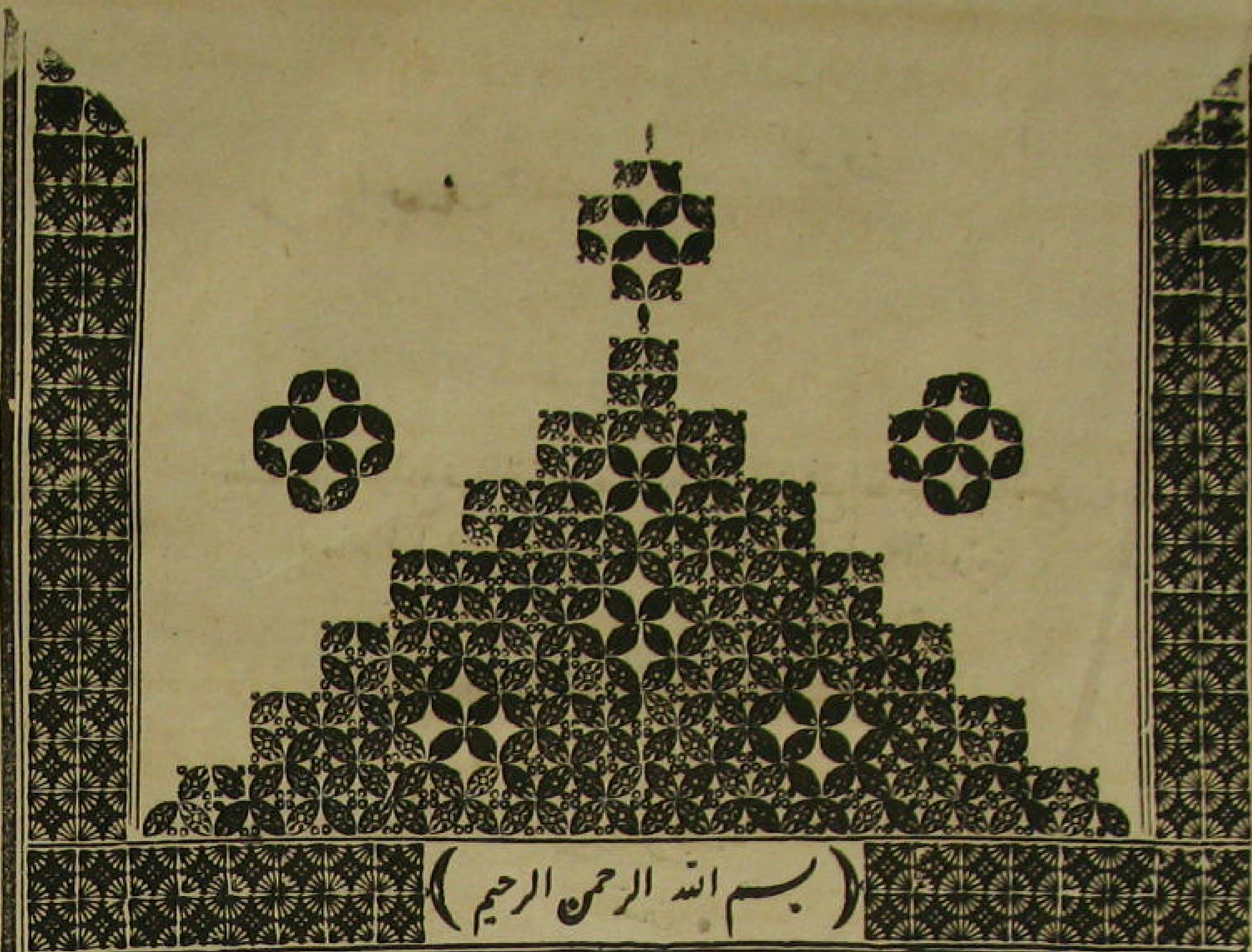


جزء رابعك قسم ثانيسي بوقدر

بقية الجزء الرابع من الفتوحات المكية التي فتح الله بها على الشيخ
الامام العامل الراسخ الكامل خاتم الاولياء الوارثين
برزخ البرازخ محيي الحق والدين أبي عبد الله
محمد بن علي المعروف بابن عربي الحاتمي
الطائي قدس الله روحه
ونور ضريحه
آمين .



بسم الله الرحمن الرحيم

(القوى * حضرة القوة)

اذا كان القوى يشد ركنى ... فلست أبال من ضعف يكون
اذا عسرت على أمور كونى ... فمن تيسيره أبدا تهون
انا العبد المطاع بكل وجه ... اذا ماشئته وأنا المكين
وانى واحد فرد نزيه ... وانى عنده الروح الامين
أبانت لى مشيئته تعالى ... مشانى والتى لى ماتبين

هذه الحضرة ممتزجة يدعى صاحبها عبد القوى وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم خبرى اى صاحب القوة اى قوة القوة التى فينا ونجدها من نفوسنا كما نجد الضعف وهى قوة مجعولة لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا منه كما قال سخر لكم مافى السموات ومافى الارض جميعا منه فما انشأ العالم الا منه وعليه ان فهمت ثم جعل من بعد ضعف قوة لما نقلنا من حال الطفولية الى حال الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة رجوعا الى الاصل فسمى هرما والشيب للشيخوخة فهل هو رجوع الى الضعف الاول لانه قال الى الله ترجعون وهو الضعف الاول الذى خلقنا منه فاين القوة هنالك فالمدبر الاول هو المدبر الآخر وهو الاول والآخر والوسط محل الدعوى الواقعة منه فى الظاهر والباطن الامن وفقه الله للنظر فى أول نشأته ورجوعه اليها وما وجد للقوة ذكرا فى الاول ولا فى الآخر فرأينا ان ننظر فى معنى هذا الضعف الذى خلقنا منه فوجدناه عدم الاستقلال بالايجاد ان لم تكن منا الاعانة بالقبول لاجل الامكان فان المحال غير قابل للتكوين ولما كانت الاعانة بالقبول والاستعداد علمنا أن الاقتدار غير مستبد وليس الضعف هنا سوى عدم هذا الاستبداد فشرع لنا ما هو شرع له أن نستعين به فى الاقتدار كما استعان بنا فى القبول منا لنعلم ان الضعف ليس الا هذا ثم جعل لنا قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما ظهر لها عين الا بالمجموع فهو ذو القوة لانه الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبون به لا بانفسنا فهو وان خلقنا من ضعف فانه جعل فينا قوة

لولاها ما كلفنا بالعمل والترك لان الترك منع النفس من التصرف فى هواها وبهذا عمت القوة العمل والترك

فنحن فيها على السواء ... بلا افتراء ولا امتراء
لكنه الاصل فى وجودى ... وماله فيه من بقاء
لانه بالشؤن يفنى ... فهو على منهج الفناء

ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل فى الآخرة قرن الشيبة بالضعف الذى رجعنا اليه ليرينا بذلك النور الشيبى ان ذلك الضعف ماهو ضعف ثان من أجل ماهو نكرة كما قال ان مع العسر يسرا يعنى يسرا آخر فرجعنا الى الضعف الاول على عين الطريق الذى منه خرجنا الاتراه سبحانه يقول أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيأ وقال ومنكم من يرد فوصفنا بأنا نرد وهو الرجوع الى الضعف الاول الى أرذل العمر وأرذل العمر ما لا يحصل لنا فيه علم ولذا قال لكيلا يعلم من بعد علم شيأ فاما أن يكون منع الزيادة واما أن يكون قد اتصف بعدم العلم فى حال الهرم اشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر ولادتها فتقذفه من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الآخرة فيتربى كما يتربى المولود الى يوم البعث وهو حد الاربعين حد الزمان الذى تبعث فيه الرسل الذين هم أكمل العالم علما بالامور الالهية فيحوزون القوة فى دار الكرامة التى لا ضعف يعقبها فيكون عنهم حسا ما يكون هنا فى خيالهم معنى مثل ما قد يكون هنا فى متعلق خاص حساما له قدرة عليه كمن يريد أن يقوم فيقوم ويريد أن يكتب فيكتب وأما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه أن يكون منه فى الحس فانه يقوى على ايجاده هنا خيالا فى نفسه فقط وذلك عينه يكون له فى الآخرة حسا محسوسا وان كان فى قضية العقل محالا فما استحال وجوده فى الخيال فكذلك لا يستحيل وقوعه حسا هنالك لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعانى بالمحسوسات فى الصورة فيتخيل المحال محسوسا فيكون فى الآخرة أو حيث أراد الله محسوسا ولهذا كان فى الآخرة لا فى الاولى فان الخيال فى الدرجة الاخيرة من الحس فانه عن الحس يأخذ ما يكسوه به من الصور للمحال وغيره فلهذا حيث كان لا يكون الا فى الآخرة فتنبه وأى قوى أعظم ممن يلحق المحال بالوجود المحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم فى مكانين فكما تخيله هنا كذلك يقع فى الآخرة حسا سواء وما عندنا فى العلم أهون من الحاق المحال بالممكن فى الوجود ولا أصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو وقوع خلاف المعلوم مع امكانه فى نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فنقول فى الذى كنا نقول فيه ممكن عقلا محال عقلا فتداخلت الرتب فلحق المحال بالممكن أى برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق فى الحق والحق فى الخلق بالتجلى والاسماء الالهية والكونية فالامر حق بوجه خلق بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق فى الخلق والخلق فى الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بان العبد يغضبه ويسخطه فيغضب الحق فيسخط ويرضيه فيرضى وأما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة تعرف هذا وهذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة

ما كان هذا فان الضعف مانع قوى فانظر حكم القوة كيف سرت فى الضعف حتى تقول فى الضعيف اذا قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة ماذكرت فتنسب القوة للضعف فوصفته بضده فمن هنا تعرف قول أبى سعيد الخراز لما قيل له بماذا عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن فبالقوة تقوى الضعف وبالاقوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوى كالاقرب والقريب فكل أقرب قريب وما كل قريب أقرب وكل أقوى قوى وما كل قوى أقوى وقد ذكرنا فى هذه الحضرة ما فيه غنية وكفاية * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(المتين * حضرة المتانة)*

ان قلت قولا صحيحا * أنا القوى المتين * أو كان غير صحيح * أنا الضعيف المهين

(وأيضا)

ان المتانة حال ليس يدريها   الا الذى هام وجدا فى معانيها
وقوة الله أبدتها لناظرنا   وحكمها أبدا فيمن يعانيها
اذا أشد بها ركنى تكون لنا   أولى وان كان عينى فهو ثانيها
ان المطالع قد لاحت أهلتها   للناظرين اليها فى مبانيها

يدعى صاحبها عبد المتين قال الله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع على الصفة لقوله ذو أو هو والمتين هو الذى لا يتزلزل عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وثقله فنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل أو يقول قائل ان الصور لما تبدلت فى التجلى واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم منها على معنى لا يكون لغيره وأعطت كل صورة أمرا لم تعطه الصورة الاخرى لزم ان العين والمسمى تبدلت لهذا التبدل فاخبر انه من المتانة بحيث ان الامر على ما قرر وشوهد من التحول والتبدل والعين ثابتة فى مكانتها لا تقبل التغيير وأعظم ما يظهر حكم هذا فى العقائد فى الله لان الاله الذى اعتقد بالدليل النظرى اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظرى ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله الذى جعله المعتقد فى نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فاخلت المحل عنه وعاد يبحث على اله آخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوى الحق الذى يجد فى نفسه هذا الطالب الاستناد اليه ولا يدرى ما هو ولمتانته لا يقوى الناظر أن ينقله الى محل اعتقاده فتانته حمايته فلا يعرف والحق الذى وسعه قلب العبد هو الذى يقبل آثار الشبه فيه فقد علمت لماذا تسمى بالمتين وهو علم غريب فبالمتانة كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفى العلم به مع العلم بأنه لا يعلم لا بد من ذلك كما قال الصديق رضى الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وهذا على ما يوصل اليه فى العلم بالله بأنه المتين فان للمتانة درجات فقصدنا أتمها وأعلاها * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الولى * حضرة النصر)*

حضرة النصر حضرة * للذى قد بغى عليه * فهو لله وحده * ماله غير ما لديه

(وأيضا)

ان الولى الذى اذا تولاه   عبد تولاه رب حين ولاه
ان الولى اسم مفعول يكون له   من لفظه فاعل اذا تولاه
لولاه ما ثبتت فينا قواعده   ولا رست رغبة لولاه لولاه
املى على الذى يتلوه من سور   على مسامع كونى حين املاه
بالقلب سطره ربى ليحفظه   به بلا فى الهى حين ابلاه

يدعى صاحبها عبد الولى والولى الناصر وان شئت قلت عبد الناصر قال الله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور الايمان وهو عين اليقين وأقام الله تعالى عذرا لما نبه بقوله فى تمام الآية والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت وما أفرد الطاغوت لان الاهواء مختلفة وأفرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصر هؤلاء الاولياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من الضرر لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما تضرر رياح الورد بالجعل فهم ينصرون أصحابهم وليس الا أهل النار الذين هم أهلها أخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان وليى الله الذى نزل الكتاب لان فيه الله ولى الذين آمنوا وهو من المؤمنين وهو يتولى الصالحين ولهذا القطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبى مكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين تشريفا له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام وأما قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين أى من لم يدخل ايمانه امر اما يكون خللا يقدح فى ايمانه والمؤمنون فى كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع آمن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم أهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الآخر آمن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم أهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال عز وجل فى حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى وهؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم والالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى فى حق الاشقياء والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام فى نصر المؤمنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر المؤمنون بالباطل فى اوقات على الكافرين بالطاغوت فيحصلون ذلك الظهور نصرا لان النصر عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان أهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان أهل الحق بالحق فالمؤمن من لا يولى الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظفر أو يقتل ولهذا ما انهزم نبى قط لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله المؤمن اذا ولى دبره فى القتال لغير قتال او انحياز الى فئة تعضده فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب أهل الايمان وبقرائن الاحوال علمنا انه تعالى اراد المؤمنين بالحق وأرسل الآية فى اللفظ دون تقييد بمن وقع الايمان به لكن قرائن الاحوال تخصص وتعطى العلم بالمقصود ومن ذلك غير ان الحق ما أرسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين آمنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل فى ايمانهم بالباطل فهو عندنا ليس بنصر ذلك

الظهور الذى للمؤمنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المؤمنون بالحق لما ترا آى
الجمعان كان فى ايمانهم خلل فأثر فيه الجبن الطبيعى فزلزل أقدامهم فانهزموا فى حال حجاب عن
ايمانهم بالحق ولاشك ان الخصم اذا رأى خصمه انهزم أمامه وفروا خلى له مكانه لابد أن يظهر
عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصرمن الله لهم فما انتصروا على المؤمنين بالحق وانما
انتصروا على وجه الخلل الذى دخل فى ايمانهم واستترعنهم بالخوف الطبيعى فكانوا كفارا من
ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المؤمنون بالباطل لان هؤلاء
المؤمنين بالحق آمنوا بما خوفهم به الطبع من القتل وهو الباطل فآمنوا بالباطل لخوفهم من
الموت والشهيد ليس بميت فانه حى يرزق فلما آمنوا به انه موت آمنوا بالباطل فهزم أهل الباطل
أهل الباطل وهذا يسمى ظهورا لانصرا الا اذا جعلت الالف واللام للجنس فتشمل كل مؤمن
بأمر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله أهل الباطل مؤمنين وأهل الحق كافرين فلا تغفل
ياولى عن هذه الدقيقة فانها دقيقة وهى المؤثرة فى أهل النار الذين هم أهلها فى المآل الى
الرحمة لان المشرك آمن بوجود الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فهو بوجه فمن آمن بالحق
فما خلص له الايمان بالباطل ان آمن بالشريك فهو ايمانه فلم يقو قوة ايمان المؤمن بالحق من
حيث احديته فى الوهته قال تعالى ومايؤمن اكثرهم بالله ولم يقل بتوحيد الله الا وهم مشركون
لكنه جلى وخفى فالمؤمن بتوحيد الله مؤمن بوجود الله وما كل مؤمن بوجود الله يكون مؤمنا
بتوحيد الله فينقص عن درجته فى قوة الايمان فان استناد الايمان من المؤمن بالباطل الى
عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمؤمن بتوحيد الحق يرجع الى أمر وجودى يستند
اليه فيعضده فلا يرجع عنه فالمؤمن بالباطل أعان على نفسه المؤمن بالحق من حيث الاحدية
وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله فلو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا
فقد تبرؤا فى موطن ما فيه تكليف بالبراءة انها نافعة صاحبها والكافر لامولى له ولهذا انهزم
امام خصمه فانه استترت عنه حياة الشهيد فى سبيل الله فآمن بالموت وهو الباطل وكفر بالحياة
وهى الحق وفى هذا تذكرة لاولى الالباب * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الحميد * حضرة الحمد)*

أنت الحميد اسم مفعول لحامدنا	وفاعل ولهذا أنت محمود
وحامد فاذا جئنا لنحمده	هو الشهيد لنا والقلب مشهود
من غير كيف ولا كم ولا شبه	وليس يأخذه حصر وتحديد
انى لاعبده بى لابه فأنا	بالله أعبده والله معبود
انى لاعرفه اذا أشبهه	شرعا وعقلا فاطلاق وتقييد

يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فعيل فهو اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم المفعول فهو الحامد
والمحمود واليه يرجع عواقب الثناء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم بيده لواء الحمد فلآدم عليه
السلام علم الاسماء ولمحمد صلى الله عليه وسلم علم الثناء بها والتلفظ بالمقام المحمود فاعطى
فى القيامة لاجل المقام المحمود العمل بالعلم ولم يعط لغيره فى ذلك الموطن فصحت له السيادة فقال

آدم فمن دونه تحت لوائى وماله لواء الا الحمد وهو رجوع عواقب الثناء الى الله تعالى وهو قوله
الحمد لله لا لغيره ومافى العالم لفظ لايدل على ثناء البتة أعنى ثناء جميلا وان مرجعه الى الله فانه
لايخلو أن يثنى المثنى على الله أو على غير الله فاذا حمد الله فحمد من هو أهل الحمد واذا حمد غير الله
فما يحمده الا بما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك النعوت مما منحه الله اياها وأوجدها عليها اما
فى جبلته واما فى تخلقه فتكون مكتسبة له وعلى كل وجه فهى من الله فكان الله معدن كل
خير وجميل فرجع عاقبة الثناء على المخلوق بتلك المحامد الى من أوجدها وهو الله فلا محمود
الا الله ومامن لفظ يكون له وجه الى مذموم الا وفيه وجه الى محمود فهو من حيث انه محمود
يرجع الى الله ومن حيث ماهو مذموم لاحكم له لان مستند الذم عدم فلا يجد متعلقا فيذهب
ويبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف ويذهب عنه وجه
الذم اى ينكشف له أن لا وجه للذم ولقد أخبرنى فى هذا اليوم الذى قيدت فيه هذه الحضرة
فى هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين بن الامير عزيز وفقه الله انه رأى والى البلد يضرب انسانا
ضربا مبرحا فوقف فى جملة الناس وهو يمقت الوالى فى نفسه اضربه ذلك الشخص فاخذ عن
نفسه فشاهد الوالى مثله واحدا من الجماعة ينظر الى المضروب مثل ماتنظر اليه الجماعة
والآمر بالضرب ليس الوالى فعذره وسرى عنه وانصرف وكان سبب هذه الحكاية ان الوالى
جارعليه فى حكومة فقلت له ارفعه الى السلطان فقال لى ما بيد الوالى شئ ثم ذكر لى مارأى
وهكذا الامر فى نفسه فهذا شخص قد كان مع الحجاب ينسب الجور الى الوالى فلما كشف الله
عن بصره الغطاء زال كون ذلك جورا عنده وقام عذر الجائر عنده فصار حمدا وثناء وبرئت
ساحة من أضيف الذم اليه فعادت عواقب الثناء الى الله تعالى ألا تراه يقول يا أيها الناس أنتم
الفقراء الى الله وقد افتقروا الى مذموم ومحمود فدخل تحت مسمى الله ثم قال والله هو الغنى
يقول الذى لا يفتقر الحميد الذى ترجع اليه عواقب الثناء من الحامد والمحمود وان كان
مذموما بنسبة ما فهو محمود بنسبة أقوى لها الحكم فيه فالحمد لله تملأ الميزان لانه كل مافى
الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فما ملأ الميزان الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير
والتمجيد والتعظيم والتوقير والتعزير وامثال ذلك كله حمد فالحمد لله هو العام الذى لا أعم
منه وكل ذكر فهو جزء منه كالاعضاء للانسان والحمد كالانسان بجملته

فقد بان لك الحمد * فلا يحجبك الذم وقد لاح لك السر * فما غيبه الكتم

وحكم هذه الحضرة على ثلاثة انحاء فى التمام والكمال وأتمها واحد منها وذلك حمد الحامد
نفسه ويتطرق اليه الاحتمال فلا يكون له ذلك الكمال فيحتاج الى قرينة حال وعلم بصدق
الحامد فيما حمد به نفسه فانه قد يصف واصف نفسه بما ليس هو عليه وكذلك حكمه اذا حمده
غيره يتطرق أيضا اليه الاحتمال حتى يستكشف عن ذلك فينقص عن درجة الابانة والتحقيق
والحمد الثالث حمد الحمد ومافى المحامد أصدق منه فانه عين قيام الصفة به ولا محمود الامن
حمده الحمد لامن حمد نفسه ولامن حمده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف عين
الواصف كان الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سواء اضيف ذلك الحمد
اليه او الى غيره

فما ثم الا الله فاحمد تقل حقا … ولا تعتبر في الحمد كونا ولا خلقا
وراقب ثناء الحق في كل لفظة … فان له في كل محمدة مرقى
فمن نال هذا العلم نال مكانة … تنزله من ربه المنزل الصدقا
وسابق الى هذا المقام بعزمة … مع السابقات الغر في حمده سبقا
ولابد من تقسيم ربك خلقه … فلابد من أتقى ولابد من أشقى
وقد جاء في نص الكتاب مسطرا … بادنى وأعلى فاعتبر ذلك النطقا
فان كتاب الله ينطق بالذي … قد اودعه الرحمن في خلقه حقا
وقد وضح العلم الجلي الذي جا … فان شئت ان تردى وان شئت أن ترقى

الحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال فعم وخص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(المحصى * حضرة الاحصاء)*

اذا أحصيت أمرك في كتاب … تكن أنت الذي تحصى وتحصى
وقلت لامنامه لا علينا … وقلت لا ختمنا بالله قصى
اذا ما جئت بالنفس اليه … فقولي ما نشاء له وقصى
مضى عني ولم أشهد سواه … فقلت لهم تقى بالله قصى
وخص من تعبده هواه … ولا نكفه ما تدريه خصى

يدعى صاحبها عبد المحصى وهي حضرة الاحاطة او اخت الاحاطة بل هي اخص الا عينها قال تعالى وأن الله قد احاط بكل شئ علما وقال واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة الالهية وهذا الكاتب هو الامام المبين قال تعالى وكل شئ أحصيناه في امام مبين فالديوان الالهي الوجودي رأسه العقل الاول وهو بعينه القلم الاعلى من حيثية اخرى وأما الامام فهو الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما انه هو الكاتب من حيثية اخرى ثم تنزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها لكل كاتب قلم هو عقل تلك المرتبة وهو قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسراء فقال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم الاعلى الذي بيد رأس الديوان الذي هو العقل الاول لا محو فيه كل أمر فيه ثابت وهو الذي يرفع الى الحق والذي بايدي الكتبة فيه ما يمحو الله وفيه ما يثبت على قدر ما تأتي به اليهم رسل الله من عند الله من رأس الديوان من اثبات ما شاء ومحو ما شاء ثم ينقل الى الدفتر الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد أحاط بكل شئ علما الا أن الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون الا في الموجود فما هو شيئية أحاط بكل شئ علما شيئية أحصى كل شئ عددا فشيئية الاحصاء تدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محصى وهو موجود فهو محصى ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لدلالتها على موجود وهي الامهات كالدرج للفلك ثم انه لكل عين من أعيان الممكنات اسم الهي خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذي يمتاز به عن

غيره والممكنات غير متناهية فالاسماء غير متناهية لانها تحدث النسب بحدوث الممكن وهي هذه الاسماء التي هي من أمهات الاسماء المحصاة كالذي يحوى عليه درج الفلك من الدقائق والثواني والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصاء ويحكم عليه الاحاطة بأنه لا يدخله الاحصاء فكل محصى محاط به وما كل محاط به محصى وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحصاء مثل قوله سنفرغ لكم أيها الثقلان فالشغل الالهي لا ينتهي فانه عند فراغه بانتهاء حكم الدنيا يشرع في الشغل بنا في الآخرة وحكم الآخرة لا نهاية له لانه الى غير أجل فشغله بنا لا يقبل الفراغ وان كان شأنه في الدنيا الذي يفرغ منه انما هو بنا لكونه خلق الاشياء من أجلنا وهو ما لابد لنا منه ومن أجله لان كل شئ يسبح بحمده لا بل من أجله لا بل من أجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسبيحة منا تسبيح العالم كله فما أوجد الاشياء الا من أجلنا فينا وقع الاكتفاء والواحد منا يكفي في ذلك وانما كثرت أشخاص هذا النوع الانساني وان كانت محصاة فانها متناهية لكون الاسماء الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله فيما يزيد على ما ذكر في سؤاله صلى الله عليه وسلم بقوله أسألك بكل اسم سميت به نفسك مما علمناه ثم زاد أو علمته أحدا من خلقك على الاختصاص كان من كان أو استأثرت به في علم غيبك فهذا من حكم الكثرة فكثرت لكثرة الاسماء أشخاص هذا النوع المقصود فان الاشياء المخلوقة من أجله ان لم يستعملها فيما خلقت له بقيت مهملة وما في قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثر اشخاصه ليعم الاستعمال للاشياء التي خلقها له ولابد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين

فما لنا شغل الا به … وماله شان الا بنا
فكلما قلناه فهو له … وكل ما يقضى فهو لنا

وقد نبهنا على ما لابد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(المبدئ * حضرة البدء)*

لما بدأت بامر لست أبديه … علمت اني عين البدء من فيه
فكنت اشهده في كل نازلة … وكان يشهدني اذ كنت أخفيه
سألت من هو عيني أن يمن على … قلبي به وعيني الرحمن يشفيه
عمايه فله نفس تنازعني … فيه وقالت لعل الله يكفيه
همي وان له دينا وأساله … يقضيه عني فاني لا أوفيه

يدعى صاحبها عبد المبدئ وما للابداء أولية تعقل الا بالرتبة والوجود فان له الرتبة الثانية ماله في الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بالله وهو الممكن فالمتقدم من المخلوقين والمتأخر سواء في الرتبة فانهم في الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتداء والحضرة الاولى هي التي أظهرتها فهو المبدئ لها بلا شك ولا يزال حكم البدء في كل عين عين من أعين الممكنات فلا يزال المبدئ مبدئا دائما لانه يحفظ الوجود

علينا بما أوجده فينا البقاء وجودنا مما لا يصح لنا بقاء الا به فهو تعالى فى حق كل ما يوجده دائما مبدئ له وذلك الموجود هو الذى ندعوه بالمبدئ فكل اسم الهى مسمى بالمبدئ لما له من الحكم فيما أوجده المبدئ الاول وسيأتى حكم الحضرة الاولية فى اسمه الاول ان شاء الله تعالى * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(المعيد * حضرة الاعادة)*

ان الاعادة مثل البدء فى الصور … وليس يلحقها شىء من الغير
بذا تزيد على الاولى فان لها … وقاية تتقى المذكور بالضرر
لولا الاعادة ما كنا على طلب … عند القيام من الاجداث والحفر
لان اسماءه الحسنى تطالبنا … بما تبينا به فى صادق الخبر
وما أنا ملك تعنو الوجوه لنا … عند الظهور من الاملاك والبشر

يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدئ ويعيد فالبدء والاعادة حكمان له فانه ما عاد شيأ بعد ذهابه الا انه فى ايجاده الامثال عاد الى الايجاد فهو معيد لانه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكون تكرر لانه اوسع من ذلك فهو المعيد للحال الذى كان يوصف به فيما من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم تنظر ذلك الموجود فتراه قد رجع الى الله تعالى ثم قد عاد الى ايجاد عين أخرى هكذا دائما ابدا فهو المبدئ المعيد المبدئ لكل شئ والمعيد شأنه كالوالى يحكم فى أمر ما اذا انتهى عين ذلك الحكم فى المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم فى امر آخر فحكم بالاعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدئ فهو يبدئ كل شئ خلقا ثم يعيده اى يرجع الامر اليه بانه يخلق وهو قوله وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده اى يعيد الخلق اى يفعل فى العين التى يريد ايجادها ما فعل فيمن أوجدها وليس الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق فى موضع ويريد به الفعل فى موضع فى مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض فهنا يريد به الفعل بلا شك لانه ليس لمخلوق ان يشهد من الله فعلا اصلا فانه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله لان المخلوق لا فعل له ولا يشهد من الله الا ما هو عليه فى نفسه وفى مثل قوله وهو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده فانه يريد به هنا الفعل لا المخلوق وقد يرد الخلق ويراد به المخلوق لا الفعل مثل قوله تعالى هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه فالخلق هنا عين المخلوق فلهذا جعلنا قوله وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده انه يراد به الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود وأعنى به الذات القائمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ كما تنتقل من البرزخ الى الحشر الى الجنة او الى النار وهى هى من حيث جوهرها الا انها اعدمت ثم وجدت فتكون الاعادة فى حقها انتقالا من وجود الى وجود ومن مقام الى مقام من دار الى دار لان النشأة التى يخلق عليها فى الآخرة ما تشبه نشأة الدنيا الا فى اسم النشء فنشأة الآخرة ابتداء فلو عادت هذه النشأة لعاد حكمها معها الآن حكم كل نشأة لعينها وحكمها لا يعود فلا تعود هذه النشأة والجوهر عينه لا غيره موجود من حين خلقه الله لم ينعدم فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما هو به بقاؤه فالاعادة انما هى فى كون الحق يعود الى الايجاد بالنظر الى حكم

مافرغ

مافرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشأناه خلقا آخر فاذكر الله انه اعاده الا انه لو شاء لفعل كما قال ثم اذا شاء أنشره لكن لم يشأ فكلما فرغ ابتداء عاد الى حكم الابتداء هذا حكم الهى لا يزول فحضرة الاعادة ما خرج حكمها عن الحق فحكمها فيه لا فى الخلق الذى هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل فى أحوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لا اله الا هو وهو على كل شئ قدير بالايجاد * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(المحيى * حضرة الاحياء)*

انما المحيى الذى يحيى … مثل نشر الثوب من طى
فاذا ما قيل لى تحيى … قلت ربى الذى يحيى
وهو مولاى ومقتدى … ومزيل الرشد بالغى
واذا ما جئت اسأله … زاد فى لبا الى لبى
لست فى خير وفى دعة … كلما ادعيت بالشئ

يدعى صاحبها عبد المحيى وهو الذى يعطى الحياة لكل شئ فما ثم الا حى لانه ما ثم الا من يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا حى سواء كان ميتا أو غير ميت فانه حى لان الحياة للاشياء فيض من حياة الحق عليها فهى حية فى حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قوله كن بالكلام الذى يليق بجلاله فكانت وانما كان محييا لكون حياة الاشياء من فيض اسم الحى كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن ولم تغب الاشياء عنه لا فى حال ثبوتها ولا فى حال وجودها فالحياة لها فى الحالتين مستصحبة ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لا أحب الآفلين فان الاله لا يكون من الآفلين والحى من أسمائه تعالى وليس الموت من أسمائه تعالى فهو يحيى ويميت وليس الموت بازالة الحياة منه فى نفس الامر وعند أهل الكشف ولكن الموت عزل وال وتولية وال لانه لا يمكن أن يبقى العالم بلا وال عليه يحفظ عليه مصالحه الا يفسد فاستناد الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند الى حقيقة الهية وليس الا فراغ الحق من شئ الى شئ آخر فاله فيما فرغ منه من حكم ذلك الوجه المفروغ منه وليس الا ايجاد عينه خاصة وما بقى الشغل وعدم الفراغ الا فى ايجاد ما به بقاء تلك العين فى الوجود فالى هذه الحقيقة الالهية يستند الموت فى العالم الاترى الى الميت يسئل ويجيب ايمانا وكشفا وأنت يا محجوب تحكم عليه فى هذه الحال عينه انه ميت ولذا جاء ان الميت يسئل فى قبره وما أزال عنه اسم الموت السؤال فان الانتقال موجود فلولا انه حى فى حال موته ما سئل فليس الموت بضد للحياة ان عقلت

*(المميت * حضرة الموت)*

يميت بالجهل اقواما وانهم … بالمال والجاه عند الخلق أحياء
اصبحت ذا علة كبرى اموت بها … كيف الشفاء وقد استحكم الداء
لو كان لى غرض فى غير سيدنا … ما كان لى مرض تبغيه ادواء
الله ربى لا ابغى به بدلا … ولا ينهنهنى جود والقاء

يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال انه هو أمات وأحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم فى الطائفة التى تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الآخرة ماهو عبارة عن ازالة الحياة منه فى نفس الامر وانما الله أخذ بابصارنا فلا ندرك حياته وقد ورد النص فى الشهداء فى سبيل الله انهم احياء يرزقون ونهينا أن نقول فيهم اموات فالميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لا يزول وانما يزول الوالى وهو الروح عن هذا الملك الذى وكله الله بتدبيره أيام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من نفسه انه حى وأنت تحكم عليه بأنه ليس بحى جهلا منك وهو وقوفك مع بصرك ومع حكمك فى حاله قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد أصبح متصرفا فيه لا متصرفا وهو تنبيه من الله لنا بهذه الحال ان الامر كذا هو التصرف فيه للحق لا لك فى حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال والهمة لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ٣ ولا كفنته وان كان الشارع هو الذى أمرك وشرع لك فهذا أعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا تصرف فى الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وأنت لا تشعر وتخيلت انه ما بقى له فيك حكم وحكمه فيك بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعنى بعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا نشك ان له حكما فى الآخرة فى جهنم فان الله تعالى يميت قوما فى جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لابد ان يؤتى به اذا ابقى اهل النار فى النار الذين هم اهلها واهل الجنة فى الجنة وتغلق الابواب يؤتى بالموت فى صورة كبش املح وهذا مما يقوى الدلالة على ان المآل الى الرحمة فى العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الآلام فيضجع بين الجنة والنار ويراه اهل الجنة واهل النار فيعرفونه اما اهل الجنة فيتنعمون برؤيته حيث كان السبب فى بقاء سعادتهم التى لا زوال لها عنهم واما أهل النار فيتنعمون برؤيته رجاء تخلصهم بوجوده مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بأن مدة الشقاء قد قرب انقضاؤها ثم يأتى يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمرأى من الفريقين فاهل الجنة يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال فى النائم ما هو بميت ولا حى فنعيمهم نعيم النائم فى النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة ماهى من الغضب فهو اشقى ما دام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى نجاة بهم بعد حكم كونه يصلى النار الكبرى كالشاة المصلاة فمن كونه يصلى وبين كونه لا يموت فيها ولا يحيا قدوم ما تعطيه حقيقة ثم فى اللسان التى للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة النائم فلا يموت ولا يحيا اى لا تزال هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت فى الدنيا تحفة المؤمن وحسرة الكافر وذبحه فى الآخرة تحفة الفريقين يقول بعض الاعراب من بنى ضبه

نحن بنو ضبة اذ جد الوهل	الموت احلى عندنا من العسل
نحن بنو الموت اذا الموت نزل	لا عار بالموت اذا حم الاجل

يقول انه يلتذ بالموت تلذذ آكل العسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر * والله يقول

٣ فى نسخة ولا كفنته ولا نقلته من بيتك الى دفنه وشملك بما خافه الله من قسمة ميراثه هذا كله من تصرفه فيك الخ

الحق وهو يهدى السبيل

*(الحى * حضرة الحياة)*

ان الحياة حياة القلب لا الجسد	كذاك أنزله الرحمن فى خلدى
والناس ليس لهم سوى جسومهم	فانها عندهم علة السند
فيها السكون ولا عقل يصدهم	عنها ولو انهم فى الواضح الجدد
وليس فيهم رشيد فى تصرفه	وما هم من يبيع الغى بالرشد
ان الغواية أصل عندهم ولذا	تراهم عن وجود الحق فى حيد

يدعى صاحبها عبد الحى وهو نعت الهى يقول الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال عز وجل وعنت الوجوه للحى القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحى استصحبها فى الذكر مع الحى فكل معلوم حى فان المعلوم هو الذى اعطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فانه لا يعطى الا من الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحياة للحى كنور الشمس للشمس

فكل ما تشهده تنوره	تنويره اياه ما تصوره
فيه وحكم الامر ما تقرره	تعطى الذى تعطى وما تكرره
وانها من لطفها ما تشعره	بأنها هى التى تبصره

كذلك الحى لذاته يحيا به كل من يراه وما يغيب عنه شئ فكل شئ به حى

*(القيوم * حضرة القيومية)*

الى القيوم لا ابغى سواه	قطعت مفاوزا فيه وآلا
عسى احظى بجوزى ما أراه	يزول بنا فننتقل انتقالا
اذا ما أمت الافكار ذاتى	ارى الافكار تورثها الخبالا
ويعقبها اذا تمشى اليه	بلا فكر وصالا واتصالا

يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحى استصحبته فما تذكر الا وهى معه فهو القيوم على كل نفس بما كسبت فكل معلوم حى فكل معلوم قيوم أى له قيومية وكذلك هو فانه لولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه وبعلمه اعطى العالم كل شئ خلقه لانه لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه فيه انما كان منه فلا بد أن يظهر فى وجوده بخلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا هكذا ولذا قال موسى ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه فاخبر باحاطة علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت وتبين له انه الحق لكن حب الرياسة منعه من الاعتراف

الذى قام بنا فى كوننا	يا خليلى انما قام بنا
فاذا حققت ما فهت به	فاحكم ان شئت علينا ولنا

ماثم الجود علينا جوده ‖ بسوانا فقل الجود أنا
مانعه عنا بسوانا فانظروا ‖ فى كلامى تجدوه بيننا

سرت القيومية بذاتها فى كل شئ ولهذا قال لنا وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ما أمرنا وكذلك فعلنا فقمنا لله وبه فقد شاهدت ذلك عيانا كما شهدته ايمانا وانما تعجبت ممن يقول بأن القيومية لا يتخلق بها وانها من خصائص الحق والقيومية بالكون احق لانها سارية فيه وبها ظهرت الاسماء الالهية فبها أقام الكون الحق أن يقيمه ولولا ذلك ما ظهر للخلق عين ولا حكم الالف قيوم الحروف وهو ليس بحرف فهو يظهرها وهو لا يشبهها فامتداده لذاته لا يتناهى وامتداد حكمه بايجاد الحروف غير متناه لان فى طريقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منازلها وقف عنده ليرى اى حرف هو فيبرز الحرف فيسمى ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فيعمله وهو الذى أحدثه فهو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فلولا القيومية السارية فى النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية الظاهرة فى الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات بتأليفها وانما جئنا بهذا ضرب مثال محقق واقع لوجود الكائنات عن نفس الرحمن فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره فى باب النفس من هذا الكتاب واعلم انه فى ليلة تقييدى هذا الوجه أريت فى النوم ورقة زنجارية اللون جاءت الى من الحق مكتوبة ظهرا وبطنا بخط خفى لا يظهر لكل أحد فقرأته فى النوم اضوء القمر فكان فيه نظما ونثرا واستيقظت قبل ان أتم قراءته فما رأيت اعجب منه ولا أغمض من معانيه لا يكاد يفهم فكان مما علقت من نظمه ما أذكره وكان فى حق غيرى كذا قرئ لى فى النوم وذكر لى الشخص الذى كان فى حقه فعرفته وكان فى أرض الحجاز فى برية ينبوع بين مكة والمدينة

اذا دل أمر الله فى كل حالة ‖ على العزة العظمى فما ينفع الجد
وجاء كتاب الله يخبر انه ‖ من الله تحقيقا فذلكم القصد
ولله عين الامر من قبل اذ أتى ‖ الى عبد يجريه فيه ومن بعد
فسبحان من احيا الفؤاد بذكره ‖ فكان له الشكر المنزه والحمد
اذا كان عبدى هكذا كنت عينه ‖ وان لم يكن فالعبد عبدك يا عبد

واما النثر فانسيته لما استيقظت الا انى عرفت انه كان توقيعا الهيا من الحق لى بامور انتفع بها هذا الرجل الامر وهى فى خاطرى مصورة من اسباب الدنيا يتسع فيها رزق الله ويشكر الله تعالى من كان ذلك على يده ويثبته والله على ما نقول وكيل

*(الواجد * حضرة الوجدان وهى حضرة كن)*

ان الوجود بجود الحق مرتبط ‖ وكلنا فيه مسرور ومغتبط
ان الذى توجد الاعيان همته ‖ هو الوجود الذى بالجود يرتبط
لو ان ما عنده عندى لقلت به ‖ لكننى مفلس لذاك نشترط
كشرط موسى عليه حين ارسله ‖ الى جبابرة من ربهم قنطوا

بجاه من عندهم صفر اليدين وما ‖ خابت مقاصده لكنهم قسطوا

يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذى لا يعتاص عليه شئ وهو الغنى بالاشياء فاذا طلب أمرا ما ولم يكن ذلك المطلوب اى لم يحصل فيكون تعويقه من قبله فانه لا يعتاص عليه شئ مثاله طلبه من أبى جهل ان يؤمن باحدية الله وبرسوله وبما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلبه منه فالظاهر من ابايته انه ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شاء لهداكم اجمعين فهو الواجد بكن اذا تعلقت الارادة بكونه فانه ما يعتاص عليه شئ يقول له كن فلو قال للايمان كن فى محل أبى جهل وغيره ممن لم يؤمن وخاطبه بالايمان لكان الايمان فى محل المخاطب ابى جهل وغيره فيكونه واجدا انما هو بكن وما عدا كن فما هو من حضرة الوجدان وكذلك عرضه عز وجل الامانة على السموات والارض والجبال ان يحملنها فأبين ان يحملنها من اجل الذم الذى كان من الله لمن حملها وهو ان الله وصف حاملها بالظلم والجهل بنية المبالغة فان حاملها ظلوم لنفسه جهول بقدر الامانة واذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتص عليه شئ من الممكنات وتحققه أن يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا يريد شيأ الا كان فهو واجد لكل شئ وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما يريد تكوينه ووجوده فقد اعتاص عليه فماله فيه الحال الذى قال الله تعالى فيمن سبق فى علمه انه لا يؤمن بالله أنه يؤمر أنه يؤمن بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله قال عند لسان كل قائل فى بعض محتملاته فاذا قال الله على لسان من شاء من عباده وامر فقد يقع المأمور به من المأمور وقد لا يقع واذا قال للمأمور به كن فانه يقع ولا بد

اذا قلت قال الله فالقول صادق ‖ وان قلت قال الناس فالقول للناس
فلا تدعى فى القول انك قائل ‖ وكن حاضرا بالله فى صورة الناس
فانك لا تدرى بمن انت قائل ‖ وليس على من قال بالله من باس

فظهور القصور بالنيابة وهى الشركة فالقائل بالحق الآمر به قد يقع المأمور به وقد لا يقع والحضرة واحدة واذا قال العبد المطاع بغير الحق وامر فذلك يقع ولا بد لانه مخلص للتوحيد فانه لا يقول اذا قال او يأمر اذا امر من غيران يقول او يأمر بحق الامر حقيقته الذى هو عليها من كونه كان اصلا فى كون العالم به عالما فاذا أثر بذاته فى العالم العلم ويكون العالم تبعا له يتنوع فى التعلق به لتنوعه لنفسه فانه لا يعتاص عليه شئ فلو كان من احواله وقوع ذات المأمور به لوقع كما وقع النطق به فانه لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورة هذه المسئلة وتحقيقها كقول الحق على لسان العبد افعل فيقع اولا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث نفسه نطق لسان ظاهر أو باطن فانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق كما قالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شئ ناطق فيعطى الممكن بما هو عليه العلم لله والتكوين فى غير الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من العبد والهم تكوين من الله فيه فلم ينطق ولم يهم الا بالله فلا يتوحد به الممكن واذا امر الله بتكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك فلهذا قد يقع وقد لا يقع ما يأمر به او يريده وكونه لو نطق به العبد بغير اشتراك

لوقع انما هو كقوله لو شاء الله وماشاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالناطق للرب واذا كان النطق للرب على لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام فانه يتداخل ويتفلت من الذهن ان لم يتصور الاصل تصورا محكما لايزال بين عينيك واختصاره ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله وان الله اذا نطق على لسان العبد بالامر فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولابد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه يقع ولابد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتقدير وهو ان تقول فيه لو كما يقول فى مشيئته الحق لو شاء وماشاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ماليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الممكن فى حال عدمه ليس بكون فالتكوين ليس بكائن فى العين الثابتة الذى هو الشئ فاذا اراده الحق قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين فى ذلك الشئ لانه ليس الكون عند ذلك الشئ فما أراد الكون لنفسه وانما أراده للشئ الذى ليس عنده فانه تعالى موجود لنفسه فهو يريد الاشياء للاشياء لا لنفسه فانها عنده فانه مامن شئ الا عنده خزائنه ولا تكون خزائن الا بما يختزن فيها فالاشياء عنده مختزنة فى حال ثبوتها فاذا أراد تكوينها لها ازالها من تلك الخزائن وامرها أن تكون فتكتسى حلة الوجود فيظهر عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله فى علمه او لعلمه بها فمن هنا يتحقق ان الله يطلب ماليس عند الطالب وهو تكوين ماليس بكائن فى الحال فهذا تحقيق الواجد بالجيم والوجود المطلوب بالذكر عند الطائفة الذى يكون عن الوجد من هذا الباب هو ما يجده أهل الوجد فى نفوسهم فى حال وجدهم من العلم بالله

(الواحد حضرة التوحيد)*

وحد الهك فالافعال لله ... ولا تكن فيه بالساهى ولا اللاهى
واحذر من الشرك ان الشرك منقصة ... يرديك سلطانها فانها ماهى
سواك والغير شئ لاوجود له ... واثبت فيثبتك لاماحى ولا واه
لكن له لذة كبرى نعم لها ... أعضاؤنا كلها كلذة الباه
الله يعلم انى فى الذى ذكرت ... ابياتنا صادق والله والله

يدعى صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة اذا اراد الاسم واذا اراد الصفة يقال له عبد الاحد أما الوحدانية فهى قيام الاحدية به اعنى بالواحد فما هى الاحدية ولا الواحد كالجسمانى ماهو الجسم وانما هو مالا تظهر له عين الا بقيامه بالجسم أو الجوهر وهو ما يقوم بالجسم من الصفات التى محلها الاجسام وكذلك الروح والروحانى فالوحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد وكون الشئ يسمى واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا فان تركب فليس بشئ وانما هو شيئآن او ما بلغ به التركيب حتى يكون اشياء ومع هذا يقال فيه شئ من حيث احدية المجموع والتركيب لا من حيث احدية كل شئ فى هذا المجموع وقد يكون واحد العين مرتبته فان الله واحد فى الوهيته فهو واحد المرتبة ولهذا أمرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جملة واحدة فان احدية الذات تعقل ولكن هل فى الوجود من هو واحد من جميع الوجوه ام لا

في

فى ذلك وقفة فان الاحدية لكل شئ قديم وحديث معقولة بلا شك لا يمترى فيها من له مسكة عقل ونظر صحيح ثم اذا انظرت فى هذا الواحد لابد وان تحكم عليه بنسبة ما ادناها الرتبة فانه لا يخلو عن رتبة يكون عليها فى الوجود فاما أن يكون مؤثرا اسم فاعل اومؤثرا فيه اسم مفعول او المجموع اولا واحدا منهما فالمؤثر هو الفاعل والمؤثر فيه هو محل الانفعال فما فى الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلى الا المجموع فما ثم مستقل بالتأثير فان القابل للاثر له اثر بالقبول فى نفسه كما للقادر على التأثير فيه ومن حيث ان المنفعل يطلب أن يفعل فيه ماهو طالب له فيفعل المطلوب منه ماطلبه هكذا الممكن فهو تأثير الممكن فى الواجب الفاعل فانه جعله ان يفعل فيفعل كما قال أجيب دعوة الداعى اذا دعانى فالسؤال والدعاء اثر الاجابة فى المجيب وان لم يحدث فى نفسه شئ لانه ليس محلا للعوادث وانما هذا الذى نثبته انما هو أعيان النسب وهذا الذى عبر عنه الشرع بالاسماء فما من اسم الا وله معنى ليس للآخر وذلك المعنى منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند أهل الكلام من النظار وهو المسمى نسبة عند المحققين والحكيم فما فى الوجود واحد من جميع الوجوه وما فى الوجود الا واحد واحد لابد من ذلك ثم تكون النسب بين الواحد والاحد بحسب معقولية تلك النسبة فان النسب متميزة بعضها عن بعض اين الارادة من القدرة من الكلام من الحياة من العلم فاسم العليم يعطى مالا يعطى القدير والحكيم يعطى مالا يعطى غيره من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبا او اسماء أو صفات والاولى أن تكون اسماء ولابد لان الشرع الالهى ماورد فى حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية ام لا ففيه خلاف بين أهل النظر وأما عندنا فما فيها خلاف انها نسب واسماء على حقائق معقولة غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشئ لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شئ معلوم الا وله احدية بها يقال فيه انه واحد وأما قول أبى العتاهية

وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد

فوجه صحيح التعرى عن القرائن الى امور منها أن يكون الضميران فى له وانه يعودان على الشئ المذكور فكأنه يقول وفى كل شئ آية لذلك الشئ تدل على ان ذلك الشئ واحد فى نفسه وليس ذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله فى له وفى انه أى فيه دلالة على ان الذى اوجده واحد لاشريك له فى ايجاده هذا الشئ وهو مقصود هذا الشاعر بلاشك وماهى تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذى تعطيه هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة على أحدية كل عين سواء كانت أحدية الواحد أو أحدية الكثرة أو احدية كل عين ممكنة تدل على أحدية عين الحق مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الآخر فيحصل من هذا احدية الحق فى عينه وأحدية الكثرة من اسمائه فكل شئ فى الوجود قد دل على ان الحق واحد فى اسمائه وفى ذاته فاعلم ذلك

فما ثم توحيد ولا ثم كثرة ... على غير ما قلناه فانظر ترالحقا
وقل بعد هذا ما تشاء وترتضى ... وثبت له الجمع المحقق والفرقا
فما الامر الا بين خلق وخالق ... فقل ان تشا حقا وقل ان تشا خلقا

(الصمد حضرة الصمدية)

الجأت ظهري الى ركني ومستندي … الى المهيمن رب الناس والصمد
وقلت يا منتهى الآمال أجمعها … لك التحكم في الادنى وفي البعد
اني تلوت كتابا فيه عرفني … بأنني ان أمت فيه فليس يدي
لو ان ما قبضت كفي عليه لها … ملك لما نظرت عيني الى أحد
وكنت وارث علم لا تزايلني … أحكامه من علوم الكشف والرصد

يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا أكثر تفاصيلها في كتاب مواقع النجوم لنا في عضو القلب منه في التجلي الصمداني فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق به ان شاء الله فنقول هذه الحضرة من حضرة الالتجاء والاستناد التي يلجأ اليها كل فقير الى أمر ما لعلمه ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة فغناها انما هو بهذه الامور التي افتقر اليها بسببها وهل لها الغنى النفسي الذي لقوله والله غنيّ عن العالمين أم لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع والذي مس الحاجة اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي يفتقر الفقراء اليها بسببها اهل لها او جود في خزائن عندها كما جاء وان من شئ الا عندنا خزائنه فهي عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شئ الا عنده خزائنه هو الصمد ولكن ليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فانها عنده ثابتة يعلمها ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما شاء ويبقى ما شاء وهي مع كونها في خزائن فيتخيل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهية فافتقار ذلك الاشياء المختزنة فانها تطلب الخروج من تلك الخزائن الى الوجود حتى تراه ذوقا بعينها فان الذي وجد منها بقي فيه افتقار ما لم يوجد منها فافتقر نيابة عن الذي لم يوجد الى الله أن يوجده لعين افتقاره اليه فهو كالمعين لذلك المختزن في افتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان في نفسه من الطلب لامر ليس عنده ليكون عنده مما هو في تلك الخزائن واعلم ان الخزائن التي عند الحق على نوعين نوع منها خزائن وجودية لمختزنات موجودة كشئ يكون عند زيد من جارية أو غلام أو فرس أو ثوب أو دار او أي شئ كان فزيد خزانته وذلك الشئ هو المخزون وهما عند الله فان الاشياء كلها بيد الله فيفتقر عمرو الى الله تعالى في ذلك الشئ الذي عند زيد أن يكون عنده كان ما كان فيلقي الله في قلب زيد ان يهب ذلك الشئ أو يبيعه أو يزهد فيه ويكرهه فيعطيه عمرا فمثل هذا من خزائن الحق التي عنده والعالم على هذا كله خزائن بعضه لبعض وهو عين المختزن فالعالم خزانة مخزون وانتقال مختزن من خزانة الى خزانة فما انزل منه شئ الى غير خزانة فكله مخزون عنده فهو خزانته على الحقيقة التي لا يخرج شئ عنها وما عدا الحق فان المختزن يخرج عنها الى خزانة أخرى فالافتقار للخزائن يكون من الخزائن الى الخزائن والكل بيد الله وعنده فهو الصمد الذي يلجأ اليه في الامور ويتوكل عليه وبهذه الحضرة يتعلق المتوكلون في حال توكلهم على ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب غير أن الاسباب قد تخون من اعتمد عليها او يلجأ اليها في أوقات والحق تعالى يسلم من توكل عليه ويلجأ اليه وفوض أمره اليه

فكل كون صمد … وكل عين أحد
منكر معرف … فكله مستند
والحق في قلوبنا … مختزن منحد
يحكم بالتأييد في اخـ … ـتزانه ألا بد
وما له من مدة … يجمع فيها المدد
ومن وجودي كان لي … اذا عقلت المدد

واذا علمت ان الخزائن عنده وأنت الخزائن فأنت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك وأنت عنده فانت عندك فلك من الصمدية قسط لانه لا تكون المعرفة بالله الحادثة الا بك فيصمد اليك فيها اذ لا تظهر الا بك فانت الصمد فيما لا يظهر الا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك وان حصلت له هذه المرتبة ولكن قف عند نهي ربك وتدبره لما قال لك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم في الشئ الذي تستتر به عند الصلاة في قبلتك أن تميل به نحو اليمين أو الشمال قليلا ولا تصمد اليه صمدا فهذا من الغيرة الالهية أن يصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات للصمدية في الكون بوجه ما فذلك القدر الذي أشار اليه الشارع يكون حظ المؤمن من الصمدية والجاهل يصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين أو الشمال لصمدية الحق عكس القضية وانما شرع النبي صلى الله عليه وسلم في السترة الميل الى اليمين أو الشمال ينبه على السبب القويّ باليمين وعلى السبب الضعيف بالشمال فالخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين والذي لاح له بارقة من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف اذ لا بد من اثبات السبب ولا يصمد الا الى الله صمدا فاعلم ذلك فقد نبهتك ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(القادر القدير المقتدر حضرة الاقتدار)

لو ان من عرفني مقداري … يدو لنا ما كنت بالمكثار
ان اقتداري في كيان الباري … أعظم عندي من دخول النار
ولو أتى بالعسكر الجرار … أيدته به وبالابرار
في عصبة وسادة اخيار … معصومة محفوظة الآثار
يعزني عند دخول الدار … عن العبيد الصم والاحرار

يدعى صاحبها عبد القادر وعبد القدير وعبد المقتدر قال عز وجل وهو على كل شئ قدير وقال وهو القادر على أن يبعث عليكم وقال وانا القادرون وقال عند مليك مقتدر وهذه الحضرة ما لها أثر سوى اعطاء الوجود لكل عين يريد الحق وجودها من الممكنات فيقول لها كن وانما خفي الاقتدار بقوله كن وجعله سترا على الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الالهي من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى التكوين فكان فظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن ما كسب الثناء من الله بالامتثال فأول أمر كان من الممكن السمع والطاعة لله في تكوينه فكل معصية تظهر منه فانما هي عرض يعرض له وأصله السمع والطاعة كالغضب الذي يعرض والسبق للرحمة فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية والخاتمة أبدا لها الحكم

السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة فى كل ممكن عرض له الشقاء لانه بالاصل طائع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة والفطرة الاقرار لله تعالى بالعبودية فهى طاعة على طاعة واما لم يكن للممكن اقتدار أصلا وانما له القبول لم يكن فيه حقيقة يطلع بها على اقتدار الله عليه فى تعلقه باخراجه من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشياء لا تشهد الله الا من نفوسها او بما هى عليه وما هى على شئ من الاقتدار عند بعض النظار فلا يمكن أن تشهد صدورها الى الوجود كما قال تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه عند بعضهم كما قدمنا فلهذا قلنا الحق عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر ليتصف الممكن بالسمع والطاعة فلا تزال عين الحق تنظر اليه بالرحمة وترعى منه هذا الاصل مع ان القول لا حكم له فى المعدوم ولا سيما فى من ليس له اقتدار بالاصالة فكيف يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا للامر بقى فيه سر امتثال الامر فاذا جاء الانسان أمر الشيطان فى لمته بالمخالفة وما يقول له فى أمره خالف وانما يأمره أن يفعل ما تقدم من الله النهى عنه أو ينهاه عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيغفل عما تقدم به من الله فى ذلك فيبادر لما أمره الشيطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت فى أصل التكوين على الامتثال كما أنها يقبل أمر الملك فى الطاعة أو فى مكارم الاخلاق وأما حالته فى التردد فى الفعل او الترك بين اللمتين فهو فى ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهى الذى نسبه الى نفسه وانه مجلى الحق وتردد كل متردد فى العالم فذلك عينه تردد الحق حتى ينفذ ما شاء الله ان ينفذ من ذلك فيظهر حكمه فى ذلك الفعل اما بالطاعة أو بالمعصية كما يريد العبد ويطلب من الله أمرا فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه بتلك لتصح النصفة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوفاق فلو أجاب الحق فى كل ما يطلبه لعبد منه لاجابه العبد فى كل ما طلبه الحق منه ولو أجاب العبد ربه فى كل ما أمره به ونهاه لاجاب الحق عبده فى كل خاطر يخطر له فى تكوين أمر ما فلم يكن الامر الا هكذا وهو على الصورة فلا بد أن تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فما ظهر العبد فى خلافه أمر الحق الا بخلاف الحق ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النصفتين فصح الكتاب بالام حيث ظهر بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطأ والصواب أولى فوجود الخلاف من الممكن أصح فى النصفة ولا يثبت فى الام الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر هذا السر ما أعجبه وما أخفاه والله على كل شئ قدير فالمقتدر حكمه حكم آخر ما هو حكم القادر فالاقتدار حكم القادر فى ظهور الاشياء بايدى الاسباب والاسباب هى المتصفة بكسب القدرة فهى مقتدرة أى متعملة فى الاقتدار وليست الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب أو بسبب كيف شئت قل وهو قوله ألا له الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح أهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق ما أوجده الله على ايدى الاسباب وهو قوله مما عملت أيدينا وليست سوى ايدى الاسباب فهذه اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجده عند سبب فالله القادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق

وانما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشره بالقطع فهو القادر اذا لم تكن ثم آلة تقطع يده بها من حديدة أو غيرها فالله يخلق بالآلة فهو مقتدر ويخلق بغير الآلة فهو قادر فالقدرة اخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حالة القادر مثل التسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المقدم حضرة التقديم)

أنا المقدم عن علم ومعرفة ... بمن أقدمه والله يغفر لى
لو ان ما ملكت كفى يكون لها ... ملكا لما انبسطت يداى فى الدول
عبد المقدم ادعوه ويعرفنى ... اذا دعوت به وليس يظهر لى
ولست أفقده اذا يسارقنى ... بطرفه وهو لى من أعظم الحيل
الله يخبره فيما أصرفه ... ولست أصرفه عن رؤية الجمل

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة يثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله تعالى وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد أو نسبة الايجاد اليها على السواء كل واحد واحد منها فاذا تقدم أحد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية فى النسبة دل انه مرجح لامر ما ليس لنفسه فعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اشد فى الدلالة من دلالة الاشعرى بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد فى زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان أو بعده فما تكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده أيضا موجود ولا يوجد فى زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذى ذهبنا اليه يدخل فى حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان مما له وجود فهو اتم فى الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ابرازها أبرز من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضى حقيقة البروز بها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا نالها شخص واحد من اشخاص هذا النوع وتقدم اليها وبها فان الذى قدمه هو المقدم كالخلافة فى النوع الانسانى ما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتأخر الغير عنها فى ذلك الزمان بلا شك وكذلك فى النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد تجرى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المؤخر حضرة التأخير)

أنت المؤخر من تشاء لحكمة ... مجهولة عندى لذاك تؤخره
لو كان أهلا للتقدم لم تكن ... تبدى به وقتا ثم وقتا تستره
الله يعلم انى من غيرة ... قامت بنا لا أستطيع فاذكره
لو كان للكون الغريب مزية ... عندى لقمت بشكره لا أكفره
لكنه أخفاه عن أبصارنا ... نور له من قام فيه يبهره

يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا رأى الحق تأخير عبد ما عن بعض المراتب فمن هذه الحضرة

فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتأخر اذا تعين انه لا حكم له فى التقدم فيها بقى من بقى فيقدم الحق فيها من شاء من الباقين فيكون بتقديمه اياه فيها مقدما ويتأخر من تأخر من الباقين بالتضمين لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد وكل من جاء من ذلك بحكم التضمين فما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الآخر الذى له التأخر لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود فى نفس التأخر والتقدم فلهذا جاء المقدم والمؤخر فى الاسماء الحسنى مزدوجا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الأول حضرة الأولية)

سبحان من جمع العباد لذكره ... يوم العروبة فاصطفاه الاول
ختم الالهه وجود عباده ... شرعا وعقلا سادتى فتأملوا
ما قلته فلقد أبنت بحكمة ... غراء جلا ها المقام الانزل
لما تواضع عن علو مكانه ... فى ذاته أخفاه عنا الاسفل
فهو المهيمن لا شك وانه ... لهو الجواد على العباد المفضل

يدعى صاحبها عبد الاول ويكنى غالبا أبا الوقت لما حصل فى النفوس من تقدم الزمان المسمى دهرا الذى تفصله الاوقات فكانت كنية عبد الاول أبا الوقت كما كانت كنية آدم أبا البشر فالاول للاوقات أب لها كآدم لسائر الناس فالحضرة الاولية بها ظهر كل أول من اشخاص كل نوع كآدم فى نوع الانسان وكجنة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالماء من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال أول من تكلم فى القدر بالبصرة معبد الجهنى وأول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد ابن أبى وقاص وأول شعر قيل فى العالم الانسانى

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

ويعزى هذا الشعر لآدم عليه السلام لما قتل قابيل أخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من الوزر لانه أول من سن القتل ظلما وانا بحره من الاوليات وهو حجر بديع عملته بملطية من بلاد يونان أو عكة والله أعلم وأول بيت وضع للناس معبدا الكعبة وأول اسم الهى فى الرتبة الاسم الحى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الآخر حضرة الآخرية)

والله ما الاول والآخر ... الا لحفظ العالم الدائر
فانه يعجز عن حفظه ... لوصفه المخلوق بالقاصر
فكان بالآخر حفظا له ... ليلتقى الواحد بالآخر
فامرنا دائرة كله ... فالتحق الاول بالآخر
وانه جلى انا ذاته ... فى صورة الباطن والظاهر

يدعى صاحبها عبد الآخر وحده من الثانى الذى يلى الاول الى ما تحته فهو المسمى بالآخر لان

له حكم التأخر عن الاولية بلا شك وان استحق الاولية هذا المتأخر فما تأخر عن الاول الا لامر يسره ويبينه الزمان لان وجود الاهلية فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم فى تأخيره وتقدم غيره للزمان كخلافة أبى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على رضى الله عن جميعهم فما منهم واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة ومؤهل لها فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله افضل يعلم بطلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان فى علم الله ان أبا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل على رضى الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله جعل خلافة الجماعة كما وقع فقدم من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة فما قدم من قدم منهم لكونه أكثر أهلية من المتأخر منهم فى نظرنا فانه ما بقى الاحكم الآجال والعناية فانه لو بويع خليفتان قتل الآخر منهما للنص الوارد فلو بايع الناس أحد الثلاثة دون أبى بكر ولا بد فى علم الله أن يكون أبو بكر خليفة وخليفتان فلا يكون فان خلع أحد الثلاثة وولى أبو بكر كان عدم احترام فى حق المخلوع ونسب الساعى فى خلعه الى أنه خلع من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدى فى حقه ولو لم يخلع لمات أبو بكر فى ايامه دون أن يكون خليفة ولا بد له من الخلافة أن يليها فى علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم أجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر بن الخطاب وعثمان وعلى والحسن فيها فما تقدم من تقدم لكونه أحق بها من هؤلاء الباقين ولا تأخر من تأخر منهم عنها لعدم الاهلية وما علم الناس ذلك الا بعد أن بين الله ذلك بآجالهم وموتهم واحدا بعد آخر فى خلافته فالتقدم انما وقع بالآجال عندنا وفى نظرنا الظاهر او بامر آخر فى علم الله لم نقف عليه وحفظ الله المرتبة عليهم رضى الله عن جميعهم فهذا من حكم التأخر والتقدم ولله الاولية لانه موجد كل شئ ولله الآخرية فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال واليه ترجعون وقال ألا الى الله تصير الامور فهو الآخر كما هو الاول وما بين الاول والآخر تظهر مراتب الاسماء الالهية كلها فلا حكم للآخر الا بالرجوع اليه فى كل امر فاذا كان الله الاول فالانسان الكامل هو الآخر لانه فى الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو أيضا الآخر بخلقه الطبيعى فانه آخر المولدات لان الله لما أراد به الخلافة والامامة بدأ بايجاد العالم وهيأه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد لقبول أن يكون مأموما انشأ الله جسم الانسان الطبيعى ونفخ فيه من الروح الالهى فخلقه على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجسمه وكان المسمى آدم فجعله فى الارض خليفة وكان من أمره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله فى كتابه لنا وجعل الامامة والخلافة فى بنيه الى يوم القيامة فهو الآخر بالنسبة الى الصورة الالهية والآخر أيضا بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو آخر نفسا وجسما وهو الآخر برجوع العالم اليه لانه يرجع اليه أمر العالم فهو المقصود به عمرت الدنيا وقامت واذا رحل عنها زالت الدنيا ومارت السماء وانتثرت النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت الدار الدنيا بأسرها وانتقلت العمارة الى الدار الآخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة والنار وما بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار فالاسم الاول للاولى وهى الدار الدنيا والاسم الآخر للاخرى وهى الآخرة وانما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وللآخرة خير لك من الاولى لان الآخر ما وراءه مرمى فهو الغاية فمن حصل فى درجته فانه لا ينتقل فله الثبوت والبقاء والدوام والاول ليس كذلك

فانه ينتقل فى المراتب حتى ينتهى الى الآخر وهو الغاية فيقف عنده ولهذا قال له وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فأعطاه صفة البقاء والدوام والنعيم الدائم الذى لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما أعطاه حكم هذه الحضرة والله أعلم

(الظاهر حضرة الظهور)

ان الظهور له شرط يؤيده … وليس يظهره الا الذى غلبا
ان الفتاة التى فى طرفها حور … تفنى الدموع وتذكى قلبنا الهبا
فان أتوك وقالوا انها نصف … فان أفضل نصفيها الذى ذهبا
أنقدتها ورقا حتى أفوز بها … فانعت فاهذا صفته ذهبا
لو انها ظهرت لكل ذى بصر … أعمى سناها لهذا عينها احتجبا

يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بامر الله هذه الحضرة له تعالى لانه الظاهر لنفسه لا لخلقه فلا يدركه سواه أصلا والذى تعطينا هذه الحضرة ظهور أحكام اسمائه الحسنى وظهور احكام اعياننا فى وجود الحق وهو من وراء ما ظهر فلا اعياننا تدرك رؤية الحق ولا عين الحق تدرك رؤية ولا أعيان اسمائه تدرك رؤية ونحن لا نشك انا قد ادركنا امرا ما رؤية وهو الذى تشهده الابصار منا فذلك الا الاحكام التى لاعياننا ظهرت لنا فى وجود الحق فكان مظهرا لها فظهرت أعياننا فيه ظهور الصور فى المرايا ما هى عين الرائى لما فيها من حكم المجلى ولا هى عين المجلى لما فيها مما يخالف حكم المجلى وما ثم امر ثالث من خارج يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب أمور عدمية الا أن علة الرؤية استعداد المرئى لقبول الادراك فيرى المعدوم سلمنا ان المعدوم يرى فمن الرائى فان كان نسبة أيضا فكما هو مستعد أن يرى يكون مستعدا أيضا أن يرى وان لم يكن نسبة وكان أمرا وجوديا فكما هو الرائى هو المرئى لان الذى نراه يرانا فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئى لنا فنقول انه أمر وجودى من حيث انه يرانا كما قلنا فينا من حيث انا ندركه فالامر واحد فقد حرنا فينا وفيه فمن نحن ومن هو وقد قال له بعضنا ارنى انظر اليك قال لن ترانى وقال عن نفسه ألم تعلم بأن الله يرى وخبره صدق وقد أعلم ان بعض العالم يعلم ان الله يرى ثم قال باداة الاستدراك فعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم تجلى للجبل فاندك الجبل ولا أدرى عن رؤية أو عن مقدمة رؤية لا بل عن مقدمة رؤية وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما أفاق قال تبت أى رجعت الى الحالة التى لم أكن سألتك فيها الرؤية وأنا أول المؤمنين أى المصدقين بقولك لن ترانى فانه ما نزل هذا القول ابتداء الاعلى فأنا أول المؤمنين به ثم يتبعنى فى الايمان به من سمعه الى يوم القيامة فما ظهر لطالب الرؤية ولا للجبل لانه لو رآه الجبل أو موسى لثبت ولم يندك ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطى الا الوجود لان الخير كله بيديه هو الوجود والوجود هو الخير كله فلما لم يكن مرئيا أثر الصعق والاندكاك وهى أحوال فناء والفناء شبيه بالعدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافى وهو الذهاب والانتقال فينقلك أو يذهبك من حال الى حال مع وجود عينك فى الحالين ومن

مكان الى مكان مع وجود عينك فى كل واحد منهما او بينهما وهو قوله تعالى ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين فالاتيان بصفة القدرة والذهاب بالارادة من حيث ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل فى غير مفصل لا يكون وليس من شأن المفصل فيه الوجود فأنا نفصل المعدوم الى محال والى ممكن مع كونه معدوما وبقى الكلام فيمن يفصله والكلام عليه مثل الكلام فى الرائى والمرئى وقد تقدم فاذا نقول أو ما نعوّل عليه فرأينا أن نترك الامر على حاله كان ما كان اذ الاغراض حاصلة والادراكات واقعة واللذات حاكمة والشهود دائم والنعيم به قائم ودع يكون ما يكون من عدم او وجود أو حق أو خلق بعد انه لا ينقصنا شئ مما نحتاج اليه لا نبالى ولو وقع الاخبار النبوى لكان الكلام فيه والنظر على ما هو عليه الآن لا يزيد الامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك الخطاب وفهم ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فترك ذلك اولى ونقول ما يقول كل قائل فان الامر كله عين واحدة فى الحيرة فى ذلك فكله صدق ما هو باطل فانه واقع فى الذهن وفى العين وفى جميع الادراكات فالجنوح الى السلم اولى بالانسان وان جنحوا للسلم يعنى فى الاعتبار والاشارات من هذه الخواطر التى ادتك الى النظر فيما أنت مستغن عنه فانزلهم الحق هنا منزلة الاعداء لاهل الاشارات فان جنحوا للسلم وهو الصلح بأن يترك الامر على ما هو عليه ولا يخاض فيه فانك انما تخوض فيه لكونه آية من الله عليه وقد قال واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وليس الا الاشتغال بما نأكل وما نشرب وننكح ونتصرف فيه من الاعمال المشروعة التى تؤدى الى السعادة الاخروية فان قيل وما هذه الامور قلنا لا ندرى انما نعمل كما امرنا لنصل الى ما قيل لنا فانه ما كذبنا بل رأينا ما مضى كله حقا لم يختل شئ منه كذلك ما بقى وقد جنحوا للسلم فامرنا الله فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول بالسمع والطاعة لامر الله تعالى وهذه حالة معجلة وراحة

فليس الظهور سوى ما ظهر … وليس البطون سوى ما استتر
فاين الذهاب وأين الاياب … وأين القرار وأين المقر
فمنا اليه ومنه الينا … وكل بحكم القضا والقدر
فلا تبكين على فائت … فما فات شئ وما شاء شر
فما ثم الا مضاف وما … يضاف اليه فخز ر اعتبر
وقل ما تشاء على من تشاء … فان الوجود به ذا ظهر

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباطن حضرة البطون)*

السر ما بطنت فيه حقيقته … والجهر يظهره لكل ذى بصر
لولا البطون ولولا سر حكمته … ما فضل الله مخلوقا من البشر
وما بفضله الاسلام نمته … من النقائص والاوهام والغير
لو ناله أحد من حيث نشأته … أناله أهل جود الله بالفكر

لولاه مباشرة اخلاق صورته … لم يدر خلق من الاملاك ما خبرى
عنت لنا اوجه الاملاك ساجدة … لما حوينا من الارواح والصور
اذا تقلبنا احواله أبدا … فى نشع ان كان ذاك الامر اوضرر

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فالبطون يختص بنا كما يختص به الظهور وان كان له البطون فليس هو باطن لنفسه ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهرا لنا فالبطون الذى وصف نفسه به انما هو فى حقنا فلا يزال باطنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شئ ولا ندرك الا الامثال التى نهينا أن نضرب بها لله لجهلنا بالنسب التى بها هى امثال ولما كانت البطون محال التكوين والولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات اتصف الحق بالباطن يقول انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كنا مبطونين فيه نخذ ذلك عقلا لا وهما فانك اذا اخذته عقلا قبله العلم الصحيح وان اخذته خيالا ووهما ردّ عليك قوله لم يلد ولم يولد ولا ينبغى للعاقل ان يشرع فى امر يمكن ان يردّ عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون تخيل وقفت على عين الامر فانه لابد لنا من مستند نستند اليه فى وجودنا لما أعطاه امكاننا من وجود المرجح الذى رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن بعيننا وجملتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا فى امر ما وذلك الامر محكوم عليه بالامكان لكان الحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم نناسبه فلنا الاستناد اليه لعدم المناسبة ومن وجه للمناسبة وله تعالى الغنى عن العالم لان محبته أن يعرف هى ان يعرف انه لا يعرف فهذا احد معرفتنا به اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذى لا يظهر كما أنه أيضا فى المأخذ الثانى انه الباطن حيث هو فى قلب عبده المؤمن الذى وسعه فهو باطن فى العبد والعبد لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فى الوجهين ما نراه ثم انه اذا كان كما قال قوى العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى بربه ما يرى ببصره ولا يرى شيأ من قواه والحق جميع قواه فما يرى ربه وبهذا يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم بالايمان ونوره فى قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك ببصرنا فنحن ندركه لا ندركه والابصار لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه فى هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه فى حجابنا ان كان بصرنا واذا كان الامر على هذا فبعيد ان ندركه وأما قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فان البصر انما جاء ليدرك به لا انه يدرك ثم انه اتى فى قوله لا تدركه بضمير الغائب والغائب غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غائب عنك أن تكون غائبا عنه قد يكون ذلك وقد لا يكون وفى مدلول هذه الآية امر آخر وهو انه تعالى يدرك نفسه بنفسه لانه اذا كان هو بهويته بصر العبد ولا يقع الادراك البصرى الا بالبصر وهو عين البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه بنفسه ولهذا قلنا انه يظهر وهو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الآية فقال وهو اللطيف من حيث انه لا تدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار أى ادراكه للابصار دركه لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير

يشير الى علم الذوق أى لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه فى نفس الدال وليس سوى ذوقه فيرى هذا العبد الذى بصره الحق نفسه بالحق ويرى الحق ببصره لانه عين بصره فأدرك الامرين

فكل من فيه باطن … فانه فيه قاطن
وليس يدرى قواننا … الا شهيدا وفطن
يرى الذى رأيته بقلبه رؤية ظن
فانه هو الذى … يراه من عين الفطن
وأنت لا تبصره … الا اذا لم تكن

وهى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح من كتاب مسلم فان لم تكن تراه فانه يراك

فان لم تكن تره … وان كنت لم تره
ومن كان حكمه … كما قلت ابصره
فذاق له وطا … وان شئت منظره
اذا كان فى وجودى … فقد صح اقبره
وان صاحب الوجود … فقد جاء انشره

فقلوب العارفين مدافن الحق كما ظواهرهم مجاليه وانه فى نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهو فيهم كالميت فى قبره لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه اكنه وستره عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت فى حقه فى ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق فى الرؤيا ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم ميتا فى موضع عاينته بالمسجد الجامع باشبيلية فسألت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا وكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يتملك بوجه مشروع فاستناد الميت والدفن الى الحق فى قلوب الغافلين فهو فيها كأنه لا فيها * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة التوبة) وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة

الا ان المتاب هو الرجوع … فتب ترجع لتوبتك الشؤن
اذا تابعت شخصا فى فلاة … فأنت لما تتابعه تكون
وان كان الظهور له بوجه … فمن وجه يكون له الكمون
لهذا التحرك فى جهات … ولى منه الاقامة والسكون
وليس له سواى من معين … اذ انشاء المؤيد والمعين

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم

ليتوبوا فما رجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلل علله الحق فانه واقع كما انه كل ترج من الله واقع
فالرجعة الاولى من الله على العبد هي التي يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه
بالتوبة رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصي
عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصي لكانت عنده
في حضرة المشاهدة كما هي الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات
فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب
السيئة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله
وكفرا صريحا فلا يقبلها حتى لا تكون عنده في موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما أساء
في الديوان الالهي على ايدي الملائكة اذا أمر الحق بمحاسبته وأمر الملائكة اصحاب الديوان
أن يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر طيب
يكون عليه لانه لا بد أن يكون على مكارم خلق بأي وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله
فلا بد أن يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى أهل ديوان المحاسبة ما بايديهم في حق
عبد من العباد وفعلوا فيه ما اقتضاه امر معهم وفرغ من ذلك ورفع الامر الى الله راجعا كما
قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكره الله على ما عنده منه
فاكرمه ونعمه فيقول العبد ربي اكرمني وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب خلق كان عليه
وسواء كان في أي دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند
الله فلا يزال هذا العبد في نعيم في نفسه وان ظهر عند غيره انه في عذاب فهو في نفسه في نعيم
وهو المراد والمعتبر في هذا الامر فاذا اتفق أن يؤخذ التائب فما يأخذه الا الحكيم لا غيره من
الاسماء فاذا لم يؤاخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم بطائفة وتواب حكيم
بطائفة والكل تواب الله تعالى

توبة الله أولا	تجعل العبد تائبا
فاذا تاب عبده	جعل الحق تائبا
فيكون العبد عن	صفة الحق نائبا
لم يزل حال كل من	تاب للعفو طالبا

اعظم التوب أن يكون عن التوب راغبا

فاذا كنت تائبا	كن عن الفعل جانبا
تجد الحق في الذي	تبتغي منه واهبا

فالعبد الصحيح التوبة أن يتوب الله عليه لا ليتوب بل بجرم وأنت تعفو تكرما حتى لا يكون
رجوعك بالمغفرة على المذنب جزاء فيكون هو الذي عاد على نفسه بالمغفرة منك والاقامة المنة
في الرجعة الثانية التي هي رجعة المغفرة ان لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغي
أن يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى في قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان
ذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الالهية جزاء لا يخلص الامتنان الالهي

فيها

فيها الا على بعد وهو أن يرجع العبد في توبته الاولى الالهية التي جعلته أن يتوب وتوبة
الامتنان ايسر من توبة الجزاء وهي توبة الجواد الواهب المحسان الذي يعطي لينعم لا لعلة
موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكرم فمن كرمه كتب على
نفسه الرحمة فالكريم المطلق من جازى على السيئة احسانا فان المحسن هو الذي أخذ الاحسان
باحسانه فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم وتحقق عسى تلحق* والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

*(العفو * حضرة العفو)*

عفونا عن الجاني ومازال عفونا	يسير بنا حتى اتخنا بداره
فلما اتخنا قال من ذا فقلت من	حقيق على جار يقوم بجاره
فان عجز المسكين عن حق جاره	فلم يبق الا أن يكون بداره
ولو انه من كان في الحفظ قائم	عليه به منه لبعد مزاره
فاني به كالبدر عند امتلائه	بنور معاليه وعند سراره

يدعى صاحبها عبد العفو قال الله تعالى ان الله عفو غفور وهذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها
تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هي في أصل وضع اللسان كالجليل
يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهي في جناب الحق كالقناعة وهي الاكتفاء بالموجود من
غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعو اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انه اعطى ما تقتضيه
الحاجة لا بد من ذلك من كونه سخيا وحكيما ثم يزيد في العطاء من كونه منعما مفضلا غير محجور
عليه ولا تقضي عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفاء فالعطاء للانعام هو العطا
الحق عطاء الجود والمنة لا تحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه قد ورد في الصحيح ان الله لا يمل
حتى تملوا فاذا تركتم ترك فمن أعطى بعد سؤاله وبذل ماء وجهه فانما أعطى جزاء ومن أعطى
ليشكر فقد اعطى لعلة يعود خيرها عليه ومن أعطى بعد الشكر فقد أعطى جزاء وفاقا وهذه
التقييدات كلها انعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه أيضا حضرة العفو
فلذلك يطلق على القليل والكثير ومنه اعفاء اللحية فاختلف الناس في اعفائها ما أراد الشرع
بهذه اللفظة هل أراد تكثيرها بان لا يقص منها كما يقص من الشارب واذا لم يقص منها كثرت
وقد يريد أن يأخذ منها قليلا بكونه قال ذلك عند قوله احفوا الشارب واعفوا اللحى واحفاء
الشوارب استئصالها بالقص فيحتمل اعفاء اللحية أن لا يستأصلها ويأخذ منها القليل فمن فهم من
هذا الحكم طلب الزينة الالهية في قوله قل من حرم زينة الله نظر في لحيته فان كانت الزينة في
توفيرها وأن لا يأخذ منها شيأ تركها وان كانت الزينة أظهر في أن يأخذ منها قليلا حتى تكون
معتدلة تليق بالوجه وتزينه أخذ منها على هذا الحد وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اخذ من طول لحيته لا من عرضها فقوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية وأما في
المؤاخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فيأخذ على القليل فيدل هذا العفو على انه لا بد من
المؤاخذة ولكن في قلة والقلة قد تكون بالزمان الصغير المدة ثم يغفر الله ويجود بالانعام ورفع

الالم عن المذنب المسلم وقد يكون بالحال فيقل عليه الآلام بالنظر الى آلام هى أشد منها أين قرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين ألميهما نسبة وكل واحد منهما مؤلم لكن ثم ألم قليل وألم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون المأمورون بأن يمتازوا وليس الا أهل النار الذين هم أهلها وهم المشركون لا عن نظر يكون أخذهم بالعفو فى الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع انتهى عليهم حكم الزمان الذى لانهاية لابده فزمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذى يؤول اليه أمرهم فهو عز وجل عفو بما يعطى من قليل العذاب وهو عفو بما يعطى من كثير المغفرة والتجاوز فانه عز وجل قد أمرنا بالعفو والتجاوز والصفح عمن أساء الينا وهو أولى بهذه الصفة منا ولذلك كان أجر العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرته حين أطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة على من أسرف على نفسه * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

*(الرؤف * حضرة الرأفة)*

رؤف رحيم لا يكون مؤاخذا	عبيدا أتاه راجيا متلهفا
من اجل ذنوب قد أتاها بغفلة	ولو كانت الاخرى اتى متكلفا
فان شئت عفوا لا تؤاخذه انه	اتى مستجيرا سائلا متكففا
ماجاء الا من غنى سؤاله	لذاك يراه سائلا متلطفا
فيقنع منا باليسير افقرنا	فيسرى له من كونه متعففا

هى لعبد الرؤف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمؤمنين رؤف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا تقييد فى اطلاق فانه قال فى الايمان انه مؤمن صاحبه بالحق وبالباطل وهو قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فذكر ماذكر فسماهم مؤمنين وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فامرهم أن يؤمنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل فدل على انه ما خاطب أهل الكتاب فقط فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذى انزل من قبل ولا شك أنهم به مؤمنون اعنى علماء اهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد فى الذكر ما امر به عبده ان يؤمن به وما تعرض فى الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان ونعتهم به فى قوله يا ايها الذين آمنوا وما كانوا مؤمنين الا بالباطل فان المؤمن بالله لا يقال له آمن بالله فانه به مؤمن وان احتمل أن يؤمن به لقول هذا الرسول الخاص على طريق القربة ولكن التحقيق فى ذلك ماذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من آمن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت واعلم ان الرأفة من المقلوب مثل جبذ وجذب كذلك رءا ورأف وهو من الاصلاح والالتئام فالرأفة التئام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها فى اقامة الحدود لا كل الحدود وانما ذلك فى حد الزانى والزانية اذا كانا بكرين الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب وأكثر العلماء على خلاف هذا

القول وليس المقصود الا قوله ولا تأخذكم يعنى ولاة الامر بهما رأفة فى دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تؤمنون بالله فخص لانه ثم من يؤمن بالباطل واليوم الآخر ويقول باقامة الله حدوده فى اليوم الآخر كأنه يقول لولاة الامور طهروا عبادى فى الدنيا قبل أن يفتضحوا على رؤس الاشهاد ولذلك قال فى هؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ينبه ان أخذهم فى الآخرة على رؤس الاشهاد تعظم الفضيحة فاقامة الحدود فى الدنيا استرها امر الوالى باقامة الحد نكالا من الزانى كما هو نكال فى حق السارق وسبب ذلك فطهارته كما قال وطهر بيتى للطائفين والعاكفين كذلك اقامة الحدود اذا لم يكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه فى الآخرة بقدر ما أخذ به فى الدنيا فسقط عن الزانى النكال وما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقى مقيدا بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقى حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكل القيد فما زال من القيد مع قطع يده وما تعرض فى حد الزانى الى شئ من ذلك وقد ورد فى الخبر ان ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية أى دارس لا أثر له ولا مؤاخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

*(الوالى * حضرة الامامة)*

ان الامام هو الوالى فلا تكنى	فانى عالم بما بدا منى
هذا الذى قلته لكم أقول به	فى كل حال به اقول لا اكنى

يدعى صاحبها عبد الوالى وعبد الولى وعبد الوالى هو الذى يلى الامور بنفسه فان وليها غيره بأمره فليس بوالى ولا امام وانما الوالى والامام المنصوب للولاية وانما سمى واليا لانه يوالى الامر من غير اهمال لامر مما عليه ولايته وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالى وحركاته وتصرفاته عليه معدودة والوالى لا يكون أبدا الا فى الخير لابد من ذلك فانه موجد على الدوام فلا تراه أبدا الا فى فضل وانعام أو اقامة حد التطهير والتطهير خير فان الوالى على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية بحكم الله يحكم وبما أراه الله وهو الحق وقد أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعائه معلما ايانا فقال والخير كله فى يديك فلا يوالى الا الخير ولا يأمر الا بالخير ولا يكون عنه فى العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالى لا يوالى الشر بل لا يفعله أصلا لانه ليس اليه فالوالى اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسى يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهى يأخذه اذا حاسبه فالشقى من تأخر تطهيره الى ذلك المقام الاخروى والسعيد من تقدم تطهيره فى الدنيا اما بتوبة يتوبها واما بانصاف وأخذ منه فى الدنيا حتى ينقلب الى الآخرة وليس عليه حق وربما يكون ممن يمشى فى الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله سبحانه وتعالى به مما يقع له به الكفارة

فوالى الحق من والى • بجميع الخلق فى نسق

فما ينفك عن طبق	بغير الحكم فى طبق
له نور اذا يمضى	كنور البدر فى غسق
اذا غسقت مسالكه	أتى فى الحكم كالفلق
فجلى عنك ظلمتها	وما تلقى من الحرق

وأيضا

تعوذوا بالله رب الفلق	من شر يجور اذا ما غسق
فانه آتى علينا كما	آتى لمن قد جاءنا بالشفق
والليل المظلم مهما وسق	والقمر العالى اذا ما اتسق
لتركبن اليوم فى ذاتكم	عند شهودى طبقا عن طبق
فالحمد لله على ما خلق	واخلق الخلق الذى قد خلق
اوجدنا ماء الى نطفة	مكنونة فى مضغة من علق
أودع فيها ولدينا بنا	جميع ما اختص بنا من علق

وقد نصحتك أيها الوالى المتعالى فلا تغلو فى الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب بما أنت وال عليه

فاذا وليت أمرا * فلتقم فيه بحق	انما الوالى بحق * هو فى مقعد صدق
فتراه بين حق * حاكما وبين خلق	رتبة يسمو اليها * كل ذى عقل ونطق
هو للفناء مفن * وهو للبقاء مبق	فاذا افنى فناء * جاء حكم الصديق

قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام انى جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير طلب من ابراهيم عليه السلام ليكون معانا مسددا وعلمنا انه ليس بظالم قطعا لان الامامة عهد من الله وقال ابراهيم لربه تعالى ومن ذريتى فقال لا ينال عهدى الظالمين فامرنا الحق ان نتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على انه من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير مسئلة اعين عليها وبعث الله له ملكا يسدده والملك معصوم من الخطا فى الاحكام المشروعة فى عالم التكليف فكان الخليل عليه السلام حنيفا أى مائلا الى الحق مسلما منقادا اليه فى كل أمر وكان يوالى الخير حيث ما كان فالوالى الكامل من والى بين الاسماء الالهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الوالى الكامل الولاية من البشر بين الملا الاعلا اذ يختصمون ولهذا أمروا بالسجود لآدم عليه السلام فان الاعتراض خصام فى المعنى والخصم قوى فلما اعطى الامامة والخلافة اسجدت له الملائكة وعوقب من أساء الادب عليه وتكبر عليه بنشأته وابان عن رتبة نفسه بانها عين نشأته فجهل نفسه أولا فكان بغيره اجهل ولا شك ان هذا المقام يعطى الزهو والافتخار لعلو المرتبة والزهو والفخر داء معضل وان كان بالله تعالى فانزل الله تعالى لهذا الداء دواء شافيا أمر الامام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدواء برئ من علة الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة

بالصفة التى اعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تأديبا من الله للملائكة فى اعتراضهم وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت أشرف منه وانما كان دواء لعلة هذه الرتبة فكان الله حفظ على آدم صحته قبل قيام العلة به فانه من الطب حفظ الصحة وهو أن يحفظ المحل أن يقوم به مرض لانه فى منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه فى رتبة أتم من البيت فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما أمرها الله الا عناية بهم لما وقع منهم مما يوجب وهنهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى الله بهم فى سرعة تركيب الدواء لهم بما علمهم آدم من الاسماء وبما أمروا به من السجود له وكل له مقام معلوم أمرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم بقوله لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون ونهى آدم فعصى فغوى أى خاف قال الشاعر ومن يغو لا يعدم على الغى لائما * ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الجامع حضرة الجمع)

انما الجمع وجود	ليس فى الجمع افتراق
انما الفرق الذى فيـ * ـه لنا اتفاق	
فله فى الحكم فينا	من وجودنا اشتقاق
واننا عليه حكم	قيده فيه انطلاق

يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو فى نفسه جامع لذلك علم العالم من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على تسبيحه بحمده وعلى السجود له الا كثيرا من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله فى صورة غير مشروعة فأخذ بذلك مع انه ما سجد الا لله فى المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم ثم المذكور ثم الشئ فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذى لم يخرج عنه معلوم أصلا لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع تلك الانواع أنواع لما فوقها وأجناس لما تحتها من الانواع الى أن تنتهى الى النوع الاخير الذى لا نوع بعده الا بالصفات وهنا تظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون جمع من هذه الحضرة واقل المجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم كثرة الاسماء والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب كل جمع فلا بد من الجمع فى الاحد ولا بد من الاحد فى الجمع فكل واحد يصاحبه وقال تعالى من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا أكثر الى ما لا يتناهى الا هو معهم فان كان واحدا فهو الثانى له لانه معه فظهر الجمع به فهو الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظه اى لا يقال له ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس

اربعة لانه ليس من جنس ما اضيف اليه بوجه من الوجوه ولا نسبة لانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ولما كانت هذه الحضرة لها الدوام فى الجمعية ولا تعقل الا جامعة وما لها أثر الا الجمع وما تفرق الا لتجمع وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وان الدال وهو الناظر فى الدليل اذا كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم كما قال سنريهم آياتنا اى الدلالة علينا فى الآفاق وفى أنفسهم وقال من عرف نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجمعك بك وفرقك عنه فى حال جمعك بك ثم قال لابى يزيد اترك نفسك وتعال ففرقك عنك لتجتمع به ولا تجتمع به حتى تنظر فى الدليل به لا بك فتعلم انك مازلت مجتمعا به فى حال نظرك فى الدليل فانه سمعك وبصرك فانت وهو مجتمعان حال طلبك اياه فمن تطلب ومن يطلب فما برحت فى عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك لمحبته فيك وهذا من اعجب الاحوال الطلب فى عين التحصيل

انما الحال ملعب	ولنا فيه مذهب
هو مبدا تنا الذى	فيه نلهو ونلعب
وبه تنكح العذا	رى ونسقى فنشرب
فانظروا فى صنيعه	واعجبوا منه واعجبوا
مالنا فيه مطلب	وله فى مطلب

لما كان الدوام لمعية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع فى الوجود وفى العدم فانه مع الممكن فى حال عدمه كما هو معه فى حال وجوده فاينما كنا فالله معنا فالتوحيد معقول غير موجود والجمع موجود ومعقول وللرجال عليهن درجة وليست الا درجة الوجود ولو اراد التوحيد ما وجد العالم وهو يعلم انه اذا اوجده أشرك به ثم امره بتوحيده فما عاد عليه الا فعله فقد كان ولا شئ معه يتصف بالوجود فهو اول من سن الشرك لانه أشرك معه العالم فى الوجود فما فتح العالم عينه ولا بصر نفسه الا شريكا فى الوجود فليس له فى التوحيد ذوق فمن اين يعرفه فلما قيل له وحد خالقك لم يفهم هذا الخطاب فكرر عليه واكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادرى ما تقول ولا اعقل الا الاشتراك فان صدورى عن ذات واحدة لا نسبة بينى وبينها لا يصح فلابد ان يكون مع نسبة علمية او نسبة قادرية لابد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلابد من الاشتراك الثانى وهو أن يكون لى من ذاتى القبول لاقتداره وتأثيره فى وجودى فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة فى شئ قابل لأثر اقتداره او فى مذهب اصحاب العلل عن حكم علة وقبول معلول فلم ادر للوحدة طعما فى الوجود

لقد رمت ان اخلو بتوحيد خالقى	فكان قبولى مانعا ما اروم
فياليت شعرى هل يقام بشهد	ويا ليت شعرى هل ارى من يقيمه
لقد رمت امرا لا سبيل لنيله	ويمنع عن تحصيل ذاك رسومه

الا تراه كيف نبه على ان الامر جمع وانه جامع بقوله ومن كل شئ خلقنا زوجين وعلم ان نفسه

شئ

شئ خلق آدم على صورته فكان بآدم زوجين ثم خلق منه حواء لا من غيره ليعلمه باصل خلقه ومن زوجه فما زاد بخلقه حواء منه على زوجيته بالصورة التى خلق عليها وتلك الصورة لزوجية أظهرت حواء فكانت أول مولد عن هذه الزوجية كما خلق آدم بيديه فكان عن زوجية يد الاقتدار ويد القبول وبهما ظهر آدم

وكان فردا فصار زوجا	ماج به فى المخاض موجا
كان حضيضا بقاع طبع	فصار بالنفخ فيه أوجا
اقامنى سيدا فجئت	وفوده لى فوجا ففوجا

فيا أيها الموحد أين تذهب وأين توحد وتوحيدك يشهد بانك أشركت اذ لا يثبت توحيد الا من موحد وموحد فالجمع لابد منه فالاشتراك لابد منه فما استند المشرك الا الى ركن قوى ولهذا كان مآله الى الرحمة فى دار تقتضى بذاتها الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الاقوى لان دار النعيم معين قال الشاعر

أحلى من الامن عند الخائف الوجل * فلا يعرف طعم الامان

ذوقا من هو فيه مصاحب له وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو فى حال خوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه فى الآخرة يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق الامثال فيه وفى الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو فى لبس من خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من ورد فى بستان وانما العجب من ورد فى قعر النيران ابراهيم الخليل عليه السلام فى وسط النار يتنعم ويتلذذ ولو لم يكن عليه السلام الا فى حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعداء يرونها فى اعينهم نارا تأجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون اليه ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا لتضاعف النعيم بها على اهلها فان نعيم النجاة والفوز من اعظم النعم

فما ذاق الانسان الا لنعمة	وما شهد الانسان الا ليعلما
فان الوجود الحق فى الخلق مودع	وهل كان هذا الجود الا تكرما
فينعم بالتعذيب فيها جماعة	ولولا شهود الضد ما كان مسلما

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الغنى حضرة الغنى والاغناء)

الا انما المغنى الغنى لذاته	وما كان فيه من جميل صفاته
فلو ان عين العبد كان بكونه	لجلت معاليه اكثر هباته
ولكن عين الحق افنت وجوده	فلله ما يبديه من كلماته
اقول وقولى صادق غير كاذب	اقد رمت ان احظى بسر مماته
فيعبدنى من كان بالحق عارفا	فأجزيه بالاحسان قبل وفاته

يدعى صاحبها عبد الغنى وعبد المغنى قال الله تعالى والله غنى عن العالمين وقال تعالى وانه هو أغنى وأقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة

العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفى بعمره وعمر أزامه لو عاش الى انقضاء الدنيا وما عنده فى نفسه من الغنى شئ بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث ان يرد بماله موارد الهلاك فى طلب سد الخلة التى فى نفسه عسى يستغنى فما يستغنى بل لا يزال فى طلب الغنى الذى هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان اول درجات الغنى القناعة والاكتفاء بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا غنى الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غنى بالعرض لانه غنى بالصورة وذلك امر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصود الحق فالانسان وجهان اذا كان كاملا وجه افتقار الى الله ووجه غنى بالنسبة الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار اليه ولهذين الوجهين قيل فى ذى الوجهين انه لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون عند الله ابدا الا فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وجيها اى غنيا عزيزا واما الانسان الحيوان الذى لا معرفة له بربه فهو فقير الى العالم ابدا وان كانت الغيرة الالهية قد ازالت حكم الافتقار الى العالم من العالم بقوله يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لا بد من هذا الشرط فقد حصل على نصيب وافر من الغنى الالهى الا انه محجوب عن المقام الارفع فى حقه لان العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان الحق مشهوده وهو ناظر الى العالم لا تصف بالفقر الى الله وحاز المقام الاعلى فى حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لان فى ذلك ملازمة ربه عز وجل واما الاستغناء فانه يؤذن بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف على سر وجود العالم من حيث ايجاد الله اياه عرف ما أشرنا اليه فاذا كان العارف على قدر معلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان فى ذلك الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرزخ الجامعين للطرفين قد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره لهذا البعد المفرط عادة أيضا فمن شاهد الحق ورآه انما يشاهده فى معيته من قوله وهو معكم أينما كنتم هذا حد رؤيته هنا ولا يشاهد متى شوهد الا من هذا المقام وبهذه الصفة لا بد من ذلك فاذا أغناك فقد أبعدك فى غاية القرب واذا أفقرك فقد قربك فى غاية البعد

ويامن قربه بعد ... ويامن بعده قرب
اقلنى من هوى نفسى ... فانى الواله الصب
وانى هائم فيه ... قد استعبدنى الحب
ولالى مطلب الا الذى يرضى به الحب
اذا احببت محبوبا ... له النخوة والعجب
فلا تعجب فلا تعجب ... فقلبى للهوى قلب

ومن هذه الحضرة ظهر الغنى فى العالم الذى يحوى على الفقر والخوف مع ما فيه من الزهو والفقر اما ما فيه من الفقر فطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف فهو الفزع من تلف

ما

ما بيده والحوطة عليه واما ما فيه من الزهو والفخر فهو ما يشاهده من الطالبين رفده وسعى الناس فى تحصيل مثل ما عنده فيزهو ويفتخر فهو بين غنى وفقر كيف يفتخر فالفقر لا يتركه يفرح والغنى لا يتركه يحزن فقد تعرى بهذين الحكمين من هاتين الصفتين فاغنى الاغنياء من استغنى بالله عن الاغنياء بالله ولو لم يكن عنده قوت يومه مع انه يحزن من جهة من كلفه الله النظر فى تحصيل ما يقوم بهم ويقوتهم من أهله وما يهتم بذلك الا متشرع أديب عاشق الادب وعرف قدر ما شرع له من ذلك فان طريق الادباء طريق خفية لا يشعر بها الا الراسخون فى العلم المحققون بحقائق الفهم عن الله فكما أن الله ليس بغافل عما يحتاج اليه عباده كذلك أهل الله لا يغفلون عما قال لهم الحق احضروا معه ولا تغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب مؤنة أهله فيتخيل المحجوب ان ذلك الحرص منه لضعف يقينه وكذلك فى ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفى الادب حقه مع الله فيما حدله من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفئ نور علمه نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه فمن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى الى ما فى هذه الحضرة من العجب ان المشاهد غنى الحق الذى هو صفته فى غنى العالم لا يشهد الا حقا ولا يكون القبول والاقبال الا على صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة فقيل له اما من استغنى فأنت له تصدى وقد علم تعالى انما تصدى ولمن تصدى فان الله بكل شئ عليم

فما تصدى الا بحق ... ولا تصدى الا لحق
وما اتاه العتاب الا ... لكونه ظاهرا بخلق
فمن تجلى بكل مجلى ... حاز بجلاه كل افق

فاحذر هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغنى معظم فى العموم حيث ظهر وفيمن ظهر وأهل الخصوص ما لهم نظر الا فى الفقر فانه شرفهم فلا يبرحون فى شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وما راعى الحق فى عتبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا جهل من جهل من الحاضرين أو من يبلغه ذلك من الناس بمن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر الذى تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه ولا كان يصدر منهم ما صدر من الانفة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الاعبد فهل هذا الامن زهوا لهم عن عبوديتهم للذى اتخذوه الها وما تلهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى الا لحبه فى الفال وما جاء الله تعالى بالاعمى الا بيان حال مخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمى هؤلاء الرؤساء وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن وقف مع حرصه على ايمانهم والوفاء بالتبليغ الذى امره الله به لان صفة الفقر والغنى من صفة نفس المخلوق وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل وان الدليل لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى فى صورة هؤلاء الرؤساء فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على أولئك الاغنياء ومع هذا كله وقع العتاب جبرا للاعمى تعريفا بجهل أولئك الاغنياء فجبر الله قلب الاعمى وأنزل الاغنياء عما كان فى نفوسهم من طلب العلو فى الارض فانكسروا وذلوا ونزلوا

عن كبريائهم بقدر ما حصل فى نفوسهم من ذلك العتاب الالهى وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(المعطى المانع حضرة الاعطاء والمنع)

حضرة المنع والعطا … حضرة مالها غطا
فانظر المنع يا اخى … تجده عين العطا
فاذا كنت هكذا … كنت فى الحكم مقسطا
واذا لم تكن كذا … كنت فى حكم من سطا
لا تكن كالذى مضى … فى هواه وفرطا

فمن علم ان الله هو المعطى لم يشكر غيره الا بامره قال تعالى ان اشكرلى ولوالديك

اذا ما قلت لم تعطى … فقد اعطيت لم تعطى
فلا تكذب ولا تجحد … فانك لم تزل تعطى
فلا تكفر وقم واشكر … لمن اعطى الذى اعطى
متى ما لم يقل هذا … عبيد الله قد اخطا

يقال لصاحبها عبد المعطى وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها

اذا أعطى فلا مانع * وان يمنع فلا معطى
فما نفسى بجود الله مهما جئته حطى
وأسرع عندما يدعو … لك للاتيان لا تبطى
ولا تنظر الى وحى … اتى بالغث والغط
فتفرق منه لا تفعل … فان الجد فى الحط
وكن بالحق مربوطا … فان الخير فى الربط
ولا تضبط على امر … فان البخل فى الضبط
وكن للشرط مطلوبا … فلا تقعد عن الشرط
وكن خطا ولا تبرح … مع الرحمن فى الخط
ولا تركن الى سطح … ولا تنظر الى النقط
تكن بالحق موصوفا … بلا قرب ولا شحط
ولا تعرفه فى قبض … ولا تجهله فى البسط
وان عاينته بحرا … فلا تبرح من الشط
وقل يا منتهى سؤلى … لقد وفيتنى قسطى
اذا انزلت ازواجا … بدخ العود بالقسط
عسى يأتيك ما تهوى … من الاخبار فى القسط

ويدعى صاحبها ايضا بوجه عبد المانع قال الله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اعلم

ان حضرة المنع انت فان الجود الالهى مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلائم المزاج فلا يقبله الطبع ولا يخلو عن قبول فقد قبلت من العطاء ما اعطاه استعدادك فان تالمت بما حصل لك فما كان الا قبولك وان تنعمت فما كان الا قبولك ومن قبل الفيض المعطى لا ألم ولا نعيم بل وجود جود صرف خالص محض فان قلت قد وصف نفسه بالامساك وهو المنع لا غيره قلنا لما وصف نفسه بالامساك فى تلك الحال هل بقيت بلا اعطية فانه يقول لا بل كنت على اعطية من الله تعالى فان الجود الالهى يأبى ذلك فاهذا لم تقبل الا ما فى المحل مما قبلت فان قلت فقد منع الله تعالى ما تعلق به غرضى حين امساكه عنى كما يمسك المطر قلنا ما امسك شيأ عن ارساله الا وامساكه عطاء من وجه لا يعرفه صاحب ذلك الغرض فقد اعطاه الغرض وامسك عنه الغيث ليسقيه فيقام فى عبادة ذلته من افتقار فاعطاه ما هو الاولى به وهذا عطاء الكريم فلا تنظر الى جهلك وراقب علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساكه عطاء فمن امساكه عطاء كيف تنظره مانعا ولا تنظره معطيا وما تسمى بالمانع الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك فما منعك الا المصلحة فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هنا غلط كثير فان العلم بالله محال فلم يبق العلم به الا الجهل به وهذا علم العلماء بالله وما عدا هؤلاء من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم ربه فما منهم من يقول ان الله منعنى العلم به بل هو فرح مسرور بعقيدته وانه عند نفسه عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما فى الوجود من هو ممنوع العلم بالله لا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلاته وتسبيحه يعلم لمن يصلى ومن يسبح فما ثم من يقول ان الله ما وهبنى العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك منعا فان الحال لا يعطى الا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى ان يدخل فى الوجود ومزيد العلم بالله لا يتناهى فهو فى كل نفس يهب من العلم به ما يشعر به وما لا يشعر به يقول ان الله ابقى على ذلك العلم به الذى كان عندى فلا يزال التكوين دائما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل فى الوجود مانع عند هذا الشخص حيث يرى الامكان فى تحصيله فى الزمان الذى لم يحصل له وما ذلك الا لجهله بالامر فان الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن حيث ما اقتضاه علم المرجح فيها من التقدم والتاخر وما فى الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ لصح المنع حقيقة فما ثم الا عطاء فى عين منع ومنع فى عين عطاء وما كان عطاء ربك محظورا

من منعه عطاء … فذلك الجواد
وكشفه غطاء … فانه المراد
وذاته وطاء … وليس بالمهاد
فلا يريد شيأ … نعم ولا يراد
والامر مستمر … يجرى على السداد
صراطه قويم … يهدى الى الرشاد

فحضرة المنع تعطى المنع بعطاء العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان فى اللون ابيض فقد اعطاه البياض وعين اعطاء البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الا ايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد فى العين

فالنفي أصل في كل كون … وذلك المنع ان عقلتا
وماله في الوجود حظ … فما حرمت ولا منعتا
احكام سلب قامت بعين … من غير عين اذا انتسبتا
مثل العزيز الغني فاعلم … فانك الحيران علمتا

(الضار حضرة الضرر)

اذا كان اضراري وضري مؤنسي … فلازال ضري مؤنسي ومصاحبي
لقد أنست نفسي به حين جاءني … فلله من خل وفي وصاحب
أسر به تيها وعجبا ونخوة … لذلك قد هانت علي مطالبي
يطالبني في كل وقت بدينه … ففزت به اذ كان حبي مطالبي
ولما وسعت الكل ضاقت برحبها … علي نواحي الارض من كل جانب

يدعى صاحبها عبد الضار فهو والانسان الكامل ضرتان لانه ما نازعه أحد في سورته الا من أوجده على صورته فأول ضار كان هو حيث ضر نفسه ولهذا لم يدع احد الالوهية ممن ادعيت فيه الا الانسان وهذا ضرر معنوي بين الصورتين وما رميت فضره اذ رميت فتضرر فان نفى اضر صاحبه وان اثبت اضر بنفسه ولابد من نفي واثبات فلابد من الضرر والاضرار للصورتين لاحدية الصورة فانه اذا نزل فيها احدهما ارتحل الآخر حكما فان ظلم نفسه اضر بها وان ظلم نفسه اضر بمثله وليس كمثله شيء الا هو وهذه حضرة عسر ها دقيق لانها بين الحق والانسان الكامل فكل ضرر في الكون فليس الا منع الغرض ان يكون وهو غرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق في هذه العين قد نبه الشارع على ان الاولى والآخرة ضرتان ان احظت الواحدة ارضيت الاخرى والذات الاولى معلومة والذات الاخرى أيضا معلومة وللآخرة خبر لك فانما عين كونك من الاولى لانها انتقلت بظهورها وتردك الى حكم العدم والآخرة لا تفني الاولى ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان الظهور للآخرة فالاولى لا تميز فيها فتجمع بين الضدين فالآخرة ابت كذلك لانها تبقيك فبهذا تميزت عن الاولى وفريق في الجنة فما تبدأ المعذب بالعذاب القائم به في الدنيا لانه على صورة الاولى في الجمع بين الضدين وفي الآخرة ماله هذا الحكم فريق في الجنة وفريق في السعير وامتازوا اليوم أيها المجرمون فأنت الآخرة فمنك خبرك فانك لا التذاذ لك الا بوجودك فما يلتذ شيء الا بما يقوم به وكذلك لا يتألم الا بما يقوم به

فحضرة النفع حضرة الضرر … في كل عين من البشر
لو رفع الضر لم يكن بشر … ولابد الاشتراك في الصور

فالعدل هو الذي يعطي كل ضرة حقها من نفسه وان اضر ذلك الحق بالاخرى فالعدم انصافها في ذلك وليس العدل هنا بين الصورتين الا ما قررناه من حقيقة الحقائق المعقولة التي لها الحدوث في الحادث والقدم في القديم ويظهر ذلك بالاشتراك في الاسماء فسماك بما سمى به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق فأنت العالم وهو العالم لكن أنت حادث فنسبة العلم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديمة والعالم واحد في عينه وقد اتصف بصفة من كان نعتا له فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(النافع حضرة النفع)

اني انتفعت بمن تأتي منافعه … فقرا الي به والنافع الله
لولا وجودي ولولا سر حكمته … ما قلت في كل شيء جاءني ماهو
لله قوم اذا حلوا بساحته … وفي مساحته بربهم تاهوا
افناهم عنهم كوني وطالبهم … اغناهم عن وجودي المال والجاه
والله لولا وجود الخلق في خلدي … ما كنت ارقبه لولاه لولاه

يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد يكون نفعها عين ازالة الضرر خاصة وقد يكون نفعها بامر زائد على ازالة الضرر وتحقيق الامر في النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض لا متعلق له أبدا الا بالمعدوم حكما وعينا أما قولي حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما وهو الحاق ذلك الامر الوجودي بالعدم فحكم الاعدام فيه في حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودي بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجد زال الغرض بالايجاد وتعلق حكمه بدوام ذلك الموجود ان كان مراداله فالفرار من كل أمر مهلك نفع عند الخائف فانه ليس يطلب في حال الحذر الا الفوز لينجو مما يحذر منه ويخاف فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والفوز تفرغ المحل منه وقامت به اغراض في ايجاد ما يكون له بوجوده منفعة اي شيء كان فتعطيه اياه هذه الحضرة

حضرة النفع حضرة الجود … ابلة الصفح بالمنى عودي
فنعيم المحب ليس سوى … ما يرى من كل مشهود
رؤية تنعم النفوس بها … كان حدا او غير محدود

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(النور حضرة النور)

النور نوران نور العلم والعمل … ونور موجدنا الموصوف بالازل
طلبت شخصا عسى احظى برؤيته … من حضرتي صاعدا علة العلل
ولم اعرج على كون امر به … حبا ولا كان ذاك الكون في املي
حتى مررت بشخص لست اعرفه … فلم يزل مؤنسي فيه ولم يزل
فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم … هذا الذي كنت ابغيه مع النحل

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال في معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وما يمشي الا بذاته فعين وجوده عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشي في الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذي يسمع به وذكر في هذا الخبر جميع قواه واعضائه الى أن قال ورجله التي يسعى بها وما مشى في الناس الا برجله في حال مشيه بربه فهو الحق ليس غيره فازال بنوره ظلمة الكون الحادث

فانه ماحدث شئ لان عين الممكن مازال فى شيئية ثبوته ماله وجود وانما ذلك حكم عينه فى الوجود الحق فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون وهو قوله فمن لايعلم كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها وهو مابقى من الممكنات فى شيئية ثبوتهم الاحكام لها فى الوجود الحق ولابدّ أن يبقى منها مالاحكم له فى الوجود الحق لان الامر لانهاية فيه فلا يفرغ فكل عين ظهر لها احكام فى الوجود الحق فان ثم عينا ماظهر لها حكم فى الوجود الحق فهى فى الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من لايعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور ولابد أن يبقى من لايعلم فنور الوجود ينفر ظلمة العدم ونور العلم ينفر ظلمة الجهل ثم لتعلم ان الانوار وان اجتمعت فى الاضاءة والتنفير فان لها درجات فى الفضيلة كما ان لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس كان أومستورا او اعيانا معقولة كنور العلم ونور الكشف وهذه أنوار البصائر والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فنقول عالم واعلم ومدرك وأدرك كما تقول فى المحسوس نير وانور اين نور الشمس من نور السراج كما أيضا تتفاضل فى الاحراق فان الاضاءة محرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات الانوار الوجهية هنا نقول انه بالحجب قبل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لايرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا فى حق قوم ولكن لايرتفع دائما فى البشر لما هو عليه من جمعية الوجود ومارتفع الا فى حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا يكون فى البشر فى أوقات

اذا كان عين العبد فالعبد ناظر * وان كان سمع الحق فالحق سامع
فما الامر الابين فرض ونفله * وأنت وعين الحق للكل جامع
لحق وخلق لايزال مؤبدا * فعط وجود العين وقتا ومانع
اذا كان عين العبد فالليل حالك * وان كان عين الحق فالنور ساطع
وما أنت الابين شرق ومغرب * فشمسك فى غرب وبدرك طالع

وأما النور الذى على النور فهو النور المجعول على النور الذاتى فالنور على النور وهو قوله نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء فهو أحد النورين مجعول يجعل الله على النور الآخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا النور ملتبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل

فليس له سوى التسليم فيه * وليس له سوى مايصطفيه
فان أولته لم تحظ منه * بعلم فى القيامة ترتضيه

فتحشر فى ظلمة جهلك مالك نور تمشى به ولا يسعى بين يديك فترى أين تضع قدمك ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور ولكن جعلناه يعنى الشرع الموحى به نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وهو قوله تعالى وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس جعلنا الله من أهل الانوار المجعولة آمين

(الهادى حضرة الهدى والهدى)

حضرة الهدى والهدى * حضرة كلها هدى
تركتنى بنورها * حالك اللون اسودا
وهو فخرى ومذهبى * ان ارانى مسوّدا
لست ابغى من سيدى * ترك حالى كذا سدى
ما لنا المدة التى * تنقضى بل اذا ابتدا
أنا للكل اذ بدا * نور عينى لما بدا
لم ينلها سوى الذى * كان حقا موحدا
فاذا ما انتهى به * امره فيه الحدا

يدعى صاحبها عبد الهادى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهدى الانبياء عليهم السلام هو ما كانوا عليه من الامور المقربة الى الله وفى الدعاء المأثور سؤاله صلى الله عليه وسلم هدى الانبياء وعيشة السعداء وهدى الله هو الهدى أى بيان الله هو البيان وما لله لسان بيان فينا الا ما جاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما يبينه العقل ببرهانه فى زعمه وليس البيان ما يتطرق اليه الاحتمال وذلك لايكون الا بالكشف الصحيح أو الخبر الصريح فمن حكم عقله ونظره و برهانه على شرعه فما نصح نفسه وما أعظم ما تكون حسرته فى الدار الآخرة اذا انكشف الغطاء ورأى محسوسا ما كان تأوله معنى فحرمه الله لذة العلم به فى الدار الآخرة بل تتضاعف حسرته وألمه فانه يشهد هنالك جهله الذى حكم عليه فى الدنيا بصرف ذلك الظاهر الى المعنى ونفى ما دل عليه بظاهره فحسرة الجهل أعظم الحسرات لانه ينكشف له فى الموضع الذى لايحمد فيه ولايعود عليه منه لذة يلتذ بها بل هو كمن يعلم ان بلاءه واقع به فهو يتألم بهذا العلم غاية التألم فما كل علم تقع عنده لذة ولايقوم بصاحبه التلذذ فحضرة الهدى تعطى التوفيق وهو الاخذ والمشى بهدى الانبياء وتعطى البيان وهو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تأويل فيفرق بين ضرب الامثال فانها محل التأويل اذ الامثال لاتراد لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهى موضوعة للتأويل ولا تضرب الا للعالم بها فان المقصود منها حصول العلم فيمن ضربت فى حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل للمناسبة لابد من ذلك فلابد للممثل به أن يكون له وجود فى الذهن فاعلم ذلك

فهدى الحق هدى الانبياء * وذلك هو الطريق المستقيم
عليه الرب والاكوان طرا * فما فى الكون الا مستقيم
فشخص جاهل فظ غليظ * وشخص عالم لين رحيم

وكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة أعظم من الفوز والنجاة مما يؤذى الى نقص الجد ولو كنت به ملتذا فان ذوقك الحسرة لما يفوتك هنا تجدها اما فى القيامة واما فى الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن تعلم من هو أعلى منك على قدر ما فاتك وترزق أنت القناعة بذلك وما أنت فيه والرضا فلا ادنى همة ممن يعلم ان هنالك مثل هذا ولايرغب فى تحصيل المعالى من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل أمته أن يسألوا الله له الوسيلة طلبا

للاعلى او همته الازاه عندمونه صلى الله عليه وسلم كيف قال الماخير الرفيق الاعلى فقيده بالاعلى وان علم المحروم فى الجنة مافاته فلا يكترث له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته فى الدنيا بطلب الاعلى ولا يحصل ذلك ذوقا فى الدنيا ولا كشف له فيه فانه يوم القيامة يناله ولابد ويكون فيه كالذائق له هنا ولا فرق بين الشخصين الا ما يحصل له هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا يعلق همته هنا بتحصيل المعالى من الامور ولكن لابد مع التمنى من بذل المجهود وأما أن تمنى مع الكسل والتثبط فما هو ذلك الذى أشرنا اليه

حضرة الهدى والهدى * تركت امرى ناسدى
قالت الامر كله * لا له تفردا
ليس المجد عزة * وامتناعا وسوددا
بوجودى من جوده * فى وجودى توحدا
وبعينى وكونه * قد بدا منه مابدا
فبه كنت لم أكن * بكيانى موحدا
فاذا ما تمجدا * فبكونى تمجدا

فانه لا يحمد ولا يمجد الا باسمائه ولا تعقل مدلولات اسمائه الا بنا فلو زلنا نحن ذهنا او وجودا لما كان ثم ثناء ولا مثن ولا مثنى عليه فبى وبه كان الامر وكمل ومع هذا فهو غنى عن العالمين اذا لم يطلب كمال الامر فهو الكامل لنفسه وعينه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان التعلق من حيث اعيان الممكنات لانها تطلب نسبا تظهر بها اعينها وما ثم موجود تستند اليه هذه النسب الا واحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهى أشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته وعينه ولذلك نقول فى التقسيم العقلى ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلبت الكمال ولم تجد من يده مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه فى ذلك فاوجد الحادث الذى هو عين الممكن فكمل الوجود أى كمل اقسام الوجود فى العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة فكملت المعرفة به فى التقسيم العقلى وكل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف الا انه فى الجملة لم يبق كمال الا ظهر فيه باحسان الله ورحمته بالسائل فى ذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مفطور على أن لا يكون منه الا احسان ورحمة ولكن بقى متعلقها فيرحم ويحسن لنفسه اولا ولا يبالى كان فى ذلك احسان للغير أو لم يكن فان الاصل على هذا خرج من حيث أحب ان يعرف فخلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه وقد علم ان منهم من يتألم ولكن ماراعى الا العلم به لا من يتألم منهم فالنعيم وجودى والعذاب فقد ذلك النعيم لانه أمر وجودى فالعالم كله بر رحيم بنفسه لابد من ذلك فانه من الوجود صدر

ليس فى العالم الا * من هو البر الرحيم
فاذا ما كنت عبدا * فنعيمه المقيم
واذا ما كنت ربا * فعذابه الاليم

وصراطى بين هذين صراط مستقيم * ذاك هدى الانبياء وهدى الله القويم
فنعيمه وجود * وعذابه عديم * فانظروا فيما ذكرنا * فهو العليم الحكيم

فالهدى البيانى ابتلاء وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أوتوا الجدل وقوله تعالى وأضله الله على علم والهدى التوفيقى هو الذى يعطى السعادة لمن قام به وهو قوله انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا هو هدى الانبياء عليهم السلام فالهدى التوفيقى هدى الانبياء فبهداهم اقتده وهو الذى يعطى سعادة العباد وما توفيقى الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطى السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطى العلم ولابد فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(البديع حضرة الابداع)

حضرة الابداع لا مثل لها * فتعالت حيث عزت ان تنال
كلما قالت لها هادى منى * فاحذر الرمى بها قبل الزوال
فاجابتنى جوابا شافيا * ليس هذا من مقالات الرجال
انما الله اله واحد * ذو كمال لجمال وجلال
كلما أنطقنى الذكر به * قلت ماذا قال لى السحر الحلال

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ماعلا وما سفل وأنت المميز للعالى والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شئ وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذى له فى كل شئ وبه يمتاز عن سائر الاشياء فهو على غير مثال وجودى الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه فى الوجود الا بحكم عينه فى الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصور المعلوم فلابد للمعلوم من صورة فى نفس العالم واما نحن فلا نقول بأن العلم تصور المعلوم على ما قاله صاحب هذا النظر وانما العلم درك لذات المطلوب على ما هى عليه فى نفسه وجودا كان او عدما او نفيا او اثباتا او احالة او جوازا او وجوبا ليس غير ذلك وانما يتصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل عالم يتصور ولا كل معلوم يتصور الا ان الخيال له قوة وسلطان فيعم جميع المعلومات ويحكم عليها ويجسدها كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما لا ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلا بد أن يكون حكمه بين اثنين بين متخيل اسم مفعول ومتخيل اسم فاعل معا فالابتداع على الحقيقة انشاء ما لا مثل له بالمجموع ولهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها فالمجموع مما ابتدعوه من العبادة ما كان الحق شرع ذلك لهم فلا بديع من المخلوقات الا من له تخيل وقد يبتدع المعانى ولابد ان تنزل فى صورة مادية وهى الالفاظ التى بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم فى الابتداع اليد الطولى ولا يشترط فى المبتدع انه لا مثل له على الاطلاق وانما يشترط فيه انه لا مثل له عند من ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر فى نفسه ثم اظهره فهو

مبتدع بلا شك وان كان له مثل ولكن عنده هذا الذى ابتدعه ولا سبيل الى ابتداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع اى خلق ما لا مثل له فى مرتبة من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل فى كل مرتبة من مراتب الوجود ولذلك قال فى خلقة الانسان لم يكن شيأ مذكورا الا ان الذكر له تعالى وهو له مذكور بنا مرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود أربعة عينى وذهنى ورقى ولفظى فالعينى معلوم واللفظى راجع الى قول القائل فى ذكره ما ذكره فالشئ وجود لى ذكر من ذكره فلم يكن الانسان شيأ مذكورا فحدث الانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلامه قديما ولكن الذكر هنا هو المتكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حادثا فالمتكلم به أيضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث استماع المخاطب فانه سمع امرا لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن فى مثل هذا التجوز وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وأنت تريد عين الشخص وما حدث الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفيته عندك لا شك انها حدثت لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة اتيان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان الآتى اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه بل هو من حيث عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذى ابتدعه ولكن من الاشياء ما له امثال ومنها ما ليس لها امثال اعنى وجودية هكذا بحكم العين لا الوجود فى نفسه فما فى الوجود الا مبتدع وفى الشهود امثال والعلم يقتضى الوجه الخاص فى كل موجود ومعلوم حتى تميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشتراك فى التعبير عنه كما تقول فى الحركة انها حركة فى كل متحرك فيتخيل انها امثال وليست على الحقيقة امثالا لان الحركة من حيث عينها واحدة اى حقيقة واحدة اوجبت حكمها فى كل متحرك بذاتها فلا مثل لها فهى مبتدعة مهما ظهر حكمها وهكذا جميع المعانى التى توجب الاحكام من أكوان وألوان فافهم فان لم تعرف كون الحق بديعا على ما ذكرته لك فما هو بديع من جميع الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تتعدد حقيقته بالكثرة والمعنى الموجب لها حكما ما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته فى كل محكوم عليه بحكمه فما ثم مثل فالبياض فى كل أبيض والحركة فى كل متحرك فافهم ذلك فكل ما فى الوجود مبتدع لله فهو البديع وانظر فى قوله تعالى تجده نبيه على هذا الحكم أعنى حكم الابتداع وننشئكم فيما لا تعلمون من باب الاشارة اى لا يعلم له مثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله ينشئ كل منشأ فيما لا يعلم الا ان أعلمه الله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر فى نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون وبدأنا على غير مثال فيعيدنا على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على ألسنة الانبياء عليهم السلام وهم الرسل وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر فى الوجود الحق

اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئى فى المرآة بنظر الناظر فيها فهو بذلك النظر كأنه ابدعها مع كونه لا تعمل له فى انشائها ولا يدرى ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر فى المرآة ظهرت صورة ما اعطاه هذا الحال فما لك فى ذلك من التعمل الا قصدك النظر فى المرآة ونظرك فيها مثل قوله انما قولنا لشئ اذا اردناه وهو قصدك النظر ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون وهو بمنزلة الصورة التى تدركها عند نظرك فى المرآة ثم ان تلك الصورة ما هى عينك لحكم صفة المرآة فيها من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة المرآة فيك فما هى عينك ولا عين ما ظهر ممن ليست أنت من الموجودات الموازية لنظرك فى المرآة ولا تلك الصورة غيرك لما لك فيها من الحكم فانك لا تشك انك رأيت وجهك ورأيت كل ما فى وجهك ظهر لك بنظرك فى المرآة من حيث عين ذلك لا من حيث ما طرأ عليه من صفة المرآة فما هو المرئى غيرك ولا عينك كذلك الامر فى وجود العالم والحق فاى شئ جعلته مرآة اعنى حضرة الاعيان الثابتة أو وجود الحق فاما ان تكون الاعيان الثابتة لله مظاهر فهو حكم المرآة فى صورة الرائى فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة فهو الظاهر فى المظاهر بصورة المظاهر أو يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة من وجود الحق ما يقابلها منه فترى صورتها فى تلك المرآة ويترائى بعضها لبعض ولا ترى ما ترى من حيث ما هى المرآة عليه وانما ترى من حيث ما هى عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر وجهه فى المرآة ان وجهه رأى وبما للمرآة فى ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما رأى فهكذا الامر فانسب بعد ذلك ما شئت وكيف شئت

فالكل مبتدع فى عين موجده * والحق مبتدع لما بدا فظهر
فالعين ثابتة والذات ثابتة * وكون ابداعه لما أتى فنظر
فابدت صور الالهام ور * منها ومنه فبالمجموع كان أثر

(الوارث حضرة الوارث)

أنا وارث والحق وارث ما عندى * من الحب والشوق المبرح والود
عهدت الذى قد همت فيه واننى * مقيم على ما تعلمون من العهد
اذا ما تراءاى البرق من جانب الحمى * وقد زادنى مسراه وجدا الى وجد
أقول له اهلا وسهلا ومرحبا * بمن قد أتى من غير قصد ولا وعد
فيذهب بالابصار عند خفوقه * فيا ليت شعرى من يقوم له بعدى

يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها فورثها اليوم من يشاء من عباده فهو فى هذه المسئلة كالوصى فهو مورث لا وارث وما هو وارث الا اذا مات من عليها فانه قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك فهو الوارث لهما فهو قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت من حيث جسمه فيها الا عليها فاذا نزهت الحق عن خلقه الاشياء لنفسه وانما خلقها بعضها لبعض افقد فارقتها من هذا الوجه وفارقته وتميز عنها وتميزت عنه فراقا ما فيه اجتماع وانت وارث والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده وهو الذى اطلعه الله على هذا العلم الذى فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق الخلق للخلق لا لنفسه

فان المنافع انما تعود من الخلق على الخلق والله هو النافع الموجد للمنافع وان كان خلقنا
لنعبده فمعناه لنعلم انا عبيد له فانا في حال عدمنا لا نعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الحي
الذي لا يموت مع انه يتميز عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذي لا ينبغي له
لا منا انما نعلم الاجلال الحادثات وكبرياءها لا غير ولا ننسب اليه ما نحن عليه مما نحمده الحق
أو نذمه فينا فان ذلك كله محدث والمحدثات لا نصفه بها وانما نصفه بايجادها وما أوجده لا يقوم
به فالكبرياء والجلال الذي ننسبه اليه غير معلوم لنا فانه لا يقبل جلالنا ولا كبرياءنا وجميع
ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه عنها فقال سبحان ربك رب العزة وهي
المنع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات التي كنا نصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لانه قد
وصف نفسه بها ووصفناه بها فقام التنزيه بعد ذلك مقام الورث لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه
بالتنزيه

فكل وصف فعلينا يعود * من كل ما ظهره في الوجود
فالجود لله على خلقه * ونحن من احسانه في مزيد
فنحن بالحق كما هو بنا * فانه المولى ونحن العبيد
وان في ذلك لذكرى لمن * كان له قلب وكان الشهيد

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الصبور حضرة الصبر) *

عبد الصبور هو الذي لا يصبر * الا به فهو الذي لا يضجر
يشكي اليه ويشتكي بالحال في * صمت فتبصر من به يتضرر

وأيضا في هذا المعنى

حبست نفسي لربي * واني لصبور
وان ربي بحالي * كما علمت خبير
فان اقل فيه قولا * فالقول صدق وزور
واني لصدوق * فيما أقول بصير
مالي اليه دليل * مالي عليه نصير

يدعى صاحبها عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بانه يؤذى ولم
يؤاخذ على اذاه في الوقت من آذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر لنا من يؤذيه وبماذا يؤذيه
اندفع عنه ذلك مع بقاء اسم الصبور عليه ليعلمنا انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلاء من اسم
ما من الاسماء ان تلك الشكوى لا تقدح في نسبة الصبر الينا فنحن مع هذه الشكوى اليه في
رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفنا واعلامه ايانا بمن يؤذيه وبما يؤذيه لننتصر له
وندفع عنه ذلك وهو الصبور ومع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع
ممن يدفع عن الله الاذى ان تنصروا الله ينصركم فمن كان عدوا لله فهو عدو المؤمن وقد ورد في
الخبر ليس من أحد اصبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وما يأخذ ويمهل باسمه الحليم
وعلى الحقيقة فما صبر على احد وانما صبر على نفسه اعني على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما
وقع بالنطق وما انطق من نطق بما يقع به الاذى الا الذي انطق كل شيء وهو الله تعالى وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء والجلود عدول فان الله قبل شهادتهم

على

على من أقامها عليهم وقال المنطقون اتخذ الله ولدا وأمثال ذلك وكذبوا الله وشتموه وسبوه
مختارين لذلك مع علمنا بأنهم مجبورون في اختيارهم منطقون بما أراده لا يعارضه الا ان الدقيقة
الخفية ان الله نطقهم اي أعطاهم قوة النطق التي بها نطقوا ونفى عين ما نطقوا به وما قالت
الجلود الا انها منطقة ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطقت به فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون
الاضطرار والكره نسب الى من وقع منه نسبة صحيحة انا هديناه السبيل اي بيناه وخلق الله
الارادة في محله والارادة تعلق والتعلق نسبة لا تتصف بالوجود فتكون مخلوقة لاحد فتعلقت
بامر ما معين مما فيه أذى لله ولرسوله ومما يسمى به شاكرا أو كفورا فهو تعلق خاص مع كون
الناطق غافلا عن استحضاره هذه النسب كلها وردها الى الله بحكم الاصل فانه لو استحضرها
ما نطق بها اذ لا ينطق بها الا جاهل أو غافل ثم انه من الحجة البالغة لله في هذا انه ما وقع في الوجود
من ممكن الممكنات الا ما سبق بوقوعه العلم الالهي فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من
المعلومات الا بما هو عليه ذلك المعلوم في نفسه فان العلم يتبع المعلوم ما يتبع الوجود الحادث
يعني حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن في حال عدمه
وشيئية ثبوته على هذا الحكم الذي ظهر به في وجوده فما أعطى العلم لله الا المعلوم فيقول له
الحق هذا منك لا مني لو لم يكن في عينك الثبوتية على ما علمتك به ما علمتك فلله الحجة البالغة فلو شاء
لكنه لم يشا ولا تحدث له عز وجل مشيئة لانه ليس بمحل للحوادث مع ان المشيئة تابعة للعلم فهي
تابع التابع فلهذا الامر الذي قررناه يقول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله وقال في الصحيح
شتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وذكر الحديث فقوله
ولم يكن ينبغي له ذلك لما له عليه تعالى من فضل اخراجه من الشر الذي هو العدم الى الخير الذي
هو بيده تعالى وهو الوجود والله يقول في مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فاحكام الاسماء الحسنى لذاتها وتعيين تلك الاحكام بكذا دون كذا مع جواز كذا لما أعطاه
الممكن المعلوم من نفسه فمن هنا نسب الاذى الى المخلوق وتصف الحق بالصبر على أذى العبد
وعرف أهل الاعتناء من المؤمنين بذلك صورة الشاكي لهم ليدفعوا عنه ذلك الاذى
فيكون لهم من الله أعظم الجزاء كما قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا مائة حضرة كما
اشترطنا على ان الحضرات الالهية لا تكاد تنحصر لانها نسب وقد ذكر منها ان لله ثلثمائة خلق
هذه التي ذكرنا من تلك الثلاثمائة وكل اسم الهي فهو حضرة ومن أسمائه ما نعلم ومنها
ما لا نعلم ومنها ما يجوز اطلاق ما لم نعلم عليه ومنها ما لا يجوز لما تقتضي في العرف من سوء
الادب فسكتنا عنه أدبا مع الله لكن جاء في القرآن من ذلك شيء بطريق التضمن وأسماء الافعال
التي يجيء منها أسماء كثيرة وجاء اسماء أشياء نسب اليها حكم ما هو لله ولم يتسم الله بها ونسب
ذلك الحكم اليها مثل قوله سرابيل تقيكم والواقي انما هو الله والسربال هنا نائب علق به
الذكر في الحكم ونسب الوقاية اليه وليس الواقي الا الله ولكن ما يطلق على الله اسم السربال
بل كل ما يفتقر اليه هو اسم من أسمائه تعالى لانه قال يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد ولما كان الله يحب الوتر لانه وتر وجئنا بمائة حضرة جئنا بالشفعية أوترناها
بحضرة الحضرات لتكون مائة وواحدة فان الله وتر يحب الوتر فأوتروا يا أهل القرآن ونحن

أهل القرآن فانه علينا أنزل * والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(حضرة الحضرات وهى الجامعة للاسماء الحسنى)

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة وهى الظواهر ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب وتائه وياء المتكلم ويائه وضمير الغائب وضمير التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير فى الجمع مثل انا نحن وكلمة أنا وأنت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولم يجئ منها اسماء مثل سخر الله منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة ماهى لله ولكن نابوا عن الله منابه مثل قوله سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب الى كون ما من الممكنات انما ذلك المسمى نائب فيه عن الله لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم أو حمد فلا حكم لذلك التعلق بالتأثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب من المخلوق من الافعال فهو فيه نائب عن الله فان وقع محمودا نسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب أن يمدح كذا ورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم أو لحق به عيب لم ننسبه الى الله مثل المحمود قول الخليل فهو يشفين وقال فى المرض اذا مرضت ولم يقل امرضنى وما امرضه الا الله فرض كما انه شفاه وكذلك فاردت أن اعيبها فكنى العالم العدل الاديب عن نفسه ارادة العيب وقال فى المحمود فاراد ربك فى حق اليتيمين وقال فى موضع الحمد والذم فاردنا بنون الجمع لما فيه من تضمن الذم فى قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد فى حق ما عصم الله بقتله أبويه فقال فاردنا وما أفرد ولا عين هكذا حال الادباء ثم قال وما فعلته عن أمرى يعنى ما فعل عن أمرى بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فلاسمائه لما فى ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا ثنى فلذاته ونسبة اسم خاص واذا أفرد فلاسم خاص أو ذات وهى المسمى واذا كنى بتنزيه فليس الا الذات واذا كنى بفعل فليس الا الاسم على ما قررناه وانحصر فيما ذكرناه جميع أسماء الله لا بطريق التعيين فان فيها ما ينبغى أن يعين وما ينبغى أن لا يعين وقد جاء من المعين مثل الفالق والجاعل ولم يجئ المستهزئ والكائد والساخر وهو الذى يستهزئ بمن شاء من عباده ويكيد ويسخر بمن شاء من عباده حيث ذكره ولا يسمى بشئ من ذلك ولا باسماء النواب ونوابه لا يأخذهم حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب الى كون من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله فى ذلك الفعل كآدم والرسل خلفاء الله على عباده ومن أطاع الرسول فقد أطاع الله فلننبه من ذلك على يسير يكون خاتمة هذا الكتاب لنفيد المؤمنين بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها فى العلم بالله تعالى فنقول ان من الافعال ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه واللعنة وأمثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر والايمان والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب المتصفين بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بالافعال التى علق الذم بفاعلها مع قوله والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال ألا له الخلق والامر وقال انه يحب الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا ولا يحب المسرفين ويغفر لهم ولا يحب المفسدين ولا الظالمين وما جاء فى القرآن من صفة من لا يحبه عز وجل فالادب من العلماء بالله أن يكونوا مع الله فى جميع

القرآن وما صح عندك انه قول الله فى خبر وارد صحيح فما نسب الى نفسه بالاجمال نسبناه مجملا لا نفصله وما نسبه مفصلا نسبناه اليه مفصلا وعيناه بتفصيل ما فصل فيه لا نزيد عليه وما اطلق لنا التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا واقفين عند حدود سيدنا ومراسمه والله أعلم

فانه الرب ونحن العبيد … فنبتغى بالشكر منه المزيد
لكوننا بالفقر فى فاقة … أولها حال حصول الوجود
وبعد ذا استمراره دائما … الى مقامات الفنا فى الشهود
لانه سبحانه فاعل … يفعل فى اعياننا ما يريد
ولا يريد الحق الا الذى … اعطاه فى التحقيق حال العبيد
وما يريد الله فى علمه … فجوده منهم عليهم يعود
وننسب الجود اليه لما … له من الخير الذى لا يبيد
فكل خير لنا حادث … نعم منه فانه تزيد
بنا نعمنا لا به فانظروا … فى قولنا فنحن عين الحدود

فانه منا الابحادث فبنا نعمنا لانه يستحيل تنعمنا به ويستحيل قيام الحوادث به فتنعمه وابتهاجه بذاته وكماله فانه الغنى عن العالمين فما رآه سوى نفسه لا رؤية علم ولا رؤية حس فانظر ماذا ترى وانظر من ذا يرى وانظر ما يحصل عن كل رؤية فى نفس الرائى فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضا رضى وان اقتضى حكم سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الرائى من كان ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله فقد اسخطوا الله واغضبوه فعاد وبال ذلك الغضب على من اغضبه فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضى فان الاصل التعرى والتنزيه عن الصفات ولا سيما فى الله اذا كان أبو يزيد يقول لا صفة لى فالحق اولى أن يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان الصفات انما تطلب الاكوان فلو كان فى الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له طالب واعلم ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله سوى الممكنات وهى اعياننا فنحن ملكه وبنا كان ملكا وهو القائل له ملك السموات والارض وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الثناء على الله انه رب كل شئ ومليكه فجاء بلفظة شئ وهى تنطلق على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد منها فهو متناه وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهى ثم انظر فى الخبر الالهى الثابت الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام لو أن اولكم وآخركم وما له آخر لان الامر لا يتناهى فلا يظهر الآخر الا فيما وجد ثم يوجد الآخر فيزول عن ذلك حكم الآخر وينتقل الى هذا الذى وجد بعده هكذا الى ما لا يتناهى وقد يتناهى الامر فى نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية لا اشخاص العالم ولا يتناهى أيضا خلق أشخاص النوع الانسانى بوجه آخر لا يعثر عليه كل أحد وهو قوله تعالى بل هم فى لبس من خلق جديد فعين كل شخص يتجدد فى كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا فى الممكنات الوجود ويدل على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان فى كل حال فلا بد ان تكون تلك العين التى لها هذه الحال الخاص ليست تلك العين التى كان لها ذلك الذى

شوهد مضيه وزواله فيما شوهد من ذلك ثم قال وانسكم وجنكم وهو ما يبصر ومالا يبصر
وجاء بلو وهي كلمة امتناع لامتناع اى لو وقع هذا الكان الحكم فيه كما قرره ثم قال كانوا على
اتقى قلب رجل منكم مازاد ذلك فى ملكى شيأ وهو الصحيح لان ذلك عين ملكه فما زاد شئ فى ملكه
بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما أراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة فى الوجود ثم قال
ولو أن اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكى
شيأ وكيف ينقص منه والكل عين ملكى ثم قال لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا
فى صعيد واحد ثم سألونى فاعطيت كل واحد منهم مسئلته ما نقص ذلك من ملكى شيأ لان
المعطى والمعطى اياه ماهو سوى عين ملكه فما خرج شئ عن ملكه الا أن ملكه منه ماهو
موصوف بالثبوت ومنه ماهو موصوف بالوجود فالثبوت والوجود منه لابد أن يكون متناهيا
والثابت لانهاية له وما لانهاية له لا يتصف بالنقص لان الذى حصل منه فى الوجود ماهو نقص
فى الثبوت لانه فى الثبوت بعينه فى حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود
لله الحق وهو على ثبوته ما نقص ولا زاد فيا كساه منه حلة الوجود كأنه تعين وتخصص وحده
مما لا يتناهى مثل حد المخيط اذا غمسته فى اليم فانظر ما يتعلق به فانا نعلم ان المثال صحيح وانا نعلم
ان من الاعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من اليم فى الغمس
ونسبة ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ماهو فى الدرجة مثل ما اكتسى من الاعيان الثابتة
حلة الوجود لان اليم محصور يأخذه العدد والتناهى لوجوده والاعيان الثابتة لانهاية لها
ومالا يتناهى لا يأخذه حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا شك وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر
الطائر فى البحر بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له الخضر تدرى ما يقول هذا الطائر وكان
الخضر قد أعطى منطق الطير وكان نقره كلاما عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر
قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه
الخضر مع العلم الكثير الذى كان عند كل واحد منهما فقال ما نقص علمى وعلمك من علم الله
الا بقدر ما نقره هذا الطائر ومعلوم انه قد حصل شئ من الماء فى نقره كذلك حصل بعلمه
موسى والخضر من العلم شركة مع الله فى ذلك القدر فعلمنا من علم الله شئ مما يعلمه الله فحقق
ما حصل لك وما بقى ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة مالم يحصل
لان الذى لم يحصل من اليم متناه والذى لم يحصل من العلم لموسى والخضر عليهما السلام غير
متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة فانا لانشك فى انه حصل شئ فى نفس
الامر الا أن حصول المعانى فى النفوس بأى نوع كان حصولها لا يتصف من حصلت منه ومن
كان موصوفا بها انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له
وانما لما ظهر ذلك المعنى فى محلين كانه وقع فيه الاشتراك وفى المثال المحسوس ما يؤيد هذا
وهو أخذ النور من السراج بالفتائل فتتقد به فتائل لا تتناهى ولا ينقص منه شئ وانما حصل
ذلك باستعداد القابل أن يقبل واستعداد المأخوذ منه أن لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد
ملأ العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى هذه الحقيقة فما
ظنك بالمعانى ثم لتعلم ان لنا أحكاما فى حضرة الحق تضاف الينا بها من موالاة وعبادة وسؤال

وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا تتبع الانسان احوال نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بأن له
اسماء واخلاقا وهى معلومة عند علماء الرسوم الفاظها ومعانيها وعند أهل الله الاتصاف بها
حيث اطلق عليهم منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم
ووصف نفسه بأنه أحسن الخالقين وخير الشاكرين وخير الناصرين وشبه ذلك وكل ذلك
اتصف به أهل الله على السنة المشروعة والطريقة الالهية الموضوعة فاتخذوا ذلك قربة الى
الله فالله يجعلنا من أهله فأنا من هذه الاهلية الالهية والبناه ومن كونه مجيبا لما يطلبه منه
عباده حين ينادونه سألناه ومن كونه نزل الينا فى الطافه الخفية وسأل منا امورا وردت بها
الاخبار الالهية بالسنة الشرائع بادرنا الى ذلك وقبلناه ومن كونه اذا تقربنا اليه بنوافل
الخيرات واحببناه فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا بهويته ملكناه ومن كونه خلقنا دون جميع
صور العالم على صورته وما بقى اسم ورد الا وظهرنا به حتى أضيف الينا وسعناه ومن كونه
اعطانا الانفعال عنا والتأثير فى الاكوان علمنا ما حصل لنا من ذلك منه وحققناه ومن استنادنا
الى ذات موجدة لها غنى عنا ولنا اليها افتقار ذاتى لامكاننا عرفناه ومن كون هذا الامر الذى
استندنا اليه له نسبة الينا بما اظهرت أعياننا بما نحن عليه من جميع ما يقوم بنا ونتصف به علمناه
وبتجليه فى صورة كل شئ من العالم فى قوله يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله خشعنا له وشهدناه
ومن اسمه الظاهر فى المظاهر فلا فاعل فى الكون الا هو رأيناه ومن كونه يطلب آثار عباده
وما يكون منهم وان كان ذلك خلقا له كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو أخباركم طالعناه ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات تنزلا لنا آمنا بذلك القول
اذا نسبه الى نفسه واعتقدناه ومن كونه اوحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول انا اعبد
الله كأنك تراه وان الله فى قبلة المصلى اذا هو ناجاه تخيلناه ومن قوله الله نور السموات
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور
شبهناه ومن كونه قال فاينما تولوا فثم وجه الله ومع هذا أمرنا باستقبال جهة خاصة سماها
القبلة جعل نفسه لنا فيها فقال عليه السلام ان الله فى قبلة المصلى وأمرنا باحترامها وان
نستقبلها فى مجالسنا واداء صلاتنا وان لا نستقبلها بغائط ولا بول فان اضطررنا الى هذه
القاذورات انحرفنا عنها قليلا قدر الطاقة واستغفرنا الله مثلناه ومن كونه قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند سفره عن أهله أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وأمرنا أن
نتخذه وكيلا وكلناه ومن كونه أقرب الينا من حبل الوريد وبقوله فى حق المحتضر ونحن
أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون كبرناه ومن كونه أمرنا أن نعظم شعائر الله لدلالتها عليه
ونعظم حرمات الله لما قام بها من التحجير الى أن بلغ الكبير منا وهو أبو يزيد وقد قيل له ان هنا
رجلا يقال ان عنده سر من أسرار الله فقال قم بنا اليه فلما أقبلا اليه خرج الرجل اليهما
فجاءته نخامة فرمى بها نحو القبلة وأبو يزيد يراقب آدابه مع ربه فانصرف عنه وقال لاصحابه
هذا رجل لم يحفظ عليه أدبا من آداب الشريعة كيف يؤمن على سر من اسرار الله تعالى فان
أصحاب الاسرار حالهم مع الله فى جميع تصرفاتهم حالهم فى الصلاة سواء وهم الذين على صلاتهم

داعون لما يلزمهم من المعاملة مع الله فى صلاتهم يلزمهم فى جميع أحوالهم وتصرفاتهم لانه
معهم أينما كانوا فهم يراعون حق هذه المعية فمن هنا وامثاله عظمناه ومن ملابسته ايانا فى
حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا اياه فيها اجللناه ومن أمره ايانا فى الاهلال بالحج بتوحيده ونفينا
الشريك عنه تعالى وأثبتناه وبتهليله فى قولنا لا اله الا الله هللناه ومن دعائه بأمره لنبيه صلى
الله عليه وسلم فى قوله وأذن فى الناس بالحج الآيات آتيناه ومن كونه ظهر فينا بنا والينا عنا
وكان أقرب الينا منا كما أخبرنا آمنا بذلك كله ثم قال انه ليس كمثله شئ صدقناه ونزهناه
وبقوله فى غير موضع من كتابه وبوعده ووعيده وتجاوزه عن سيئاتنا فى خطابه واضافة
الكلام اليه صدقناه ومن كونه أمرنا أن نعلمه ونصب الادلة لنا المحررة على الوصول الى العلم به
والبحث عنه لنتبين انه الحق بقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم لنستدل بما ذكره عليه
طلبناه ولما علمنا انه ما طلبناه ولا طلب منا أن نطلبه الا ولابد أن نجده اما بالوصول اليه واما
بالعجز عن ذلك وعلى كلا الامرين فوجدناه فلما ظفرنا به فى زعمنا وأردنا أن نقره على ما وجدناه
تحول سبحانه لنا فى غير الصورة التى ظفرنا به فيها ففقدناه ومن قوله اقرضوا الله قرضا حسنا
علمنا بتقييد القرض بالحسن انه يريد أن نرى النعمة منه وانها نعمته فعلى هذا الحد من المعرفة
بالانعام والنعم أقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه عند صور التجلى فى صور العالم الحكم عليه بما
تعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر فى صور تقتضى الملل وأخبر صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يمل حتى تملوا فاشار ان ملل الانسان ملله فاثبته للانسان ونفاه كما قال وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى ومع هذا التعريف مللناه وبما أطلعنا عليه من اسراره فى عباده
واطلع على اسرار عباده بما اطلعوه عليه من ذلك من هذه النسبة لا من كونه عالما بها من غير
نسبة اطلاعنا اياه عليها كاشفناه ومن كونه غيورا كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
حديث الغيرة فى خبر سعد ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش وان الله يغار ان تزنى امته
وعبده سترناه ومن قوله قدموا بين يدى نجواكم صدقات ومن كونه من ورائنا محيطا حجبناه
ومن كونه انزل نفسه منزلة السر واخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة كل شئ وقال قل
سموهم علمنا أنه يريد الاخفاء فاخفيناه ومن كونه يقول فى نزوله هل من داع دعوناه وهل من
تائب ومن سائل ومن مستغفر وأمثال هذا نازلناه ومن كونه أعلمنا انه معنا اينما كنا بطريق
الشهود والحفظ صاحبناه ومن كوننا ظهرنا به بكل صورة أظهرنا بها الا نزيده عليها فى الحال الذى
يظهر به فى عباده وافقناه ومن كونه صادق القول فقال نسوا الله مع علمه بأن العالم منا يعلم انه
هوية كل شئ نسيناه ومن كونه أنزل قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
أحد نسبة له عند قول اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك نسبناه ومن كونه سمى
نفسه لنا باسماء نطلب معانى تقوم به ما هى غير ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها وصفناه
ومن كونه سمى نفسه باسماء لا يفهم منها معان تقوم به بل يفهم منها نسب واضافات كالاول
والآخر والظاهر والباطن والغنى والعلى وامثال ذلك نعتناه ومن قوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا نبهه على العلة وحدناه ومن كونه فى عماء وعلى عرش استوى وجعلنا على أحوال
نطلب بها نزول الذكر الينا وهو كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فاذا نحن اضعفنا نزلناه

فاذا نزل الينا لما طلبناه به قلوبنا أنزلناه ولما أنزلناه فى آنية مخصوصة معينة عينها سبحانه
لنفسه حصرناه وباستقرار بقائه بالاين الذى أنزلناه به مع الآنات وصفنا بأنا سكناه ومن كونه
حيا وسمى نفسه الحى وجعل لنا بالمداد امتدادا دعوناه الى احيائه وسقيناه ولما عرفناه هذه الصفات
التى نسبناها اليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انكرناه ولما أتيناه من مكان
قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا أجبناه وبما استعمله منا فى ابتلائنا أعلمناه ومن
كونه عند عبده فى اسانه اذا مرض وقلبه والتجائه واضطراره اليه عدناه وباستسقاء الظمآن
الذى تخيل السراب ماء فلما جاءه لم يجده شيأ سقيناه وباستطعام الجائع أطعمناه والى كل ملمة
ونازلة مهمة لنرفعهما عن الضعفاء دعوناه وبقولنا فى دعائنا اياه عن أمره اغفر لنا وارحمنا
وانصرنا أمرناه وبقولنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيناه وبقولنا انه ان يعيدنا كما بدأنا
كذبناه وبقولنا ان له صاحبة وولدا سببناه وشتمناه وبتكذيبه وشتمه آذيناه وباستفهامه ايانا
عن أمور يعلمها أخبرناه وبتلاوتنا كلامه العزيز بالنهار حدثناه وبه فى ظلام الليل
سامرناه وفى الصلاة عندما نقول ويقول ناجيناه وعند سفرنا فى أهلنا استخلفناه وعند
طلبه منا نصرة دينه نصرناه واذا لم نطلب سواه شاهدا او غائبا واعتمدنا عليه فى كل حال
حسبناه وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه وبأماناتنا التى أدخلتنا عليه
واعطتنا الحظوة لديه كالخاشع والذليل والفقير قابلناه وبكونه سمعنا سمعناه وبصرنا أبصرناه
ورأيناه وبما وجدناه بلا علة عبدناه وفى اعتمارنا الذى شرع لنا زرناه وفى بيته الذى
أذن فينا بالحج اليه قصدناه وأملناه ونيل جميع اغراضنا أردناه وذلك لما نسب الى نفسه
من الاسماء الحسنى فى الحقيقة دون غيرها من الاسماء وان كانت اسماء له فى الحقيقة الا انه
عراها عن النعت بالحسنى فهو عز وجل (الله) من حيث هويته وذاته (الرحمن) بعموم رحمته
التى وسعت كل شئ (الرحيم) بما أوجب على نفسه من الرحمة للتائبين من عباده (الرب) بما
أوجده من المصالح لخلقه (الملك) بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب كل شئ ومليكه
(القدوس) بقوله وما قدروا الله حق قدره وتنزيهه عن كل ما وصف به (السلام) بسلامته من
كل ما نسب اليه مما كره من عباده أن ينسبوه اليه (المؤمن) بما صدق عباده وبما أعطاهم
من الامان اذا وفوا بعهده (المهيمن) على عباده بما هم فيه من جميع أحوالهم بما لهم وعليهم
(العزيز) لغلبته من غالبه اذ هو الذى لا يغالب وامتناعه فى علو قدسه أن يقاوم (الجبار) بما
جبر عليه عباده فى اضطرارهم واختيارهم فهم فى قبضته (المتكبر) لما حصل فى النفوس
الضعيفة من نزوله اليهم فى خفى ألطافه لمن تقرب بالحد والمقدار من شبر وذراع وباع وهرولة
وتبشبش وفرح وتعجب وضحك وامثال ذلك (الخالق) بالتقدير والايجاد (البارئ) بما اوجده
من مولدات الاركان (المصور) بما فتح فى الهباء من الصور وفى أعين المتجلى لهم من صور
التجلى المنسوبة اليه ما ينكر منها وما عرف وما أحيط بها وما لم يدخل تحت احاطة (الغفار) لمن
ستر من عباده بجهالة ولم يتب (الغافر) بنسبة الستر اليه (الغفور) بما أسدل من الستور

من اكوان وغيرا كوان (القهار) لمن نازعه من عباده (الوهاب) بما انعم به من العطاء لينعم
لا لجزاء ولا ليشكر به ويذكر (الكريم) المعطى عباده ماسألوه (الجواد) المعطى قبل السؤال
ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيذكرهم السخى باعطاء كل شئ خلقه وتوفيته حقه (الرزاق) بما
أعطى من الارزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر
ولا ايمان (الفتاح) بما فتح من أبواب النعم والعقاب والعذاب (العليم) بكثرة معلوماته العالم
بأحديه نفسه (العلام) بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى والشهادة متناهية اذا كان
الوجود سبب الشهود والرؤية كما يراه بعض النظار وعلى كل حال فالشهادة خصوص فان من
يقول ان العلة فى الرؤية استعداد المرئى فانه شهود الا الحق وما وجد من الممكنات ومالم
يوجد بقى مع المحال معلوما غيبا لم يدخل تحت الرؤية ولا الشهادة (القابض) بكون الاشياء فى
قبضته والارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها ويربيها حتى تكون
أعظم من جبل أحد (الباسط) بما بسطه من الرزق الذى لا يعطى البغى بسطه وهو القدر
المعلوم وانه تعالى يقبض ما يشاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة ويبسط ما يشاء من
ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة (الرافع) من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط
ويرفعه فيرفع ليؤتى الملك من يشاء ويعز من يشاء ويغنى من يشاء (الخافض) لينزع الملك
ممن يشاء ويذل من يشاء ويفقر من يشاء بيده الخير وهو الميزان فيوفى الحقوق من يستحقها وفى
هذه الحال لا يكون معاملة الامتنان فان استيفاء الحقوق من بعض الامتنان فالامتنان أعم
فى التعلق (المعز المذل) فاعز بطاعته وأذل بمخالفته وفى الدنيا أعز بما آتى من المال من آتاه
وبما أعطى من اليقين لاهله وبما أنعم به من الرياسة والولاية والتحكم فى العالم بامضاء الكلمة
والقهر وبما اذل به الجبارين والمتكبرين وبما اذل به فى الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم فى الآخرة
ويذل من أورثهم الذلة فى الدنيا لايمانهم وطاعتهم (السميع) دعا عباده اذا دعوه فى مهماتهم
فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر فى حد السمع فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق بآذانهم ولكن ما أجابوا ما دعوا اليه وهكذا
يعامل الحق عباده من كونه سميعا (البصير) بامور عباده كما قال لموسى وهرون اننى معكما
أسمع وأرى فقال لهما لا تخافا فاذا أعطى بصره الامان فذلك معنى البصير لانه يشهده ويراه
فقط فانه يراه حقيقة سواء نصره أو خذله أو اعتنى به أو أهمله (الحكم) بما يفصل به من الحكم
يوم القيامة بين عباده وبما انزل فى الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس الوضعية أو
الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم (العدل) بحكمه بالحق واقامة الملة الحنفية قل رب احكم
بالحق فهو ميل الله اليه اذ قد جعل للهوى حكما من اتبعه ضل عن سبيل الله (اللطيف) بعباده
فانه يوصل اليهم العافية مندرجة فى الادوية الكريهة وأخفى من ضرب المثل فى الادوية
المؤلمة المتضمنة الشفاء والراحة لا يكون فانه لا أثر لها فى وقت الاستعمال مع علمنا بانهما
فى نفس استعمالها ولا نحس بهما اللطافتهما من باب لطفه سريانه فى أفعال الموجودات
وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا نرى الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان العامل
لتلك الاعمال انما هو الله فلولا لطفه لشوهد (الخبير) بما اختبر به عباده ومن اختباره

قوله

قوله حتى نعلم فنرى هل تنسب اليه حدوث العلم أم لا فانظر ايضاح هذا اللطف ولذلك قرن
الخبير باللطيف فقال اللطيف الخبير (الحليم) هو الذى امهل وما أهمل ولم يسارع بالمؤاخذة
ان عمل سوأ بجهالة مع تمكنه أن لا يجهل وان يسأل وينظر حتى يعلم (العظيم) فى قلوب
العارفين به (الشكور) لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته
والوقوف عند حدوده ورسومه وأوامره ونواهيه وهو يقول لئن شكرتم لأزيدنكم فبذلك
يعامل عباده فطلب منهم بكونه شكورا أن يبالغوا فيما شكرهم عليه (العلى) فى شأنه وذاته
عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات (الكبير) بما نصبه المشركون من الآلهة ولهذا
قال الخليل فى معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح ان الله هو الذى كسر الاصنام المتخذة
آلهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى عابديها بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا
الكبر له تعالى على آلهتهم فقال ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم وهنا الوقف ويبتدى
هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلى العظيم
(الحفيظ) بكونه بكل شئ محيط فاحتاط بالاشياء ليحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم كما هى
قابلة للوجود فمن شاء سبحانه أن يوجده فاوجده حفظ عليه وجوده ومن شاء أن يبقيه فى العدم
حفظ عليه العدم فلا يوجد ما دام يحفظ عليه العدم فاما أن يحفظه دائما او الى أجل مسمى
(المقيت) بما قدر فى الارض من الاقوات وبما أوحى فى كل سماء من الامور فهو سبحانه يعطى
قوت كل متقوت على مقدار معلوم (الحسيب) اذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك لما كفرت
بها فلم يؤاخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شئ لا اله الا هو العليم الحكيم (الجليل) بكونه
عز فلم تدركه الابصار ولا البصائر فعلا ونزل بحيث انه مع عباده اينما كانوا كما يليق بجلاله الى
أن بلغ فى نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى فانزل نفسه
من عباده منزلة عباده من عباده فهذا من حكم هذا الاسم (الرقيب) لما هو عليه من لزوم الحفظ
لخلقه فان ذلك لا يثقله كما قال ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم وليعلم عباده انه اذا راقبهم
يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث أمرهم (المجيب) لمن دعاه لقربه وسماعه
دعاء عباده كما اخبر عن نفسه واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
فوصف نفسه بانه متكلم اذ المجيب من كان ذا اجابة وهى التلبية (الواسع) العطاء بما بسط
من الرحمة التى وسعت كل شئ وهى مخلوقة فرحم بها كل شئ وبها ازال غضبه عن عباده فانظر
فهنا سر عجيب فى قوله ورحمتى وسعت كل شئ وقوله كل شئ هالك الا وجهه (الحكيم) بانزال
كل شئ منزلته وجعله فى مرتبته ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وقد قال عن نفسه
ان بيده الخير وقال صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك فلم يبق منه شيأ والشر ليس اليك
(الودود) الثابت حبه فى عباده فلا يؤثر فيما سبق لهم من المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم
الا بحكم القضاء والقدر السابق لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فسبقت المغفرة للمعينين اسم مفعول (المجيد) لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف فان
شرف العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرفه بنفسه فالشريف على الحقيقة
من شرفه بذاته وليس الا هو الله (الباعث) عموما وخصوصا فالعموم بما بعث من الممكنات

من العدم الى الوجود وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من قال بان للممكنات أعيانا ثبوتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القائل بهذا ولما كان الوجود عين الحق فما بعثهم الا اليه بهذا الاسم خاصة ثم خصوص البعث فى الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ نوما وموتا ومن البرزخ الى القيامة وكل بعث فى العالم فى حال وعين فمن الاسم الباعث فهو من أعجب اسم تسمى الحق به تعريفا لعباده (الشهيد) لنفسه بانه لا اله الا هو ولعباده بما فيه من الخير والسعادة لهم بما جاؤا به من طاعة الله وطاعة رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه من المخالفات والمعاصى وسفساف الاخلاق ليريهم منة الله وكرمه بهم حيث غفر لهم وعفا عنهم وكان مآلهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم فى سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء وان تلك الاشياء المسماة مخالفة ومعاصى لم يبرزها الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهى مخلوقة من الرحمة وكان المحل الذى قامت به سببا لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة ومسبحة بحمد خالقها فهى تستغفر للمحل الذى قامت به حتى ظهر وجود عينها لعلمها بانها لا تقوم بنفسها (الحق) الوجود الذى لا يأتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه فمن بين يديه من قوله لما خلقت بيدى ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى فنسب اليه الوراء وهو الخلف فهو وجود حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم من حيث لا يشعر به فان الوجود والايجاد لا ينقطع فثم فى العالم من العالم الا وجود وشهود دنيا وآخرة من غير انتهاء ولا انقطاع فاعيان تظهر فتبصر (الوكيل) الذى وكله عباده على النظر فى مصالحهم فكان من النظر فى مصالحهم ان أمرهم بالانفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعد ما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه فى النظر فيها فهى لهم بما لهم فيها من المنفعة وهى له بما هى عليه من تسبيحه بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينفع بعضه بعضا وأول المنفعة فيهم للايجاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات الا بمحل وأوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغنى عن قيام الحوادث به ولا يعرى عنها فوجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه ولا يدخله الدور فيستحيل الوقوع (القوى المتين) هو ذو القوة لما فى بعض الممكنات أو فيها مطلقا من العزة وهى عدم القبول للاضداد فكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع عليه ذلك فما ظهر سلطان القوى ولا متانته الا فى خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال فانه أشبه شئ بالوجود الحق لجمعه بين الضدين هو الاول والآخر والظاهر والباطن من عين واحدة وهذا النعت من حقيقة الخيال قيل لابى سعيد الخراز بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين ثم تلا هذه الآية وان لم تكن من عين واحدة والا فما فيها فائدة فان النسب لا تتكثر فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون أبا وابنا وعما وخالا وامثال ذلك وهو هو لا غيره فما حاز الصورة على الحقيقة الا الخيال وهذا ما لا يسع أحدا انكاره فانه يجده فى نفسه فى تخيله ويبصره فى منامه فيرى ما هو محال الوجود موجودا فتنبه لقوله

تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين (الولى) هو الناصر من نصره فنصرته مجازاة ومن آمن به فقد نصره فالمؤمن يأخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين مثل وجوب الرحمة عليه فى قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوأ بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وأين هذا من اتساعها فنصرة الله تشبه رحمة الوجوب وتفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما رأينا فيما اخبرنا به تعالى نصرة مطلقة وانما رأيناها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وغير ذلك مما ورد وهنا سر من اسرار الله تعالى فى ظهور المشركين على المؤمنين فى اوقات فتدبره تعثر عليه ان شاء الله فما ورد حتى نؤمن به وننظر فيه الا أن الايمان اذا قوى فى صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والميزان يخرج ذلك وقولى بما كان لقوله والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين ولكن تحقق فى ايمانهم بالباطل انهم ما آمنوا به من كونه باطلا وانما آمنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد أهل الحق فى الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو فى نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما توهموه (الحميد) بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء عليه تعود واليه يرجع الامر كله (المحصى) كل شئ عددا من حروف واعيان وجودية اذ كان التناهى لا يدخل الا فى الموجودات فيأخذه الاحصاء فهذه الشيئية شيئية الوجود وهو قوله واحصى كل شئ عددا (المبدئ) هو الذى ابتدأ الخلق بالايجاد فى الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها وما ثم رتبة ثالثة فهى الآخرة والاولى للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون فى الاول أبدا وانما له الآخر والحق معه فى الآخر فانه مع العالم اينما كانوا ولهذا تسمى بالآخر فاعلم (المعيد) عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيأ وفرغ من خلقه عاد الى خلق آخر لانه ليس فى العالم شئ يتكرر وانما هى أمثال تحدث وهى الخلق الجديد وأعيان توجد (المحيى) بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد فاوجدها الحق فى وجوده (المميت) فى الزمان الثانى فما زاد من زمان وجودها بمفارقتها وانتقالها عن حال الوجود الذى كان لها موت وقد يرجع الى حكمها من الثبوت الذى كان لها فى الحال وجودها بعد ذلك حتى تفرغ جميع الممكنات وهى لا تفرغ لعدم التناهى فيها فافهم وفى تقييدى هذا الباب فى هذه المسئلة سمعت منشدا ينشد من زاوية البيت لا أرى له شخصا لكنى أسمع الصوت ولا ادرى لمن يخاطب بذلك الكلام وهو

اوص فانك رائح * لمنزل أنت رابح   فيه لانك ممن * له قبول النصائح
قد صاح فى جانب الدا * ر للمنية صائح   وقد دعاك اليه * فلا تجب بالنوائح
وقد اتاك رسول * منه بخير المنائح   لقاء ربك فيها * وفيه كل المصالح

فهو بالنسبة الى رؤية الله قريب وبالنسبة الينا بعيد مثل قوله فى المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا (الحى) لنفسه لتحقق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا من شرطه أن يكون حيا (القيوم) لقيامه على كل نفس بما كسبت (الواجد) بالجيم لما طلب فلحق فلا يفوته هارب كما

لا يلحقه فى الحقيقة طالب معرفته (الواحد) من حيث الوهية فلا اله الا هو (الصمد) الذى يلجأ اليه فى الامور ولهذا اتخذناه وكيلا (القادر) هو النافذ الاقتدار فى القوابل التى يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير ولذلك قال وهو على كل شئ يعنى شيئية الوجود قدير لانه لولا نفوذ اقتداره فيه ما ظهر (المقتدر) بما عملت ايدينا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا فكل يد فى العالم لها عمل واقتدار فهى يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا (المقدم المؤخر) من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء (الاول الآخر) بالوجوب وبرجوع الامر كله اليه (الظاهر الباطن) لنفسه ظهر فما زال ظاهرا وعن خلقه بطن فما يزال باطنا فلا يعرفه الا هو (البر) باحسانه ونعمه وآلائه التى انعم بها على عباده لافتقارهم الى ذلك (التواب) لرجوعه على عباده ليتوبوا ورجوعه بالجزاء على توبتهم اذا هم تابوا (المنتقم) ممن عصاه تطهيرا له من ذلك فى الدنيا باقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الآلام فانها كلها انتقام وجزاء خفى لا يشعر به كل أحد حتى ايلام الرضيع هو جزاء لامر قد ذكرناه فى هذا الكتاب (العفو) لما فى العطاء من التفاضل فى القلة والكثرة وأنواع الاعطيات على اختلافها لا بد أن يدخلها القلة والكثرة فلا بد أن يعمها العفو فانه من الاضداد كالجليل (الرؤف) بما ظهر فى العباد من الصلاح والاصلح لانه من المقلوب وهو ضرب من الشفقة (الوالى) لنفسه على كل من ولى عليه فولى على الاعيان الثابتة فاثر فيها الايجاد وولى على الموجودات فقدم من شاء وأخر من شاء وحكم فعدل وأعطى فافضل (المتعالى) على من أراد علوا فى الارض وادعى له ما ليس له بحق (المقسط) هو ما أعطى بحكم التقسيط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وهو التقسيط (الجامع) بوجوده لكل موجود فيه (الغنى) عن العالمين بهم (المغنى) من اعطاه صفة الغنى بان أوقفه على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم فما اعطاه من نفسه شيأ لم يكن فيه فاستغنى عن الاثر منه فيه لعلمه بانه لا يوجد فيه الا ما كان عليه (البديع) الذى لم يزل فى خلقه على الدوام بديعا لانه يخلق الامثال وغير الامثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع من ذلك الوجه (الضار النافع) بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه (النور) لما ظهر من أعيان العالم وازالة ظلمة نسبة الافعال الى العالم (الهادى) بما ابانه للعلماء به مما هو الامر عليه فى نفسه (المانع) لامكان ارسال ما مسكه وما وقع الامساك الا لحكمة اقتضاها عله فى خلقه (الباقى) حيث لا يقبل الزوال كما قبلته أعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام الوجود ودوام الايجاد (الوارث) لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ خاصة (الرشيد) بما ارشد اليه عباده فى تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم فى أخذه بناصية كل دابة فما ثم الامن هو على ذلك الصراط والاستقامة مآلها الى الرحمة فما انعم الله على عباده بنعمة أعظم من كونه اخذ بناصية كل دابة فما ثم الا من مشى به على الصراط المستقيم (الصبور) على ما أوذى به فى قوله ان الذين يؤذون الله ورسوله فما عجل لهم فى العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما اخر ذلك ليكون منه ما يكون على ايدينا من دفع ذلك عنه بالانتقام منهم فيحمدنا على ذلك فانه ما عرفنا به مع اتصافه بالصبور الا لندفع ذلك عنه ونكشفه فهذا بعض ما أعطته حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء وأما الكنايات فنقول فيها قولا جامعا وهو اذا جاءت فى كلام الرسول

صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى أو فى كتاب الله فلننظر القصة والضمير ونحكم على تلك الكناية بما يعطيه الحال فى القصة المذكورة لا يزاد فى ذلك ولا ينقص منه والباب يتسع المجال فيه فلنقتصر منه على ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب التاسع والخمسون وخمسمائة فى معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة)

لله فى خلقه نذير * يعلمهم انه البشير
وهو السراج الذى سناه * يبهر الباهرا المنير
فى كل عصر له شخيص * تجرى بانفاسه الدهور
عينه فى الوجود فردا * الواحد العالم البصير
يا واحدا لمجده تعالى * ليس له فى الورى نظير
ليس لانواره ظهور * الا بنا ذلنا الظهور
فنحن مجلى لكل شئ * يظهر فى عينه الامور

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب من أشرف ابواب هذا الكتاب هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعة والبروق اللامعة والاحوال الحاكمة والمقامات الراسخة والمعارف اللدنية والعلوم الالهية والمنازل المشهودة والمعاملات الاقدسية والاذكار المنتجة والمخاطبات المبهجة والنفثات الروحية والقابلات الروعية وكل ما يعطيه الكشف ويشهد له الحق الصرف ضمنت هذا الباب جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه عليه مرتبا من اول الكتاب الى آخره فمن ذلك سر الامام المبين وما يتعلق بالباب الاول

ان الامام هو المبين شرع من * شرع الامور مبينا لعبيده
منها الذى فى حقهم تدرونه * وكذاك ما يختص فى توحيده

الامام المبين هو الصادق الذى عيز مجلى ما احاط به العلم ونشكل فيه الكيف والكم وحلت به الاعراض وفعل بالارادات والاغراض فانقعلت له الاوعية المراض النور الباهر وجوهر الجواهر يقبل الاضافات الكونية والاستنادات العينية والاوضاع الحكمية والمكانات الحكمية رفيع المكانة كثير الاستكانة علم فى رأسه نار عبرة لاولى الابصار علا جميع ما سطر وما هو مسطر ماله وجود الا بما يحمله ولا يفصل الا بما يقبله هو المحصى لما علم وجهل وفصل وأجمل لكل صورة فيه عين وله فى كل صورة كون يعد ويستعد ويعدله ويعد منه ظهرنا ومنه نهينا وأمرنا ومن ذلك سر الظرف المودع فى الحرف مما يتعلق بالباب الثانى الظرف وعاء والحرف وطاه تختلف صورته وتحكم سورته هو معنى المعانى المظهر لاختلاف الاشكال والمبانى يحوى الله وجوده ويغنى عن شهود الحق شهوده منازله معدودة وآثاره مشهودة وكلماته محدودة وآياته بالنظر مقصودة اعطى مقاليد البيان

فافصح وابان فمنه نثر ومنه نظم ومنه أمر ومنه حكم وفيه حق وفيه خلق ففيه عدل وفيه ظلم له التلفظ والرقم وله التوهم لا الوهم لا وجود له الا به فانتبه أبان للآذان ماستره الجنان نطق عن الغيب بما لا شك فيه ولا ريب يشهده الايمان والعيان صحفا مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة هو ابن الامام لا بل أبوه الذى له الكمال والتمام اذا أسهب أذهب واذا أوجز أعجز فصيح المقال كثير القيل والقال تختلف أشكاله ومعارجه وتخفى على المتتبع آثاره ومدارجه كائن بائن راحل قاطن استوطن الخيال واستفرش الجنان واستوطأ اللسان ومن ذلك سر التنزيه وهو ما يتعلق بالباب ٣

تنزهنا عن التنزيه لما * رأيناه يدل على التشبيه
وقلنا ذاك حظ الحق منا * بعلم الواحد الفرد النزيه

التنزيه تحديد المنزه والتشبيه تثنية المشبه فيا ولى تنبه وتفكر فمن نزه وشبه هل حاد عن سواء السبيل أو هل هو من عله فى ظل ظليل فى خير مستقر وأحسن مقيل المنزه تخلى والمشبه تخلى وتحلى والذى بينهما لا تحلى ولا تخلى بل يقول هو عين ما بطن وما ظهر وابدوا واستتر فهو القمر والشمس والعالم له كالجسد للنفس فما ثم الا جمع ما فى الكون صدع اذ لم يكن الامر كذلك فما ثم شئ هنالك والامر موجود لا بل وجود والحكم مشهود لا بل شهود وبالنسب صح النسب ولولا المسبب ما ظهر حكم السبب فان قلت ليس كمثله شئ زال الظل والفئ والظل ممدود بالنص فعليك بالبحث والفحص ومن ذلك سر البدء اللطيف وما جاء فيه من التعريف من الباب ٤ علامة ان العالم علامة بدؤه ممن هو علامة على عين من استتر حتى يظهره كون رأينا رسوما ظاهرة وربوعا داثرة قد كانت قبل ذلك عامرة وناهية وآمرة فسألناها ما وراءك يا عصام فقالت ما يكون به الاعتصام فقلت ما ثم الا الله وحبله وما لا يسع أحد جهله فقالت لولا الكثائف ما علمت اللطائف ولولا آثارها ما ظهر منارها فرخبت ناره انه قد منار لحضرة القدس وما ينبه الا الحس لولا الحس وشهود الاثر ما عرف للطيف خبر النفس عمياء للقرب المفرط وما يشهده الحواس وهى الصماء عن ادراك الوسواس وهى الخرساء فلا تفصح والعجماء فلا تعقل فتوضح

سرى اللطيف من اللطيف فناسبه * وبدا له منه الخلاف فعاتبه
وتوجهت منه عليه حقوقه * فدعاه للقاضى العليم وطالبه
نادى عليه مجرساه هذا جزا * من عامل الجنس البعيد وصاحبه
ليتوب من سمع النداء فيرعوى * عنه ويعلم انه ان جانبه
تظفر يداه بكل خير شامل * فاستعمل الارسال فيه وكاتبه

هو اللطيف فى اسمائه الحسنى وبها ظهر الملأ الاعلى والادنى لما تجاورت تحاورت ولما تكاثرت تسامرت فرأت انفسها على حقائق ما لها طرائق سماء ما لها من فروج ومع هذا فما لها نزول وعروج فطلبت أرضا ينبت فيها كل زوج بهيج فقالت المفتاح فى النكاح ولا بد من ثلاثة ولى وشاهدى عدل من اهل القضاء الفصل فقال العليم لا بد من بسم الله الرحمن

الرحيم

الرحيم فهذا أيم الولى الشاهدان والولى فهذا كان أول تركيب الادلة وبعد هذا عرضت الشبه المضلة ومن ذلك سر كن والبسملة فيمن عمله من الباب ٥ قال الحلاج وان لم يكن من أهل الاحتجاج بسم الله منك بمنزلة كن منه فخذ التكوين عنه فمن تقوى جأشه واستد عرشه وتمهد فرشه كرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن ولم يبسمل فكان ولم يحوقل فمن ذاق ضاق واذا التفت الساق بالساق فالى ربك المساق فاليه ترجع الامور اذ كان منه الصدور

لا تبسمل وقل بكن * مثل ما قاله يكن
فاليه رجوعنا * لا الينا فكن تكن

ومن ذلك سر الروح وتشبيهه بيوح من الباب ٦

الروح من عالم الامر الذى تدرى * كمثل ما نص لى من محكم الذكر
وان ربى بذاك القدر عرفنى * وكان تعريفه حقا على قدرى

اشرقت ارض الاجسام بالنفوس كما اشرقت الارض بانوار الشموس وانما تفرد العين لانهما اشرقت الا بما حصل فيهما من نور الكون وان كان الاصل ذلك الواحد فليس ما صدر عنه بامر زائد فعددته الاماكن لما انزل نفسه فيها منزلة الساكن فللحقيقة رقائق يعبر عنها بالخلائق ومن ذلك سر الكيف والكم وما لهما من الحكم من الباب ٧

الكيف والكم مجهولان قد علما * وقد فهمت لماذا جاءنى بهما
فهما يبلغنا عما بان له * فبذا التحكم فانظره به ابهما

هو البيت المعمور بالقوى والذى كان عليه الاستواء محل الظهور المشرق بالنور كلمة الحق ومقعد الصدق معدن الآفاق ومظهر الاوفاق محل البركات ومعين السكنات والحركات به عرفت المقادير والاوزان وبه سمى الثقلان له من الاسماء المتين وهو الذى ابان النور المبين حكم فى النور بالقسمة وظهرت بوجوده الظلالات والظلمة منه تتفجر ينابيع الحكم وتبرز جوامع الكلم يحوى على رموز النصائح وكنوز المصالح الشهادة سخافته والغيب كثافته يستره للغيرة حتى لا يرى راء غيره ينقلب فى جميع الاحوال ويقبل بذاته التصريف فى جميع الاعمال ومن ذلك سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد من الباب ٨

تجسد الروح للابصار تخييل * فلا تقف فيه ان الامر تضليل
قام الدليل به عندى مشاهدة * له تنزل روح الوحى جبريل

البرزخ ما قابل الطرفين بذاته وابدى لذى عينين من عجائب آياته ما يدل على قوته ويستدل به على كرمه وفتوته فهو القلب الحوّل والذى فى كل صورة يتحوّل عوّلت عليه الاكابر حين جهلته الاصاغر فله المضاء فى الحكم وله القدم الراسخة فى الكيف والكم سريع الاستحالة يعرف العارفون حاله بيده مقاليد الامور والبه مصائد الغرور له النسب الالهى الشريف والمنصب الكيانى المنيف تلطف فى كثافته وتكثف فى لطافته يجرحه العقل ببرهانه ويعدله الشرع بقوة سلطانه يحكم فى كل موجود ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود ويعترف به الجاهل بقدره والعالم ولا يقدر على رد حكمه حاكم ومن ذلك

سر الوالج في المعارج من الباب ٩

النور كالنار في الاحراق قد شهدا * لذلك الامر مامولاى قد عبدا
فالكل دان به والكل دان له * له التحكم فينا كلما وردا

أول جواد كبا حين أمر فأبى واول من قدح في النهى من نهى وما انتهى سن الخلاف في الائتلاف فاظهر النقيض ليعرف الحبيب من البغيض امتثل الامر فيما يشقيه وحل به ما كان يتقيه يخالف الردى ويخالف الهدى ولا يترك سدى ومع اتصافه بالخوف لا يبرح في معاملته بالحيف فاذا جنح منهم من جنح الى ربه طائعا وكان اباب سعادته قارعا لم يحسن أحد منا يقرع قرعه وكان الحق بصره وسمعه ان سمع انصت وان أسمع ابهت ومن ذلك سر النور في الخفاء والظهور من الباب ١٠

الشمس مشرقة الشمس محرقه * بنورها فهى نور حكمه نار
وليس يعبدها الأخو عه * ندب جاء له في القلب آثار

أشرقت الانوار حين شرقت وتميزت بها الاعيان فافترقت فاغنت الاشارات عن العبارات فنها من هيم فتهيم ومنها من حكم فتحكم فلكل عين مقام معلوم وحد مرسوم فمنه مرموز ومنه مفهوم يخلقون نفوسهم كما يشاؤن وفي أى صورة شاؤها يتحوّلون هم الحداون والحجاب ولهم الظهور والحجاب ان هذا الشئ عجاب يكثرون التكبير ويحفون بالسرير لهم المقام الاشمخ ومنزلهم بين الله والعلماء منا في البرزخ فاصحاب النسب منهم عند أرباب الكشف هم الخلفا من البشر يعلم ذلك من تحقق بالنظر واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر في مجارى العبر والعقول من حيث ادلتها قاصرة عن درك هذا العلم لطموس عين الفهم ومن ذلك سر الافتتاح بالنكاح من الباب ١١

أنا في الوجود باب * وعليه منه قفل
وانا بعل بوجه * وبوجه انا أهل

القول من القائل في السامع نكاح فعين المقول عين ما تكون من السامع فظهر ظهور المصباح التوجه سبب القول والتكوين على التعيين في المحل الظاهر لبروز الباطن الى الظاهر وهذا نكاح بين المعنى والحس والامر المركب والنفس ليجمع بين الكثيف واللطيف ويكون به التمييز والتعريف وان خالف تركيب المعانى تركيب الحروف فهو كخلاف المعرفة والمعروف ثم ينزل الامر النكاحى من مقام الافتتاح الى مقام الارواح ومن المنازل الرفيعة الى ما يظهر من نكاح الطبيعة ومن بيوت الاملاك الى نكاح الافلاك لوجود الاملاك ومن حركات الازمان الى نكاح الاركان ومن حركات الاركان الى ظهور المولدات التى آخرها جسم الانسان ثم يظهر في الاشخاص بين مباض ومناص فالنكاح ثابت مستقر ودائم مستمر ومن ذلك سر الدور المستدير والاستواء على السرير من الباب ١٢

استوينا على السرير لامر * هو دور والدور عم كيانه
فاستدارت بنا الامور وحارت * حين حرنا جنانه وجنانه

الدهر حوّل قلب ولهذا يتنوع في الصور ويتقلب لولا استدارة الزمان ما ظهرت الاعيان ولولا الملوان ما كان الحدثان بتكرار الفصول يدوم حكم الاصول وبه ظهور الانعام هنا وفي دار السلام اتخذ ادار السرير ليحيط بالكائنات علم التفصيل والتدبير فيباشر الامور بذاته ويبهم اماينا سبهامن هباته فان الخزائن لديه وفي يديه فلولا الاحاطة والدور ما تمكن ولا كان له ماسكن فلا نفوذ للعطا به فانقبه ومن قال بالحور في الدور تعوذ من الحور بعد الكور ولا يقول بالحور الا من لا علم له تقسيم ولا يعرف قبيلا من دبير الامر امام والقول بالقهقرى خلف من الكلام ومن ذلك سر الفرش وحملة العرش من الباب ١٣

أنا في الفرش وجود * ووجود الفرش عرشي
اذا كنت اماما * كانت الاكوان فرشي

أرواح وصور متكئون على سرر واغذية ومراتب لها طرق ومذاهب فالارواح والصور بين ملائكة وبشر البشر لمباشرة اليدين والملائكة للتردد بين العين والعين من لا أين الى أين ومن أين الى لا أين ومن لا أين الى لا أين فبين من والى ظهر الملائكة الاسفل والاعلى فالعرش حامل محمول والامر فاصل مفصول والعالم فاضل مفضول والفرش مهاد موضوع ومباح غير ممنوع يحكم فيه الطبع وان قيده الشرع ولولا العين ما ظهر للتقييد حكم في الكون فلو زالت الحدود لزال التقييد ولا سبيل الى زوالها فان بقاءها عين كمالها بها صحت المفاضلة وبانت المفاضلة العرش فرش ان استوى عليه والامر منه بدا ثم يعود اليه من غير رجوع على عقبه بل هو على ذهابه في مذهبه ما ثم غاية فيرجع ولا احاطة نهاية فينصدع وليس وراء الله مرمى وهو الاول عند البصير والاعمى فالكل يقول بالابتداء وافترقوا في اثبات الانتهاء فمنهم ومنهم وكل ذلك منقول عنهم ومن ذلك سر النبوتين ومالهما من العين من الباب ١٤ لما انقطع انباء التشريع بقى الانباء الرفيع فانه يعم الجميع هو ميراث الاولياء من الانبياء فلهم اللمحات والانفاس والنفحات الاجتهاد شرع حادث وبه تسمى الحادث بالحادث الاجتهاد شرع مأذون فيه لامام يصطفيه لا يزال البعث ما بقى الورث وهذا المال الموروث لا ينقص بالانفاق بل يوقيه أبدا في نفاق فمثله كمثل المصباح الذى لا يعقبه صباح للشمس ظهور في السورتين بالصورتين فهى بالقمر نور وبذاتها ضياء وبحالتيها تعين الصباح والمساء فتخفى نفسها بنفسها اذ طلعت مع بقاء القمر نهارا فهى الداعية سرا وجهارا وليس الا بالليل الاليلى الداج ثبت للشمس اسم السراج فنبوة الوارث قمرية ونبوة النبى والرسول شمسية فاجتمعا في النبوة وفاز القمر بالفتوة

فالشمس طالعة بالليل في القمر * مع الغروب وما للعين من خبر
عجبت من صورة تعطيك في صور * ما عندها مثل نور العين بالبصر
فطاعة الرسل من طاعات مرسلهم * وما على رسول الله من أمر
ان قال قال به لا بالهوى فاذا * يعصى الاله الذى يعصيه فادكر

ومن ذلك سر اطفاء السراج بالانفاس من الباب ١٥ لما كان القابل له مزاج الانفعال
كان للنفس الاطفاء والاشعال فان اطفأ امات وان أشعل احيا فهو الذى اضحك وابكى
فتنسب الفعل اليه والقابل لايعول عليه وذلك لعدم الانصاف فى تحقيق الاوصاف مع
علمنا بأن الاشتراك معقول فى الاصول للقابل الاعانة ولا يطلب منه الاستعانة فهو المجهول
المعلوم وعليه صاحب الذوق يحوم وحكمه فى المحدث والقديم يظهر ذلك فى اجابة السائل
وهذا معنى قول القابل لولا نفس الرحمن ماظهرت الاعيان ولولا قبول الاعيان
ما اتصفت بالكيان ولا كان ما كان الصبح اذا تنفس اذهب الليل الذى كان عسعس

فلولا الليل ما كان النهار * ولولا النور ما وجد النفار

نفرت الظلم لا كوانها لا لاعيانها فان العين لاتذهب وان اختلفت عليها الاحوال سجود
الظلال بالغدو والآصال سجود شكر واعتصام من استدراج الهى ومكر ومن ذلك سر
الاوتاد والابدال وتشبيههم بالجبال من الباب ١٧ أرواح الابدال اعيان الاملاك
من نيرات السبعة الافلاك وقطعهم فى فلك البروج مايتصفون به فى المقامات من العروج
وحلولهم بالمنازل مايستقبلونه من النوازل ولذلك قسم عليهم الوجود بالنحوس والسعود
فعزل وولاية واملاق وكفاية والاوتاد مسكنة لكونها متمكنة فلها الرسوخ والشموخ
ومع هذه العزة والمنع وقوة الردع والدفع فلابد من صيرورتها عهنا منفوشا وهباء منبثا
مفروشا فتلحق بالارض لاندكاكها وتؤثر فيها حركات افلاكها من أعجب علوم الرجال
مالم يسم فاعله مثل رج الارض وبس الجبال وهما دليلان على وقوع الواقعة التى ليس لوقعتها
كاذبة خافضة رافعة اول علم حصل للعالم بالله علم السماع بالايقاع من الله فقال كن لمعدوم
لم يكن فظهر عين الاوزان فى الميزان وليس سوى الانسان فظهر بصورة الحق ونزل عند
مليك مقتدر فى مقعد صدق وكانت له الامامة علامه والخلافة ضيافه فبعلم الاسماء حاز
ملك الارض والسماء وبجوامع الكلم احاط علما بالحكم فهو الحكيم المحيط بما يستحقه
المركب والبسيط فساح فى الانفساح وصال بالاتصال فأخذ الوجد بالايجاد وتحرك عن
موطن ثبوته لاعين الاشهاد وماثم اشهاد الا الاسماء التى تكونت احكامها عنه وظهرت
آثارها به منه فبالسماع كان الوجود وبالوجود كان الشهود

فلولا الصيد ما نفر الغزال * ولولا الصد ما عذب الوصال
ولولا الشرع ما ظهر القيود * ولولا الفطر ما ارتقب الهلال
ولولا الجوع ما ذبلت شفاه * ولولا الصوم ما كان الوصال
ولولا الكون ما انفطرت سماء * ولولا العين ما دكت جبال
ولولا ما ابان الرشد غيا * لما عرفت هداية او ضلال
ولا كان النعيم بكل شئ * ولا حكم الجلال ولا الجمال
أرى شخصا له بصر حديد * له الامر المطاع له النزال
وآخر ماله بصر ويرمى * ولا قوس لديه ولا نبال
فسبحان العليم بكل أمر * له العلم المحيط له الجلال

اذا نظرت اليه عيون قوم * بلاجفن بدا لهم الكمال
فوقتا لا يرون سوى نفوس * مبعدة وغايتها اتصال

ومن ذلك سر من منح ابريج فلنفسه سعى فكان لما أعطى وعاء من الباب ١٧

اذا ما كنت مبدانا * تخيل فيه اذ كانا
فانى است انفسه * لذا سميت انسانا

لما انتقل العلم من الكون اليه بقوله حتى نعلم سكت العارف لما سمع ذلك وما تكلم وتأول
عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل يتوهم ومرض قلب المشكك وتألم وسر به العالم بالله
الملهم ولكنه ما تكلم بل تكتم وقال مثل ما قال الظاهرى الله أعلم فالالهى علم والمحدث
سلم فاحمد الله الذى علمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فثابر على شكره والزم
فاذا رأيت من يفرق بين الحمد والذم فقل له لاتتقدم فتندم فجدارك تهدم وظهر المعمى
فامن من كان بالامس قد أسلم فاذا المعمى عين الآخذ فعلى نفسه تكرم فهذه شعائر الله
التى من عظمها تعظم ومن اهتضمها اهتضم فاين اصحاب الهمم واهل الجود والكرم
يوضحون المبهم ويفتحون ما طبع عليه وختم فتبرز مخدرات الغيوب والظلم ذوات الثنايا
الغر واللمم فيوخذ بهم ذات اليمين على الطريق الامم لتنظر سائر الامم ما خصت به امة من
أوتى جوامع الكلم وفنون الحكم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فبه بدئ الامر وختم
فكان نبيا وآدم بين الماء والطين ما خمرت طينته وما علم واخرت طينته صلى الله عليه وسلم الى
أن جاءت دورة الميزان الذى عدل حين حكم فهو واضع الشرائع ورافعها روحا ونفسا وعقلا
وحساخط ذلك كله فى اللوح المحفوظ القلم ومن ذلك سر التعبد فى التهجد من الباب ١٨ اذا
بان الصبح لذى عينين وكنا ممن أماتنا الله تعالى اثنتين واحيانا اثنتين ظهر فى غيوبنا
ما اعترفنا به من ذنوبنا فكان تهجدنا محدودا وقرآننا مشهودا وطلع الآفل فى النوافل
وعمرت الفرائض المرابض فقربناها ضحايا ومطيناها مطايا فربحت تجارة الاوراد وظهر
الرشاد والارشاد فى حرف الادب المعتاد فقعدنا بالحق فى مقعد الصدق بعث القائم على
كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسبت فعندما طلع فجرها سعى بين يديها نورها يتلوها
اجرها فحاز الاجر كشفها واستنار بالنور لطيفها

بعثتك لابتعاق كان وردى * فجدك فى التهجد عين مجدى
عهدتك اذ أخذت على عهدا * وفيت به فاوفى لى بعهدى
وعدت كما وعدت وقلت عنى * بأنى صادق فى كل وعدى
وأنت الصادق الحق الذى لم * يزل فى جده يعلو بجدى
بجدى قد علت علو مجدى * لمن حمد الاله بعين حمدى
فقل للعامدين بنا افيقوا * فحد الحق فى تقييد حدى
ففى الاطلاق تقييد نزيه * وما الاطلاق فى حدى تعدى

ومن ذلك سر الجزر والامداد فى العلم المستفاد من الباب ١٩ من الامور ما يأخذه الحد

ومنها مالا يحد والجزر والمد آثار من الطبيعة يأخذهما الحد والعلم المستفاد للعليم بهم الحدث والقديم فان عاندت فافهم قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم وبما حكم به الحق على نفسه فاحكم ولا تنفرد بعقلك دون نقلك فان التقليد فى التقييد قيد الخليفة بالنظر فى عباده حين اهبطه الى مهاده قيده بمن قلده وله مقاليد السموات والارض وبيده ميزان الرفع والخفض ومع كونه مالك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير وليس كمثله شئ وهو السميع البصير وما جزر بعد المد فانه تنبيه على ان الزيادة نقص فى الحد فما جزر الا ليكشف ما ستر علم الحق بنا قد يكون معلوما لنا وأما علمه بنفسه فلا يعلم لعلو قدسه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا أعلم ما فى نفسك فانى لست من جنسك فانت الجنس الذى لا تتنوع لما يعطيه الحمى الامنع ولولا تجليه فى صورة لا آلهة ما تنعمت به النفوس الفاكهة ومن هنا قالت أنت الجنس وهو الاصل الذى يرجع اليه والاس ومن ذلك سر النافلة والفرض فى تعلق العالم بالطول والعرض من الباب ٢٠ من كان علمه عيسى فلا يوسى فانه الخالق المحيى والمخلوق الذى يحيى عرض العالم فى طبيعته وطوله فى روحه وشريعته وهذا النور من الصبور والديهور المنسوب الى الحسين بن منصور ولم أر متحدا رتق وفتق وبربه نطق واقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق وركب طبقا عن طبق مثله فانه نور فى غسق منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت ولذلك كان يقول باللاهوت والناسوت واين هو ممن يقول العين واحدة ويجعل الصفة الزائدة واين فاران من الطور وأين النار من النور العرض محدود والطول ظل ممدود والفرض والنفل شاهد ومشهود ومن ذلك سر التوالج والتخالج من الباب ٢١ التوالج نكاح والتخالج ولادة فى عالم الملكوت والشهادة من توالج الليل والنهار ظهرت خلج الاعصار فتميزت الايام والاعوام والشهور وجمع الدهر بالدهور لولا حكم الشمس ما ظهر فى عالم الاركان ذو نفس ونفس تعددت المنازل بالنوازل لا بل النوازل عينت المنازل واتسعها العدد وما بالربع من أحد فان وقع استثناء فى هذا النفى فهو منقطع وهذا أمر لا يندفع ومن ذلك سر المنازل والمنازل من الباب ٢٢ للمنزل الاين وللمنزلة العين فالامر والشان فى المكانة والمكان وللنازل من حيث معناه فى منزلته وفى منزله من حيث صورته للقرآن سور هى منازله وله آيات هى دلائله وفيه كلمات هى صوره وله حروف هى جواهره ودرره فالحرف ظرف لمن هى منعوتة بقاصرة الطرف والكلمات فى الكلام كالمقصورات فى الخيام فلا تعجز افهوم الاشارات ولا تعجز عن مدلول العبارات فما وقع الاعجاز الا بتقديسه عن المجاز فكله صدق ومدلول كله حق والامر ما به خفاء وان كان فى نسبة المناسبة للطالب بالاتيان بسور مثله جفاء فما أرسل رسوله الا بلسان قومه فتأمل ومن الله المعونة فاسأل ومن ذلك سر الصون وطلب العون من الباب ٢٣ الصون حفظ فى الاولياء عصمة فى الرسل والانبياء فكان من تعبيره فيما عن الله يبلغه أنه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والآخر فى أثره لاحق فان التكليف وان كان حقا فانه زائل كما انه عرض مائل فللدنيا حكم ليس لاختها والام لا تنكح على بنتها بل البنت اذا لم تكن فى الحجر فهى فى بعض المذاهب حلال وان

نكحت امها بالشرع لذى الحجر كان طلب الاعانة دعوى من صاحب بلوى انما تستدل الاستعداد والكلل من أجل الثقل اياك والنظر فقد يكذب الخبر الخبر الاستعانة بالصبر حيرة من الحير والاستعانة بالله تؤذن بالاشتباه ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ وما على الرسول الا البلاغ ومن لزم المحكم فقد تحكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فانه الكفيل ومن ذلك سر الاشتراك بين الشرائع من حكم الزوابع من الباب ٢٤ اعلم ان الزوابع تكون بحكم الشرائع والطبائع ولذلك تعلو وتسفل وتترقى وتتنزل ومع انه كل وصف من هذين كافى وهو نعت الهى فالعلو ما يشك فيه الدليل المعقول والنزول يثبت بحكم الشرع المنقول فصاحب الخلافة والامامة مسكنه بين نجد وتهامة فله المجد الشامخ بتحصيله علم البرازخ فله التمييز والنقد ولله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله افرح امامهم وسيدهم وعلامهم وعلم السياسة لاصحاب الرياسة فكل رئيس مدبر مرؤس على قدر ما هو عليه المرؤس ما كنا خير أمة أخرجت للناس الا وكان نبينا صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم من غير شك ولا التباس فهو بنا ونحن به فانتبه ومن ذلك سر اختصاص أنواع الانعام بالايام من الباب ٢٥ كل حليم أواه اذا ذكرته بأيام الله نهجت به منهج الانتباه ولا ينتبه الا النائم ولا يوقظه الا من هو على كل نفس بما كسبت قائم انما نابت الايام مناب النعم لانها الآتية بأنواع الكرم الزمان حافظ اذ كان له الاحتواء وبه يكون الانحراف والاستواء ولما عنده من السعة حاز الفصول الاربعة فالزمان يحكم فى الاركان بتعاقب الملوان الموجبان الحدثان فصور تحدث وتمر وأحوال تسوء وتسر وأدوار تدور ونجوم تطلع وتغور وأيام وجمع وسنون وشهور يعين تصريفها حوادث الدهور فاليوم ليل ونهار والشهر محق وابدار والسنة تكرار والجمعة سبعة أدوار وحكم الطرائق فى الساعات والدرجات والدقائق وما زاد عليها من ثوان وثوالث فما زاد فهى رقائق تمد الحقائق ومن ذلك سر الرموز والكنوز من الباب ٢٦ رموز النصائح كنوز المصالح فالناصح لما فتقه الدهر ناصح والعمل بالمصالح شيمة كل عبد صالح الا تراه كيف أقام الجدار فانه من مصالح الايتام الصغار ولم يطلب على ذلك أجرا بل قال سأحدث لك منه ذكرا فلما اخبره انقاد الكليم اليه وعول فيما انكره عليه فانصف العبد المرحوم واعترف وقال لصاحبه كل واحد منا على علم لا يعلمه الآخر وهنا وقف فما علم فضله عليه سلم الامور أجمعها اليه ومن ذلك سر سجود الظلال بالغدو والآصال من الباب ٢٧ أنفت الظلال من السجود للشمس لما هى عليه من شرف النفس فاستدبرتها فى هذه الاوقات وامتدت ساجدة بين يدى ملكوت الارض والسموات حين سجد لها من يزعم أنه من أهل التمكين وتعبدت من يدعى العقل الرصين ولما رأت الظلال طلب استشراف الشمس عليها لتنظر اليها تقاصت وانقبضت تطلب أصلها لتبين فضلها فلم تر الشمس لها عينا تستعبده بنورها لسرعة نفورها ولولا عناية الاصل ما صح لها هذا الفضل ومن ذلك سر التكييف فى الشتاء والمصيف من الباب ٢٨ لا يعلم الرد فى الحافرة الا من عرف الاولى والآخرة من كان ظاهره مصيفا فباطنه مشتى فيجمع ما بين أين ومتى

ومن كان ظاهره مشتى فباطنه مصيف فليتقنع فى الحالين بالتصيف وهما من أحوال
التكييف الكيف حال الاجسام ومحال الاوهام بهم الكثائف وله فى البسائط لطائف
وزمان الاعتدال ماله من زوال ومن ذلك سر تنزيه أهل البيت عن الموت من الباب ٢٩
وله سبوح قدوس رب الملائكة والروح تذهب الارجاس وتقى شر الوسواس الخناس
وموت الجهل أشر موت وقد عصم الله منه أهل البيت فلا يقدرهم حق قدرهم الامن
اطلعه الله على أمرهم ومن اطلع عليه استند فى الحال اليه فهو أعظم مستند وأوثق
ركن قصد فاستمسك بحبهم للعقبى فانه ماسأل عليه السلام منا الا المودة فى القربى ومن
ذلك سر الراكب والفارس والقائم والجالس من الباب ٣٠ للراكب القفر وللفارس
الكر والفر وللقائم الانفاق وللجالس الارفاق فمن ركب لم يعطب ومن تفرس لم ينكب
ومن قام نام ومن جلس يبس فيا أهل الركاب هلكم فى تباب يا خيل الله اركبى واسلكى
سبيل مذهبى ويا قائمين على النفوس بالرزق المعنوى والمحسوس تواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر ويا جلساء الحق فى مقعد الصدق احذروا من المكر وتواصوا بالشكر ما أباح الله
نكاح الاربع الا لحيازتها المقام الاوسع لولا السبعة التى فى الاربعة ماصحت العشرة
الموصوفة بالكمال ان اعتبره تلك عشرة كاملة فى الايام المتواصلة ثلاثة فى الحج وسبعة
اذا رجع وقطع كل فج العشرة أول العقود ومنها تتركب الحدود الراكب يرى مالا يراه
الفارس والقائم يشهد مالا يشهده الجالس شأن الامير الاستواء على السرير والخادم بين
يديه قائم فهو الساجد وان قام بين يديه فان أموره مصروفة اليه وهما يصرفان الركاب
والخيل تأويبا بالنهار وآسادا بالليل فافتكروا واعتبروا ومن ذلك سر الاصول فى الفصول
من الباب ٣١ لولا الفصول المقومة ما نارت البيوت المظلمة لولا الفصول ما أبانت الحدود
الاصول بالفصول المقسمة ظهرت المرحمة والمشبهة بالفصل تميز الرب من المربوب وبه
انفصل المحب بالمحبوب فبالفصل علم المحب انه هالك والمحبوب مالك لايرد الفصل الا على
وصل فهو عنوانه وبه قام ميزانه الفصل خلا محدود والمفصول ملا مشهود وهو
يحل محل الوصل فالوصل خلا مثله ومثل المماثل شكله فالوصل والفصل ضرتان هما من
الله نعمتان ومن ذلك سر تدبير الاكسير من الباب ٣٢ الاكسير سلطان يقلب الاعيان
حكمه حكم الزمان لكنه اسرع فى الحدثان ومع سلطانه فهو فى حكم القابل والى ما يقبله
بالفعل مائل فالعجز والقصور سار فى جميع الامور وعدم الاستقلال يقطع بالآمال
لولا المرض ما كان التدبير ولا نزل الامير عن السرير ولا لحق الذهب بالقزدير ولا قام
عطارد مقام الاكسير ولا ذهب النحاس بالذهب ولو لم ترجع المعادن الى أصل واحد
ما سميت بالناقص والزائد وأصل اعتلال الابدان بالزيادة والنقصان والطبيب الماهر
انما هو مدبر الاكابر لا يزال من أجل الفضة والذهب يتلو سورة ابى لهب تبت يداه وما
كسب فهو يسعى فى اقامة الميزان واعتدال الاوزان ويحافظ على اقامة نشأة الانسان
فى شهر نيسان فانه شباب الدهر وأوان الثمر والزهر ومسرح النواظر فى النواضر
فاعلم واذا علمت فالزم واذا لزمت فتكتم ومن ذلك سر النية فى الموحدين والثنوية من

الباب ٣٣ لما لم يصح وجود العين الحادث المعرض للحوادث الا بوجود الاثنين
والثالث وذلك تركيب المقدمات لظهور المولدات بنكاح محسوس ومعقول على وجه
وشرط معقول ومنقول فوافق العقل النقل وساعد الطبع السمع الا ترى الامر فى
اقتداره موقوفا على ذى قبول كما حكمت به براهين العقول فمن نظر فى توقف الاثنين على
الثالث قال بالتوحيد فى وجود عين الحادث ومن نظر الى هذين قال مع وجود الزائد
بالاثنين ورأى الامر بين ظلمة ونور وغم وسرور وقال فى الكلام الذى لا يدخله ريب ولا مين
ومن كل شئ خلقنا زوجين وما ثم غير هذين فالاله واحد والقائل بغير هذا يضرب فى حديد
بارد ومن ذلك سر انفاس الجلاس من جلس داس من الباب ٣٤ وهو قولهم من ثبت
نبت الجليس أنيس الذاكرون الله جلساؤهم واذا كان جليسهم فهو بالذكر أنيسهم
ومن جالسك فقد جالسته فانتم جلساء الحق وذلك هو مقعد الصدق ثم يفترق الجلوس فاما
ان تجلس اليه واما أن يجلس اليك فان جلس اليك كان فى مقام حتى نعلم فان فهمت فالزم وان
جلست اليه أفادك ظرائف الحكم وآتاك جوامع الكلم فقد يستفيد المفيد ويفيد
المستفيد أهل المجالس والجلوس هم المقدمون والرؤس كل من جلس خدم وكل من
قام ندم لولا قيام الجدار ما انهدم ولولا اقامة النشأة الانسانية الى أرذل العمر ما سمى الهرم
القائم متعرض لهبوب الانفاس والمتحرك فى قيامه متصف بالذاهب والخناس فتعوذوا
برب الناس من شر الوسواس ومن ذلك سر الجرس واتخاذ الحرس من الباب ٣٥
الجرس كلام مجمل والحرس باب مقفل فمن فصل مجمله وفتح مقفله اطلع على الامر
العجاب والتحق بذوى الالباب وعرف ما صانه القشر من اللباب فعظم الحجاب والحجاب
الاجمال حكمة وفصل الخطاب قسمة لازالة غمة فى أمور مهمة محجوبة بليال مدلهمة
والحرس عصمة فهو أعظم نعمة لازالة نقمة صلصلة الجرس عين حمحمة الفرس ومن
ذلك سر تمهيد موسى لعيسى من الباب ٣٦ التوراة أول جيل آمن بالانجيل وأول نور
ظهر بالزبور موسى خرج فى طلب النار فورى زناد الاقتدار فجاء بالتوراة وهو يحمد
الآثار موسى حيى بعيسى لانه روح عيسى كلمة من كلم موسى فاشبه نور يوح وكلم الله موسى
تكليما وسلم على عيسى تسليما وما سلم عليه الا به ليغتبه وسلم على ابن خالته بنفسه لتميز
رتبة يومه من أمسه فيرتفع اللبس باليوم الذى بين الغد والامس كل متقدم من الرسل
بشير وفى أمته نذير يعلم بالآتى ويحرض على صحبة الموافى مانشأ الخلاف الا من عدم
الانصاف وما ثم الا خلف من سلف لانه الذى خلف من بعده لم يكن لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خلف لانه نصف ومن ذلك سر حال الاتباع فى الاتباع من الباب ٣٧ لولا حكم الاتباع
ما سموا بالاتباع اتباع الرسل هم المحققون بالسبل من ذلك سواء سبيله جد فى فعله وقوله
الامر صادق وصديق فلابد من تابع ومتبوع هذا هو التحقيق حقيق على أن لا أقول على
الله الا الحق فانى بالله أسمع وأبصر وأنطق فالزم تعلم ومن ذلك سر ما لاينال الا بالكشف الصرف
من الباب ٣٨ وليس الا علم التجلى وحال التدانى والتدلى وكذلك ما ينتجه التجلى بالاسماء
من علوم الانباء وكل علم موقوف على الحس فما فيه لبس وما ينتجه الفكر فلا يعول عليه فان

الذكر يسارع اليه وأما قوله وما رميت اذ رميت فقد أثبت لك ما رأيت ودل قوله ولكن الله رمى على أمر يستوى فيه البصير والاعمى قيد الله أيدى الاكوان وان اختلفت الاعيان فعد عن النظر فى الصور فانها محال الغير وقل رب زدنى علما تحدث حكما ومن ذلك سر العزل والولاية فى الضلالة والهداية من الباب ٣٩ يتضمن العزل الولاية تضمن الضلال للهداية الهدى الى الضلال هدى فاياك أن تجعل الضلالة سدى الضلالة حيرة ولولم تكن ذاتية لاوجبتها الغيرة لولم تكن الضلالة اتيهك عماه وكان ادراكك فى عماه لاعزل الامن ولاية ولاضلال الابعد هداية وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وهذا من العلم المخزون المصون من أضله الله على علم فهو صاحب فهم والله الوالى من اسمه المتعالى ومن ذلك سر المجاورة والمحاورة من الباب الموفى ٤٠ المحاورة لاتعقل من غير مجاورة المحاورة مراجعة الحديث فى القديم والحديث الجار أحق بصقبه من صاحب نسبه فاذكم بالاصل من أولى الارحام ومن أهل الالتئام والالتحام لايشترط فى الجوار الجنس فانه علم فى ابس الله جار عبده بالمعية وان انتفت المثلية والعبد جار الله فى حرمه ومطلع على حرمه وهى أعيان كلمات الله التى لاتنفد ولاتنعد فتعقد ومن ذلك سر النهار والليل والحرمان والنيل من الباب ٤١ النهار معاش والليل لباس فالنيل وجدان والحرمان افلاس فقد ارتفع الالتباس النهار حركة والليل سكون والمحروم من الخلق من يقول للشئ كن فيكون فظهر المنازع بالتكوين وحصل التعيين فى الكثرة لوجود التلوين فما جنى على التوحيد الا الكون وما نازعه الا وجود العين فصاحب اللوا من يرى الحق عين السوى ومن ذلك سر الفتوة المختصة بالنبوة من الباب ٤٢ الفتى لايعرف أين ومتى أينه دائم مستقر وزمانه حال مستمر التحم أزله بأبده فلا أول ولا انقضاء لامده لايعرف الاجل المسمى ولا يقول بفك المعمى الملوان بحكم الفتيان تصرفهما أحوالهم فاعمالهما أعمالهم من فتى ما تفتى ولاسمى بفتى غاية الفتى الخليل لما سد الخليل غار بالرقباء فقطعهم جذاذا واتخذ الكبير ملاذا ثم أحالهم على ما أوحى لهم ومن ذلك سر الحاق الشبه بالشبه من الباب ٤٣ لولا الشبه ما كانت الشبه فالظلال أمثال وأى أمثال من أعجب الامر فى الظل مع المثل ان النور يصوره وهو ينفره والجسم يقرره ويثبته لانه مثبته فى لسان الامة ومن أشبه أباه ما ظلم أمه أسماؤه الحسنى أسماؤنا فعلى الشبه قام بناؤنا وأحكامنا أحكامه فنحن بكل وجه شعائره وأعلامه فتعظيمنا اياها من تقوى القلوب وفتح الغيوب ومن ذلك سر التصرف فى الفنون من شأن أهل الجنون من الباب ٤٤ التفنون أعيان الشؤن والشؤن الهية المحتد ربانية المشهد من أعجب ما ورد انه لم يلد وعنه ظهرت الاعداد فله أحدية العدد وما بالدار من أحد الجنون ستور فقل ألا الى الله تصير الامور ومن ذلك سر التكرار فى الادوار من الباب ٤٥ تكرار الملوان بالاسم لابالاعيان ودار الفلك فحدث الجديدان اطت السماء وحق لها أن تئط فان الامر فيها منضغط كيف لايسمع لها صوت وهى تخاف الفوت لعلمها بأنها تمور مورا وتسير الجبال سيرا يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة ونفوس تالفة وعقول خائفة وأسرار على حالها عاكفة وهت السماء فهى

يومئذ واهية حين أصبحت على عروشها خاوية لو بقى ساكنها ما خربت مساكنها فالدور أظهر الكور ومن ذلك سر القليل والكثير فى التيسير والتعسير من الباب ٤٦ من تعبدته الاضافات فهو صاحب آفات من كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة ان مع العسر يسرا وقد كان الرطب بلحا وبسرا مرقوم فى الكتاب كثير من الناس سعد وكثير حق عليه العذاب وما أوتيتم من العلم الا قليلا مع كونه أقوم قيلا فاذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وسبح بحمد ربك بكرة وأصيلا وقم الليل فان لك فى النهار سبحا طويلا اخراج ما فى اليد هو الكثير وان قل فاعرف معنى الكثير والقليل سبق درهم ألفا لكونه ما وجد الا ايا ومن ذلك سر السافل والعالى والمتسافل والمتعالى من الباب ٤٧ العالى صاحب الزوح والسافل له اليه طرف طموح والمتوسط ذو طرفين له الى كل طرف جموح المتسافل يشهد لصاحبه بالسمو والمتعالى يشهد للمتصف به بالمقام الدنى للدنو الحاصل لاينتفى وما سفل الا من طفى ما بلغ الماء الزبى حتى زاد السيل وطمى يا أهل الكتاب لاتغلوا فى دينكم غير الحق ولاتقولوا على الله الا الحق ما عندكم علم ولافتوى من الحق بل العبودة بالنبوة أين الابناء من العبيد وأين الانس من الوحيد ومن ذلك سر الازل فى العلل من الباب ٤٨ لوكان علة لساوقه المعلول فى الوجود وقد تأخر فثبت الاسم المقدم والمؤخر لواقتضى وجود العالم لذاته لم يتأخر عنه شئ من محدثاته ولولم يصح أن يصدر عنه الا واحد لبطلت النسب والشواهد من جعل للصادر مع احديته نسبا فقد أثبت أحكاما ونسبا والصادر موجود معلوم والنسب أمر معدوم والعدم لايقوم بالوجود فان البراهين تبطله والحدود الكثرة معقولة وما ثم علة الا وهى معلولة ومن ذلك سر وجود النفس فى العسس من الباب ٤٩ بالعسس يطيب المنام وبالنفس تزول الآلام ان أضيف الى غير الرحمن فهو بهتان على الرحمن ظهر حكمه فزال عن المكروب غمه من قبل اليمن جاء واليه بعد تنفيذ حكمه فاء واليه يرجع الامر كله لانه ظله لاينقبض الظل الا الى من صدر عنه فانه ما ظهر عينه الا منه فالفرع لايستبد فانه الى أصله يستند فى الفروع يظهر التفصيل بالفصول وتشهد له الاصول فى قضية العقول ومن ذلك سر الحيرة والقصور فيما تحوى عليه الخيام والقصور من الباب ٥٠ الخيمة والقصر يؤذن بالقهر والقسر لولا الحيرة ما وجد العجز ولاظهر سلطان العز وبالقصور علم بحدوث الامور القصور يلزم الطرفين لعدم الاستقلال بايجاد العين لولا القبول والاقتدار وتكوير الليل والنهار بالاقبال والادبار ما ظهرت اعيان ولاعدمت اكوان فسبحان المتفضل بالدهور والامور ومن ذلك سر الهرب من الحرب من الباب ٥١ من مال متحيزا الى فئة أو متحرفا لقتال فما مال فالهرب من الحرب هو الخداع فى القراع كن فارا ولاتتبع فارا لئلا تضطر الى ضيق فيأتيك ما تكرهه من فوق كل يجرى فى قربه الى أجل فلا تقل بجل اذا نزل القدر عمى البصر نزول الحمام يقيد الاقدام لاجناح لمن غلبه الامر المتاح من راح استراح الى مقر الارواح من فتح له باب السما استظل بسدرة المنتهى الشهيد حى والخيانة لى ومن ذلك سر عباد الهوى من لماذا تهوى من الباب ٥٢ لااختيار على الهوى ولهذا يهوى بالهوى يجتنب الهوى

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى * ولولا الهوى فى القلب ماعبد الهوى
بالهوى يتبع الحق والهوى بقعدك مقعد الصدق الهوى ملاذ وفى العبادة به التذاذ
وهو معاذ ان به عاذ والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى فيهوى النجم وقع القسم بعد
ماطلع ونجم مواقع النجوم قسم لو تعلمون عظيم فلولا علو قدره ماعظم عن أمره ومن
ذلك سر الاشارات والحاقها بالعبارات من الباب ٥٣ الاشارة ايماءات بها الانبياء فأشارت
اليه متكلة عليه فبراءتها شهادته بما قيل وتلا ذلك فى كل جيل فى قرآن وزبور وتوراة
وانجيل الاشارة حرام الالمن لزم الصيام الاشارات عبارات خفية وهو مذهب الصوفية
الاشارة نداء على رأس البعد وبوح بعين العلة فى كل ملة لولا طلب الكتمان ما كانت
الاشارة بالاجفان هى دلالة على المين وساعية فى بين البين ولذلك لم يكن ينبغى لنبى ان تكون له
خائنة عين لانها دلت على المين ومن ذلك سر الشياطين فى السلاطين من الباب ٥٤
السلطان ظل وصحبته ذل والشيطنة بعد والظل لا يتبين حتى يمتد اذا امتد عن أصله بعد
واذا فاء اليه بعد السلطان راع وداع وكلكم راع فالكل أمثال والامثال اضداد والمضادة
عناد فثبت ان السلاطين شياطين والشيطان رجيم بذوات الاذناب من النجوم قعدت
الشهب على النقب فرمتها من قبل وعن جنب الامر الكبار فى حرق النار بالنار ومن ذلك
سر تتبع التنوع من الباب ٥٥ تنوعات العالم فى الحق الشؤن وهى ما يظهر من الفنون
الظن رجم بالغيب والعلم ما فيه شك ولا ريب الظن اكذب الحديث فى القديم والحديث
الانواع تفاصيل الجنس من غير نزاع ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لبطلت السنة
والفرض تنوعت الاسماء فتنوعت الاسباب والكل نسب والنسب فى باب التنوع
فتراق لما ضمنه الحقائق وقد لحق بالمحاق من قال ان هذا الاختلاق التتبع تجسس
وقد نهى عن التجسس ومن ذلك سر الالهام والوحى فى المنام من الباب ٥٦ الدقائق
أعوام فى حال المنام وغلو النظر أوهام عند علوم الالهام القائل عن الهام ما يخطى والحكم
به لا يبطى عظم محن النفوس وبلواها فألهمها فجورها وتقواها فمن نهى النفس عن هواها
بهواها فقد أمن غائلتها ومنتهاها ولولا الهام النحل ما وجد العسل فى زمان المحل بالالهام طاب
المرعى وجمع فأوعى المبشرات نبوات ورسالات فاستدرك بعد ان عم فقال لكن المبشرات
تخص وتعم فسبحان من خصه بالحكم وجوامع الكلم ومن ذلك سر الزمان والمكان من
الباب ٥٧ المكان نسبة فى موجود والزمان نسبة فى محدود وان لم يكن له وجود المكان
يحد بالجلاس والزمان يعد بالانفاس الامكان يحكم فى الزمان والمكان والزمان له أصل
يرجع اليه وهو الاسم الالهى الدهر الذى يعول عليه ظهر المكان بالاستواء وظهر الزمان
بالنزول الى السماء وقد كان قبل الاستواء لظهور فى العماء الاينية للمتمكن والحال
والفرق ظاهر بين الاماكن والمحال الحال بحيث المحل والمتمكن عن المكان منتقل
الزمان ظرف المظروف كالمعانى مع الحروف وليس المكان بظرف فلا يشبه الحرف
ظرف المكان تجوز فى عبارة الانسان الزمان محصور فى القسمة بالآن ومامن شرطه
وجود الاعيان واذا لم يعقل المكان الا بالساكن فهو من المساكن ومن ذلك سر المنصور

والناصر

والناصر من الافلاك والعناصر من الباب ٥٨ ما أستعيذ بالله من الحور بعد الكور
الالتأثير الدور ماثم حور بل استدارة لادور مافى العالم تكرار مع وجود الادوار كل
ذلك اقبال واذهاب ماثم رجوع ولا اياب السبب الاول خير الناصرين والسبب الاخير خير
المنصورين الافلاك ذكور والعناصر محال التكوين والظهور وقد كانت الافلاك
أمهات لما ظهر فيها من المولدات الفاعلات منها املاك والمنفعلات منها افلاك
والانفعالات عراس واملاك لولا الالتحام ماظهر هذا النظام قد يكون المنفعل ناصرا
الفاعل فيه بقبوله وبلوغ سؤله ومأموله لولا الامر المطاع ما كان الاجتماع فما ظهرت
أشباح ولا أرواح الا بنكاح ومن ذلك سر اختصاص النصب بالغضب من الباب ٥٩
الغضب نصب النفس فى كل جنس نصب الابدان من هم النفوس فى المعقول والمحسوس
من تأثر تغير ومن ثم من لا يتأثر ببلوغ المراد تميز الرب من العباد فالرب بالغ أمره وان
جعل العبد قدره والعبد عبد القهر بحكم الدهر من حكم عليك فهو اليك قوله ان شئت
أرفاعزله ونزه نفسه ان شئت أومثله فى التنزيه عين التشبيه فأين الراحة التى أعطتها المعرفة
وأين الوجود من هذه الصفة الظالم هو الحاكم فى اكثر المواطن والحكم فى الظاهر انما
هو للباطن فلولا الانفاس ماتحركت الحواس ومن ذلك سر امتياز الفرق عند الجام
العرق من الباب الستين اذا كان يوم العرض ووقع الطلب باقامة السنة والفرض
وذهلت كل مرضعة عما أرضعت وزهدت كل نفس فيما جمعت وألجم الناس العرق وامتازت
الفرق واستقصيت الحقوق وحوسب الانسان على ما اختزنه فى الصندوق زال الريب
والمين وبان الصبح لذى عينين وندم من أعرض وتولى وفاز بالتجلى السعادى كل قلب بالاسماء
الحسنى تحلى فى الموطن الذى اليه حين دنا تدلى فرأى فى المنزلة الاولى والاخرى من آيات
ربه الكبرى فرفع ميزان العدل فى قبة الفصل ففاز بالثقل أهل الفضل فمن ثقلت موازينه
فهو فى عيشة راضية فى جنة عالية قطوفها دانية ومن خفت موازينه فأمه هاوية وما
أدراك ماهيه نار حامية وما تمتاز الفرق الا بالحدود فمنهم النازل بمنازل النحوس ومنهم
النازل بمنازل السعود ومن ذلك سر المقام الشامخ فى البرازخ من الباب الحادى والستين
البرزخ بين بين وهو مقام بين هذين فما هو أحدهما بل هو مجموع الاثنين فله العز الشامخ والمجد
الباذخ والعلم الراسخ وعلم البرازخ له من القيامة الاعراف ومن الاسماء الاتصاف فقد
حاز مقام الانصاف فما هو عين الاسم ولا عين المسمى ولا يعرف هويته الا من يفك المعمى وقد
استوى فيه البصير والاعمى هو الظل بين الانوار والظلم والحد الفاصل بين الوجود والعدم
واليه ينتهى الطريق الامم وهو حد الوقفة بين المقامين لمن فهم له من الازمنة الحال اللازم
فهو الوجود الدائم البرزخ جامع الطرفين والساحة بين العلمين له ما بين النقطة والمحيط
وليس بمركب ولا ببسيط حظه من الاحكام المباح ولهذا كان له الاختيار والسراح لم يتقيد
بمحظور ولا واجب ولا مكروه ولا مندوب اليه فى جميع المذاهب ومن ذلك سر النشر
والحشر من الباب ٦٢ النشر ضد الطى وبه يتبين الرشد من الغى النشر ظهور فهو نور
على نور الحشر جمع ما فيه صدع بالحشر يقع الازدحام وبه يكون الالتحام لولا الحشر

ماز وجت النفوس بابدانها ولا أقيمت المآرب بعبدانها قبور الارواح اجسامها وقبور
الاجسام آرامها ففى سجن الاشباح سراج الارواح فلها الرواح والارتياح فى الانفساح
وان تقيدت بصور جسدية فان لها التقلبات الابدية وما لها نعت الا الاحدية فهى وان
كانت لا تنفك عن صورة فانها فى أعز صورة فاذا بعثت الاجسام من قبورها وحصل
للعرض عليها ما فى صدورها صدق الخبر الخبر وما بقى للريب فى ذلك من أثر فمن حاز فاز
وليس للبارى الامجاز فاعبر ولا تعمر فان الدنيا نهر وبحر يحكم فيهما مد وجزر والانسان
على نهرها جسر ومن ذلك سر المقامة والكرامة من الباب ٦٣ الدار دار انتقال من
حال الى حال والحكم فى عاقبتها للرحمة والنعمة وازالة الكرب والغمة فلذلك لم توصف
بدار مقامة لعدم هذه العلامة وسميت منزل الكرامة دار المقامة لانها مقيمة على العهد
فلا تقبل الضد المقامة نشأة الآخرة لانها عين الحافرة وما هى كرة خاسرة بل هى رابحة
تاجرة سوقها نفاق وعذابها نفاق فالصورة عذاب مقيم والحس فى غاية النعيم فان
نعيم الامشاج فيما يلائم المزاج ومن ذلك سر الشرع المنافر والموافق للطبع من
الباب ٦٤ الشرع لا يتوقف على منافر أو موافق اذا انصرف له الحكم فيما شاء وسر
ونفع وضر منزلته الحكم فى الاعيان لا فى الاكوان الصلاة خمس ما بين جهر وهمس بنى
الاسلام على خمس لازالة اللبس فالتوحيد امام فله الامام والصلاة نور والصبر ضياء
والصدقة برهان والحج اعلام بالمناسك الكرام وحرمات فى حلال وحرام الشرع زائل
والطبع ليس براحل محل الشرع الدار الدنيا ومحل الطبع الآخرة والاولى يرتفع
الحكم التكليف فى الآخرة ولا يرتفع الطبع من الحافرة للشرع منازل الاحكام وللطبع
البقاء والدوام جاءت الشرائع بحشر الاجساد ونبئت بخرق المعتاد أينما كانت الاجساد
فلا بد من كون وفساد وبهذا ورد الشرع وجاء السمع وقبله الطبع ووافق عليه الجمع
والايمان به واجب وان الله خلقهم من طين لازب ومن ذلك سر الشهادتين والجمع بين
الكلمتين من الباب ٦٥ العين طريق والعلم تحقيق لولا فضل العلم على العين ما كانت
شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين ما تنظر الا لتعلم كما انك لا تخاطب الا لتفهم ولا تخاطب
الا لتفهم الشهادة حضور ونور على نور الشهادة على الخبر أقوى فى الحكم من شهادة
البصر يثبت ذلك شهادة خزيمة للنبى صلى الله عليه وسلم المنقول عنه فى بعض الاحكام لولا
التلبيس الداخل على البصر ما شهد الصحابة فى جبريل عليه السلام انه من البشر فلو استعملوا
العلم وكانوا بحكم الفهم لتفكروا فيما أبصروا حيث سألوا عما جهلوا فكانوا يقولون
ان لم يكن هذا المشهود روحا تجسد والا فهو دحية كما يشهد ولو ظهر فى اماكن مختلفة فى زمان
واحد وتعدد فلا يقدح ذلك فى دحيته فانه فى كل صورة بهويته وتلك الصور لهويته
كالاعضاء لعين الانسان وهو واحد مع كثرة الاعضاء التى فى الاكوان فمن وقف عند
ما قلناه حينئذ يعرف ما يرى اذا رآه وبهذه يجمع بين الكلمتين ويتلفظ بالشهادتين لانه من
يطع الرسول فقد أطاع الله فانه هويته سمعه وبصره وجميع قواه ومن ذلك سر تقديس
الجوهر النفيس من الباب ٦٦ الجوهر الاصل وعنه يكون بالفصل القدوس عين بصر

المحبوب

المحبوب من خلف حجاب الغيوب فاذا أنصف الانسان فرق بين الايمان والعيان ولا سيما
ومن كان الحق قواه من الاكوان فالتصديق بالخبر فوق الحكم بما يشهده البصر الا اذا
نظر واعتبر ومن ذلك سر المقاولة والمحاولة من الباب ٦٧ لولا القول ما ظهرت الاعيان
ولا كان ما كان فصل الخطاب من المقال وسلطانه فى قلت وقال المحاولة فى التفهيم
لارباب التعليم كما هى فى التفهم وطلب التعلم من المحاولة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى
ومن المقاولة قسمت الصلاة بينى وبين عبدى فالى وعلى المحاولة لا يظهر عنها عين الا فى كون
المقاولة من المحاولة المقاولة تأخر ومسابقة والمحاولة فى الوجود مساوقة المقاولة نسب
والمحاولة سبب المقاولة منها مناوحة ومنها مكافحة القول يطلب السمع ويوذن بالجمع له الاثر
فى السامع وهو يقرب الشاسع وفى بعض المواطن تغنى الاشارة عن العبارة ومن ذلك
سر الحجب المنيعة عن أحكام الطبيعة من الباب ٦٨ لا يقول بالحجب المنيعة عن أحكام
الطبيعة الا أصحاب خرق العوائد أهل الانوار والمشاهد العاملون على أسرار الشرع وما
شعروا ان ذلك من أحكام الطبع فان العادة حجاب فياليت شعرى ما وراء هذا الباب من
عرف ان الطبيعة بالرتبة فوق الجنة عرف ان لله فى جعلها هنالك الطول والمنة لولا ما هى
فوقها فى المنزلة لكانت الاعادة فى الاجسام يوم القيامة من المسائل المشكلة من وقف مع
اللوح والقلم احتجب عن الطبيعة والتزم ومن جالس الارواح المهيمة غابت عنه أمور الاجسام
المحكمة من هيا روحه لترويح النفس لم يدر ما صلصلة الجرس حكم الطبيعة تحت النفس
واكثر النظار من ذلك فى لبس من المحال ان يمنع الانسان عن العلم بالطبيعة مانع وهو للعالم
برنامج جامع كيف يجهل الشئ نفسه ويزعم انه يعرف أصله وأسه كيف يخرج عن جنسه
من تقيد بيومه وأمسه ومن ذلك سر كشف الغطاء بالعطاء من الباب ٦٩ الشكر سبب
مزيد الآلاء وتضاعف النعماء وعصمة من تأثير الاسماء بالاسواء بالجود ظهر الوجود
والكرم سبب ارتفاع الهمم وبالايثار تحمد لا آثار أو بالعطاء يكون كشف الغطاء
وبالهبات تحمى السياآت الانعام من الانعام عليها تحمل الاثقال والرحال وعليها تمتطى
الرجال الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع نزولها عن المقام الاقدس ومن أعجب
ما يكون أن الوضوء من أكل لحومها مسنون لشربها من بئر شطون العطاء برد الوعر وطاء
الرفادة أعظم عبادة الرجعة فى الهبة مثلبة وامضاؤها منقبة والمواهب من أحد مناقب
الواهب الجود جود وهو لاهل الوجود أعطى كل شئ خلقه حين أعطى المركب وسقه
من أسهره وعد النيل طال عليه الليل فى كشف الغطاء ارتفاع الضرر واحتداد البصر
فوهب قدر ما يرى وليس هذا بحديث يفترى ان كل الصيد فى جوف الفرا وهذا المثل
جرى يشهد للمؤذن مدى صوته ولكن بعد موته زكاة الحبوب فى الحبوب وزكاة الاعيان
فى الحيوان وزكاة عموم الطلب فى الفضة والذهب عمت العطايا والعدات جميع المولدات
أعطت الشمس الذهب ولولا غروبها ما ذهب ومن أعطاك مالك فما خيب آمالك وقد
أعطاك ما أوجبت المروءة عليه فاصرف النظر فيه واليه ومن اعطاك ماله فقد جاد وأنعم
وهو ما زاد على الحاجة فاعلم الارزاق ارفاق بالقصد لا بالاتفاق الانفاق يزيل الاملاق

لاينزل السارى عن ظهر البراق حتى يجوز السبع الطباق ولا يعطى الارفاق الا لمعرفته
بالرزاق ومن ذلك سر العهد فى الزيارة والقصد من الباب الموفى ٧٠ لولا قصد الزيارة
ماجاءت الرسل ولامهدت السبل ولابد من رسالة ورسول فلابد من سبيل وهو صاحب
العهد والعقد فلله الامر من قبل ومن بعد ماجاء من جاء من عند المالك الا عرف من هنالك
وهنالك مجهول غير معقول بل احالته بعض العقول ولا يوجد فى منقول ولكن ورد النقل
مادل على احالته العقل فأثبت المقر وجعل اليه المفر كلا لاوزر الى ربك يومئذ المستقر
وعين المناسك للناسك وأوضح المسالك للسالك وأمر كل قاصد اليه وآت بتعظيم الشعائر
والحرمات وجعل البدن من شعائر الله عند كل حليم أوّاه ولم يكن المقصود منها الا أنه
بقوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وما كثر تعالى المناسك
الا لالتماسك فانه أمرك بمعرفته والاتصاف بصفته فلله حج على عبده لصدق وعده وجعل
فيه مناسك معدودة وشرائع محدودة فقال وهو معكم اينما كنتم من الاحوال كما أمركم
ان تكونوا معه فيما شرع لكم من الاعمال وامركم برمى الجمرة لترجعوا الى التوحيد من
الكثرة فى عين الكثرة وجعلها فى أربعة أيام لكل طبيعة يوم لنحو زد درجة الكمال والتمام
وجعلها محصورة فى السبعين لانها الاغلب فى أنهاء عمر الامة المحمدية من السنين واختصها
بسبعة فى عشرة لقوم من ضربها السبعون فكانت السبعة لها عشر الكونها اعشارا
وجعل ذلك فى ثلاثة أماكن تنبيه لما حازته النشأة الانسانية من حس وعقل وخيال فبلغت
المنى فان قيدها العقل والحس أطلقها الخيال لما فى قوته من الانفعال فهو أشبه شئ
بالصورة وله من السور أعظم سورة ثم شرع الحلق لظهور الحق بذهاب الخلق فانه
شعور يحجب فازالته بوضوح العلم أجمل وشرع الوقوف بجمع حتى لايدخل القرب صدع
وجعل الوقوف بعرفة لان الوقوف عند المعرفة وجعل لوفده أيام منى مأدبة لما ناله فى
طريقه من المشقة والمسغبة فانه بالاصالة مسكين ذو متربة وكان طواف الصدر لما صدر
وطواف القدوم للورود والوداع لرحلة الوفود ومن ذلك سر العدد المكسور لاستخراج
خفيات الامور من الباب ٧١ العدد المكسور هو المعدود ولا سيما ان اتصف
بالوجود وأخذته الحدود العدد له أحدية الكثرة التى لانهاية لها يوقف عندها وأما
استخراج خفيات الامور بالعدد المكسور فذلك من حيث المعدود الداخل فى الوجود
ومايدخله من التقسيم وهو عين العدد المفهوم وبه يخرج ماخفى من العلم بالله المنزه عن
الاشباه ولا أخفى من العلم به فانتبه ان كنت تنتبه وانما قلنا فى المعدود الحاصل فى
الوجود أنه عين العدد المكسور لانا اقتطعناه مما لاينتهى من الممكنات وعبرنا عن هذا
القدر بالمحدثات فهو جزء من كل لا احاطة فيه ولا حصر ولا احصاء ولو بالغت فى الاستقصاء
ومايحصى منه الا الموجود وهو المعدود ومن ذلك سر الرجعة من منزلة الرفعة من الباب
٧٢ من علامات صدق التوجه الى الله الفرار من الخلق ومن علامات صدق الفرار عن
الخلق وجود الحق ومن كمال وجود الحق الرجوع الى الخلق اما بالارشاد واما بكونه
عين الحق فيه خلقا بوجه وحقا بوجه كما يقول أهل الوجه فان الوجه له بقاء وهو

الذات التى لها الاعتلاء وقد جاء الاعلام فى أصدق القول والكلام كل شئ هالك الا وجهه
وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولكن هذا سر من حيث ماهو عليها
ولديها فما كل كل فى كل موضع ترد فيه تعطى الحصر فانها قد تأتى ويراد بها القصر
مثل قوله فى الريح العقيم ماتذر من شئ أتت عليه الا جعلته كالرميم وقد مرت على الارض
وماجعلتها كالرميم مع كونها أتت عليها وماجعل الحق الحكم فى الارض اليها ومن ذلك سر
ماخفى فى الصدور من عالم الصدور من الباب ٧٣ الحق المعتقد فى القلب وهو اشارة الى
القلب فالقلب تجده ماثبت فى المعتقد فانه ليس كمثله شئ ومن لم يثبت له مثل كيف يكون له فى
والقلب فى الصدر وهو من الصدور وهو الرجوع لا واحد الصدور فانا عن الحق صدرنا
من كوننا عنده فى الخزائن كما أعلمنا فعلمنا فهو صدور لم يتقدمه ورود كما هو فى بعض الامور
فمن قال ان الصدور لايكون الا بعد الورود فما عنده علم بحقائق الوجود فلولا ماهي
ثابتين فى العدم ماصح أن تحوى علينا خزائن الكرم فلنا فى العدم شيئية غير مرئية فقوله
لم يكن شيأ مذكورا فذلك اذا لم يكن مأمورا فقيده بالذكر فى محكم الذكر ومن ذلك سر
مافى الجهاد من الصلاح والفساد من الباب ٧٤ مافسد فى الوجود صورة الا وعين
فسادها أيضا ظهور صورة فما تزال فى الصور فى حال النفع والضرر فالجهاد صلاح وفساد
لان فيه جز الرؤس ومفارقة الحس المحسوس فالشهيد يشبه الميت فيما اتصف به من
الفوت ولذلك يورث ماله وينكح عياله فطلاق الشهيد يشبه تطليق الحاكم على الغائب
وان كان حيا اذا بعد فى المذاهب وقد ثبت عن سيد البشر لاضرار ولا ضرر وقد علم
ان الشهيد هو سعيد بدار الخلود وان حصل تحت الصعيد ولا سبيل الى رجعته ولا ازاله
من رفعته مع كونه حيا يفرح ويرزق وما هو عند أهله ولاطلق وما هذه حالة الاموات
فالشهداء أحياء عند ربهم يرزقون فرحين وعظامهم عند نارفات ومالنا الا ما نراه ولكل
امرئ مانواه ولا نحكم الا بما شهدناه فاسمع تنتفع ومن ذلك ترك العناد لترك السداد
من الباب ٧٥ ترك العناد أحق لما فيه من موافقة الحق موافقة الحق موافقة ارادة
لاموافقة عادة اذا قعد المعاند مقعد صدق فقد حصل فى مقطع حق ان لم يعاند أهل الحق
أهل الباطل فجحده ليس بمحال بل هو عاطل فتارك العناد ماهو تارك السداد تقابلت
الاسماء اذا لم يكن الاسم المسمى اذا كانت اليد بالنواصى أنزلت العصم من الصياصى
ولم يغنها ماعندها من الصياصى العناد من الحق فى بعض المواطن سداد ومن المبطل فساد
الاول ليس بعاند حتى يعاند فيعاند فان صمت كان كمثل من بهت والباهت مقطوع الحجة
دارس المحجة القيام لله نعت الحليم الاوّاه لولا قيامه مارمى فى النار ولا انخرقت العادة فى
الابصار هى نار فى أعين الانام وهى على الخليل برد وسلام فهو عندهم فى عذاب مقيم وهو
فى نفسه فى جنة النعيم لما هبت عليه الانفاس كان كأنه فى ديماس ومن ذلك سر مافى
الخلوة من الجلوة من الباب ٧٦ لاخلوة فى الوجود لانه لابد من شاهد ومشهود فى خلوة
الاسرار جلوة الجبار وفى خلوة الاشباح جلوة الملازمين من الارواح لابد لك من مكان
تعمره فهو يبصرك وأنت لاتبصره الخلوة اضافة ونسب ولا بد فيهما من جلوة سبب أين

الخلوة والوجوه سافرة والاعين ناظرة مسافره الناس سفروان أقاموا ومقيمون وان هاموا فان سافرت وحدك فانت شيطان وان سافرت مع القرين فأنتما شيطانان وان سافرت مع القرين والملك فالشيطان عليك سلطان الثلاثة ركب وانتقال من البعد الى القرب فما كل خلوة مشهودة ولا كل جلوة تكون محمودة معدومة كانت أو موجودة ومن ذلك سر ما فى الجلوة من الخلوة من الباب ٧٧ الخلوة بالخاء المعجمة والجلوة بالجيم مع الحق فى مقعد صدق أين يذهب العبيد عمن هو اليهم أقرب من حبل الوريد فالخلوة به لا عنه فله فى كل شئ كنه فالخلوة مطلقة لا تصح ومن ادعاها فما أسرع ما يفتضح ألم يعلم بان الله يرى فاين الخلوة فانظر ماذا ترى لولا طلب الجلوة ما شرع أحد فى اتخاذ الخلوة الخلوة أرضها معبده وأحوالها مقيده والجلوة مطلوبة لذاتها مشهودة بسماتها ومن ذلك سر الاعتزال فى السواحل والجبال من الباب ٧٨ الاعتزال فى السواحل والجبال من صفات الرجال يطلب ذلك للاعتبار فى الآثار فان الله أنزل الجبال منزلة الاوتاد فسكن بها المهاد لما ماد فيأخذ بهمته وطلبه الاعلى والانفس من الامور التى ندب اليها من شموخها ويأخذ من ثبوته على ما أمر بالاقامة عليه من طاعة ربه من رسوخها ويأخذ تجلى الحق له فى سره من اندكاكها ويأخذ قوته فى دين الله وغيرته لله من ملاكها ويأخذ ما ندبه الله اليه من اللين لمن هو تحت حكمه والهين من غير ضعف ولا وهن من تصييرها لهول ذلك اليوم المنتظر كالعهن ويأخذ من البحار اتساعها لاخلاقه وقبولها التأثير الاهواء بالتموج لطيب اعراقه فيكون مع كل اسم الهى بحكمه على قدر معرفته به وعلمه فتقوم له الاسماء مقام الاهواء فاذا سكنت عنه سكن لعلمه بأن الله ما سكن والله من حيث هويته جامع لمسمى المضار والمنافع فانه سبحانه الضار والنافع ويأخذ حال مجاهدته من تسجيرها ومن تسجيرها تسعيرها فلهذا وأمثاله طلب الاعتزال فى السواحل والجبال ومن ذلك سر الاعتزال مع تدبير الاهل والمال من الباب ٧٩ الاعتزال بالاجسام من الاوهام وبالمعنى للمعتب المعنى فلو خلا شئ عن الحق مع نفى الاشتباه ما صدق فاينما تولوا فثم وجه الله وهو القول الصدق والكلام الحق فليس من رجاله الامن اعتزل بتدبير اهله وماله فهو مع الله على كل حال فى الاهل والمال فمن قال التبرو فى الترك فهو صاحب افك فمن اعتزل لينفرد بنفسه فما هو مع ربه فيما يستحقه جلال الله فى قدسه ولا يفرق صاحب هذا الحال بين عقله وحسه وما طلب الحق من مساكنه أعظم من باطنه ومن ذلك سر القرار فى الديار من الباب ٨٠ القرار للخلق نظير الاستواء للحق واعلم انه لا يصح الجوار ولا يقبل الجوار الا بعمارة الديار فلا يثبت الجار الا بالدار قالت العارفة المشهود لها بالكمال ابن لى عندك بيتا فى الجنة دار المآل فقدمت الجار على الدار لما علمت ان بالدار يصح الجوار والعرش سقف الجنة وهو محل الاستواء وقعر الجنة سقف النار التى هى محل البلاء فالجنة على جهنم كالمرجل على النار عند أهل الاعتبار فالرجل كل الرجل من ثبت فى منزله عند منزله من عرف عموم احسان البر استقر لا بد لك من منزل فلا تكن عن أول منزل بمعزل وأول منازلك علم خالقك بك فلا تزال فى هذا المنزل مع انتقالك وفى رحلك وارتحالك فاسترح ان شئت أو اتعب فانك فى علمه تتقلب ما فر موسى من لقاء ربه مع علمه

انه يلقاه بموته وانما فر لعلمه بما يزيده من العلم بالله باقامته فى بيته فقراره فراره ✱ ومن ذلك سر الانتزاح عن الاوطان ومهاجرة الاخوان من الباب ٨١ حوادث اوطانك وقواك اخوانك فهب الاوطان للقطان واهجر الاخوان بالرحمن فانه تعالى القاطن بقوله وسعنى قلب عبدى المؤمن التقى ولا ينزل الا بالموضع النظيف النقى وقال كنت سمعه وبصره فهو بيته عين قواه الذى نظر به واعتبره فتعين على العارف أن ينتزح عن الاوطان وعلى الواقف أن يهجر الاخوان بالرحمن وأين الله من الحدثان كن مع الله فى أحوالك تحمد عاقبة مآلك واياك ان تنازع اذا علمت انك الجامع فان المفاصلة موجوده وهى لاعينك مشهودة ✱ ومن ذلك سر الجنن عن البلايا والمحن من الباب ٨٢ الجنن صوارف وأقواها العوارف وأضعفها المعارف من كان ذا معروف شاهد المعروف من تحصن خلف جنته رأى جنته فى جنته أعظم البلايا والمحن وقوع الفتن وأى فتنة أعظم عند الرجال من فتنة الولد والمال الولد مجهله مجبنة مبخلة والمال مالك وصاحبه بكل وجه هالك ان أمسكه أهلكه وان جاد به تركه البخيل يذمه البخل والكريم يضربه البذل وقد جبل بخلقه من نطفة أمشاج على الفاقة والاحتياج وقال زهير بن أبى سلمى لا بد أن يطيع العوالى من يعصى أطراف الزجاج

ومن يعص أطراف الزجاج فانه ✱ يطيع العوالى ركبت كل لهذم

من تعرض للفتن فقد أخذ بحظ وافر من المحن لا تمتحن بالدليل الا صاحب الدعوى فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى نبئ عبادى انى أنا الغفور الرحيم فقلنا بالجراءة على الخطايا وان عذابى هو العذاب الاليم خلت الرزايا بحلول البلايا يقول السيد البطليوسى رضى الله عنه فى بعض منظومه

ارج الاله وخفه ‖ هذا الصراط القويم
قد قال ربك فى الحشر والاله كريم
نبئ عبادى أنى ‖ أنا الغفور الرحيم
وقال ان عذابى ‖ هو العذاب الاليم
فالقلب بين رجاء ‖ وبين خوف يهيم

ومن ذلك سر الحجاب والحجاب والوقوف خلف الباب من الباب ٨٣ الحجاب رحمة والدليل احراق السبحات والحجاب نقمة والبرهان ما جاء فى أصحاب الدركات وليس الوقوف خلف الباب بحجاب اذا كان الباب يستحيل الحمى يكون خلفه الوصول والاقامة لديه والنزول فيكون الباب عين المطلوب فانه المحجوب فاذا وصلت اليه وحصلت بين يديه فمن ساعده شاهده ✱ ومن ذلك سر الحدود والعقود من الباب ٨٤ الحدود أظهرت الحدود والعقود أسرة المعقود وما ثم الاحد وعقد فى رب وعبد فحد الرب فى ليس كمثله شئ فتميز وحد العبد فى الظل والفئ فقد تبرز فالحد المجهول معقود والحد الموجود مشهود تنوعت الحدود الالهية بالعماء والاستواء والنزول والمعية فلم ينحصر الامر ولم ينضبط ولهذا يحار العالم فيه ويختبط فمن سلم فقد سلم ومن آمن فقد أسلم ✱ ومن ذلك سر التقوى فى البلوى من الباب ٨٥ الارتقاء فى الاتقاء فى دار الفناء لا فى دار البقاء من اتقى الله فى موطن التكليف على كل حال حاز

درجة الكمال عند الارتحال الامر بلوى فاستمن عليه بالتقوى لا تقوى الا بالله ولا تقوى الامن الله فمنه الحذر وبه يتقى الضرر فقد استعاذ به منه من أخذ طريق نجاته عنه فبه يلاذ ومنه يستعاذ فأنت الداء والدواء ومحرش الاعداء على الاوداء حكم التقى في يوم اللقا اذا تراءى الجمعان واجتمع في الصورة الفريقان فانما الخلافة عامة يظهر سرها يوم الطامه فلاى معنى الواحدة تنجو والاخرى لا ترجو فالجبابرة والانبياء في الارض خلفاء *ومن ذلك سر الاحكام في الانام من الباب ٨٦ الاحكام في النيام من الانام والحكم في القائمين من المنام لولا الحكم ما ظهرت الحكم ولا ميزت النقم من النعم لولا الشروع في الاحكام ما التذ احد بمنام ولا انتصب في العالم امام فبالحكم انضبط وكان النظام وارتبط وحصل الامان في النفوس وأمن في الغالب التعدى المحسوس فحدثت الاسفار الى الامصار وكان الرجل آمنا في رحلته عن أهله وماله عليهم بهذا الاعتبار وهذا حكم اعطاه الوضع ولو لم يرد به الشرع فلابد من ناموس لامان النفوس واولاه ما شرع وفيه النجاة لمن اتبع *ومن ذلك سر الطالع والآفل في الفرائض والنوافل من الباب ٨٧ اذا طلع منك وأفل فيك فهذا القدر من العلم به يكفيك فهو الظاهر بطلوعه والباطن بأفوله فقف ان اردت السعادة والعلم عند قبله انما لم يحب الخليل الآفل لانه رآه يطلب السافل وهمته في العلو لطلب الدنو فانه بذاته يسفل وبحقيقته يأفل ولما كان أفوله من خارج افتقر الخليل الى معارج حتى لا يفقد النجم فلا يحال بينه وبين العلم والمعارج رحلة وقد علم ان الامر ما فيه نقله فان نسبة الاتيان اليه على السواء في الاستواء وفي غير الاستواء جعل الله في النوافل عينك كونه وجعل في الفرائض كونك عينه فبك يبصر في الفرض وبه تبصر في النفل فالامر ذريه بعضها من بعض ما هو عنك بل انت عنه فانت منه ما انت منه *ومن ذلك سر اجتناب الشبهة في كل وجهة من الباب ٨٨ حقيقة الشبهة ان يكون لها الى كل وجه وجهة والشئ لا يزول عن حقيقته ولا يعدل عن طريقته لانه لو زال عن حقيقته لزال العلم وطمس عين الفهم وبطل الحكم وزالت الثقة بالمقسم المتشابه محكم لمن علم فحكم من اشبهك فقد اشبهته ومن باهتك فقد أبهته لكل وجهة هو موليها فانما شبهة انت فيها او غيرك متوليها العالم شبهة بالتجلي ولهذا اشبهته في التجلي الاترى اختلاف الصور عليه عند النظر اليه لا بل هو مختلف على الصور وهو العلى عن الغير الكل عين واحدة فلا اختلاف وما ثم عدد فيكون الائتلاف فحقيقة الشبه في الشبه *ومن ذلك سر تناول الشهوات في المتشابهات من الباب ٨٩ لا سلوة عن الشهوة فانها من حقيقة النشأة هنا وفي الفيئة في المتشابهات الميل الى جميع الجهات ما العجب من كون العالم على الصورة وانما العجب ممن يراه برزخا في السورة والبرزخ بين طرفين وما ثم سوى عينين انت ومن انت عنه والكل جميعا منه عندنا لا يثبت البرزخ الا في العين الموجود لانه بين الاعين الثابتة المعدومة وبين الوجود فمن راعى المقام الاشمخ ثبت عنده ان العالم في حال وجوده برزخ فلو رفع العالم عن الوجود لزال البرزخ المحدود تشابهت الامور بالامثال تشابه الاجسام الكثيفة بالظلال ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال *ومن ذلك سر ما اختار الرجال في ترك الحلال

من الباب ٩٠ المحرم محل اذا كان في الحل والحلال حرام اذا كان في الحرام ما ترك الرجال الحلال الا لدخوله تحت الاحكام الا ما لا بد منه لاقامة هذه الاجسام الحلال بين والحرام بين وما بينهما ما قد عينهما فلو ارتفع البين لزالت الاحكام من العين اذا حققت الاصول فليس الزهد الا في الفضول واما ما تدعو الحاجة اليه فذلك المعول عليه لا يصح عنه تجريد فان غذاء الموحد في التوحيد كتغذي الوجود بالموجود والحد بالمحدود والعد بالمعدود والشهود بالمشهود فالسبب لا يرتفع والنسب لا تندفع *ومن ذلك سر من لم يقل بالانتزاح عن المباح من الباب ٩١ ليس من الصلاح الانتزاح عن المباح فيه قوتك وما يفوتك هو نصيبك من الاحكام والناس عنه نيام نفى عنه الاجر والوزر وما عندنا حكم ينتفى عن المؤمن به الاجر فلو تعطلت الاجور لالتبست الامور وما ثم ما يلتبس فالتمس ولا تبتئس فتفتلس لو صح في الوجود اللبس لصح بالصورة بين اليوم والامس وأما كون العبيد في لبس من خلق جديد فما هو لمن بصره حديد فاذا كشف الغطاء وجاء العطاء تسرحت الحواس وارتفع الالتباس وتخلص النص وزال البحث والفحص فالمباح أتم حكم شئ شرع للانسان وعليه جميع الحيوان ألا ترى ان اهم الكشف التام في اليقظة والمنام واهم الكتم بما هم عليه في الابانة من الحكم *ومن ذلك سر العطاء بكشف الغطاء من الباب ٩٢ كل جزء من العالم فقير الى العظيم والحقير فالكل عبيد النعم ومن النعم الامان من حلول النقم فما منهم الا من يقرع باب الكرم الالهى والجود الربانى فمنهم من يكون له كشف الغطاء عين العطاء ومنهم من يكون له بقاء الغطاء عين العطاء فمن الناس من يكون هدهدى البصر ومنهم من يكون خفاشى النظر فان الامر اضافى والحكم في الاشياء نسبى اين حال قوله صلى الله عليه وسلم في رؤية ربه نورانى اراه وبين قوله في رؤية ربه ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس المرئى سواه فاثبتها النار نفاها عنه لما علم منه ولم يقل نرى بالنون وفيه سر مصون *ومن ذلك سر ايثار السكوت وملازمة البيوت من الباب ٩٣ السكوت حلية الابدال وملازمة البيوت ضرب من الخلوات والاعتزال السكوت من المحال فلا بد من نطق على كل حال وليس من شرط البيان حركة اللسان فان لسان الحال أفصح وميزانها في الابانة عن نفس صاحبها أرجح وملازمة البيوت عين النطق بلسان الحق ومن سكت بكت وربما رمى بالخرس وقام له مقام الجرس فظهر سره وان جهل أمره وصار حديثا بين الناس ووقع في النفوس منه التباس وكثرت فيه القالات وتطرقت الاحتمالات ففتح بصمته أبواب الالسنة وعمر بملازمة بيته جميع الامكنة فان له في كل محفل ذكرا فقد جاء شيأ امرا لو لم يكن في السكوت وملازمة البيوت الا اتصاف صاحبه بصفة غير الهيبة مضاف الى ذلك ما تحمله المهابة فان النطق من حده فكيف يقول بفقده *ومن ذلك سر ما في القول من الطول من الباب ٩٤ لو لم يكن في القول من الطول الا وجود الانشاء وترجيح الافشاء وتحقيق الملك والزيادة في الملك القول تكوين وتعيين وبيان ما هو الامر عليه فكيف يترك ولا ينظر اليه ما شرف موسى عليه السلام الا بما نسب اليه من الكلام بالكلام وجد العالم فظهر على أتم نظام وكل قول فبحسب حقيقة القائل فمنه الدائم ومنه الزائل فمن قول لا يكون الا بحرف وهو

على الحقيقة لمعنى القول ظرف ومن قول لاحرف فيه فيزول فقد أبنت عن الاصول *ومن ذلك سر قيام الليل الجزيل النيل من الباب ٩٥ قيام هذا الاجسام أوجب اسم ذى الجلال والاكرام فالتزم الجلال والاكرام التزم الالف واللام فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه وكان الاكرام للتنويه به فى نفى التشبيه بالشبيه فقال ليس كمثله شئ مع انه ظل وفىء فجعله مثلا لا يماثل ومفضولا لا يفاضل فليل هذه النشاة جسمه الطبيعى ونهاره ما نفخ فيه الروح العقلى فكان أعدل القنائل لقبول كرم الشمائل فله الالطاف الخفية وجزيل الاعطية المنزهة عن الكمية لها فتح الباب والعطاء بغير حساب النشاة الانسانية بجميعها ليل وفى الثلث الآخر منها يكون النزول الالهى ليفيله أجزل النيل ولم يكن الثلث الاخير الا الروح المنفوخ الذى له الثبات والرسوخ والعلو على الثقلين والشموخ فالثلث الاول هيكله الترابى والثلث الثانى روحه الحيوانى والثلث الاخير به كان انسانا وجعل الباقى له أعوانا *ومن ذلك سر تعشق القوم بالنوم من الباب ٩٦ الخيال عين الكمال لولاه ما فضل الانسان على سائر الحيوان به جال وصال وافتخر وطال وبه قال ما قال من سبحانى وانى أنا الله وبه كان الحليم الاواه فله الشتات والجمع بين اضداد الصفات يحكم على المحال والواجب بما شاء من المذاهب يخرق فيهما العادة ويلحقهما بعالم الشهادة فيجسدهما فى عين الناظر ويلحق الاول فى الحكم بالآخر لا يثبت على حال وله الثبوت على تقلب الاحوال فله من آى القرآن ما جاء فى سورة الرحمن من انه تعالى كل يوم هو فى شان فبأى آلاء ربكما تكذبان ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب فانا من جملة نعمائك *ومن ذلك سر الحذر من القدر لاتقاء الضرر من الباب ٩٧ سر القدر وساطة الحق بين المؤثر والمؤثر فيه والاثر فينسب الاثر اليه وهو ما أوجده الا ما على كان عليه ولا شئ منه فى يديه ما حكم فيه الا بما أعطاه من ذاته فى ذاته وفى جميع أحواله وأسمائه وصفاته والذى يختص بالموجود اعطاء الوجود والشهود وهى نسب لاعيان وتكوينات لأكوان والعين هى العين لا امر زائد فالشان واحد فمن سر القدر كان العالم سمع الحق والبصر وهذا العلم هو الذى تعطيه اقامة الفرائض المشروعة الواجبة المسموعة كما أعطت النوافل ان يكون الحق سمعك وبصرك فحقق فيما أبديته لك نظرك فانك اذا علمت حكمت ونسبت وأصبت وكنت أنت أنت وصاحب هذا العلم لا يقول قط أنا الله حاشاه من هذا حاشاه بل يقول انا العبد على كل حال والله الممتن على بالايجاد وهو المتعال *ومن ذلك سر الامان من الايمان من الباب ٩٨ اخوة الايمان تعطى الامان والايمان يمان فذهب الحرمان لا تخفروا النفوس بعد دامنها ان كنتم عقلاء ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ان كنتم أمناء الايمان برزخ بين اسلام واحسان فله من الاسلام ما يطلبه عالم الاجسام ومحل الانقسام وله من الاحسان ما يشهد به الجنان فمن آمن فقد أسلم وأحسن ومن جمع بين الطرفين فقد فاز بالحسنيين بالايمان ثبت النسب بينك وبين الرحمن فهو مؤمن بك ولك وأن أقامك فيما يناقض أملك لولا أسماء الحذر ما كان للامان أثر قيدت الاسماء بالحسنى لدلالتها على المسمى الاسنى فان نظر العالم الى تشتت مبانيها واختلاف معانيها وفيما اذا تتحد وبماذا تنفرد باخوة الايمان ترث فلا تاسف على اخوة النسب

ولا تكترث المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه وما تركه فهو يتسلمه الايمان والاحسان اخوان والاسلام بينهما نسب رابط فلا تغالط الاسلام صراط قويم والايمان خلق كريم عظيم والاحسان شهود القديم لولا الاحسان ما عرف صورته الانسان فان الايمان تقليد والعلم فى شاهد ومشهود اذا صح الانقياد كانت علامته خرق المعتاد المؤمن من أمن جاره بوائقه والمحسن من انقطع عنه علائقه والمسلم من حقق عوائقه وجعلها الى مطلوبه طرائقه فسلك فيها سواء السبيل ولم يجنح الى تاويل فعرس فى احسن مقيل فى خفض عيش وظل ظليل فى سدر مخضود وطلح منضود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة *ومن ذلك سر الامل مع توقع الاجل من الباب ٩٩ من مال الى الآمال اخترمته الآجال لله رجال أعطاهم التعريف طرح التسويف فأزال عنهم الحذر والخوف السين وسوف تعبدهم الحال فى مازن الحال ليس بالموافق من اشتغل بالماضى والآتى اذا علم صاحب الامل ان كل شئ يجرى الى اجل اجتهد فى العمل فاذا انقضى العدد وانتهت المدد وطال الامد وجاء الرحيل ووقف الداعى على رأس السبيل لم يحز قصب السبق الا المضمر المهزول فى الحق انما لم يصح الامل فى السبب الاول ولا كان من صفات الازل لانه ما ثم ما يؤمل فان العين مشهود والكل فى حقه موجود وان كان لعينه يتصف بانه مفقود فلم يبق للامل متعلق ولم تكن له عين تتحقق والانسان الكامل مخلوق على الصورة فمن أين اتصف بالامل وليس له فى الازل سورة لقد نبهت على سر غفل عنه العلماء ولم تعثر عليه الحكماء واسمع الجواب من فصل الخطاب اعلم ان الله كان وما كان معه شئ فى كونه من حيث عينه فليس لمخلوق عين فى ذلك الكون مع تعلق العلم من العليم ان ثم حادثا يتميز عن القديم بتأخر كونه تأخر وجود كتأخر الزمان عن الزمان فى غير زمان محدود فذلك القدر المعقول الذى تضطبه الاوهام وتحيله العقول منه كان فى المخلوق الامل وهو الذى احدث الاجل فاظهر الاسم الاول بالاسم الآخر عين الامل بتاخر العمل وحكم العلم بكونه فى عينه فاراد فقال كن فكان فظهرت الاعيان وفى حال الارادة لم تتصف العين بالكون فالارادة اثبتت عين الامل لمن نظر وتامل *ومن ذلك سر اجابة الدعاء لا رغبة فى العطاء من الباب الموفى ١٠٠ اب اذ دعاك الحق اليه فاجب لا رغبة فيما فى يديه فانك ان اجبته لذلك فانت هالك وكنت ان اجبت واخطأت وما اصبت واستعبدك الطمع واسترقك وأنت تعلم ان الله لا بد ان يوفيك حقك فمن كان عبدا لغير الله فما عبد الا هواه وأخذ به العدو عن طريق هداه التلبية تولية فلا تلب الا الداعى فانك لما عنده الواعى ما اختزن الاشياء الا لك فقصر املك وخلص لله عملك ومن علم انه لا بد من يومه فلا يعجل عن قومه من عناية الله بالرسول المعجل تخليص الاستقبال فى قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا يعجل *ومن ذلك سر العلم المستقر فى النفس بالحكم من الباب ١٠١ العلم حاكم فان لم يعمل العالم به فليس بعالم العلم لا يهمل ولا يهمل العلم اوجب الحكم لما علم الخضر حكم ولما لم يعلم ذلك صاحبه اعترض عليه ونسى ما كان قد الزمه فالتزم لما علم آدم الاسماء علم وتبرز فى صدر الخلافة وتقدم العلم بالاسماء كان العلامة على حصول الامامة

العلم يحكم والاقدار جارية … وكل شئ له حد ومقدار
الا العلوم التى لا حد يحصرها … لكن لها فى قلوب الخلق آثار
نخذها مالها فى القلب من أثر … وعينها فيه انجاد واغوار
فلو تحد بحد القور ناقضه … حد انحد ففى التحديد اضرار

افهم قوله تعالى حتى نعلم فتعلم ان كنت ذا فهم من اعطاء العلم من علم الشئ قبل كونه فما علمه
من حيث كونه وانما علمه من حيث عينه من اين علم ان العين تكون وليس فى العدم مكنون
هذا القدر من العلم اعطاه جوده وحكم به وجوده * ومن ذلك سر تغير العلم لتغير الحكم من
الباب ١٠٢ اعطى علم التحقيق وعلم الرسوم ان العلم يتغير بتغير المعلوم لا يتغير المعلوم
الا بالعلم فقل لنا كيف الحكم هذه مسئلة حارت فيها العقول وما ورد فيها منقول فكيف
أقول منهج الادلة أن العلة لا تكون معلولة لمن هى له علة ما أتى على من أتى من الالتباس
الا من الحاق الغائب بالشاهد فى القياس فمن فساد النظر حكمك على الغائب حكمك على من
حضر لكل مقام مقال وأين الواجب من الممكن والمحال واين المحال من المحال لكل عين
حد عند كل احد فلا تغرنك الامثال فانها عين الاضلال * ومن ذلك شكوى الحق بالخلق
من الباب ١٠٣ اخبرنا الحق المالك فى بعض المناسك والمسالك فقال وأطال شتمنى
ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وكذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك ثم شرح وأوضح
واعطى المفتاح ان شاء أن يفتح من فتح حصل جزيل المنح فعرف العلى ما أوذى به لينصره
الولى ان تنصروا الله ينصركم كما انكم اذا ذكرتموه يذكركم فاذكر الا لتنصره فينصر فمن
تاسى بالحق أصاب ومن ترك الاقتداء به خاب تنصره فى الدنيا لينصرنا فى العقبى وقد ينصرنا
هنا رحمة منه بنا لعدم صبرنا وهو سبحانه الصبور مدهر الدهور الذى لا يهمل ولا يعجل
ومع هذا طلب النصر منا فى الدنيا واستعجل وذلك لحكمة الوفاء بالجزاء * ومن ذلك سر
شكوى الخلق بالحق من الباب ١٠٤ خاطب احكم الحاكمين رب مسنى الضر وأنت ارحم
الراحمين واخبر عن هذا الشاكى فى نص الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب فمن
اشتكى الى غير مشتكى فقد حاد عن الطريق وعرج عن مناهج التحقيق الخلق مشتكى
الحق والحق مشتكى الخلق من شكى الى جنسه فما شكى الا الى نفسه ومن شكى ما قام
به من الاذى الى نفسه فقد هذى ما شكى الحق من عباده الا الى من خلقه على صورته وانزله
فى سورته ولولا اقتداره على دفع الاذى ما جرى منه مثل ذا * ومن ذلك سر مراعاة الحق فى
النطق من الباب ١٠٥ لا تقل نحن اياه لقوله فأجره حتى يسمع كلام الله أنت الترجمان
والمتكلم الرحمن تقيد كلام الله بالامكنة بكونه فى المصاحف والالسنة الحروف ظروف
والصفة عين الموصوف فاذا انطقت فاعلم عن تنطق فعليك بالصدق ومن كذب صدق فلا
تعدل وراع الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه وبيانه ومن عباده من لا يعلم ذلك فينزه
ولا يشبه فيكذب الحق فى ذلك وهو فى ظنه أنه على الحق ينبه التنزيه تحديد فلا تقل بالتجريد
وقل بالحيرة فانها أقرب حد فى الغيرة العجز نعت المثنى فان قال فلا يثنى فانه لا بد أن يقف
ويعترف فليقف فى اول قدم فانه اولى بالقدم وان مشى ندم ولم يجد له فى توجهه موضع

قدم فلا يحصل النسب الا لمن عرف النسب * ومن ذلك سر اين كونك اذ هو عينك من
الباب ١٠٦ ابنية العماء للجهلاء وابنية السماء للعلماء وفاء العماء لسيد النباء ووفاء
السماء للسوداء المنعوتة بالخرساء فنابت منها الاشارة مناب العبارة فاجتمع الجاهل
والعالم فى تعيين هذه المعالم ولكن للرب المضاف الذى ما فيه خلاف وأما ظرفية استواء
العرش وظرفية احوال اصحاب الفرش فالواحدة للرحمن والاخرى لعالم الانسان فهذه
أربعة لمن صفته امعه وانما كانت أربعة لاقامة السلطان على مسالك الشيطان فجعل
وجهه فى كل وجهة ليعصم من شاء ويحفظ من شاء فان الحق مع بعض عباده بالولاية
والعناية وبالكلاءة والرعاية فله تعالى عين فى كل اين ولذلك قال تجرى باعيننا فجمع والقول
الحق اذا جاء صدع فكل مدبر عينه وكل عامل يده وكونه قال وهو الله فى السموات وفى
الارض وبيده ميزان الرفع والخفض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وكذلك اكثرهم لا يؤمنون فلنا ابنيات الاكوان فى الاحوال والظروف وله
ابنيات الكلمات والحروف فهو المجهول المعروف والمنزه الموصوف حكمت العقول
بادلتها عليه أنا به واليه فاليه يرجع الامر كله اذ كل ما فى الكون ظله فالكل بالمجموع
مثال ومن حيث الكثرة امثال فلم يسجد له الا الظلال فى الغدو والآصال ولها التقلص
والامتداد لانها من كثائف الاجساد فعبر عنها بالعباد فمنهم المتكبرون والعباد فمن تعبد
اشبه ظله ومن تكبر اشبه اصله والرجوع الى الفروع اولى من الوصول الى الاصول
فحقق تكن من أهل الحق * ومن ذلك سر قطع الامل بشهادة الاجل من الباب ١٠٧
اذا أراد الله بعبده أن يقطع امله اشهده أجله اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخراك
كانك تموت غدا فيبذل جهده ويزهد فيما عنده ويقدم ما ينبغى ان يقدم تخلقا بالاسم
الالهى المقدم ويؤخر ما ينبغى ان يؤخر تحققا بالاسم الالهى المؤخر فيحكم فى نفسه لنفسه
ويندم فى يومه على ما فرط فيه فى أمسه ليجبر بذلك ما فاته ويحيى منه بالندم ما اماته فاذا اقامه
من قبره فذلك زمان نشره واوان حشره فيبدل الله سيأته حسنات وينقل من اسافل دركاته
الى اعالى الدرجات حتى يود لو أنه أتى بقراب الارض خطايا أو لو حمل ذنوب البرايا لما يعاينه
من حسن التحويل وجميل صور التبديل فيفوز بالحسنيين وهنالك يعلم ما اخفى له فيه من قرة
عين ففاز فى الدنيا باتباع الهوى وفى الآخرة بجنة المأوى فمن الناس من اذا رحم رحم
وجوزى جزاء من عصم فجزاء بعض المذنبين أعظم من جزاء المحسنين ولاسيما أهل الكبائر
المنتظرين حلول الدوائر فيبدو لهم من الله من الخير ما لم يكونوا يحتسبون وذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء وأكثر الناس لا يشعرون فحسنوا ظنكم برب هذه صفته وحققوا رجاءكم
بمعروف هذه معرفته مفاتيح الكرم فى معالى الهمم لكل نفس ما املت وستجزى يوم
القيامة بما عملت ولكن ما يسرها الا ما يسوءها ويضرها ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقواها فعلمت الفجور فاجتنبته وعلمت التقوى فلزمته فاتقت الله بالله اتقاء
الامثال والاشباه * ومن ذلك سر ما توعر من المسالك على السالك من الباب ١٠٨ الاخذ
بالعزائم نعت الرجل الحازم اولو العزم من الرسل هم الذين لقوا الشدائد فى تمهيد السبل

ماجنح الى الرخص من كان همجيره آخر القصص التخلق بالاسماء الالهية على الاطلاق من أصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق اياك أن يظهر مثل هذا عنك الاحتى تعلم معنى قوله عليه السلام أعوذ بك منك ممن استعاذو بمن لاذ وعاذ الكبرياء حدث فى أهل الحدث والحدث يزيل الطهارة ويكفيك هذه الاشارة طهارة الحدث الفطرة وهو ماشهدبه لله فى اول مرة فان حشر و بعث فى الحافرة فما هى كرة خاسرة ولا سلعة بائرة لما كان الشرك هو العارض والدار الآخرة مزيلة للعوارض لذلك لم يظهر فيها شرك ولا وقع فيها اذلك مواقف القيامة شدائد لحضور المشهود عليه والشاهد فمن كان فى الدنيا حسابه فرح به احبابه وحمد ذهابه وايابه وفتحت له بالخيرات ابوابه واجزل له ثوابه من سلك هذه ماتوعر تيسر له فى آخرته ماتعسر ان مع العسر فى الدنيا يسرا فيها ثم ان مع العسر فى الدنيا يسرا فى الآخرة لمن فهم معانيها ماأثقل الظهر سوى الوزر فلا تضف الى اثقالك أثقالا وكن رجاء ماير ادمنك ثقالا هنالك تحط الاثقال أثقال الافعال والاقوال وهناتباشر الازبال وتدبر الاثقال احذر من الابتداع ٣ ولا تفرح بالاتباع وكن مثل صاحب الصواع فانك لا ينفعك توبتك ولا يزول عنك حوبتك واقتصر على ماشرع واتبع ولا تبتدع وكن مع الله فى كل حال تحمد العاقبة والمآل * ومن ذلك سر المطابقة والموافقة من الباب ١٠٩ المطابقة مشاكلة والموافقة مماثلة كل يعمل على شاكلته بقدر سورته اعلم أن أرباب النهى هم الذين يوافقون الحق فيما أمر به ونهى موافقة الامتثال من شان الرجال وقد ثبتت المثلية بكاف التشبيه وهو التنزيه عن التنزيه وقد ورد الخبر بالصورة والخلافة فى السورة فالكل هم النواب وهم الحجاب وهم عين الحجاب الواقفون عند الباب للصادر والوارد والوافد والقاصد لهم الرفادة والسدانة والسقاية وهم اهل الكلاءة والرعاية اليهم ترفع النوب ومنهم تعرف القرب وبهم تفرج الكرب مالهم علم الا بمن طابقهم ولا يشهدهم الامن وافقهم بايديهم مفاتيح الكرم واليهم ترفع الهمم هم الظاهرون بصورة الحق والملجأ العاصم لجميع الخلق لهم الخيرة والغيرة هم العواصم من القواصم واهم الدواهي والنواهي فلكل قاصمة عاصمة ولكل داهية ناهية يتصرفون فى جميع الاشياء تصرف الافعال فى الاسماء مابين نصب وخفض ورفع وعطاء ومنع اقسم بالشفق والليل وماوسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق فما ثم الاتغير احوال فى افعال واقوال تطابق المال والولد فى زينة الحياة الدنيا وتميزت مراتبهم فى العدوة القصوى وافق شن طبقة لهذا ضمه واعتنقه فلق الحب عن أمثاله فلم يظهر سوى أشكاله فمن بذر حنطة حصد حنطة كانت له فيها غبطة ومن يذر مابذر حصل مثل الذى بذر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانما هى أعمالكم ترد عليكم ولا يبرز لكم الاما عملتم بيديكم فلا تلوموا الا انفسكم وانقطعوا الى من آنسكم * ومن ذلك سر الاغتباط والارتباط من الباب ١١٠ من الزم نفسه بحال فهو شديد المحال من اغتبط بامر سعى فى تحصيله ونظر فى تفصيله ومن ارتبط فقد اغتبط الرباط ملازمه والملازمة فى الالهيات مقاومه المغتبط مسرور والمرتبط محجور لمادخلت الحضرة القدسية والمقامات الاقدسية

٣ قوله احذر من الابتداع بعد الاتباع ع

ونزلت بفنائها واحطت علما بما أمكن من اسمائها تلقانى الاسم الجامع للمضار والمنافع فاهل ورحب وسهل وبذل وأوسع وجاد ومامنع فكان مماجاد به على المملوك نظم السلوك فى مسامرة الملوك فاتخذته سميرا واتخذنى سميرا نجرى بنا السمر والليل قد اقمر الى حديث النزول الربانى فى الثلث الباقى من الليل الانسانى وسؤاله عباده السائلين والداعين المستغفرين ليجود عليهم بالمنح وانواع الطرف والملح وكان أحد الداعين الواعين شخصا ضخم الدسيعه من العلماء بالطبيعة ممن ثبتت قدمه فى العلم بها ورسخ وكان له المقام الاشمخ فسأل ربه أين الطبيعة من النفس ومن المقام العلى الاقدس فقال هى عين النفس فيمن تنفس لها الاسم الرحمن الذى له الاستواء على الاكوان هو الآتى من قبل اليمن ولكن الى من وان كنا نعرف اتيانه ممن فالكرب نطلبه والمسرات نعقبه وهى التى تذبه وتذهبه فبه ترويح القلوب وتنفيس الكروب ان لج وان حج عج وثج وان اعتمر اعتمر وان أملى شغل وان اخلى غفل وان أحرم أحرم وان وقف بعرفات احيا العظام النخرات وان نام بالمزدلفة ألف النفوس المختلفة وان أضحى بمنى بلغ بالرمى المنى وان أفاض آض وهو راض فى الانبساط والانقباض (ومن ذلك) سر الاعتدال وبال من الباب ١١١ لا يكون مع الاعتدال الادوام الحال الاعتدال لا يقبل التلوين ولا التغيير ولا القليل ولا الكثير انظر فى وجود الخلق تجده عن ارادة الحق والارادة انحراف بلا خلاف لانها بعين المتعلق عند من يعلم ماقلته ويتحقق جنة النعيم لاصحاب العلوم وجنة الفردوس لارباب الفهوم وجنة المأوى لاهل التقوى وجنة عدن للقائمين بالوزن وجنة الخلد للمقيمين على الود وجنة المقامة لاهل الكرامة وجنة الرؤية لاصحاب البغية وكلها منازل تجديد الانعام بأبدع ترتيب وأحسن نظام الشهوة تطلب المشتهى فاليه الانتهاء وهو المنتهى أين الاعتدال والاصل ميال فما ثم الاميل عن ميل لطلب جزيل النيل لو كان ثم اعتدال ما نال التنزيه بال والتشبيه ميل والاعتدال بين هذين ولا يصح فى العين واذا لم يكن الاعتدال من صفاتها كان العدل من سماتها والعدل من العدول فانظر فيما أقول لو كان ثم اعتدال السكان فى الوقفة ولا مالت من الميزان كفة من قال بالاستواء والزوال قال بالانحراف والاعتدال وكل حركة جمعت الثلاثة الاحكام عند أرباب العقول والافهام فعين الشروق عين الغروب وعين الاستواء عند العلماء برحيل الشمس فى منازل درج السماء وهو عن كل حيز منتقل امامتعال وامامتسفل فما ثم سكون ولكن حركة وفى الحركة الزيادة والبركة فلله ماسكن فى الليل والنهار وما ثم ساكن فى الاغيار لافى البصائر ولافى الابصار ألا تراه قد جعله عبرة للابصار عند أهل الاستبصار فانظروا واعتبروا (ومن ذلك) سر الفصل فى العدل من الباب ١١٢ الحق فى الاعتدال فمن جار وعدل فقد مال فان مال لك فقد أفضل وأتى فى ذلك بالنعت الانفس وان مال عليك فقد بخس العدل فى الاحكام لا يكون محمودا الامن الحكام والعدل هنا من الاعتدال لامن الميل فان ذلك افضال ورد فى الخبر عن سيد البشر فيمن انقطع أحد شراكى نعليه ان ينزع الاخرى ليقيم التساوى بين قدميه وقال فيمن خص أحد اولاده دون الباقين بما خصه به من المال

لاأشهد على جورلعدم المساواة والاعتدال فسماه جورا وان كان خيرا ثم قال ألست
لا تحب ان يكونوا لك فى البر على السواء قال نعم قال عن محجة الاهتداء فاعدل بين اولادك
بطارفك وتلادك فالاحكام للمواطن التى تملك وما لا يملك منها اذا وقع فيها الجور فان
صاحبه لا يملك القسمة بين الازواج فى النفقة والنكاح على السواء وما يقع به الالتذاذ من
طريق الاشباح والقسمة فى الوداد خارجة عن مقدور العباد فلا حرج ولا جناح فى جور
الارواح الود للمناسبة فزالت فيه المعاتبة ولا يقال لم تحبنى ويقال لم لا تقربنى فقرب
الاجساد مقدور عليه فى المعتاد وقرب الفؤاد لا تكون الابحكم الوداد ولما كانت المحبة
تعطى وجود النسبة بين المحب والمحبوب فرح المحبون لله لا المتصاون فى الله لحصول
المطلوب ثم انه قد ورد فى الخبر الصدق والنبا الحق أنه يجب اتباعه وما يتبعه الا من اطاعه
واتباع الرسول اتباع الاله لانه قال عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فصلوا عليه وسلموا تسليما فان الله يصلى عليه وينظر اليه (ومن
ذلك) سر الاملاك اشتراك من الباب ١١٣ اشترك الزوجان فى الالتحام لانه انتظام لا يفرح
فيه الا بنظام التوالد فان لم يكن فالاولى التباعد فان التباعد فيه تنزيه والانتظام فيه
تشبيه وانما حدناه فيمن يولد عنه به وقررناه فمن كان الحق سمعه وبصره فان ولادة هذا
النظام ما أشهده وبصره الاعراس لاصحاب الانفاس بالاشتراك كان الملاك وبه ظهرت
الاملاك وله دارت بحركاتها الافلاك ومن أعجب علوم المخ حركة المستدير الذى لا يزول عن
مكانه ولا يبرح فهو الراحل القاطن والمتحرك الساكن وموضع الغلط فى حركة الوسط
فانه لا بد من ثابت يكون عليه الدور والكور والحور فله ما سكن وهو له نعم السكن واذا
ما تحرك وبه تملك وعين الاذى فى ملك فلان كذا ولا مالك الا ما يملك وليس الا مالك الملك
وأما من قال بملك الملك فبنسبة تبعد عن الدرك وقد نطق به الترمذى الحكيم فى معرض
التعليم فالملك اصل وملك الملك فصل وأين الفرع الذى هو الفصل من الاصل وأين
الفرض من النفل توحيد الموحد اشتراك وهو عين الاشراك من قال انه وحد فقد ألحد
الاحدية لا تكون بتوحيد احد فانه لم يكن له كفوا أحد عجبا فى تنزيهه عن الصاحبة
والولد وعنه تولد فى العالم ما تولد من ذى روح وجسم وجسد ثم ان ولادة البراهين الصحاح
والكلمات الفصاح عن نكاح عقول وشرائع ما فيه حرج ولا جناح وما تولد عن نكاح
الشبه فى العقول والاشباح فهو سفاح وهذا الباب مقفل وقد رميت اليك بالمفتاح وما
ازلته من يد الفتاح فاحذر من القدر المتاح (ومن ذلك) السراح انفساح من الباب ١١٤
لما دعا الله الارواح من هياكلها بمشاكلها حنت الى ذلك الدعاء وهانت عليها مفارقة
الوعاء فكان لها الانفساح بالسراح من اقفاص الاشباح فمن الناس من أفناه النظر فى
كون عينها كانت بالمنازل الرفيعة فقال بتجردها عن حكم تدبير اجسام الطبيعة ومن
الناس من وقف مع ما خلقت له من الآثار الوضعية فقال بيقاء تدبيرها وساعدته الادلة
الشرعية فوصفها بالنعيم المحسوس وأثبت لها النظر الاول صفة السبوح القدوس ومن
قال بالاعادة فى الامرين انقسموا الى قسمين وكل قسم قائل فيما ذهب اليه وعول عليه ان

فيه السعادة فمنهم من قال بالاعادة وهى رجوعها الى النفس الكلية بالكلية ومنهم من
قال فى الاعادة هى اعادتها الى الاجساد فى يوم المعاد على رؤس الاشهاد والكامل من
قال بالمجموع وان ذلك معنى الرجوع فهى محبوسة فى الصور الذى هو قرن من نور والنور
ابس من عالم الشقاء وان شقى بالعرض فحكمه السعادة والبقاء فمن أراد معرفة الانتقال
بعد الموت فليعتبر فى النوم فانه مذهب القوم وبه يقول سهل بن عبد الله وكل حليم أواه
فلم يبرح صاحب تدبير وما لك اكسير تتنوع عليه الحالات ويظهر بالفعل فى جميع
المقالات فصور تخلع وصور تبدو ثم ترفع ويقظة النائم من نومه مثل بعث الميت بعد
موته لمشاهدة يومه فيبعثر ما فى القبور لتحصيل ما فى الصدور والامر بين ورود وصدور
وان ربهم بهم يومئذ لخبير وانه على كل شئ قدير فنفذ اقتداره فى الحشر وبذا حكم علمه
فى النشر وأنزل العرش فى الفرش فوسعه وقد كان ضاق عنه فاين ذلك الضيق من هذه
السعة فصار الامر حكمه حكم الامعة فاعتبروا واستبصر (ومن ذلك) اسوداد الوجوه من
الحق المكروه من الباب ١١٥ تظهر العناية الالهية بالمقرب الوجيه يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون وأما الذين
اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ولم
يكن لهم ايمان تقدم الا ايمان الذر زمان الاخذ من الظهر فنسى ذلك العقد لما قدم العهد
ولولا البيان والايمان ما أقر به الانسان وأما من أشهده الله حال خلقته بيدى فهو يقول
فى ذلك العهد كأنه الآن فى أذنى النميمة والغيبة وافشا السر وما شاكل هذا كله حق
مكروه وهو يؤدى الى اسوداد الوجوه وذلك لما علم الحق ان كل شئ اليه منسوب وهو
لكل عالم بالله محبوب وان كل ما ادركه العيان وحكم عليه بالعبارة اللسان وأشير اليه
واعتمد عليه فهو محدث مخلوق تتوجه عليه الحقوق وانه تعالى ما ابدى الاما علم وما علم
الاما أعطاه المعلوم فى حال ثبوته من أحواله وصفاته ونعوته ناط به الذم والحمد وأخذ علينا
فى ازال كل شئ منزلته الذمة والعهد فما حسن وحدنا وما قبح وذم فهو ما خرج عنا
فايانا نعلم وفينا نتكلم ولو كانت نسبة ذلك اليه حقا ما ذم أحد خلقا ولو ذمه لكفر
ولو كان ما استتر فهو تعالى المعروف بأنه غير معروف والموصوف بأنه ليس بموصوف
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين العارف
مسود الوجه فى الدنيا والآخرة ومبيض وجه الوجه فى النشأة فى الحافرة اسوداد السيادة
لما كانت عليه من العبادة وبهذا مدح سبحانه عباده وجه الشئ كونه وذاته وعينه
ووجهه ما يقابل به من استقبله ولو كان أمله (ومن ذلك) سر الاكتفاء بالموجود فى الوجود
من الباب ١١٦ لما دعا الله الارواح من هياكلها بمشاكلها اكتفت فى الشهود بهذا
القدر من الوجود والقناعة مال لا ينفد وسلطان لا يبعد من اكتفى اشتفى ولو كان على
شفا ما سوى الوجود عدم ولو حكم عليه بالقدم انما وقع الاكتفاء بالموجود لعلمه ان ما ثم
سواه فى الوجود فان الانسان مجبول على الطمع فلا يقال فيه يوما انه قنع وانه يعلم ان ثم
أمرا ما يمكن أن يحوزه اليه ويحصل لديه وانما علم بالحال أن ذلك محال فقنع بما وجد

وقال مانم الامشهد الاتراه اذا فتح الحق عينه ببصره وفتق سمعه الى صدق خبره يطمع ويخضع ويجمع ولا يقنع ومن هنا أمره الحق أمرا حتما ان يقول رب زدنى علما فمن قنع جهل واساء الادب فلا يزهد فى الطلب فان الله ما أراد منك فى هذا الامر الادوام الافتقار ووجود الاضطرار فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ولا تقطع المعاملة وعليك باستعمال المراسلة فى طلب المواصلة مواصلة لا امد لانقضائها ولا اراد لقضائها فاليدان مبسوطتان واليدان مقبوضتان فقبضت ما أعطاها الخلق وانبسطت بما يجود به الحق فلا يقبض الحق من العباد الاعيانه عليهم جاد فمنه بدا الجود واليه يعود فالمزيد فيما يقبضه العبد وما بيدى مخلوق سوى مخلوق فيامن يطلب القديم أنت عديم لا يقبل الحق الا الحق ولا يهب الخلق الا الخلق فالزم عملك وقصر أملك وقل له تعالى انما نحن بك ولك خلقتنا لنعبدك وطلبنا منك ان نشهدك فعلى قدر ما سألنا من الشهادة ينقصنا من العبادة وعلى الله قصد السبيل وهو الدال والمدلول والدليل (ومن ذلك) المثابرة على الجمع لما يقع به النفع من الباب ١١٧ ما أثر الحرص فى القدر الا لكونه من القدر وكم حريص لم يحصل على طائل لعدم القابل العطاء عام والنفع خاص وتدبر قوله فنادوا ولات حين مناص عم المنادى وما عمت الاجابة لما لم تقع هنا الانابة الملازمة ملائمة وهى من حكم الطبع وان جهلت من قصرت همته عن طلب المزيد فليس من العبيد لا تستكثر ما يهبك الحق ولو وهبك كل ما دخل فى الوجود فانه قليل بالنظر الى ما بقى فى خزائن الجود اياك والزهد فى المواهب فانه سوء أدب مع الواهب فانه ما وهبك الا ما خلقه لك وخذه من حيثما هو ومن وجهه تعثر على كنهه (ومن ذلك) سر الاعتماد فى العباد من الباب ١١٨ لما كانت العبودية تطلب بذاتها الربوبية كان الاعتماد منها عليها حقيقة وخليقة ولجهلهم بحكمه وعدم معرفتهم بعلمه وتوفيته لرزقه فى خلقه وطلبه منهم ما لا يقدرون على ادائه الا به من واجب حقه وعلمهم أن الوجوب فى الحقيقة مضاف اليه وان الامور كلها بيديه اعتمدوا واعتمادهم منه عليه فعلموا أن الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون فعلموا انهم كانوا من الذين لا يعلمون فلو ارتفعت الحاجات وزالت الفاقات وانعدمت الشهوات وذهبت الاغراض والارادات لبطلت الحكمة وتراكمت الظلمة وطمست الانوار وتهتكت الاستار ولاحت الاسرار وزال كل شئ عنده بمقدار فذهب الاعتبار وهذا لا يرتفع ولا يندفع فلا بد من الاعتماد فى العباد (ومن ذلك) سر الاعتياد المعتاد من الباب ١١٩ ما ثم عين تعاد فاين المعتاد الاثار دارسة والاعين مطموسة لا بل طامسة فقالت للنسبة وقوة الشبه مع فقد الاعيان ووجود الامثال هذا هو عين الذى كان فلو قالت هذا هو عين هذا لعلمت أن هذا ما هو عين هذا لانها أشارت الى اثنين ولا يخفى مثل هذا على ذى عينين ما حجب الرجال الا وجود الامثال ولهذا نفى الحق المثلية عن نفسه تنزيه القدسه وكل ما تصورته أو مثلته أو تخيلته فهو هالك وان الله بخلاف ذلك هذا عقد الجماعة الى قيام الساعة وعندنا هو ذلك فما ثم هالك (ومن ذلك) سر المزيد فى تحميد الوجود من الباب الموفى ١٢٠ يا راقد كل طالب فاقد أوامر الحق مسموعة مطاعة الى قيام الساعة لكن

الاوامر الخفية لا الاوامر الجلية فان شرعه عن أمره وما قدره كل سامع حق قدره فلما جهل قدره عصى نهيه وأمره الحمد يملأ الميزان وما ملأه سوى سوابغ النعم والاحسان فعين الشكر عين النعم ومن النعم دفع النقم كم نعمة لله اخفاها شدة ظهورها واستصحاب كرورها على المنعم عليه ومرورها وهم فى غفلة معرضون ولكن أكثر الناس لا يعلمون بل لا يشعرون بل لا يشكرون الفضل فى البذل والبذل فى الفضل وفى الاصل من الفضل كيف يصح المزيد وقد اعطى كل شئ خلقه ووفاه حقه فلا يتسع للزائد فلماذا طواب بالشكر والمحامد والخلق لله ليس له فمن كبره وهلله وهذا كله مخلوق وهو على العبد من أوجب الحقوق فما عمل أحد الا ما أهل له ممن كبره وهلله وما هو له الا من حيث انه محل لظهوره وفتيلة لسراجه ونوره (ومن ذلك وقوف التائه مع التافه من الباب ١٢١) متاع الدنيا قليل وكل من فيها ابن سبيل فما من قبيل ولا جيل الا وهو مملوك للقطمير والنقير والفتيل فالكل تائه ولهذا قنعوا بالتافه فمنهم الشكور والكفور ومنهم الراغب والزاهد ومنهم المعترف والمعاند الجاحد لم يحصل له أمان الغرفه الا من قنع فى شربه بالغرفه فمن اغترف نال الدرجات ومن شرب ليروى عمر الدركات فما روى من شرب وروى من اغترف غرفة بيده وطرب مع أن القرآن أقوم قيلا وهو الحاوى على كل شئ أوتيناه وأهدى سبيلا وما أوتينا من العلم الا قليلا انما جرى نهر البلوى بين العدوتين الدنيا والقصوى وكان الاضطرار وقع الابتلاء والاختبار لما كان الظما اختبر الانسان بالما ومن الما جعل الله كل شئ حى فى ظلمة ونور وفى والحياة نعيم فى الحديث والقديم فمن أهل العدوة الدنيا من لا يموت ولا يحيا ومن أهل القصوى من كانت نجاته فى الدعوى التافه والعظيم سيان فى النعيم ليس فى الكثرة زياده الا فى عالم الشهاده وأما فى عالم الغيب فما فى المساواة فيه ريب المعنى لا ينقسم اذا قسم ما قسم لا يقبل الانقسام الا عالم الاجسام من رضى بالقليل عاش فى ظل ظليل فى خير مستقر وأحسن مقيل وما ثم كثير فكل ما فى الوجود يسير هذا وما ثم منع ولا عم النفع النفع موقوف على نيل الغرض والغرض قد يكون سببا فى وجود المرض من لم يأته غرضه طال فى الدنيا مرضه لذلك قال رضى الله عنهم ورضوا عنه فالرضا منا ومنه ومن ذلك الرضا بدون هجا والهجا جفا (من الباب ١٢٢) لا يرضى بالحقير الا من لا يعرف قبيلا من دبير اعتناء الحق بالنقير دليل على أنه كبير لا يخفى على ذى عينين أن الله عناية بكل ما فى الكون اخراج الشئ من العدم الى الوجود دليل على أنه فى منازل السعود من أعطاه الحق صفته فقد منحه علمه ومعرفته هجاء الكون ثناء ومدحه هجاء من طلب من الحق الوفاء فقد ناط به الجفاء وليس برب جاف بلا خلاف الوفاء مع كله من شيمه صفات الحق لا تستعار وعلى الاتصاف بها المدار لا تصل اليه الا بالاعتماد عليه والاعتماد عليه محال لانك ما أنت مغاير له بحال اذا كان الكل منه فما معنى رضى الله عنهم ورضوا عنه متعلق الرضا القليل فان الانعام لا يتناهى بالبرهان الواضح والدليل فلا بد من الرضا بذا حكم الدليل وقضى وبهذا المعنى رضاه سبحانه عنك بما أعطيته منك على انك ما أعطيته الا ما خلقه فيك وهذا القدر يكفيك وهو يعلم أن الاستطاعة فوق ما أعطيته والامر كما

بلوته الدون مادون وماثم الادون لا يلتفت العارف لما يخاطبه به الواقف فان الواقف محجور عليه بما ينتقل اليه والمحجور خطابه محصور والعارف متصرف فى كل وجهه لكونه يشاهد وجهه ومن عرف الوجه فهو الكامل بكل وجه لا تنظر الابصار الا اليه ولا تعقد البصائر الا عليه فكل ما فى العالم لديه وحاضر بين يديه يحيط به احاطة الافلاك بالاملاك ويحكم عليه حكم الملاك فى الاملاك لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وما كل فريضة تقتضى العول لا ينكح الامة الا من لا يستطيع الطول والله ولى التوفيق وهو بالفضل حقيق (ومن ذلك سر تيسير العسير من الباب ١٢٣) الخلق فى الاعسار وان كان ذا يسار فان يسار الحق ما هو عين الخلق فمنه أخذوا واياه أعطى ولا يعرف هذا الا بعد كشف الغطا الجواد قديم والجود محدث ولا تحدث التحدث بالنعم شكر وليست سوالك فى الخلق وان كانت بيد الحق لما كان بيده الايجاد ومنع وقتا وجاد قلنا بالعسر المعتاد العسر افلاس ولا يكون الا لاهل الحاجة من الحيوان والناس كل متحرك بالاراده فهو يطلب خرق العاده والنبات والجماد لا يقولان بالمعتاد الحاجة بالحال ولهذا يستغنى به عن السؤال لسان الحال افصح ووزنه ارجح لسان الحال لما عدا أهل النطق فاظهر بصفتهم ولا تنطق ما حال بينك وبين حقك الا عجلتك بنطقك الرزق مقسوم ومنزل بقدر معلوم لا ينقص ولا يزيد سؤال العبيد طلب المزيد فى الجبله فى كل مله كيف لا يظهر بالافتقار من حكم عليه الاضطرار وبقى الحكم للاقدار وكل شئ عنده بمقدار ان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسره وما جعله يتأخر الا القضاء المقدر فهو القاضى بالتأخير فى تيسير العسير اذا قام اليسر بالعسر ظهر عين الاعسار وان لم يقم به فليس الا اليسار ما فى العالم عسر لو زالت الاغراض وكله يسر فاين الامراض لو كانت العلة فى الازل لكان المعلول لم يزل فلا معلول ولا علة فقد تظهر الشبه فى صور الادلة البراهين لا تخطى فى نفس الامر وان أخطأ المبرهن عليه فذلك راجع اليه وأما البرهان فقوى السلطان ولا يعرف الدليل الا بالدليل فما الى علمه من سبيل من علمت به معلوما وقد جهلته فما علمته فانك لا تعلم ما علمت به فانتبه (ومن ذلك سر الموت الابيض وبناء ما تقوض من الباب ١٢٤) من قوض ما طنب أوجز وما اطنب الجوع بئس الضجيع الجوع ممنوع الجوع حمى منيع لو بقى المتغذى نفسا واحدا دون غذا لم يكن ممن يقال فيه من ذا ما هو الا انتقال من حال الى حال سر الموت كربانه وكشفه حسراته فابيضه الم حسى واحمره ألم نفسى واسوده مرض عقلى وأخضره مثل زهر النبات لما فيه من الشتات فيفرق به بين المثلين ويباعد ما بين الشكلين فاذا انقلب الالم لذة استلذه الموت للمؤمن تحفه والنعش له محفه ينقله من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى حيث لا فتنة ولا بلوى فينزله أجود منزل فى اخصب منزل منزل لذة ونعيم ويسقى من عين مزاجها من تسنيم فهو نهر أعلى ينزل من العلى الى عين أدنى لا من الدنى له علو المرتبه كعلو الكعبه وان كانت فى تهامه فالحج اليها على شرفها علامه أقرب ما يكون العبد من ربه فى حال السجود وأين النزول من الصعود فعلمنا ان نعت السجود بالاعلى أولى من مات فقد قامت قيامته وان خفيت بالارض قامته لو بقى الجدار أرضا

ما اتصف بالهدم ولو لم يكن الشيخ شابا ما نعت بالهرم جبل الخلق على الحركة فانتقل فى الاطوار وحكمت عليه بمرورها الاعصار الزمان زمانه وما بيده امانه ومن يحوى عليهم هم أهل الامانات ولهم فيها علامات فمن عرف علامته أخذ أمانته ولو رام أخذ ما ليس له ما أعطاه استعداده ولا قبله وما مات أحد الا بحلول أجله وما قبض الادون أهله ليس بخاسر ولا مغبون من كان أهله المنون فان فيه اللقاء الالهى والبقاء الكيانى (ومن ذلك سر الموت وما فيه من الفوت من الباب ١٢٥) الفوت فى الموت لكل ميت الدار الدنيا محل بلوغ الامل ما لم يخترمه الاجل هى مزرعة الآخرة فاين الزارع وفيها تكتسب المنافع الحصاد فى القبور والبيدر فى الحشر والنشور والاختزان فى الدار الحيوان ذبح الموت أعظم مسرة وذبحه لتنقطع الكرة من كانت تجارته بائره فكرته خاسره اذا رد فى الحافره أين الرد فى الحافره من قوله وننشئكم فيما لا تعلمون ونبه عليها بقوله ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون فانها كانت على غير مثال وكذا تكون فى المآل عجبا من موت يذبح فى صورة كبش أملح وهو الذبح العظيم الجليل فدا ابن ابراهيم الخليل وذبحه بين الجنة والنار عبرة فى برزخيته لاهل الاعتبار وهو علامة الخلود فى الخصوص والسعود فى هبوط وصعود وكل الى الله راجع لانه الاسم الجامع فى ذبحه عزل ملكه ونزوله من منصته وفلكه هذا قد ثبت عزله وانتقض غزله فما يكون عمله من الاعمال وقد انتهت مدته بانتهاء الآجال من فارق وطنه فقد فارق سكنه لولا القطان ما كانت الاوطان

القلب بيت وان الحق يسكنه	بالعلم يحيا فلا تطلب سوى العلم
ما ثم علم يكون الحق يمنحه	الا الكتاب لمن قد خص بالفهم
فيه فتبدو علوم كلها عجب	لكل قلب سليم جائز الحكم
أو سابق أو امام ظل مقتصدا	يرجو النجاة فما ينفك عن وهم
ان النجاة لتأتى القوم طائعة	وتأت قوما اذا جاءت على الرغم

ان لله رجالا يقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجالا العناية سبقت وكلمة حقت وصدقت ماتت قلوبهم فى صدورهم عن صدورهم جهلا ومع هذا يقال لهم اذا سعدوا أهلا وسهلا بلا تعب ولا نصب ولا جدال ولا شغب أين هؤلاء ممن ينطلق الى ظل ذى ثلاث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب أتاهم الرزق من حيث لم يحتسبوا ودعاهم الحق فبادروا وما حجبوا (ومن ذلك سر الفتن فى السر والعلن من الباب ١٢٦) أين القوة والناصر يوم تبلى السرائر يقول الله فما له من قوة ولا ناصر ثم اقسم بالرجع السماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل بليت فى القيامة السرائر كما بليت بالجهاد الظواهر ليتميز الصابر من غير الصابر بالمسبار والسابر من أعجب ما فى البلايا والفتن وما تنطوى عليه الرزايا والمحن ما جاء فى الكتاب المحكم ولنبلونكم حتى نعلم وهو العالم بما يكون منهم فافهم من يعلم واذا فهمت فاكتم واذا كتمت فالزم وتأخر ولا تتقدم فاذا قدمت فاحذر ان ترى فى الحشر تندم اذا سئلت فقل لا أعلم انك أنت علام الغيوب وما ثم العالم فى أوقات يتجاهل وعن الجاهل يتغافل وعن الانتهاض فى المؤاخذة يتكاسل وفى

مثل هذا يقع التفاضل والله ليس بغافل فانه معنا فى جميع المحافل فأين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاؤن الا أن يشاء الله رب العالمين ولتعلمن نبأه بعد حين العلن ما انتشر والسر ما ظهر وما هو أخفى من السر مالا يعلم من الامر وما هو الا العلم بالله وهذا منزل الحيران الاواه ما تأوه حتى تولّه وما تولّه حتى تأله حار عقله وما أفاده نقله تقابلت الاقوال وتضادت الصور والاحوال فآية تشبيه تقابلها آية تنزيه وقد يجمع الحكم بهما آية واحدة لمن أراد الفائده مثل قوله ليس كمثله شئ فهى آية تحوى على التنزيه والتشبيه عند كل مقرب وجيه وذى فطنة نبيه فان انتهى الى السميع والبصير فقد سقط على الخبير الفتنة اختبار فى البصائر والابصار الامر ما بين محسوس ومعقول اعطته بالوجود دلائل العقول وان شئت ما بين موهوم وهو المتخيل وهو أمر ماعليه معوّل شعر

فالامر ما بين موهوم ومعقول ... كالامر ما بين موهوب ومنقول
فانى است فى أسماء منشئة ... الا كصاحب وجه فيه مقبول
وقائل ليس فى ادرا كه ملل ... ولا وحق الهوى ماهو بمملول

فالبصر للعبره والبصيرة للخبره اذا كانت ماترى غيره لما تحققت به من الغيره اذا منحت بالشهود وحصلت من طريق الوجد الوجود فان فاتها هذا المقام فان رؤياها أضغاث أحلام حيل بينها وبين المبشرات فنقول بالفرقان لا بالقرآن فى السور والآيات وهذا القدر كاف اذهو دواء شاف (ومن ذلك سر تنوّع الارادة وحكم العادة من الباب ١٢٧) تنوّعت الارادة لتنوّع المراد وحكم بالعادة فى خرق المعتاد ليس العجب من عبد العليم الا تنوّع ارادة القديم ربط بمشيئته لو وهى تو اذا تنوّع الواحد فليس بواحد ولا بدّ من أمر زائد بل أمور كثيره وهذا لمن يفهم شعيره دقت عن الفهم لما انطوى عليه من العلم لو شاء الله كذا وما يشاء ولو شاء لصح المشاء ولو حرف امتناع لامتناع فكيف يستطاع مالا يستطاع اذا صح التنوّع ظهر الجنس وهذا خلاف ما يقتضيه القدس وما يعطيه دليل العقل فى النفس حقيقة الارادة ما استقر فى العاده وان جاء خرق المعتاد فهو أيضا للارادة مراد فلا تنظره من حيث الشخص وعليك فيه بالبحث والفحص تعثر على الظاهر فيه لا بل على النص أهل الاعتبار هم أهل الاستبصار لكن لا بدّ من حكم الاعتبار لولا النهر ما امتازت أحكام العدوتين ولا حكم بالفرقتين الارض واحده ما ثم عين زائده جاء النهر ففصل وان كان لم يقطع ما وصل لكنه ستر حين جرى وما هذا حديث يفترى بل هو أبين من الغزاله عند من ناله يعرفه أهل الرفع والخفض فانه ما استقر الاعلى الارض فالارض من تحته فى اتصال والعين تشهد حقيقته الانفصال فلا بدّ من عبور ولهذا قلنا بتنوّع الامور أعطت جرية الماء الارض حكما لم تكن عليه وما استندهذا الحكم الا اليه فلو ارتفعت الانواء وذهب الماء لزال البين وظهر البين وصدق ما حكم به العلم العين فقف مع الارادة وان تنوعت ولا تبرح من العادة وان تصدعت (ومن ذلك ما ينتجه التجلى فى الاكوان فى كل زمان من الباب ١٢٨) للتجلى الالهى فى الاكوان أحكام بحسب

الازمان فتنوع الاشكال لتنوع الاحوال كثر الحق بالصور وظهر بالزمان الغير من اسماء الزمان الدهر فنطقت الغيرة بأن الله هو الدهر وما ثم الا من يفتقر اليه ولهذا حكمنا بانه عين العالم وان كان لديه تجل فى صورة الفلك فدار وفى صورة الشمس فأنار وفى صورة الليل فأظلم وفى العالى والسافل فأنجدوا أتهم وما تجلى الا الى عينه فما أدركته عين سوى كونه فادرك نفسه بنفسه فهو اعقله كما هو لحسه مع ثبوت قدسه أعطى الحدثان من الحكم مالم يثبت فى العلم فان دليل العقول قد يخالف ما صح عندها من المنقول فالويل للعقل ان قبلته والويل الالهى ان لم تقبله وتركته ثم انه لا يقبل الا بالايمان وان لم يشهد له العيان فارتفاع الريب فى العلم بالغيب براءة من العيب وما فى القلب من الشوب اياك واتباع المتشابه ايها الواله فما يتبعه الا الزائغ وما يترك تأويله الا العاقل البالغ فان جاءه من ربه ذلك الشفا فهو المعبر عنه بالمصطفى والمصطفون عند أولى الالباب ثلاثة بنص الكتاب ظالم لنفسه فى أبناء جنسه والثانى مقتصد وعليه المعتمد فانه حكيم الوقت بعيد من المقت والثالث سابق بالخيرات الى الخيرات فيهن خيرات حسان فبأى آلاء ربكما تكذبان ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب وكيف وفى نعمائك نتقلب فاعلم والزم ومن ذلك سر الاقناع وما يقع به من الانتفاع من الباب ١٢٩ الاقناع ارتفاع وبه يقع الانتفاع من أقنع هنا خضع ولا يقنع فى الآخرة الا من خشع خاشعين من الذل الى واهب الكل ينظرون من طرف خفى الى اله قاهر على فلو راقبوه فى دنياهم أمنوه فى أخراهم أقنع الاكياس تكون رؤسهم فى الدنيا مع الاتصاف بالخشوع الذى يناقض القنوع فأعزهم الله فى العقبى وأورثهم خشوعهم عز ابناء الاولى من ارتفع سقط وهنا وقع الغلط وجهل السقط ارفع رأسك أيها الانسان وانظر الى الجنان والحاكم الرحمن يصلح بين الاخوان فاصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده فى يوم اشهاده على رؤس أشهاده فلا يرى الخير الا من أمن من الضير قد يكون فى الآخرة الاقناع للاعزه ولمن ظهر باحسن بزه وقد يكون للظالم الجائر والواله الحائر وبالسمات يفرق بين الاشخاص يوم التنادى ولات حين مناص نعوذ بالله من هول ذلك المقام فان فيه تسفيه الاحلام ولو سفه العقل من كان يؤمن بالنقل فالعقل ما عنده سفه ولكن تنبه فى الانسان حاكم على صورته وهو الهوى ومن أجله وقعت البلوى واليه يرجع السفه ودع عنك كلام من موه العقل عن السفاهة منزه وما هو بعاقل حتى يتنبه لكن العاقل قد يغفل عن استعمال عقله لاستحكامه فى نقله ومن حكم عليه هواه مشى فى رضاه والعقل محجوب فى بيته الى وقته فاذا احتد البصر وانكشف الغطاء وجاء العطاء استدعى هنالك صاحب الهوى عقله وترك نقله فو عزة العزيز ما نفعه وتركه لمن صرعه حاصدا ما زرعه ومن ذلك سر الموت الاحمر بالمقام الاخضر من الباب ١٣٠ ذبح النفوس أعظم فى الالم من الذبح المحسوس مخالفة الآراء أعظم فى الشدة من مقابلة الاعداء مجانبة الاغراض غاية الامراض من فاز بمخالفة النفس سكن حظيرة القدس من نهى النفس عن الهوى كانت جنته المأوى لا ينهاها الا من خاف مقام ربه وخاف عقوبة ذنبه والتزم الوفا وتعزفى

أهل الصفا وقام بما كلف فقبل وما عنف ولقد رأيت هذه الليلة في واقعتي ما شيب سالفي ولقد نظمت ما رأيته وفي هذا الباب كتبته وفي النوم قلته

لابد من خوف ومن شدة * لابد من جور ومن عسف
في حلب من حكم جائر * في حكمه يمشي الى خلف
ينزل من قلعتها راجلا * من غير نسك لا ولا عطف
كأنه الحجاج في حكمه * يحكم بالقهر وبالعنف
يجور في الخلق بأحكامه * يفرق الالف من الالف
قد نزع الرحمن من قلبه * رحمته وقدر ذا يكفي
في صورة الحجاج أبصرته * لا بل هو الحجاج فاستكف
بالواحد الرحمن من شره * ما خاب من بالله يستكفي

لكن عسى الله أن يجعل سطوته على أهل العناد من أهل الالحاد وكانت عليه غفارة حمراء وهو يتمايل تمايل سكرى فارجو لكونه فاضلا أن يكون عادلا فانه نزل راجلا وبيده عصا يستعين بها على من خالف امر الله تعالى وعصى جعله الله تأويلا صادقا ولسان حق ناطقا فتعوذنا حين انتبهنا من شر ما رأينا كما امرنا صلى الله عليه وسلم وتفلنا وتحولنا كما علم ومن ذلك الاضطرار افتقار من الباب ١٣١ الاضطرار صفة المخلوق فارتفعت عنه الحقوق له الحق لا عليه فلا يلتفت اليه الالتفات الى من بيده أزمة الامور ويعلم ما في الصدور وبيده مقاليد السموات والارض وميزان الرفع والخفض فيؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير ولم يضف الشر اليه وهو الحكيم الخبير وليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا يبدل القول لديه فحكم به عليه فلا يعرف المضطر الا من أطعم القانع والمعتر اضطرارا لا اجبار والمخلوق جبر في اختيار المخلوق مجبور في اختياره مختار في حال اضطراره لولا التردد ما ظهر الاضطرار وان لم يحكم على صاحبه افتقار ما كل اضطرار يكون معه الافتقار الافتقار بطلب المستند وما قال بخلاف ذلك أحد والمضطر في حكمه مع ما سبق في علمه فلا يحكم حكم اذا عدل أو ظلم الا بما علم ولا سيما مع ارتفاع التهم من العلم صفته فالعدل شيمته فحكمه بالعلم حكم المضطر في الحكم ما في الكون الا العلم لكن بقي الفهم اذا علم الجائر أنه جائر فليس بجاهل ولا غافل ما حكم الا بما وجد ولا امضى الا ما شهد وما بقي الا أن يعتقد أنه الحكم الالهي في الاصول أو لا يعتقد بهذا تميزت النحل وافترقت الملل فمن ناظر الى الحكم الالهي في الاصول ومن ناظر الى الحكم الالهي في الشرع المنقول وكل واحد وقف مع دليله على سواء سبيله وفرق بين عقده وقيله فمن قائل بعقله ومن قائل برحيله فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل وآخر في انفصاله متصل ومن ذلك السيادة عبادة من الباب ١٣٢ السيد خادم فهو في العبادة قائم يفرق بين السادات والعبيد من يقول بالمراد والمريد السيد أحق باسم العبودة من الغير لان بيده جميع الخير له النفوذ والقصد والامر من قبل ومن بعد يحكم في عبده لعبده فهو بحكم عبده لو حكم لنفسه لبقي في

قدسه وأين السيادة مع العبادة

كلما قلت سيدي * قال لي أنت مالكي
سيد والله كون عبـ*ـدي على مسالكي
ما لنا عنه صارف * في جميع المدارك
لست في عينه ولا * فعله بالمشارك
فهو المالك الذي * ليس يدعى بمالكي
وأنا الخادم الذي * يعتني بالممالك
قلت يارب عصمة * من سبيل المهالك
قال سمعا فأنت عبـ*ـدي من أهل الارائك
في سرور وغبطة * لا من أهل الدرائك

لا تكن من الملوك فان الملك مملوك وحصات شمسه في الدلوك واغتر السالك بالسلوك لانتظامه في أهل الافراط والسلوك من ملكت يمينه فقد عرق جبينه من صحت سيادته صح تعبه وكثر والله نصبه هم لازم وغم دائم لانه حاكم لا يحكم في عبده الا بما له فهو الضعيف في شدة محاله اين في عنف وقوة في ضعف ولو ترك خدمة عبده انعزل وكان ممن عصى المرتبة فزل فما خدم سيدي سوى نفسه ولو خدم ابناء جنسه ومن ذلك سر الدعابة صلابة من الباب ١٣٣ اذا مزحت فقل ولا تقل من التزم الحق في مزاحه سعى في فلاحه ما أصاب عليا رضي الله عنه ما أصابه الا من الدعابة لذا قال له أبو هريرة وقد رجم على كعبه بالحصا وما تأبى لذا أخروك وما أمروك فان صحت الرواية ففي هذا كفاية مازح العجوز وذا النغير ولا تقل الا الخير ما فعل بعيرك الشارد من أحسن مزاح العوائد فأجابه ذلك الانسان فقال قيده يا رسول الله الايمان وقال يا أبا عمير ما فعل النغير بعطف وتبسم وما حجبه المنصب عن التلطف بالصغير والتهمم وقال ان العجوز لا تدخل الجنة يعرفها بما لله عليها من المنة لرده عليها شبابها وخلعه سبحانه عليها جلبابها فان لم يكن المزاح هكذا والا فهو أذى والاذى من الكريم محال ولا سبيل الى هذا القول بحال لولا صلابة الدين ما كان من المازحين لانه يذهب بالهيبة والوقار عند المطموسين الابصار الا تنظر الى رب العباد في قصة هناد حين اخرجه واستدرجه الى أن قال له اتهزأ بي وأنت رب العالمين فاضحكه وهذا القول كان المقصود من الله به ولهذا ما أهلكه بل أعطاه وخوله وملكه فسرت هذه الحقيقة في كل طريقة وظهرت في كل شيمة وخليقة فعمت الوجود وحكمت على الشاهد والمشهود فلولم تكن من جملة النعم ما صح بها النعيم ولا اتصف بها النبي الكريم ولا ظهر حكمها في المحدث والقديم ولكن يا أيها الانسان لا تقل بالتطفيف في الميزان ولا بالخسران بل اعتدل ولا تنحرف وعند مقامك فقف ولا تتصرف ومن ذلك سر الرخاوة غشاوة من الباب ١٣٤ اذا استرخت الطبقة الصلبة التي في البصر حصل الضرر فالرخاوة غشاوة كما انك لا تفرط في القساوة واسكن من القرى ساوه فان السعادة فيمن ساواه لا فيمن ناواه ولا تقل المثلان ضدان فان لكل مقام مقالا ولكل علم رجالا

ولكل مشرب حالا فامالحا أجاجا واما عذبا زلالا الشدة والرخاء هما فى الريح زعزع
ورخاء فالزعزع عقيم والرخاء كريم تسعى فى صلاح البال وهى محمودة فى المآل تجرى
بامر من أمرها رخاء حيث أصاب لايعقبها مصاب الرخاوة فى الدين من الدين ولهذا امتن
الله عليه ان جعل نبيه من أهل اللين فقال فبما رحمة من الله لنت لهم وبهذا فضلهم ولو كان
فظا غليظا فى فعله وقوله لانفضوا من حوله فهم مع العفو واللين لايقبلون فكيف مع
الفظاظة والشدة فان يزالوا مدبرين لاتكن حلوا فتسترط ولامرا فتعق فتكون شبيها
بالافعى يتقى ضيرها مع انه يرجى خيرها فانها من جملة عقاقير الترياق الذى يرد النفس ولو
بلغت التراق وقيل من راق والتفت الساق بالساق فانظر الى هذا الخير وما تحوى عليه
من الضير فما قام خيرها بشرها ولاذهب حلوها بمرها بل لكل حال مكان وزمان واخوان
وماض ومستقبل وآن واتفاق من مكان كالسماع فى الحكم عند أولى الفهم فيحتاج
سماع الالحان الى مكان وزمان وامكان واخوان فهذه أربعة أركان والمكان مايشهد
فيه اللطف والامكان مايجود به الكف والاخوان مايكون منهم فى أمان والزمان ماتأمن
فيه السلطان فامانك زمانك والله الموفق وهذا دعاء المحقق فايالك وجملة المحقق ومن
ذلك سر الاحياء فى الحى والوفاء فى اللى من الباب ١٣٥ الغيث غوث فيه نشر الرحمة
من ولى النعمة لايقنط من رحمة الله الا من ضل عن الطريق وتاه بالماء حياة الاحياء
لما فيه من سر الاحياء جعل الله من الماء كل شئ حى فكان عرشه على الماء قبل الاستواء
ثم استوى عليه وأضاف ما أحاط به اليه فهو بكل شئ محيط من مركب وبسيط
استوى عليه اسم الرحمن وعم حكمه الانس والجان فظاهر ومستور من خلف اكنة
وستور وعروس تجلى فى أرفع منصة وأحسن مجلى ولولا ماظهر الاولى ما نزل أولى لك
فأولى ثم أولى لك فأولى أيحسب الانسان أن يترك سدى فمن نظر واهتدى وباع الضلالة
بالهدى عجل بالفداء من أجل تحكم الاعداء ومن ذلك سر من استحيى من الاستوات
والاحيا من الباب ١٣٦ من استحيا امات وما احيا لايحيى الا الحياء فانه من صفات
الاحياء ولكن لمن كان له حياء ان الله لايستحيى من الحق وذلك ليس من صفات الخلق
من لايكون الاما يريد لايستحيى من العبيد فان استحيا فى حال ما طلب الاسم المسمى وهو
الحى كما هو العلى الحياء فى الموات من اعجب السمات بالحياء قصر الطرف وبه استتر المعنى
بالحرف الحياء حبس المقصورات فى الخيام لئلا تدركهن أبصار الانام ولولا الاسم الغيور
ما اتخذت الابنية والقصور لولا التكليف ماظهر فضل العفيف القوة مخصوصة باللطيف
فكيف يحجبه الكثيف لولا قوة الارواح ماتحركت الاشباح ولولا حركة الاشباح
ماوصلت الى مالها الارواح فما كل سراح فيه انفساح ومن ذلك سر الرفق رفيق من
الباب ١٣٧ صحبة الرفيق الاعلى أولى وللآخرة خير لك من الاولى الرفيق بعبده أرفق
وهو عليه اشفق أرق الناس افئدة اليمنيون وهم السادة العلماء الاميون اختار الرفيق
من ابان الطريق وهو بالفضل حقيق خير فاختار ورحل عنا وسار ليلحق بالمتقدم
السابق ويلحق به المتأخر اللاحق فعلمه بأنه لابد من الاجتماع اختار الخروج من الضيق

الى الاتساع الاترى نداءه فى الظلمات ولم يكن من الاموات وانما خاف الفوات أن لا اله
الا أنت كنت حيث كنت فاستجاب له ونجاه من الغم وقذفه الحوت من بطنه على ساحل
اليم فانبت عليه اليقطين لنعومته ولنفور الذباب عن حوزته فهذا الغزل الرقيق من
اشفاق الرفيق ومن ذلك سر الاستحقاق يرد الاسترقاق من الباب ١٣٨ الحر اذا كان
من أهل الكرم تسترقه النعم وعلى مثل هذا عمل أصحاب الهمم الانسان عبد الاحسان
لابل عبد المحسان من تعبدته العلل فى منيته نزل من ذاق طعم العبوديه تألم بالحريه
الحريه محال والعبادة رأس المال على كل حال الرب رب والعبد عبد وان اشترك فى
العهد لاتقل بئس الخطيب من أجل الضمير فقد جمع بينهما محمد صلى الله عليه وسلم وهو
السراج المنير فبه اقتدينا فاهتدينا من يطع الرسول فقد أطاع الله ولاسيما اذا ثبت أنه ما فى
الوجود الا الله العين وان تكثرت فى الشهود فهى أحدية فى الوجود ضرب الواحد فى
الواحد ضرب الشئ فى نفسه فما يعطى غير جنسه فان ضربته فى غير عينه فما يزيد
ما اضفته اليه فى كونه ومن ذلك سر ذكر الحادث من الحوادث من الباب ١٣٩ ذكر
المخلوق مايصح قدمه ولو ثبت لاستحال عدمه فالحادث لايخلو عن الحوادث لوحل بالحادث
ذكر القديم لصح قول أهل التجسيم القديم لايحل ولايكون محلا ولو كان محلا لكان محلا
لايوصف بغير وصفه وهل يعرف المسك الا من عرفه أو يضم المعنى سوى حرفه ذكر القرآن
امان ويجب به الايمان انه كلام الرحمن مع تقطيع حروفه فى اللسان ونظم حروفه فيما رقمه
بالبراع البنان فحدثت الالواح والاقلام وما حدث الكلام وحكمت على العقول الاوهام
بما عجزت عن ادراكه الافهام ولو نيل بالالهام لكان العالم به هو العلام ومن ذلك سر ذكر
القديم مزاجه من تسنيم من الباب ١٤٠ الذكر القديم ذكر الحق وان حكى ما نطق به
الخلق كما ان ذكر الحادث ما نطق به لسان الخلق وان تكلم بالقرآن الحق من وقف مع المعنى
ما انعى اذا كان الحق لسان العبد فالذكر قديم ومزاجه بالعبد من تسنيم لانه العلى الاعلى
والنزول بالعبد أولى هو العين الذى يشرب بها المقرب وبها فى كل صورة يتقلب البار
حقيق فى شربه من الرحيق فان كان الرحيق المختوم الذى مزاجه من تسنيم فهو ظهور
المحدث بصفة القديم فبه يتكلم وعنه يترجم فقل ماتشاء وما تشاء الا ما يشاء فله المنة
والطول وبه القوة والحول الفريضة اذا عالت مالت لايعرف الحق الا من كان قواه ولا
يكون قواه الا من قواه بالذوق تعرف نسبة التحت الى الله تعالى والفوق مع تنزهه عن
الجهات وما تقضى به الشبهات ومن ذلك سر الاعتبار فى الاستبصار من الابصار من
الباب ١٤١ لولا الحواس ماثبت القياس ولولا البصر ما صدق من اعتبر الاعتبار
جواز من أين الى أين وانتقال من عين الى عين ومن كون الى كون وعدم لا من عدم الى
كون الاعتبار تعجب من الاقتدار بالفلك المدار ظهرت الدهور والاعصار وبالشمس
ظهر الليل والنهار من خفايا الامور المد والجزر فى الانهار والبحور امن القمر مده وجزره
أم من غير ذلك فكيف أمره هو عبد مأمور مثل سائر الامور مده ماد الظل ونزله منزل
الوبل والطل لاشك ان الامور معلولة والكيفية مجهولة والنفوس على طلب العلم به

مجبوله انفرد بعلم العلل فاصل الابد من الازل ومن ذلك سر الافكار متعلق الاغيار من
الباب ١٤٢ حلت المثلات بأهل التفكر فى المحدثات لابد من وجه جامع بين الدليل
والمدلول فى قضايا العقول واذا لم يدرك بالدليل فما الى معرفته من سبيل وقد دعانا الى
معرفته ومادعانا الا بصفته فلابد من صفة تتعلق بها المعرفة وما ثم فى العقل الا صفة تنزيه
وفى النقل ما ثم الا مثل ذلك مع صفة تشبيه فعلى ماهو المعول على الآخر أو الاول الاول
لايتبدل والآخر فى كل صورة يتحول فكانه فى أى صورة ماشاء ركبك كذلك فى أى صورة
ركبته فى المعتقد فظهر فيها وماعتبك فله التجلى بالجيم ولك التحلى بالحاء المهملة بصفة
القديم فبالافكار تدوعيون الاغيار وبالاذكار تذهب الآثار وتطمس بالانوار ومن
ذلك الفتى لايقول متى من الباب ١٤٣ الفتى ابن الوقت مخافة المقت لايتقيد
بالزمان كما لايحصره المكان لاتصحب من اذا قلت له باسم الله قال لك اين تذهب ليس للفتى
من الزمان الا الآن لايتقيد بماهو عدم بل له الوجود الادوم زمان الحال لاينقال
الالفتى على لانه الوصى والولى الفتيان رؤساء المكانة والامكان لهم الحجة والسلطان
والدليل والبرهان عليهم قام عماد الامر وهم على قدم حذيفة فى علم السر لهم التمييز والنقد
وهم أهل الحل والعقد لاناقض لما ابرموه ولامبرم لما نقضوه ولامطنب لما قوضوه ولا
مقوض لما طنبوه ان اوجزوا اعجزوا وان اسهبوا اتعبوا اليهم الاستناد وعليهم الاعتماد
ومن ذلك ماعتى من زعم انه فتى من الباب ١٤٤ هو صاحب الفتوح ماعنده جموح
مهل الهوى والانقياد ومع هذا فهو مع من زاد بزاد وبغير زاد الفتى هو الكليم وابن رتبة
كلام الحق اياه من اتباع الخضر لطلب التعليم انظر الى هذا الانصاف ومايختص به من
الاوصاف ماتجبر ولاعتى ولهذا صح له اسم الفتى الفتى من لايزال للعلم طالبا ومن الجهل هاربا
لولا ماشاهد فى الكلام السنة الانام ماكلم ولا اتبع مخلوقا ليتعلم هو عرف ماهنالك
فتعشق بذلك قال له هل اتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا
وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا أى لم تذق خطاب الحق بلسانى ولارأيته فى كيانى ومن ذلك
ادراك الغرر من النظر من الباب ١٤٥ الفراسة رياسة ماجار وماظلم من تفرس
وحكم يستخرج خفايا الاسرار بما عنده من الانوار يعرف الماء فى الماء ولايخفى عليه
شئ فى الارض ولافى السماء ليس بقائف بل هو العارف وليس بعراف ولازاجر وان أتى
بالزواجر يعرف الاول من كل شئ فيكشف بها كل خبء بنور من بصره النور ولايبور
هو بالايمان مشروط وبحكمه مربوط يعده المؤمن بما شاء من اعيانه عند ابنائه فلايبطى
ولايخطى له النفوذ والمضاء وله الحكم والقضاء وله الامساك ان شاء والامضاء فان شاء
لم يقض وان شاء قضى بما يكون وبما هو كائن وما قد مضى نوره لايحتاج الى مدد ولا انقضاء
مدد ولا استبصار بأحد سورته من القرآن قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا أحد فقل سورة الاخلاص ماله امناص ومن ذلك الخلق تحقق لاتخلق
من الباب ١٤٦ مكارم الاخلاق ادلة على كرم الاعراق التصوف تخلق والمعرفة تحقق
الصوفى ربانى والعارف وحدانى والعالم الهى والواقف طالب والحكيم ناصب

الخلق

الخلق العظيم عند الكظيم الغصن اذا حركته الريح مال والاناء اذا زاد على وسعه سال
الاناء بما فيه ينضح وعلى ظاهره يرشح فلايفرح الانسان حتى يرى ما به ينصح من نصح
فقد افصح ودل على المقام الارجح اذا وزنت فارجح واذا وليت فاسجح

معاوى اننا بشر فأسجح * فلسنا بالجبال ولا الحديدا

السماحة ملاحة بها يظهر جمال الانسان فى معاملة الاعيان من الاكوان من صرف
خلقه مع ربه فقد علم من فى قلبه وقلبه ومن ذلك لولا الاعيان ماظهر الغيران من
الباب ١٤٧ الغيور سريع النفور فيخطى أكثر مما يصيب وهو من شأنه فى كل يوم
عصيب لما حاز جميع الاسماء ظهر منه الاعتداء لايحتمل المزيد وان كان من جملة
العبيد يفنى ويبيد اذا سمع تشبيه القرب الالهى منه بحبل الوريد مقامه الوحده
وان طالت المده ينفر من صفات الخلق لعلمه بأنه خلق لايقول بالامتزاج وان كان خلقه
من نطفة امشاج لايقول بالنتاج وهو النمام كالزجاج تميل به الارواح فى هبوبها
الدنيه من محبوبها فيأبى الميل وهى تغلبه فتحكم عليه بما لايقتضيه منصبه ولايعطيه
مذهبه فلايزال لجارى الاقدار فى حال اضطرار لا اختيار وربك يخلق مايشاء ويختار
فترى الغيران يحار بجبت وقد علم ان الحق أغير منه فكيف لايأخذ عنه ومن غيرته حرم
الفواحش وهى من الحقائق الدواهش فلايجمع بين الشكلين ولافى رضاه بأحد المثلين
فرق بين النكاح والسفاح حتى تميز الارواح وجعل حكم هذا المفتاح فى انضمام الاشباح
والزنا لابد منه وقد قال لصاحبه استتر منه وصنه وهو يعلم به ويراه وقدره وقضاه ومع
ذلك نهاه وان استتر عن ابناء جنسه فمن استتر عمن هو أدنى اليه من نفسه ونفسه وهو
خالق الحركات المنهى وقوعها ووضيعها واليه يرجع جميعها ثم يفرح بتوبة عبده منها
فكيف لاينزه محل عبده عنها فلايخلق الا مايسره وان كانت المعاصى لاتضره كما ان
الطاعات ماتنفعه ومع هذا العلم فلا أرى العالم الا يفرقه ويجمعه ومن ذلك شهود الغير
لاخبر ولامير من الباب ١٤٨ ماعنده خبر ولامير من ترك الغير الغير ماله مستند الا
اليه فلايزال نصب عينيه لقد افترى من قال ان الله لم يقل ألم تعلم بأن الله يرى ياليت
شعرى بعد نفسه ان يرى هل يرى الا الغير الذى أصله خير فان الحق أصله ومنه كان فصله
فأوجده على صورته وحماه بسورته أشد ما ظهر من الصدق حكم الخلق على الحق فلا
يحكم عليه الا بما يعطيه ولايقضى فيه الا بما يقضيه فيضيه بحكمه يتصرف واليه بحبه
تعرف أهل الاستبصار يعلمون انه ماقام بالحق افتقار ولايتصف بالاضطرار ولا بالاختيار
بل هو على ماهو عليه ويقبل من كرمه ما اضيف اليه فابت الاسماء الا التصرف وأبت
الاعيان من الخلق الا التظرف فمكنتها من التصريف فى اعيانها وتخيلت انها جادت
عليها بأكوانها وماعلمت بأن الجود انما كان على نفسها بظهور عقلها وحسها فلولا
كرم الخالق ما انفعل للحق ولما كان ذا أصل كريم يحكم فيه الحكيم ابشاراله على
ذاته ليظهر فيها حكم صفاته وسماته فهو أصل الجود حيث انفعل للوجود حتى اتصف
بأنه موجود ظهر فيه الاقتدار ووصف بالافتقار والاضطرار فقبل هذا الوصف تظرفا

فطلب من الحق تعرفا لما رأى حاجة الاسماء اليه وتعويلها عليه والامر عند أهل النظر
الفكرى بعكس ما ذكرناه وما بيناه حتى شرحناه وليس التحقيق والحق الا فيما أشرنا اليه
وأوردناه وهذا أنفس علم يكون وهو الذى قيل به للشئ كن فكان ويكون به كل مكون
ومن ذلك ماهى أسباب التولى الالهى من الباب ١٤٩ نحن اسبابه واهابه ومنا اعداؤه
واحبابه فمن خرج مضطرا وكان وجهه مكفهرا فهو العدو المبين وهو الذى اذا احدث
يمين ومن خرج طيب النفس مطيعا حاز الامر جميعا فهو البادل الامين والمخلوق فى أحسن
تقويم والظاهر بصورة القديم فهذا سبب حصول العالم فى القبضتين وخلق الدارين
وتعيين النجدين فاما شاكرا واما كفورا واما ساخطا متضجرا وأما راضيا صبورا
فتولى الله العالم اظهارا لملكه وانخراطا فى سلكه وتولاه باسمائه الحسنى واحله منه المحل
الاسنى وجعل قربه منه كقاب قوسين أو أدنى هذا غاية قرب الخلق من الحق وجعل قربه
من العبيد أقرب من حبل الوريد وهذا غاية قرب الحق من الخلق فالامر بين قربين وما
جعل الله لرجل فى جوفه من قلبين لكنه جعل لكل قلب وجهين لانه خلق من كل زوجين
اثنين فبنى الجمع على الشفع فلم يكن وترية سوى وترية الكثير وبهذا نطق الكتاب
المنير فما شهد عليه سواه وما انتهك أحد من المخلوقين حماه ولا ينبغى ذلك فكل شئ سوى
وجهه هالك وما ثم سوى حتى نقول باستوا العين واحدة والاحكام ناقصة وزائدة
فاطلب ما اشرت اليه تحصل على الفائدة فهذه اسرار لا بل هى أنوار ما عليها غبار
وان عميت عنها الابصار وتعالت عن مدارك الاعتبار وحكم الاغيار واليه الاشارة بنعم
عقبى الدار وأنت الدار وعليك المدار ومن ذلك سر ولاية البشر عن الضرر من الباب
١٥٠ انى جاعل فى الارض خليفة يؤمن به من كل خيفة اعطاه التقليد ومكنه من
الاقليد فتحكم به فى القريب والبعيد وجعله عين الوجود واكرمه بالسجود فهو
الروح المطهر والامام المدبر شفع الواحد عينه وحكم بالكثرة كونه وان كان كل جزء
من العالم مثله فى الدلالة ولكنه ليس بظل فلهذا انفرد بالخلافة وتميز بالرسالة فشرع
ما شرع واتبع ما اتبع فهو واسطة العقد وحامل الامانة والعهد حكم فقهر حين
تحكم فى البشر فظهر النفع والضرر فاول من تضرر هو كما ذكر ثم انه لم يقتصر حتى
آذى الحق وسبه واعطاه قلبه وعلم انه ربه فأحبه ولما حسده وغبطه أغضبه واسخطه
ثم بعد ذلك هداه وارضاه واجتباه فلولا قوة الصورة ما عتى ولولا رجوعه الى الحق ما سمى
فتى فظهر بالجود فى ازالة الغرض وازال بزواله المرض وقام الامر على ساق وحصل
القمر فى اتساق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق ان الله يزع بالسلطان
ما لا يزع بالقرآن فان السلطان ناطق خالق والقرآن ناطق صامت فحكمه حكم المائت
لا يخاف ولا يرجى ولا يطرد ولا يزجى وما استند الصديقون اليه ولا عول المؤمنون عليه
الا لصدق ما لديه فالقرآن أحق بالتعظيم من السلطان لانه الكلام المجيد الذى لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لا راد لامره ولا معقب لحكمه
يصدق فى نطقه ويعطى الشئ واجب حقه فهو النور والسلطان قد يجور ومن ذلك

نصرة الملك فى حركة الفلك من الباب ١٥١ حركات الافلاك مخاض لولادة الاملاك
اطت السماء وحق لها أن تئط وغطت وحقيق لها أن تغط فما فيها قيد فتر ولا موضع شبر
الا وفيه ملك ساجد لربه حامد فهم فى الافلاك كما هى فى بطون الامهات الاجنه ولهذا سموا
بالجنه فهم المسجون فى بطون الامهات الى أن يحيى الله من امات فعند ذلك تقع لهم
الولاده والخروج الى عالم الشهاده وقد اشبه بعضهم بعض الحيوان مما ليس بانسان
فولد فرجع الى بطن امه الى يومه وتميز بهذا القدر عن قومه كجبريل وغيره مما انزلهم به
من خيره وضيره ولا تلد الا عن انشقاق وذهاب عين بالاتفاق فتبدل الارض ولا تبدل
السماء الا انه ينكشف الغطاء ومن ذلك الاخبار فى الاخبار من الباب ١٥٢ الاخبار
تعرب عن الاسرار والاخبار تشهد للمؤمن بالايمان والبهتان والدليل خبر الهدهد
فيما اخبر به سليمان قال سننظر اصدقت أم كنت من الكاذبين فان شهد له العيان
او الضرورة من الجنان وقع الايمان وان كذبه ألحقه بالبهتان فالاخبار محك ومعيار
تشهد لها الآثار الصادقه والانوار الشارقه لو كان مطلق الايمان يعطى السعاده
لكان المؤمن بالباطل فى اكبر عباده فمن آمن بالباطل انه باطل فهو حال غير عاطل فله
السعد الاعم والعلم الوافر الاتم فانه لا يلزم من العلم بشئ الايمان به ولا العلم بكل شئ الا تراه
قد زاد فى ذلك حكما بامره وقل رب زدنى علما وما زاده الا التعلق بما هو عليه ذلك المعلوم
والتحقق ومن ذلك خبر الانسان كلام الرحمن من الباب ١٥٣ الرحمن علم القرآن أين
ينزل من الانسان هل فى النفس او فى الجنان خلق الانسان علمه البيان وهو الفرقان
الشمس والقمر بحسبان ليجمع له بين ما يثبت على حال واحدة وبين ما يقبل الزيادة والنقصان
والنجم والشجر يسجدان وهما ما ظهر وما قام على ساق فهلا حكمت بذلك القدمان
والسماء رفعها فى البنيان لما لها من الولاية والحكم فى الاكوان فهى السقف المرفوع على
الاركان ووضع الميزان للنقصان والرجحان الا تطغوا فى الميزان لكم بالرجحان وعليكم
بالنقصان وأقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال عن ميل لسان الميزان والكفتان ولا
تخسروا الميزان وهو الموزون من الاعيان والارض وضعها للانام من اجل المشى والمنام
فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام لحصول المنافع ودفع الآلام والحب ذو العصف والريحان
وهو ما يقوت الانسان والحيوان فبأى آلاء ربكما تكذبان أيها الانس والجان وقد عمركما
الانعام والاحسان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار
فالانسان ما يفتخر الا بالجان وبما فى الجان من الضلال كان الصلصال وهو الثناء الاتم
على من خلق فى أحسن تقويم فيبقى الانسان على التقديس ويأخذ صلصاله ابليس فيرجع
أصله اليه ويحور وباله عليه والجياد على اعراقها تجرى ونجومها فى افلاكها تسبح وتسرى
رب المشرقين فى ظاهر النشأتين ورب المغربين فى باطن الصورتين فبأى آلاء ربكما تكذبان
يا هذان ومن ذلك سر المفتاح فى اخبار الارواح من الباب ١٥٤ تنزلت الارواح بتوقيعات
السراح من الفتاح الى اخواتها من الارواح المحبوسة فى هذه الاشباح فمن استعجل
تسرح بفكره وعقله ومنهم من تسرح بكشفه لما عول على ما ثبت عنده فى نقله وما عدا

هـذين من الثقلين بقى رهين المحبسين حتى يأتى قابض الارواح بالمفتاح ولهذا نطقت
الالسنة الفصاح انه من مات استراح وهيهات اين الاستراحه وانى تعقل الراحه وهو
ينتقل الى حبس الصور الذى هو قرن من نور لانه نقر ظلام الاجسام بالاجساد وزال
عنها بسرعة التقليب فى الصور البقاء على الامر المعتاد فلا يزال فى الصور محبوسا لانه
لا يزال رئيسا مدبرا سؤوسا فان كان من الشهداء يأوى الى الورثة من العلماء أو الانبياء
فلهم السراح التام فى عين الاجساد والاجسام مثل ما يراه الانسان فى المنام فيرى نفسه
وهو عين واحدة فى امكنة متعدده والعقول تحيل أن يكون الجسم فى مكانين فكيف بهذين
الخيال قد حكم به فانتبه اذا كان المخلوق فى قوته الامكان فيما احاله دليل عقل الانسان
فما ظنك بخالق هـذا الخلق وهو الواحد الحق الاتراه يتجلى فى الصور فيعرف وينكر
وهو هو ليس سواه والذى يراه يطلب أن يراه فلو عرف معرفته ما طلب رؤيته فانه لم يشهد
الا هو ولو علم انه هو لم يقل بعد ذلك ما هو وهو ما رأيت وأنت فيما تمنيت واشتهيت ومن
ذلك توجيه الرسل لايضاح السبل من الباب ١٥٥ جاءت الرسل بهداية السبل وثم
سبل لا تظهر الا بالجهاد الى عين الفؤاد وان كان الجهاد عن رؤية فقد بلغت المنية فان
الله مع المحسنين كما هو مع المتقين ان رأينا وجهه فله فى كل شئ وجهه ان الله مع الذين
اتقوا والمتقى يباشر واقيه والذين هم محسنون فهو صاحب العين الباقيه الاحسان
عيان وفى منزل كأنه عيان وليس الا الخيال فتعمل فى تحصيل هـذه الخلال والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فبلغنا أملنا وتم بمشاهدته عملنا وقسم عليه الصلاة والسلام
سبيله على ثلاثة اقسام احسان وايمان واسلام والمعلم السائل والمخاطب القائل فعلمه
فى السر ما يقوله فى الجهر نزل به على قلبه من عند ربه فبدأ بالاسلام وقرن به عمل الاجسام
من تلفظ بشهادتين وصلاة وزكاة وحج وصيام وثنى بالايمان وهو ما يشهد به الجنان من
التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره والبعث الآخر الى الدار الحيوان
وثلث بالاحسان وهو انزال المعنى الروحانى منزلة المحسوس فى العيان وليس الا عالم الخيال
الحاكم فى الوجوب والوجود وفى الممكن والمحال وفى كل ما تحققه اذا جاءه بصدقه
والحاضر يتعجب من تصديق بلا برهان وذهل عن العلم الضرورى الذى فى الانسان وما علم
الحاضر من السائل كما لم يعلم ما أتى به من المسائل فاعلم الرسول من هو السائل والمسؤل
وانهم المقصودون بذلك السؤال فى صورة الخيال ومن ذلك فضل البشر على سائر الصور
من الباب ١٥٦ بالصورة علا وفضل وبها نزل وسفل اذا جار وما عدل فحاز المقام الاعلى
والادنى فى الآخرة والاولى فالعالى يقول وعجلت اليك رب لترضى والاعلى يقال له
ولسوف يعطيك ربك فترضى العالى يقول رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى
والاعلى تقرر عليه النعم ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك
العالى يدعو اجعل لى لسان صدق فى الآخرين والاعلى يقال له ورفعنا لك ذكرك يعنى فى
المقربين والاسفل فى أسفل سافلين بالطين والماء المهين وان تساوق النشأ العنصريه
بالقرار المكين والتنقل فى الاطوار والانحصار خلف الاسوار بالكل والبعض والابرام

والنقض والتقويض والبنا والقالة بالثناء فمحمود ومذمم ومؤخر ومقدم وما فضل القديم
الا المخلوق فى أحسن تقويم فهو العالم لا بل هو العلام مصباح الظلام معين الانام الامام
ابن الامام المؤتى جوامع الكلم وجميع الاسماء والكلام فافصح وابان لما علمه البيان
ووضع له الميزان فادخله فى الاوزان وزان وما شان ولما ظهرت للملا الاعلى طينته بجهات
قبضته ونظر الى الاضداد نقال بالفساد وغاب عن القبضة البيضاء وحمد الثناء بما أعطى
من علم الاسماء ولم يكن الملا الاعلى سمع بالصورة التى أعطته السورة فحمل الخلافة على من
تقدم من القطان فى تلك الاوطان فلو علم انه خليفة الحق لاذعن وسلم وما اعترض ولا
نطق ثم اظهر ما فى نيته ما قاله من المقاله ومن ذلك نزول الاملاك من الافلاك فى
الاحلاك من الباب ١٥٧ انما جعلت النجوم مصابيح لما بيدها من المفاتيح فكل
مصباح مفتاح ولكل مفتاح اسم الهى فتاح انما تفتح المغالق لاظهار ما وراءها من الحقائق
والانوار تظهر للابصار ما سترته الاحلاك وهو ما فى الامر من الاشتراك فلذلك قلنا ان
المصباح هو المفتاح فاذا تنزلت الاملاك على قلوب النساك اوحت اليها أوحت
وامطرت انواءها بعد ما اصحت فمنها ما امست ومنها ما أصبحت ولا يحوز المجد الشامخ
الا أصحاب البرازخ وهو ما بين المساء والصباح من عالم الاجساد والارواح فالليل زمان
النيل والنهار زمان جر الذيل لا يظهر حكم الاختلاء الا فى الصباح والمساء حركات
محدوده وانفاس معدوده وصدور منشرحة منسرحة وأبواب مفتحة لا يعرف
ما تحوى عليه الا القائم بين يديه فاذا وهبه ما لديه عول عليه فلا يدخله فيه ريب وكان
ممن قيل فيه انه يعلم الغيب الاملاك اساتذة والابناء وهم تلامذة اول الآباء أين المنزلة من
المنزلة فالبنون ما عندهم من العلم الا ما نقله اليهم الملأ الاعلى مما استفاده من ابيهم بقدر
الفهم فالملأ الاعلى وسايط وبيننا وبين ابينا روابط فبضاعتنا ردت الينا وبها نزلوا علينا
فما فى ايدينا سوى مال ابينا وللملا الاعلى اجر اداء الامانة والتنزه عن الخيانة فانهم من
اولى العصمة وممن اكتسب من ابينا الرحمة اين ذلك الانقباض وفظاظة الاعتراض من
هـذا اللطيف الخفى والابلاغ من المبلغ الحفى والحمد لله المنعم المفضل والشكر للمحسان
المجمل ومن ذلك ترك الاغيار من الاغيار من الباب ١٥٨ التروك وان كانت عدما فهى
نعوت فالزم السكوت الامر بالشئ نهى عن ضده وهو ترك وهـذا ترك الترك على جهة
القربة من صفات الاحبة فى الترك ملك المتروك فأنت من الملوك وان كنت المملوك
من ترك الغير فقد رأى انه غير وما الغير عين فقد شهد على نفسه بانه جاهل بالكون واذا ثبت
ان ثم الجاهل ثبت ان الغير حاصل لابد من حل وعقد فلابد من رب وعبد فقد ثبت الجمع
وتعين الشفع لا يترك الاغيار الا الاغيار وأما الحق فلا يترك الخلق لو تركه من كان يحفظه
ويقوم به ويلحظه فمن التخلق باسماء الحق الاشتغال بالله وبالخلق لو تركت الاغيار لتركت
التكليف الذى وردت به الاخبار ولو تركته لكنت معاندا وعاصيا اما المكلف
أو جاحدا ما كلفت الا ما تقدر على خلقه فخلق الخلق أوجب الثبوت فى حقه لان الخلق
الالهى اختيار وخلق المكلف ما كلف به اضطرار وهـذا فيه ما فيه لناظر يستوفيه

ومن ذلك النصرة نصرة من الباب ١٥٩ النصرة عناد فهو الحاد نصرة القوى محال
فانظر فى هذا الحال ان تنصروا الله ينصركم وهو القوى له المتين بكم وأنتم الاقوياء به فى
مذهبكم ماعندكم منانة فانتم أهل أمانة وان لم تنصروه يخذلكم وان خذلكم فمن
ذا الذى ينصركم من بعده فنصرته من جملة ما أخذه عليكم من عهده فيا أهل العهود
أوفوا بالعقود ما أمركم بنصره الا ولكم اشتراك فى أمره فمن قال لاقدرة لى ويعنى الاقتدار
فقد رد الاخبار وكان ممن نكث والحق تكليف الحق بالعبث لما طلب النصرة من خلقه
وجعلها من واجب حقه اثبت ان له اعداء وان لديه أولياء واوداء فاحالنا علمنا بما اوجده
لدينا فقلنا مستند هذا التقابل اين فوجدناه فى اسماء العين فما من اسم الا وله حكم وفى
اسمائه التقابل وفى اسمائه تماثل لكن فيها خلاف فلابد فيها من الائتلاف فالناصر محاصر
ومحاصر فانت تطلبه بالنصر فى عين ما طلبكم فيه من النصر فتعين من هذا الفرض
انكم كذرية بعضها من بعض فما انفرد أحد بالقوة والاقتدار فانظر نزول الواحد القهار
فى لاحول ولاقوة الابالله وفى طلبه النصرة ثبوت وجود الاشتباه ومن ذلك نصرة البشر
تستدعى الغير من الباب ١٦٠ ما اوجدك الا لتنصره على من خلق لمن نظر فيه وتحقق
قبولك لاقتداره نصرته وبك ثبتت امرته اقوى النصرة النصرة من المعدوم فان فيها معونة
الحى القيوم من انتصر بالعدم اثبت ان ماله فى القوة ذلك القدم نصرة العبد بالحق أحق
لتعلقها بموجود فهى اوفق وأليق اذا قلنا انصرنا على القوم الكافرين فقد طلبنا النصرة
من موجود هو رب العالمين لكن هنا نكتة لمن كان له فطنة من نصرك بما احدثه فما
نصرك الا بك وعليك فكل شئ مستند اليك وله القوة والحول ومنه المنة والطول فاذا
كلفت فائت واذا خوطبت وانت تعلم بما خوطبت فاسكت فقد حار أهل الاعتبار فى
رفع هذه الاستار ومن ذلك نصرة الملك حركة الفلك من الباب ٤٩٤ بوجود المدد الملكى
وظهور الاثر الفلكى كانت النصرة ورجعت على الاعداء الكره اقدم حيزوم انصرة
دين الحى القيوم ولما فيه من تقوية القلوب عند اهل الايمان بالغيوب وما كان عند
أهل الغيب ايمانا كان لاهل الشرك عيانا وذلك الشهود خذلهم فلم تقتلوهم ولكن الله
قتلهم قتلهم بالملك للامر الذى اوحاه فى السماء واودعه حركة الفلك فما احجب عن المؤمن
لاهانته كما انه ما كشفه المشرك لمكانته لكن ليثبت ارتياعه ويتحقق انصداعه واندفاعه
فخذله بالكشف وهو من النصر الالهى الصرف نصرته عباده المؤمنين على التعيين فانه
اوجب سبحانه على نفسه نصرتهم فرد عليهم اهم كرتهم فانهزموا اجمعين وكان حقا علينا نصر
المؤمنين والمؤمن الاله الحق وقد نصره الخلق ومن ذلك اصدق المقال ما كان بالحال
من الباب ١٦٢ اصدق المحامد حمد الصفة عند أهل المعرفة كل وصف منهم ولهذا يحتاج الى
دليل حتى يعلم ووصف الصفة هو العلم المحكم فهذا هو حمد الحال على كل لسان ومقال
من اثنى على نفسه بالكرم توقف السامع فيه حتى يتكرم فاذا كان العطاء ارتفع الغطاء
الاحوال مواهب من الواهب فمن وهبك ما يستحقه عليك فهو عنده امانة ردها اليك
ومن وهبك ما لا تستحقه فقد جاد فى الهبة وعليك ان رأيت انها عارية لديك فارفع الستر

عسى ينكشف لك الامر فانظر الى هذا الخلاف أين طلب الوكالة من الانفاق بحكم
الاستخلاف هو الآمر بقوله فاتخذه وكيلا فامر وهو القائل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه فظهر كما انه بالوكالة استتر فعلى ماذا نعول وماذا نؤمل تجاذبتنى قوى الاضداد لما قام
بينها من العناد وما حصل فى التعب الا أهل الايمان من العباد فانه اوجب عليهم الايمان
بكل ما ورد مما شهد ومالم يشهد فما زلنا فى حكم الاحوال فى الآن والمآل الحال له
الوجود الدائم وهو الحكم الثابت اللازم وما عدا الحال فهو عدم وماله فى الوجود قدم
ومن ذلك خبر الانسان اخبار الرحمن من الباب ١٦٣ ان الله عند لسان كل قائل وهو
القائل فانتبه لقوله كنت سمعه الذى يسمع به ولسانه الذى يتكلم به وما تكلم الا الانسان
القائل فى الشاهد هو الانسان وفى الايمان هو الرحمن فمن كذب العيان كان قوى
الايمان ومن تردد فى ايمانه تردد فى عيانه فلا ايمان عنده ولا عيان فما هو صاحب مكان
ولا امكان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان فى امان ومن قال بان الامرين سيان
وما هما ضدان فهو صاحب كشف او برهان اللسان ترجمان الجنان وكذلك البنان
والكل الانسان والجنان متسع الرحمن وهو له بمنزلة المكان فما وسع الرب الا القلب
فأنت ترجمان الحق الى جميع الخلق فاين الكذب وما ثم ناطق الا الحق الخالق نطق
الكتاب نطقه وهو خلقه لا خلقه هو الذكر المحدث لما حدث وقد كان له عين الوجود
وعين المخاطب مفقود ومن ذلك اخبار الارواح استرواح من الباب ١٦٤ الروح واسطه
وهو بين الرسول البشرى والمرسل رابطه يوحى به اليه اذا نزل بالوحى عليه وقد أمر
بالادب معه حتى يجمعه لانه ما عجل به حتى كشفه وما نطق به حتى عرفه فقيل له فى هذا
الامر اكتم السر حتى لا يعلم الملك ما جىء به عليك ولك فتأدب وبالادب تتقرب فاهل البساط
هم الادباء وأهل الاسرار هم الامناء فمن قال من الرجال اقعد على البساط واياك والانبساط
فما عنده خبر بما هو الامر عليه ولا حضر يوما فى بساط الحق بين يديه ليحصل ما لديه
البساط الالهى له الهيبة بالذات فاين الالتفات ما هو محل الزلات ولا حلول الآفات ولا
عنده منع وهات انما هو سكون وخمود وتحصيل وجود الارزاق فيه أذواق الشهود بمنزلة
الخدود وهو عن نفسه فى حالة المفقود لولا الشاهد والمشهود وحكم اليوم الموعود ما قتل
أصحاب الاخدود بالنار ذات الوقود اذهم عليها قعود فاين نضج الجلود ومن ذلك الترسل
توصل من الباب ١٦٥ من فتح باب المراسلة فقد أراد المواصلة فمن ابى قدسه فلا يلومن
الا نفسه كيف يرجع بالملامة على نفسه والمرسل ليس من جنسه والانس لا يقع الا بالجنس
فالسول انما هو فى الانس بالرسول لانه من جنس المرسل اليه ولذلك يعتمد عليه ويشتاق
اليه اذا لم يره لديه اذا كان الرسول حسن الصورة فذلك اشارة الى المرسل اليه وتعريف
بجمال المكانة والسورة فحصلت البشرى للرسول وادراك البغية بنزول جبريل عليه
السلام فى صورة دحية صورة الرسول تنبىء عن صورة المرسل عند من ارسل اليه ولهذا يعلم
ذلك اذا حضر المرسول بين يديه فيعمل بحسب ما يرى وما هذا حديث يفترى أين صورة
مالك من صورة رضوان واين النار من الجنان اين السهل من الحزن وأين امساك الغيث

من ارسال المزن وابن الفرح من الحزن وشتان بين القبح والحسن فالعبارة بالحال أفصح
من المقال ولكن متى يا فتى ان كان المرسل حكيما وكان المرسل اليه عليما فما كل مرسل
حكيم ولا كل مرسل اليه عليم ومن ذلك الابلاغ عن نفث الروح فى الروع من الباب
١٦٦ النفث فى الروع من الروح من وحى القدوس السبوح من تلك الحضرة وروده
وفيها انعين وجوده وهو عين الالهام ماهو مثل وحى الكلام ولا وحى الاشارة والعبارة
وما ثم الاملهم وهو الحاضر الخاطر من اصحاب الماطر فلا يعول الا على الخاطر الاول فانه
الحق المبين والصادق الذى لا يمين ويمثل هذا الخاطر يحكم الزاجر ولهذا يصيب ولا
يخطى ويمضى ما يقول ولا يبطى اذا استبطأ الزاجر عند السؤال فما هو من أولئك الرجال
حال السؤال حال ما يحكم به المسؤل فيكون ما يقول ان وقع منه التوانى الى الزمن الثانى
فسد حاله ولم يصدق مقاله وان صدق فذلك أمر اتفق والاوفاق ما لها ذلك التحقيق عند
العلماء بهذا الطريق والنفث لا يكون له مكث فحلوله انتقاله وورده زواله ومن ذلك نزول
الملك على الملك من الباب ١٦٧ ليس الملك الامن خدمه الملك الملك لا ينزل معلما وانما
ينزل معلما فان الرحمن علم القرآن وهو البرى من الاشتراك فقد علمت ما تنزلت به الاملاك
يقول الرسول ان أتبع الا ما يوحى الى وما ينزل به الملك على ما تعرض بالذكر لمن يوحى اليه
وهو الملك لانه الملك والملك لا يفتقر ولهذا لا يحتقر هو المؤيد المنصور والذى تدور
عليه الامور فله الظهور وان غفل عن طلب ذلك فانه المطلوب لانه المالك تقصده
الاسماء كما يقصده الابناء فكل اسم الهى عليه وافد وكل خبر كونى عليه وارد فيقف على
ما فى الملك من الآثار ويعلن له بما فيه من الاسرار فهو نور الانوار والفلك المدار الذى
عليه المدار تخلق بالواحد القهار الوارد فى الاخبار اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر
منهما للمنازعة التى جرت بينهما ومن ذلك سر النبوة بين الصديقية والنبوة من الباب
١٦٨ الولد قطعة من الكبد قد كان ساريا فيه فلهذا كان سراية فهو فى المنزل الاقرب
المعنوى بين الصديق والنبى فهو الولى ماهو صديق ولا نبى دليله فى البشر مسئلة موسى
والخضر جا فى الآى من السور فى علم ما علم وحكم من المقام الذى منه حكم علم
صاحب القدم قال له الكليم علمنى وقال له الحبيب استغفر لى انظر الى هذه الكلمة
المحمدية وتنبيهها على هذه المنزلة العلية مع كونه بعث عامه فاكبر الطوام هذه الطامة
فمن هنا يعلم ان الحجاب المنيع والستر الرفيع قد لا يكون فى التشريع قد فضل الرسل
بعضهم على بعض مع الاشتراك فيما شرعوه من السنة والفرض فما يكون الفضل الا عن
أمر زائد لا يعرفه الا الختم أو الفرد او الامام الواحد وهو عن غير هؤلاء محجوب مع انه
لكل شخص مطلوب ومن خرج عن هؤلاء لا يهتدون بمناره ولا يصطلون بناره ولا يبصرون
بانواره بل ينكرونه اذا سمعوه ولا يحصلونه فيما جمعوه فان عين لهم رموا به فى وجه من
عينه ويقولون هذا من تزيين الشيطان الذى زينه ومن ذلك المحتاج من خوصم فحاج
من الباب ١٦٩ من احتج عليك بما سبق فقد حاجك بحق ومع هذا فهى حجة لا تنفع
قائلها ولا تعصم حاملها ومع كونها ما نفعت سمعت وقبل بها وان عدل فى الشرع عن

مذهبا فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولكن أكثر الناس لا يشعرون فان مثل
هذه المسئلة تكون اشعارا فلا يأتى الا تى بها اجهارا ولو جهر بها كانت علما وابدت حكما
ونفعت فهما واورثت فى الفؤاد كلما ينتقض جرحه ولا يندمل وبه يتأمل كل متأمل ستره
مسدل وبابه مقفل ومعربه معجم وموضحه مبهم دونه تطير الهمم وتخر القمم لما يؤدى
اليه من دروس الطريق الامم الذى أجمع على صحته الامم وان كان الصراط المستقيم الذى
عليه الرب الكريم يتضمن الخير والشر والنفع والضر والفاجر والبر مامن دابة
الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم وهو البر الرحيم * ومن ذلك من تغنى
استغنى من الباب ١٧٠ ليس منا من لم يكن بالقرآن يتغنى من حيره تحييرا حازه مقاما
كبيرا نعم العبد من قام به كابن ام عبد اصغى اليه الرسول لما وجد عنده السول فحمده
على ذلك وأثنى بما كان به فى ليله يتغنى فطوبى له من عبد متهجد فى محرابه لربه يتعبد
يتلو كلامه ويخاف آثامه وينادى علامه أعداد الهول يوم القيامة الحبر العلامه من
جعل الحق امامه كيف وقد ملء علما وحشى حكمة وحكما وغفر له بدعوة رسول الله صلى
الله عليه وسلم مغفرة عما أمرنا باخذ القرآن عنه لما عرف الامر من منزلته منه فما لنا
لا نكون ذلك الشخص حتى يشملنا هذا النص وان كان قد فقد قائله فما فقد حامله وقابله
فكل شخص من هذه الامة اذا كان له مثل هذه الهمه كان المخاطب بذلك الجد فليبذلوا
فى ذلك الجهد حتى يفوزوا بهذا الجد فعليكم بالتعرض لنفحات جوده ليخصكم بما
خص به أهل العناية من عبيده * ومن ذلك من تكلف ما تصوف من الباب ١٧١ التكلف
اذا كان من طريق البنية فلا يؤثر فى البغية فان كان من طريق القلب ففيه استهانة
بالرب وهو اولى بالايثار عند المقربين والابرار فى قيام الليل وصيام النهار من الاغيار
فمن عبد الله بالتكلف فما هو من أهل التصوف التصوف خلق وغير الصوفى فى التخلق
والعالم بالله فى التحقق فله التخلق من جهة صفاته وله التحقق من شهود ذاته اذا كان الرسول
صلى الله عليه وسلم من رآه فقد رآه وهو هو ليس سواه فما ظنك برب العزة ومذل الاعزة ومن
اسمائه العزيز الحكيم الكريم وما حاز الصورة الامن خلق فى أحسن تقويم فاى دخول هنا
للشيطان الرجيم فان تجلى للشيطان فى الصورة صحت المقالة المذكورة وهى انه عين كل
موجود اذ كان هو نفس الوجود فحكمه خارج عن حكم النبى للمقام العلى وهذا هو
القول الذى عليه يعول ودع عنك من تأول من المعلوم ان رحمته وسعت الموجود والمعدوم
ومن ذلك التلفيق من التحقيق من الباب ١٧٢ التلفيق ضم عين الى عين لايجاد صورة
فى الكون لولا ما لفق الاركان ما ظهر المعدن والنبات والحيوان ثم ضم الرحمن الى
الحيوانية النطق فكان منه الانسان الكامل منه والناقص الانسان الحيوان وهذا
من تلفيق الرحمن فاقامه أمامه وأعطاه الخلافة والامامه وصيره الحبر والعلامه خصه
بالاسماء وأنزله الى الارض من السماء وقد كان أنبت هيكله من الارض نباتا وجعل من
نشأته احياء وأمواتا فما أحس منه فهو الحى وما لم يحس منه فهو الميت وهذا نعت هذا
البيت عمره بالقوى وأسكنه العقل والهوى ثم قال له لا تتبع الهوى فهوى وعصى

آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وماتركه سدى فاغاظ الله به الاعداء
وافرح به الملائكة الاوداء فتلقى من ربه الكلمات وكانت له من أعظم الهبات فتحقق
بحقائق المحبة ورجع الى ما كان عليه من المنزلة والقربة وهذا حكم سار فى الذرية اعطته
هذه البنية فما ثم الامن هم ولم وان كان الموجود الاتم فاعلم ان كنت تعلم الانسانية ومن
ذلك الحكمة نعمة من الباب ١٧٣ من أوتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وكان الله به
لطيفا خبيرا لطيفا من حيث انه علمه من حيث لم يعلم فعلم وماعلم ان الله هو المعلم والمحجب
له فى علمه وتعلمه وحجبه عن ذلك بقلبه فظهر له فى صورة القلم وقال اقرأ وربك الاكرم
فاختبره فكان خبيرا وكان الله على كل شئ قديرا فمن سال الحكمة فقد سال النعمة ومن
أعطى الحكمة فقد أوتى الرحمة فان سرمد العذاب بعد ذلك هذا المالك فما هو ممن عمت
وجوده الرحمة ولا كان عند أهل الكشف والوجود من أهل الحكمة فان قال بالرجوع
اليها وحكم بذلك عليهم وعليها فذلك الحكيم العليم المسمى بالرؤف الرحيم وهو الشديد
العقاب لانه اشدته فى ذلك اعقب أهل النار حسن المآب * ومن ذلك الكيمياء تقدير عند
الخبير من الباب ١٧٤ الحكم تقدير موجود ومتوهم فمن فاز به نال قلب الاعيان
وتحكم كما يشاء فى الاكوان فى عالم الارواح والابدان فهو صاحب الاكسير الذى حاز علم
التدبير والتقدير بكلمة تنير الاجسام المظلمة انظر الى كلمة كن فى الوجود كيف الحقت
المعدوم بالموجود ولا تتوجه هذه الكلمة على الموجود بالعدم فانه ليس لها فى الرد الى
العدم قدم لانها كلمة وجودية تطلبها الربوبية والعبودية لحصول الاعيان فى الاكوان
ولهذا يقال فيمن عدم قد كان والعدم لمن انعدم نفسانى والوجود كرم الهى امتنانى
والذى ذهب اليه بعض أهل الكلام فى هذه الاقسام أن انعدام العرض لنفسه لا الاجسام
ليكون الخالق خالقا والعالم مفتقرا اليه على الدوام وأما اهل الحسبان فقالوا بتجدد جميع
الاعيان فى كل زمان وما خصوا عينا من عين ولا كونا من كون ومن علم ان المتحيزات
كلها قامت من الاعراض جمع بين المذاهب والاغراض ومن ذلك سر الطلب من الادب
من الباب ١٧٥ لا يتأدب مع الله حق الادب الا من تحقق بالطلب ما اوجدك الا لتسأل فانت
الفقير الاذل فتساله العزة والغنى لتحوز عموم الثنا فكل ما يثنى عليك به فهو الثناء المحمود
فانت الذليل الفقير الفقيد وأنت العزيز الغنى الحميد فما ثم هجاء بالنظر اليك وما هنا جفاء
جفاه الحق عليك فانه تعالى كما قال عن نفسه است برب جاف وهذا القول كاف ولا يليق
بالجناب الالهى من الثناء الامثل العزيز الحميد لا بكل ما يثنى به على العبيد فالعبد له عموم
الثناء بما يحمد وما يذم من جميع الاسماء وللحق من هذا الثناء الخصوص بذا وردت
النصوص القائلة بان يد الله مغلولة قالة معلولة ومن قال انه فقير فقد كفر فهو الكفور
هذا فى العبد ثناء محمود فهو اكمل فى الوجود ثم انه قد يذم بما به يحمد على حسب
ما يعتقده القائل ويقصد كالبخل بالدين والمال والحرص على طلب الفانى والعلم والعمل
الذى يسعد به فى المآل فتامل ما أنعم الله به وتفضل ومن ذلك الندب ادب من الباب ١٧٦
الندب اثر والادب فى سلوك الاثر من اتبع هواه ما بلغ مناه لابد أن يبلغ ما تمناه ولو اتبع

هواه فان رحمة الله واسعة وهى للكل جامعة لا تحكم عليها دار ولا يختص بها قرار من
قرار الموجودات كلها ابناؤها فكيف يقوض بناؤها فما ثم الا احسانها وآلاؤها هى
الام ادرجت نعماها فى تاديبها ابناءها فعقوبتها أدب لا يشعر به من الابناء الا العلماء فيكن
فى أمان لعموم الايمان فانه قد ورد الايمان بالحق كما ورد بالباطل فجد كل مؤمن حال غير
عاطل وكان حقا علينا نصر المؤمنين فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين فانك اذا تيقنت علمت
بمن آمنت فالادب جماع الخير لاشتقاقه من المادبة وأعظم المتنعمين بها يتيما ذا مقربة أو
مسكينا ذا متربة * ومن ذلك أعز الاحباب الاصحاب من الباب ١٧٧ قيل من أحب الناس
اليك واعزهم لديك قال اخى اذا كان صاحبى وصديقى وكان فى كل ما أنا فيه رفيقى

صديقى من يقاسمنى همومى * ويرمى بالعداوة من رمانى

أصحاب النبى عليه الصلاة والسلام فازوا بالمقام العلى هنا وفى دار السلام أعلى درجات
القربة التحقق فى الايمان بالصحبة لا يبلغ احدنا مد أحدهم ولا نصيفه ولا يصلح أن يكون
وصيفه نحن الاخوان فلنا الامان وهم الاصحاب فهم الاحباب فمن رأى الصحبة عين
الاتباع من أهل الحقائق الحق اللاحق بالسابق فغاية السابق تعجيل الرؤية لحصول
البغية ولكن مالها بالسعادة استقلال فيما اعطاه الدليل وأوضحه السبيل وكم شخص
رآه وشقى والذى تمناه لعدم اتباعه ما لقى فما اعطته رؤيته وقد فاتته بغيته فما ثم الا
الاقتداء وما يسعدك الا الاهتداء فتجعل النعيم الصاحب فهو أقرب الاقارب ومن ذلك
اعز الاقارب المقارب من الباب ١٧٨ للمقارب الجنان من الرحمن لان المقارب من
الاقارب ما تعلقنا بهذا السبب الا لما أثبته الرحمن من النسب فلما جعل تعالى بيننا وبينه
نسبا واعلمنا انه التقوى اتخذناه سببا فاتقيناه به منه كما اخبر صلى الله عليه وسلم عنه فقال
واعوذ بك منك فقلنا له أخذنا هذا عنك فهو صاحب الحجة والآتى الينا بالمحجة له المحجة البيضاء
والحجة الغراء أمته المتطهرون وهم الغر المحجلون تحجيلهم دليلهم لو كان لغيرهم هذا النعت
المخصوص من الطهور رما اختصت هذه الامة المحمدية بهذا النور فانه قال صلى الله عليه وسلم
ما تعرف هذه الامة المحمدية من سائر الامم الا به فانتبه فوردت الاخبار المنصوصة بطهارة
هذه الاعضاء المخصوصة فاسبغناها طهورا فجعل لنا بذلك غررا وألبسها نورا فكان لهم بذلك
التمييز والتعريف والمقام الشريف والتشريف فمن اسبغ طهوره تمم الله له نوره ومن
ثنى وثلث فرح بذلك اكثر من صاحب الواحدة اذا تحنث فصاحب الواحدة هو المقارب
وصاحب الاثنين والثلاثة من غير زيادة معدود فى الاقارب وانما ظهر الرسول صلى الله
عليه وسلم بجميع الصور لبعثته الى جميع البشر ومنهم الرابح والخاسر المغبون والعالى
فى ذلك والدون ومن ذلك قول العارف من وحد أحد من الباب ١٧٩ انما قيل من وحد
ألحد من أجل من فانها تطلب العدد يؤيد هذا التعريض كونها قد تأتى للتبعيض ولا
يشك انها كلمة حق من قول من هو فى مقعد صدق فانه من وحد مال الى الحق وتوحد
اذ الملحد هو المائل فى لغة القائل فاذا ألحد العبد ومال بلغ ما امله من الآمال وفى
الكلام المقبول من ألحد فقد الحد الا انه لما ألحد فهو لما قصد الالحاد اللغوى لابد منه

ولا محيص لمخلوق عنه الا ترى الى أصحاب الاعراف لما لم يبلغوا فى هذا الاتصاف حد
الانصاف كيف وقفوا بين الجنة والنار فلا هم مع الاشرار ولا مع المصطفين الاخيار
فكانوا مخلصين الى دار القرار أو الى دار البوار فلولا التلبيس لحصلوا بين نعم وبيس فنعم
عقبى الدار للابرار وبئس عقبى الدار للفجار اعتدلت كفتا ميزانهم فهذا كان من شأنهم
فلولا ما تفضل عليهم الحق فيما كلف به الخلق يوم القيامة من السجود اليه ما برحوا لديه فلما
سجدوا فمن سجد رجحت كفة حسناته فسعد فانفك من اسر السور والحقه بدار السرور
ومن ذلك من اشرك هلك من الباب ١٨٠ الشرك فى الالوهة مذموم وصاحبه محروم
والشرك فى نعت العبيد بين ذميم وحميد والمتصف به بين محروم ومرحوم فما ثم اسم لغير الحق
عند من علم الامر وتحقق فاسماء الخلق اسماء الحق فما اذا تخلق بل هو تحقق والله ما
افتريت عليه ولا نسبت شيأ اليه ولا وصفته بوصف ولا ادرجت معناه فى حرف فهو سمى
نفسه لنا باسماها بجميع الاسماء الى ربك منتهاها ففرح وتبشبش وغضب وما بش وملّ
وتعجب وذهب مع عبيده فى كل مذهب وهو القديم وأنا المحدث فما ثم اسم حدث ومن
ذلك من رحل حل من الباب ١٨١ عم الوجود وجوده فمنه وفيه يرحل ويحصل عبيده
فرحله من يصطفيه انما هى منه واليه وفيه الرب الكريم على الصراط المستقيم فاثبت
امرا هو عليه وما ثم سواه فانظر من يصل اليه انما جعل يده بناصيتك ابتغاء عافيتك وهذا
من كرمه وسابقة قدمه فما ثم الا مستقيم وعلى منهج قويم لكونه بيد الكريم فلقد
فزت بحظ عظيم يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم ذكره بالحجة وابان له عن المحجة
ليقول كرمك غرني والكريم لا يضرني وهو المعبود على اسمه والمبقى فى قلب عبده رسمه
لسابق علمه ومن ذلك من حل لم يرحل من الباب ١٨٢ الحال المرتحل من يكرر تلاوة
ما أنزل فانتهاؤه عين ابتدائه وبهذا حاز جميع اسمائه فما حل الا رحل وما رحل الا حل
فرحيله حلوله وحلوله رحيله والكل سبيله ولا يصح ذلك الا فى الحروف فما ثم ظروف فمن
تكرر له المعنى فى تلاوته فما تلاه حق تلاوته وكان دليلا على جهالته ومن زادته تلاوته
علما وافادته فى كل مرة حكما فهو التالى ان هو فى وجوده له تالى ثم انظر فى اعتنائه بعبده
حيث اعلمه بانه فى تلاوته عند مناجاته على قدمه فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول
الله حمدنى عبدى فجعل نفسه لعبده تاليا اذا أقام عبده لكلامه عز وجل تاليا وقسم الامر
بينه وبينه ليميز كونه من كونه فان ثم من يقول باحدية الكون فى العين فلهذا فصل
ليتبين ويتعين ومن ذلك ما ينكشف من الساق عند الفراق من الباب ١٨٣ كشف
الساق كما يؤذن بالشدة كذلك يؤذن بسرعة انقضاء المدة مع كل زعزع رخاء وعند انتهاء
الشدائد يكون الرخاء من عز هان ومن افتقر استدان اهانته تركه زهدا لا بل ترك طلبه
قصدا من استدان من غير حاجة مهمة فهو ناقص الهمة من حكمت عليه معرفته فقد
نقصه همته مع غناه عن القرض وقد أقامه سبق العلم مقام القرض فدخل تحت حكمه
لقوة سلطان سابق علمه وما من شئ الا عندنا خزائنه والقرض شئ وهو خازنه فلا بد من
ظهور أثره فى نشره جاء ذلك فى خبره كشفت الحرب عن ساقها وعقدت عليها ازرة اطواقها

فاشتد

فاشتد اللزام وكانت نزال لما عظم القيام وجاء ربك فى ظلل من الغمام والملائكة للفصل
والقضاء والنقض والابرام وعظم الخطب واشتد الكرب وماج الجمع بحكم الصدع
ففريق فى الجنة وفريق فى السعير ثم الى النعيم المصير ومن ذلك العلم والمعرفة بالذات
والصفة من الباب ١٨٤ المعروف الذات والمعلوم الصفات من عرف نفسه عرف ربه
ما وسع القلب ربه حتى علم قلبه العلم ما علم بالعلامه فالعالم علامه فلا تعلم ذات الا مقيدة
وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحققت فالاطلاق تقييد فى الارباب والعبيد والتحديد
لباس وفى التحديد الالتباس فاحذر من اللبس فانه من أخفى ما يكون فى النفس اين علم
المريد والناس فى لبس من خلق جديد الخلق مع الانفاس فهم فى كل نفس فى خلع
ولباس ولا يشعر بذلك جنس من الاجناس الا قليل من الناس المعرفة احدية المحتد
والعلم ثنوى المشهد العلم يتعلق بالاله والمعرفة تتعلق بالرب وتنفى الاشتباه بالمعرفة يزول
الاشتراك وفيها يقع الارتباك الذات مجهوله فلا تقل فيها علة ولا معلوله ولا يصح أن
تكون للمعنى محققة ولا للشرط مشروطه ولا للدليل مدلوله وجه الدليل يربط الدليل
بالمدلول والذات لا ترتبط وقد خاب من اشترط ووقع فى الغلط ومن ذلك مراتب الاحبة
فى منزل المحبة من الباب ١٨٥ الاحباب ارباب والمحبوب خلف الباب المحب رب
دعوى فهو صاحب بلوى لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف ولولا المحبة ما طلبنا الجزاء من
اللطيف المحبوب ان شاء وصل وان شاء هجر فاذا ادعى محبته محبه اختبر فالمحب فى الاختبار
والحبيب مصان من الاغيار ولهذا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار للاحبة منزل فى
المحبة فحبيب جنيب وحبيب قريب فالمحب اذا كان ذا جنابه فما هو من القرابه واذا لم
يكن جنيبا كان قريبا قرب الحبيب بالاشتراك فى الصفة وجنابته فى عدم الاشتراك فيها
كما اعطت المعرفة تقرب الى بما ليس لى لما طلب القرب الولى والذى ليس له الذلة
والافتقار فهو الغنى العزيز الجبار والمتكبر خلف باب الدار انظر الى ما اعطاه الاشتراك
والدعوى من البلوى هو فى البرزخ بالجسم الصورى والعقل والروح ولهذا لا يتجلى لمن
هذه صفته الا القدوس السبوح فالتنزيه للعين لا يقول بالاشتراك فى الكون ومن ذلك
ايضاح السبيل فى الحاق محمد بالخليل من الباب ١٨٦ اللهم صل على محمد كما صليت على
ابراهيم فى العالمين فمن هو فى هذه الحال من الابرار ومن المقربين اين هذه العلامة من
قوله أنا سيد الناس يوم القيامة وانه يفتح له باب الشفاعة دون الجماعة للجماعة ومن
الجماعة الخليل بذلك المقام المحمود الجليل كان لآدم السجود ولمحمد المقام المحمود
بمحضر الشهود ياليت شعرى هل تقوم الخلة بكون رسالة محمد التى تعم كل مله وبما أوتى من
جوامع مناهج الادله ولا ينال الخله الا من سد عن الانام الخلة محمد صاحب الوسيلة فى
جنته وما نالها الا بدعاء امته وأين امته منه فى الفضيلة ومع هذا بدعائهم نال الوسيلة
والمدعو له أرفع من الداعى فلنتمكن لما أورده من الصلاة على محمد كالصلاة على ابراهيم الحافظ
الواعى ونحن المؤمنون العالمون بسيادته وخصوصية عبادته واين المقام المحمود من
مقام السجود سجد المقربون والابرار لبناء قائم من التراب والاحجار فالمجد الطريف

والتلبد فمن اختص بالمقام الحمد ومن ذلك الشوق والاشتياق للعشاق من الباب
١٨٧ الشوق يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء لا يعرف الاشتياق الا العشاق
من سكن باللقاء قلقه فما هو عاشق عند ارباب الحقائق من قام بثيابه الحريق كيف يسكن
وهل مثل هذا يمكن للنار التهاب وملكه فلا بد من الحركة والحركة قلق فمن سكن ما عشق
كيف يصلح السكون وهل في العشق كون هو كله ظهور ومقامه نشور العاشق ما هو
بحكمه وانما هو تحت حكم سلطان عشقه ولا يحكم من احبه هكذا تقتضي المحبة فالحب
محب الانفسه وما عشق عاشق الامعناه اوحسه لذلك العشاق يتألمون بالفراق ويطلبون
لذة التلاق فهم في حظوظ نفوسهم يسعون وهم في العشاق الاعلون فانهم العلماء بالامور
وبالذي خبأه الحق خلف الستور فلا منة لمحب على محبوبه فانه مع مطلوبه وماله مطلوب
ولا عنده محبوب ومرغوب سوى ما تقر به عينه ويبتهج به كونه ولو أراد المحب ما يريده
المحبوب من الهجر هلك بين الارادة والامر وما صح دعواه في المحبة ولا كان من الاحبة
تفكر تعثر ومن ذلك الاحترام والاحتشام من الباب ١٨٨ لا تقع منفعة من غير محترم
فاحترم ولا تنفع هيبة الا من محتشم عندك فاحتشم فمن قام بالخدمة وطرح الحرمة
والحشمة فقد خاب وما نجح وخسر وما ربح الخادم في الاذلال لا في الادلال ما للخدام
وللدلال وماله وللسؤال ان لم يكن الخادم كالميت بين يدي الغاسل لم يحل من مخدومه
بطائل اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض ففي قلبه مرض فزادهم الله مرضا ولهم
عذاب أليم بما كانوا يكذبون وهم لا يشعرون ولا يعلمون من رمى حرمته عن قلبك فما هو بربك
فتجنب خدمته وصحبته حتى تجد حرمته فاذا وجدتها فارجع اليه هكذا اجمع أهل
الله فيما عولوا عليه ذكر ذلك القشيري في رسالته في احترام الشيوخ وبمواصلته بالحرمة
تنال الرغائب في جميع المذاهب من حسن ظنه بحجر انتفع به في مذهبه ومن ذلك
الايقاع للسماع من الباب ١٨٩ الايقاع أوزان والله وضع الميزان الوجود كله
موزون فلا تكن المحروم المغبون وما ننزله الا بقدر معلوم وهو عين الوزن المفهوم له
الاسم الحكيم في الحديث والقديم فالميزان حاكم وبه ظهرت المقاسم ومن جملتها الايقاع
للسماع فلهذا كانت حركة السامع فلكيه اذا كانت صادقة عن فناء ملكيه فان كانت
نفسيه فليست بقدسيه وعلامتها الاشارة بالاكمام والمشي الى خلف والى قدام والتمايل
من جانب الى جانب والتصرف بين راجع وذاهب ومن هذه حاله فما سمع ولا اثر فيه الموقع
بما وقع فمثل هذا اجمع الشيوخ على حرمانه بين اخوانه فمن ادعى سماع الايقاع في
الاسماع وماله وجود فهو من أهل الحجاب والمحجوب مطرود هل ظهر عن كن الا الوجود
وهذا سار في كل موجود ولذلك قرن الاعدام بالمشيئه فلا تسمع بالفيئه ومن ذلك ما هو
السماع الذي عليه الاجماع من الباب ١٩٠ السماع الذي عليه الاجماع ما كان عن
الايقاع الالهي والقول الرباني فلا ينحصر في النغمات المعهودة في العرف فان ذلك
الجهل الصرف الكون كله سماع ولكن عند صاحب الاسماع من قام به الطرش
لم يفرح يوما بالدهش ولا كان عنه كون ولا ظهر منه عين ما شبه الليلة بالبارحة عند

صاحب السماع بالقلب والجارحة أنت الليلة وهو البارحة فاين من له افقد مثل هذا نفس
نائحة فعذبها عدم النسب وشغلها بتقييد اللهو والطرب عن هذا النسب فان النسب
هو القربى في الالهيين والربانيين فالسماع المطلق لمن بالحق تحقق فانه ما خص بكن كونا
من كون ولا توجهت على عين دون عين فالكل قد سمع بما قد صدع فمن قيد السماع بالاوزان
والتلحينات المقسمة بالميزان فهو صاحب جزء لا صاحب كل وهو على مولاه كل مولاه اول
زاهد فيه ولهذا لا يصطفيه كيف يقيد المطلق من ادعى انه بالحق تحقق من سرى في
الوجود تقييده صح ايمانه وعلمه وكشفه وتجريده وتوحيده ومن ذلك كرامة الله
باوليائه في اسمائه من الباب ١٩١ من تصرف في اسمائه كان من اوليائه الاسماء بحكم
العبيد ولهذا صح التخلق بها في الوجود لا بل التحقق المقصود من ذلك المعنى لم ينظر
الاسماء من حيث دلالتها على الواحد المسمى فان ذلك لا يتخلق به بل يتحقق المتنبه للاسماء
دلالتان ولها تعلقان التعلق الواحد دلالتها على المسمى الواحد الذي يجتمع فيه الاسماء
كلها من غير أمر زائد والدلالة المطلوبة ما تتميز به الاسماء من المعاني كما تميزت بالالفاظ
والمباني فالمباني كالعالم والعليم والعلام والالفاظ مثل هذا كالخالق والقادر في الاحكام
فانظر في هذه الاقسام فاذا علمتها فانت الامام المقدم على جميع الانام والملائكة الكرام
هذا علم ايك فاجعله قوتك فانه لن يفوتك فكل كرامة لا تتصل بالقيامة فما هي كرامة
واحذر من الاستدراج في المزاج ومن ذلك ما للانام من الاكرام من الباب ١٩٢
الاكرام الالهي في الانام الرؤية والمشاهدة والكلام الرؤية هي المنية والمشاهدة
رؤية الشاهد وهي ترجع الى العقائد فهي تعرف وتنكر والرؤية لا يدخلها انكار فتبصر
والكلام ما اثر ولا يدخله انقسام فاذا دخله الانقسام فهو القول وفيه المنة الالهية
والطول القرآن كله قال الله وما فيه تكلم الله وان كان قد ورد فيه ذكر الكلام ولكن
تشريفا لموسى عليه السلام ولو جاء بالكلام ما كفر به أحد لانه من الكلم فيؤثر فيمن
انكره وجحد الا ترى الى قوله وكلم الله موسى تكليما كيف سلك به نهج اقويما فاثر فيه
كلامه وظهرت عليه احكامه فاذا اثر القول فما هو لذاته بل هو من الامتنان الالهي
والطول ففرق بين القول والكلام تكن من أهل الجلال والاكرام كما تفرق بين الوحي والالهام
وبين ما يأتي في اليقظة والمنام ومن ذلك من رأى السعادة في العادة من الباب ١٩٣
حكمة العادة في علم الشهادة اثبات الاعادة فان الايمان بها يعطي السعادة العادة عود
الحق الى الخلق وان اختلفت الصور ففيه اثبات الغير فلا تجريح فانه العلم الصحيح
لا تكرار في الوجود وان خفي في الشهود فذلك لوجود الامثال ولا يعرفه الا الرجال
لو تكرر لضاق النطاق ولم يصح للاسم الواسع بالاتفاق وبطل كون الممكنات لا تتناهى ولم
يثبت ما كان به تناهى من قال بالرجعة بعد ما طلق فما طلق وكان صاحب شبهة فيما نطق انه
به تحقق وان لم يكن كذلك فهو أخرق وكلا منا مع العاقل العارف بهذه المعاقل فانه عن
العلم غفل ما ذكرناه ليس بغافل الطلاق الرجعي رحمة بالجاهل الغبي ولو قلنا في الرجال بالرجعة
في الطلاق خرقنا في ذلك ما جاء به أهل الله من الاتفاق فانه نكاح جديد ولذلك يحتاج الى

شهود أو مايقوم مقام الشهود من حركة لاتصح الامن مالك غير مطلق وكذا هو عند كل محقق بمذهب أهل الاسرار لاتكرار مع ثبوت العادة والايمان بالاعادة ولكن كما شرحناه وبيناه للناظر وأوضحناه وبه عند كل ذى اذن افصحناه فاذا علمت فتصرف فى العبارات كيف شئت فما يعلم كما بدأكم تعودون الامن علم وتنشئكم فيما لاتعلمون فمن آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا والجاهل الظالم نفسه صدقا ومن ذلك الاعجاز فى الصدق والايجاز من الباب ١٩٤ أرأيت فى الواقعة الجامعة حقيقة الاعجاز فى النطق بالصدقة فاصدق فى نطقك تكن المعجز فاسهب بعد ذلك أو اوجز فان الغاية فى الاعجاز المبالغة فى الاسهاب والايجاز فما من آية الا هى اكبر من اختها وان تولدت عنها وقامت لها مقام بنتها فقد يكون فى الشاهد الولد أعظم فى القدر من الوالد وأما فى الغائب فهو غير صائب الا فى موضع واحد وهو ماتولد عندك من معرفتك بربك عند معرفتك بنفسك وان كان ليس من جنسك فذلك العلم لهذا العلم كالولد وهو أعظم قدرا من الوالد عند كل أحد وماسوى هذا وامثاله فى الغائب فليس بصائب فلا تقس الغائب على الشاهد فى كل موطن فانه مذهب فاسد رحم الله أبا حنيفة ووقاه من كل خيفة حيث لم ير الحكم على الغائب وهو عندى من أسد المذاهب واحوط من جميع الجوانب ومن ذلك رتبة وحى المنام من الكلام من الباب ١٩٥ النبوة فى المبشرات نجحبوة فمن لامبشرة له لانبوة له وان لم تكن نبوة مكملة وان كانت بالمقام الرفيع فهو التشريع ولكن اذا تحقق الرائى لديه من يوحى بذلك اليه حينئذ يعول عليه فان أوحى به الرسول فله أن يقتصر بذلك على نفسه ويقول فان تحقق عند السامع حقه وثبت عنده صدقه تعين عليه فى ذلك اتباعه وحرم عليه نزاعه فان كان ناسخا لحكم ثبت بخبر الواحد فالاخذ به معين عند الواجد وبقى النظر والتكمله فى المقادله فان كانت العدالة على السواء فصاحب الرؤيا اولى بحجة الاهتداء فحكم وحى المنام بشرائطه حكم اليقظان بالدليل النقلى والبرهان وهو بمنزلة الصاحب فى السماع والتابع اياه بمنزلة الاتباع فان كان الموحى بذلك الحق تعالى أو الملك اليه فيتناوله بحسب الصورة التى نزل بها عليه ولا يتخذ ذلك شرعا يتعبده وان كان يحمده وهذه فائدة سرجها متوقدة من شجرة مباركة من تشاجر الاسماء ويكفيك هذا الايماء فاعمل بحسبه واعلم قدر منصبه ومن ذلك نظم السلوك فى مسامرة الملوك من الباب ١٩٦ الذى يختاره الملك لمسامرته ويصطفيه يسامره بالاسم الذى يتجلى له الملك فيه فهو بحكم تجليه فى تحليه فيتنوع السمر كما تتنوع فى العقود الدرر وعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث فتارة فى القديم وتارة فى الحديث فاذا كان السمر فى تدبير الملك كان بحكمه وتحت سلطان اسمه فيتخيل فى الملك انه مخدوم وهو متصرف فيه وبما يحتاج الرعايا اليه عليه محكوم وان لم يكن كذلك فليس بملك ولا مالك وقد يكون السمر فى شأن المنازع وتعيين المدافع وما يصرفه فى ملكه فى صبيحة ليلته من المضار والمنافع فأكثر اختصاص المسامرة بالاسم الضار والاسم النافع فماله حديث الا فى الحدوث ولا يصح من القديم الحديث فى القديم ولهذا قال فى كلامه تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو عين كلمه فكثره

ووحده

ووحده وقسمه وافرده وأنزله واحدثه وناجى به المسامر وحدثه فمن المسامرين المستغفرون ومنهم القائبون الحامدون الراكعون الساجدون فلا يزالون فى هذا رغبة فى المثوبة والاجر حتى ينصدع الفجر ولهذا يبكر بالصبح ويغلس فى أول ما يتنفس ومن ذلك المسافر مسافر من الباب ١٩٧ السفر قطعة من العذاب لما يتضمنه من فراق الاحباب فالمسافر منا فر فى سفره الاكوان بالنزوح عن الاوطان الرحمن ينزل كل ليلة من عرشه الى سمائه بجميع اسمائه وفى القيامة ينزل بعرشه الى فرشه وقد قيل فى السفر للمسافر خمس فوائد وهى

تفرج هم واكتساب معيشة ۞ وعلم وآداب وصحبة ماجد

لاهم الا هم التوحيد لما هو عليه من التفريد فى وجود الخلق مؤانسة الحق واكتساب المعيشة ما يأتى اليه به الارسال من اعمال العمال وعلم فى سر قوله حتى نعلم فافهم وآداب ما يأتون به من جميع الخير طلبا لحسن المآب وصحبة ماجد مثل الداعى والسائل والمستغفر والتائب وهو القاصد فصح ما نظمه الشاعر فى السفر للمسافر فالسفر صفة الحق ولا يطلق الا على الخلق فهو فى الحق نزول وفى الخلق عروج ورحيل ومن ذلك الثلاثة نفر فى السفر من الباب ١٩٨ الحق والملك والغمام اثنان الله ثالثهما والسلام فالركب المحفوظ بعين الله ملحوظ الواحد شيطان لبعده عن الجماعة والاثنان شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به الشناعة والثلاثة نفر وهم أهل الامان غالبا فى السفر التثليث من أجل الحدث والمحدث والحديث ما كفر القائل بالثلاثة وانما كفر بقوله ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لاصاب الحق وأزال المين ما ظنك باثنين الله ثالثهما يريد ان الله عز وجل حافظهما يعنى فى الغار فى زمان هجرة الدار من اصعب احوال الانسان فراق الاوطان فمن كان وطنه العدم فى القدم كانت غربته الوجود وان حصل له فيه الشهود فهو يحن الى وطنه ويفنى عن شهود سكنه والفناء حال من أحوال العدم عند من فهم الامور وعلم فما طلب أهل الله الشهود الا لاجل الفناء عن الوجود وأما بعض العبيد فلما فيه من الجود كما ان منزل الحق التوحيد فيفنيهم عند الشهود لحصول التفريد والله على ما نقول شهيد وقد قال أهل اللسان انه الآن على ما عليه كان يعنى من التنزيه ونفى التشبيه ومن ذلك الحال ما حل وما حال من الباب ١٩٩ الحال ما حال فالوجود كله حال لايصح الثبات على شأن واحد لما تطلبه الحدثات من الزوائد فالامر شؤون فلا يزال يقول للاشياء كن فتكون ثم انه عندما يكون يستحيل فتظهر فى وطنها ما تقبل ما لها قوة على فراق السكن ولا التزحزح عن الوطن فترجع الى العدم فى الزمن الثانى من غير توانى فهو يخلق وهى تنفق الوجود كله تعب ولذا قال له فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب فما فرغ الا اشتغل ولا انقضى عمل الا استعمل وكان فى العدم صاحب راحه لانه فى موطن الاستراحه اذا كان الرحمن كل يوم هو فى شأن فما ظنك بالاكوان ما قال من قال بأن العدم هو الشر الا من جهل الامر انما ذلك العدم الذى ما فيه عين ولا يجوز على المتصف به كون وليس الا المحال فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال وأما العدم الذى يتضمن

الاعيان فذلك العدم هو الامكان فهى أعيان تشهد وتشهد وهى الشاهد والمشهود فى حال العدم والوجود فالى الاحوال هو المآل واليه من الانسان ومال ومن هنا يثبت شرف الذوق والحال ومن ذلك مقام المنزلة فى البسملة من الباب ٢٠٠ المكانة أمانة فلا تجرحها بالخيانة فان الله أمر بأدائها الى أهلها فقبولها عرض وأداؤها فرض ولا يقبلها الامن جهلها والقابل لها بطريق الجبر مضطر فعذره مقبول وليس بالظلوم الجهول والقابل لها بالاختيار مدخل نفسه تحت حكم الاضطرار فيعود ممالو كاوقد كان مالكا وكان ناجيا فعادهالكا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الامامه انها ندامة يوم القيامه وذلك هو الامير المختار لامن أخذها بحكم الاضطرار فمن أعطيها أعين عليها ومن طلبها وكله الله اليها وان كانت منزلتها رفيعه فحبها شنيعه فان وليت فاستقل ولاتستقل فان جبرت ولابد فاحفظ العهد وأوف بالعقد فالعالم برتبتها اذاوليها حذر لان مقامها خطر فاياك واياها تحفظ من منتهاها ومن ذلك المكانة امانة من الباب ٢٠١ انما يصحب صاحبها الملل ويقوم به الكسل لما فيها من مراعاة الحقوق وهو أمر يصعب على المخلوق فاعتزل عن صحبة مايورث الملل والملل سببه الجهالة بالخلق الجديد ولذة المزيد فالملول جهول وفيه أقول

أوصيك أوصيك لاتصحب أخاملل ولاتقل انه من نعت ذى الازل
لان ذلك أمر ليس يعرفه الاالذى لم يقل فى الحق بالعلل
وان ذلك أمر ليس يجهله الاالذى قال خلق الخلق بالحيل
ان الملالة لا تعطيك صورتها الاالملام فكن منها على وجل
فاعجل جوادمن جدى أبدا ان الكريم على الانعام ذو حيل
ان كان واجد مال فهو يذله وماأرى لك فى الافلاس من ملل
ليس الملالة فى النعمى اذاوردت ان الملالة فى الافلاس تظهر لى
فكل جود فافلاس يحققه فقد الجواد له فانظره فى مهل
لوأن يعطيك ماتحتاج راحته اليه لاتصف المعلوم بالبخل
ان الكريم الذى يعطيك حاجته وذامقال أنامنه على خجل
الحق مر ولا يحلو لذائقه الاذاكان ذاحكم على الدول

ومن ذلك الشطح من الفتح من الباب ٢٠٢ من شطح بحق فماشطح وهذا من أعظم المنح الاأنه يلتبس على السامع فلايعرف الجامع من غير الجامع ولهذا الالتباس جعله نقصابعض الناس من باب سد الذريعة لمافيه بالنظر الاالمخلوق من الالفاظ الشنيعة التى لاتجيزها الهم الشريعة فمن تقوى فى هذا الفتح وعلم من نفسه أنه ليس بشاطح لم يظهر عليه شئ من الشطح فلايظهر الشطح من صاحب هذا الوصف الااذا كان فى حاله ضعف الاان تبين ذلك عند الواصل والسالك الاترى الى ماقال صاحب القوة والتمكين فى انفاذ الامر أناسيد ولد آدم ولا فخر فانظر الى أدبه فى تحليه كيف تادب مع أبيه وماذكر غير أخوته

فالاديب من أخذ بأسوته فان ربه أدبه ومن أدبه الحق أنزل الناس منازلهم من الخلق ومن ذلك الظالع والضليع من الباب ٢٠٣ الظالع يتأخر لانه به يعثر والضليع متقدم ليكون فى الصف المقدم ألاترى المسمى بالاول كيف رغب فى الصف الاول وحكم فيه بالاقتراع لما فيه من الاعتلاء والارتفاع فالظالع مدافع المنازع فهو علم فى رأسه نار لما يأتى به من الاخبار فيستفهمه من ورد عليه لينظر فيما أتى به اليه كان طالع موسى الجبل وطالع الخليل النور الذى أفل فاعقب ذلك الافول الحق كما أعقب اندكاك الجبل الصعق فما أصعق الكليم الاالذى دك الجبل العظيم فما أفاق الكليم من صعقته الالمابقى عليه من أداء نبوته وان كان الانسان أقوى من الجبال ولاسيما اذا كان من الابدال وقد صح ذلك بالخبر النبوى عن الله العلى ولكن قد ثبت عنه فى الكتاب المكنون ان خلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لايعلمون فدخل تحت هذا المقال مافى الارض من الجبال فسلم تسلم وافهم الامر واكتم ومن ذلك الاياب ذهاب من الباب ٢٠٤ الذهاب اليه احالة منه عليه من أمرك فى يديه فأنت لديه مابرحت منه حتى تسأل عنه هو المشهود فى كل عين والشاهد من كل كون فهو الشاهد والمشهود لانه عين الوجود فمن عرفه سماه وما وصفه ماورد خبر بالصفات لما فيها من الآفات ألاترى الى من جعله موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذلك كان مؤوفا وما علم أن الذات اذا توقف كمالها على الوصف فانه حكم عليها بالنقص الخالص الصرف من لم يكن كماله لذاته افتقر بالدليل فى الكمال الى صفاته وصفاته ماهى عينه فقد جهل القائل ان الصفة كونه فأين تذهبون ان هو الاذكر للعالمين ان يشأ يذهبكم أيها الناس وقد أذهبهم عما أوقع بهم من الالتباس ومن ذلك التنفيس تقديس من الباب ٢٠٥ والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه الرحمن الناصر الذى ليس فى نصره بقاصر الناصر المؤمن الآتى من قبل اليمن نصرت بالصبا لما فيها من الميل والحنان وهو التنفس الذى فى الانسان لذلك ورد فى الاخبار انه كناية عن الانصار فى الهبوب الى المحبوب تنفس المكروب ماثم الاتنفيس لذلك هو تقديس وان كان يتضمن الكرب فانه من جملة القرب والحقيقة تعطى ذلك لاختلاف الاغراض ومافى القلوب من الامراض مصائب قوم عند قوم فوائد فكل مازاد عليه فهو من الزوائد لايعرف الزائد الابالواحد وأما واحد الكثرة فلايعرف بالزائد لان عين كثرته واحد ومن ذلك الاسرار فى الاصرار من الباب ٢٠٦ الاصرار الاقامه والاسرار مكتتمة الى يوم القيامة لولا الحضور والاغيار لما كانت الاسرار السر ماينك وبينه وماهو اخفى مايستتر عنك عينه ولايعلم الاخفى الاالله الواحد والسر يعلمه الزائد ومازاد فهو اعلان وزال عن درجة الكتمان لاتودع سرا الامن كان مصرا فانه يقيم على الود ويفى بالعهد ويصدق فى الوعد ويستوى عنده القبل والبعد لانه فى الآن وهو حقيقة الزمان من أعجب مايعتقده أهل التوحيد وصفه بالقريب البعيد قريب ممن هو بعيد عمن هو أقرب من حبل الوريد الى جميع العبيد ومع هذا يقال للانسان هل امتلأت فيقول هل من مزيد من جهنم طبيعته عصمته شريعته ومن ذلك الاتصال ليس

من مقامات الرجال من الباب ٢٠٧ كل اتصال معلم بانفصال وليس هذا من مقام الرجال

ماشفع الواحد الاالذى ... انبت بالاغيار عين الكمال
من لم يكن فى ذاته كاملا ... فماله عن نقصه من زوال
وكل من يكمل من غيره ... فذاته تشبه ذات الظلال
يفتقر الظل الى نوره ... وجسمه الاكثف فى كل حال
وأين عين الجسم حتى ترى ... عينى له ظلا وهذا محال
فاعتبروا ماقلته اننى ... ماقلته الاضرب المثال
ما كل علم عند أهل الحجى ... تدرى به يدخل تحت المقال

انما يتصل الاجنبى ومايقول به الاالغبى نفى الكتاب المنزل المثلية وانما الاعمال بالنية فانظر اذا ماورد اى شئ قصد ومن ذلك التفصيل فى الاجمال جمال من الباب ٢٠٨ من فصل بينك وبينه أثبت عينك وعينه ألاتراه تعالى قد أثبت عينك وفصل كونك بقوله ان كنت تنتبه كنت سمعه الذى يسمع به فاثبتك باعادة الضمير اليك ليدل عليك وما قال بالاتحاد الاأهل الالحاد وأما القائلون بالحلول فهم من أهل التفصيل فانهم أثبتوا حالا ومحلا وعينوا حراما وحلا فمن فصل فنعم مافعل ومن وصل فقد شهد على نفسه أنه فصل لان الشئ لايصل الى نفسه بنفسه الااذا كان الشئ أشياء وكان ذا أجزاء وانما الواحد كيف يصح فيه انقسام ومانم على عينه أمر زائد فالفصل لاهل الوصل ومن ذلك من راضه فقد اغاضه من الباب ٢٠٩ يا أرض ماءك ابلعى وياسماء اقلعى فغيض الماء وارتفعت الانواء وقضى الامر وظهر فى النجاة السر واستوت سفينة نوح عندما أقلعت السماء واشرقت يوح على جودى الجود لتتم كلمة الوجود بالدوالمولود الى اليوم الموعود فانه لوانقطع الاصل لانقطع النسل التواصل سبب التناسل فان كان عن نكاح فهو مع المطهرين من الارواح وان كان عن سفاح فهو ممن قصد بايجاده الصلاح وان كان الكل عباده فى عالم الغيب والشهاده فكل قدعلم صلاته وتسبيحه وان لم تفقه تسبيحه فانى مؤمن بان كل عين يسبح بحمده فى كل كون ومن ذلك التحلية صفة اهل الالوية من الباب ٢١٠ التحلى بمكارم الاخلاق دليل على كرم الاعراق التحلية طواعية ماتحلى من ادبر وتولى من خص بالتحلى فهو دليل على صحة التجلى المشاركة فى الصفات دليل على تباين الذوات بالشرك عرف الملك والملك زال الاذى بالشرك التوحيد فى الاله من حيث ماهو اله لامن حيث الاسماء فانها للعبيد والاماء بها يكون التحقق وهى المراد بالتخلق وقد قال فى الكتاب الحكيم عن رسوله الكريم انه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال سبحانه عن نفسه فى كلامه القديم ان الله بكم لرؤف رحيم فقد عرفنا بأنه وصف نفسه بما وصفنا فلولا صحة القبول منا ماأخبر بذلك عنا وخبره صدق وقوله حق فبمثل هذا الاشتراك كان الاملاك ومامن ذرة فى الكون الاولها نصيب من هذا العين ومن ذلك المنصه لمن عرف مانصه من هذا الباب ٢١١ الخلق مجلى الحق فاذا نظرت فاعلم من تنظر كما علمت من ينظر فان نظرت فى كونه بعينه فاحذر من بينه وان نظرت بغير عينه

وقد

فقد فزت بعظيم بينه فبينه فصله ووصله وبهذا دل عليه فعله على هذا وقع الاصطلاح عند السراح فهو من الاضداد كالجون فى البياض والسواد وكالقرء فى الطهر والحيض المعتاد المنصات للاعراس والملوك فهى للتفرقة بين المالك والمملوك نظم السلوك فى السلوك والتعب والراحة فى الدلوك الميل فى الجور والعدل ومن ذلك الانفراد لاهل الوداد من الباب ٢١٢ الخلوة بالمحبوب هو المطلوب والانفراد معه غاية الدعه والخروج من الضيق الى السعه لايفرح بهذا الانفراد الاأهل المحبة والوداد ماهو منفرد من هو بحبيبه متحد

روحه روحى وروحى روحه ✻ ان يشأ شئت وان شئت يشا

توحدت الارادة بين الاحباب وان تعددت الاعيان ظل حكم واحد المآب الامر عند أهل التحقيق فى صادق وصديق الصادقان يفترقان لانهما مثلان والمثلان ضدان والضد مدافع فلاتنازع دخلت على بعض الشيوخ من أهل العناية والرسوخ بمدينة فاس فأفادنى هذه المسئلة وقال احذر من الالتباس ومن ذلك ليس من الملة من قال بالعلة من الباب ٢١٣ الحق عند أهل الملة لايصح أن يكون لذا علة لانه قد كان ولاانا فلماذا تعنى من كان علة لم يفارق معلوله كمالايفارق الدليل مدلوله لو فارقه ماكان دليلا ولا كان الآخر عليلا الشفاء من أحكام العلل فى الازل من قال بالعلة الامن جهل ماتعطيه الادلة الامر المحكم المربوط فى معرفة الشرط والمشروط عليه اعتمد أهل التحقيق فى هذا الطريق القول بالعلة معلول بواضح الدليل أحكام الحق فى عباده لاتعلل وهو المقصود بالهم والمؤمل لوصح أن يؤمل مؤمل سواه لما ثبت انه الاله وقد ثبت انه اله فلا يؤمل مؤمل سواه كما انه عز وجل قد امل من عباده ماأمل فهو يريد الآخرة الآجلة ونحن نريد الدنيا العاجلة ومن ذلك من أغيظ انزعج ومن خوصم احتج من الباب ٢١٤ ماظهر الشتاء والقيظ الامن تنفس جهنم من الغيظ أكل بعضها بعضا فاقرضها الله فينا قرضا فأصاب المؤمن هنا من حرورها وزمهريرها مايحول فى القيامة بينه وبين سعيرها فجازت من أقرضها فى الدنيا بالخمود عنه عند جوازه على الصراط الى محل السرور والاغتباط نارها الايقاوم نور المؤمن وهو الشاهد العدل المهيمن حاج آدم موسى وهود الابوسى الرجوع الى القضا والقدر منازعة البشر الادباء الاعلام يثبتون القضايا والاحكام ويعتقدون القضاء ويحاسبون أنفسهم بماءمضى ويخافون من الآتى أن يكون ممن لايوافى فيطلبون الصون ويسألون من الله العون ومن ذلك المشاهدة مكابدة من الباب ٢١٥ المشاهدة رؤية الشاهد لاأمر زائد فارتفعت الفائده من أهل المشاهده فعليك بطلب الرؤية فى كل معتقد كما ينبغى لك أن تكون مؤمنا بكل ماورد ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل فان لله الامر من بعد ومن قبل فالشاهد لايزال فى الدنيا يكابد فاذا حصل فى الآخرة بين يديه ورد ماجاء به اليه فأنكره فى تجليه وجهله فى تدليه وتعوذ به منه وهو لايشعر أنه لاياخذ الاعنه عصمنا الله من هذه الجهاله وجعلنا ممن عرف شؤونه وأحواله فيز تحوله حين جهله

من جهله ومن ذلك المكاشفه مواصفه من الباب ٢١٦ من كشف عرف ومن
وصف وقف الشهود تقليد والكشف علم صرف من اعتقد شهد معتقده ومن علم عرف
مصدره وموروده ليس الصدور والورود من صفة أهل الشهود وهو مخصوص بالعلماء
من الرسل والانبياء والاولياء لولا الكشف ماعلم الولى مقام المشرع النبى مع عدم الذوق
تخصيص النبى بالفوق لايلزم من الايمان بالفوق القول بالجهه فلا يلزم الشبه الجهة
ماوردت والفوقية الالهية قد ثبتت كشف ماتنزل بالخالق بيد الحق فالله الكاشف وأنت
المكاشف له تعالى العمل ولك التعمل فاحذر أن تعمل فى غير معمل وأن تطمع فى غير
مطمع وكن ممن عرف فجمع ومن ذلك اللوائح منائح من الباب ٢١٧ من لاحت له
بارقة من مطالبه فقد أبصر بنورها جميع مذاهبه فهو يعلم كيف يتصرف وان شاء لم
يتصرف على أن أهل التصرف هم أرباب التشوف فهم يطمعون فى كل مطمع
وينزعون فيه كل منزع هم أهل المنح وهم أهل الطرف والآداب والملح اثنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أصحاب المنحة وجعلها من أفضل مدحه لما فيها من الخير والرحمة
والشفقة على الغير ولا سيما ان كان من أهل الفاقة والاحتياج ومن تعبدته الحواج اللوائح
كشوف من المعروف يمنح بها من شاء من عباده ماشاء من ارفاده هى من سنى الهبات
وهى واهبة ماسترها الجهل من العلوم النافعة من خاف البيات ومن ذلك التلوين تمكين من
الباب ٢١٨ التلوين شأن المحدثات وتنوعهم فى صور الكائنات هى آثار الحق فى
عالم الخلق التلوين خلق جديد فلا يزال فى مزيد التلوين دليل واضح على التمكين نزل
فى سورة الرحمن انه عز وجل كل يوم هو فى شان والشؤن لا تنحصر فلا تقتصر واليوم
مقداره النفس فراقب الصبح اذا تنفس واحذر من الليل اذا عسعس فانه فيه ابلس من
ابلس فى الثلث الآخر من الليل البركه لوجود الحركه الحركة تكوين وهى تلوين ومع
السكون لا يكون كن فيكون له ماسكن فى الليل والنهار وما أحسنه فى الاعتبار لان
ماتحرك فيه مشاركة الاغيار الدعوى حركة فهى هلكة والسكون سلب فهو قرب وقلب
ولا تكوين الا بالحركات فلهذا يحوى على جميع البركات لا تصغ الى قول من قال وفصل كل
يوم بك غير هذا أجل ومن ذلك الغيره حيره من الباب ٢١٩ من غار حار الغيرة ضيق
وصاحبها متصف بالاشتياق والشوق من فهم من الفوق الجهة فهو صاحب شبهة الشوق
يسكن باللقاء والاشتياق يهيج بالالتقاء الغيرة بمنوطه وعن غيره مسقوطه من لم يعرف
ان ثم غيره لم يتصف بالغيره ولا جعل الغيرة خيره كيف يغار من يحار لا تثبت قدم لصاحب
الحيره مع ايمانه بالغيره بالغيرة ثبتت الحدود وبها وقع التعيير فى الوجود من غار على الله
فهو جاهل بالله فهو الغيور الذى لا يغار عليه فان الحصر عليه محال ولا ينبت لديه من
غار عليه فقد حده ومن حده جعل عينه ضده أونده من غيرته حرم الفواحش فسلم ولا تناقش
ومن ذلك الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد ولو مشى على الدر من الباب ٢٢٠ مافى
الوجود حر ولا الواحد البر دون تقييد فالكل عبيد من تقيد بطلب الحقوق فهو مخلوق
ولكن بوجه مخصوص دلت عليه النصوص ان الله لا يمل حتى تملوا فارحلوا ان شئتم

أو حلوا قيده نفسه فى عقدكم فقال أوفوا بعهدى أوف بعهدكم وفى هذا اشاره تفيدها
العباره العبودية فينا حقيقة والحرية فينا لا تعطيها الطريقة أين الحرية مع الطلب
فالمحروم من حرم الادب الذى قيل فيه انه حر ماغضب حتى مسه الضر من اتصف بالتأذى
فحكمه حكم المتغذى من كان المدح أحب اليه فقد عرفنا ماهو عليه توسط النهر من
قال ان الله هو الدهر ليس فى أمان ولا من أهل الايمان من اعتقد أن الدهر الذى ذكره
الشرع هو الزمان ومن ذلك تلطيف الكثيف من الباب ٢٢١ من تلطف التحق
وانتقل من رتبة الباطل الى رتبة الحق بالحق لولا الكثيف والنور ماوجد الظل وقد
وجد فثبت المثل عن المثل انتفت المماثله فانظر من الذى قابله النور من الصفات والظل
على صورة الذات ولا يكون المثيل فى الظل الا بالشكل من نظر الى ظله عرف أن حكمه
فى الحركة والسكون من أصله فتحرك بحركته لا بتحريكه لانه لا يقبل التحريك فى سلوكه
ان تعددت الانوار تعددت صور الظلال فكثرت الاغيار فلكل نور ظل من الجسم
الواحد هكذا تراه فى الشاهد كلما كثف الجسم تحقق الظل وأصل كل وابل الطل كلما
قرب النور من الجسم الكثيف عظم الظل فلم يتحقق المثل وكلما بعد صغر فحقر ومن ذلك
فتح الابواب لاهل الحجاب من الباب ٢٢٢ العمى حجاب فانه فائدة فتح الباب انما
يفتح الابواب اذا كانت عين الحجاب حينئذ ينفع فتحها ويتنفس صبحها ولا فاتح الا الله
فلا تعتمد فى فتحها على سواه يتعلق الخوف بما خلف الباب والباب سبب من جملة الاسباب
قد يفتح الباب بالعذاب وقد يفتح ببركة سماوية يحصل بها الاستعذاب والباب واحد
ماثم باب زائد ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت أبصارنا
بل نحن قوم مسحورون لاعمى الاعمى القلوب التى فى الصور ولكن فى الصدور وأما
الورود فشاهد ومشهود ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى ماجار القائل فى قوله
وما اعتدى كما نحن اليوم كذلك نكون غدا هذا قول العارف الزاهد موافق قول الاله
الواحد المسمى بعبد الفرد لا بعبد الواحد ومن ذلك الامامة علامة من الباب ٢٢٣
الامامة علامة وهى برزخ بين العطب والسلامة فمن عدل غنم ومن جار ماسلم من أقسط
نجا ومن قسط كان على رجا صاحب البيعه فى نعمة المنعه فلا يوصل اليه ولا يقدر
عليه فهو المنصور والواقف على السور فاذا عزل سئل واذا سئل نصر أو خذل ومادام
فى سلطانه فلا سبيل الى خذلانه فالقائم بالحق اذا نطق صدق والقائم بالسيف وان عدل
فهو صاحب حيف لان الاصل معلول فصاحبه مخذول لا تقل بالسيف المسلول الا للرسول
لا تفرح بالترهات هيهات هيهات الاصل الفاسد يحرم الفوائد المقتصد يستبد والظالم
حاكم والسابق لاحق يفوز بالسبق لانه سعد ومن سعد لم يبعد ومن ذلك الطلول
الدوارس ورسوم الاوانس من الباب ٢٢٤ عفت الديار وطمست الآثار برحيل
الاحباب الى حسن المآب جوار الواهب وتخلف العاشق يكابد المضايق بقطع
العلائق وطرح العوائق فما ينفك من عائق الا ويظهر لعينه عائق مادام فى محل الانفاس
ومحبس الالتباس فاذا دعاه الجليل الى الرحيل جاء سراحه وانقد مصباحه فظهر له

الحجاب المستور بهذا النور فلحق بالاحباب وقيل له هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب
فاز بمطلوبه من اتصل بمحبوبه ولقد نجا من الى الله التجا فعمرت الديار بسكانها ولحق
بالوجوب عين امكانها فبقى محب ومحبوب وزال طالب ومطلوب ومن ذلك القابض
عارض من الباب ٢٢٥ ماخرج عن الملك شئ حتى يحكم فيه القبض وانما يقال ذلك
بالقرض السموات والارض جميعا قبضته ومن فيهما وهما بالدليل الواضح قبضته فما
تتصرف فيه الافعال بماض ومستقبل وحال بل هو القابض لا بالحكم العارض ماخرج
شئ عنه فالكل به واليه ومنه الطى لى ومطل الغنى ظلم والاستناد اليه غنم لا يقال
مطل فيما كان أداؤه الى أجل ولو كان أغنى الناس وهنا وقع الالتباس الحق له الغنى
ومن أقرضه بلغ المنى فدع اللجاج فما هو محتاج أنت من جملة خزائنه فما خرج الشئ
عن معادنه فما أعطى الا من خزائنه لما اعطته حقيقة مكانته وحصلت أنت على الاجر
ان فهمت الامر ومن ذلك المقسط قاسط من الباب ٢٢٦ المقسط والقاسط استويا
فى العدول على ما تعطيه الاصول فان كل واحد منهما مائل فهو عادل ولهذا سمى
القاسط جائرا ولم يكن للعادل مغايرا فالصفة واحده فكيف حرم الفائده بان الصبح
لذى عينين لما هديناه النجدين وأقيم المكلف فى الوسط فمنهم من أقسط ومنهم من قسط
فالمقسط من أخذ ذات اليمين فارتفع الى عليين والقاسط أخذ ذات الشمال فنزل الى
سجين فما عدل بكل واحد سوى طريقه وطريقه ماخرج عن حكم تحقيقه فالطريق
سائقة وقاده اما الى شقاوة واما الى سعاده فان عرف الطريق واختار الرفيق نجا من عذاب
الحريق ومن ذلك الغنى فى الفنا من الباب ٢٢٧ اكرم العرب أتتهم عذرة اذا
كان له ما يجود به والا كانت المعذره ما يكثر الوراد الا على أرباب الارفاد الاجواد
البخيل بابه مغلق والجواد جوده مطلق اذا فنى الكريم عن وجوده فى حال جوده فهو
الدليل على صحة وجده ووجوده لا تقل فى الجواد انه بخل اذا منع من سأل منع الجواد
الناصح عطاء وكشف الجاهل بالامر غطاء فان الجواد العالم عطاؤه منعه ومنعه لحكمه
فلا يتهم رب الكرم كيف يتهمه الفانى انه بخيل بالفانى وهو اذا آمن باللقاء فما جعل
أعطيته الا فى خزائن البقاء من نقل ماله من خزانته الى خزانته كيف يقال بعلو منزلته فى
الجود ومكانته فما يخزن من ماله اختزن فلا كريم الا القديم ومن ذلك الباقى يلاقى من
الباب ٢٢٨ عظمت بالكرم مكانتى وماخرج شئ من خزانتى لو لم يكن الا الثناء فما ثم
بيع ولا شراء لا يقال فى التاجر الا بار وفاجر ولا يوصف بالكرم فما فى الوجود الا تاجر
لمن فهم ماشئ أحب الى الله من أن يمدح وما يمدح الا بما يمنح فما جاد الكريم الا على ذاته
بما يحمده من صفاته وانتفع الغير بالعوض بحكم العرض وان سمى الكريم فى ايصال
الراحة للمعطى ونفعه فلجهله بعطائه ومنعه فما كرم وجاد وتخيل أن له فضلا على العباد
فما جاد فان الاحسان تبطله المنة مع طلب الامتنان والمنة أذى فاعلم ذا ومن ذلك
الجامع واسع من الباب ٢٢٩ لو لم يكن فى الجامع اتساع ما كان جامعا بالاجماع قلب
المؤمن جامع للواسع فغاية اتساعه على مقداره واتساعه على قدر أنواره فتحول الابصار

على قدر ما تكشفها الانوار ويكون السرور على قدر ما يحصل لك من الكشف بذلك
النور الله نور السموات والارض فقد عم الرفع والخفض فصاحب البصر الحديد يدرك
به ما يريد ولهذا أرادة المحدث قاصره ودائرته ضيقة متقاصره ألا تراه أكسبه على ما قلناه
فى الخبر فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهى جنة محصورة
والامور فيها مقصورة فكيف بمن لا يأخذه حصر ولا يسعه قصر كيف ينضبط شانه أو
يحد مكانه من مكانه عينه جهل ولو عرف كونه ومن ذلك الطارق مفارق من الباب
٢٣٠ الطارق هو الآتى ليلا المبتغى نيلا الصائم نهارا وليلا تفاؤلا باسمهما ليجمع بينهما
فيقطع النهار صياما والليل قياما فما قصدهما بالذكر دون سائر الطير الا لما يكون فيهما
من الخير فيا أيها المزمل قم الليل الا قليلا ان لك فى النهار سبحا طويلا ثم أتموا الصيام الى
الليل تحصلوا على جزيل النيل النهار معاش والليل رياش فليكن قوتك فى معاشك الله
ورياشك زينة الله كذا قال سهل وهو للسيادة أهل قيل له ما القوت قال الله قيل له انما
سألناك عن الغذاء قال الله قيل له الذى تقوم به هذه البنية قال مالكم ولها دع الدار الى
بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وما تقوم الا بالله فالعارف يقول فى هذا الغذا ألغ ذا
ومن ذلك الحكيم له التحكيم من الباب ٢٣١ الحكيم يعلم ما تعطيه المواطن فى
الظواهر والبواطن لانه الثابت القاطن يعطى كل ذى حق حقه اقتداء بربه الذى
أعطى كل شئ خلقه فالعارف بسره وقلبه من تأسى بربه العدل من شيمه والقبول
والاقبال من كرمه لا يتعدى الحكيم ما رتبه القديم العليم من عرف الحكم تحكم ومن
يعرف الحكم حكم هو القاضى وان لم يلى وهو النبى وان دعى بالولى اشارة الولى فى
اللفظ لى ومن كان له فقد بلغ امله فما حكم به الولى فى الخلق أمضاه الحق وان رده
الحاكم الجائر فقد رد كلام الواحد القاهر فلا يلتفت الى رده فانه من صدق وعده وهو
لا يخلف الميعاد فلابد من رد أهل الالحاد العقد الصحيح ان كل ما سوى الله ريح كان
بعض مشايخنا يقول من باب الاشارة فسخرنا له الريح الريح تهب ولا تثبت فانتبت ومن
ذلك الفوائد فى الزوائد من الباب ٢٣٢ قل رب زدنى علما تزدد حكما من علم يرجع
اليه فتوكل فى تحصيله عليه انما سميت بالزوائد لانه ما زاد على الواحد فهو زائد وكل
زائد واحد فما زاد عليه سوى نفسه فقل بالشخص لا بنوعه وجنسه فاذا راعيت أحدية
الكثرة فقد نبهناك على ذلك غير مرة وزوائد الحروف عشرة كالمقولات الجامعة بين
العلل والمعلولات وقد أودعناها باب النفس بفتح الفاء من هذا الكتاب بين ايجاز واسهاب
وحروف الزوائد أسانى وتاه فانظر ما أحسن هذا الجمع بالله ما أحسن ما جمع ولقد قال
فصدع تاه المعروف والعارف فأين المعارف تاه المعروف من التيه وتاه العارف بحيرته
فيه أسلم العارف لنفسه فأراد أن يلحقه بجنسه فلما تحقق علم أنه ما يلحق فأسله بأن قال
لا أحصى ثناء عليك فهذه بضاعتك رددناها اليك ومن ذلك الارادة مستفادة من
الباب ٢٣٣ الارادة صفة اختصاص فلها المناص والمناص ولهذا وصف نفسه
بالمقدم والمؤخر وتسمى بالاول والآخر وقد كان ولا شئ معه فهو السابق وهو الذى يصلى

علينا فهو اللاحق فالمنحة الالهية والافادة لاتكون الالاهل الارادة والقائل فى حد الارادة بترك ماعليه العادة جهل من قائله فانه ماثم عاده لانه امن الاعادة ومافى الوجود اعادة من أغاليط النفس القول برجوع الشمس ومارجعت ولازالت ولاارتفعت هى فى فلكها سابحة غادية ورائحة غدوتها ورواحها حكم البصر ومايعطيه فى الكرة النظر قرأ ابن مسعود والشمس تجرى لامستقرلها وقرأ غيره لمستقرلها وكل ذلك صحيح لمن تأمل فيا أيها الطالب تأمل

لها قرار مالها * ياليت شعرى مالها
لاشك ان ربنا * بذاكم أوحى لها
لو عرفوا مقرها * مازلزلوا زلزالها
أخرجت الشمس لنا * من أرضنا أبقالها
من كل نور حسن * جرّت به أذيالها
تيها وعجبا ولذا * قد قيل أيضا مالها
ماقال شخص مالها * حتى رأى مقالها
فمالها من قالة * قد قالها من قالها
رأيت فيها هديها * كما رأت ضلالها
ضلالها حيرتها * فلاتقولوا مالها

ومن ذلك المراد منقاد من الباب ٢٣٤ من كان سهل القياد خيف عليه الفساد وأمن من العناد وماوثق به السيد ولا العباد كل من أخذ بزمامه قاده امالى شقاوة أو سعادة فمن طرفه طموح فهو اللبن الجموح مايسعد المنقاد الابالاتفاق فما الانقياد من مكارم الاخلاق وانما قيل فى المراد منقاد فى طريق العارفين والعباد لان قائدهم الحق وهو القائد المشفق فهانت عليه التكاليف وتصرف بالتذاذ فى جميع التصاريف فسلك الطريق بلذة مستلذة فالمراد منقاد لما به يراد فمن أغاليط القوم مارفعوه عن المراد من اللوم حيث كان سهل الانقياد فألحقوه بالاجواد فحكم العليم نعيم وتسليم ومن ذلك المريد من يجد فى القرآن مايريد من الباب ٢٣٥ كان شيخنا أبو مدين يقول المريد من يجد فى القرآن كل مايريد ولقد صدق فى ذلك قول الشيخ العارف لان الله يقول مافرطنا فى الكتاب من شئ فقد حوى جميع المعارف وأحاط بمافى العلم الالهى من المواقف وان لم تتناهى فقد أحاط علما بها وبأنها لاتتناهى فاسترسل عليها علمه وأظهرها على التتالى حكمه الى غيرامد بل لابد الابد فالمريد المكين من يقول لمايريد كن فيكون فمن لم يكن بلغ هذا المقام فماهو مريد والسلام من كانت ارادته قاصرة وهمته متقاصرة لايتميز عن سائر العبيد فهذامعنى المريد فان احتججت بقوله انك لاتهدى من أحببت فما أصبت السلام من ينتقل من مقام الى مقام ذلك حكم هذه الدار وأين دار البوار من دار القرار ومن ذلك من أهمه نفوذ الهمه من الباب ٢٣٦ صاحب الهمه لاتنفذ له همه لان همه فيما أهمه هو بحكم الدار فلايزال يبحث عن الآثار ويتلقى الركبان ويسأل عماكان

ويعرف

ويعرف أن لنفوذ الهمة دارا يختص بها وهنا يعتصم بحبلها وسببها اذا كانت الهمة عاليه لايظهر لهاأثر فى الفانيه فانه اتفق بفنائها وترحل عن فنائها وتعلقت بالباقيه وتعملت الاسباب الواقيه فشهوده الامة وفيما يصرف حكم الهمة فلايزال يسعى فى نجاته ويرقى كل نفس فى درجاته الى أن ينتهى فى الترقى الى الواحد العلى وليس بعد الواحد مايعطيه الطريق الامم الاالثانى أو العدم والعدم محال والثانى ضلال فمابقى الشاهد الاالواحد فعليه اعتكف وعنه لاتنصرف ومن ذلك الاغتراب تباب من الباب ٢٣٧ الغربة مفتاح الكرب ولولاها ما كانت القرب القريب هو الغريب وهو الحبيب ولا يقال فى الحبيب انه غريب هو للمحب عينه وذاته وأسماؤه وصفاته لانظر له اليه فانه ليس شيأ زائدا عليه ماهو عنه بمعزل وماهو له بمنزل قيل لقيس ليلى من أنت قال ليلى قيل له من ليلى قال ليلى فماظهر له عين فى هذا البين فمابقى اغتراب فانه فى تباب فقد عينه وزال كونه العشاق لايتصفون بالشوق والاشتياق الشوق الى غائب وماثم غائب من كان الحق سمعه كيف يطلبه ومن كان لسانه كيف يعتبه فأين تذهبون وماثم أين عند من تحقق بالعين ومن ذلك الشاكر ماكر من الباب ٢٣٨ كيف يمدح بالشكر من شكره عين المكر من أوصل حقا الى مستحقه فقد أدى اليه واجب حقه فعلام وقع الشكر ولا فضل لعدم البذل فلوصح البذل اثبت الفضل ولوثبت الفضل لتعين الشكر ولوتعين الشكر لزال المكر فلابذل ولافضل فمن شكر مكر لذاقرن الله الزيادة بالشكر لمافيها من المكر فناطبه الزياده وخاطب به عباده فقال لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وماقال لأنقصنكم فالشكر للمزيد فى حق الحق والعبيد فاذا شكر الحق زاد العبد فى عمله واذا شكر العبد زاده الحق فوق أمله يقول الله يخاطب عباده للذين أحسنوا الحسنى وزياده وهى جزاء الشكر فلاتأمن المكر ومن ذلك الغرام اصطلام من الباب ٢٣٩ نار المحبة لاتخمد ودمعها لاينفد وقلقها لايبعد وحرقتها لاتبعد فى التراب ينام فان كان صاحب اصطلام فان الغرام رغام الذلة بالمحب صاحب الغرام منوطه والمسكنة به مشروطه ونفسه أبدا مقبوضة غير مبسوطه وعقده براحات الامانى انشوطه يسرع اليها الانحلال وهى وان كانت مقيمة فى زوال فهى كالظل اذاماه وكالقاصر المشية اذاشاء الاصطلام نارلها اضطرام تشعلها الاهواء الاأنه تطفئها بتوالى الانواء فتلحقها بالرغام فلذلك حكمنا بالاصطلام على المنعوت بين المحبين بالغرام ومن ذلك الراغب طالب من الباب ٢٤٠ كم بين الرغبة عنه والرغبة فيه عبد مصطفى وعبد لايصطفيه عناية أزلية بسعادة أبدية وخذلان سبق وكل ذلك حق أحق ماقال العبد وكلنالك عبد فجمع بين المطرود والمجتبى ومن اطاع ومن أبى فى عبودية القصاص لافى عبودية الاختصاص عبد يصلح الله بينه وبين خصمه فيسعده وعبد يأمر به الى النار بعدله وحكمه فيبعده مع القول بعدم الاستحقاق ومفارقة الوفاق وكلاهما عاصيان وماهما سيان ياليت شعرى لم كان ذلك عاص ناج وهذا عاص هالك عبدان لمالك واحد وماثم أمر زائد ان كان لعمارة الدار فلماذا يخرج بالشفاعة ولايبقى مع الجماعة ماذاك الاكماقيل فى بعض الاشعار ماهو نار

وما التقيا الا من كار ومن ذلك قول العلام لارهبانية فى الاسلام من الباب ٢٤١ الراهب ينزل بحكم الحق وما انقطع اليه ولم يكفره بل سلم له ماهو عليه ماذاك الالانفراده وانتزاحه عن عباده فأبانا هذا الدليل الواضح ان التكليف شرع للمصالح فلو دخل مع الجماعة فى العمل لالحقه فى الحكم بمن أسر وقتل فلا تتعرضوا لاصحاب الصوامع فان نفوسهم سوامع ترى أعينهم عند السمع تفيض من الدمع ماهم على ماهم عليه الناس من الالتباس تجنبوا الحيف وتدرعوا بالخوف وتركوا الجدال واستوطنوا الخيف لمعرفتهم بضعفهم وعدم قوتهم فاختاروا السهل من الارض وقالوا هذا هو الفرض فان الحق أمر فى الدين بالرفق فمن رفق بنفسه فقد وفاها ماعين الحق لها وماجار عليها وما خذلها فمن رهب سلم وما عطب ومن ذلك التوصل توسل من الباب ٢٤٢ ماتبين الفضيلة الاعند من ابتغى الى الله الوسيلة فى العمل وان لم يعمل تحصيل ماالديه مع كونه ماوصل اليه ماتحصل نتيجة العمل لمن لم يعمل الاالمن ابتهد ولم يكسل وأمامع الكسل فما وصل ولا توصل ابذل المجهود وماعليك أن لاتتصف بالوجود أنت الواجد وان لم تعرف عند الذائق المنصف لمالم يعمل جهل الميزان فجهل ماوجده لعدم معرفة الاوزان وما علم ماحصل له ببذل المجهود من الوجود فهو علم ذوق لايؤكل الامن فوق ولو أكل من تحت رجله لوزنه من العمل بمثله فعلم قدره وعرف أمره فالتعمل من اقامة الكتب وبه تحصل الرتب ومن ذلك الوجد فقد من الباب ٢٤٣ الوجد لجأة فتح الباب فان كان عن تواجد فهو حجاب من لم يجد لم يجد لابل من لم يجد لم يجد دليل الكرم البذل وبرهان العدل اعطاء الفضل وهو الاتم عند أصحاب الهمم فما أعطى الله الاالفضل الذى قال فيه وابتغوا من فضل الله ولهذه الآثار اضطر عليه الايثار فعطاء الله كله فضل وهو أعلى البذل من آثر على نفسه فهو الخاسر وان نجا فانه ترك الاولى عند ماوقع عليه الالتجا لو كان مؤمنا لعلم أنه قد باع نفسه من الله والمبيع لمن اشتراه وحق الله أحق من حق الخلق لكن الدعوى أوقعته فى هذه البلوى فسمى مؤثرا وميزموثرا والجار أحق بصقبه والصدقة مضاعفة فى رحمه ونشبه ومن ذلك من شهد وجد من الباب ٢٤٤ ماحصل على الوجود الامن زهد فى الموجود من رأى فى الكون عينا مستقلة فهو صاحب علة وليس بصاحب نحلة ماقال بالعلل الاالقائل بأن العالم لم يزل وانى للعالم القدم وماله فى الوجوب النفسى الوجودى قدم اغماله الرتبة الثانية وهى الباقية الفانية لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم ممكن بل واقع عند العالم الجامع لكن أكثر العبيد فى لبس من خلق جديد فما عرف تجدد الاعيان الاأهل الحسبان وأثبت ذلك الاشعرى فى العرض وتخيل الفيلسوف فيه انه صاحب مرض فجهله سواد الزنجى وصفرة الذهب وذهب به مثل هذا المذهب ومن ذلك من عنت فقد وقت من الباب ٢٤٥ الوقت سيف ومنه الخوف كل الخوف زمانك حالك وفى اقامتك ارتحالك

فسيرك ياهذا كسير سفينة * بقوم قعود والقلاع تطير

المسافر بمركبه جاهل بمذهبه رحله ريح للمكان الفسيح رأسه فى الماء ورجلاه فى الهواء

فتشبهه مقلوب وهو المطلوب لولاقلبه ماعشى ولولاقلبه ماوشى الاالارادة قلبه وماعلم ماحقيقة من ذنبه لوكتم العبد سرا ماقيل له لقد جئت شيأ امرا ولا جئت شيأ نكرا ولأقام لذلك عذرا حتى قال ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا فلو ترك السر مخزونا ما كان الكليم مفتونا ان هى الافتنتك عن ذوق مع شدة الشوق ومن ذلك لاتهب ماتغاب من الباب ٢٤٦ من هابك فقد غلبته ومن استضعفك فقد قويته الهيبة خيبة ولا تكون الامع الغيبة الظهور للحضور ماطاب من طاب ومن هاب لم يلتذ بوصال الاحباب بل هو فى عذاب جمعه كفرقه وحقه فى حقه لاتهاب خوفا من الوهاب لو كان للمهابة حكم ماتجلى ولارؤى عبد باحسانه تحلى ولاقيل فى عبدانه بربه تخلى ولادنا ولاتدلى ولا نزل الى قوله فاعرض عمن تولى مانم سوى عينك فلاتكن جاهلا بكونك لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله الاالحق فقد الحق الخلق بالحق قال أين هذا التعالى ومانم أعلى من الله المتعالى فالنزول علو والبعد دنو ومن ذلك الانس فى الياس من الباب ٢٤٧ العذاب الحاضر تعلق الخاطر من يئس استراح وخرج من القيد وراح الانس بالمشاكل والمشاكل مماثل والمتضاد والضدية بعد والانس بالقرب فمانم انس ليس فى الانس خير لمافيه من اثبات الغير من أنس بنفسه فقد جعلها أجنبية وهذا غاية النفس الابية ومن تغرب عن نفسه جهل فى جنسه واستوحش فى انسه الانس بالانس لايكون الاالمغبون والكتاب المكنون لايمسه الاالمطهرون ومانم الاالجنة وهم منا فى أجنة فهم أهل الكمون وعما نالهم كالبطون هو أعلم بكم اذأنشأكم من الارض بابيكم واذأنتم أجنة فى بطون أمهاتكم بنيكم فأين التزكية مع هذه التخلية ومن ذلك من حل مل من الباب ٢٤٨ الاستقلال لايرد الاعلى الاعتلال ومن قال بالحلول فهو معلول وهو مرض لادواء له ولاطبيب يسعى فى شفائه مريض الكون اذاأبل اعل فان الحدوث له لازم وقائم فمرضه دائم لايزال على فراشه ملقى ومن سهام نوائب زمانه غير موقى فلايزال غرضا مائلا وهدفا قابلا فهو الصحيح العليل والكثيب المهيل علته صحته وألسن عباراته ابالحال عنها فصيحة فان كان الحق قواه فقد برئ من علته وقواه فان الحق سمعه فانجبر صدعه وانه بصره فقد نفذ نظره وانه لسانه فقد فهم بيانه وانه رجله فقد استقام ميله وانه يده فما بطلب من يعضده فمن عرف هذه النحل فقد برئ من جميع العلل فالله شفاؤه وهو دواؤه فالمتكبر مقصوم ومن كان الحق صفته فهو معصوم ومن ذلك من تجمل استعمل من الباب ٢٤٩ المتجمل مؤتمن ولهذا يفتتن يظهر الجمال وان كان كاسف البال التجمل مروة ولايكون الامن أهل الفتوة من ألحق البنوة بالنبوة فقد ضاعف الله همومه الغلو زيادة فى الواجب فى أصح المذاهب الهيبة من آثار الجمال على كل حال الجمال محبوب وهو أعز مطلوب من صحبه الجمال لم يزل فى اعتلال من زاد شهوده فى علته زاد فى غلته ان الله جميل يحب الجمال فلاتضربوا لله الامثال وانما ضرب الله تعالى لنفسه الامثال لانه يعلم ونحن لانعلم ومن أعلمه الله فليكتم ائلا يجر اقدام فاستعذ بالله من المغرم والمأثم كما استعاذبه من ثم ومن ذلك مامال من اتصف بالكمال من الباب ٢٥٠ الكمال فى البرزخ وهو

مقام الاشمخ لو مال ما اتصف بالاعتدال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومن
البغي ما هو طغيان من بغى طغى ومن بغى عليه لينصرنه الله ولو بعد حين فاعبد ربك حتى
يأتيك اليقين فاذا أتاك جاء النصر فيرمى الباغى بشرر كالقصر كأنه جمالات صفر فتخرج
من المكان الاضيق الى المنزل الافسح والشذا الاعطر الافوح فعطر النادى ذلك الشذا
وقال المنادى من ذا فقال هذا الذى بغى عليه قد نزل الحق اليه فأكرمه بنزوله وشرف
محله بحلوله فوسعه وقد ضاق عنه المتسع وكان الفضاء الاوسع فعلمنا من خفى حكمته أن
قلب المؤمن أوسع من رحمته مع أنه من الاشياء التى وسعته ومن الامور التى جمعته فما
وسعه الابها وكماله بسببها ومن ذلك من طاب غاب من الباب ٢٥١ من سمع طاب ومن
طاب غاب والغائب آيب فانه فى أوبه الى ربه ذاهب فانه تركه فى الاهل خليفه شفقة
عليهم وحذرا وخيفه وما خاف عليهم الامنه لانه ما يصدر شئ الاعنه اذا كان السيد راعى
الغنم فما جار ولا ظلم وما ينال منها الاما يقوته وقوته ما يفوته آثار أسمائه فى عباده وبها عمارة
بلاده بخزانة وزراعة وتجارة وبضاعة لذلك وصف باليدين وأظهر فى الكون النجدين
فالواحدة بائعة والاخرى مبتاعة الى قيام الساعة ولكل يد طريق فهذا هو التحقيق فان
حكم المشترى ما هو حكم البائع وهذا ما لا شك فيه من غير مانع ولا منازع آيبون تائبون
وهو التواب واليه المآب ومن ذلك من حضر نظر من الباب ٢٥٢ الحضور أين وما
ثم سوى عين لا يحصرها ظرف ولا يسعها حرف تدل اها بذاتها عليها وما يخرج منها
وينزل يعرج اليها وهذه عبارات تطلب الاينية وتثبت البينية وهذا هو بعينه اعتقاد
الثنوية وأنت تقول الامر واحد وقد كذبك الشاهد فالعروج والنزول يطلب الطريق
وليس هذا فى الالهيات منهج التحقيق وقد ورد فلا بد من معرفة ما قصد فان القول الالهى
حق وكلامه صدق ولا بد من أذن واعية لهذه الداعية وما خاطب بها الا الحاضر فهو
الناظر فان كان السامع غير القائل فلا بد أن يصيب ويخطى وان كان عين القائل فصوابه
يسرع ولا يبطى بل كلامه عين جوابه فهو المتكلم السامع فى أحبابه ومن ذلك من فكر
سكر من الباب ٢٥٣ الفكرة سكرة الا أن شرابها ممزوج وخلقها مخدوج وليس
الخداج الامن المزاج وهذا شراب الابرار ومعاطاة الفجار عينا يشرب بها عباد الله
يفجرونها تفجيرا وتفجيرهم اياها عين المزاج لمن كان بما قلته خبيرا فلو جرت من غير تفجير من
كونه على كل شئ قدير لكان شراب المقربين الآتى من تسنيم على البار المنعم بالتنعيم فبين
المقرب والبار ما بين العين والآثار الآثار تدل والعين تشهد ولا تمل الباب قد فتح
والوهاب قد منح والامر قد شرح فظهرت خفايا الامور فى شرح الصدور انشرحت
معانيها وهى ما حصل الحق فيها فلاحت الخبايا عند رفع الكلل وهى ما ظهرت فى العالم
من النحل فى الاعتقادات والملل فانظر واستتر ومن ذلك من صحا من الباب ٢٥٤
لا يزهد فى فكرته الامن صحا من سكرته ما كل شراب مسكر ولا كل قول منكر وما كل
مزاج يسكر ولا كل سامع ينكر الانكار من ضيق العطن فكن اللبيب الفطن وسع
كل شئ علما وضع لكل نازلة حكما فان الله كذا شرع فاتبع فقد اصاب من اتبع من

تأتى بالحق أصاب على أنه مصاب حيث رآه غيرا واعتقد شرا وخيرا فتلا فرقانا ما اقرآنا
فمن قرأ استبرأ ومن تلا افترقات فهو صاحب نظر فى برهان فلا بد من الحيره لانه أثبت غيره
ومن هنا اتصف من اتصف بالغيره ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا يخاطب مؤمنا وايمانا
ما أيه الا بالمؤمن والناس والموقنين ما أيه باصحاب العين ومن ذلك من جاء من فوق فهو
صاحب ذوق من الباب ٢٥٥ هو القاهر فوق عباده حكم عرشه فى مهاده فلا يعرف
علم الفوق الا بالذوق وهو لمن أقام الكتب وميز الرتب وأما من أقامها وما ميز اعلامها
أكل من تحت رجله مما يتقن انه من رحله وهذا حال الورعين المطيعين بما كلون من كسب
أيديهم ولهذا لا يكتسبون من العلم الاما سعوه فى ناديهم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون
الله قرضا وهؤلاء اتباع الرسل وأصحاب السبل وأما الرسل فهم أصحاب الاطواق ولهم
الارزاق فهم على بصيرة ومن اتبعهم مثلهم فى دعواهم فهم على أحسن سيرة فهم فى جنات
ونهر اى فى ستر وسعة لما عندهم من الدعة فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فى حضرة منيعة
لا يصل اليها أهل الاكتساب بل هى مختصة بالاحباب ومن ذلك من شرب طرب من
الباب ٢٥٦ لا يطرب الشارب الا اذا شرب خمرا واذا شرب خمرا فقد أتى شيأ امرا لانه
يخامر العقول فيحول بينها وبين الافكار فيجعل العواقب فى الاخبار فيبدى الاسرار
برفع الاستار فحرمت فى الدنيا لعظيم شانها وقوة سلطانها وهى لذة للشاربين حيث كانت
ولهذا عزت وما هانت فى الدنيا محرمه وفى الآخرة مكرمه هى ألذ أنهار الجنان ولها
مقام الاحسان عطاؤها أجزل العطا ولهذا يقول من أصابه حكمها وما أخطا

فاذا سكرت فانى ✱ رب الخورنق والسدير

وهو صادق واذا فارقه حكمها وعفا عنه رسمها يقول أيضا وبصدق وقال الحق

واذا صحوت فاننى ✱ رب الشويهة والبعير

وهذا المقام أعلى لانه رب الحيوان فتفطن لهذا الميزان ومن ذلك من ارتوى غوى من
الباب ٢٥٧ من ارتوى غوى ومن غوى هوى ألا تراه أهبط وفى يديه سقط فاستدرك
الغلط حين هبط فتلقى من ربه ما تلقاه من الكلمات فتاب ففاز بحسن المآب لانه ما يقصد
انتهاك الحرمة ولا الخروج من النور الى الظلمة مخالفة العارف بحتفه ولو ساقت اليه حتفه
فصاحب التحف من الآمنين فى الغرف فان من شرف العلم أن يعطى العالم بكل مرتبة ما لها
من الحكم ومن علم السريان لا يقطع العالم به على ربه عز وجل بامر فان قطع وحكم فقد
جهل وظلم ومع انه ما عصى الابعلمه ولا خولف الابحكمه لا يقول ذلك العاصى وان
اعتقده وكان ممن اطلع عليه وشهده وكذلك حكم من أطاعه الى قيام الساعه فالعلماء
هم الحكام والحكماء لا يتعدون بالسلعة قيمتها ولا بكل نشأة شيمتها لولا ذلك الارتواء ما كانت
الانبياء ولا فرق فى الاحكام بين الاعداء والاولياء ولا تميزت المراتب ولا شرعت المذاهب
ولا كانت التكاليف ولا حكمت التصاريف ولا كان أجل مسمى ولا تميز البصير من
الاعمى ومن ذلك من لم يرتو من مائه لم يكن من أنبيائه من الباب ٢٥٨ من شرب من الماء
حى حياة العلماء ومن شرب اللبن تميز فى رجال اليمن ومن شرب العسل المصفى كان

فى وحيه بمن وفى ومن شرب الخمر لم يكتم الامر الخمر للسماح واللبن للافصاح والماء لحياة الارواح والعسل علم اصحاب الجناح فهو الوحى الصراح قد علم كل أناس مشربهم وحققوا مذهبهم جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق مايشاء وواضع فى المعارج سبلا فلها النقص والمشا لو شرب الخراضات الامة وغوت باظهار ماعاينه حوت والديادار حجاب فلابد من غلق الباب ولابد من الحجاب وهم الرسل أولو الالباب فبعثة الرسل لتبيين السبل واقامة الخلفاء فى الارض من القرض ليشوقوا النفوس المحجوبة بماوصفوه وماشرعوه من الامور المطلوبة ومن ذلك من محى رسمه زال اسمه من الباب ٢٥٩ صنعت الترياقات لدفع ضرر السموم وسكنت الاهو البقاء السموم وعينت الاحكام لبقاء الرسوم فهى عصمة للارواح الى أن توفى حق تدبير هذه الاشباح فاذا فرغ قبولها وحصل لها من رسولها سولها وانقضى زمان التدبير وانكسر وعاء الاكسير ووقع الاشتياق الى لقاء الغياب ومشاهدة الاحباب جاء الموت بمافيه من تلاقيه فاخلى البلد وفرق بين الروح والجسد ورد كل شئ الى أصله وجمع بينه وبين أقاربه وأهله فالحق الجسم مع اترابه بترابه وعرج بالروح المشبه فى الاضافة بيوح فالحقه بالروح الكل المضاف اليه ونزل به عليه وتلك حضرة قدسه ومجلس انسه فقبله وقبله وبادر اليه عند قدومه واستقبله فالسعيد اعطاه أمله والشقى تركه وخذله ومن ذلك من أعطى الثبات أمن البيات من الباب ٢٦٠ من لم يخف البيات أصبح فى الاموات ياأيها الاصفياء لاتتخذوا عدوى وعدوكم أولياء لاتلقوا اليهم بالمودة واعطوا الكل ذى عهد منهم عقدة اثبت على دينك واحذرهم أن يؤثروا فى يقينك من دان بالصليب لحق بأهل القليب لاتشرك بالله أحدا واتخذ التوحيد سندا ماللجريد فريد لعدم السامع من الوجود كيف له بالصوت وقد اتصف بالموت ينسب الى الميت الكلام كنسبته الى النيام يقول ويقال له ولايسمع اليقظان الى جنبه زجله وتحصل الفوائد ويمشى حكمه فى الغائب والشاهد بهذا جرت العوائد لاصوت يسمع ولاحروف تؤلف وتجمع وقد اصم المنادى اسماع أهل الندى فى النادى والثابت الجنان من آمن بمايكذبه العيان ومن ذلك الستر فى الوتر من الباب ٢٦١ العقل معقول بمن عقله فهو ستر لانه لايقدر على السراح قيد فتر هو رابط مربوط بالكون والهوى فى السراح يشاهد العين الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لاعن الله لانه من جملة الملكوت فهو بيد الله ولو لم يكن الامر هكذا للحق به الاذى ولو طلبه السيد بالستر ماتقيد بالوتر وهو فى الوجود عين كل موجود ألاترى الى صاحب الشرع كيف تعدى بوتره الواحد الى ثلاث وخمس وسبع واكثر من ذلك ليعلم انه يريد أحدية الكثرة والجمع ألاترى الى الحق يشفع الاوتار ويوتر الاشفاع بالاجماع للهوى السراح والسماح وله لكل باب مغلق مفتاح وهو الذى يتولى فتحه فيسمى بالفتاح سلطانه فى الدنيا والآخرة ولكن ظهوره فى الحافرة فماهى لاهل السعادة كرة خاسرة ولاتجارة بائرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم وليست الشهوة سوى الهوى ومن هوى فقد هوى لهذا قيل فى العاشق ماعليه سبيل وانه ضل عن سواء السبيل ومن ذلك المقام الاجلى فى التجلى من الباب

٢٦٢ فى التجلى تذهب العقول والالباب وهو للاولياء العارفين الاحباب

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى * ولولا الهوى فى القلب ماعبد الهوى

ومانم غيره فالامر أمره العقل محتاج اليه وخديم بين يديه له التصريف والاستقامة والتصريف عم حكمه لماعظم عاله فضل عليه العقل بالنظر الفكرى والنقل ماحجبه عن القلوب الااسمه وماثم الاقضاؤه وحكمه

ماسمى العقل الامن تعقله * ولاالهوى بالهوى الامن اللدد
ان الهوى صفة والحق يعلمها * يظل عن منهج التشريع فى حيد
هو الارادة لاشكى فتجهله * لولاه مارمى الشيطان بالحسد
والعقل ينزل عن هذا المقام فما * له به قدم فانظره ياسندى
له النفوذ ولايدرى به أحد * له التحكم فى الارواح والجسد
هو الذى خافت الالباب سطوته * هو الامير الذى قد خص بالبلد

ومن ذلك من محق هلاله صح نواله من الباب ٢٦٣ ليس لاهل الجنان عقل يعرف انما هو هوى وشهوة يتصرف العقل فى أهل النار مقيله وبه يكثر حزن الساكن بها وعويله لماساء سبيله العقل من صفات الخلق ولهذا لم يتصف به الحق ولولا ماحصر الشرع فى الدنيا تصرف الشهوة ماكان للعقل جلوة فاعرف حقيقة العقل غير مهمل فمن ماله من الاهل قيد المكلف بالتكليف عن التصريف فاذا ارتفع التحجير بقى البشير وزال النذير وتأخر العقل لتأخر النقل اذا محق الهلال فاءت الظلال وفى محاقه عين كماله فى حضرة اقباله كما كان كماله فى ابداره لادباره فالامر بين الحق والخلق مناصفه والوثيقة التى بيننا وبينه وثيقة مواصفه فماله ليس لنا وماليس له فهو لنا ومن ذلك من بدر فقد أبدر من الباب ٢٦٤ الابدار ثلاث ليال ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة من الضلال فانه مانم على الاحدية زائد وكذلك الابدار واحد واحتجب بالاثنين فى رأى العين كما حجبنا الله عن معرفته باليدين وماأشبه ذلك مما وردت به الشرائع من غير ريب ولامين فبدر ابدار الى ليلة الابدار وهى ليلة السرار ذلك هو الابدار النافع والنور الساطع حيث لم تغيره الاركان بماتعطيه من البخار والدخان فان حالة البدر فى ليلة اربعة عشرة من الشهر معرض للآفات ولهذا هو زمان الكسوفات فهو المعروف بالكشوفات وقد تحجب فى سراره من اناره ومنحه أنواره خدمه تتقدم بين يديه حتى لاتصل عين اليه تقديسا له وتنزيها وتشريفا للخادم الذى أهله لهذه الرتبة وتنويها ومن ذلك المسامرة محاضرة من الباب ٢٦٥ رعى النجوم مسامرة الحى القيوم بمايعطيه من العلوم ماأحسن السمر فى ليالى القمر على الكثبان العفر مع كل ذى رداء غمر ليس بنكس ولابذى غمر ولايبيت لاحد على غمر كانت المسامرة فى المشاورة بمايظهر فى النهار من الآثار لاستعداد الكون وماهى عليه من الغطاء العين ألاترى الى الحق نزوله سحرى الى السماء التى تلى الورى فيسامرهم بالسؤال والنوال ويسامرونه بالاذكار والاستغفار ومنى الاعمار فيقول ويقولون ويسمع ويسمعون فيجيب ويجيبون فلايزال على هذا الامر الى أن ينصدع الفجر فينقضى

السحر ويظهر عند الصباح ما قرر من الخير بالاثر ومن ذلك برق لمع وسطع من الباب ٢٦٦ البارقة اللموع في النزوع من نزع اليه سطعت انواره عليه الصحيح من المذهب ان برقه خلب ولهذا قال عبد الله لا يعرف الله الا الله علمنا به انه لا يعلم فالزم الادب وافهم اياك والنظر وغلطات الفكر لا تتعد بالعقل حده وقف عنده تفز بالعلم الذي لا يحصل في القلب منه شئ وبالظل الذي ماله فئ اذا حمى الجو كثرت البروق وتوالى الخفوق ولا رعد يسبح بحمده ولا غيث ينزل من بعده انما هي لوامع تسطع تنزله ثم ترفع لحكمة جلاها من تولاها والشمس وضحاها لما انارها ومحاها والقمر اذا تلاها بما ابتلاها والنهار اذا جلاها في مجلاها والليل اذا يغشاها فامرها وما افشاها والسماء وما بناها بما عناها والارض وما طحاها لما ادار رحاها ونفس وما سواها بما الهمها من فجورها وتقواها وبهذه النسبة اليه قواها ومن ذلك ما هجم من عصم من الباب ٢٦٧ الهجوم اقدام ولا يكون من علام المخدوم له الهجوم والخادم محكوم عليه وما كم فجأة الحق لا تطيقها الخلق فاذا وردت تكون من العليم الحكيم وقد سميت بالبواده والهجوم فلولا ما ثم حامل لها ما سواها الحق ولا عدلها اذا جاءته بغتة يتخيل انها فلتته فيعطيها منه افته ثم يعرض عنها بعدما أخذ ما جاءته به منها اما هو اعرض بل هي عبرت حين خارت ما كان ذهابها حتى امطر سحابها فامتلأت الاضاء وزالت السحب وانجلت البيضاء فحدثت الارض اخبارها ورفعت استارها وباحت باسرارها وزهت ازهارها بانوارها فلولا ما كان الزهر في الزهر والنوار في الانوار ما ظهر شئ مما وقعت عليه الابصار ومن ذلك من قرب شرب من الباب ٢٦٨ العاشق المحب من اشرب في قلبه الحب عشق العشق هو الحب الصدق يقول العاشق المجنون لمعشوقته على التعيين اليك عني وتباعدي مني فان حبك شغلني عنك وأنا منك وأنت مني فوقف مع الالطف وزهد في الاكثف لانه عرف ما كثف فوقف وما انحرف من شهد مالك الملك عرف من حصل في الملك من طلبت منه الثبات فقد قيدته لا بل قد تعبدته الا ان يكون الثبات على التلوين فذلك التمكين ووافقت ما أنزله في سورة الرحمن كل يوم هو في شان والشؤون الوان قرب ما تصف به الحق في العبيد كونه أقرب من حبل الوريد فهو أقرب اليك من نفسك مع انه ليس من جنسك وان كان في جنسك فقد قيد نفسه وضيق حبسه ومن ذلك ما كل من بعد بعد من الباب ٢٦٩ البعد بالحدود علم الشهود وهو اسنى العلوم وأعظم احاطة بالمعلوم فلا تتخيل ان كل بعد هلاك كما تخيله بعض النساك ليس الهلاك الا في القرب ولهذا يفتنك وانظر ما قلته لك في تحليك التحلية حجاب وهي أعظم القرب عند الاحباب تحلى ولا تتحلى

لما دنا اليه تدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى
والشفع فيه ما جاء لا * للعرف اذ تضمن معنى
ألا تراه قال أو أدنى * لذاك قلته فتأنى
من غشنا فما هو منا * فالامر كله ليس منا
فنحن ليس نحن وكنا * لذاك اخبر الحق عنا

رب السماع من يتغنى * يقوله اذا يتغنى
ذاك السماع يصغى اليه * من جاءه الذي يتمنى

ومن ذلك سد الذريعة من احكام الشريعة من الباب ٢٧٠ من قال بسد الذرائع في الشرائع ترك الاعلى ورأى ذلك الترك أولى فما هو للشارع منازع ولكن لما فهم المراد جنح الى الاقتصاد فانه علم ان الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا المصالح ما شرع التكليف فخذ منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها وجعل لها بعد عسر يسرا حين تولاها وشرع في احكامه المباح وجعله سببا للنفوس في السراح والاستراوح الى الانفساح ما قال في الدين برفع الحرج الا رحمة بالاعرج وعلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج دين الله يسر فما عازه عسر بعث بالحنيفية السمحاء والسنة الفيحاء فمن ضيق على هذه الامة حشر يوم القيامة مع أهل الظلمة ومن ذلك الحقيقة في كل طريقة من الباب ٢٧١ في الكلام القديم والقرآن الحكيم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم جاء به الرؤف الرحيم الخبير بما هنالك العليم فمع الحق مشى من مشى وما تشاؤن الا أن يشا فالسعادة كاملة والرحمة شاملة فان أهل الاستقامة في الاستقامة هم أهل السلامة في القيامة وأما الماشي في الاستقامة في غير استقامة فهو المتحاز على دار الكرامة فالكل في دار المقامة اليه يرجع الامر كله فكيف لا يرجع اليه وهو فعله ما العجب الا كيف قيل يرجع اليه من هو لديه ولم يزل في يديه ستور مسدله وأبواب مقفله وأمور مبهمه وعبارات موهمه هي شبهات من أكثر الجهات ومن ذلك ما كل سحاب خطر امطر من الباب ٢٧٢ ما تضمر الجهام حين أثر فالتحق باهل المآثر ما جاد الاعلى رحمه بما اعطاه من كرمه بخارها عاد عليها وتحال شوقا فنزل اليها الامطار دموع العشاق من شدة الاشواق لالم الفراق فلما تلاقى اضحك بازهاره جزاء بكاه وابل مدراره فامات واحيا من اضحك وابكى فنعمت الشكوى ومقاساة البلوى ثم انه أظهر من الثمر ما هو أنفع من الزهر لحسن الهيئة وأقام النشأة وكان للتغذي وزال التأذي وبدا كل أمر مريج ووقع النكاح من كل زوج بهيج فتوج الاكام وأزر الاهضام فالشكر لله على هذا الانعام ومن ذلك من ورد تعبد من الباب ٢٧٣ من جاء اليك فقد أوجب القيام بحقه عليك فانه ضيف نازل فاما قاطن واما راحل وعلى كل حال فلابد من النظر في حقه وأمره على حد تميزانه في الوجود وقدره ولا شك ان المؤمن قد جعله الله سكنا واتخذ قلبه وطنا فوفد عليه ونزل اليه فوسعه وما حين ضاق عنه الارض والسما وجعله سمعه واتخذه وليه ونعته بالايمان وهو صفة الرحمن وانباه بما يكون وما كان فتعين على المؤمن القيام بفرضه لما حل بارضه فجعلك ممن تلقى كريما خبيرا بقدره عليما ونبهك بشيمة أهل الفضائل ان الكرامة على قدر المنزل عليه لا على قدر النازل وفي العموم على قدر النازل لا على قدر المنزل عليه فانه لا يعرف ما عند النازل ويعرف ما لديه ولا يعجبنك قول من قال انزلوا الناس منازلهم لما كنت بهم واهم فلو عاملنا الحق بهذه المعاملة لم يصح بيننا وبينه مواصله ومن ذلك الوارد شاهد من الباب ٢٧٤ انما

شهد الوارد لشهود ما لديك حين ورد عليك فبما شهد شهد وهو مسموع القول فقابله بالفضل وكثرة البذل وجزيل النيل والطول فانه لسان صدق فى الاولين والآخرين وهو عند السامعين من أصدق القائلين فيقال حين يشهد فان شهد عند الحق فما يتمكن له أن يشهد له الا بحق وأقعد فى مقعد صدق لانه يعلم منه انه يعلم فلا يتمكن له ان يحيد فى شهادته عن علمه او يكتم ان كان عامر قلبك علمك بربك فهو يتلقاه ويبادر اليه حين يلقاه ومنه ورد وعليه وفد. فما عليك لوم فى ذلك اليوم الصدقة تقع بيد الرحمن والسائل الانسان ومن ذلك من تنفس استراح كالصباح من الباب ٢٧٥ النفس وان كانت لها المنزلة الرفيعه فهى مقيدة بين الروح الكل والطبيعه ولذا كان المزاج ذا امتشاج فما لها سراح ولا انفساح فاذا نسب اليها الانفساح والمجال فما هو الا حصولها فى حضرة الخيال فتنقلب فى الصور كما يدركها البصر فيما يعطيه النظر مثل ما تتنوع الخواطر عليه فى هذه الدار مع كونه تحت احاطة هذه الاسوار فانى للنفوس بالسراح ومنتهى اعمالها الى الصراح فلا تتعدى فى الانتها سدرة المنتهى فهى بحيث عملها لا يحيث املها الى يوم البعث عند ذلك تعلم ما حصل لها فى الروع من النفث علم شهود ووجود فان الامر هناك مشهود فما وقع هنا به الايمان حصل هناك عن العيان ويجد الفرق بين الامرين فان الصباح لا يخفى على ذى عينين فانه يميز البين من البين

ولكن للعيان لطيف معنى * لذا سأل المعاينة الكليم

ومن ذلك اشراق يوح هو الروح من الباب ٢٧٦ فى الشكل المثلث يعرف من ثلث وبما تحدث من رمى الشمس شعاعها على الجسم الصقيل يقع التمثيل فلا شئ أشبه بالروح مما أعطته يوح هذا أثر خلق فى خلق فما ظنك باثر الحق ما حصل الانسان الكامل الامامه حتى كان الحق امامه واعطى العلامه ولا يكون مثله حتى يكون وجها كله فكله امام فهو الامام لا خلف يحده فقد انعدم ضده فأينما تولوا فثم وجه الله صفة الحليم الاواه ما هى بالخليل الا بلو كسواء السبيل ولا قال فى تمثله المرء على دين خليله الا صورته وقيامه فى سورته ومن ذلك مراتب اليقين تبين فى التلقين من الباب ٢٧٧ لليقين مراتب فى جميع المذاهب فمن أقيم فى علمه كان تحت سلطان حكمه ومن أقيم فى عينه أتى عليه من بينه ومن أقيم فى حقه فقد تميز فى خلقه ولكل حق حقيقه أعطته الطريقه فحقيقة الحق الشهود فالحق هو الايمان فى الوجود فما كان غيبا صار عينا وما فرض مقدرا عاد كونا والحق حق فلا بد له من حقيقة والخلق حق فلا بد له من حقيقة وهى دقيقة فحقيقة حق الحق انت ودقيقة حق الخلق من عنه بنت فالعالم بين تنزيه وتشبيه والحق بين تشبيه وتنزيه والبراءه فى سورة براءه والتنزيه فى سورة الشورى ولهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد انفاذه فى ملكه بين اصحابه شورى خلافة عثمان كانت عن المشوره فلذا وقعت تلك الصوره فلو كانت عن تولية الماضى ما وقع التقاضى ولا حكمت فيه الاغراض بما قام به من الامراض ومن ذلك خطاب الائمة والاقطاب من الباب ٢٧٨ لا بد للسالك حيثما كان من المالك من الرب الاله المالك اذا تميز فى الممالك فان ابق بالشرود

وتخيل

وتخيل انه غاية الوجود فما هو الوالى لهذا التعالى فانحط من أحسن تقويم ونزل عن المقام الكريم الى أسفل سافلين مع النازلين فعندما نظر الى عليين عرف رتبة العالين فندم على ما فرط وترجى له العودة ما لم يقنط فان قنط عند الاسف فقد هلك وتلف الهبوط والصعود للمتردد بين النزول والصعود وما تتنزل الى قلبك الا بأمر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقد رفعك مكانا عليا فاسكن فانك صاحب كن ومن ذلك من عظيم السرى تنفخ العيس فى البرى من الباب ٢٧٩ من درى ما فى السرى من جزيل المنح تمنى انه لم يصبح سؤال الهى امتنانى من على رفيع الدرجات الى المتقلبين فى الدركات فان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات فكل واحدة حفت بالاخرى جاءت بذلك الرسل تترى فانبهم الامر وخفى السر رأى بعض أهل الحديقه وقد أوصل الى نجم الدين بن شاه الموصلى حديثه ان معروفا الكرخى فى وسط النار وما علم انه يتنعم فيها نعيم الابرار فهاله ذلك وتخيل فيه انه هالك مع ما عنده من تعظيمه بين القوم وتنزيهه عما يستحق من اللوم فكان معروف عين الجنه والنار التى رآها المكاشف عليه كالجنه وهى المجاهدات التى كان عليها فى حال حياته فان المكاره من نعوت العارف وصفاته فالجائع فى الاولى والمحروم هو الجائع فى الاخرى فتستعار الصفات وتنقلب الآفات فربما رأى أو سمع وسرى عنه بما به وعليه اطلع ومن ذلك التنزيه عويه من الباب ٢٨٠

ان الوجود لاكوان وأشباه	فلا اله لنا فى الكون الاهو
جل الاله فما يحظى به أحد	فلم يقل عارف ربه ماهو
لله قوم اذا حفوا بحضرته	يبغون وصلهم بذاته تاهو
قدموه القوم بالتنزيه وهم	فى كل حال فعين القوم عيناه
والله ما ولد الرحمن من ولد	وماله والد ماثم الاهو
وكل مافى وجود الكون من ولد	ووالد هو فى تحقيقنا ماهو
دليلنا مارمى بالرمل حين رمى	محمد وهو قولى ماهو الاهو
فالحمد لله لا ابغى به بدلا	لانه ليس فى الاكوان الاهو

ومن ذلك الهوى أهوى من الباب ٢٨١ لولا الهوى ما نهوى من هوى ابتلى فاما الى نزول واما الى اعتلا واما الى نجاة واما الى شقا ليس العجب ممن عرف وانما العجب ممن وقف أو ناداه الحق فتوقف ما أبيه بأحد الا ورد ولا ورد الا منح ولا منح الا ابتلى فيفتضح وذلك انه اذا ادعى المكلف ما ليس له وفصل ما كان له أن يوصله كلفه الحق ما كلفه وعرفه ما عرفه ولا يغنيه بعد تقرير البلوى تبرؤه من الدعوى ما فوت امراسه وبقيت عليه انفاسه فاذا جاء الاجل المسمى وفك المعمى وأبصر الاعمى جاء التعريف وزال التكليف وبقى التصريف وانتقل فى صورة مثاليه الى حضرة خياليه أبصر فيها ما قدم فاما أن يفرح واما أن يهتم فكان ما كان فلا بد أن يندم وكيف لا يندم والجدار قد تهدم وقتل الغلام صاحب السكينة والرتبة المكينة لما خرق السفينة ندم الفارح كيف لم يبذل الاستطاعة وندم الآخر على تفريطه ومفارقة الجماعة فما هواه فى الهاويه وما أدراك

ماهيه نار حاميه يقول ياليتني لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه ياليتها كانت القاضيه ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وأما الذي لم يذل الاستطاعة وكان مع الجماعة فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه قال الرقيب وهو القول العجيب فهو في عيشة راضيه في جنة عاليه قطوفها دانيه فاذا النداء من سميع الدعاء كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخاليه يعني ايام الصوم وهو مذهب القوم ومن ذلك ذلك المعمى والاجل المسمى من الباب ٢٨٢ من فرق بين الفاتح والناصر والظهير فقد عرف حقائق مراتب الامور الناصر بما قذفه من رعبه في قلبه وبالدبور والصبا على من عز وأبى والظهير معين والفاتح يبين فاذا استعين أعان فهو المستعان واذا فتح أوضح وأعلى جزيل المنح الفاتح صاحب الرحمة ومسبغ النعمة والناصر قاذف في قلب العارف ما شاء من العوارف في المعارف والظهير خبير بمن هو له نصير فاذا شاهد الوفود وتمم الوجود وتحقق العابد والمعبود وتبين المودود من المودود طلب الستر بالتنزيه فاسدل الحجب بالتشبيه فمنه كان الصدور بما قرر في الصدور واليه كان الورود في طلب المزيد ومن ذلك عبادة الوثن من الباب ٢٨٣ حقيق على الخلق أن لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق فما عبد الا مخلوق ولهذا توجهت عليه الحقوق أوفوا بعهدي أوف بعهدكم فالكل من عندكم والدليل الله أكبر الى تحوله في الصور فلولا تحقق العلامة في يوم القيامه ما عرف أحد علامه فيوم النشور هو المعروف المنكور كل معتقد مخالف من خالفه وموافق من وافقه فما ثم الا عابد وثن وهو الحافظ له والمؤتمن فانظر ما أعجب هذا الامر وما أوضح هذا السر كيف عاد المحفوظ حافظا واضحى لمعتقد غيره لافظا وهو هو لا غيره وقد جهل أمره فوقع التبري وحصل التعري وتجرد اللابس وعتب الآنس فهو الفقير البائس ومن ذلك حوض مورود ومقام محمود من الباب ٢٨٤ العلوم محصورة في الاجمال غير متناهية التفصيل عند الرجال وما عند الله مجمل فالكل مفصل وما ثم كل فعلى التفصيل التوكل الشاربون يقسمون المشرب وبه يتعدد وهو واحد فما هو من العدد الاواني مغاني المعاني فالحروف ظروف وهو المعروف حرف جاء لمعنى فثبت انه معنى قاله صاحب العربية الخائض في المسائل النحوية وفصل بينها وبين حروف الهجاء وجعلها ادوات لما هي عليه من الالتجاء فجمع بين الاحداث والاعيان الظاهرة في الاكوان ومن ذلك دفع الايتام اخلاق اللئام من الباب ٢٨٥ الجدار مائل فلا تقهر اليتيم ولا تنهر السائل فانه ان وقع الجدار ظهر كنز الايتام الصغار فتحكمت فيه يد الاغيار وبقي الايتام الصغار من الفقر في ذلة وصغار لا تباح الاسرار الا للامناء الكبار القادرين على الاكتساب والرافعين للحجاب أهل الاستقلال بجمع الاموال وعلى الاعراف رجال اتسع لهم المجال فاذا جمع فأوعى فأعطى وما رعى ودعا وما أجاب الداعي وان سمع الدعا فكر في نفسه انه ما الحق المال حين اكتنزه برمسه وما بكى في يومه لما فاته في أمسه الا الفقر حكم عليه مع الكنز في يديه فعلم ان الغنى ما هو كثرة العرض وانما هو في النفس لمن فهم الغرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والنشأة هي عينها

ولهذا قيل في الحافرة وهو قولهم باخبار الحق المبين وقول الله وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك التألف من التصرف من الباب ٢٨٦

ألفة العبد بالله * هي الالفة التي
مالها غير وجهتي * وبها كون قوتي
فانظروا في تصرفوا * حكمة الحق حكمتي
لا تقل باتحادنا * فتكذبك نشأتي
أنا ان كنت بيته * فهو بالشرع قبلتي

التألف وصال ولا يكون الا بالتناسب في جميع المذاهب وقد أحضرنا الديه وجعنا في الصلاة عليه فاكلمه ويكلمني فيرد علي فأقول ليس هذا مذهبي فيقول ما ثم الا ما هو فلا يغرنك كونك حجبت ثم قال ارحل ولا تمكن من أقام ورحل فانه ما ثم اقامه لا هنا ولا في القيامه ومن ذلك الاعتبار لاولى الابصار من الباب ٢٨٧ الجنف والحيف في الحكم والكيف لا يكون الا لمن سكن الخيف من سكن خيف منى بلغ المنى لا تسكن الا السهل ان أردت ان تكون من الاهل لا تدخل بين الله وبين عباده ولا تسع عنده في خراب بلاده هم على كل حال عباده وقلوبهم بلاده ما وسعه سواها وما حوته ولا حواها ولكنه نكت تسمع وعلوم متفرقة تجمع قل كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم انظر في هذا الادب النبوي ابن هو مما نسب اليه من النعت البنوي اعوذ بالله أن أكون من الجاهلين حتى أكون من الكاذبين هو عيسى بن روح الله وكلمته ونفخ روحه وابن أمته ما بينه وبين ربه سوى النسب العام الموجود لاهل الخصوص من الانام وهو التقوى لا أمر زائد في غير واحد ومن ذلك مالي وللوالي من الباب ٢٨٨ لا تقل مالي وللوالي ان دعيت اليه لا تبالي هو الحاكم الفاصل المنصف العادل فان خفت من الانصاف فعليك بالاعتراف وطلب العفو من الخصم في مجلس الحكم فان الد الخصام فاستعن بالعاصم باعتصام فيكون الحاكم بينكما واسطة خير وواقية ضير فقد ورد عن الرسول مالك الامامه ان الله يصلح بين عباده يوم القيامة ولهذا قلنا ما شرع الله الشرائع الا للمصالح والمنافع من سعى في الصلح بين الكفر والايمان فهو ساع بين العصاة والرحمن لا سيما ان وقع النزاع في العقائد وانتهوا في ذلك الى اثبات الزائد المسمى شريكا والمتخذ مليكا فان اريت ان الشريك ما هو ثم وان أمره عدم وفرقت بين ما يستحقه الحدوث والقدم كنت من أهل الكرم والهمم ومن ذلك الضيق في التحقيق من الباب ٢٨٩ أعظم الاتصال دخول الظلال في الظلال اذا كثرت الانوار وتعددت طلب كل نور ظلا فتعددت وهذا من خفي الاسرار اعني امتداد الظلال اذا كثرت لهذا اختلفت الاسما وكان لكل اسم مسمى مع أحدية العين والكون وهو الذي دعا من دعا الى القول بالشريك في التمليك قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعو فله الاسماء الحسنى وهو المقام الاسنى فقد أتى بالاسمين وأتى بلا تتخذوا الهين اثنين مع اختلاف

المعنى فى الاسماء الحسنى فانبت ونفى وامرض وشفى فنا من سلم ومنا من هو على شفا
فمن لزم الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هذا الا لمن عرف الامر الكل فى عين التلف من
جهل ومن عرف وما سلم الا من وقف والناجى من سمع ولم يتكلم وأجاب الى ما دعا الله
فذلك الذى لا يندم ومن ذلك من زار الصامت زاره من الباب ٢٩٠ وعظنا الصامت فما
اصغينا اليه وتحبب الينا الصامت فاعتكفنا عليه فلك أزمة القلوب وأعمانا عن ادراك
الغيوب ووعظنا الناطق بما نطق به من الحقائق فأمنا به وعرجنا عن مذهبه فسمعنا
وعصينا وأمرنا ونهينا كاناولاة الامر وأرباب الرداء الغمر ونسينا امره ايانا ونهيه
وارشاد السامع وغيه فحببنا حب التقدم والرياسه عن غشية ماتقتضيه السياسه فاذا جاء
الموت وتيقنا بالفوت طلبنا حسن المآب بالمتاب فلم تقبل توبه ولا غفرت حوبه
ومتنا على ما كنا عليه وحشرنا على ما عليه متنا كما نصبح على ما عليه بتنا تركت فيكم
واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن هكذا قال صاحب الحق الترجمان
ومن ذلك النقص والرجحان فى الميزان من الباب ٢٩١ اغتنم حياة انت فيها بالك
ودارا أنت فيها مالك ميزانك فيها موضوع وكلامك مسموع واذنك واعيه ومواعظك
داعيه وانفاسك باقيه وأعمالك الخيرات واقيه فنور بيتك المظلم وأوضح سرك المبهم
مادامت اركان بيتك غير واهيه قبل أن تحصل فى الهاويه وان تفرقت همومك اعرض
عنك قيومك وان وهنت قواك اسلمك اليك وما قواك واعلم انه ما جنى عليك سواك فلا
تغفل عن نفسك فقد اطلع لك بارقة من شمسك وقد جعل النهار معاشا والاعمال رياشا
فعليك بالاشتغال والتزين بأحسن الاعمال واحذر من زينة الدنيا والشيطان وعليك
بزينة الله المنصوص عليها فى القرآن ومن ذلك اطلاق الغارة من أثاره من الباب ٢٩٢
ظهر فى الانسان الضدان ففيه الاولياء كما فيه الاعداء فلا تزال السياسات تشن والغارات
تشن فهم بين قتيل واسير وحسن مآب وبئس مصير كشفت الحرب فيه عن ساقها
وظهرت الفتن فى جميع آفاقها فالآفات ترد ورزاياه تعد تصرفاته محدوده وانفاسه عليه
معدوده عليه رقيب عتيد وسائق وشهيد لم يزل منذ خلقه الله فى التوكيل وشرع له أن
يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لينقلب بنعمة من الله ورضوان الى دار الحيوان لم يمسه
سوء ولا بوس ويلقاه عند وروده عليه السبوح القدوس ويتلقى عمله بوجه طلق غير عبوس
فانتم تنزيهه وتطهيره واعاد عليه تعزيره وتوقيره فهو يجنى ثمرة عمله فى رياض أمله ومن
ذلك الدليل فى حركة الثقيل من الباب ٢٩٣ الامر جليل من أجل حركة الثقيل
لا تتحرك الارض الا عن أمر مهم وخطب ملم كزلزلة الساعة المذهلة عن الرضاع فمع
الحب المفرط فى الولد ولا يلوى أحد على أحد وقد ذهب بعض الاوائل الى أن العالم بجملته
ابدا نازل يطلب بنزوله من اوجده حين وجده والحق لا ينتهى اليه فمن اول حركة كان
ينبغى أن يعتكف عليه لانه جل أن تقطع اليه المسافات المحققه فكيف المتوهمه رسوم
معلمه وأسرار مكتمه بيوت مظلمه والسنة غير مفصحة ولا مفهمه الا أن الخيال يخيل
العلم به والمقال فأين تذهبون أوماذا تطلبون يقول العارف لابى يزيد الذى تطلبه

تركته ببسطام فدله على المقام فان العبد يساريه فى حال اقامته لينتهى اما الى دار
اهانته واما الى دار كرامته ومن ذلك عدم الكون فى ظهور العين من الباب ٢٩٤
شقت الكاف غزالة السماء وذلك بعد صلاة العشاء وأنا فى حال فناه وما نقص جرمها
والكاف ما زاد جسمها فقلت صدق من سقط على الخبير فى ايراد الكبير على الصغير من
غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع وهذا المقام الذى هو للاضداد جامع نص عليه
ذو النون فوافقته وان لم أكن قبل هذا عقلته فشكرت الله على شهوده وما منحه الله
العبد من العلم بوجوده فهو العين الطالعه فى كاف الكون لذلك قلنا فى اعيان الممكنات
انها مظاهر الاسماء الالهيات ولثبوت الكاف فى حال الطلوع قلنا بثبوت اعيان المحدثات
فلولا التوجهات ما ظهرت الكائنات ما ألذها من مسئلة عند من شهدها ووجدها ومن
ذلك ما شاهد قدر المنزله الا من عرف من أرسله من الباب ٢٩٥ العبد محل التجلى والليل
زمان التجلى وما ثم الا ليل هيكلك فهو ليلك المظلم فنوره تجليه وصيره الرداء المعلم بتجليه
والنازل الى فرشه والملائكة حافون من حول عرشه سجد له القلب الى الابد وما رفع رأسه
بعد ما سجد لذلك جعل السجود قربه وخص به من احبه والمتكبر ساجد وان تكبر كما هو
واحد وان تكثر فان رتبته تعطيه فلا تحجب بما تراه من تعاطيه تلك أغاليط النفوس والحجاب
المحسوس فلما انفجر عمود صبح الروح وهو رسول يوح ازال الهم ونفر الظلم وتجلى
الكيف والكم وكم تجلى له من مثل هذا وهو لا يعلم لما خبثت السريره وأعمى الله البصيره
وجهلت الصوره وضرب الحق سوره على السوره فلما وقع الالتباس تفاضل الناس
ومن ذلك الحكم فى اللوح والقلم من الباب ٢٩٦ طلب اللوح من علمه من يشفيه
فشفاه القلم بما اودعه فيه فهو ميدان العلوم ومحل الرسوم العلوم فيه مفصله وقد كانت
فى القلم مجمله وما فصلها القلم ولا كانت من علم وانما اليمين حركته بتفصيل الجمل وفتح
الباب المقفل وانه ليس من نعوت الكمال أن يكون فى علم الله اجمال والاجمال فى المعانى
محال ومحل الاجمال الالفاظ والاقوال فاذا جعل قول عبده قوله اتصف عند ذلك بالاجمال
وكان من نعوت الكمال فلكل مقام مقال ولكل علم رجال فكمال العارف علمه بتفصيل
المعارف ومن اجمل فما هو من الكمل الا أن يقصد ذلك لقرينة حال فله فى ذلك مجال
وهو منفصل عنده فى حال اجماله وهو عين كماله ومن ذلك علم النبى الامى من الباب ٢٩٧
رسوله الوارث النبى ورسول النبى الروح الملكى ولاهل الاختصاص الوحى الالهى
من الوجه الخاص وهو فى العموم لكن لا تبلغه الفهوم فما من شخص الا والحق يخاطبه
بمنه ويحدث به عنه فيقول خطر لى كذا ولا يدرى من اين بجهله بالعين وما فاز أهل الله
الا بشهوده لا بوجوده العلم كله واحد وان اختلفت المآخذ وتنوعت المقاصد علم
الحق من شاء من عباده من لدنه علما وآتاه رحمة من عنده فاعطته الرحمة حكما فتوسط السبج
وتحكم فى المهج وانكر عليه التابع فحل ما ربط وأزال ما اشترط فجهل منصبه ولم يعرف
نسبه نعم علم ما به حيى لكن نسى فنسى فمنازل الافراد فى خرق المعتاد فامورهم خارجه
عن أحكام الرسل وحائده عما شرعوه من السبل وهم فى السبل كالخضر وموسى الكليم

وقول هود عليه السلام ان ربى على صراط مستقيم ومن ذلك غلف الصدور فى الصدور من الباب ٢٩٨ لولا الصدور ما عميت القلوب التى فى الصدور ويحق لها أن تعمى لانها امرت بفك المعمى وقيدت بالاجل المسمى وقد كانت فى حضرة شارحه والامور عندها واضحه فلما اعطاها ذلك الورود على الوجود قال لها الحق بضاعتك ردت اليك وما نزلت الابك عليك هذه منحك الذى اعطيتنيها وعلومك التى خولتنيها فما اعمك سوالك وأنا المنزه عن هذا وذلك أنا الغنى عن عينك وأنت الفقيرة الى فى كونك فلما صدرت عنى بكونك ولم تشهدينى فى عينك عميت فى صدورك عمن أوجدك ولو أشهدك فاتك شهود الحق لا ينضبط مع انه مع العالم مرتبط وهذه المسئلة من اغمض المسائل على السائل لا بظهوره فى كونى ولا بفنائه عن عينى فعلام تعول فيه ومن ذلك بدى الاسرار صدر النهار من الباب ٢٩٩ صدور المجالس حيث كان الرؤساء والرئيس الكبير من تحكم بأحوالها عليه الجلساء فهو وان كان معدن النفوس الرئيس المرؤس ألا ترى ان الحق ماله تصرف الا فى شؤن الخلق فيؤتى الملك من يشاء وينزع الملك عمن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فيتخيل ان المشيئة هنا ضميرها الرحمن وما ضميرها الا من هو عين الاكوان لانا قد قررنا فيما مضى ان الذى كانوا عليه فى ثبوتهم هو عين القضا فالكون اعطاه العزل والولايه والعز والذل والرشد والغوايه فحكم عليه بما اعطاه فما قسط ولا جار فانه نعم الحاكم والجار للحاكم القاضى والحكم للماضى فى الخصم للخصم لا للقاضى فالخصم فى التحقيق عين القاضى فافهم ومن ذلك النيل لاهل الليل من الباب ٣٠٠ ما ظهرت قدرة الحى القيوم الا فى انشاء الجسوم وماثم الا رسم فماثم الا جسم لكن الاجسام مختلفة النظام فمنها الارواح اللطائف ومنها الاشباح الكثائف وما عدا الحق الذى هو المزاج فهو امتزاج وامشاج والصفات والاعراض توابع لهذا الجسم الجامع فانه مركب والمركب منه مركب ومن أراد العلم بصورة الحال فليتحقق علم الخيال فيه ظهرت القدره وهو الذى أنار بدره فلا يتقلب الا فى الصور ولا يظهر الا فى مقام البشر ولست اعنى بالبشر الانامى فانى كنت اشهد على نفسى باقلامى وأنا عالم زمانى لعلمى بالاوانى فماثم الا وعاء وآنية ملائى فتدبر وتبصر ومن ذلك الهمس فى مراعاة الشمس من الباب ٣٠١ خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا لما دكت الارض دكا وبست الجبال بسا فاذا قرئ القرآن المبين فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فانه ما جاء بالكلام الا للافهام فاذا خالج السامع القارى فى قراءته فقد شهد من الفهم ببراءته وأساء الادب فاسخط الله فغضب ومن غضب الله عليه فقد عطب يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم خالجنيها ومالى انازع القرآن واى برهان أعظم من هذا البرهان الرسول حاز الآداب وجاء بالكتاب وخاطب اولى الالباب وما خص اعداء من احباب بل عم الخطاب فما من اصاب ومنا المصاب كل من علم ما لم يعلم فهو ملهم فالوحى شامل ينزل على الناقص والكامل ايسره الهمه وما هم به مما اهمه ومن ذلك الجنين فى كبد الى أن يولد من الباب ٣٠٢ الجنين فى ظلمة غمه مادام فى بطن امه يتحكم فيه من طعن فى ابيه خدمه واقامة حرمه ليجبر بذلك صدع ما وقع منه فيعفو من بغى عليه عنه ومع انه فى المقام الاوسع فما اودع فيه سوى اربع لانه مركب

من اربع فاودعه الرزق والاجل والرتبة والعمل كل قسم لواحد من أخلاطه اقامه لقسطاطه فلما علم الجنين انه محل كل زوج بهيج وانه فى أمر مريج اراد الخروج بطلب الصعود والعروج فاخرجه على الفطرة التى كان عليها أول مرة من قبل ان يقذف فى الرحم لماء مهين ورحم فجعل له عينين ولسانا وشفتين وهداه النجدين وعرف لما خلق واستنهض تابعه من تقدم فلحق فاما شاكرا فله منزل السرور واما كفورا فله سوء المصير والثبور ومن ذلك القسم بالامم من الباب ٣٠٣ لولا ان الشرف عم واليه ترجع الامم ما اقسم الحق بالوجود والعدم فاقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اظهارا لعلو مرتبة المقسم به ولكن لا تشعرون فالاشقياء سعداء وان كانوا بعداء فهو البعيد القريب والجنيب الحبيب فالشقى شقى فى بطن امه لما هو عليه من غمه والسعيد سعيد فى بطن امه لما خصه به من علمه فلقد رأيت من شمت امه وهو فى بطنها حين عطست وحمدت فعندما سمعت ذلك التشميت من جوفها سرت فسجدت فهذا واحد ممن خصه الله بعلمه فى بطن أمه فمن احتج بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فذلك مثل من رد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وما يلزم العالم حضوره دائما مع علمه فهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن أمه ومن ذلك استعارة الصفات وأين هى آفات من الباب ٣٠٤ لا يقتحم المكاره الا الشجاع الفاره ولا يعرف منزلتها الا من جنى ثمرتها ما عند العارف ما يكره فلا نعوه الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا عين الغفر فى اسبال الستور والجهل بالامور الابصار تخرق الاستار ولهذا شرع الاعتبار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار والستر مسدل والباب مقفل والعطاء مسبل فما نفع منه حجاب ولا منع باب بصر الاعتبار لا يقف له شئ من الاستار اتظن انك فى حجاب عن أعين الاحباب لما ترى من الاستار والحجاب وانت منظور اليك محاط بما فى يديك فالزم شانك واحفظ عليك لسانك ومن ذلك تنزيه الاسما من غير تعرض للمسمى من الباب ٣٠٥ تجلى العظيم فى الركوع لانه برزخ الجميع وتجلى العلى فى السجود لما يعطيه من التمييز والحدود ما هو العلى وانما هو الاعلى والامر مفاضلة والمفاضلة اولى اعطت ذلك الصورة الحاكمة والنشأة القائمة بالاسماء تعددت النعم لانها حضرة الكرم اذا كان الحق يصلى فمن المتجلى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى لعهده وعهدى فما يقول الاقلت ولا يسال الا اجبت العبد قبلة الحق والحق فى قبلة العبد والصلاة حكم واحد فى الغائب والشاهد الصوم له والصلاة مقسومة والحج اذكاره المعلومه يأخذ الصدقة فيربيها رحمة بمن ولدها القيامه فيها فان قلب كل انسان حيث جعل ماله فاذا نظر اليه فلا يقل ماله فمن نظر الى صدقته نظر الحر به بحقيقته فهو للعارف العابد شهاده فى كل عباده ومن ذلك الاتى ليلا يبتغى نيلا من الباب ٣٠٦ أهل القرآن هم أهل الله وخاصته من عباده اختصهم بكلامه لمناجاته حتى لا ينطقون الا بما نطق فلا يتكلمون الا بحق قديم ظهر بصورة محدث لما حدث فلا يأتيهم تعالى الا فى الثلث الباقى من الليل ليمنحهم جزيل العطاء فيما يخصهم به من النيل وقد نهى أن يأتى المسافر أهله ليلا وان يجر للكرم ان فعله على ذلك ذيلا فطلبنا فى ذلك على

الحكمة الغريبة فعرض بانتشاط الشعثة واستعداد المغيبة واعرض عما سبق اليه الاوهام
الحديثة من الافعال الخبيثة ومن فهم ذلك من النفوس الافاضل المنزهين عن الرذائل
قال ابتغاء الستر وابقاء لجميل الذكر ولذلك نطق رسول صلى الله عليه وسلم فامن بلى منكم
بهذه القاذورة فليستتر ومن ذلك الوجود فى الشاهد والمشهود من الباب ٣٠٧ لا يعرف
الوجود الا أهل الشهود العين تثبت العين العجب كل العجب عند أهل العلم والادب رؤية
الحق فى القدم اعيانا احوالهم العدم يميزهم باعيانهم فى تلك الحال لا تفصيل حدود بل
تفصيل رؤية الموجود فاذا ابرزهم الى وجودهم تميزوا فى الاعيان بحدودهم انظر وحقق
ما انبهك عليه واستر أوجده الله فى عالم الدنيا الكشف والرؤيا فيرى الامور التى لا وجود
لها فى عينها قبل كونها ويرى الساعة فى مجلاها ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها
وما ثم ساعة وجدت ولا حالة بما رآها شهدت فتوجد بعد ذلك فى مرآها كما رآها فان
تفطنت فقد رميت بك على الطريق وهذا منهج التحقيق فاسلك عليه وكن مطرقا بين يديه
ومن ذلك الخروج عن الطباق بالاطباق من الباب ٣٠٨ الاحوال التى عليها الخلق هى
عين شؤون الحق ومن أحوالهم اعيانهم فمن شؤنه اكوانهم فالك لا تؤمن بما ترى وتعلم
ان الله يرى يراك فى حال عدمك وثبوت قدمك أنت لنفسك وهو لنفسه ما انت معه
كبدر مع شمسه وأنت معه كذلك نبه عليه بقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فتفكر فيما
قال لك تعرف من هلك هل هلك من البدر الانور لا عينه وبقيت ذاته وكونه وموقع
الشبهة فى قوله الا وجهه فقد كان ذا نور فاظلم واستترت الاشياء عن اعتم فقال مع علمه
بالخبر خسف القمر وعين القمر هو الظاهر فى الكسوفين والمتجلى فى الوجودين فالعبد
الظاهر وهو المظاهر ومن ذلك علم الرتب بالكتب من الباب ٣٠٩ لكل ملك حجاب
ولكل منزل باب ولكل أجل كتاب وما ثم الا من له اجل فاسأل الله أن يعرفك بالامر ولا
تعجل فان الله يجيبك ما لم تقل لم يجب فاعمل كما يجب اذا دعاك فاجب واذا شاقك فطب
فانه ما يدعوك الا ليبقيك ولا يبقيك الا ليبقيك ما الامر الهائل الذى لا يمكن أن يتحقق
الا بقاء الخلق عند رؤية الحق على الخبير سقطت وعند ابن بجدتها حططت لهذا أخبرنا
أنه كان سمعنا وبصرنا وما عرفنا ذلك الا بعد قربنا فحيينا اليه بما شرع فاحببنا فارآه سواه
فلذلك لا تفنى عين تراه بالكتب عرفت الرتب كتاب فى الحبس وكتاب فى حظيرة القدس
لحكم الديوان أوان ولله قوم لا يذكرون ومن ذلك علم الانشاء ومساواة الاجراء من الباب
٣١٠ قال لى بعض الفقراء وما انصفنى ان بعض الرجال قيل له فى المعرفة فقال أما انا فعرفته
وما بقى الآن يعرفنى وعسر هذا الكلام على اكثر أهل الافهام من السادات الاعلام
وأراد منى الجواب وفتح هذه الابواب فلم أفتح له لذلك بابا ولا رفعت له حجابا وما علم ان لكل
معتقد ربا فى قلبه أوجده فاعتقده وهم أصحاب العلامه يوم القيامه فما اعتقدوا الا
ما نحتوا ولذلك لما تجلى لهم فى غير تلك الصورة بهتوا فهم عرفوا ما اعتقدوه والذى
اعتقدوه ما عرفهم لانهم اوجدوه والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع الدار
لا تعرف من بناها ولا من عدلها وسواها فاعلم ذلك ومن ذلك السبل بايدى الرسل

من الباب ٣١١ السبل المشروعة الحكم فيها مجموعة فمن احترمها واقامها أعطته ما فيها
واتحفته بمعانيها فكان علامة الزمان مجهولا فى الاكوان معلوما للواحد الرحمن على ان
الرسل لما طرقت السبل وسهلت حزنها وذللت صعبها وازالت غمها وحزنها اخبرت
ان دين الله يسر فلا تجعلوه فى عسر فما كلف الله نفسا الا ما آتاها وما شرع لها الا
ما واتاها فانه العالم بالمصالح والمنافع والدواء الناجع فمن استعمل ما شرع اندفع عنه
الضرر وانتفع فذهب الله بالشرائع كل مذهب لمن عرف كيف يذهب فما من قالة الا
وللشرع فيها مقالة اما بتقرير او ازالة فما فرط فى الكتاب من شئ حين انزله ولا كتم رسول
ما به الحق عز وجل ارسله ومن ذلك من بادر من الخلق الى تعريف صفة الحق من الباب ٣١٢
صفات الحق فى الخلق منتشره ولا يعرفها الا الرسل والورثة البرره ولما عرفتها اجتمعت
وبمعرفتها انتفع بها وانتفعت فارى من الشخص ما لا يراه من نفسه وان كنت من جنسه
فما أنا من جنسه ما يعلم الانسان ما أخفى له فيه من قرة اعين وهو اوضح مما يراه وابين
ولكن لجهله بما هو لا يعلم انه هو فينكره اذا رآه ويجعله مجملا ما هو له حين يراه وللحق مكر
فى خلقه خفى لمن هو به حفى الا فمن علم الخبير تأديب الصغير بالكبير فادب الامة بتاديب
رسولها لتبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل ما مولها فخاطب الرسول والمراد من ارسل
اليه فابحث عليه ومن ذلك من سعد بالجزاء السوائى ما بعده من الباب ٣١٣ يوم الدين
يوم الدنيا والآخرة فلا اختصاص له بيوم عند القوم اقام لهم الحق فى ذلك دليلا لما جهلوا
ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا فاخبر انه جزاء
ما هو ابتداء فما ابتليت البريه وهى بريه وهذه مسئلة صعبة المرتقى لا تنال الا باللقا
اختلفت فيه طائفتان كبيرتان فمنعت واحدة ما اجازته أخرى والرسل ما اختلفت فيه تترى
ولا تحقق واحد ما جاء به الرسول ولا سلك فيه سواء السبيل بل ينصر ما قام فى غرضه
وهو عين مرضه الا الطبقة العليا فانهم علموا الامور فى الدنيا فلم يتعدوا بالامر رتبته
وانزلوه منزلته فما رأوا فى الدنيا أمرا مؤلما الا كان جزاء ما كان ابتداء ومن ذلك نزاع
الملا الاعلى فى الاولى من الباب ٣١٤ تختلف المقاصد والمقصود واحد فالطبيب
يقصد نفع المريض بما يؤلمه فيرتب له الامر المؤلم ويحكمه فاذا تألم طبيب برئ عند نفسه
من غير شئ جناه فيسأل الحق عن ذلك فيقول جزاء بما قدمت يداه فيقول ما قصدت الا نفعه
بما أمرته به من استعمال الادوية المؤلمة فيقال له وكذلك ما قصدنا بالجزاء المؤلم الا نفعك
بما لك من الاجر فى ذلك فالامور عند الله محكمه الست قد المته فخذ جزاء ما عملته
والقصد القصد فلا سبيل الى الرد لما نبهت الشريعة باختصام الملا الاعلى علمنا انه من عالم
الطبيعة فان اردت أن ترفعه عنها وتنزله منزلها منها فقل لاختلاف الاسماء وهذا أوضح
ما يكون من الايماء ومن ذلك تتابع الرسل وانشاء المثل من الباب ٣١٥ الآجال المحدودة
جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى فلولا انتهاء الاجل لا كتفى بواحد فى الشاهد
وما اختلفت السبل من الرسل الا لاختلاف الدول ولهذا ظهر فى الوجود النحل والملل فمنها
ما هى عن روح ملكى ومنها ما هى عن دور فلكى حكم به الطالع فظهر به المبتدع والشارع

ولا يقصد المصالح الاذو عقل راجح فاعتبرها الحق فاكرم من راعاها والحقها بالشريعة
التى استرعاها فساوتها فى الجزاء من قام بها دلالة على مساواتها فى مذهبها فقال صلى الله
عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له أجرها واجر من عمل بها فما سنت الرسل ان يسن فما سن
الا مؤتمن فما نسخ الشرع الا الشرع ومن ذلك اهمال الانسان دون بقية الحيوان من
الباب ٣١٦ ما اهمل من أهمل من الاناسى الا لجهله بمنزلته وتصرفه فى غير مرتبته فلو
أعطى نفسه حقها كما اعطاها ربها خلقها لكان امام العالمين ولذلك لما قال ومن ذريتى
قال له لا ينال عهدى الظالمين فالمعانى اذا كانت مبهمة كالطرق المظلمة لا يعرف الماشى
فيها فى أى مهواة يهوى ومع هذا يسير ولا يلوى فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسيد
الامام العارف العلام يقول الامام الامام وفى يده سراجه وعلى رأسه تاجه يشهد له
الحق بالخلافة والامن من كل عاهة وآفة والله المعافى وهو الشافى ومن ذلك اطلاع
الرسول على ما أتى به جبريل من الباب ٣١٧ الاطلاع على الغيوب من شأن اصحاب
الاحوال والقلوب واما صاحب اللب والمقام فهو الامر الذى لا يرام والشخص الذى
لا يضام فله الثبوت الذى لا يتحول والصور التى لا تتبدل فصاحب المقام اديب بادب ربه
متفرج فى تنوعات خواطره فى قلبه فان ضاق محله عن حمله وارادت النفس ان تعرف انها
من اهله وهى الشديدة المحال ظهرت فى صورة الحال وقد يكون ذلك عن امر الهى
لسر كانى يريد الحق امضاءه فى وجوده ليتحقق بعض رجال الله بشهوده واعظم تحف الملك
الاطلاع على ما يأتى به الملك هكذا هو عند الجماعة وبضاعتنا غير هذه البضاعة والكشف
الاتم ما يشهده من وراء هذا الجسم المظلم فان الملك يكون صورته رسالته ما لم يتجسد فان
تجسد انبهم الامر على من يشهد ومن ذلك من هاله الحصول فى الهاله من الباب ٣١٨ فى
الهالة حصر النيرين لذى عينين وعنهما حدثت وباشعتهما وجدت فما حصرهما
غيرهما كدودة القز وصاحب دولة العز هو من عزه فى حمى فاستوى فى ادراكه البصير
والاعمى لانه لا يتخلى فيرى ولو تخلى لمنع من الوصول اليه المقام الاحمى الله نور السموات
والارض نعمرت الاشعة الرفع والخفض فحدثت الهالة فى انتهاء الخلا وفى داخل الهالة
كان وجود الملا فهو من حيث الهالة المحيط وهو معنا أينما كنا فى مركب وبسيط فما
خرجنا عنه وكل ما فى السموات وما فى الارض خلقه جميعا منه فانظر ما احكم هذه الامور
ورد الاعجاز على الصدور واتل قوله تعالى الا الى الله تصير الامور ومن ذلك من بلى بالاشد
فى تحرى الاسد من الباب ٣١٩ اصدق القول ما جاء فى الكتب المنزلة والصحف المطهرة
المرسلة ومع تنزيهها الذى لا يبلغه تنزيه نزلت الى التشبيه الذى لا يماثله تشبيه فنزلت آياته
بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة ما جاء به الملك وهل هو أمر ثالث
ليس مثلهما او هو مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها اشكال لان العبارات لمنا
والكلام لله ليس لنا فما هو المنزل والمعانى لا تتنزل ان كانت العبارات فما هو القول الالهى
وان كان القول فما هو اللفظ الكيانى وهو اللفظ بلا ريب فاين الشهادة وأين الغيب ان
كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما ثم قيل الا هذا القيل وهو معلوم عند علماء الرسوم

فتحقق ولا تتطاق ومن ذلك العصمة فى الالقاء بالالقاء من الباب ٣٢٠ هو الحافظ بالحرس
فهو المحفوظ فى العسس لان الحاسيم الاواه لا يعلم حافظا سواه لكن يعطيه الادب
أن لا يظهر من النسب سوى نسب التقوى وفيه رائحة الحراسة والحفظ الاقوى فقد
صرح وان لم يتكلم وقد ابهم فيما أعلم وما اوهم ولما أقام العصمة مقام الحرس لم يحتج الى
العسس وطالما كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بان المقدر كائن والحارس ليس بمانع
ما قدر ولا صائن لكن طلب المعبود بذل المجهود وهو يفعل ما يشاء وهذا من الامور التى
شاء وما يشاء الا ما علم وما علم الا ما أعطاه الذى هو ثم ومن ذلك كيف للخلق برد دعوة الحق
من الباب ٣٢١ صورته ردت عليه وبضاعته ردت اليه ما اشبه ذلك بالصدى اذا ظهر ندا
يخيل الصوت انه غيره وما هو الا عينه وأمره وما هو ذلك الصدى فى كل مكان كذلك ما هو
هذا الادراك لكل انسان بل ذلك عن استعداد خاص غيره منه فى مناص وان كان من
أهل المباص الحق وان كان واحدا فالاعتقادات تنوعه وتفرقه وتجمعه وتصوره
وتصنعه وهو فى نفسه لا يتبدل وفى عينه لا يتحول ولكن هكذا يبصره العضو الباصر
فى هذه المناظر فيحصره الاين ويحده الانقلاب من عين الى عين فلا يحار فيه الا النبيه
ولا يتفطن الى هذا التنبيه الا من جمع بين التنزيه والتشبيه وأما من نزه فقط او من شبه
فقط فهو صاحب غلط وهو كصورة خيال بين العقل والحس وما الخيال محل الا النفس
فانها البرزخ الجامع للفجور والتقوى المانع ومن ذلك الذاهب فى جميع المذاهب من
الباب ٣٢٢ من ذهب فى كل مذهب لم يبال فى اى طريق يذهب من شرد عن كناسه
فقد تعرى عن لباسه ومن فارق خيسه فقد عرض بنفسه النفيسه ان تتحكم فيها النفوس
الخسيسه الاسد لا يبرح من اجمته لعلو همته قد تعشق بمقام تقديسه بتعريسه فى خيسه
تتردد اليه اوباش السباع وهم اهل الدفاع والنزاع الا ترى ان المتناظرين فى مجلس الملك
كيف يتنازعون فى الكلام ومقدم الجماعة الذى هو الامام ساكت فى مقامه وهم
يتفقهون بنزاعهم فى عين كلامه فان تكلم بكلمة فهى الفصل لانه الاصل فان نازعه
الحديث احد القوم اساء الادب فاستوجب الادب ومن ذلك تواتر النقله وتضاعف
الحمله من الباب ٣٢٣ اذا اجتمع اهل النحل والملل وجاء الحق فى الظلل للقضاء الفصل
وليس الا رد الفرع الى الاصل هنالك تظهر العلل وما يحمد وما يذم من الجدل وارباب
الدولة مصطفون والوزعة حافون

كأنما الطير منهم فوق أرؤسهم * لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

وهم أهل الهيبة لا الغيبة وأصحاب الوجود لا الخيبة وتطاير الكتب فتتميز الرتب فمنهم
الآخذ بيمينه لقوة يقينه ومنهم الآخذ بشماله لاهماله ومنهم الآخذ من وراء ظهره لجهله
بامره لانهم حين اتاهم به الرسول نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فى الدنيا فبئس
ما يشترون فى الاخرى ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون باعوا العالى بالدون
وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون ومن ذلك علم ما كتب وكيف رتب من الباب
٣٢٤ الكتابة للعليم والترتيب للحكيم ما رتبت الحكمه حتى حققت علمه فلما علمت علمه

فى خلقه رتبته على وفقه ومن وقف على هذا النظر الاول حار فى افعل ولا تفعل وان كان الامر والنهى من جملة ما اعطته الحكمة فعلم فلا يرى له اثرا لما سبق من الحكم الذى حكم وهذا هو السر المبهم الذى لا يعلم ولو قدر انه علم كتم أين الاضطرار من الاختيار واين الاقتصار من الاقتدار وأين التدبير من نفوذ الاقدار ماء ونار ما التقيا الالامر كبار علم فى رأسه نار يعرفه المقربون ويجهله الابرار لو انجلى الغبار يعرف الانسان هل تحته فرس أو حمار ومن ذلك ملك الملك فى الملك من الباب ٣٢٥ خادم القوم سيدهم فهم الملوك فلولا الاسماء ما كان السيد للملوك وان كانت الاسماء لها الحكم فقد ارتفع الظلم المسمى بحكم اسمه فانتبه فانه يجيب اذا دعى به فانظر ما أعجب مرتبة الاسم وما اعطى من الاثر فى الرسم لا يجيب الحق الا من دعاه ولا يدعى الا باسمائه وهى علم أوليائه وانبيائه السيد يستخدم العبد بمقاله والعبد يستخدم السيد بحاله ولسان الحال أفصح من لسان المقال لان الاحكام التى تتضمنها الاقوال انما تعرف بقرائن الاحوال فان الاصطلاح قد لا يكون له فى كل باب مفتاح ولا سيما النصوص وبهذا العلم يتميز العموم من الخصوص فلله رجال كالعرائس على الكراسى يأكلون من حيث لا يعلمون ومن ذلك مقاومة الخلق الحق من الباب ٣٢٦ المقاومة تكون بالمحمود فيحمدون وتكون بالمذموم فيذمون فقوم يقاومونه بالصبر وان قالوا مسنا الضر وقوم يقاومونه بالرضا والتسليم لما به قضى والسعيد من العبيد من كان مع الله فى كل مقام كما يريد فان اراد منه النزاع نازع وان أراد منه المدافعة دافع فهو بحسب ما اراد منه لا بحسب ما يصدر عنه أجرأتهم عليه الاحوال وما جاءت به فى رسالاتها الارسال لولا الفرح الالهى ما تاه التائب ولولا التبشبش الربانى ما لزم المسجد وما كان يتصف بالآتى والذاهب الفاعل منفعل ولكن للمنفعل ومن ذلك الاطلاق تقييد فى السعد والمسود من الباب ٣٢٧ ما دام الروح فى الجسد فهو ميت فى قبره رقد فمنهم النائم نومة العروس ومنهم النائم نوم المحبوس وكل واحد من هذين مقيد مع ان احدهما مخذول والآخر مؤيد فاذا جىء به فى موته الى حشره وبعثر ما فى قبره عاد الى أصله ووصل ما كان من فصله ولذلك قال من تعينت كرامته وثبتت رسالته عند ما دات عليه علامته من مات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وما أحدث لك من القيامة الكبرى ذكرا وذلك اذا زوجت النفوس بابدانها لكونها ما زال عنها بالموت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيا والحكم حكما شرعيا فتلك القيامة الكبرى الآخرة فهى كالرد فى الحافرة وما هى فى الحكم كالحافرة ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة خاسرة انما اشبهتها فى عدم المثل ولكن ما زالت عن الشكل ومن ذلك فتنة المال والولد فى كل أحد من الباب ٣٢٨ لولا امالة المال ما تميزت الرجال ولولا ان الولد قطعة من الكبد ما علم انه من سكان البلد ما خلقه الله فى كبد الا ليشفق عليه كل أحد فمن أشفق فقد وافق ما ندب اليه الحق ومن لم يقل بالوفاق كان منه عدم الاشفاق وما يلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها فى كل ملة فانه ما خلقنا الا لعبادته مع انه منا من خذله الله فلم يقل بعبادته ومنا من لم يفرده بالعبادة ولا اخلص له العبادة مع ثبوت العلة وما اثبتها

كل

كل نحله فليست المحن بعين زائدة على الفتن هى عينها وكونها فالاستكثار من المال هو الداء العضال من وقف مع الحاق المتمنى بالمتصدق الغنى عرف الامر فلم يطلب المكثر ومن ذلك المنافق موافق من الباب ٣٢٩ انما وافق المنافق لما تعطيه الحقائق هو ذو وجهين لما رأى الامر اثنين وخلق من كل شىء زوجين والعالم على الصورة فاين يذهب أين لم يقف على العين الاذو عينين الواقف بين الضدين اذا اتصف الناظر الخبير بالنظر فى قوله ليس كمثله شىء وهو السميع البصير تحقق عند ذلك وتبين ما اختفى له فى هذه الآية من قرة أعين الجمع بين التنزيه والتشبيه وهو مقام المقرب الوجيه فالسوق نفاق فما أصاب الا أهل النفاق

يوما يمان اذا أبصرت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدنان

وهو معكم اينما كنتم مع اختلاف العقائد وهذه كثرة الواحد فما جمعه الا الامعه فلا يكون امعه الا صاحب هذه السعه ومن ذلك اجابة النداء فى الصباح والمساء من الباب ٣٣٠ لما اراد الحق من عباده المناجات فى مساجد الجماعات أمر باعلان الاذان لاصحاب السمع والآذان فمن لم يكن له اذن واعيه ما سمع وان سمع داعيه هنالك يظهر الاعتناء بمن اعتنى به عمن لم يعتن فمن أجاب الداعى فهو صاحب السمع الواعى وما للاحدية فى النداء اثر ولا فى شجرتها ثمر فالله اكبر مفاضله ولا اله الا الله مفاصله والرسالة مفاصلة عن مواصله والحيعلتان مقابله والنداء يؤذن بالبعد والاذان دليل على عدم عموم الرشد فان رعاة الاوقات عارفون بالاوقات فما شرع الاذان الا لمن شغلته الاكوان وما ثم الا مشتغل لانه بالاصالة منفعل ومن ذلك التجارة محل الربح والخسارة من الباب ٣٣١ تجارة الاسفار أهل تمحيص واختبار ومن اجلهم شرع الصلاة فى الاسفار وتجار الاقامه لهم الدعة والكرامه هم تلامذة المسافرين فيما يعرفونه منهم ويأخذونه عنهم فمن ربحت تجارته فهو المهتدى ومن خسرت تجارته وبارت فهو المعتدى من كان سفره اليه وكان نزوله عليه فلا يحيط أحد علما بما حصل له من الارباح لديه المجاهد تاجر وقد ينصر الله دينه بالرجل الفاجر فهو كالعده ما هو فى الفضل كمن اعده العدد لا تنمو بالارباح وانما هى للمستعدين كالمفتاح به يتوصل الى فتح الباب وهو حظه من الاكتساب رخت المجاهد مساعد وأما التاجر المقيم فهو الذى لا يريم قد لزم الدكان وقال بالمكان وما تيسر مما كان من الامكان وبالاستكانة حصل المكانة ومن ذلك عند الامتحان يعز المرء أو يهان من الباب ٣٣٢

واذا ما خلا الجبان بارض * طلب الطعن وحده والنزالا

اذا اجتمعت الاقران كان الامتحان هنالك يتقدم الشجاع ويتأخر الجبان فالمتقدم يكرم والمتأخر يهان الا من انحاز الى فئة او كان متحرفا لقتال فانه من ابطال الرجال ومن أهل المكر المشروع والاحتيال والحرب خدعة وان اساء فى الحال السمعة فان العاقبة تسفر عن مراده بما قصده فى جهاده وعلى قدر دعوى الايمان يكون الامتحان فالمؤمن ما هو فى امان الا فى الدار الحيوان واما فى هذه الدار فهو فى محل الاختبار فاما الى دار القرار واما الى دار البوار ما سمى منزل الشقاء دار القرار الا بشرى انقلبتهم من حالة الدمار ومن

ذلك الايثار ليس من صفات علماء الاسرار من الباب ٣٣٣ ماهولك فلا تقدر على دفعه
وماليس لك فمالك استطاعة على منعه فاين الايثار والامر امانه فادها الى اهلها قبل ان
تسلبها وتوصف بالخيانه فاعطها عن رضا قلبك تفز برضا ربك فهؤلاء هم الاحياء وان ماتوا

لله قوم وجود الحق أعينهم … هم الاحياء ان عاشوا وان ماتوا
هم الاعزاء لا يدرون انهم … هم ولا ماهم الا اذا ماتوا
لله درهم من سادة سلفوا … وخلفونا على الآثار اذ ماتوا
لا يأخذ القوم نوم ولا سنة … ولا يؤدهم حفظ ولو ماتوا
رايتهم وسواد الليل يسترهم … عن العيون قياما كلما ماتوا
فكيف بالشمس لو ابدت محاسنهم … أقسمت بالله ان القوم ما ماتوا
وكنت تصدق أن الله أخبرنا … عن مثلهم انهم والله ما ماتوا
احياء لم يعرفوا موتا وما قتلوا … فى معرك وذووا رزق وقد ماتوا
فلو تراهم سكارى فى محاربهم … اقلت انهم الاحيا وان ماتوا
لله كرمهم الله شرفهم … الله يحييهم به اذا ماتوا
لقد رأيتهم كشفا وقد بعثوا … من بعد ما قبروا ومن بعد ما ماتوا

ومن ذلك تجلى الحق فى كل آية للعارفين من اهل الولاية من الباب ٣٣٤ ظهور الحق فى كل
صورة دليل على علو السورة وبرهان على عموم الصورة عند من عرف سوره ما تميز
الرجال الا بالأحوال فى الاعمال من قام برجله فزل فعن سعادته قد انعزل السابق
بالخيرات هو الساعى وهو صاحب السمع الواعى وأما المقتصد فهو ما زاد على زاده على
قدر اجتهاده واما الظالم فهو المحكوم عليه ما هو الحاكم والكتاب قد شمل الجميع وان كان
فيهم الارفع والرفيع فالكل وارث فانه حارث وأصحاب السهام متفاضلون فمنهم المقلون
ومنهم المكثرون ومن قال ان الفرائض قد تعول فما عنده خبر بما نقول فانه من عمل
بموجب القول لم يقل بالعول ومن ذلك الاستخلاف خلاف من الباب ٣٣٥ القول
بالنيابة مما سبقت به الكتابة لولا الكتاب ما كان النواب ليس العجب ممن اساء سبيلا مع
كونه اقام على ذلك دليلا وانما العجب ممن اتخذ مستخلفه وكيلا فلولا الامر الربانى لرده
الادب الكيانى ما اجهل الناس بمواطن الادب وهو الذى اداهم الى العطب الحكم
للمواطن فى الظاهر والباطن فقد يكون ترك الادب ادبا والقول بترك السبب سببا
الاسباب موضوعة بالوضع الالهى فالهامن رافع ومن قال برفعها فان عذاب ربه به واقع
لانه لدعواه برفعها يبتلى وبالابتلاء تحصل له الدرجات العلى ولا يقدر على رفع الابتلاء
لانه مخاطب بالعمل المشروع والاقتداء الموضوع فقد قال بالسبب فى رفع السبب ومن
ذلك القلوب مساقط أنوار علوم الاسرار من الباب ٣٣٦ الوقائع للاولياء والوحى للانبياء
وقد يكون المثل للرسل وغير الرسل الملائكة لا تزال تنزل بالتنزيل على قلوب أهل الجمع
والتفصيل ولكن لا تشرع الا لنبى او رسول مضى زمن الرسالة والنبوه وبقى الوحى فتوه
فان ورد بحكم منصور فانما هو اخبار بشرع قد تقرر فليعول الولى عليه وليستند فى العمل

به اليه وان وهنت روايته فى الظاهر فهو الصحيح وان ورد ضعف الصحيح فى الظاهر
فالعمل ممن ورد عليه به عمل فى ربح ويجنى العامل به ممن ليست له هذه المنزلة جبره
ويسعد الله به غيره فلا تكن ممن شقى بعد ما لقى ومن ذلك الانسان مخلوق على
صورة الرحمن من الباب ٣٣٧ انما يرحم الله من عباده الرحماء فارحموا من فى الارض
يرحمكم من فى السماء الرحم شجنة من الرحمن وهى الصورة التى خلق عليها الانسان فمن
وصلها وصل وهو عين وصلها ومن قطعها قطع وهو عين فصلها فالرحمن لها فاصل
والانسان لها واصل فان الشجنة قطعة فانظر فى هذه المحنة اين التخلق باخلاق الله عند
المتعطش الاواه فمن قطعها تخلق ومن وصلها عمل بما شرعه الحق فاقطعها عنك تكن
متخلقا وصلها به تكن متحققا فانه كذا فعل وبهذا الوحى علينا نزل فان لم تتخلق بها
على هذا الحد فما وفيت بالعقد فكما هى شجنة منه هى شجنة منك فخذ ما قطع عنه ليأخذ
ما قطعت عنك هذا هو السحر الحلال لا ما تقوله ربات الحجال هم فى الاجنة ما ولدوا واوفى
الاكنة ما شهدوا ومن ذلك السرار يشفع الابدار من الباب ٣٣٨ الهلال وترى
المحتد شفعى المشهد والقمر بالنص له الصورة والمقدار بالزيادة والنقص لانه وان لم يرجع
على معراجه فهو على منهاجه فما من دور الا وهو حور لا كور والسرار يشفع الابدار
من غير الوجه الذى تدركه الابصار فيسمه الحق سمة المحق من كان ذا وجهين فبذاته صير
نفسه اثنين فهو البرزخ لنفسه كالميت فى رمسه ميت عند السميع البصير حى عند منكر
ونكير هو المتكلم الصامت كما هو الحى المائت فما نار الا أظلم وما اسفر الا اعتم صورة
الحق مع خلقه طلوع الشمس فى البدر من افقه ومن ذلك تكرار الرؤية لحصول المنية
من الباب ٣٣٩ لما انسحبت الحدود على الامثال قيل بتكرر الاشكال وهى مسئلة
فيها اشكال هل هذا الامر المدرك بالبصر فى الزمن الثانى المتصور هل هو ذلك العين
المقرر ما برح أو زال ثم عاد فتكرر أو هذا مثل الماضى حدث فتصور فان كان مثل
رجوع الشمس فما فيه لبس فان الشمس لا مستقر لها عند من علمها وما جهلها ولها
مستقر يراه عين المؤمن فى الايمان بالخبر ولهابهته والهذا انطلع من المغرب بغته مع
كونها ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين بركتها فلم ينفع بطلوعها ايمان ولا عمل
ولحق أهل الاجتهاد بأهل الكسل فترى ربك مرارا ولا تقل تكرارا وذهبت المثل
باندراس السبل ومن ذلك الارض مهاد موضوع والسماء سقف مرفوع من الباب
٣٤٠ لولا الانوار ما طلب الاستظلال ولا ظهرت من الكثائف الظلال فهو نكاح
موجود وعرس مشهود وكتاب معقود يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود فلا بد من فرش
فى عرش فهى المهاد الموضوع وأنت السقف المرفوع بينكما عمد قائم عليه اعتمد السبع
الشداد لكنه عن البصر محجوب فهو ملحق بالغيوب ألم تسمع قول من أوجدعينها
فى اقامتها بغير عمد ترونها فما نفى العمد لكن ما يراه كل أحد فلا بد لها من ماسك وما هو
الا المالك فمن ازالها بذهابه فهو عمدها المستور فى اهابه وليس الا الانسان الكامل وهو
الامر الشامل الذى اذا قال الله ناب بذلك القول عن جميع الافواه فهو المنظور اليه

والمعول عليه ومن ذلك ركن الرياح مسرح ذوات الجناح من الباب ٣٤١ ان الريح كان عند الله وجيها والله يزجى السحاب والعين تشهد ان الريح يزجيها

ان السحاب التى الرحمن يزجيها * العين تشهد ان الريح يزجيها

نحن النائب فهو الصاحب فاجعل النائب من أردت ان شئت من غاب وان شئت من وجدت وان شئت من شهدت بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الآثار والعين واحدة صالحة فاسدة تطفئ السراج وتشعل النار والهبوب واحد من عين واحدة واختلفت الآثار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار ماذاك الا لاختلاف استعداد المحل ومن عرف ذلك عرف اختلاف الملل فى النحل فلكل ملة نحله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فانزل نفسه منزلة الاهواء فامد النار بالاشتعال والسراج بالانطفاء لننظر فى حقائق الاشياء فمن نظر فى حقائقها عاش عيشة السعداء فكن من الامناء فلا تدع شيأ من هذه الاسرار الالهية الا لاهلها بطريق الايماء فان الله أقدر على ظهورها ولكن حجبها بنورها ومن ذلك علم المركب والبسيط فى المحاط والمحيط من الباب ٣٤٢ احاط بكل شئ علما عند من رزقه الله فهما فلا تتم الاحاطة كل شئ الا اذا كانت معنى وهذا القول انقلوه عنا فان زالت عن هذه المنزلة فقد زالت تلك التكملة فهى احاطة فيما احاطت به وهذا الامر غير مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط لا يتركب

ان البسيط الى البسيط بسيط * فهو المحاط ولو تراه يحيط

هو المحاط لان القلب وسعه وهو المحيط لاستوائه وهو الامعه لكن منعت الحقيقة أن يقال مثال هذا المقال فكل شئ لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل به العالم عن طريقته مافى الوجود الا التركيب هكذا شهده أهل الفطنة والتهذيب ماعقلت ذاتا الا لعينها وما عقلتها لغيرها الا من حيث كونها فانها لذاتها آله فلابد من على من ليثبت سواه والسوى يطلب زيادة على عين فلابد من التركيب فى الكون لمعقولية الاثنين وتحقق الشيئين وهذا لا يخفى على ذى عينين ومن ذلك علم التحير فى الادب مع السراج المنير من الباب ٣٤٣ اذا كانت السور تتلى والآيات تتلى فاستمع وانصت لعلك ترحم بالفهم فتربح فاعلم الرجوع انك تعلم فان خالجته فيها حرمت عليك معانيها فالزم بيتك وجهز ميتك وفكر فى موتك واخفض من صوتك فان البررة الكرام لا يحبون رفع الصوت بالكلام لان الجهر ظهور وهم أهل ستر وغيب مع انهم نور فهل خفاؤهم لشدة ظهورهم أو هو لسدل ستورهم

اخبرونى اخبرونى حققوا	والى عين طريق طرقوا
فاذا كنتم كما قلت لكم	فاعلموا انكم لم تمرقوا
ثم حزتم قصب السبق لكم	وكذا السابق من لا يسبق

ذكر الله كشف الغطاء عن البصر فما هو ذلك الغطاء الذى اذا زال جاء منزه هذا العطاء القرين صاحب فى الشاهد والغائب فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بواجبه والقرين عند أهل المعرفه لابد أن يكون على صفته فاعتبرها فى صحبته واحذر من غدرته فقد

يغدر الصاحب فى بعض المذاهب ورسول الله صلى الله عليه وسلم قبل من الذى أتى اليه مسلما اسلامه وصحبته وماقبل غدرته لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن سمع القول فاتبع أحسنه ومن ذلك من افتتح بالمنح من الباب ٣٤٤ المنح مردودة الا منحة الحق فانه مانم على من ترد لانه مالا يشبه الخلق لا يقبل المنافع وهو النافع فتح الغيوب على ضروب فالعالم كله فى كل زمان ونفس فى مزيد لكن بعض العالم فى لبس من خلق جديد المبايعة تشهد بالمنازعه فان مبناها على السمع والطاعه وموافقة الجماعه ومن شذ شذ الى النار بذا جاءت الاخبار من عرف قدر الامام لم يقع فيه وان جار علام اتركه ومن استخلفه فان أمنه أمنه وان خوفه خوفه من عرف قدر السلطان لم يعصه وان عصى الله فيه لم ينتقصه انظره مجبورا مسيرا لا تنظره مختارا مخيرا واسترح عليه واستند اليه فهو الظل من آوى اليه لم يلحقه ذل ومن ذلك علم الاسرار فى الانهار والبحار من الباب ٣٤٥ علم الاستنباط لاهل البساط علم الاحوال ان شهد الاهوال العلم السهل لمن كان من الاهل علم الانتاج لاصحاب المعراج وعلم الاسماء والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر أصحابها فى السبعة من العدد وهم الابدال عند كل أحد فمنهم المنفرد بعلم واحد ومنهم الجامع من غير أمر زائد ومنهم الجامع بين اثنين لذى عينين ومنهم الفائز بالثلاث وهو صاحب الميراث الحائز جميع المال فله الكمال وماورث الله الا الكتاب لذوى الالباب فهم ورثة النبى لا ورثة الولى فانه لا يورث الا الميت الراحل عن البيت والحق لا يفارق فتدبر هذه الحقائق ومن ذلك فى الكثبان تسامر الخلان من الباب ٣٤٦ اصحاب الجدر مالهم هذا السمر لاصحاب السمر الغيوب وان انكشفت للقبائل والشعوب فان القبائل لهم فيها الباع المتسع الطائل وأما الشعوب فريحهم دون ريح القبائل فى الهبوب لا يبلغ الاعاجم مع اعتلائها فى سمائها مبلغ الاعراب دليلنا الخيول العراب الاعجام ابهام والاعراب ابانة الكلام مامنع المعارض الا من العربى لا من الاعجمى اختص الاعجاز بالقرآن وان كانت جميع الكتب المنزلة كلام الرحمن لكن البيان والشرف والامتنان والمجد العظيم الشان انما ظهر فى اللسان عند البيان ومن ذلك المنزلة الرفيعة فى التزام الشريعة من الباب ٣٤٧ لا تتبع الا ما نزل به الروح عليك وجاء به الملك وألقاه اليك وان كنت وليا فانك وارث نبيا فما تجئ الى تركيبك الا بحظك من الورث ونصيبك فانظر ما سهمك وما هو قسمك فذلك علمك فلا تشرع حكما وقل رب زدنى علما ثم اعلم أيها الولى الاكرم انك وان ورثت علما موسويا أو عيسويا أو غيرهما ممن كان من الرجال نبيا فانما ورثت علما محمديا ساويت فيه ذلك النبى لعموم رسالة محمد الحائز المقام المحمود العلى اليه ترجع عواقب الثناء فهو صاحب جوامع الكلم المسماة بتلك الاسماء فلآدم الاسماء ولمحمد الاسم والمسمى والجامع لهما لاشك انه صاحب المقام الاسمى وحجاب العزة الاحمى ومن ذلك علم الانتكاس والانعكاس فى النور والخناس من الباب ٣٤٨ الكواكب الثوابت بيوت مظلمة وكذلك السياره وماعادت نجوما نيرات الا بانوار مستعاره ويكفيك ان كنت عاقلا هذه الاشارة الا ترى الى ما نجم من ذوات الاذناب فى ركن النار لرجم

الاشرار ولم تزل نجوما وما كانت رجوما حتى جاء صاحب البعث العام الى جميع الانام
من الانس والجان ولهذا قال سنفرغ لكم أيه الثقلان فلو ابتغى الرجيم باستراقه رشدا
ما وجد له شهابا رصدا لحيل بينه وبين السمع لما نووه من عدم النفع فصاروا جهلاء وقد
كانوا علماء فاذا طمست النجوم علم عند ذلك مافات الناس من العلوم فاذا انفطرت
السماء ويحق لها أن تنفطر انكدرت النجوم بما ترميهم به من الشرر ومن ذلك منزلة
من وهب الفضة والذهب من الباب ٣٤٩ لا يخفى على ذى عينين الفرق بين الذهب
واللجين أين الانسان الحيوان من الانسان المخلوق على صورة الرحمن هو النسخة الكاملة
والمدينة الفاضلة الذهب لا ظل له فليس كمثله شئ والفضة على نصيب من الذل لما فيها
من الظل ومالظلها فىء فالنور الخالص للعين والممتزج للجين الذهب نور على نور واللجين
نار التنور وليس سوى تنفس المصباح وتنسم فالق الاصباح ان كان الحق فالقه
الا بشمسه وان كان الشمس فالحق على عزته فى قدسه ومن قدسه أن يكون فالقا كما كان
لسمواته وأرضه فاتقا فالرتق لهما من ذاتها والفتق عرض لهما من صفاتها اذ لو لم يكن لها
قبول الفتق ما حكم به الفاتق على الرتق والفاتق الفالق بلسان الحقائق ومن ذلك من
فصل ما وصل من الباب ٣٥٠ حكمة التفصيل لظهور وجه الدليل اذ فى جبلة كل
ملة طلب الادلة لانهم لم يكونوا ثم كانوا وجدوا فى نفوسهم افتقارا خضعوا له
واستكانوا فقالوا من أوالى من لابد على اعياننا من زائد ولابد أن يكون له حكم الواحد
وان اتصف بالكثرة من طريق النسب فهى غير مؤثرة فى ذات هذا السبب فهو الواحد الكثير
لانه الحى العليم القدير ومع انه ليس كمثله شئ فهو السميع البصير فحكم على نفسه بحكم
الجماعة وان كان العقل يحكم فيه بالشناعة فالرجوع أولى الى قوله ولا يصرفنك عنه
صارف استبشاعه وهوله فانه لو أثر فى نزاهته وقدسه ما نسب ذلك الى نفسه فالذى هو عندنا
تشبيه هو عند الله تنزيه من نزول وفرح واستواء وكينونة فى عماء وعرش وعماء ومن
ذلك المشاورة محاورة من الباب ٣٥١ المشاورة وان دلت على عدم الاستقلال بجودة
النظر فهى من جودة النظر وان نبهت على ضعف الرائى فهى من الرائى عرض الانسان
ما يريد فعله على الآراء دليل على عقله التام ليقف على تخالف الاهواء فيعلم مع أحدية
مطلوبه انه وان تفرد فله وجوه تتعدد وأى شئ أدل على أحدية الحق من مشاورة الخلق
لا يطلع على مراتب العقول الا أصحاب المشاورة ولا سيما فى المسامرة فانها أجمع للهم والذكر
وأقدح لزناد الفكر ومن هنا تعرف ما يحصل لاهل الليل من جزيل النيل فى نزول الحق
من عرشه الى سمائه فى الثلث الباقى من الليل تهمما بعباده وأوليائه ليريهم من آلائه ونعمه
ما يقتضيه عموم جوده وكرمه ومن ذلك المؤمن لا يفضح الكاذب ويصدق المؤمن من
الباب ٣٥٢ الكذب وجوده فانه عن شهود محله النفس وان لم يكن من مدركات
الحس وعلى الحقيقة فانه محسوس فى مقام التقديس والحس اشرف من العقل لما فيه
من الاطلاق فله السراح بالاستحقاق فانه المحيط بما تعطيه الاوهام وان احالته الاحلام
والعقول قاصرة عن نسبة الوجود الى هذه الاعيان المتخيلة الحاضرة وما سمى الصدق

الا لاصابته فى تصوره لانه يتكرر ويغالط نفسه فى تصوره بما نواه صاحبه من طريق
وهمه وخياله فلا يقدر على جحد ما أدرك ولا على أن يقضى عليه فى حال وجوده بالعدم
فما أعظمه من مهلك فهذه مسئلة ضل بها كثير واهتدى بها كثير وما ضل بها الا الفاسقون
ولكن أكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك الجمرات جماعات من الباب ٣٥٣ الجمرة قد
تكون جماعة الاموات والزمرة لا تكون الا جماعة لها اصوات ما حصل المنى فى جمرات
منى الا لكونها حازت مقام التحصيب فأفادت أهل النظر والتهذيب فكبر عند كل رمية
لما رآه بلا مرية فما حصب الا من له وجود وان لم تدركه أعين الشهود لكن ادركوه بالايمان
فقام لهم مقام العيان وادركه الكامل ومن ورثه بعينه فى عين كونه فكانت أسماء الهية
اذهبت اسماء وابناء مسموعة اعدمت ابناء اشتركت جمرات منى وجمرات الزمان فى
التثليث والتسبيع لاجتماعهما فى المقام الرفيع فالجمرة الدنيا لاصحاب النسب الالهى دينا
ودنيا وأهل الجمرة الوسطى للمحافظين على الصلاة الوسطى وجمرة العقبة لها الانفراد
والتقدم بالمرتبة ومن ذلك الجود ذو جواد من الباب ٣٥٤ لا تقل وصلت فما ثم نهاية
ولا لم أصل فانه ثم غاية ليس وراء الله مرمى وهنالك يستوى البصير والاعمى الناظر اليه
ينتهى ويقف وصاحب الكشف فيه يكف ويعترف لا يشكو الجواد الا الجواد فان الجود
يخلى الخزائن لما تطلبه الكوائن والحدث فى الدنيا محصور وبالمشيئة الالهية مقهور فعلى
قدر ما يعطى يهب وان قيل له اذهب ذهب لا تخلو المخازن مادامت المعادن والمعادن عماله
والعاملون أصحاب أجر وعماله فاما همة واما مال ما هنالك آمال هذه أحوال الرجال أهل
الاتصال فى الانفصال وأهل الانفصال فى الاتصال ومن ذلك تسوية الصفوف مألوف
من الباب ٣٥٥ تسوية الصفوف من تمام الصلاة والامداد بالمألوف من كمال الصلاة
فلا يناجيه الا راجيه ولا يهابه الا هابه أنت اهابه ما لم تدبغ فاذا دبغت فأنت الرسول
المبلغ اما رسول وراثة بتصديق ميراثه واما رسول مستقل جاء ببيانه وليس هذا زمانه
فان باب التشريع قد ضاع مفتاحه وقيد سراحه فصباحه لا ينبلج وبابه لا ينفرج وان
خوطب به الكامل الجامع الشامل فهو تعريف بما ثبت واعلام بما عنه سكت عليك
بالصفوف الاول فانها تشاهد الازل وأياك أن تتأخر فتؤخر وأنت ذو وراء فما ترى ولا
يشهد المحيط الا البسيط فان كنت وجها كلك فأنت أنت فصل حيث شئت ومن ذلك
تفسير القرآن فى الجنان من الباب ٣٥٦ هذا لسان كما جاء أخذناه وأوردناه
كما سمعناه قال الآتى المواق اذا خاطبك الحق بلسان لا تعرفه فقف وقل رب زدنى علما
وقال الفرقان نتيجة العامل بالقرآن وتختلف نتائج القرآن باختلاف نعوته فالقرآن
المطلق يعطى ما لا يعطيه القرآن المقيد وقد قيد الله قرآنه بالعظمة والمجد والكرم وقال اذا
خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم عمن أنت رسول فان الرسالة والنبوة قد انقطعت بوجود
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أنت رسول ولمن أرسلت وما حظك منها ومن ذلك
رسالة الارواح فى الارواح من الباب ٣٥٧ قال رسالة الارواح لا تزال دائمة فان
بيدها مفاتيح نفحات الجود الالهى فمن تعرض لتلك النفحات أعطته نتائجها فنال منها

على قدر تعرضه وقال اذا تعرضت الى الله تعرض اليه تعرضت لجود مطلق واياك أن تجعله فان جميع الممكنات فى يديه وهى لاتتناهى وأنت لاتطلب الامتناهيا وقال لاتعجب من نعت الجواد بالعطاء وانما العجب من نعته بالامساك وقال ماخلق الله أعجب من الدنيا فمن اعتبرها رأى الامر على ماهو عليه وقال كل مافى الدنيا عجب وأعجب مافيها وصف الحق بمايليق به وماأطلق الالسنة عليه بذلك الاهو كما أطلق السنة أخرى بتنزيهه عن ذلك وضرب الناس بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطاء ومن ذلك الغرامه شهامه من الباب ٣٥٨

اذا بعض الذى يوحى اليه بما * أتى به الوحى من علم ومن خبر
من غير معرفة منه بذاك ولا * يدرى به أحد من سائر البشر
فلا تعرفه والتزم شرائطه * بالاتباع الذى قد جاء فى الاثر
هذا هو الادب المختار جاء به * رسول ربك فى الآيات والسور
فى مثل طه وفى مثل القيامة لا * تعدل به أدبا ان كنت ذا نظر
هذى وصيتنا فالزم طريقتها * فانما أنت فى الدنيا على سفر

وقال أنت مأمور بأن تعمل شكرا والشكر صفته والزيادة مقرونة بالشكر منه اليك بالنص وفيه تنبيه بما يطلب منك من الزيادة فيما شكرك عليه فاياك أن تغفل عن هذا القدر وكن مع الله كما أنت مع نفسك ومن ذلك الاعراب سادات الاحزاب من الباب ٣٥٩ قال الاحزاب شعوب وقبائل فكن من أهل القبائل فانهم اكرم احزاب ونبيك عربى وقال لاتعجم فيعجم عليك كما قال صلى الله عليه وسلم لاتولك فيوكى عليك يأمر بالجود وقال واياكم وخضراء الدمن وخضراء الدمن وهى الجارية الحسناء فى المنبت السوء فان الله يقول يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا هو مايزينه الشيطان من الاعمال وان كان لها وجه الى الحق فالمعدن خبيث جاء ابليس الى عيسى عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له عيسى عليه السلام ياملعون أقولها لا لقولك وأمرك فما قال لا اله الا الله التى أمره بها ابليس فهذه جارية حسناء فى منبت سوء ومن ذلك علم الظاهر والتأويل فى الحديث والتنزيل من الباب ٣٦٠ قال ماعصى آدم الا بالتأويل وما عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر فما كل قياس يصيب ولا كل ظاهر يخطى وقال ان قست تعديت الحدود وان وقفت مع الظاهر فاتك علم كبير فقف مع الظاهر فى التكليف وقس فيما عداه تحصل على علم كبير وفائدة عظمى وتخفف عن هذه الامة فان ذلك اعنى التخفيف عنها مقصود نبيها صلى الله عليه وسلم فيها وقال الظاهر مظاهر فتلزمه الكفارة قبل الوطء وقال لوأخذوا بالظاهر فى كتابهم مانبذوه وراء ظهورهم فما ضربهم الا التأويل فاحذر من غائلته وقال الخطب عظيم والامر مشكل والمكلف مخاطب بالسنة مختلفة مع البيان الشافى ولكن العيب والسقم من الفهم السقيم ومن ذلك من اوتى جوامع الكلم فقد أعطى الحكم من الباب ٣٦١ وقال اذا أبه الله باحد فى كتابه فكن أنت ذلك المويه به فان اخبر فافهم واعتبر فانه ماأيه بك الالماسمعت وان أمرك أونهاك فامتثل ومائم قسم رابع انما هو خبر أوأمر أونهى وقال انزله فى خطابه اياك منزلة الام من الشفقة فتلقى منه

بالقبول مايورده عليك فانه ماخاطبك الا لينفعك وقال لاتجعل زمامك الا بيد ربك فان له كما قال يدين فكما انه اخبرك ان بيده ناصيتك اضطرارا فاجعل زمامك بيده اختيارا فتجنى ثمرة الاختيار ومن الاضطرار يجمعك بين اليدين وعلم الله لقد ابلغت لك فى النصيحة والذكرى ومن ذلك من أهل الكتاب من هو أسعد من ذوى الاحساب من الباب ٣٦٢ قال نسب الله التقوى فمن اتقاه فقد صح نسبه وهو عبد الله حقا واياك والنسب الطينى فانه غير معتبر وماأحسن ماقال على بن أبى طالب القيروانى

ما الفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
ووزن كل امرئ ماكان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال قدرك عند الله موازن لقدره عندك فانت أعرف بنفسك مع ربك وقال لامفاضلة فى كلام الله من حيث ماهو كلامه فالكتب كلها من آل واحد والقرآن جامع فقد أغنى وأنت منه على يقين ولست من غيره على يقين لما دخله من التبديل والتحريف ومن ذلك المحو والاثبات فى علم الايات من الباب ٣٦٣ قال احتفظ على بيوت الله واشرفها بيتا قلب المؤمن فانه بيت الحق وقال قواساس بيتك وشيد اركانه أساسه التوحيد واركانه بقية الخمسة الصلاة والزكاة والصوم والحج وجدرانه مابين الاركان وهى نوافل الخيرات ولاتجعل له سقفا فيحول بينك وبين السماء فتحرم الرؤية لاتكن نفسك فيه بالسقف فان الغيث اذا نزل لايصل اليك منه شئ وهو رحمة الله رحم به عباده وقال لاتسكن من البيوت الا أضعفها فان الخراب يسرع اليها فتبقى فى حفظ الله لافى حفظ البيت فانه من لابيت له احفظ على رحله ممن له بيت فيه رحله وقال الامور اذا تناقضت وهى متناقضة بلاشك فاعمد الى أقربها الى الحق فاعتمد عليه وأقربها الى الحق من يسرع اليه الذهاب والزوال فيبقى الحق الذى هو المطلوب ومن ذلك اخبار الانبياء مسامرة الاولياء من الباب ٣٦٤ قال اذ ولابد من الحديث فلا تحدث الا بنعمة ربك وأعظم النعم ماأعطيت الانبياء والرسل فبنعمهم تحدث وقال الولى الله فلا تجالس غيره ولاتحادث الامعه فانه يسمع عباده فاسمع الله فانك ان أسمعت غيره فقد اسأت الادب معه الاترى الانسان اذا أقبل على كلامه جليسه فاسمع غيره اخجله واذا اخجله لم يأمن غائلته واهون غائلته أن يقطع به فى الموضع الذى يحتاج اليه فيه وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغاء الى مايقول فانه المتكلم الذى لايجوز عليه السكوت فكن سامعا الامتكلما ومن ذلك من يتوقى الضرر ليس من البشر من الباب ٣٦٥ قال البشر كل من باشر ومائم الامن باشر فمائم الابشر ومائم الامن يتوقى الضرر عمادوينا ان جبريل عليه السلام وميكائيل عليه السلام بكيا فاوحى الله اليهما مالكما تبكيان فقالا لانأمن مكرك قال كذلك فكونا لاتأمنا مكرى وقال كل ماسوى الله معلول والمعلول مريض فلازمه الطبيب فرض لازم وقال كل امة تدعى الى كتابها لتقرأه حيث هو فاجعل كتابك فى عليين فان جعلته فى سجين فاختمه بالتوحيد وقال اتخذ الله وقاية بان تكون له هنا وقاية فانك ان اتقيت فى الدنيا اتقيت به فى الاخرى وقال ياولى ماخلق الله اكمل من الانسان فلا

ترض بالدون واطلب معالى الامور وما ثم أعلى من العلم بالله فلا تشغل نفسك بغير البحث فيه والاخذ منه وميزه فى الخلق بترك العلامة فانه علامة ومن ذلك منازل الانبياء عليهم السلام من ظلل الغمام من الباب ٣٦٦ قال لا تغفل عن مشاهدة الغمام فانه مذكر كل مؤمن بربه وقال اذا كان الحق على قدر ما جاء العلماء به فاعتمد على الحق الذى جاءت الرسل بنعته واياك والفكر فيه فانه مزلة قدم وقف عند ظاهر ما جاءت به من غير تأويل فان الرسل ما تنطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمهم شديد القوى وقال الخلق عيال الله واكرم العيال على رب البيت صاحب البيت وليس الا الرسل ومن ورثهم على مدرجتهم فالورثة كالسرارى لرب البيت فهن وان كن سرارى فقد اشتركن مع الحرائر فى الاسرة والاسرار والاماء الى الاصل أقرب ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان من الباب ٣٦٧ قال اياك أن تنخدع فان الشبه ما تظهر الا بصورة البراهين وهى أقرب الى الافهام بالاوهام من الادلة وقال احذر من القرآن الا أن تقوأه فرقانا فان الله يضل به كثيرا اى يحيرهم ويهدى به كثيرا اى يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به الا الفاسقين وهم الذين خرجوا عن حدوده ورسومه وقال أنت أنت وهو هو فاحذر أن تقول كما قال العاشق • أنا من أهوى ومن اهوى أنا • فهل قدر على أن يرد العين واحدة والله ما استطاع فان الجهل لا يستطاع فأتى بذكره وذكر من يهوى ففرق واعتقد الفرقان تكن من أهل البرهان لا بل من أهل الكشف والعيان فقد علمت ان ثم غطاء يكشف وقد آمنت به فلا تغالط نفسك بأن تقول أنا هو أو هو أنا ومن ذلك توالى الانوار على قلوب الاحرار من الباب ٣٦٨ أول نور ظهر الكوكب ثم تمكن وتلاه القمر فما أثر فلما بدت الشمس ازالت ما فى النفس وكانت هذه الانوار عين الدليل فى حق ابراهيم الخليل عليه السلام

من نظر الحق الى سره | أناله العز على غيره
فليشكر الله على قدر ما | اعطاه رب الخير من خيره
اذا دعاه الحق من كونه | اقبل نحو الحق من فوره
لا يتأنى وليقف عارفا | بقدره المعلوم فى طوره
اله ابراهيم أعطى الذى | اراد ابراهيم فى صوره
اطياره فنال مطلوبه | بما أتى الانباء فى طيره
فنور ما فى الروح من نوره | ونور ما فى الجسم من نوره
ان خصك الله به فاستعذ | من حوره القاضى على كوره
من قال لا ضير لما قد رأى | من انقلاب الامر فى ضيره
ما فلك دار على قطبه | الا أتى بالكون فى دوره
لله من قاض ومن عادل | قد امن الاقوام من جوره
وفضله عم ولا صارف | فى كوره الاعلى وفى حوره

ومن ذلك ما يعطى البقاء فى دار السعادة والشقاء من الباب ٣٦٩ قال من تلا المحامد ولم يكن عين ما يتلوه منها فليس بتال وكذلك من تلا المذام وكان عين ما يتلوه منها فليس بتال فما نزل القرآن الا للانسان وقال كن أنت المخاطب فى خطاب الحق بسمعك لا بسمع الحق فانه لا يأمر نفسه ولا ينهاها وقال لا تحزن على ما يفوتك من جنة الميراث فانه ما فيها تقصير وانما ينبغى لك أن تحزن على ما يفوتك من جنة الاعمال وقال لا تعتمد الا على جنة الاختصاص فانها مثل التوفيق للاعمال الصالحة فى هذه الدار لا تنال الا بالعناية لا بالاكتساب وقال كل مما يليك اذا كان الطعام واحدا فاذا اختلفت الالوان فكل من حيث شئت وذلك ان العقائد مختلفة والمطلوب بها واحد فان نظرت اليهم من حيث احدية المطلوب فاثبت على ما عندك وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من حيث هم فكل من حيث شئت فانك مصيب ومن ذلك سجود القلب والجسد هل ينقطع أو هو الى الابد من الباب ٣٧٠ قال ما عرفنا نقص سهل الامن سجود قلبه وما اخبر انه رآه ساجدا فرآه على ما كان عليه وانما اخبره انه سجد ولا سجود الا من قيام أو جلوس ولا قيام للكون فان القيومية لله وقال لكل اسم الهى تجل فلا بد أن يسجد له القلب فلا يزال ينقلب من سجود الى سجود وبهذا سمى قلب العارف قلبا بخلاف قلوب العامة لاختلاف تقلباتهم فيما يخطر لهما من احوال الدنيا وتلك بعينها هى عند العارف اسماء الهية فانظر الى ما بين المنزلتين كيف يرتقى هذا بعين ما ينحط به هذا ذلك هو الخسران المبين وقال ما وقع ما وقع الا من تعشق كل نفس بما هى عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب ما له لفرح من ينبغى له أن يفرح وحزن من ينبغى له ان يحزن وقال لو خرجوا من العمرة الى ما كانوا عليه من اول مرة فى قولهم بلى لسعدوا ومن ذلك التقسيم فى الكلام الحادث والقديم من الباب ٣٧١ قال كلام الحادث محدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة فان له الاحاطة ولنا التقييد وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث أو تلاه ولا يضاف القدم الى كلام الحادث الا اذا تكلم به الله عند من اسمعه كلامه كموسى عليه السلام ومن شاء الله من عباده فى الدنيا والآخرة وأهل السعادة وأهل الشقاء يقول الله لاهل جهنم فى جهنم اخسؤا فيها ولا تكلمون وقال من سمع كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من المحدث ربما عاند وربما قبل بحسب ما يوفق له وقال العجب كل العجب من قذف الحق على الباطل والباطل عدم فما وقع على شئ فلمن دمغ بقذفه ولا عين له فى الوجود ولو كان له وجود لكان حقا فهذا من اعجب ما سمعته الآذان من اصحاب القلوب ومن ذلك ما يعطى خطاب الجود والسماحة من الراحة من الباب ٣٧٢ قال ان كان العماء كالعرش فالسؤال باق من السائل الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فان قصد السائل بالخلق كل ما سوى الله فما هو العماء وهذه مسئلة خفية جدا وقال بالاستواء صح نزوله تعالى كل ليلة الى السماء ومع هذا فهو مع عباده اينما كانوا ولما علم ان بعض عباده يقولون فى مثل هذا بعلمه اعلم فى هذه الآية انه بكل شئ عليم ليغلب على ظن السامع انه ليس على

ماناً ولو فاً الانشك انه يحيط بنا علما اينما كنا وكيف لايعلم ذلك وهو خلقنا وخلق الابنية التى نحن فيها وكذلك لو قال فى تمامها على كل شئ شهيد وقال لكل اسم من الاسماء الحسنى وجوه فى التجليات لاتتناهى وان تناهت الاعمار فى الدنيا فلانهاية لها فى الاخرى ومن ذلك سر الاخناث الذى يلحق الذكران بالاناث من الباب ٣٧٣ قال الخنثى اذا كمل نكح ونكح فولد وأولد فحاز الشهوتين فمن انزله منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الاضداد اعطاه النقص عن درجة الكمال فهو بحسب مايعتبره من ينظر فيه والمعتبر بحسب مايقام فيه وقال المترجلات من النساء كالمتخنثين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ماخلقوا عليه وماذم الا التعمل فاحذر منه وقال كملت مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون فقد اثبت الكمال للنساء كما اثبته للرجال وللرجال عليهن درجة فماهو هذا الكمال ان كان الانفعال نخذه الى عيسى عليه السلام وقال لآدم على النساء درجة ولمريم على عيسى درجة لاعلى الرجال فالدرجة لم تزل باقية وبها حاز الرجل الثلث الثانى فكان له الثلثان فلو وقعت المساواة لكانا فى المال على السواء وقال تعجب زكريا مما تعجبت منه مريم وسارة فلحق الرجال بالنساء وثم ماهو اعجب وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فى مقابلة امرأتين ومن ذلك من وعظه النوم من القوم من الباب ٣٧٤ قال من أراد أن يعرف حاله بعد الموت فلينظر فى حاله اذا نام وبعد النوم فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون وقال الدنيا والآخرة اختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز بين الضرتين فاهما ضرتان لكن لما كان فى الاحسان الى احدى الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لذلك قيل فيهما ضرتان فتنبه وقال سفينتك مركبك فاخرقه بالمجاهدة وغلامك هواك فاقتله بسيف المخالفة وجدارك عقلك لابل الامر المعتاد فى العموم فاقمه تستر به كنوز المعارف الالهية عقلا وشرعا حتى يبلغ الكتاب أجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك اشدهما تو خيا مايكون به المنفعة فى حقهما وما أريد بالشرع الا الايمان فان العقل والايمان نور على نور ومن ذلك ما يحصل اصاحب الرحلة عن كل نحله من الباب ٣٧٥ قال الرحلة من الاكوان الى الله تعالى جهل به فلو رأى وجه الحق فى كل شئ لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبارين فى قوله منهاجا وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فأنت الليل والنهار للحركة فهو للحق شؤنه الحركة حياة وهى حق والسكون موت فهو خلق ومع هذا فله ماسكن بالوجهين من السكون والثبات وله ماتحرك بالوجهين من والى ولا اعتبار لليل ولا للنهار فله مافيهما من حكم الايجاد وله مافيهما من الانتفاع والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية عينيه وقال ارداف النعم وتواليها ارفاد الحق ومنحه لعباده فمن اتقى الله فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقى وقال مواهب الحق لاتحجير عليها فلاتقل لم نعط فان الحق يقول لم تأخذ الدليل ماورد من التكليف قبل ذلك

لاتفعل ففعلت قيل لك افعل لم تفعل هكذا الامر ومن ذلك الفرق فى الوحى بين التحت والفوق من الباب ٣٧٦ قال اذا قام المكلف بما خاطبه به رسوله من حيث مابلغه عن ربه لامن حيث ماسن له فادخل له مما تحفه الحق به من المعرفة به فى ميزان قيامه فذلك العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولايقبله ميزان عمله فذلك علم الوهب الالهى فالعلم الكسبى نصر الله والوهبى فتحه فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف واذا انقادت اليه قواه الحسية والعقلية فمشت معه على طريقه الذى هو صراط الله لاصراط الرب فليشكر الله على ماخوله به وحباه وقال خفى عن الناس طاعة ابليس بلعنة الله اياه كما خفى عنهم موافقة الملك ربه فى خلافة آدم بثناء الله عليهم ورضاه عنهم ومن ذلك المنع فى الصدع من الباب ٣٧٧ قال حفظ الله ذكره بالحفظة من البشر ومابالصحف المكرمة التى بايدى السفرة الكرام البررة فالحق فى قلبه وكلامه فى صدره وقال خزائن الله صدور المقربين وأبواب تلك الخزائن السنتهم فاذا نطقوا اغنوا السامعين ان كانت اعين افهامهم غير مطموسة وقال اذا تميز العارف بالاضافة الى معروفه لقن الحجة فان الحجة البالغة لله وعصم من الخطاء فى القول والعمل وقال الهبة العظمى ما أعطاك الله من الرحمة فى خلقك بعباده فخفضت لهم الجناح والنت لهم القول يقول كهمس فى رجزه

البس لكل حالة لبوسها * اما نعيمها واما بوسها

وقال انما كانت الحجة البالغة لله لان العلم يطابق المعلوم فافهم ومن ذلك ماهو المقام الجليل الذى صح للخليل من الباب ٣٧٨ قال المحدث فى القديم ماهو القديم فى المحدث اتخذ الله ابراهيم خليلا وورد فى الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله فانظر الى ماتحت هذا من المعنى اللطيف قال بعضهم

وتخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا

وقال ماثم الا اسماؤه وليست سواه وماهى دلائل عليه بل هى عينه وقد تخللها المتخلق الكامل فهو الخليل وقال الله الصاحب وانت الخليل وقال نال محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة بدعاء أمته ولذلك امرهم بالصلاة عليه كما صلى على ابراهيم وامرهم أن يسألوا له الوسيلة وجعل الجزاء الشفاعة وقال لكل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل اى على عادته وخلقه وأنت خليل الحق فهو على ماانت عليه لهذا وصف نفسه بما انت عليه من الفرح والتبشبش والعجب والضحك وجميع ماورد عنه مما هو لك ومن ذلك الكلام بعد الموت هل هو بحرف وصوت من الباب ٣٧٩ قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التى ترى نفسك فيها فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلاحرف كان وان اقتضت الاشارة والنظر أو ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات أن تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة وان رأيت نفسك فى صورة انسان حوت جميع المراتب فى الكلام فانه العالم الجامع باحكام الصور وقال وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم يعنى بالنظر العقلى فالكل ناطق وتقع العين على ناطق وصامت فالمؤمن يدرك ذلك ايمانا

وصاحب الكشف يدرك الكيفية والكشف منحة من الله يمنحها من شاء من عباده وقال
كل ناطق في الوجود تسبيح وان انطلق عليه اسم الذم ويعلم بهذا فضلنا على غيرنا بحمد الله
ومن ذلك ما يختص بالدنيا من احكام الرؤيا من الباب ٣٨٠ قال انما قال النبي صلى الله
عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما في الموت من لقاء الله الا ترى الى قوله في المحتضر
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولم يقل عقلك فكلما انت فيه في الدنيا انما هو
رؤيا فمن عبرها في الدنيا كان بمنزلة من رأى في الرؤيا انه استيقظ وهو في حال نومه كما هو فعبرها
وقال من وقف على حكمة تقلب الامور في باطنه علم انه نائم في يقظته العرفية وقال الامر في
غاية الاشكال لانا ذقنا في هذه الدنيا نياما فما ندري لليقظة طعما الا ما يهب علينا من روائح
ذلك في حال نومنا الذي هو شبيه بحال موتنا الا أن في النوم العلاقة باقية بتدبير هذا الهيكل
وبالموت لا علاقة ولابد ان يختلف الحكم في صورة ما او في صور ومن ذلك ما حال اهل
الانتباه في صراط الرب وصراط الله من الباب ٣٨١ قال صراط الله ان ربي على صراط
مستقيم وهذا صراط ربك مستقيما وقال لنهدينهم سبلنا وقال ادع الى سبيل ربك وقال وان
هذا صراطي مستقيما وقال صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وقال قل هذه
سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه
وقال ما يدعو الى الله على بصيرة الا من كان على بينة من ربه والشاهد الذي يتلوه منه
ما يوافقه على ذلك من النفوس التي كشف الله لها عن ذلك وقال ما ثم الا اختلاف
ولا يكون الا هكذا واذا سمعت ان ثم اهل جمع فليس الا من جمع مع الحق على ما في العالم
من الخلاف لان الاسماء الالهية مختلفة وما ظهر العالم الا بصورتها فاين الجمع وقال
العين واحدة فالحكم واحد ومن ذلك هل في العدم قدم من الباب ٣٨٢ قال من سبقت له
العناية عند الله ثبت العالم عنده على ما هو عليه لا يتبدل بتبدله وتحوله من حال الى حال ومن
صورة الى صورة والعالم بذلك قليل وقال الدنيا والآخرة سواء في الحكم الى اجل مسمى
فيما اجتمعنا فيه وقال لا يظهر خصوص الآخرة التي تمتاز به عن الدنيا فيكون آخرة ما فيها
حكم دنيا الا اذا انقضى اجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت النعمة عند ذلك تكون
مفارقة للدنيا وذلك هو الموت الصحيح الموجب للراحة وهو النوم الذي لا يقظة بعده فان الله
جعل النوم سباتا اي راحة فكل ما تراه في عين الآخرة الخالصة فهو رؤيا وهنالك يعلم
الانسان العارف الحق بالحي القيوم وأنت المائت النؤوم ولك البقاء فيما انت فيه كما ان له
البقاء فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وما له وتصرفاته واحكامه من هنا فقد عرف
وذلك هو المسمى بالعارف العالم الحكيم فاجهد ان تكون ذلك الرجل ومن ذلك الاستقصاء
هل يمكن فيه الاحصاء من الباب ٣٨٣ قال اذا رأيت من يتبرأ من نفسه فلا تطمع فيه فانه
منك اشد تبريا فافهم وقال ما ثم ثقة بشيء لجهلنا بما في علم الله فينا انما الهام مصيبة وقال
ما ثم الا الايمان فلا تعدل عنه واياك والتأويل فيما انت به مؤمن فانك ما تظفر منه بطائل ما لم
يكشف لك عينا وقال اجعل اساس امرك كله على الايمان والتقوى حتى تتبين لك الامور
فاعمل بحسب ما بان لك وسر معها الى ما تدعوك اليه وقال اجعل زمامك بيد الهادي ولا
تتلكأ فيسلط عليك الحادي فتشقى شقاء الابد وقال من كانت داره الجنان في الدنيا خيف

عليه وبالعكس ومن ذلك التحديد بين أهل الشرك والتوحيد من الباب ٣٨٤ قال
من نعم الله كونه جعل الفطرة في الوجود لا في التوحيد فلذلك كان المآل الى الرحمة لان
الامر دور فانعطف آخر الدائرة على أولها والتحق به فكان له حكمه وما كان الا الوجود
وقال سبقت الرحمة الغضب لان بها كان الابتداء والغضب عرض والعرض زائل وقال
التوحيد في المرتبة والمرتبة كثيرة فالتوحيد توحيد الكثرة لولا ما هو الامر كذا ما اختلفت
معاني الاسماء اين مدلول القهار من مدلول الغفار وأين دلالة المعز من دلالة المذل هيهات
فزنا وخسر من كان في هذه الدنيا اعمى لا علم الا في الكشف فان لم تكن من أهله فلا أقل من
الايمان وقال المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فتجهل والمعقول كذلك معقول
فمن الحق المحسوس بالمعقول فقد ضل ضلالا مبينا ومن ذلك الفاصل بين الحالي والعاطل
من الباب ٣٨٥ قال لله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم وقال اخفى الله
رحمته في باطن ذلك السور وجعل العذاب في ظاهره لاقتضاء الموطن والزمان والحال
وأهل الجنة مغموسون في الرحمة ولابد من الكشف فتظهر رحمة باطن السور فثم فهنالك
لا يشقى احد ولا متألم الا التذ ومن الناس من تكون لذته عين انتزاح ألمه وهو الاشقى
وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان أحدا أنعم منه كما قد كان يرى انه لا أحد أشد عذابا منه وسبب
ذلك شغل كل انسان أو كل شيء بنفسه وقال ارجى آية في كتاب الله في حق أهل الشقاء في
اسبال النعيم عليهم وشمول الرحمة قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا جزاء
المجرمين على التعيين ومن ذلك الافضل والفاضل والناقص والكامل من الباب ٣٨٦
قال من وقف على الحقائق كشفا وذوقا وتعريفا الهيا فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه
المرتبة فهو الكامل وما عدا هذين فاما مؤمن أو صاحب نظر عقلي لا دخول لهما في الكمال
فكيف في الاكملية فاعلم وقال لا تتكل على دليل انه يوصلك الى غيره غايته ان يوصلك الى
نفسه وذلك هو الدليل فلا تطمع الا أن يكون دليلك الكشف فانه يريك نفسه وغيره وهذا
لافراد الرجال وقال اذا قرأت رسل الله الله فان انقطع نفسك على الجلالة الثانية كان والا
فاقصد ذلك ثم ابتدأ الله أعلم حيث يجعل رسالاته ومن ذلك الوجود في الوفا بالعهود من
الباب ٣٨٧ قال الوفاء من العبد بالعهد جفاء وان كان محمودا لما فيه من رائحة الدعوى
وقال احذر ان تفي ليفي اليك أوف أنت بعهدك واتركه يفعل ما يريد وقال من وفى بعهده
ايفي له الحق بعهده لم يزده على ميزانه شيئا وهو قوله أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وليس سوى
دخول الجنة وورد في الخبر كان له عند الله عهدا أن يدخله الجنة لم يقل غير ذلك ومن أوفى بما
عاهد عليه الله ولم يطلب الموازنة ولا ذكرها فانه يفي له بعهده وانما قال فسنؤتيه أجرا عظيما
وما عظمه الحق فلا أعظم منه فاعمل على وفائك بعهدك من غير مزيد وقال الوفاء يتضمن
استقصاء الحقوق ويتضمن الزيادة وهي من جانب العبد نوافل الخيرات والحقوق هي
الفرائض فالوفاء من الله لعبده بهذه المثابة وفاء وجوب واستحقاق وزيادة لزيادة وزيادة لا لزيادة
وهي الزيادة المذكورة في القرآن ومن ذلك استناد الكل الى الواحد وما هو بأمر زائد من

الباب ٣٨٨ قال والمصير بجمع الامر كله فمآل الاعيان في السعيد والشقى وقال ان الحق وصف نفسه بالرضا والغضب فمآل الاراحة وتعب ومنهم شقى بالغضب والغضب زائل وسعيد بالرضا والرضا دائم وقال من فهم الامور هانت عليه الشدائد فان الشئ ارحم بنفسه من غيره به وقال الاترى الى المنتقم لا ينتقم من عدوه ليؤلم عدوه انما ينتقم منه دواء لنفسه يستعمله ليريح نفسه كذى العزيكوى غيره وهو راتع * كذا هو الامر فافهم واعقل الاترى المنتقم اذا سكن غضبه بالانتقام عفا وان فرط في المنتقم منه الامر بالقتل ندم الا أن يكون في حد من حدود الله فانه تطهير ومن ذلك الابرام والنقض في البعض من البعض من الباب ٣٨٩ لولا ما أنت منه ما كنى بك عنه قال تعالى في عيسى وروح منه وما في الوجود شئ الا منه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال من أنزلك منزلته فقد اباح لك التصرف في رتبته فاظهر بصفته ولا تكن كأبي يزيد يغشى عليك في أول قدم كن محلا تمكن للخلافة أهلا مادمت في الدنيا فاذا انتقلت الى العقبى فانت بالخيار وقال اجهد أن لا تفارق حياتك فانك ان فارقتها ما تدرى هل ترجع اليها ولمثلها وأنت قد ألفتها وصحبتها من تعلم اولى من الغريب وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله فان كنت من أهل الحبل فأنت من أهل السبب وان اعتصمت بالله كنت من أهل الله فان لله من عباده أهلا وخاصة وقال حكم أهل الله ما تميزوا به من تجليهم لخلق الله بصورة الحق ومن لم يكن له هذا فليس من الاهل وهم أصحاب العرش وخاصة الله وهم المقربون وان لم يكن لهم هذا التجلي فالاهل أقرب من الخاصة ومن ذلك احياء الموات بالنبات من الباب ٣٩٠ قال الحيوان لا يتغذى الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا فقد الغذاء اضطرب وقال والله أنبتكم من الارض نباتا فانتغذى الا بالمثل كل والملائم وقال من ثبت نبت مثل سائر وقال الموت الاصل ولهذا كان الفناء من أحوال أهل طريق الله ليعرفوه ذوقا فهم في البقاء مع الله في حال فنائهم وقال وجعلنا من الماء كل شئ حى وما خرج الماء من الحجر وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصا والعصا نبات وبالماء يحيا الموات فاين درجة الحيوان من درجة النبات

فانظر الى شجر فاض على حجر * وانظر الى نابع من نفس احجار
به الحياة وما تخشى ازالته * وانظر الى ضارب من خلف استار

وقال الآجال محدودة والايام معدودة وقال النفوس مقهورة والانفاس محصورة وقال وجه الله أنت فأنت القبلة حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ما يظهر الخليفة الا بصورة من استخلفه وأنت الخليفة في الارض وهو الخليفة في الاهل ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور النافعة من الباب ٣٩١ قال من سمى الحق ذكره ومن شكره حمده ومن اثنى عليه رحمه ومن أسلم اليه أمره مجده ومن استند اليه قبله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك وقال أنت المؤمن فأنت مرآته لذلك أنت الجامع لظهور صورته بك له وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجه الا بكلامه واحذر أن تخترع كلاما من عندك فتناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحفظ فان ذلك منزلة قدم وقال كن تاليا لا تكن مقدما فان قدمك الحق

تقدم كالسابق والمصلي يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الامامة ان اعطيتها اعنت عليها وان سألتها وكلت اليها فلا تسأل الامارة فانها يوم القيامة حسرة وندامة ومن ذلك اجتماع النازل والراقي وما بينهما عند التلاقي من الباب ٣٩٢ قال عليك بالمنازلات فانك مأمور بالقصد اليه وهو متسم بالنزول فانظر في أي حضرة أو منازلة يكون اللقاء فكن بها وقال لا ينزل عليك الا على الطريق الذي تعرج اليه ولولا ذلك لم تلتق وقال انظر بأي صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين ما نزل بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر هكذا ما كان اللقاء وقال لا تعامل الله بالامكان ولكن عامله بالمناسب فانه ما ينزل اليك الا به فان قلت فعال لما يريد فما اراد الا التناسب فأنت صاحب الآية ومن ذلك اللؤلؤ المنثور من خلف الستور من الباب ٣٩٣ قال من اراد التكوين فليقل بسم الله وان كتبه فليكتبه بالالف وقال الادب مع الله ان لا تشاركه فيما أنت فيه مشاركه وقال ما هو الا انت أو هو وما أنت وهو فما ثم مشاركة وقال أنت له مقابل فانك عبد وهو سيد وقال عامله بك لا تعامله به فاذا عاملته بك عاملك به فاغناك وما أقول عمن ولذلك لا يشقى أحد بعد السعادة وقال احمد الله على كل حال يدخل في حمدك حال السراء والضراء وما ثم الا هاتان الحالتان وقال الزم الاسم المركب من اسمين فان له مقاما عظيما وهو قولك الرحمن الرحيم خاصة ماله اسم مركب غيره فله الاحدية هو كبعلبك ورام هرمز من ذكره بهذا الاسم لا يشقى أبدا ومن ذلك من لم يرفع به رأس من الناس من الباب ٣٩٤ قال ما احتقر الله شيأ من خلقه حين خلقه فانظره بالعين التى نظر اليه الحق حين أوجده فانه ما أوجده الا ليسبحه بحمده وقال العبد يخلق في نفسه ما يعتقده فيعظمه ولا يحتقره فما يخلق الله أولى بالتعظيم وهذه نكتة عجيبة ان تدبرها تحتم الاعلام بالعلم بالله ان علمت وقال المفوض الى الله أمره مفوض ما بناه الحق الا أن يجعل تفويضه مما بناه الحق فيه فلا يكون عند ذلك مفوضا وقال خطاب الله بضمير المواجهة تحديد وبضمير الغائب تحديد ولا بد منهما ومن ذلك القرب المفرط من المفرط من الباب ٣٩٥ اذا سألت فاسأل أن يبين لك الطريق اليه لا بل الى سعادتك فانه ما ثم طريق الا اليه سواء شقى السالك أو سعد وقال ما جهل من نزه الحق أن يكون شريعة لكل وارد هذا شؤم النظر الفكرى وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته وبدأه وقال لولا نور الايمان ما علمت ما يعطيه العيان فلا اقوى من المؤمن حاشا وقال الى الحيرة هو الانتهاء وما بيد العالم بالله من العلم بالله سواها ما أحسن الاشارة في كون الله ما ختم القرآن العظيم الذي هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلالة الحيرة ثم شرع عقيبها آمين أي أمنا ايضا أنالك فيه فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت للذين انعمت عليهم وهو نعت تنزيه ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما حار بل هو نور على نور من ربه في ذلك وقال في نظمه

رحمة المانح في محنته * هي برهان على خسته
هو كالكاب كذا شبهه * من حباه الله من رحمته
بالذى فيها من اللين ومن * كرم الله ومن رأفته
فاز بالخيرات عبد منحت * كفه المعروف من نعمته

ووقاه الله شحا جبلت * نفسه فيه لدى نشأته
وهو المفلح بالنص كما * جاء فى التنزيل فى حكمته

ومن ذلك ما تواضع عن رفعة الاصاحب منعة من الباب ٣٩٦ قال العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا يتواضع المؤمن فان له الرفعة الالهية بالايمان تواضع المؤمن من نزول الحق الى السماء الدنيا وقال العارف لا يعرف التواضع لانه عبد وقال انظر بعقلك فى سجود الملائكة لآدم فانصرفت وجوهها الى التحت الا وهو فيه لتشاهده فى رتبته مشاهدة عين وقال ما كانت خلافة الانسان الا فى الارض لانها موطنه وأصله ومنها خلق وهى الذلول وقال دعا الله العالم كله الى معرفته وهم قيام فان الله اقامهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم فعرفوه فى سجودهم فلم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها أبدا وما عاين من هذا السجود سهل ابن عبد الله الا سجود القلب وقال ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الاصبيحة ليلة اسرائه لانه نزل من ادنى من قاب قوسين الى من اكذبه فاحتمله وعفا عنه ومن ذلك من خفى أمره جهل قدره من الباب ٣٩٧ قال وما قدروا الله حق قدره فيما كيف به نفسه مما ذكره فى كتابه وعلى لسان رسوله من صفاته وقال ما ثم حجاب ولا ستر فما اخفاه الا ظهوره وقال لو وقفت النفوس على ما ظهر لعرفت الامر على ما هو عليه لكن طلبت أمرا غاب عنها فكان طلبها عين حجابها فما قدرت ما ظهر حق قدره اشغلها بما تخيلت انه بطن عنها وقال ما بطن شئ وانما عدم العلم ابطنه فما فى حق الحق شئ بطن عنه فخاطبنه تعالى بأنه الظاهر والباطن والاول والآخر اى الذى تطلبه فى الباطن هو الظاهر فلا تتعب ومن ذلك ما فى التوقيعات الجوامع من المنافع من الباب ٣٩٨ قال ما تخرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب ما التمسوه من الحق والمقاصد مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن سؤال وهى كل آية نزلت عن سؤال وسبب وقال كل سورة أو آية نزلت من عند الله فهى توقيع الهى اما بعلم الله أو بحكم او بخبر أو بدلالة على الله فما نزل من ذلك ابتداء فابتلاء وما نزل عن سؤال فاعتناء وابتلاء وقال ما خرج توقيع عن سؤال الا اقامة حجة على السائل وقال الشرع الواجب الذى لا مندوحة عنه ما وقعه الحق ابتداء ودونه ما وقعه عن سؤال بقول أو حال وقال الوجود الديوان وعين الحق المكتبة الموقعة فكل خبر الهى جاء به رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب الوقت فيه فان الامر ناسخ ومنسوخ ومن ذلك ما تعطيه الحضرة فى النظرة من الباب ٣٩٩ قال الحضرة فى عرف القوم الذات والصفات والافعال وقال النظرة الالهية فى الخلق ما هو عليه الخلق من التصريف فان العالم مسير لا مخير وقال نظر الحق فى عباده الى رتبهم لا الى اعيانهم لهذا نزلت الشرائع على الاحوال والمخاطبون اصحابها وقال العالم بانزال الشرائع يعرف ما خاطب الحق منه فى نظره اليه وهو قوله وما تكون فى شان وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالاحوال تطلب الاحكام المنزلة فى الدنيا ومن ذلك من خيرك حيرك من الباب ٤٠٠ قال ما دعا الملأ الاعلى الى الخصام الا التخيير فى الكفارات والتخيير حيرة فانه يطلب الارجح أو الايسر ولا يعرف ذلك الا بالدليل ففدية من صيام او صدقة أو نسك فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم

أو كسوتهم أو تحرير رقبة وقال اذا خيرك الحق فى أمور فانظر الى ما قدم منها بالذكر فاعمل به فانه ما قدمه حتى تهتم به وبك فكأنه نبهك على الاخذ به ما تزول الحيرة عن التخيير الا بالاخذ بالمتقدم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد السعى فى حجة الوداع ان الصفا والمروة من شعائر الله ثم قال أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا وهذا عين ما أمرنك به لازالة حيرة التخيير لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ومن ذلك المعارف فى العوارف من الباب ٤٠١ قال عطايا الحق كلها عند العارف انما هى معارف بالله جهلها غير العارف وعرفها العارف وقال ما عرفها العارف دون غيره الا لكونه أخذها من يد الله لما سمع الله يقول يد الله فوق أيديهم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال عوارف الحق مننه ونعمه على عباده فما أطلعك منها على شئ الا ليردك ذلك الشئ منك اليه فهو دعاء الحق فى معروفه لما رأى عندك من الغفلة عنه فتحبب اليك بالنعم وقال عطايا الحق كلها نعم الا أن النعم فى العموم موافقة الغرض ومن ذلك اثبات الحكم عن غير علم من الباب ٤٠٢ قال ثبت بالشرع المطهر حكم الحاكم بالشاهد واليمين وقد تكون اليمين فاجرة والشهادة زورا فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكم مصيب للحكم فهو صاحب علم لان الله ما حكم الا بما علم وهو الذى شرع له أن يحكم بما غلب على ظنه فهو عنده غلبة ظن وعند الله علم وقال الحاكم من ولاه الله الحكم من غير طلب ومن أخذه عن طلب فما هو حاكم الله وهو مسؤل وقال قال النبى صلى الله عليه وسلم انا لا نولى أمرنا هذا من طلبه بمثل هذا انبقت خلافته والخلافة أمر زائد على الرسالة فان الرسالة تبليغ والخلافة حكم بقهر وقال تولية الوالى بعد موته نيابة ما هى ولاية ومن ولاه الناس فهى ولاية الحق وهو الخليفة الالهى فكن صديقيا أو عثمانيا ولا تكن عمريا الا فيما فعل فانه ترك الامر شورى ومن ذلك التساوى فى المناوى من الباب ٤٠٣ قال من ناواك فهو عند نفسه قد ساواك وقد لا يكون له هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق بضر فاسأله رفعه عنك ولا تقاومه بالصبر عليه وما سماك صابرا الا لكونك حبست نفسك عن سؤال غير الحق فى كشف الضر الذى انزله بك وقال ما قص عليك أمر أيوب عليه السلام الا لتهتدى بهداه اذا كان الرسول سيد البشر يقال له أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فما ظنك بالتابع وقال جاء بعض العارفين فبكى فقيل له فى ذلك فقال انما جوعنى لابكى هذا هو العارف ومن ذلك من اتصف لا يتصف من الباب ٤٠٤ قال المحقق لا صفة له لان الكل لله فلا تقل ان الحق وصف نفسه بما هو لنا مما لا يجوز عليه فهذا سوء أدب وتكذيب الحق فيما وصف به نفسه بل هو عند العارف الاديب صاحب تلك الصفة من غير تكييف فالكل صفات الحق وان اتصف بها الخلق وهى مستعارة بما هو فيها بطريق الاستحقاق عند المحجوب بالطريق التى لا تجوز على الحق وما عرف المسكين ان الذى لا يجوز على الحق انما هو تلك النسبة التى نسبتها بها الى الخلق لا عين الصفة وقال ما ثم صفة لا الهية وهى للمخلوق معارة كما انه معار فى الوجود وقال نحن عندنا ودائع الله أودعنا اياها فمتى ما طاب ودائعه رجعنا اليه اذ نحن عين الودائع فافهم من اودع ومن استودع وما الوديعة ومن ذلك من لا يقله مكان لا يقيده زمان من الباب ٤٠٥ قال كل من شأنه الحصر فالظروف تحويه وان جهل وقال اين قوله صلى الله

عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وذكرها من قوله أو استأثرت به في علم غيبك ولا أحصى
ثناء عليك وما الثناء عليه الا بأسمائه فمن حيث ماهي دلائل عليه فهو محصور لكن كل اسم اسم
فانه يدل عليه وعلى المعنى الذي جاء له وقال كما لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من
الاستواء اثبات المكان وقال العارف كما لا يزيد في الرقم لا يزيد في اللفظ بل يقف عند ما قيل
من غير زيادة وهي العبادة ومن ذلك الانسان رداء الرحمن من الباب ٤٠٦ قال ما تردى
الرحمن برداء أحسن من الانسان ولا أكمل لانه خلقه على صورته وجعله خليفة عنه في
أرضه ثم شرع له أن يستخلفه على أهله وقال لولا ان الحق أعطاه الاستقلال بالخلافة ما قال له
عن نفسه تعالى آمرا فاتخذه وكيلا ولا قال له صلى الله عليه وسلم أنت الخليفة في الاهل
والصاحب في السفر وهو صلى الله عليه وسلم القائل ان الله أدبني فأحسن أدبي وقال الرداء
للتجمل فله الجمال فلا أجمل من الانسان اذا كان عالما بربه وقال العالم عند الجماعة هو انسان
كبير في المعنى والجرم لقول الله تعالى لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن
أكثر الناس لا يعلمون ولذلك قلنا في المعنى وصدق وما نفى العلم عن الكل وانما نفاه عن الاكثر
والانسان الكامل من العالم هو له كالروح لجسم الحيوان وهو الانسان الصغير وسمي صغيرا
لانه انفعل عن الكبير وهو مختصره لان كل ما في العالم فيه فهو وان صغر جرمه ففيه كل ما في
العالم ومن ذلك مزلة الاقدام في بعض أحكام العقول والاحلام من الباب ٤٠٧ قال
العارف من عبد الله من حيث ما شرع لا من حيث ما عقل من طريق النظر وقال العقل قيد
موجده والشرع والكشف أرسله وهو الحق وقال للهوى في العقل حكم خفي لا يشعر به
الا أهل الكشف والوجود وقال أثر الاوهام في النفوس البشرية أظهر وأقوى من أثر
العقول الا من شاء الله وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المؤاخذة بالنسيان والخطا وما
نحدث به أنفسنا ولو آخذنا بما ذكرنا لهلك الناس وقال ما سميت العقول عقولا الا لقصورها
على من عقلته من العقال فالسعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع ومن ذلك من
أحب اللقاء اختار الفناء على البقاء من الباب ٤٠٨ قال من أحب الموت أحب لقاء الله
فان أحدنا لا يرى الله حتى يموت بهذا جاء الخبر الصادق وقال من مات في حياته الدنيا فهو
العبد الخاص وقال لقاء الحق على الشهود فناء وقال انظر الى حكمة الشارع في
حديث الدجال في قوله فان أحدكم لا يرى ربه حتى يموت يعني هذا الموت المعهود الذي يعرفه
الناس وهو خروج الروح من الجسم الحيوان فيزول عنه التكليف وقد عرفنا انا نرى ربنا
يوم القيامة اذا بعثنا فما رأيناه الا بعد موتنا عن هذه الحياة الدنيا وهذا من جوامع الكلم
الذي أعطاه الله وانما نبهنا على هذا لئلا يقول القائل لا نرى الحق الا بعد مفارقة هذا الهيكل
ما أراد ذلك الشارع وانما اراد نفي الرؤية في الحياة الدنيا خاصة فنرى الحق بعد الموت اذا بعثنا
وحشرنا كما قال الشارع وقال انما كان اللقاء كفاحا لتحقق التقابل لانه السيد ونحن العبيد فنراه
مقابلة من غير تحديد ولا تشبيه لانه ليس كمثله شيء كما نرى الصفات من غير تحديد فافهم ومن
ذلك أين رحمة الرحماء من رحمة الاغنياء من الباب ٤٠٩ قال رحمة الرحماء جزاء فهي
على صورة ما رحموا وقدرها ومرتبتها جزاء وفاقا وقال رحمة الاسماء ما رحم به الرحماء من

رحموه وقال رحمة الاغنياء فيما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال رحمة
الاغنياء الزيادة على الحسنى وقال رحمة الرحماء رحمة الاسماء فان الرحماء بحكم الاسماء
الالهية رحموا وهي التي حكمت عليهم وانما يرحم الله من عباده الرحماء لعلمه بأن رحمتهم عن
رحموه حكمة أسمائه تعالى فما جازاهم الا على قدر الاسم الذي رحموا به ومن ذلك ما معنى قوله
تعالى او ادنى من الباب ٤١٠ قال لا يكون قرب اقرب من القوسين الا من كان قربه
قرب حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب كان من المقربين وعرف سر
الحق في وجوده وموجوداته على التنزيه وقال فاما ان كان من المقربين فروح لما هو عليه
من الراحة حيث رآه عين كل شيء وريحان لما رآه عين الرزق الذي يحيى متناوله كما قال سهل
وقد سئل عن القوت فقال الله وجنة نعيم أي ستر ينعم به وحده لما علم ان كل احد ماله من الله
تعالى مثل هذا المشهد وهؤلاء هم الذين هم في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
ولانهم كل ما هموا به انفعل لهم وقال قوله او أدنى يعني ادنى ما تمناه العبد او تمناه وهذا ابلغ
في المعنى في قوله أو ادنى وقال اذا قرأت القرآن فاجتمع عليه فانه قرآن واذا قرأته من كونه
فرقانا فكن بحسب الآية التي انت فيها في جميع قراءتك وقال اذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم فان القرآن جمع والجمعية تدعوه للحضور فهي معينة له بخلاف
الفرقان فالقرآن يحضره والفرقان يطرده ومن ذلك مركب الاعمال براق العمال من
الباب ٤١١ قال اليه يصعد الكلم الطيب والموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع
الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته وما تعطيه حقيقة العمل الرافع له
ورفعة الله لا تدرك ولا تعرف فلا حد لها فاعلم يقال يوم القيامة لصاحب القرآن اقرأ وارق
فان منزلك عند آخر آية تقرأ فدرجات الجنة على هذا على عدد آي القرآن وقال والله خلقكم
وما تعملون فهو العامل فالى اين تصعد الاعمال وقال العارف من عمل في غير معمل فهو يبذل
المجهود وهو على بينة من ربه ان الله هو العامل لما هو العبد له عامل ولولا ذلك ما كان التكليف
فلا بد من نسبة في العمل للعبد فالنسبة الى الخلق والعمل للحق فهو تشريف للعبد ادعى
اضافة العمل اليه سواء شعر بذلك العبد أو لم يشعر ومن ذلك استفهام العالم العالم من
الباب ٤١٢ قال انما استفهم العالم ليتميز به من في قلبه ريب ممن ليس في قلبه ريب فيعلم
العالم من غير العالم لاقامة الحجة وقال ما اختبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم قال تعالى يا أيها
الذين آمنوا آمنوا هذا اذا المؤمن من وجه فهذا مؤمن كلف ان يؤمن بما هو به مؤمن وقال عفا
الله عنك لم أذنت لهم استفهام لا انكار مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ما ذهبنا اليه
وقال ما أتى على من أتى عليه الا لجهله بالمراتب وعلمه أيضا بها ولكن ما يعلم ماله منها الا بتعريف
من الله وقال من الاستفهام ما يكون ايهاما وهو استفهام العالم عما هو به عالم وقال من
استفهمك فقد شهد لك بالعلم بما استفهمك عنه وقال قد يقع الاستفهام من العالم لاقامة
الحجة في الجواب فيقول له أأنت قلت ومن هنا أيضا كانت الحجة البالغة لله على عبده ومن ذلك
الذكرى بشرى من الباب ٤١٣ قال الذكرى بشرى للمذكر بالوراثة وهي في حق المعتنى به
بشرى بالقبول وفي حق غير المعتنى به بشرى بالحرمان أهل العناية يبشرهم ربهم برحمة منه

ورضوان واهل الحرمان يبشرهم بعذاب اليم لان كل واحد اثر فى بشرية مابشر به وقال
تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وقال البشرى للبشر فانه مايكلم الامن
وراء حجاب وما كان لبشر ان يكلمه الله الاوحيا أومن وراء حجاب وقال ماعرف مقدار
البشر الامن عرف معنى مامنعك ان تسجد لما خلقت بيدى وقال من خلق برفع الوسايط
مع المباشرة فلم يكن ذلك الافى البرزخ واما فى الطرفين فلا فان الطرف الحسى يجهله العقل
والطرف العقلى لايشهده الحس وقال البشرى مختصة بالمؤمن وهو يبشر الكافر والكافر
لاحظ له فى البشرى الالهية برفع الوسايط ومن ذلك من غار اغار من الباب ٤١٤ قال
من غيرة الله حرم الفواحش فجعلها الحرام امحرما فتخيل من لاعلم له ان ذلك اهانة وهو تعظيم
اذ هو من شعائر الله وحرماته والله يقول ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم
شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال قول النبى صلى الله عليه وسلم ان سعدا الغيور وأنا
أغير من سعد والله اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراما محرما كما حرم
مكة وغيرها وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكر فى ذات الله وقال تعالى
ويحذركم الله نفسه فالتحريم دليل على التعظيم وقال ما أمرك الله الابما هو خير لك وهو عند
الله عظيم ومانهاك الاعما هو تركه خير لك لعظيم حرمته عنده مآل الناس فى الآخرة الى رفع
الضجر وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ومن ذلك اهون العقاب
ضرب الرقاب من الباب ٤١٥ قال المقصود من ضرب الرقاب ازالة الحياة الدنيا فبأى
شئ زالت فهو ذاك وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التى أخذ الله بأبصارنا عنها
فبأى شئ حصل فهو ذاك وان كانت الحياة الدنيا ماذهبت وليس يعرف ذلك الا اهل الكشف
والوجود فان الميت لهخوار وقال لايصح ضرب الرقاب حتى تملك فمن ضربها بغير ملك استقيد
منه وملكت رقبته فيه يملكها ولى الدم فان عفا ولى الدم فقد عتق فى الدنيا وهو رقيق فى الاخرى
وقال أنت حر فلا ترد نفسك مملوكا لملك وحق النفس أعظم عليك من حق ملك ومن ذلك
العدم ماهو ثم فافهم من الباب ٤١٦ قال ماثم الا الله والممكنات فالله موجود وأعيان
الممكنات ثابتة فماثم عدم وقال لولا ان الاعيان مشهودة للحق ما كان وجود ماوجد منها
بأولى من عدمه ووجود غيره وماشهد الاماهو ثم وقال ليس شئ أدخل فى حكم النفى من المحال
ومع هذا ثم حضرة تقرره وتصوره وتشكله ومايقبل التصوير والتشكيل الاماهو ثم فالمحال
ثم وقال العدم المطلق مالا تعقل فيه صورة وماهو ثم فانه ماثم الا ثلاثة واجب ومحال وممكن
ووجوب واحالة وامكان وكل ذلك معقول وكل معقول مقيد وكل مقيد متميز وكل متميز مفصول عن
عنه متميز فماثم معدوم لايتميز فماثم عدم وقال الاحوال عند المتكلمين لاموجودة ولامعدومة
ومعلوم انه ماثم الامحل وحال اى ماثم الامن يقبل اللون مثلا واللون فماهو المتلون وماثم الامن
يقبل الحياة والحياة فماهو الحى وماثم الامن يقبل الحركة والحركة فماهو المتحرك ومن ذلك
مايجمع الظهر والبطن والحد والمطلع من الباب ٤١٧ قال مامن شئ الاوله ظاهر وباطن
وحد ومطلع فالظاهر ما أعطاك صورته والباطن ما اعطاك مايدلك عليه الصورة والحد مايميزه
عن غيره والمطلع منه مايعطيك الوصول اليه اذا كنت تكشف به وكل مالا تكشف به فى

وصلت

وصلت الى مطلعه وقال لافرق بين هذه الامور والاربعة لكل شئ وبين الاربعة الاسماء
الالهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما اعطاه الدليل والباطن وهو ما اعطاه الشرع من العلم
بالله والاول بالوجود والآخر بالعلم وهو بكل شئ عليم فالضمير يعود على الضمير الاول فى هو
الاول فالامر من غيب الى غيب وضمير هو الاول يعود على كل شئ فى أول السورة وذلك الضمير
يعود على الله وهو الاسم والاسم يطلب المسمى فالله الاول وهو بكل شئ الآخر وهو الاول
الظاهر وهو على كل شئ الباطن فاعلم الباطن ومن ذلك سواء السبيل فى طلب الحق بالدليل
من الباب ٤١٨ قال لاسبيل الى العلم بالله بدليل نظرى ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف
الله فالعلم بالله تقليد وقال الكشف اعظم فى الحيرة من برهان العقل عليه بخلاف التعريف
وقال هو النور فله احراق ماسواه فلا يكشف أى لايدرك بالكشف قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور انى أراه وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده ففى أى صورة يتجلى
حتى يرى وقال وعد قوما برؤيته وذكر عن قوم انهم محجوبون فما هو محجوب هو مرئى للجميع
لكنه لايعلم وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة أو مقام يجمع بين
الرؤية والعلم وقال رؤيته مثل كلامه لايكلم الله بشرا الاوحيا أومن وراء حجاب أو يرسل
رسولا فهو الحجاب وهو الرسول وهو الوحى ومن ذلك رؤية الاهوال فى الاحوال من الباب
٤١٩ قال صاحب محاسن المجالس الاعمال للجزاء والاحوال للكرامات والهمم للوصول
وليس الكرامات سوى خرق العوائد فى العموم وهى فى الخصوص عوائد فلذلك تهول عند
العامة وقال العاقل يهوله المعتاد وغير المعتاد ولذلك قال فى المعتاد ان فى ذلك لآيات لقوم
يعقلون وقال من نظر فى الامور كلها معتادها وغير معتادها بعين الحق ماهاله مايرى ولا مابدا
مع تعظيمه عنده فانه من شعائر الله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال كل
مافى الكون آية عليه ولا يحصل فى اليد منه شئ ومن ذلك لايضاهى النور الالهى من الباب
٤٢٠ قال الحق لايضاهى لانه ليس كمثله شئ انما الله اله واحد فأين المضاهى وقال صفات
التشبيه مضاهاة مشروعة فما أنت ضاهيت وقال العقل ينافى المضاهاة والشرع يثبت وينفى
والايمان بما جاء به الشرع هو السعادة فلا يتعدى العاقل ماشرع الله له وقال العاقل من هجر
عقله واتبع شرعه بعقله من كونه مؤمنا وقال اكمل العقول عقل ساوى ايمانه وهو عزيز
وقال لو تصرف العقل ما كان عقلا فالتصرف للعلم لا للعقل وقال

للعقل لب وللالباب احلام … وللنهى فى وجود الكون احكام
تمضى الليالى مع الانفاس فى عمه … للغوص فيه وايام واعوام
ومالنا منه من علم ومعرفة … الا القصور واقدام وايهام
العلم بالله نفى العلم عنك به … فكلما نحن فيه فهو أوهام

وقال العاقل من قال لعقله انه لايعقل فى ماعقلت جهلت ومن ذلك منازل الادباء من
السماء والعرش والعلماء من الباب ٤٢١ قال العالم الاديب ينزل الحق حيث انزل نفسه
لايزيد عليه ولكن لابد أن يعرف الزمان فان زمان استوائه على العرش ماهو زمان نزوله الى
السماء ولا زمان كينونته فى العماء وقال الحكم الذى يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص

وهو معكم اينما كنتم فهو فى العرش مع الحافين به وفى تلك الحالة هو فى النزول مع أرواح
العروج والنزول وفى تلك الحال هو فى السماء يخاطب أهل الليل وفى تلك الحال هو فى الارض
اى موجود هل ثم غير الله يوصف بهذه الصفات ذلكم الله ربكم لا اله الا هو فأنى تصرفون
ومن ذلك الحاق الاصاغر بالاكابر من الباب ٤٢٢ قال فأشارت اليه اى فأعادت الضمير
من اليه على الخبير فقالوا الماعندهم من أحكام المواطن كيف نكلم من كان فى المهد صبيا
وان كان سقاوما كان قد قرع أسماعهم فأجره حتى يسمع كلام الله والمسمع محمد صلى الله عليه
وسلم حق فى صورة محمدية قال انى عبد الله لما حصره المهد وانظر الى ما اعطته قوة اشارتها الى
الحق فى قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم هو عين قوله أأنت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
خاصة اتانى الكتاب ضم حق الى خلق حرف جاءنى وجعلنى نبيا فان الخبر الحق وجعلنى
مباركا زيادة صورة عيسوية فى الحق أينما كنت فى المهد وغيره وأوصانى بالصلاة فصلاتى هو
الذى يصلى عليكم والزكاة الاسم القدوس مادمت حيا حياة الابد وبرا بوالدتى من عرف نفسه
عرف ربه فتدبر هذه الاشارات وانظر الى ماوراء هذه الستارات ومن ذلك من ليس كمثله
شئ ماهو ميت ولا حى من كل منزله فى من الباب ٤٢٣ قال من خلق الموت والحياة لا ينعت
بهما فقد كان ولا هما فهو الحى ماهو ذو حياة فافهم وقال له الاسماء ماله الصفات فهو
المعروف بالاسم لا بالصفة ولذلك ماورد بالصفة كتاب ولا سنة وورد قرآنا ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتنزه عن الصفة لا عن الاسم وورد
فى السنة ان لله تسعة وتسعين اسما وقال لله الرجوع فانه التواب واليه الرجوع لان
التوبة الى الله وتوبوا الى الله جميعا أيه المؤمنون واليه يرجع الامر كله وقال لا ترجع اليه
حتى يرجع اليك لانه الاول فاذا رجعت اليه رجع عليك رجوعا ثانيا فهو الآخر فهو الاول
والآخر ظهر وبطن ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن ذلك التسخير فى التسخير من الباب ٤٢٤
قال التسخير يزيل ما فى الذهب من تراب المعدن فى تسخيره ذلك عين الابتلاء يزيل ما يضاف الى
القديم من صفات الحدوث وما فى الحادث من صفات القدم وقال هو المعدن وأنت
الذهب فأنت المخلص منه وفيه تكونت وهو الذى يعدك وبعد انفصالك عنه أوجد غيرك
مثلك لا يزال الامر هكذا وقال وأنت المعدن وهو الذى يخلص منك ليس كمثله شئ وأنت لك
أمثال وقال تسخير الطبيعة من حيث نفس الانسان رياضة ومن حيث هيكله مجاهدة
فبالرياضة تهذبت اخلاقه وسهل انقياده وبالمجاهدة قل فضوله فظهر له مافيه من الاصول
والفروع فعلم بالمجاهدة من هو ولمن هو وهذه هى السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
ومن ذلك من هرب من السلم الى الحرب من الباب ٤٢٥ قال من علم ان الهداية الى سبل
الله فى الجهاد هرب من السلم الى الحرب فان الله أمره بالطلب وقال لا يحتج الى السلم الا من
كان مشهوده ضعفه أو من كانت العين مشهوده وقال الاسماء لها الحكم وأى اسم حكم لك
أو عليك فأنت له وهو اسم من أسماء الله تعالى فهو ربك ولذلك كثرت الاضافات فقيل عبد الله
عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الكافى عبد الباقى عبد الكبير بلغت الاسماء ما بلغت
وكذلك الكنايات قوله ان عبادى فوجدا عبدا من عبادنا اننى أنا الله وهو الواقى فهو نون

الوقاية وهو ضمير الهاء فهذه اضافة الشئ الى نفسه ومن ذلك الحجاب حجاب من الباب ٤٢٦
قال حجبة الملك حجابه ليرى به بين تتعلق أبصار الرعايا هل بالحجبة أو تعديها لطلب رؤية الملك
فالحجبة ابتلاء من الله وقال الرسل حجبة وهم يدعون الى الله لا الى أنفسهم وقال الملائكة
حجبة بين الله وبين الرسل بعد اسنادنا والمقصود من الرواية علو الاسناد وكلما قل علا وقد عرفنا
بذلك فقال ادعو الى الله على بصيرة فزال الملك أنا ومن اتبعنى فزال الرسول قال أبو يزيد
حدثنى قلبى عن ربى فمنه آخذ هذا نص الكتاب أيها المنكر وقال ما كان لبشر أن يكلمه الله
الا وحيا أو من وراء حجاب وحيا بما يلقى الله اليه برفع الوسايط أو من وراء حجاب ما يكلمك به
فى صورة التجلى حيث كان أو يرسل رسولا من جنسك وغير جنسك ومن ذلك ما يجب على
المخلوق من أداء الحقوق من الباب ٤٢٧ قال تتنوع الحقوق لتنوع المخلوقات عند
العامة وقال تتنوع الحقوق لتنوع الاسماء الالهية عند الخاصة من عباد الله وقال تختلف
الاحكام لاختلاف الاسماء سمك البحر حلال فاذا قلت فى سمكة منه خنزير البحر
حرمت هذا حكم الاسم سئل مالك عن خنزير البحر فقال حرام قيل له فانه سمك قال أنتم سميتموه
خنزيرا وقال الميتة حرام مادام اسم الاسم الواجد يصحب عليك فاذا زال وقيل هذا مضطر
حلت لك فانظر بأى اسم سماك به الحق فأنت لذلك الاسم فأنت لك لانك الواجد وأنت المضطر
فما خرجت عنك فحكمك فيك منك فاذا كنت ولا بد فى حكم الاسماء فكن فى حكم الاسماء
الالهية يكن لك الشرف ومن ذلك كرم الكرم لاصحاب الهمم من الباب ٤٢٨ قال
من تكرم على العفو والصفح بالوجود فعفا وصفح والعفو والصفح كرم فالعفو والصفح منه
كرم الكرم وقال مسئ المسئ وجزاء سيئة سيئة مثلها والمسئ من أتى بما يسوء وان كان
جزاء الا ان هذا الاسم مقصور على الخلق دون الحق ادبا ادبنا به الحق وقال الاحسان لله فهو
المحسن والمحسان وان عاقب فهو المحسن فى حق العقوبة لانه اوجدها فأحسن اليها فى ايجادها
فما فى العالم الا احسان فأنت المحسن فيما ظهر عنك وان كان وجوده عن الحق وقال اذا كان
الحق يدك فقد اوجدبك كما تقول اوجد بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فأنت أولى ان
تكون آلته فانه الصانع وهذا هو المشهود ما تشهد الافعال الالهية الا منا اعنى العالم ومن
ذلك ما عندكم ينفد وما عند الله باق لا ينفد من الباب ٤٢٩ قال الكل عند الله فله البقاء فى
العدم كان أو الوجود وقال هو يأخذ الصدقات فما فقد من عندك الا بأخذه منك لو لم يأخذ
منك ما فقد منك فما ثم الا انت وهو فما عندك واما عنده وانت عنده فما عندك عنده فما أخذ منك
شيأ فافقد عنك وقال ما فى يمينك ما هو فى شمالك فيفقد عن شمالك وأنت أنت ذو اليمين والشمال
ما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق ما عندكم ينفد فان الشمال ما تعرف من بعض الناس
ما تتصدق به اليمين ورد فى الخبر فى الرجل الذى هو اقوى من الريح انه الذى يتصدق بيمينه
فيخفيها عن شماله ففرق بين اليمين والشمال والذات واحدة ومن ذلك من اسنى الذخائر تعظيم
الشعائر من الباب ٤٣٠ قال الشعائر مادق وخفى من الدلائل واخفاها وادقها فى الدلالة
الآيات المعتادة فهى المشهودة المفقودة المعلومة المجهولة فانظر ما اعجب هذا وقال
ما يقوم بحق العظيم الا من عظمه باستمرار الصحبة لا من عظمه عندما فجأه ذلك تعظيم الجاهل

وقال الرؤية حجاب لما يسقط بها من تعظيم المرئى عند الرائى وقال من عاين الخلق الجديد لم يزل معظما الشعائر الالهية ومن عاين تنوع التجلى فى كل تجل لم يزل معظما لله أبدا لانه اختلاف عليه الامر فى عين واحدة وقال لما كان الحكم للاحوال لذلك من شاهدها لم يزل معظما فانها تتجدد عنده فى كل لحظة فهو فى ابتداء أبدا ومن ذلك الاسلام والايمان مقدمة الاحسان من الباب ٤٣١ قال الايمان له التقدم على الاسلام قال والالم يقبل فهذا شفع قد ظهر والختام للوتر فأوتره الاحسان واول الافراد الثلاثة وقال حضرة الفرد الذات والصفات والافعال وأريد بالصفات الاسماء فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون الاعن مشاهدة الخبر فى التخيل فلابد من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الالمن احس ان بيد الحق بناصيته فانقاد طوعا فان لم يحس أى يشعر انقاد كرها والاحسان ان تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال ماجزا من رآك ان لا تراه * وهو الحق ليس ثم سواه

فهو الرائى اذا رأيت كما هو * من رأينا فهو وما هو ماهو

ومن ذلك الضنائن خواتن من الباب ٤٣٢ قال نفوس العارفين حور مقصورات فى خيام كنفه ضنائن مصانون فى العوائد يعرفون وينكرون وقال عنهم تكون الانفعالات الالهية فى الاكوان فهى لهم كالولادة لاهل الرجل وردفى الخبر بهم تنصرون فولدوا النصر وبهم تمطرون فولدوا الغيث وبهم ترزقون فولدوا الرزق فهم عبد النصير وعبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا مابقى وقال الكد على العائلة والسعى على الاهل وأوجبه نفسك ثم زوجك ثم ولدك ثم خادمك هذا عين قوله كل يوم هو فى شان فلنفسه ما يسبح بحمده وخالقه لعبادته وفى شان أهله لما تمس حاجتهم اليه ولما تولد عنهم لذلك يعينه فقد برما أنم الله عزوجل به عليك ومن ذلك اثبات العلة محلة من الباب ٤٣٣ قال العلة وان اقتضت المعلول لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان ساوقها المعلول فى الوجوب فما ساوقها فى الوجوب الذاتى النفسى فاذا عقلت هذا فلا تبال الا ان يعنيك الادب وقال ماهرب من هرب الى القول بالشرط الامن الخوف من مساوقة الوجود وما علم ان الموجود له حكم الوجود سواء تأخر أو تقدم بخلاف الوجوب النفسى فانه له وليس لك فكان الله فيه ولاشئ معه فيه فلا يكون بخلاف الوجود فان قلت كان الله ولاشئ معه لم تقل وهو الآن ولاشئ لوجود الاسماء وفى الوجوب الذاتى تقول فى كل حال كان الله ولاشئ وهو الآن ولاشئ فقد علمت الفارق فقل شرطا أو علة الا أن تمنع شرعا ومن ذلك حب الجزاء عن حب الاعتناء من الباب ٤٣٤ قال حب المخلوق خالقه محصور بين حبين حب الله الذى اوجب له أن يحبه وحب جزاء محبته فهو محفوظ عليه وجوده وقال علامة المحبة اتباع المحبوب فيما أمر ونهى فى المنشط والمكره والسراء والضراء وقال دليل المحب الحمد لله المنعم المفضل وفى الضراء الحمد لله على كل حال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى السراء الحمد لله المنعم المفضل وفى الضراء الحمد لله على كل حال هذا هو الثابت عنه ذكره مسلم فى الصحيح وقال حب الاعتناء بالجزاف عطاء بغير حساب ولاعدد وحب الجزاء بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فله مثلها وقال الحب خلوص الولاء فهو للاولياء من العموم والخصوص وقال حب الاعتناء منه

وحب الجزاء عنه فان حب الجزاء عرفناه بالتعريف وحب الاعتناء عرفناه بالوجود والتصريف (ومن ذلك قد تحرك النعمة أصحاب الظلمة من الباب ٤٣٥) قال انما سكن أصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون حيث يضعون أقدامهم فيخافون من مهواة يقعون فيها فسكونهم اضطرار وقال اذا تحرك أهل الظلم فلجسيم النعمة فانهم ما يحركهم الاعظيم ما أردفهم الله به من نعمه حتى أغفلتهم عن شهود ظلمتهم وقال هل تعرف من هم أصحاب الظلم الناظرون فى العلم بالله بالدليل النظرى والمهواة الشبهة فما يحركهم مع هذا الانعمة الايمان فانتقلوا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع المطهر فأبصروا محجة بيضاء لاترى فيها عوجا ولا أمتا ولا تخاف فيها دركا ولا تخشى (ومن ذلك عموم الخطاب لمن طاب من الباب ٤٣٦) قال ليس فى خطاب الله خصوص بل دعوته نعم فان المدعو واحد كما هو الداعى واحد وقال اذا دعا بالاسماء كثر الدعاة فكثر المدعو ون كثرة الاعضاء من الانسان الواحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا فصم وأفطر وقم ونم وكذا جميع قواك الظاهرة والباطنة فأنت الكثير وأنت الواحد وكذلك الداعى بعينه واسمائه فافهم وقال أنت نسخة منه وبك كنى عنه فقال ومارميت اذرميت ولكن الله رمى وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فالسيف آلة لك وانت والسيف آلة له وقال ما أجهل بالله من يقول ان الله لا يخلق بالآلة فالله تعالى يقول فى نبيه اذرميت الا انه فنى الرمى عنه واثبته فقال ومارميت اذرميت ولكن الله رمى فالرمى وقع منه صلى الله عليه وسلم يقول الله وايصاله الى أعين الكفار حتى ما بقيت عين لمشرك خاص الا وقع من التراب فى عينه فهذا ليس للمخلوق والعجب من بعض الناس انه يكفر بما هو به مؤمن (ومن ذلك التسبيح تجريح من الباب ٤٣٧) قال المنزه لا ينزه فانه ان نزه فقد نزه عن التنزيه فانه ماله نعت الا وهو مشبه فالتسبيح تجريح فمن سبحه فقد جرحه فسبحه على الحكاية فانه سبح نفسه على ما أراد بذلك فهو تسبيح الادباء العارفين به سبحانه وقال عدم العدم وجود وكذلك تنزيه المنزه عما هو به موصوف وقال أهل التسبيح اذا شهد احدهم من سبحه قال سبحانى فما سبح الانفسه فى حال تسبيحه فى زعمه ربه ففضحه الشهود فاستعجل بالتعريف فى هذه الدار فقال سبحانى فانكر عليه من هو على غير حالته التى كشف له عنها وقال ان طلب منك الدليل فقل انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم أردها عليكم (ومن ذلك التحميد تقييد من الباب ٤٣٨) قال كلامك محصور فانه محاط بك فاذا اثنيت فقد قيدت بثنائك من أثنيت عليه وحصرته وله الاطلاق فاطلاقه من ثنائك مع بقاء الثناء عليه لابد من ذلك وقل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عليك بعد بذل المجهود أنت كما أثنيت على نفسك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحيح فى حديث الشفاعة فاحمده بمحامد لا أعلمها الآن يعطيها الموطن ان فهمت وقال كلمات الله لا تنفد فالثناء عليه منه لا يقف عند نهاية وقال يختلف الثناء على الله تعالى لاختلاف حال المثنى عليه فان حال السراء ماهو حال الضراء فاختلف الثناء على الله تعالى فيقول فى وقت الحمد لله المنعم المفضل وفى وقت الحمد لله على كل حال وفى وقت الحمد لله الذى هدانا لهذا وفى وقت الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن وفى وقت الحمد لله الذى صدقنا وعده وفى وقت الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى

الملك ولم يكن ولى من الذل وفى وقت الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب وفى وقت الحمد لله الذى خلق السموات والارض وفى وقت الحمد لله فاطر السموات والارض وفى وقت أطلق فقال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وفى وقت الحمد لله سيريكم آياته وفى وقت الحمد لله رب العالمين (ومن ذلك التأويل لاهل التهليل من الباب ٤٣٩) قال لما تنوعت مواطن التهليل ظهر حكم التأويل فلكل تهليل حال ولسان ورجال ومقام وقال التهليل قولك لا اله الا الله فنفيت وأثبت وقال ان نظرت وتحققت ما نفيت فما هو الا عين ما أثبت ولولا ان الله يجازى بالقصد ما عظم جزاء التهليل وقال دليل ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فانظر هل عبدوا أشياء الا بعد ان نسبوا اليه الالوهية فما عبدوا الا الله لا تلك الاعيان الحجة قوله قل سموهم وهو العلم ولم يقل انسبوهم فانه لو قال لهم انسبوهم انسبوهم اليه بلا شك فهم يعبدون النسب وقد ثبت شرعا ان لله نسبا (ومن ذلك الله أكبر ممن أو عمن من الباب ٤٤٠) قال لولا ما خلق من خلق على صورته ما قال الله أكبر لما فى هذه الكلمة من المفاضلة فما جاء أكبر الا من كونه الاصل فعليه هذا الانسان الكامل وقال لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس لما نسوا صورتهم فهم الحيوان فصحت المفاضلة وليس الا بان السموات والارض هما الاصل فى وجود الهيكل الانسانى لا بل ونفسه الناطقة فالسموات ما علا والارض ما سفل فهو منفعل عنهما والفاعل أكبر من المنفعل وما أراد الجرم لقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون وقال وللرجال عليهن درجة الانفعال فان حواء من آدم خلقت وآدم خلق من الارض فكما ان له درجة على حواء للارض عليه درجة فهو الام لحواء أو هو ابن للارض والارض له ام منها خلقناكم وفيها نعيدكم فرددناه الى أمه كى تقر عينها الذلك تضغطه عند ما يدفن فيها مثل عناق الام وضمها ولدها اذا قدم عليها من سفر فهو ضم محبة ومنها نخرجكم تارة أخرى وهو البعث (ومن ذلك ما هو لك ما تملك من الباب ٤٤١) قال ما هو لك هو يطلبك فلا تتعب فان طلبته تعبت وملكك وقال ما هو لك ما هو لك وانما هو لمن جاء من عنده وقال الله لك والله لا يملك وقال ما أشد جهل الانسان ما اقتنع فى العلم بالله بما أخبره الله بما هو عليه فى نفسه فنظر وتأول عسى يخرج عن الملك الى ما يملكه فى اعتقاده مما أوجده بنظره ليكون هو المالك فانه من ملكه مملوكه فما ملكه الا نفسه لانه صنعه وخلقه فأحبه والمحبوب مالك فلذلك أقرب الملك صاحب النظر لمن اعتقده فهو المالك المملوك والخالق المخلوق فافهم (ومن ذلك من المكرمات تعظيم الحرمات من الباب ٤٤٢) قال ما عظم الحرم عند بعولتهن صانوهن وغاروا عليهن وهو خير لهن فان صحة النسب تصون الاهل عن الريب فلا يدخله ريب فيما ولد له على فراشه الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال جعل الله الارض فراشا ومنها خلق آدم على صورته وقد ورد ان الولد سر ابيه وقال لولا هذه الحكمة المطلوبة لاكتفى بالمهاد ولم يذكر الفراش وقال ما خلق الله الالفاظ حين عينها بالذكر سدى فان ذلك حرف جاء لمعنى وهو ما قلنا ولا يقتصر وقال فيها وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج فأولدها توأمين ولذلك جاء وأنبتت من كل زوج بهيج حين ربت وهو الحمل والغيث الماء فنسب الانبات اليه والى الارض فقال والله أنبتكم من الارض نباتا مصدر نبت فما قال انباتا بل نسب الولد لوالده فان له عليه ولادة بوضعه فى الرحم ونسبه

الى

الى الام لان لها عليه ولادة بخروجه من بطنها فانظر الى ما أعطاه الفراش وجعل الله بينه وبين خلقه نسبا ولم يكن سوى التقوى من الوقاية ورد اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبى أين المتقون ان أكرمكم عند الله أتقاكم (ومن ذلك من اعتنى به صغيرا وضيع كبيرا من الباب ٤٤٣) قال فى يحيى آتاه الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبار عدوه فقتله وما جاء الله منه ولا نصره باقتراح بغى على باغ وقال أراد بقاءه حيا فقتله شهيدا فأبقى حياته عليه فما مات من قتله اعداء الله فى سبيل الله فجمع لهم بين الحياتين ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وان كان الموت أشرف فانه صفة الاشراف انك ميت وانهم ميتون فالاكابر لا يتميزون بخرق العوائد فهم مع الناس عموما فى جميع أحوالهم بظواهرهم وقال الاعتناء بالصغير رحمة به فاذا كبر وكل الى نفسه فان بقى فى كبره على أصله من الضعف صحبته الرحمة وان تكبر عن أصله وادعى القوة المجعولة فيه بعد ضعفه أضاعه الله فى كبره برد الضعف اليه فاستقذره وليه وتمنى مفارقته وفى ضعف صغره كان يشتهى حياته ويرغب فى تقبيله ولا يستقذره (ومن ذلك لا تضيع الاجور عند أهل الدثور من الباب ٤٤٤) قال يجبر الحاكم صاحب الوفر على اعطاء ما تعين عليه من الحق لغيره ألا ترى الى من يجحد شيئا من الزكاة ثم عثر عليه المصدق أخذ منه ما جحد وشطر ماله عقوبة له وقال يبلغ المنفق بتمنيه مبلغ صاحب المال بالانفاق فى سبيل الخيرات من غير كد ولا نصب ولا سؤال ولا حساب وهم فى الاجر على السواء مع ما يزيد عليه من أجر الفقر والحسرة وان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا وتمنيه من عمله وقال ما يراد المال للاكتناز وانما خلقه الله للانفاق فمن اكتنزه ولم يعط حق الله يحمى عليه فى نار جهنم فيكوى به جبينه فانه أول ما يقابل منه السائل فيتغير منه اذا رآه مقبلا اليه وجنوبهم ثم يعطيه جانبه اعراضا عنه كأنه ما رآه وظهورهم ثم يوليه حتى لا يقابله بالسؤال فصار بالكى عين المكان الذى اختزنه فيه فهو خزانته وما ثم رابع لما ذكرناه (ومن ذلك قطب الرحى يديرها فهو أميرها من الباب ٤٤٥) قال ما تدور الرحى الا على قطبها وقطبها فيها فهو عينها الثابت الذى لا يقبل الحركة والانتقال فى حال الدور وقال بالامير تدور ولولا القطب ما دارت فهو الامير وما القطب غيرها فالامر الامر والمامور وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ويشهد ولا يتميز عند من يشهده مع علمه انه يشهده فى الجملة المشهودة هكذا العلم بالله عليه تدور رحى الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يميز وقال من لم يعرف الله بمثل هذه المعرفة فما عرفه أحد فى شهوده ولا شهد أحد فى العلم به (ومن ذلك من أبى ان يكون من النقباء من الباب ٤٤٦) قال النقيب من استخرج كنز المعرفة بالله من نفسه لما سمع قوله عز وجل سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم وقوله وفى أنفسكم أفلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقال من أبى ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من النقباء وقال لما علم ان بين الدليل والمدلول وجها رابطا زهد فى العلم بالله من حيث نظره فى الدليل وليس سوى نفسه وكان ممن عرف نفسه بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل ابى حامد ولكن لنا فى ذلك طريقة غير طريقتهم فان الذى ذهبوا اليه فى ذلك لا يصح والذى ذهبنا اليه يصح وهو ان نأخذ العلم بالله

اعانا ثم نعمل عليه حتى يكون الحق جميع قوانا فنعلمه به فنعلم عند ذلك نفوسنا به بعد علمنا به
وهذه طريقة أهل الله في تقدم العلم بالله (ومن ذلك من المحال ان يعم الحال من الباب ٤٤٧)
قال الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هي القابلة للواردات والواردات
ترد بالاحوال فمن المحال ان يعم حال واحد بل لكل وارد حال يخصه ولهذا عين ما يسكر الواحد
يصحو به الآخر وما عم سكر ولا صحو وقال الحال من حيث عموم الاسم يعم وهي أحوال تتميز
باثارها في النفوس تدرك عقلا وحسا وقال الغضب الالهي والرضا من الاحوال فما ثم الا
من اتصف بالحال مغضوبا عليه كان او مرضيا عنه ويقال في المحدث انه دخل تحت حكم الحال
ويلزم الادب في ذلك الجناب وقال لسان الحال انزل ما يدل القول لدى ولسان الحقيقة قال
وما انا بظلام للعبيد (ومن ذلك التفويض تعريض من الباب ٤٤٨) قال لا شك ولا خفاء ان
من ألقى زمامه بيدك وفوض أمره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بافصح الالسنة ان تسلك
به طريق الصلاح والاصلح لما جبلت عليه النفوس من دفع المضار وجلب المنافع وقال قد ثبت
في الخبر انه ليس شيء أحب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت تتضرر لانك تألم فانهم
يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال لولا ما امتلأ اناء العبد ما فاض وانما ضاق
عنه فالقى كله على غيره فسمى هذا تفويضا وقال الرجل من اعطى التحكيم ووسعه ومع هذا
ترك التصريف الى الحق فيه وفي ملكه ومثل هذا لا يكون مفوضا (ومن ذلك المعروف الاقربون
أولى بالمعروف من الباب ٤٤٩) قال الاقربون الى الله اولى بالمعروف وهو الحق لصحة النسب
وقربه وهو المعروف في كل عقد وان اختلفت العقائد جملة فالمقصود بها واحد وهو قابل لكل
ما ربطته به وعقدت عليه وفيه يتجلى لك يوم القيامة وهي العلامة التي بينك وبينه وقال
ما العجب ممن عرفه وانما العجب في ذلك الموطن ممن أنكره وقال صاحب العقد لا يعرفه الا بما
عقده خاصة فقيل لهم اوفوا بالعقود والعالم لا عقد له فالعالم يوفي به فله من الاعين بعدد ما للحق
من التجلي في الصور وهي لا تتناهى فاعين العارفين غير متناهية فتحدث الاعين بحدوث الصور
أو تحدث الصور بحدوث الاعين (ومن ذلك القبول اقبال عند الرجال من الباب ٤٥٠)
قال من قبل ما جئت به اليه فذلك عين اقباله عليك فلا تقف مع قبول الوجه فان اقبال الوجه
يفنيك ويعدمك واقبال القبول يبقيك ويقربك وقال من لم يفهم ما قلته فلينظر في حديث
السبحات لو كشفها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من الخلق فان بصر الحق يدرك
الآن ولا حرق والمحبوب يكون الحق بصره فيدركه به لا ببصر الخلق فان بصر الحق هو الذي
يدرك الحق والحق في بصر الخلق لا يدرك الحق ولكن يدركه به الخلق والسبحات هي المحرقة وما
هي الا سبحات العين عند النظر فانه لولا النور ما ثبتت الرؤية الله نور السموات والارض فذاته
بصره وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة والنسب (ومن ذلك حسن القول من
الطول من الباب ٤٥١) قال أحسن القول ما تشابه من الكلام فاشترك فيه الحادث والقديم
فالله الرؤف الرحيم والنبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال لولا التشابه ما عقلنا
من كلام الله شيأ ولا وقفنا منه على معنى وقال المحكم في المتشابه التشابه فمن تأوله فقد أزاله عن
الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تأوله عن طريق الحق وقال علامة من علم أحسن القول

الاتباع لما دل عليه ذلك القول فيقابل الطول بالطول هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال
حسن القول يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ويقف بك على المعاني الغامضة فيوضحها لك
(ومن ذلك الانصاف في عبادة الاله المضاف من الباب ٤٥٢) قال اذا أضاف الحق نفسه الى
شيء من خلقه فانظر عباده ما أضاف نفسه اليه فقم بها أنت فانك النسخة الجامعة وما عرفك
الله بهذه الاضافة الجامعة وبهذه الاضافة الخاصة الا لهذا وقال مثال الاله المضاف والهكم
ربنا الذي اعطى رب المشرق والمغرب رب السموات ربكم ورب آبائكم رب المشرقين ورب
المغربين فعطف وما أظهر الاضافة كما فعل في غير ذلك ما فعله سدى فاعبد ربك على ما قلته لك
في كل اضافة حتى يأتيك اليقين واذا أتاك اليقين انجلى لك الامر وعرفت شرف الاضافة
ما عبد أحد الاله المطلق عن الاضافة فانه الاله المجهول (ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات
من الباب ٤٥٣) قال لا دليل ادل من الشيء على نفسه فمن لم يثبت عند ظهوره له فالقصور منه
وهو قد وفى من كان حقيقته العجز وعجز فقد وفى فالوفاء من الطرفين وقال لمح البصر كالبرق
يضرب فيظهر ويظهر ويزول فلو بقي أهلك وقال انما تحرق سبحات الوجه الدعاوي انك انت
فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو فهو ابانة لا احراق وقال وجه الشيء حقيقته وكل شيء هالك الا
وجهه فالشيء هنا ما يعرض لهذه الذات فان كان للعارض وجه قائم لك في نفسه وانما تهلك نسبته
الى ما عرض له فالضمير الذي في وجهه يعود على الشيء ويعود على الحق فانت بحسب ما تقام
فيه فانك صاحب وقت (ومن ذلك المصطفى من جنى عليه فعفا من الباب ٤٥٤) قال للنفس
حق فاذا جنى عليها وعفوت فانت الظالم المصطفى وهو الاول من الثلاثة لم يأخذ لها حقها ممن
ظلمها وعاد أجرها على الله وقال اذا درس الذنب فقد عفا أثره فلم يبق له عين ولا أثر ولا سيما
والغفور الرحيم والعفو يطلبونه وقال المصطفى هو المختار ولكن من وربك يخلق ما يشاء
ويختار وما ثم حثالة ولا كناسة والنفوس نفائس فيختار الانفس ويبقي النفيس وقال
المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب وهو القرآن المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت سائر
الكتب لورثت فمن كوشف منها على ما ثبت انه الهي ورثه وحكم به على بصيرة وقال الورث
لا يكون الا بعد الموت فالكتاب محمدي فان العلماء ورثة الانبياء والكتاب هو الموروث والنبي
الذي مات هو صاحبه وقد مشى الى الله وقال من ظلم ما حكم ومن اقتصد ما اعتضد وقنع
واكتفى ومن سبق حاز الامر وظفر فكن من شئت من هؤلاء (ومن ذلك صفات الاوداء التبري
من الاعداء من الباب ٤٥٥) قال اذا تبرأ العارف ممن صحت عداوته لله فليحذر من تبرئه فانه
ما تبرأ الا من اسم الهي يجب عليه تعظيمه وقال من تبرأ تبرئ الله استراح فيكون الله المتبرئ
لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب بغضب الله ويرضى برضا الله وهو في هذا كله لا صفة له من
نفسه قال أبو يزيد البسطامي لا صفة لي وقال لا تصح البراءة من الاعداء الا لله ولرسله عليهم
السلام ومن كوشف على الخواتم ومن سواهم فما لهم التبرؤ وانما لهم ان لا يتخذوهم أولياء
يلقون اليهم بالمودة لا غير وقال لو تبرأ الله من عدوه ما رزقه ولا أنعم عليه ولا نظر اليه وقد أخبر
انهم آكلون من شجرة الزقوم فمالؤن منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب
الهيم وهم العطاش فلو تبرأ منه الله ما كان للعدو وجود لانه غير حافظ عليه وجوده ومتى

لم يحفظ عليه وجوده هلك وذهب عينه وهو عز وجل القائل انه بكل شئ حفيظ وقال لا يؤده حفظهما (ومن ذلك التقاعس عن التنافس من الباب ٤٥٦) قال أصحاب الهمم يتنافسون في السباق الى أسماء الكرم والجود الالهي ليقاموا بها فيدعون بها وقال لا يكون التنافس الا في النفائس ولا نفائس الا الانفس ولا أنفس من الانفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغي انه يتنافس فيه فهو كسلان مهين لا همة له ولا نفس وقال ليس الطيب الا الانفاس الاحبة لولا اعرافهم ما فاح المسك لمستنشق وما وقع التنافس بين أهله الا في المسابقة الى مهب أرواح هذه الاعراف وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما يعطي من المعارف الالهية الا البهائم ألا تراها تشم كل شئ وتشم بعضها بعضا عند اللقاء ولا تمر بشئ الا وتميل برؤسها اليه فتشمه (ومن ذلك متى يثبت الخلق في مشاهدة الحق من الباب ٤٥٧) قال لا يثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلي الا اذا كان الحق بصره والحق نور والادراك لا يكون الا بالنور وقال اذا رأيت العارف قد ثبت عند التجلي ولم يصعق ولا فني ولا اندك جبل هيكله فتعلم انه حق وله علامة وهي انه اذا كان هذا حاله لا يراه خلق الاصعق الا ان يكون مثله وقال اذا رأيت من يغشى عليه في حاله ويتغير عن هيئته التي كان عليها أو يصعق أو يصيح أو يضطرب أو يفنى فتعلم انه خلق ما عنده من الحق شمة فان كان صادق الحركة فغايته اما أن يكون جبل موسى ان كان في مقام الاوتاد واما موسى الورث ان كان ناظرا عن أمر الهي لطلب شوقي (ومن ذلك معارج الانفاس للايناس من الباب ٤٥٨) قال للانفاس الالهية معارج تعرج عليها الى الكروبيين من عباد الله تأتيهم من تحت ارجلهم لانهم طالبون لها فهي من اكسابهم فلهذا كانت من تحت أرجلهم وهي من الزوابع السفلية الطالبة العلو ولهذا تعرج وقال الحبل الذي لو دلي لهبط على الله قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعرج هذه الانفاس تطلبنا وقال الانفاس العلوية تعرج اليها الارواح البشرية فتخترق السموات العلى الى سدرة المنتهى الى النور الاجلى الى المورد الاحلى الى الموقف الاسنى الى المكانة الزلفى الى الجنة المأوى الى المستوى الاعلى الى العقل الاسمى الى حجاب العزة الاحمى الى الاسماء الحسنى بالمقام الابهى والمحل الازهى الى ان دنا من قاب قوسين أو أدنى فهنالك يبلغ المنى (ومن ذلك الاجور تبور من الباب ٤٥٩) قال من علم ان العالم يتجدد في كل زمان فردا ومقداره من أوله الى آخره في عين واحدة يعقل ما مضى وما أتى وهي لا موجودة فتنعدم وانما ماهي واجبة الوجود ولا معدومة فتوجد فهي تبع في الوجود لما تقع عليه العين أو يدل عليه العقل علم ان الاجور تبور لكن هذه العين ما لها هذا العلم في كل عين بل هي في اكثر الاعين في لبس من خلق جديد وقال كل عمل للعبد أجره فيه على الله لا يبور فان الله هو ليس غيره من وجد في رحله فهو جزاؤه (ومن ذلك كشف المعرفة في ترك الصفة من الباب ٤٦٠) قال ما ثم الا عين واحدة لها نسب مختلفة تسمى عند قوم أسماء وعند قوم نعوتا وصفات وأحوالا فمن قال بوجودها فما ذاق للعلم طعما ومن نفى أحكامها في هذه العين فكذلك وسواء كان المسمى بها حادثا أو غير حادث بل هي في غير الحادث أشد احالة منها في الحادث وقال لا يقال بترك الصفة فانما ماهي ثم فتتركها الا ان تريد حكمها فتفرده لله

فيكون الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات ويتميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك فيعلم من يسمع بالحق ان الحق هو السمع والسميع وهو من المتكلم والكلام فمنه واليه فاين أنت وما أنت وقال اذا كان الامر على ما قررناه فالجاهل به من هو ما ترى الأمر ا واحدا قد بدا أوقع الحيرة ان يثبت فهو أيضا العالم ما هو الحق كما قلنا (ومن ذلك من لا يفهم لا يفهم من الباب ٤٦١) قال الافهام لا يقع الا بعد العلم والقدرة على التوصيل والعلم بالقابل من غير القابل والعلم لا يكون الا بعد الاعلام والتعلم وقد علم العارف من يعلم ومن لا يتعلم فقد علم انه ما هو والذي فهم فعلم أنه لا يفهم مع ثبوت ان زيدا أعلم عمرا امرا ما فعلمه عمرو فان كان له اقتدار على التوصيل الى غيره افهم غيره والا فلا يلزم من حصول العلم الافهام وقال لهذا قلنا ان الامر بينك وبينه فمنه الاقتدار ومنك القبول وبالامرين ظهر ما ظهر فالامر توليد فما ثم الا والد وولد (ومن ذلك الاولى طرح لو ولولا من الباب ٤٦٢) قال اداة لو امتناع لامتناع وهي دليل عدم لعدم فاذا أدخلت عليها الا وهي اداة نفي عاد الامر امتناعا لوجود وهذا من أعجب ما يسمع فان الاولى ان يكون الحكم في الامتناع والعدم أبلغ لكون الداخل اداة نفي والنفي عدم فاعطى الوجود وازال عن اداة لو وجها واحدا من احكامها وهو قولهم لامتناع وقال ما العجب في دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب في دخولها في كلام الله ونفوذ حكمها ودلالتها في الله هذا هو العجب العجاب وقال قد ثبتت نسبة الكلام الى الله وقد ثبت ان الذي سمعناه في تركيب هذه الحروف هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة انه كلام الله فقد حصل فيه هذه الادوات تجري عليه حكمها فهل ذلك من جهتنا أو ما هو الامر الا كذلك (ومن ذلك أسمائي مستور بهائي من الباب ٤٦٣) لولا الاسماء ما خفنا ولا رجونا ولا هبنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا أطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا المسمى ولولا الاحكام التي لها وهي الآثار ما علمت الاسماء فهي ستور البهاء والجمال على المسمى وقال احكام الاسماء جمل الاسماء وكساها البهاء والاسماء جملت المسمى وكسته البهاء وبنا تعينت الاسماء فنحن كسوناها صورة البهاء وفيه ظهرت الاسماء فبه قام البهاء فانه المسمى وقال ما اختلفت اسماء الاسماء الا لاختلاف معانيها ولولا ذلك ما تميزت انما فهي عنده واحدة وعندنا كثير (ومن ذلك أعين العارفين العارفين الى عليين من الباب ٤٦٤) قال لا تكون الاعين ناظرة الا الى موضع كتابها فمن كان كتابه في عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب يقيده بالخاصية وقال انما شرع الله قراءة الكتب في الدار الآخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما أنعم الله عليه به والهالك يعذر من نفسه فيعلم انه جنى على نفسه وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم فالاعتراف شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال النفوس من ذاتها ان تدفع ما يضرها وتسعى في تحصيل ما ينفعها فكيف شهدت بما فيه هلاكها حين اعترفت وقال ما عذب من اعترف فان الكرم لا يقتضيه والجوارح رعية ما هي بالوالي فسكنت بالوالي (ومن ذلك الانتها الى سدرة المنتهى من الباب ٤٦٥) قال سدرة المنتهى عروقها دون السماء وأصلها في السماء وفروعها عليون فتنتهي اليها أعمال العباد الصالحة والطالحة فاذا مات الانسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيث

انتهى علمه من السدرة فالذين لا تفتح لهم أبواب السماء علمهم في عروق هذه السدرة والذين
تفتح لهم أبواب السماء علمهم في موضع ثمر هذه السدرة ولهذا لا يجوع السعيد ولا يعرى
للورق والثمر اللذين في الفروع والشقي يجوع ويعرى لعدم الثمر والورق في العروق وعدم
الورق علم مدرج في مثال (ومن ذلك عوارف آناء الليل في أطراف النهار من الباب ٤٦٦)
قال الصباح والمساء اطراف النهار فالمساء ابتداء الليل والصباح انتهاء الليل والنهار
ما بين الانتهاء والابتداء والليل ما بين الابتداء والانتهاء والعوارف الالهية هي ما يعطي
الحق في تجليه لعباده فامرنا بالتسبيح آناء الليل واطراف النهار وما تعرض لذكر النهار في هذا
الحكم لانه قال ان لك في النهار سبحا طويلا أي فراغا فالنهار لك والليل واطراف النهار له
فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان لك هو في النهار فعطايا الليل وأطراف النهار بجزاء
التسبيح وعطايا النهار بجزاء الاشتغال والفراغ الى الحق في آناء الليل واطراف النهار فانه من الله
للعبد الاجزاء والابتداء للعبد فان النفس اذا كانت من كسبها لها ادلال كما ان لها انكسارا
في الهبة فلهذا كان الجزاء عاما لانه على الصورة ولا انكسار ينبغي لها (ومن ذلك الدعاء
من الوعاء من الباب ٤٦٧) قال لا يكون الوعاء دعاء حتى يكون فيه ما يدعى عليه واذا امتلأ
لا يكون فيه غير ما امتلأ به فلهذا يدعو الانسان فانه ملآن بما يدعو به فاذا دعا فرغ
آنيته فلأها الله بالاجابة بما دعاه فيه وزيادة فما شرع الدعاء الا لتفريغ المحل مما ملأه الحق
به ولهذا ما ثم الا من يدعو ويبتهل وقال انظر الى الكاس اذا كان ملآنا بالماء ثم فرغته
أو فرغت منه ما فرغت ما يخرج منه شيء في حين خروجه الا عمر موضعه الهواء فهذه بشرى
بسرعة اجابة الله من دعاه (ومن ذلك آداب الحق ما نزلت به الشرائع من الباب ٤٦٨)
قال لما كان الامر العظيم يجهل قدره ولا يعلم ويعز الوصول اليه تنزلت الشرائع بآداب
التوصل فقبلها أولو الالباب لان الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن
في اللب الذي يحفظه القشر فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ
الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير عقل لم يصح دعواه فان الله ما كلف
الا من استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف من الكبر ومن ادعى حقيقة من غير
شريعة فدعواه لا يصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقائق التي يجيء بها أهل الله مقيد
بالكتاب والسنة أي انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشريعة
وقال ان الله أدبني فحسن أدبي وما هو الا ما شرع له فمن تشرع تأدب ومن تأدب وصل (ومن
ذلك عين القلب في القلب) قال خلق الله الانسان مقلوب النشأة فآخرته في باطنه ودنياه في
ظاهره وظاهره مقيد بالصورة فقيده الله بالشرع فكما لا يتبدل لا يتبدل وهو في باطنه يتنوع
ويتقلب بخواطره في أي صورة له كما يكون عليه في نشأة الآخرة فباطنه في الدنيا صورة ظاهره
في النشأة الآخرة وظاهره في الدنيا باطنه في النشأة الآخرة لهذا جاء كما بدأكم تعودون
فالآخرة مقلوب نشأة الدنيا والدنيا مقلوب نشأة الآخرة والانسان هو الانسان عينه فاجهد أن
تكون خواطرك هنا محمودة شرعا فتحمد صورتك في الآخرة وبالعكس (ومن ذلك مراتب الحق
عند الخلق) قال اذا أراد العبد ان يعلم مرتبته عند ربه ومنزلته وقدره فلينظر في نفسه قدر ربه

عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله به في حياته الدنيا من طاعة ومعصية وموافقة ومخالفة وطاب
أعلم وترك فعلى ذلك الحد منزلته عند ربه فميزانك بيدك فان شئت أرجح الميزان وان شئت
خسره لا تلم الا نفسك وقال اذا كان عملك عن أمر الهي مشروع خرجت عن هوى نفسك
ولو وافقت الهوى وتكون ممن نهى النفس عن الهوى وهذه نكتة فان الجنة هي المأوى
والجنة ستر والايواء ستر فان النهي عن الهوى لا يكون الا من مستور عنه الحق في الاشياء فانه
لو كان صاحب كشف لكان هواه ما ارتضاه الله وأراد امضاه فلا ينهى النفس عن الهوى من
هذه صفته (ومن ذلك اتساع فضاء القضاء) قال كل ما هو العالم فيه قضاء فلا شيء أوسع من فضاء
القضاء وبقي عين ما ظهر فيه القضاء هل هو من حكم القضاء أم لا فمن جهل الاعيان الثابتة
لم يجهل العين التي ظهرت فيها أحكام القضاء من أحكام القضاء ومن علم ان اعيان الموجودات
لها ثبوت في حال عدمها وتميز بجميع ما هي عليه جعل حكم القضاء على تلك الاعيان فجرى
عليها بالايجاد فاوجدها فكما جرى حكم القضاء على كل ما هو في الوجود من الاعيان بما هي
عليه من التصريف كذلك جرى حكم القضاء على الاعيان الثابتة بما ظهر من وجودها
(ومن ذلك من تعبد الخلق فقد برئ منه الحق) قال ما أحسن الخبر النبوي في اشارته بقوله
صلى الله عليه وسلم العبد من لا عبد له ففهم منه المحجوب أن من لا عبد له قام بأمور نفسه فهو
عبد نفسه وما مقصود الحق في ذلك الا أن العبد من ليس له وجه الى ربوبية وسيادة أصلا
فاذا ملك العبد امرا فهو سيد على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له لان المملوك ذليل
تحت تصرف المالك ولا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك
التصريف دون الرقبة فهو مالك للتصريف لا للرقبة كالذي يستأجر أجيرا على فعل يفعله
فعبد التصرف لا المتصرف وهو المسمى اجيرا فالاجير خادم أجرته فهو خادم نفسه وذلك هو
العبد فانه لا عبد له فما له سيادة على أحد والعارف عبد الله وان ملكه التصريف ولا بد من ذلك
فما له سيادة فان الرقبى لله والعمرى للعبد (ومن ذلك الرؤية حجاب وهي الباب) قال ليس للمعرفة
باب الا الرؤية فانه لا شيء أوضح منها الا أنها حجاب على قدر المرئي وذلك اسبب وهو الشبه فان
الرائي أي راء كان ما يرى في المرئي الا صورته حقا كان أو خلقا فلا يعرف قدر المرئي الا ان عرف
ما رأى وان الذي سماه مرئيا انما هو مرئي فيه ما هو المرئي والمرئي صورته فما طرأ عليه غريب
يستعد للعمل معه بقدره الا ان ثم نكتة وهي أن المحل الذي رأى صورته فيها كسب تلك
الصورة المرئية حالا لم يكن لها المحل اذ لم يكن لها التجلي فلا بد ان يعامل ما رأى بما ينبغي لهذا
الحكم فتحقق (ومن ذلك لا يرى السكينة الا من حقق تمكينه) قال كل مدرك بقوة من القوى
الظاهرة والباطنة التي في الانسان فانه يتخيل واذا تخيله سكن اليه فلا يقع السكون الا لمتخيل
من متخيل وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم فالمخبر بها متخيل اعبد الله كأنك تراه فلهذا
كانت عقائد والعقائد محلها الخيال وان قام الدليل على ان الذي اعتقده ليس بداخل ولا
خارج ولا يشبه شيأ من المحدثات فانه لا يسلم من الخيال ان يضبط أمرا الا ان نشأة الانسان تعطي
ذلك والحكم تابع لذات الحاكم بقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا
الا المتخيل وهو المعتقد فانظر ما أخفى وأقوى سريان الخيال في الانسان فما سلم انسان من خيال

ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو انعدمت انعدم هذا الحكم ويوجد ما وجدت (ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف) قال لا شئ الطف من الخواطر والاوهام وهي الحاكمة على الكثائف اضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل انما صفرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف والخوف من حلوله ماله عين وجودية وقد أحدث الخوف في جسم الخائف حركة الهرب وطلب الستر والمدافعة وما وقع شئ الاعين الخوف وهو لطيف فاذا حل به ما يخاف منه فلا بد عند قوة سلطان الخوف عليه وان كان لطيفا من أحد الامرين اما الرضا والصبر أو السخط والضجر والاثر سكون أو قلق فقد أثر (ومن ذلك قرب البعد الثاني في المثاني) قال القرب من الحق قربان قرب حقيقي وهو ارتباط الرب بالمربوب وارتباط العبادة بالسيادة والحادث بالسبب الذي أحدثه والقرب الثاني القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتي يعم جميع الموجودات والثاني قرب اعتناء وكرامة فالقرب الاول قرب رحم ونسب لو اراد الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو قرب وقرب الاختصاص قرب المكانة من السلطان فيؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فله ذلك فلو قيل له في القرب الذاتي لا تكن سيد العبد أو لا تكن عبد السيد لكان خلفا من الكلام ولو قيل له اطع سيدك أو لا تطع سيدك لم يكن ذلك خلفا من الكلام وان قيل له ان شئت اطع سيدك وان شئت لا تطعه ردته الحقائق فان العبد لا مشيئة له مع مشيئة سيده الا اذا كانت مشيئته من مشيئة سيده (ومن ذلك السبب في السبب) قال يقول الله عز وجل أولئك يسارعون في الخيرات وهي الطاعات التي أمر الله بها عباده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت المسارعة الى الخيرات وفي الخيرات تتضمن المشقة والتعب لان سرعة السير تشق أعقب الله هذه المشقة رحمة اما في باطن الانسان وهو الذي رزقه الله الالتذاذ بالطاعات فتصرفه المحبة فلا يحس بالمشقة ولا بالتعب في رضا المحبوب فان كان بناء هذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحب يهونه ويسهله واما في الآخرة فلا بد من الراحة والسبت الراحة والسبت أيضا سير سريع في اللسان وللراحة تسمى يوم السبت سبتا وما عامله بما ينبغي له الا أهل هذه البلاد وفي المغرب أهل سبتة لا غير (ومن ذلك من بهت فقد بحث) قال لا يكون البهت أبدا الا من عجز ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما ثم فشرف محله بالعلم فانه ما يصرف الا بالعلم ومن صرفه العلم فقد سعد اشبهه بالاصل وهو التخلق قال الله تعالى لنمرود بلسان ابراهيم الخليل عليه السلام فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر في المسئلة الاولى وهو الآن بالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين أي لا يبين لهم في حال سترهم وحجابهم فان الابانة بالعلم ترفع ستور الجهل بذلك المعلوم واذا ارتفع الستر كان تجلي الامر على ما هو عليه فاعطى العلم فبهت الذي ستر عنه الامر قبل تجليه فآمن به في نفسه ولا بد وان لم يتلفظ به وكيف يتلفظ به وقد غاب عن الاحساس بعين ما هو به محس (ومن ذلك بيت النور القلب المعمور) قال ليس القلب المؤمن النقي التقي الورع عامر الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل القلب بمشكاة فيها مصباح وهو النور نور العلم بالله وما بقي من الكلام فانما هو من تمام كمال النور الذي وقع به

التشبيه ما هو من التشبيه فلا تغلط فتخطئ الطريق الى ما أبان الحق عنه في هذه الآية فالعارف يقف في التلاوة على مصباح ثم يقول المصباح في زجاجة فخديثه مع المصباح لامع النور الالهي الذي هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة الكوة (ومن ذلك الحصون المنيعة علوم الشريعة) قال من علم حكمة وضع الشرائع والنواميس في العالم رعاها حق رعايتها فحافظ عليها ولزم العمل بها هذا المايتعلق العمل بها من منافع الدنيا من حفظ الدماء والانساب والاموال وحصول الامان في النفوس بوجود القائمين بها والعاملين هذا حظ الكافة منها وأما المؤمنون بها اذا كانت النواميس الهية جاءت بها رسل الله من عند الله فزادوا فيها صدق ما يتعلق بالآخرة من ثواب وعقاب وما يتعلق بها العامل عليها المخلص فيها من الكشف والاطلاع والتعريفات الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبة ما يلحق العالم العنصري بالملا الاعلى في التقديس والتطهير فلا سلاح ولا حصن أحمى من العمل بالمشروع كان المشروع ما كان واذا لا بد من حفظ الناموس فعليك بملازمة الشرع المطهر النبوي الالهي (ومن ذلك ما ظهر الا انت حيث كنت) قال اذا لم يكن لك من انت له الا عينا قبله ويكون عليه لا بما هو عليه فانت الذي ظهرت لك وما أعطاك منه شيأ فما أفادك الا ان عرفك ان ما انت عليه هو أنت واذا كان الامر هكذا فما عرفت سواك هذا حالك مع من استندت اليه ورأيت أن له أثرا فيك فكيف بك اذا لم تستند الا اليك ولا أعاد عليك ما انت فيه الا انت فانت بكل وجه وعلى كل حال معه أو معك فلا تلومن الا نفسك اذا رأيت ما لا تستحسنه واشكره على كل حال فانه أفادك العلم بك فيما أعطاك وكشفه لك منك فلهذا يشكر ولا يجوز ان يكفر (ومن ذلك الكتابة لاصحاب النيابة) قال ما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن قام بحق النيابة عنه فيما استنابه فيه وليس الا المتقين وهم الذين جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل شئ يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ما ذمه من الامور مما هو خلق الله فينسب ذلك الى الآلة التي وقع بها الفعل فلما وقاه نصح له ما كتب له على نفسه وقال ما عدا هؤلاء فهم أهل المنن فنالوا اغراضهم على الاستيفاء ثم ان الله امتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها وقال لله قوم من نوابه كتب الله في قلوبهم الايمان فما كذبوا شيأ مما له وجود في الكون ووجدوا له مصرفا وان كان الذي جاء به قصد الكذب وأخبر في زعمه انه عدم فله وجود عند هؤلاء ولذلك قال وأيدهم بروح منه فهذا الروح المؤيد به اذا توجه على معدوم أوجده وعلى معدل مسوى نفخ فيه روحا (ومن ذلك يا معلم الحق أنت الكتاب الذي سبق) قال للاعيان الثابتة في حال عدمها أحكام ثابتة مهما ظهر عين تلك العين في الوجود تبعها الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به فما للعلم سبق ولا للكتاب وانما السبق لما انبأ أنالك به فالشئ حكم على نفسه أعني المعلوم ما حكم غيره عليه فلا فضل لشئ على شئ وانما يظهر لك ما بطن فيك عنك ولا لوم فالحق له الغنى على الاطلاق فلا افتقار اذ لو افتقر اليه لحكم عليه الافتقار باعطاء ما افتقر فيه اليه فيدخل تحت وجوب الافتقار أو تحت مشيئة الاختيار ولا دخول له في هذا ولا في هذا فهو الغني عن العالمين ان انصفت (ومن ذلك الجوهر النفيس في التقديس) قال التقديس الذاتي يطلب التبري من تنزيه المنزهين فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا أو توهموا وما ثم متخيل ولا متوهم يتعلق به أو يجوز أن

يتعلق به فينزه عنه بل هو القدوس لذاته فهو الجوهر أى الاصل النفيس الذى لا ينافس فى صفاته فان الذى هو له ماهو لك وان الذى لك لك ماهو له فأنت لك بما أنت وهو له بما هو والحقائق لا تنقلب ولا تتبدل فما تخلق متخلق باخلاق غيره وانما اخلاقه ظهرت عليه لاعين الناظرين ولا تحقق متحقق بحدود غيره فان الحد لا يكون لغير محدوده ولا سيما الحدود الذاتية فما ثم الا جوهر نفيس وليس العجب الا فى كونه جوهرا والاصول لا تدل عليها الا الفروع لانها غيب وما ثم فرع لهذه الاصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو أصل فى نفسه لا فرع له الا عين علمك به لا غير (ومن ذلك قوله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل) قال كانت النفس الناطقة فى نفس النفس الذى وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوخ فى هذه الصورة العنصرية وهى صورة نشأت من أرض ذلول فذلت بذلة أصلها الكون مزاجها أثر فيها فكان الابن اذل من امه لانه فى خدمتها ومصرفها ومأمور بمراعاتها والاعز الحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز منها الاذل لعزه بولايته هى أحسن من هذه المدينة وهى النشأة الاخرى طاهرة مطهرة مساعدة له على ما يريد منها من التنوع فى الصور والتجلى فى أى صورة شاء كما هو فى نفسه ولهذا قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وغير المؤمن ما له هذه المنزلة (ومن ذلك من أسس بنيانه قوى اركانه) قال من اوثق قواعد بنيانه وأقام جداره وعدل زوايا اركانه فما هى منفرجة ولا حادة بل معتدلة متوسطة كما قال فسواك فعدلك أمن من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الايمان فما اعتبر أرض البيت فى البيت لانه ليس من صنعة البيت واعتبر السقف لحاجة البيت اليه وهو الذى وقع عليه النظر أولا فقام البيت على خمسة سقف وأربعة جدر وهو قوله بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والساكن المؤمن وحشمه وخوله مكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فمكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونقشه وعمرته وسدنته وخوله نوافل الخيرات وما أوجبه المؤمن على نفسه (ومن ذلك الحجة فى المحجة) قال العلم يقتضى العمل فمن ادعاه من غير عمل به فدعواه كاذبة ومعناه دقيق جدا من اجل مخالفة المتعدين حدود الله من المؤمنين العلماء بالله العارفين به فربما يقال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بأن الله حد لهم حدودا معينة فعلمهم بذلك دعاهم الى أن لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها فقد عملوا بعلمهم وما هم عالمون بمؤاخذة الله من عصاه على التعيين فما عصى الا من ليس بعالم بالمؤاخذة الا ترى لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغى لذلك الجناب من التعظيم فما خالف عالم علمه قط فالعلماء تحت تسخير علمهم (ومن ذلك النذر واجب فى جميع المذاهب) قال ما قرر الله وأوجبه على العبد مما أوجبه العبد على نفسه وهو النذر الا لتحقق عبده انه خلقه على صورته وقد أوجبه على نفسه وذكر وهو الصادق انه يوفى به لمن أوجبه له فأوجب عليك الوفاء بما أوجبته على نفسك فان المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمؤمن يحب لنفسه انه لا يؤذى فيحب لاخيه المؤمن انه لا يؤذى واذا احب ذلك دفع عنه الاذى ما استطاع والمؤمن لا يتأذى بالمعصية لانه اتاها عن شهوة والتذاذ بها وانما يتأذى بالعقوبة عليها فى الدار الآخرة فدفع عن المؤمن الحق ذلك الاذى فى الاخرى كما دفع عن نفسه الاذى فى الاخرى فقال يا عبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله

يغفر الذنوب جميعا وأما فى الدنيا فعرض نفسه للاذى فاوذى بما قيل فيه فاذى المؤمن بما نصب له من اقامة الحدود على المعاصى وزنا بوزن (ومن ذلك السلامة من الآفات فى الاضافات) قال أصعب العلم بالله اثبات الاطلاق فى العلم به من كونه الها واما من كونه ذاتا او من حيث نفسه فالاطلاق فى حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم ولا يجهل ولكن يعجز واما من كونه الها فالاسماء الحسنى تقيده والمرتبة مقيدة ومعنى تقيده طلب المألوه له بما يستحقه من التنزيه والتنزيه تقييد والعلم به من كونه الها ثابت شرعا وعقلا فللعقل فيه التنزيه خاصة فيقيده وللشرع فيه التنزيه والتشبيه فالشرع اقرب الى الاطلاق فى الله من العقل والعارف يتطرق الاضافات فيحكم فيه بحسب ما أضيف اليه (ومن ذلك من رأى الحق فقد رأى نفسه) قال من أراد ان يرى الحق فليرنفسه فكما انه من عرف نفسه عرف ربه فكذلك من رأى نفسه فقد رأى ربه أو من رأى ربه فقد رأى نفسه فعند العارفين ان الشرع أغلق فى هذا القول باب العلم بالله لعلمه بانه لا يصل احد الى معرفة نفسه فان النفس لا تعقل مجردة عن علاقتها بهيكل تدبره منورا كان او مظلما فلا تعقل الا كونها مدبرة ماهيتها ما تعقل وما تشهد مجردة عن هذه العلاقة ولذلك الله لا يعقل الا الها غير اله لا يعقل فلا يتمكن فى العلم به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم فلم تعقل ذاته ولا شهدت من حيث هى فاشبه العلم بالله العلم بالنفس والجامع عدم التجريد وتخليص حقيقة ذاته من العلاقة التى بين الله وبين العالم والعلاقة التى بين نفسك وبين بدنها وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل ما فما عنده خبر بماهية النفس (ومن ذلك المجيب سامع والسامع طائع) قال كما ان اعيان الممكنات القائمة بانفسها ثابتة فى حال عدمها كذلك ما يقوم بها من القوى وتتصف به مما هى معدومة ثابتة فى حال عدمها فى اعيان من قامت به قيام ثبوت كما يكون فى الوجود اذا وجدت على السواء فلولا ما سمع الممكن فى حال عدمه كن من الحق لما أراد الحق تكوينه ما كان ولكان قول الحق فى قوله أن نقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق فهو ادراك خاص من الممكن الذى يريد الحق ايجاده للواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما ادرك منه الممكن تعالى هو عين كن فانصبغ بالوجود فكان والتخصيص أثبت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلى لا يتعدى النظر فحقق (ومن ذلك لباس الباطن الغذا ولباس الظاهر ما يدفع به الاذى) قال المخلوق يلزمه الاذى لفقره وهو لذاته ينبعث لدفع الآلام عن نفسه فالجوع ألم يدفعه بالطعام والعطش الم يدفعه بالشرب والحر والبرد ألم يدفعهما باللباس وسائر الآلام يدفعها بالادوية التى جعلها الله لدفع الآلام وما عدا الدافع اما زينة واما اتباع شهوة ولها الم فى النفس فلا يندفع الا بتناول المشتهى وذلك سائغ من النفس فى كل ما تشتهيه فوقتا يدفع الالم عند الاحساس به ووقتا يستعد له قبل نزوله وعلى الجملة ما تستعمل النفس شيأ من ذاتها الا لدفع الم وهذا الفرقان بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمه فى الايجاد لمثل هذا الحكم فى دفع الالم عن نفسه بالايجاد فان الارادة منه كالشهوة منا وبتناول المشتهى يندفع وهو كل هو يوم فى شان فحقق (ومن ذلك من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى) قال كما تكون اليوم كذلك تكون غدا فاجهد أن تكون هنا من ابصر الامور على ما هى

عليه دلالة على ذلك ان الذى خلقه الله أعمى وهو المسمى بالاكمه اذا نام لا يرى فى النوم كما لا يرى فى اليقظة والاعمى اذا نام اعمى استيقظ اعمى والنوم موت أصغر فهو عين الموت من حيث ان الحضرة التى ينتقل اليها النائم هى بعينها التى ينتقل اليها الميت سواء واليقظة بعد النوم كالبعث بعد الموت ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا أى أشد عمى وهذه أخوف آية عند العارف الان ثم شيأ انبهك عليه وهو انه لو كان هنا أعمى ومات اعمى لكان فى الآخرة اعمى ولكن لا يكون احدهنا أعمى قبل الانتقال ولو بنفس واحد ولكن الذى خلق أعمى لا من عمى بعد أن ابصر فان الغطاء لا بد أن ينكشف فيبصر فايموت الميت الا بصيرا وعالما بما اليه يصير فيحشر على ذلك فافهم (ومن ذلك أمر فامتثل ونهى فعدل) قال العبد طائع فى جميع حركاته وسكناته فانه قابل لكل ما يوجده الحق فيه من التكوين من حركة وسكون فى الظاهر والباطن فالذى يخلق فيه اذا أمر بالتكوين فيه امتثل أمر ربه واذا أراد أمرا ونهى عنه عدل عن ارادته الى ما كون فيه فان كون فيه ما يكون حكمه المخالفة لما أمره الشارع ونهاه عنه نسبت اليه المخالفة فى عين الموافقة وهى نكتة غريبة لا يشعر بها فان قبول المخالفة موافقة ومن كان هذا مشهده لا يشقى فى الدنيا ولا فى الآخرة فلا اطوع من الخلق لاوامر الحق أى لقبول ما أمر الحق بتكوينه فيه ولكن لا يشعرون وليست الاوامر التى أوجب اطاعتها الا الاوامر الالهية لا الاوامر الواردة على ألسنة الرسل فان الآمر من الخلق طائع فيما أمر لانه لو لم يؤمر بأن يأمر ما أمر فلو أن الذى أمر يسمع المأمور بذلك الامر وطاعته سمع أمره تعالى له من دون ذلك الآمر لامتثل فان أمر الله لا يعصى اذا ورد بغير الوسائط (ومن ذلك من أيقن بالخروج لم يطلب العروج) قال اذ ولا بد من الرجوع اليه فاعلم انك عنده من أول قدم وهو أول نفس فلا تتعب بطلب العروج اليه وما هو الا خروجك عن ارادتك لا تشهدها فانه معك أينما كنت فلا تقع عينك الا عليه لكن بقى عليك أن تعرفه اذ لو ميزته وعرفته لم تطلب العروج اليه فانك لم تفقده حتى تطلبه فاذا رأيت من يطلبه فانما يطلب سعادته فى طريقه وسعادته دفع الآلام عنه ليس غير ذلك كان حيث كان فالجاهل من طلب الحاصل فما أحد اجهل ممن طلب الله لو كنت مؤمنا بقوله تعالى وهو معكم أينما كنتم وبقوله فأينما تولوا فثم وجه الله لعرفت ان أحدا ما طلب الله وانما طلب سعادته حتى يفوز عن المكروه (ومن ذلك ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة أهل الكتاب)

عذب العذاب برؤية الاحباب * اذ كانت أعينهم تشاهد ما بي
ليس العذاب سوى فراق احبتي * ان اللذاذة رؤية الاحباب

قال من ورثة الكتاب الظالم لنفسه بما يجهدها عليه فهو يظلم نفسه فيما لها من الحق لنفسه فهو فى الوقت صاحب عذاب والم لا يريد دفعه عنه لانه استعذبه وهان عليه حمله فى جنب ما يطلبه فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى والمعانى لا تقبل الضم الى المعانى حتى تودع فى الحروف والكلمات فاذا حوتها الكلمات والحروف قبلت ضم بعضها الى بعض فانضمت بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف تسمى كتابة ولولا ضم الزوجين ما كان

النتاج والنكاح كتابة يكنى عنها بنكاح فالعالم كله كتاب مسطور يكنى عنه بنكاح لانه منضود قد ضم بعضه الى بعض فهو مع الاناث فى كل حال يلد فما ثم الا بروز اعيان على الدوام ولا يوجد موجد شيأ الا حتى يحب ايجاده فكل ما فى الوجود محبوب فما ثم الا احباب (ومن ذلك من الجهل الاستتار من الاهل) قال

ان المجهول من أهل الله يستتر * والله يعلم ما يأتى وما يذر
والاهل تعرف ما الرحمن يفعله * أو بعضه فاحذروه انه خطر
لو كان لى امل فى غير فاعله * ما كان ينفعنى التخويف والحذر
لكن لنا امل فيه ومعتقد * وليس يلحقنى فى علمه بشر
به يوحدنى به أوحده * لذاك يبدو واذا يبدو ويستتر

يقول الله عز وجل ألم يعلم بأن الله يرى وقد صح ان بين الله وبين العالم نسبا فوجب على كل عاقل أن يطلب نسبه لتصح الاهلية وتثبت من أجل الورث وهو قد قال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقد بينا ان بالكتابة توجد المعانى لضم الحروف اعيانها بالدلالة عليها فقد أعطى العالم الايجاد فهو يوجد بعضه بعضا ايجاد الآلات بيد الصانع ألا ترى ان الصانع بالآلة لا يصنع مالم تكن الآلة وان الآلة لا أثر لها فى المصنوع مالم يحركها الصانع فتوقف عليها توقفها عليه فلا يقول له (كن حتى يريد فهى اشارة ومن ذلك الشان فى الشان)

الشان ما نحن فيه فهو يخلقه * وليس يخلق شيأ ليس يعلمه
بذا اتانا كتاب الله يعلمنا * فمن تفكر فيه فهو يفهمه
خص الاله به من شاء فاذا * يدوله سره فى الحال يحكمه

الذى جاء فى كتاب الله قوله تعالى ألا يعلم من خلق قال الشان فى قوله كل يوم هو فى شان وليس الا الفعل وهو ما يوجد فى كل يوم من أصغر الايام وهو الزمان الفرد الذى لا ينقسم والفعل اذ لم يكن الفاعل يفعل بالذات اى تنفعل عنه الاشياء لذاته والا فلا بد له عند ايجاد المفعول عنه من هيئة يكون عليها هى عين الفعل ولا يلزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة واحدة فان الممكنات لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل فى الوجود الا على الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو ممتنع لنفسه (٣) لا يصدق على الفاعل فيه على الترتيب القصور عن ابرازه كله اذ لا كل له فانه محال لذاته والحقائق لا تتبدل والممكن لعينه اعطى الترتيب الواقع أعطاه الحق الوجود لذاته فما هو الا وقوع عين الممكن على نور التجلى فيرى نفسه وما انبسط عليه من ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلى فى هذا انما له الحكم فى بعض ماذكرناه والتسليم من العاقل فى بعض فالحق فى شؤنه بالذات يفعل والترتيب لها (ومن ذلك فى الاكتساب غلق الباب)

الاكتساب مغالق الابواب * فيما نؤمله من الاكساب
ان صح لى كسب يصح بأننى * من أهله فتصح لى انسابى
وأنا واياه بحكم وجوده * شهدت بذلك عنده احسابى

٣ فى نسخة لا يتصف الفاعل فيه على الترتيب بالقصور الخ

اني شهيد عالم بأموره ... لسنا عن الابصار بالغياب
الله يعلم انه عندى كما ... قد قاله فى العلم حشو اهابى
لما علمت بجاله وكماله ... اعلمت ان الامر لمع سراب

قال الاكتساب تعمل فى الكسب والموجد مكتسب لانه قد وصف بما اكتسب فقد كان عن هذا الوصف غير موصوف به اذ لم يكن ذلك المكتسب ولذلك ورد كان الله ولا شئ معه ولم يرد عن الخبر عن الله ماذكره علماء الرسوم وادرجوه فى هذا الخبر وهو قولهم وهو الآن على ماعليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الآن بالخبر الالهى كل يوم هو فى شان وقد كان ولا ايام ولا شؤن تلك الايام فكيف يصح قولهم وهو الآن على ماعليه كان وهو القائل اذا أردناه ان نقول له كن وأنت المؤمن بهذا القول فلا بهذا ولا بذاك (ومن ذلك لايخشى الامن يخشى)

ان الاله احق أن تخشاه ... من كل مخلوق له سواه
فاذا خشيت الله كنت موفقا ... وكذا اذا تخشى الذى يخشاه
من كان يخشى الله قام بأمره ... وينهيه عقلا اذا يغشاه
الله يحفظ سر عبد موقن ... فاذا تيقن انه افشاه
ابدى له منه لذاك غيرة ... عند السرى تفنيه فى مسراه

قال لاتقع الخشية الامن يقبل اثر مايخشى منه فهو عنده بالذوق علم ذلك وفى ذاته طلب التأثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة فلابد ان يخشى أيضا هو لما يطلبه من التأثير فى غيره كما يخشى ممن يؤثر فيه والعارف قد يقام فى حال لايخشى ولا سبيل ان يقام فى حال لايخشى لان ذلك ليس له نعم قد يكون فى نفسه شاهد الحاله يقال انه لوشوهدت منه مايخشاه أحد وذلك ليس بصحيح انما يكون هذا ممن يجهل ذاته وما تعطيه ومارأى الصيد انسانا الا فرمنه ويخشاه وان لم يقم بنفس ذلك الانسان صيد ذلك الهارب منه وقد لايراه ويكون ظهوره اليه فليس فى وسع المخلوق انه لايخشى وقد يكون فى وسعه انه لايخشى ولكن لاعلى الدوام الاان يغفل عن ذلك لاغير (ومن ذلك المقيت يطلب التوقيت)

الله عين اقواتنا وقدرها ... فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه
فالعقل يستره والنفس تظهره ... والروح يكتمه والحس يرقبه
والنور يحرقه والسر يكنفه ... والشوق يتلفه وجدا ويذهبه
والوجد يقدح زند الحب فى كبد ... حراء والهمة والريح تلهبه

قال ترتيب الايجاد يؤذن بالتوقيت ولايتولى ذلك الا الاسم المقيت لانه القائل وماننزله الا بقدر معلوم وقال انا كل شئ خلقناه بقدر وقال ولكن ينزل بقدر مايشاء وهو الثابت الوقع ولاحكم لاداة لو فان كلمة لو لوزرعت ماانبتت عنها شئ ويخسر البذر فتى سمعتها حيث سمعتها فلا تنظر الى ماتحتها فان ماتحتها ماوجد فلا تخف منها ولا من دلالتها ولكن مشهودك الواقع خاصة فانه مارأيت اعظم أثرا من أثر المعدوم فى نفوس العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف

الانسان امرا ما وذلك الامر معدوم ماوجد وقد أثر فيه الخوف ومايتبعه هذا أثر المعدوم فكيف أثر الموجود (ومن ذلك) الحبيب قريب قال الحبيب قريب من الحب لانه الذى يتعلق به لامن المحب فالحب لايحول بالمسافات البعيدة النائية ولا التنزيهات الشريفة التى لاترتفع احكامها عن قربه من الحبيب والمحب قد يكون له القرب من الحبيب وقد لايكون فالحب قريب من المحب لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لاتعلق له بغير محبوبه فقد انفرد اليه والمحب تابع للحب لقيامه به والحبيب ليس بتابع لحب المحب وان تعلق به بل هو مع مايقوم به فان قام به حب المحب أحبه فعاد المحب حبيبا فصح الطلب من الطرفين ولاعائق الاان كان من خارج أو من محال أى لاتعطى الحقائق الاتصال فمن عرف الحب عرف كيف يحب كان شيخنا يطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من الحب (ومن ذلك) ليس من الخير حب الغير قال ما أحب المحب فى غيره الا نفسه فما أحب الغير ولايصح حب الغير ابدا لان حب الغير مافيه خير فاذا كان فيه خير يعود على المحب فنفسه أحب لانه أحب اعادة ذلك الخير عليه ثم لتعلم ان ذلك الغير من حقيقته أن يكون له وجود ماهو عين هذا الآخر والمحبوب ابدا لايكون الامعدوما مافى موجود أو لافى موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته وانما يحب لامر عدمى ذلك الامر العدمى هو المحبوب منه أن يكون والعدم ليس بغير للمحب ولا يزال هذا المعدوم المحبوب مناطا للمحب لقيام حبه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا يزال متصلا به وصل خيال حتى يقع فى الحس هذا شأنه فى المخلوق وفى الحق الايجاد (ومن ذلك) من بلغ الغاية فى الاتساع ضاق قال لا أوسع من الخلاء اذ الاتساع لايوصف به الا الخلاء فاذا امتلأ الخلاء ضاق بلاشك فان الممكنات لانهاية لها وقد ضاق الخلاء عنها لانه امتلأ فضاق المتسع فجعل الله فيما أوجد من الملا فى الخلاء الاستحالات فلايزال يخلع صورة فيلحقها بالثبوت والعدم ويوجد صورة من العدم فى مثل هذا الملا فلا يزال التكوين والتغيير فيه ابدا بالاستحالات فى الدنيا والآخرة بل فى الوجود كله وهذه هى الشؤن التى الحق فيها فى كل يوم من أيام الدنيا والآخرة بل من ايام الوجود فما ضاق عن الاستحالات فانه تفريغ واشغال فهو بعمارة الخلاء قد ضاق وبالتفريغ والاشغال فيه ماضاق فلايزال الخلاء ممتلئا على الدوام لايعقل فيه خلو ليس فيه ملا (ومن ذلك) لاغاية فى الغاية قال لو كان فى الغاية غاية ما كانت الغاية والعالم غايته فى طلب الحق والحق غايته الخلق لان غايته المرتبة وليست سوى كونه الها فهو يطلب المألوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا الامر كله ولذلك جاء الرجوع اليه لانه لايمكن ان يكون رجوع الامن خروج تقدم والموجودات كلها المحدثات ماخرجت الى الوجود الاعن الله فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنده وانما سميت راجعة لماطرأ للخلق من رؤية الاسباب التى هى حجب على اعين الناظرين فلايزالون ينظرون ويخترقون الاسباب من سبب الى سبب حتى يبلغوا الى السبب الاول وهو الحق فهذا معنى الرجوع (ومن ذلك) من جاء شيأ امرا أحدث له القرين ذكرا قال كل أمر يقع التعجب منه فان صاحبه الذى أوجده لتعجب ما أوجده بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكرا لهذا الذى تعجب منه فلا تستعجل فانه لابد أن يخبره موجده بحديثه الاان الانسان خلق عجولا

ففى طبعه الحركة والانتقال لانهما أصله فان خروجه من العدم الى الوجود نقلة فهو فى أصل نشأته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا ولو رام غير العجلة ما استطاع ومافى العالم أمر لايتعجب منه فالوجود كله عجب فلابد ان يحدث الله منه ذكرا للمتعجب فالعارفون أحدث الله لهم ذكرا منه فى هذه الدار فعرفوا ما خلقوا له وماخلق لهم والعامة تعرف حقائق هذه الامور فى الآخرة فلابد من العلم وهو احداث الذكر (ومن ذلك) الركون لايكون الالمغبون

لاتركنن الى غير الاله فلم … يركن الى غيره الا الذى جهله
سبحانه وتعالى أن يقرله … فى ملكه بشريك غير من خذله
من قال ان له ندا وصاحبة … قربه بحسام الجهل قدقتله
والله ماطلعت شمس ولاغربت … على محب له الا وقد وصله
بما يريد ومايبغيه من منح … الاحباه بها فى تحفة وصله
سبحانه وتعالى ان يحيط به … نظم من الشعر أو نثر من البطله

لاتركن الى غير ركن فتخيب انظر فى القرآن بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لاتنظر فيه بما أنزل على العرب فتخيب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان عربى مبين نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين أى من المعلمين فاذا تكلمت فى القرآن فتكلم بفهم النبى صلى الله عليه وسلم فيه فحينئذ تتكلم بالقرآن ولايكون هذا الاعن وهب الهى وتعريف من الحق لايدرك بالقوة والاجتهاد فاذا تكلمت فى القرآن بما هو به محمد صلى الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبى صلى الله عليه وسلم فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع النبى صلى الله عليه وسلم وفهمه فيه فهم السامع من امته فيه اذا تلاه عليه وهذه نكتة ماسمعتها قبل هذا من أحد الامنى وهى غريبة وفيها غموض وهى الحق (ومن ذلك) من لم يتكبر على خلقه فقدادى واجب حقه

ليس التكبر والاهمال من خلقى … بل التواضع والامهال من شيمى
انى عبدت الذى اجنى ويغفرلى … وهو المهيمن رب الصفح والكرم

قال لايتكبر على الامثال الامن جهل انهم امثال فكما لايتكبر الشئ على نفسه لايتكبر على مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد أعطاهم حقهم الذى وجب لهم عليه كما اعطاه الله خلقه الذى لم يكن هو الابه والافماهو فان الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق والافليس بانسان فهذا اعطاه كل شئ خلقه وأوجب عليك أداء الحقوق فمافى العالم الامن له حق عليك تؤديه اليه اذا طلبه منك ومالم يطلبه بحاله ولسانه لم يتعين عليك فلابد من الاوقات فيه كما هو فى الايجاد والآجال اذا جاء الوقت كما قال تعالى اذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون وقال تعالى فى شان القيامة لايجليها لوقتها الاهو فحينئذ يعطيها خلقها كذلك اذا جاء أجل اداء الحق تعين عليك الاداء فان انت لم تفعل فانت ظالم ولا يتعين اداء حق الامع قدرة المؤدى

على ادائه وذلك وقته (ومن ذلك) المقصود رؤية التقصير مع بذل المجهود

ما كان مقصودى من التقصير … الا الذى ادركت فى التشمير
حتى يرانى العاذلون قد اعتنى … من قت فيه بنفثة المصدور
وارى الذى قيدته بصحيفتى … من علمه المشروح فى المسطور
انى قرأت كتابه وفهمته … فهما كما ابداه فى المذبور
وأتى به ضوء الصباح وليله … فى وقته المعروف بالديهور
انى حصرت وجوده وبحق لى … حصر الامور بعلى المحصور

قال الامانى غرور فلاتتمن على الله الامانى وأنت تسلك على غير طريق تحصيلها فان الله يقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذى انزله على عبده ليكون به للعالمين نذيرا أى معلما لهم الاترى لما أراد ان يعرف أوجد العالم وتعرف اليهم فعرفوه على قدرهم وما أبقاهم فى العدم ورد خبر الهى قال تعالى كنت كنزا لم أعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفونى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فلابد لكل طالب امر أن يسلك فى طريق تحصيله لان الطريق له ذاتى فلا تحصل الابه ولكن أكثر الناس لايشعرون (ومن ذلك) حاز جنة المأوى من نهى النفس عن الهوى

اذا نهيت النفس عن هواها … كانت له جنانه مأواها
بها حباها الله اذ حباها … وكان فى فردوسه مثواها
اقسمت بالشمس التى اجراها … قسما وبالبدر اذا تلاها
وليله المظلم اذ يغشاها … وبالنهار حين ما جلاها
وحكمة الله التى اخفاها … عن العيون حين ما ابداها
وبالسموات وما بناها … وفوق أرض فرشه علاها
لتبلغن اليوم منتهاها … حتى تراها بلغت مناها
حين رأت ماقدمت يداها … من كل خير منه قد اتاها
باطعمه قد بلغت اناها … ما كان احلاها وما اشهاها

قال نهى النفس عن الهوى أن يكون هواها الاتأتيه من حيث ماهو هواها بل من حيث ماهو مراد الحق وانت لاتدرى فاذا نهى النفس عن الهوى من حيث انه مذموم لامن حيث ما اشرنا اليه فان الله قد ستر عنه العلم الصحيح فى ذلك فعبر عنه بجنة المأوى أى الستر الذى اوى الى ظله فهو وان كان مدحا فمن حيث انه علق الذم بالهوى فلو عرف انه مادفع الهوى الابالهوى وان الهوى ماهو غير عين الارادة وكل مراد اذا حصل لمن اراده فهو ملذوذ للنفس فكل ارادة فهى هوى لان الهوى ماتستلذه النفوس ومالالذة لها فيه فليس بهواها وماسمى هوى الالسقوطه فى النفس وليس سقوطه الامنك فى ارادة ربك فلا اعلى من الهوى لانه يردك الى الحق فلا تشهد غيره فى الالتذاذ بذلك الاان الخلق حجبوا عن هذا الادراك فهم مع الارادة فيهم ويسمونها هوى وليست بهوى فالهوى للعارفين والارادة للعامة والذم لهم فى الهوى فهم له عاملون (ومن

ذلك) الوحي الالهي مصعق والحق مزهق والنظر اليه مرهق

قد قذفك بالحق على الباطل … يدمغه فهو به ذاهق
وانما يعرف ما قلته … من هو في احواله صادق
فهو ظلوم والهوى مهلك … وغيره مقتصد سابق
يسبقه فكل من جاءه … فانه في اثره لاحق
فان اقل هاد أنا عارف … وان اقل حاد أنا سابق
من حيث عيني فانا ناظر … ومن لساني فانا ناطق
احوالنا تخبر عن سره … بانه في ذاته عاشق

قال لا تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظره شهودك فان كان حقا فما تنظره الا بعينه فانك لا تدركه بغيره فما ثم خلق في حقك وفي وقتك اذا كان وقتك الحق وان كان خلقا فما تنظر اليه الا بعينه فانك لا تدركه بغيره والحكم تابع للنظر ولا يحكم النظر الا بما يعطيه المنظور من ذاته فمن المحال أن يكون المنظور اليه قائما فيدركه قاعدا او على لون ما ان كان من المتلونات فيدركه على غير اللون الذي هو عليه ذلك المنظور وهذا سائغ في كل قوة موضع الطعم اذا غلبت عليه المرة الصفراء قال في العسل اذا ذاقه انه مر والعسل ما باشر موضع الطعم وانما باشرته المرة الصفراء فصدق في المرارة وكذب في نسبة المرارة الى العسل فاعلم ذلك (ومن ذلك) من أجاب أجيب فلم لا يستجيب

لما اجبت دعاة الحق كنت له … مؤيدا وبهم ايدتهم فلذا
اقول انهم عيني ومعتقدي … كما اقول اذا ما كنت منتبذا
الحق يجهل او يعزى لكل هوى … ولو يرى الحس ان الحق قد نبذا
هيهات ليس له حد فندركه … به فان له حكما على بذا
اذا حكمت وما في الحكم من عجب … فكل حكم تراه فهو فيه كذا
فلا يحيط به علم ومعرفة … ولا يناط به من جانبيه اذى

قال لا تعامل الا بما عاملت فعملك يعود عليك استجب لله ولرسوله اذا دعاك لما يحييك فانه اذا دعاك فاجبته يجيبك اذا دعوته قال عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي اذا دعوتهم فاني دعوتهم على ألسنة انبيائي وكما انه عز وجل يعطي جزاء يطلب الجزاء من عبده المكون لما دعاه الحق الى التكوين واجاب فكان فدعاه المكون الى ما تقوم به ذاته ويبقى عليه عينه أجابه بالامداد فكان جزاء ولو شاء أعدمه لكنه اجاب فاجابه الحق بذلك فكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعليما فاياك والغفلة عن ملاحظة هذه الاشياء التي نصبها الحق تشهد فلا تعاملها الا بما نصبها الحق له فاصل الاجابة في العالم من هنالك وهو أصل قوي ولذلك ما دعا الله احد الا واجابه الا ان الامور مرهونة باوقاتها لمن يعلم ذلك فلا تستبطئ الاجابة فانها في الطريق وفي بعض الطرق بعد وهو التأجيل (ومن ذلك) طيب الاعراق يدل على مكارم الاخلاق

قد

قد قيل في مثل اجراه قائله … ان الجياد على اعراقها تجري
فمن يقوم به أخلاق سيده … يجري الجميل وغير الخير ما يجري
هذا الذي قلته التوحيد جاء به … يوم الخميس الينا ليلة القدر
اقام عندي بلا كد ولا نصب … من اول الليل حتى مطلع الفجر

قال اذا كانت الاعراق التي هي الاصول طيبة بالصلاحية والقوة كان الثمر في الفروع طيبا بالوجود والفعل فالثمر من الاصول يستمد فانه من ذاتها الا يستمد والاصل الحق في وجود العالم وهو الطيب فما في الوجود الا طيب فان كل ما في الوجود انما هو اخلاق الحق أي ثمرات اسمائه واسماء الحق للحق كالفروع والاغصان للشجرة ولذلك تختلف الاغصان من الشاجر ويدخل بعضها على بعض تداخل الاسماء الالهية في الحكم في العالم من عطاء ربك كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فأي عين لم تر في العالم طيبا في امر ما منه فما ذلك الا لغيبة الحق عن شهودها في تلك النظرة * ومن ذلك ذكر الجنوب قريب من الغيوب

من يذكر الله قد يرجو مذكره … من القيام يكون الذكر أو جنب
او القعود فان الله يذكره … في كل حال بلا كد ولا نصب
هذي الحياة التي يرجى النعيم بها … في حال جد يكون الذكر أو لعب
ان الذي يذكر الرحمن جاء بما … يكون فيه جلاء الشك والريب
فالله يعصم قلبي من غوائله … فانها قد تؤدينا الى العطب

قال الذاكرون ثلاثة ذاكر قائم وهو الذي له مشاهدة قيومية الحق فيراه قائما على كل نفس بما كسبت فلا يشهده الا هكذا في ذكره وذاكر قاعد وهو الذي يشهد من الحق استواءه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم مرآة الحق والحق مرآة الرجل الكامل وينعكس النظر في المرائي فيظهر في المرآة ما هو في المرآة الاخرى ولا يعرف ذلك الا من رأى ذلك فيرى الحق في الخلق قيوميته بكونه قائما عليه بما كسب والحق مرآة للخلق وقد رأى الحق نفسه في خلقه فرأى الخلق في مرآة الحق صورة ما تجلى من الحق في مرآة الخلق فادركوا الحق في الحق بوساطة مرآة الخلق فان شهد الحق أي صفة شهد منه العبد تلك الصورة عينها على حد ما قلناه وانما كان ذكر الجنوب يقرب الغيوب لانها حالة النائم أو المريض وهو قريب من حضرة الخيال وهي محل الغيوب * ومن ذلك الاكتفاء من الوفاء

من اكتفى قد وفى بما يقوم به * وما يقوم له والاكتفاء وفا
من ظن أن طريق الحق أهوية * جاءت به سبله فالذكر منه جفا

قال لا يكون الاكتفاء من الوفاء الا مع الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفي به صاحبه في وقته ولا يحتاج الى طلب الزائد لانه لا بد منه وهو يأتيك من غير طلب لانه من المحال الاقامة على أمر واحد زمانين وانما قال الحق تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم آمرا وقل رب زدني علما ينبهه وايانا على أن ثم أمرا آخر زائدا على ما هو الحاصل في الوقت لنهتم لقدومه وليظهر من العبد

الافتقار الى الله بالدعاء فى طلب الزيادة فمن علم أنه لابد من تحصيل الزائد وتاهب لقدومه فلا حاجة فى هذا الموطن الى الدعاء فى تحصيله الان الزائد غيره معين عندك فاذا دعوت فيه فالحق يجيب فاذا عين الدعاء عليك فقد تعين عندك ماتدعوه فيه وهو الذى أمر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم أن يزيده بطلبه علما به فى كل مايطلبه وهو وجه الحق فى كل شئ ٭ ومن ذلك الاستغفار فى الاسحار

استغفر الله بالله الذى سجدت ٭ له الجباه باآصال واسحار
فقال لى قائل منهم بان لهم ٭ سرايجيهم فى نغمة القارى

قال السحر موضع الشبهة ماهو ظلمة محضة فيكون الجهل ولاهو نور محض فيكون العلم ولكنه سدفة وهو اختلاط الضوء والظلمة فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وذكر أنه مايتبعه الامن فى قلبه زيغ أى ميل عن الحق الصراح فان التخلص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار فى الاسحار أى طلب من الله الستر عن الميل الى المتشابه بشرط أن لايعرف أنه متشابه فان علمت أنه متشابه ولم تتعد به حده ولاأخرجته بجهلك به ونظرك فيه عن المتشابه فلاحرج عليك وانما الخوف والحذر ان تلحقه باحد الطرفين وماذلك حقيقته وانما حقيقته ان يكون له وجهان وجه الى كل طرف وجه الى الحل ووجه الى الحرمة ويتعذر الفصل بين الوجهين وتخليصه الى أحد الطرفين فهو عند العارف بهذا الوجه من المحكم فى المتشابه لتميزه عن كل واحد من الطرفين فاذا اتبعته اتباع من لايزيله عن حقيقته فمانم زيغ ٭ ومن ذلك عناية العباده موافقه الامر الاراده

ان وافق الامر الارادة لم يزل ٭ معبوده فى عينه مشهودا
فاذا تجلى نوره لعباده ٭ من فورهم خروا له سجودا

قال الامر الالهى لايخالف الارادة الالهية فانها داخلة فى حده وحقيقته وانما وقع الالتباس من تسميتهم صيغة الامر أمرا وليست بامر والصيغة مرادة بلاشك فاوامر الحق اذا وردت على السنة المبلغين فهى صيغ الاوامر لاالاوامر فتعصى وقد يامر الآمر بمالايريد وقوع المأمور به من حيث الصيغة لامن حيث الحقيقة فماعصى أحد قط أمر الله وبهذا علمنا أن النهى الذى خوطب به آدم عن قرب الشجرة انما كان بصيغة لغة الملك الذى أوحى اليه به أو الصورة ٭ ومن ذلك لايعول عليه الاالفار منه اليه

من كنت طوع يديه ٭ فررت منه اليه
ولم أجد منه بدا ٭ لذا اتكلت عليه

وقال الفرار ون هم بحسب مافروا اليه فما أوجب عليهم الفرار مافروا منه وانما اوجبه مافروا اليه اذ لو عرفوا أنه مانم من يفر اليه لسكنوا ومافروا فاذا أردت ان تعرف فى فرارك هل انت موسوى او محمدى فانظر فى ابتداء الغاية وهو حرف من وفى انتهاء الغاية وهو حرف الى فالنبى محمد صلى الله عليه وسلم يقول ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين وقال فى تعوذه وأعوذ بك منك فهذا أمر وهو دعاؤه وقال عن موسى معرفا اياه ففررت منكم لما خفتكم ويقال للمحمدى

فلا تخافوهم وخافونى فالحكم عند المحمدى لانتهاء الغاية وعند الموسوى لابتداء الغاية وعلى الحقيقة فالغاية هى متصورة عنده فى الابتداء فهى المحركة لان الامور انما هى بغاياتها ولها وجدت قال عز وجل وماخلقت الجن والانس الاليعبدون فاعتبر الغاية وان تاخرت فى الوجود مثل طالب الاستظلال بالسقف فحركته الغاية الى ابتدئها فما وقعت العبادة الابعد الخلق فالغاية هى التى ابرزتهم الى الوجود فهى المبتدأ وان تاخرت بالوجود فما تاخرت بالاثر فان الحكم والاثر لها ولذلك قلنا ان الاثر أبدا فى الموجود انما هو للمعدوم والغاية معدومة ولهذا يصح من الطالب طلبها لان الموجود غير مراد فالغاية المعدومة هى التى أثرت الايجاد اوهى سبب فى أن اوجد الحق ما أوجده ممن لم يكن له وجود عينى قبل هذا الاثر السببى ويسميه بعض العلماء العلة وبعضهم يسميه الحكمة وبعد ان عرف المعنى فلامشاحة فى الاطلاق ٭ ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس

الامر فى العقل وفى النفس	مقرر فى الجهر والهمس
فكل مايشهده ناظرى	أدركه بالعقل والحس
واشهد المعنى الذى ساقه	ولست من ذلك فى لبس

قال انما سمى الكلام لما له من الاثر فى النفس من الكلم الذى هو الجرح فى الحس وسمى أيضا باللفظ لان اللفظ الرمى فرمت النفس ما كان عندها مغيبا بالعبارة الى اسماع السامعين وينقسم ذلك الى جهر وهو ماتعلق سمع السامعين به من غير ان يتعلق به من المتكلم به غيرة فان غار عليه لم يجهر به وهمسه فلايسمعه الا من قصده بالاسماع خاصة وانما وقعت الغيرة على الشئ لما علم من بعض السامعين أو من كان عدم احترام ماوقعت الغيرة من أجله فلو علم الاحترام من كل شخص فى كل موجود لكان الامر جهرا كله وأيضا رحمة بالخلق لانهم اذا أخفى عنهم لم يلزمهم احترام مالم يسمعوا فلم يعاقبوا ٭ ومن ذلك الوجود فى السجود

اذا وافت حقايقنا اتحدنا ٭ وفزنا بالعناية بالوجود
وحزنا كل مكرمة تبدت ٭ الينا منه فى حال السجود

قال انما تطلب الوجوه بالسجود رؤية ربها لان الوجوه مكان الاعين والاعين محل الابصار فطلبه فى سجوده ايراه من حيث حقيقته فان التحت للعبد لانه السفل فربما تخيل العبد تنزيه الحق عن التحت ان يكون له نسبة فشرع له السجود وجعل له فيه القربة ثم نبهه الشرع على ذلك بحديث الهبوط وهو ما اروينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لو دليتم بحبل لهبط على الله وهى اشارة بديعة فى الاعتصام بحبل الله انه يوصلنا الى الله ولهذا لما غاص رجل الجمل فى الارض قال ابن عطاء جل الله فقال الجمل الله اجل من اجلالك لان رجل الجمل يجد بالغوص فى الارض يطلب ربه فان كل احد انما يطلب ربه من حقيقته ومن حيث هو ونسبة التحت والفوق اليه سبحانه على السواء لاتحده الجهات ولاتحصره يقول الله تعالى ولو انهم أقاموا التوراة وهم امة موسى والانجيل وهم امة عيسى وما انزل اليهم من ربهم وهم أهل القرآن وجميع كل من انزلت عليه صحيفة لاكلوا من فوقهم يريد استواءه على

العرش والسماء بل كل ماعلا ومن تحت ارجلهم وهو الذى طلبه رجل الجل بغوصه وقوله صلى الله عليه وسلم لودليتم بحبل لهبط على الله مع انه ليس كمثله شئ فانسب اليه على السواء وما كان عند ابن عطاء خبر بذلك فكان الجمل استاذ ابن عطاء فى هذه المسئلة فلله الفوق والتحت كما له الامر من قبل ومن بعد فله نسب مسافات الامكنة كما ان له نسب مسافات الازمنة وما ثم اسرع حركة من البصر فى الحواس زمان لمح البصر زمان تعلقه بالكواكب الثابتة فما فوقها وبينهما من البعد فى المساحة مالا يقطع الا فى آلاف من السنين المعلومة عندنا بحركة الارجل * ومن ذلك الجزاء يشهد بالعدل وترك الفضل

اذا انت ساويت العدالة بالجور * وفضلت امر الفضل فيها على العدل
تيقنت ان الامر بالحق قائم * وان لسان الحق فى قبة الفضل

قال لايدخل الفضل فى الجزاء وبهذا كان فضلا فعطاء الله كله فضل لان التوفيق منه فضل والعمل له وهو العامل فالحاصل عن العمل بالموازنة وان كان جزاء فهو فضل بالاصالة فالجزاء موازنة للعمل فهو للعمل لا للعامل ولا للعامل به فان العمل هو الحق وما يعود عليه مما اعطاه ما وجد له ذلك العطاء والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطاء لنفسه فلا بد له من قابل واعطاه العمل لمن ظهر به وهو العبد الذى كان محلا لظهور هذا العمل الالهى فيه فهو أيضا محل للعطاء الالهى لانه يلتذ به أو يتألم ان كان عقوبة فقد علمت الجزاء والمجازى والسلام * ومن ذلك كرم الاصول يدل على عدم الفضول

كرم الاصل دليل واضح * فى بقاء الكون من موجده
فاذا غيبه موجده * كان بالتعيين من مشهده

قال العاقل العالم من لاشغل له الا بما يعنيه وما ثم الا ما يعنى اذا اضيف العمل الى الله فاذا اضيف الى المخلوق فلا يخلو اما ان يعتبر فيه التكليف المشروع اولا يعتبر فاذا لم يعتبر فيه فما اشتغل احد الا بما يعنيه اى بماله به عناية لانه اشتغل بماله فيه غرض من تحصيل اودفع واذا اعتبرت التكليف وخرج الاشتغال من المكلف فى الوقت عما رسم له الوقت وطلب منه فيه فقد اشتغل بما لا يعنيه اى بما ليس له به عناية شرعية ولذلك ورد من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه والاسلام حكم شرعى ولم يقل من حسن فعل المرء تركه مالا يعنيه فانه ما ترك الا ما يعنيه تركه ولا فعل الا ما يعنيه فعله * ومن ذلك لا يرتضى الا اهل الرضى

ان الرضى الذى يرضى بنقلته * فى كل حال الى ما فيه مرضاته
فان تعدى ولم يثبت بمنزله * فذاك من حرمت عليه اقواته

قال الرضا من كان لا يكون الا بالقليل لمن يعلم ان ثم ما هو أكثر من الحاصل فى الوقت ولا بد من الرضا من الطرفين لان الباقى لا يتناهى فلا سبيل الى نيله ولا الى دخوله فى الوجود فلو حصلت ما عسى أن يحصل فلا بد من الرضا فرضى الله عنهم بما اعطوه من بذل المجهود وغير بذل المجهود ورضوا عنه بما اعطاهم مما يقتضى الجود أكثر من ذلك لكن العلم والحكمة غالبة ولذلك

ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وان ارتفع التكليف فى الآخرة فما ارتفع ما ينبغى فما ابتغى الا ما حصل والناس فى الآخرة مع ربهم فى عبادة ذاتية وهم فى الدنيا فى عبادة مشروعة الا من اختصه الله من عباده فاعطاه فى الدنيا حال الآخرة كرابعة العدوية (ومن ذلك) من جهل المحدث جهل المحدث

جهلنا بالله ما قام بنا * دون أن نعرف ما نجهله
فاذا عرفنا الحق به * عنده نعرف ما نجهله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه وقد تكون المعرفة بالشئ العجز عن المعرفة به فيعرف العارف ان هذا المطلوب لا يعرف والغرض من المعرفة بالشئ أن يميز من غيره فقد تميزوا تميز من لا يعرف بكونه لا يعرف ممن يعرف فحصل المقصود ومابقى الشان الا فى امرين اذا كان العجز عن معرفتهما فباى شئ يتميز كل واحد عن الآخر عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة ربنا فما الفارق بين العجزين فهل نفسك عين ربك كما ورد فى الخبر كنت سمعه وبصره وذكر جميع قواه أو ما هو الامر فقد وقع الالتباس فما ثم فارق الا الافتقار فيقوم معك ما طلبه منك والافتقار جعلك أن تطلب منه فلم يبق الا التعريف الالهى بالفارق ان كان من الممكنات (ومن ذلك) المكر نكر

ان الاله نظيرا لما كرينا * مع اعتقادى بان المكر كان انا
فلو شعرت به ما كان يمكر بى * فمن جهالتنا أتى علينا بنا

قال رائحة المكر فى قوله لقد جئت شيأ نكرا وما انكر الا ما شرع له الانكار فيه ولكن غاب عنه تزكية الله لهذا الذى جاء بما انكره عليه صاحبه فهو فى الظاهر طعن فى المزكى الى أن يتذكر الناسى ويتنبه الغافل ويتعلم الجاهل فتمشى امور وتذهب علوم وتفوت أسرار واى مكر أشد من النكر وما ثم فاعل الا الله فعلى من ينكر فلو انكرت بالله كما تزعم ما اعتذرت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب بل هو ممن أوتى الحكمة وفصل الخطاب (ومن ذلك) التراثى فى المراثى

ان المراة ترينا ما يقوم بنا * من التغير فيما يحمل الصور
لقد تحيرت فيما قد خلقت له * وما انا منزل لكن انا سور

قال تحفظ فى رؤية صور التجلى فى صور الموجودات فان الله ما ضرب لك المثل فى الدنيا بتجلى الصور فى المرائى من الناظر وبتجلى ما فى المرآة فى مرآة غيرها قلت أو كثرت سدى فاعرف اذا رأيت صورة فى مرآة هل هى صورة من مرآة اخرى ام هى صورة لا من مرآة ثم انظر فى المرائى واعتمد اعدلها واقومها وانظر الى مرآة وجودك فان كانت أعدل المرائى فلا تكن فان الانبياء عليهم السلام أعدل مرآة منك ثم لتعلم ان الانبياء قد فضل بعضهم بعضا فلا بد أن تكون مراتبهم متفاضلة وأفضل المرائى واعدلها واقومها مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فتجلى الحق فيها أكمل من كل تجل يكون فاجهد ان تنظر الى الحق المتجلى فى مرآة محمد صلى الله عليه وسلم لينطبع فى مرآتك فترى الحق فى صورة محمدية برؤية محمدية ولا تراه فى صورتك

كما قال الرجل للذى قال رأيت الله فاغنانى عن رؤية ابى يزيد فقال له الرجل لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة فلما رآ ذلك المستغنى مات فقيل لابى يزيد خبره فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى له على قدره فلما رآنا تجلى الحق له على قدرنا فلم يطق فمات من حينه والحكاية مشهورة وذلك عين ما أشرنا اليه (ومن ذلك) الزهرة لاهل النضرة

مازهرة الارض سوى فتنة * تم اهل الارض احكامها
وان من يدركها فتنة * فذلك المدرك علامها

قال ماتنعمت الابصار فى أحسن من زهرة الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها واحسن زينة عليها رجال الله فاجعلهم منتزهك حتى تكون منهم فمادمت ارضا فأنت محل زينة ازهار النوار وهى دلالات على الثمر الذى هو المقصود من ذلك لان به تسرى الحياة فهو القوت الحسى الحيوانى فان كنت سماء مع بقاء ارضيتك عليك فى مقامها فذلك هو الكمال فانه من رجال الله من يفنى عنها لقوله تعالى كل من عليها فان فالعارف انتقل من ظهرها الى بطنها فما فنى عنها بل تحقق بها كذلك فلتكن واذا كنت سماء فأنت محل زينة زهرة الانوار انوار الكواكب وهى تدل على الحياة المعنوية العلمية (ومن ذلك) قد تكون الفتنة جنة

يستتر المحفوظ فى فتنته * سترة من يحفظ فى جنته
فيتقى فيها سهام العدا * كذلك العارف فى جنته

قال لاشك ان الفتنة جنة فانها استر فى وقتها عن الامر الذى تؤل اليه ذاتك فانك منظور اليك من جانب الحق بعين الحق فى حال الفتنة مايكون منك ولا تمحص وتختبر حتى تمكن من نفسك وتجعل قوالك وتسدل الحجاب بينك وبين ماهى الامور عليه حتى ترى مايستخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل التخلص من هذه الورطة فلينظر الى الاصل الذى كان عليه قبل الفتنة وقد أحالك الله عليه ان تفطنت بقوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيأ فانظر الى حالك مع الله اذلم تكن شيأ وجودا ماكنت عليه مع الحق فلتكن مع الله فى شيئية وجودك على ذلك الحكم لاتزد على ذلك شيأ الاما اقتضاه الخطاب فقف عنده (ومن ذلك) من خان الخيانة خان الامانة

يا أيها المحجوب فى عزنه * لاتنظر الخائن من بزنه
فان مكر السر فى خلقه * خيانة منه على عزنه

قال هذه نكتة اغفلها أهل الله اهل النقد والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من اهل الله وهو أنك لاتخون الخيانة الابأداء الامانة فأنت خائن من حيث انك تظن انك لست بخائن فى ادائك الامانة الى أهلها فان الخيانة تطلب حكمها وحكمها نافذ فى كل أحد فان الانسان حامل امانة بلاشك بنص القرآن فان اداها فقد خان الخيانة وان لم يؤدها فقد خان الامانة والخيانة امانة فادها الى اهلها وتجرد عنها ان كان لها اهل وجودى فان لم يكن لها اهل فما هى امانة * واعلم ان التخلص من هذا الامر لا يكون الا حتى يكون مشهودك انك الحق اذا كان الحق سمعك وبصرك وقواك فما ثم امانة تؤدى لانك أنت الكل فما ثم خيانة فما خنت وما اديت

(ومن ذلك) الحنف حيف

من مال عن حنفه فالفضل شيمته * ومن يميل الينا فهو سيمته
فانظر اليه اذامال الركاب به * تلقاه حبا على حرف كريمته

قال تختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التى وقع عليها التواطؤ بين المخاطبين وان كان المعنى واحدا فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما ميل وكذلك الدين الحنيف ميل الى الحق والحيف ميل الى عدم الحق فمن حيث انهما ميل هما سواء ومافرق بينهما الا الطريق ولذلك ذكر الله النجدين ولما كان كل واحد منهما ميلا وروى ان الجور ميل الى الشيطان وكذلك القسط والزيغ والحيف فكل ميل الى الشيطان وعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فالحق منازع الا الباطل منعت الغيرة تقرير ذلك فحكمت وقالت فى الكل واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل اليه واخذه من الباطل فصار حقا (ومن ذلك) فى غروب الشمس موت النفس

غروب الشمس موت النفس فانظر * الى نور قد أدرج فى التراب
وذاك الروح روح الله فينا * وعند النفخ يأخذ فى الاياب
الى الاصل الذى منه تبدى * فيسرع فى الاياب وفى الذهاب

قال النفس كالشمس شرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت فى هذه النشأة فاظلم الجو فقيل جاء الليل وأدبر النهار فالنفس موتها كونها فى هذه النشأة وحياة هذه النشأة بوجودها فيها ولابد لهذه الشمس أن تطلع من مغربها فذلك يوم لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا لان زمان التكليف ذهب وانقضى فى حقها وطلوع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشأة ولهذا ينقطع عمل الانسان بالموت لان الخطاب ماوقع الاعلى الجملة ففى موتها حياتها وفى حياتها موتها فتداخل امرها لانها على صورة موجدها أين الكبير من المتكبر وأين العلى من المتعالى وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه مافيه (ومن ذلك) زينة الدنيا رؤيا

انما الناس نيام فى الدنا * فاذا ماتوا يقومون هنا
والذى تشهده اعيننا * هو رؤيا ظهرت فى نومنا

قال الانسان فى الدنيا فى رؤيا ولذلك أمر بالاعتبار فان الرؤيا قد تعبر فى المنام فالناس نيام واذا ماتوا انتبهوا فاذا كان بلسان الصادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فبماذا تقع الثقة وانت القائل والقاطع العاقل العالم بانك فى حال اليقظة صاحب حس ومحسوس واذا نمت صرت صاحب خيال ومتخيل والذى اخذت عنه طريق سعادتك جعلك نائما فى الحال الذى تعتقد انك فيه صاحب يقظة وانتباه واذا كنت فى رؤيا فى يقظتك فى الدنيا فكل ما أنت فيه هو امر متخيل مطلوب لغيره ماهو فى نفسه على ماتراه فاليقظة والحس الصحيح الذى لاخيال فيه فى النشأة الآخرة ولا تقل اذا تحققت هذا ان خوارق العادات خيالات فى أعين الناظرين واعلم ان الامر فى نفسه كما تراه العين فانه لاباطن لما تشهده العين بل هو هو فافهم وعلى الله قصد

السبيل (ومن ذلك) ليس على الاعرج من حرج

اذا شئت تعرف امرا من * بقى والذى قبله قد درج

عليك بما جاء فى وجهه * فليس على اعرج من حرج

وليس المراد سوى آفة * تقوم به ما يريد العرج

قال المؤف لاحرج عليه والعالم كله مؤف فلاحرج عليه لمن فتح الله عين بصيرته ولهذا ما آل العالم الى الرحمة وان سكنوا النار وكانوا من أهلها ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج وما ثم الاهؤلاء فما ثم الامؤف فقد رفع الله الحرج بالعرج عن العاثر فيه فانه ماثم سواه ولا أنت والمريض المائل اليه لانه ماثم وجود يمال اليه الاهو والاعمى عن غيره لاعنه فانه لايمكن العمى عنه وما ثم الاهو وقد ارتفع الحرج عن هذه صفته وما ارتفع الحرج الابما هم فيه من الحرج لان كل واحد عن سمیناه متضرر بحاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب محال من وجه فالعالم كله اعمى اعرج مريض (ومن ذلك) المثل فى الظل

المثل فى الظل والانوار تظهره * بما تقابله به تنــــوره

تعمه فاذا جانبه عن جنب * تنفيه وقتا وفى وقت تصوره

قال ظلال الاشخاص اشكالها فهى امثالها وهى ساجدة بسجود اشخاصها ولولا الانوار التى هى بازاء الاشخاص ماظهرت الظلال فما يظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصورا فى جهة من الشخص ويكون الشخص فى جهة منه مفروضة فيظهر الظل وانما اظهر الله الظلال عن اشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال لانوار العقائد المحصورة فاله كل معتقد محصور فى دليله فاراد الحق منك ان تكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض عليه فيما يجريه عليك والتسليم والتفويض اليه فيما يتصرف فيك به وينبهك أيضا بذلك أن حركتك عين تحريكه وان سكونك كذلك فالظل تحركه الشمس كذلك فلتكن مع الله فان الامر كما شاهدته فيك فهو المؤثر فيك هذا عين الدليل لمن كشف الامر وعلمه ذوقا والله أعلم (ومن ذلك) من ألحق الشئ بطوره فقد قدره حق قدره

ان الحكيم الذى الاكوان تخدمه * لانه نزل الاشيا منازلها

يبــدو الى كل ذى عين بصورته * ولا يقول بأن الحق نازلها

قال لاتخرج شيأ عن حقيقته فانه لايخرج وان اردت هذا اتصفت بالجهل وعدم المعرفة وقال كل من انزلته منزلته فقد قدرته حق قدره وما بعد ذلك مرمى لرام وقال ان كان للشئ جنس فاحكم عليه بحكم جنسه وان كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما ينفصل عنه من نوعيته فهو ذو حكمين وان كان شخصا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو أحكام ثلاثة فكلما قرب الامر من الاحدية كثرت الاحكام عليه الحق واحد واسماؤه لاتحصى كثرة فلو كان كثيرا لانقسمت الاسماء الذاتية فيهم الجنس الكثير حكمه واحد (ومن ذلك) الشرك الخفى والجلى

ان الشريك لموجود اذا نظرا * من قلد العقل فى التعيين والخبرا

الى به حاكم فى كل نازلة * من النوازل قل الامر أو كثرا

آخر

الشرك منه جلى لاخفاء به * والشرك منه خفى أنت تعلمه

يخفى فيظهره من كان يحكمه * يبدو فيستره من كان يكتمه

قال الشرك الجلى عمل الصانع بالآلة والشرك الخفى الاعتماد على الآلة فما الايعمل الابالآلة فما ثم الامشرك فانه ما ثم الاعالم وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه الحق فهو حق فليس المقصود الا العلم فما يؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون فكثرت العلماء بالله وأبقى طائفة من المؤمنين هم فى الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينسبهم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لايشعرون وهذا من المكر الالهى الخفى فى العالم وهو قوله ومكرنا مكرا وهم لايشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا ان تجعل مع الله الها آخر ذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم اله آخر بل هو اله واحد عند المشرك وغير المشرك (ومن ذلك) الصرف عن الآيات أعظم الآفات

العجز صرف عن الآيات فى النظر * كالمعجزات التى فى الآى والسور

فانظر اليها عسى تدرى حقيقتها * فانما الناس فى الدنيا على خطر

قال كن من الذين صرفوا انفسهم عن الآيات لاتكن من الذين صرفوا عنها فان الذين صرفوا عنها حجبوا بنفوسهم فنسبوا اليها ما ليس لها فعموا عن الآيات فحلت بهم الآفات فخلت بهم المثلات والذى انصرف بنفسه عن الآيات لعلمه بأن الدليل يضاد المدلول ما هرب الامن الضد والمقابل فالناظر فى الدليل ما زال فيه فهو هارب عما هو فيه حاصل فعدل أهل الكشف والوجود ونظروا الى المدلول لامن كونه مدلولا بل من كونه مشهودا فنظروا الى الاشياء وهى تتكون عنه بامره لابل بذاته بامره فالامر ماقرنه مع الوجود الذاتى الالمن لاشهود له كشفا ولا سلم له نظره من المزج فجاء بالامر مع ان الامر كلامه وكلامه ذاته (ومن ذلك) من توقى ترقى

نون الوقاية تحمى فعلها أبدا * من التغير والآفات والضرر

فلا تغــيره ولا تقلقــله * عن صورة هو فيها آخر العمر

قال لما كانت الوقايات تحول بين من توقى بها وبين ما يتوقى منه اعطته الترقى والنزاهة عن التأثر وعن حكم التأثير فيه فترقى الى صفة الغنى عن العالمين لا الى غير ذلك فان الاشتراك قد وقع بيننا فى التأثير فى بعض المواطن فى قوله أجيب دعوة الداع اذا دعانى فاعطاؤه عن سؤال أثر وتأثير وفى الغنى عن العالمين لايكون هذا فان ارتقى هذا المتوقى الى الغنى عن الغنى فلا يكون ذلك الاحتى يكون الحق عين ما ينسب اليه من الصفات ومن صفاته الغنى عن كذا فهو غنى عن العالمين لاغنى عن نفسه فعلى هذا الحد يكون الترقى (ومن ذلك) عظمت فضائحه من شهدت عليه جوارحه

الشخص مقصور على نفسه * فليس شئ عنه يخفيــه

يبديه وقتا ثم يخفيـه * عنه وهذا القدر يكفيه

قال أخسر الخاسرين شاهد يشهد على نفسه كما ان اسعد السعداء من شهد لنفسه فهو في الطرفين مقدم في السعادة والشقاء وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فهم الذين اشقوا انفسهم بشهادتهم وأما من شهدت عليه جوارحه فما اعظم فضيحته من حيث شهادة جوارحه عليه وانما اعظم فضيحته من حيث عجزه وجهله بالذب عن نفسه في حال الشهادة فانه ما سمى ذلك النطق شهادة الا تجوزا الا ان الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم فانها ما تفرق بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن أمر فبقي الحكم لله تعالى فيما أخذه ابتداء من غير نطق الجوارح وهنا يتميز العالم من غيره (ومن ذلك) بلوغ الامنية في الرحمة الخفية

بلوغ ما يتمنى العبد ليس له * وانما هو لله الذي خلقه
ومن يكون بهذا الوصف فهو فتى * يزيد قدرا على امثاله طبقه

قال ألذ ما يجده الانسان ما لا يشارك فيه ولذلك نسب من الحكماء الابتهاج بالكمال لله لعدم المشارك له في ذلك الكمال فلا لذة أعظم من عدم المشاركة في الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شيء وهذه هي الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم المشاركة فانه ما يعرفها الا صاحبها والذي يعلم السر واخفى وعلم الله بها ما ملك لا يمنعها من الخفاء لان الخفاء انما هو عن الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فالشيء لا يخفى عنه عينه وهذا هو العجب أن الانسان لا يعرف نفسه كيف يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا تعرف (ومن ذلك) العالم الذي يخشى هو الليل اذا يغشى

صفة الخشية نعت العلما ... وهم عند الاله الحكما
والذي يجهل ما جئت به ... في الذي قد قلته في العلما
لم يزل امعة لا يهتدي ... مع هذا مع هذا في عمى

قال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فلما تغشاها حملت حملا خفيفا غطاها بذاته وسترته بنفسها فكان لها لباسا وكانت له لباسا هن لباس لكم وأنتم لباس لهن فالعالم من انسحب علمه على كل شيء فغشاه فلم يخرج عن علمه شيء من الامهات فلبسه كل شيء فهو ثوب كل شيء متى يكون ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فاذا لبسه الحق بكونه في قلبه ولبسه العبد بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه ليس غير الحق فقد علم كل شيء واذا علمه فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه انفعل عنه ما ينفعل ويصير ذلك المنفعل أهلا له أيضا يغشاه (ومن ذلك) الردة عن الدين شيمة الملحدين

صاحب الردة لا تحسبه ... عالما بالامر فيما قد علم
بل هو الجاهل حقا ولذا ... كل ما يسمع من قول حكم
انه يصدق فيما قاله ... والذي يعقل هذا الاجرم

قال الدين الجزاء فلا يميل عن الجزاء الى العمل على العبودة وتكون عبادته لذات الحق كما هي عبادته في الآخرة الا من كان عند الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه سلم من البواعث المعلولة في عبادة ربه فهذا هو الالحاد المحمود وما سمي الحادا الا لما فيه من الميل عن العمل الى الامر الا انه لا بد لمن تكون هذه حالته في عبادته أن يشهد ويسمع أمر الحق بتكوين الاعمال

فيه التي شرعت له أن يعملها فيراها تتكون فيه عن أمر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهي ويسمع أمر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذي يوبخ عليه أن الردة عن الدين شيمة الملحدين فهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا يأخذه بالقوة (من ذلك) اقتحم العقبة من افرد نفسه بالمرتبة

لا تقتحم شدة فالامر ايسر من ... ظن تظن فان الحق يسره
ان الوجود مع الانسان خيره ... وبعد تخييره في الامر حيره
اماته الله حتفا ثم اقبره ... وبعد هذا اذا ما شاء انشره

قال من قال اني اله من دونه فما جهل الا بقوله من دونه ما جهل بقوله اني اله وحده ولكن بالمجموع فانه اثبت الغير بقوله من دونه فان العبد اذا نطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القائل اني اله لا العبد فلا يحتاج ان يقول من دونه في نطقه بالحق فان العبد لا يكون ربا ولا سيما في مثل هذا الذوق فلا رائحة له فيه جملة واحدة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فلما قالوا هو ابن مريم ونعتوه بالنبوة وقالوا ابن الله كان ذلك كله خطأ وكانوا كافرين فلو قالوا الله والمسيح ايا ما تدعو كما قال في الرحمن لم يفردوه بالمرتبة ولا اشركوه انما الله اله واحد (ومن ذلك) من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه

ان الدعي زنيم حيثما كانا ... وهو العزيز به فيه وان هانا
الله جعله الله عدته ... الله سواه دون الخلق انسانا
قد اظهر الله فيه عز قدرته ... لو لم يكن لم يكن ذاك الذي كانا
لو كان لي امل في غير ما خلقت ... نفسي له لم اكن في الخلق محسانا

قال جاء في الخبر النبوي من ادعى الى غير أبيه او انتمى الى غير مواليه فعليه لعنة الله اي له البعد فانه عبد وما له سيد الا الله ولذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول أحدنا عبدي او امتي وليقل غلامي وجاريتي كما نهى ان نقول ان له سيادة علينا ربنا فانظر الى هذه الغيرة الالهية وما تعطيه الحقائق وكذلك من ادعى الى غير أبيه ملعون أي مبعد عن الاصل الذي تولد عنه لانه لا يقال ابن الا لبنوة الصلب وان جازت بنوة التبني ولكن قول الله أولى في قوله ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ولا نشك ان الغيرة حكمت أن يقال الولد للفراش ما لم ينفه صاحب الفراش فبنوة التبني بالاصطفاء والمرتبة ولفظة الابن هو المنهي عنها الا انه وردت رائحة في التبني في قوله لو اراد الله أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه بل اداة اضراب هو الله الواحد القهار وهنا في المصطفى اشكال من هو المصطفى فقد يحتمل أن يريد محل الولد ليظهر فيه الولد بالتوجه الالهي في الصورة البشرية في عين الرائي كجبريل حين تمثل لمريم بشرا سويا فقالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا وهنا سر أيضا فابحث عليه فقال لها جبريل انما انا رسول ربك جئتك لاهب لك غلاما زكيا فلما احصنت فرجها نفخ فيها روحا من أمره فنسب اليه فقالت النصارى المسيح ابن الله قاتلهم الله أنى يؤفكون وقد يريد بالاصطفاء التبني والله اعلم ما أراد من ذلك هل هو المجموع او احد الامرين (ومن ذلك) لا يشقى من

(قوله بل اداة الخ) لعله [illegible] ه

استمسك بالعروة الوثقى

مستمسك بالعروة الوثقى * هو الامام السيد الاتقى
اخبر عنه الروح فى وحيه * بانه المسعود لايشقى

قال العروة دائرة لها قطران بالفرض يفصلهما خط متوهم فالعروة الوثقى انت وهو من حيث قطراها انت القطر الواحد وهو القطر الآخر فالوجود منقسم بينك وبينه لانه مقسوم بين رب وعبد فالقديم الرب والحادث العبد والوجود أمر جامع لنا قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها العبدى فهذه عروة لها انفصام من وجه فانه لابد أن ينحل نظام التكليف فترتفع هذه الصلاة المنشأة على هذه الهيئة وتبقى صلاة النشأة الذاتية التى ربطتك به تعالى فى حال عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التى لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تشفعه بك بل انت انت وهو هو (ومن ذلك) الزكاة فى الذكاة

ان الزكاة نمو حيثما كانت * مثل الذكاة التى عزت وماهانت
فى كل حال من الاحوال تبصرها * قد زينت عاطلا منها وماشانت

قال الزكاة ربو من زكا يزكو اذا ربا والربا محرم والزكاة ربا والذكاة فيما يكون عنه المتناول الربو فى المتناول والميتة حرام لانها ماذكيت فهى مع المذكى كالربا مع الزكاة والجامع الاقرب بين الزكاة والذكاة التطهير لان الزكاة طهارة بعض الاموال والذكاة طهارة بعض الحيوان والجامع الابعد بينهما مافيهما من الربا والزيادة لمن تناول قد افلح من زكاها أى جعلها تربو وتزكو وماتربو حتى يكون الحق قوتها قال سهل بن عبد الله القوت الله حين قيل له ما القوت فلما قيل له سألناك عن قوت الاشباح فقال مالكم ولها دعوا الديار وبانيها أن شاء عمرها وان شاء خربها وقد ورد أن الايمان يربو فى قلب المؤمن اذا مدح والمؤمن لايربو الا بالمؤمن فان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فان الحائط لايعظم ويقوم الا بضم اللبن بعضه الى بعض فى البنيان كذلك المؤمن يعظم بالمؤمن والمؤمن من اسماء الله تعالى (ومن ذلك) الخوض فى الآية عمايه

الخوض فى كل أمر * من الوجود عمايه
الا اذا كنت فيه * ذا عزة وعنايه

قال اذا كنت انت الآية عينها فانت أقرب شئ الى من أنت دليل عليه فاذا خضت فى الآية فانت دال لا دليل فزالت عن كونك آية فبعدت عن المقصود فحجبت فصرت فى عمايه فلا تخض فيك وانظر فى ذاتك على الكشف حتى ترى بمن هى مرتبطة فذلك الذى ارتبطت به هو مدلولها وهى آية عليه للاجنبى الخائض فيك ما أنت آية لك وان كنت آية لك بقوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم بشارة حسنة ونصيحة شافية حتى يخوضوا فى حديث غيره فاضاف الآيات اليه فان خضت فيها تعديت عنك الى الجانب الآخر والشان فى ان تكون أنت وهو أنت له وهو لك لا ان يكون هو له فلهذا اوجدك ولا ان تكون أنت لانت فاعلم (ومن ذلك) السكون تحت القضا قد لا يكون عن الرضا

ان الذى يسكن تحت القضا * فانه علامة فى الرضا
قد وسع الكل جلالا فما * يعرض عنه السر لو أعرضا

قال ما كل من سكن تحت قضاء الله يكون راضيا بما قضى عليه فقد يكون السكون مجبورا مقهورا اما الغفلة واما الامر خارج فاذا رفع عنه القهر زال ما كان يدعيه من الرضا فأخفى الله كذب الكاذب بالقهر فى التشبيه بالصادق فيرى كل واحد من الشخصين قد رضى والواحد رضى طوعا والآخر رضى كرها ولله يسجد من فى السموات ومن فى الارض طوعا وكرها ولست اعنى بالسماء هذه المشهودة المعلومة فهى اشارة الى الرفع والارض الى الخفض فأهل السماء يسجدون كرها وأهل الارض يسجدون طوعا بسبب الاهلية فقد يكون فى السماء من هو من أهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون فى الارض من هو من أهل السماء فيسجد كرها وهو علم ذوق فالساجد يعرف بأى صفة يسجد فهو أهل لما تعطيه تلك الصفة وقال العبد مأمور بالرضا بالقضاء لا بكل مقضى به فاعلم ذلك فانه دقيق ومن ذلك لم يزل فى تضليل من عصى الله والرسول

لم يزل فى ضلالة وعمى * من عصى ربه من العلما
فانظروا الى الذى افوه به * تجدوه قالت به الحكما

قال لم يزل فى حيرة من عصى الله والرسول وما ثم الا واحد والرسول حجاب وقد علمت انه لا ينطق عن الهوى بل هو الحق ظاهر فى صورة خلق فان رفعه ذمه الله وان تركه على مضض فأعطاه الله دواء مزيلا لهذه العلة وهو قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله ثم زاده فى الدواء بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما افرد الامر فى عين الجمع برئ العليل من دائه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لابد له من خواطر تقتضيها نشأته وبنيته فمنها ما توجب له مرضا فيحتاج الى الدواء ومنها ما لا مرض فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك طيب الحياة للجناة

لذة الوقت للذى يجنى * ثمر القرب عند ما يجنى
فاذا قال كيف قلت له * لو درى العالم الذى اعنى
هام وجدا به فكيف انا * ولهذا استرته منى
فاذا ما يجول فى خلدى * سره عنه حالتى تكنى
أيها السامعون فيه خذوا * كل ما جاءكم به عنى

قال الشاعر * أحلى من الامن عند الخائف الوجل * لان الوارد الذى يعطى الامن الذى يرد على الخائف يكون الخائف أعظم التذاذا به ممن استصحبه الامن وذلك لتجدد الامن عليه عقيب الخوف فجاء على النقيض مما كان يأمله و ينتظره من وقوع الامر المخوف منه فوجد الالتذاذ الذى لا يكون ألذ منه فلو فتح الله عين بصيرته ورأى تجدد نشأته فى كل نفس مع جواز عدم التجدد واللحوق بالعدم لكان فى لذة دائمة لكن ما كل أحد يعطى هذه الرتبة بل الانسان كما قال تعالى فى لبس من خلق جديد وهو فى مفهوم النشأة الآخرة فالجانى هو الذى ينتظر العقوبة

فان كان مؤمنا فانه ينتظر اما العقوبة من الله على ما جنى أو العفو والمغفرة فاذا جاءته المغفرة وجد لها من اللذة ما لا يقدرها الا من ذاقها ومن ذلك ولاية النور حبور وولاية الظلمة ثبور

من كان فى النور كان النور يصحبه * وظلمة الجهل ترديه وتحجبه
فكن به لا تكن فانه سند * أقوى ومن جاء فى الحين يذهبه

قال بولاية النور يكون الظهور فتبدو له عيون الاشياء فتفرق همومه وغمومه وله فى كل منظور اليه تنزه وعلم وفتح لا يكون فى الآخر فيقترن به لذة وسرور على قدر ما كان له من التعطش لطلب ما رآه ان كان معلوما عنده قبل ذلك بالقوة أو على قدر رتبة ذلك المنظور فى الحسن والطعم وبولاية الظلمة يهلك فى حقه كل ما سترته الظلمة واجتمع عليه همه فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه فى ظلمة فتقل لذاته فان فتح له فيه بسر الغيب وعظيم مرتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة اتم ومن ذلك التلف قد يكون فى الخلف

اذا مضى عنك شئ لا ترد خلفا * منه فان هلاك الاجر فى الخلف
وقل له بالذى تحويه من عجب * ان المقام الذى ارجوه فى التلف

قال من أعطى مؤديا امانة فأخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد فى تعبه وزاد فى نصبه فانه ما يعطيه الله شيأ الا ويأمره بحفظه وتقوى الله فيه ولا سيما فى دار التكليف وانما قيدنا بهذا القيد لقوله تعالى لسليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن أو امسك بغير حساب مع كونه عن سؤال لقوله رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى يريد المجموع ولذا ورد ان أصحاب الجد محبوسون لانهم خرجوا عن أصولهم وان أصولهم الفقر فما أتى عليهم الا بالذلة والافتقار لانهم لولم يفتقروا لما اعطاهم الحق ما حجبهم به واتعبهم فيه وأمرهم بأداء ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كالزكاة وغيرها ما حجبوا ولو وقفوا مع الاصل وهو فقرهم بل قالوا لئن آتانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقالوا لما فرض عليهم الزكاة فى أموالهم هذه جزية أو اخت الجزية قال فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو وقفوا مع الاصل وهو فقرهم وما افتقروا لما يعطيهم الحق زيادة عما يبقى عليهم من الخلق الذى اعطاهم حين أعطى كل شئ خلقه فيحفظ عليه خلقه دائما لما حجبوا ولما ذموا فالتلف والافتقار فما حجب الاغنياء سواه لافتقارهم الى الزيادة فيما فى أيديهم وما اقتنعوا ومن ذلك مقت الوقت

المقت بالوقت مقرون فان فاتا * فلتحمد الله شكرا عندما فاتا
واعلم بان له حقا عليك اذا * فت الذى كان قبل المقت قدماتا

قال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له فادى حقه سلم من المقت فيه فاذا علق همه فى وقته بما خرج عن وقته فهو فى وقته صاحب مقت اشتغاله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الا مع الحاضر حتى ان الغائب اذا تؤدب معه لا يتأدب معه من حيث هو غائب وانما يتأدب مع اسمه اذا ذكر واذا ذكر الغائب فقد حضر اسمه فى لفظ الذاكر له فما وقع الادب الا مع حاضر فان

المذكور

المذكور جليس الذاكر اياه فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون ممن مقته الوقت ومن مقته الوقت فذلك مقت الله فاحذر ومن ذلك الفرح ترح

ما فرحة تعقبها ترحة * يفرح من يعقلها هكذا
بها فان الله أخبرنا * صدقا بما يعقبها من اذى

قال اذا علم فى فرح خاص من شأن النفوس ان تفرح به ان الله لا يحب الفرح بذلك الفرح وذكر قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فعلما انه فرح بأمر معين فعاد فرحه بعلمه بذلك ترحا فحزن لفرحه على قدر فرحه فان كان عظيما عظم حزنه وان كان دون ذلك كان الحزن والترح بحسبه ثم ان الله أمر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يجمعه من المال فانه يتركه بالموت فى الدنيا ولا يقدمه فأمرك بالفرح بالفضل والفضل ما زاد على الواجب فالواجب ما يتعلق به خلقك عليك والفضل ما زاد على ذلك لكنه أيضا من خلق الفضل فأعطى الفضل خلقه ولم يكن له ظهور الا فيك فاحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لامره اياك بالفرح تجنى ثمرة اداء الواجب فى الفرح ومن ذلك أشد الامراض الاعراض

يمرضنى الحق اذا اعرضا * ياليت من أمرضنى مرضا
وليته يأتى الى بما * يعقبنى اتيانه من رضا

قال ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الى اين وانما يصح الاعراض المقيد ومنه المذموم وهو أشد مرض يقوم بالقلوب وقال الاعراض عن الآيات التى نصبها الحق دلائل عليه دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردى وهو علة لا يبرأ منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو له من الله ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد استعمال الدواء فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى ايمانها خيرا والايمان عند حلول الباس وعند الاحتضار والتيقن بالمفارقة وقال الاعراض عن الله لا يتصور وكذلك الاعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو الفارق ومن ذلك من محمود الاغراض الاعراض

اذا قامت الاغراض بالنفس انه * لتعقبها الامراض ان كان ذا نفس
وكل كريم لم ينلها فانه * تحل به الآلام من حضرة القدس
وان لها فى عالم الخلق صدمة * اذا هى حلت فى الملوك وفى العسس

قال أعرض عن من تولى عن ذكر الله وهو قوله واعرض عن الجاهلين لان المتولى عن ذكر الله معرض فاظهر له صفته فى اعراضك عنه لعله ان يتنبه فانه يأنف من اعراضك عنه لما هو عليه فى نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال فى حقه وعدم مبالاة به وما خالفك الا لتقاومه لا لتعرض عنه فان المعرض بالتولى اذا تبعته زاده اتباعك نفورا وعدم التفات فاذا اعرضت عنه ووليته ظهرك كما ولاك ظهره ولم يحس باقدام خلفه تهدأ فى مشيته فأخذ فى نفسه وارتأى مع نفسه فيما أعرض عنه والتفت وما رآك خلفه فصار يحقق النظر فيك وأنت ذو نور فلابد ان يلوح له من نورك ما يؤديه ويدعوه الى التثبت فى أمرك وفيما جئت به فلعله ان يكون من

المهتدين هذا الاعراض صنعة فى الدعاء الى الله تعالى ومن ذلك ذكر الذكر آمن من المكر

الا ان ذكر الذكر آمن من المكر * اذا كان ذاك الذكر منى على ذكر
فقل للذى قال الدليل بفضله * الا ان ذكر الذكر آمن من المكر

قال ذكر الذكر مثل حمد الحمد وحمد الحمد اصدق المحامد بلا شك واوفاها كذلك ذكر الذكر انفع الاذكار واصدقها شهادة فان الذاكر اذا ذكرك فانه لا يذكرك الا من مقامه ومقامه عزيز وانت فى تلك الحالة ذكره فيكون كما هو الحق اذا سمينا ملك الملك فهذا اورثتك من هذا الاسم الالهى وقال اذا تجسدت الصفات وظهر لها اعيان فى الصور كان الذكر اجلها صورة واعلاها مرتبة فانه لا شئ أعلى من الذكر وسبب ذلك انه ما بأيدينا من الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرنى فقد صير ذاته ذكره ومن ذلك ما تعدى من اذا شهد صفة الحق تصدى

الا ان نعت الحق يظهر فى الخلق * وقد حزت فيما قلته قصب السبق
اذا كان حال العبد هذا فانه * يجود بما يفنى على ولا يبقى

قال العارف من ينظر المحال من حيث ظهورها بصفات الحق فيعظم الصفة حيث ما ظهرت الا ان تخبل المحل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكيما ان لا يظهر تعظيم الصفة لما يطرأ على المحل من الامر الذى يؤدى الى هلاكه فان فعل ذلك وجب عليه العتب ان لم يحق عليه العذاب فالانسان اما ان يلحق المحل بالصفة أو يلحق الصفة بالمحل فان الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه فى وقت ومقته بمقت الله فى وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وان الحق الصفة بالمحل لم يقدر قدرها ولم ينزلها منزلتها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة لا غير فلا يبالى الحق المحل بها أو الحقها بالمحل فان التعظيم منه لها مصاحب وينظر فى المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كابى دجانة وامثاله ومن ذلك من وقف مع الدليل حرم المدلول

ان الادلة استار وقد سدلت * من غيرة الحق اسبالا على الحرم
فمن يطوف بها تغنيه حالته * عن الطواف ببيت الله فى الحرم

قال من وقف عند شئ كان له فقف مع الحق تكن للحق بلا خلق واياك ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول لا يجتمعان أبدا فان الناظر فى الشئ فى كونه كذا انما هو ناظر الى الحكم لا الى الشئ من حيث عينه فيحرم عين ذلك الشئ ولا تنظر اليه من حيث ما هو مشهود لك فتراه من حيث حكم انه مشهود فما تراه ولا من حيث انك تشهده بك أو به كل ذلك حجاب على عين شهودك اياه فى عين مشهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فانك تحوز بذلك اعلى رتبة فى العلم به ومن ذلك من علم ان عمله يرى لم يعبد الورى

اخلص لربك ما تبديه من عمل * وكن على وجل من ذلك العمل
واعلم بانك مسؤل ومرتهن * بما أتيت به واحذر من الخجل

قال

قال لا يدانيك الحق ويشخص لك أعمالك كلها وهو قد أمرك بالعمل فيرى هل عملت بما امرك به من الاعمال وقد أمرتك نفسك بعمل وأمرك الخلق بعمل فتأتى ولك ثلاثة انواع من العمل ترفع اليك خزائنها فما كان لله فهو لله مخلص فيزول اضافته اليك وكذلك ما كان للناس ولا يبقى لك الا ما كان لك فيقال لك هل خلصت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها فجريت فيها بحكم الحق حتى تكون مؤمنا او كنت فى وقت عملك تشهد انك آلة يعمل بها خالقك كل عمل ظهر منك او ما تعديت بالعمل غير ذات العمل لما أمرك به من أمرك كان من كان فانت عند ذلك بحسب ما يكون الامر فى نفسه والرسول حاضر معك وكل من أمرك حاضر عند ذلك فانه فى وقت أمره اياك بالعمل قد تعبدك وانت ان تعبدك فى كل عمل فتكون فى الزمن الواحد فى أحوال مختلفة فتكون الرائى المحجوب المعذب المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد ومن ذلك عمل بعلمه من استغفر لظلمه

استغفر الله من ظلمى ومن زللى * فاننى منهما والله فى خجل
انى عجلت الى ربى لارضيه * لقوله خلق الانسان من عجل

قال الظالم ظالمان ظالم لنفسه وظالم نفسه فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم يستغفر وانما أمره الحق بالاستغفار ليقيمه اذا جنى ثمرة ذلك فى مقام الاذلال لما له فى ذلك من الكسب فان الذى يأخذ من جهة الهبة قصير اليد والذى يأخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق ومستحقه فالرجل من أخذ من كسبه فى حال ذله ويده قصيرة ما دام فى الحياة الدنيا فانه لا ينفذ فى ظلمة الكسب الى الوهب الا بنور ساطع قوى من المعرفة الصحيحة التى لا علة فيها ولا تأثير للاكوان وان غواط فيتغالط اذا كان اديبا لانه لا يغالط الا والموطن يعطيه فيجرى مع الحق فيما اجراه فيه والحق يعلم ما هو فيه ومن ذلك ما أحاط من شاهد البساط

كل من شاهد البساط تراه * ذا ضلال وحيرة فى انبساط
فاذا ما سألته قال صدقا * انما كان ذلكم فى انبساطى

قال أهل البساط لا يتعدى طرفهم من هم فى بساطه غير ان البسط كثيرة بساط عمل وبساط علم وبساط تجل وبساط مراقبة فان كنت فى العمل فبم وان كنت فى العلم فيمن وان كنت فى التجلى فمن وان كنت فى المراقبة فلمن هكذا فى كل بساط يكون فيقال لك فى العمل ما قصدت وفى العلم من هو معلومك وفى التجلى من تراه وفى المراقبة لمن راقبت فانت بحسب جوابك عن هذه الاسئلة فانت محصور بالخطاب محصور بالجواب فما تشاهد سوى الحال الخاص بك ما دمت فى البساط فان أجبت بما يقتضيه الحال كنت حكيما حكما وان أجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك فى الحق ما هو وان أجبت بنفسك أجبت اجابة عبد والمراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص بالختم الخاص

انى لمن أصل اجواد ذوى حسب * من البهاليل أهل الجود والرشد
ما منهم أحد يسعى لمفسدة * ولا يرى جوده يجرى الى احد

قال الختم الخاص هو المحمدى ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين اى الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم وعلامته فى نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولى محمدى من محمد صلى الله عليه وسلم

فيكون هو الجامع لعلم كل ولى محمدى لله تعالى واذا لم يعلم هذا فليس بختم الاترى النبى صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين اوتى جوامع الكلم واندرجت الشرائع كلها فى شرعه اندراج انوار الكواكب فى نور الشمس فتعلم قطعا ان الكواكب قد القت شعاعها على الارض وتمنع الشمس ان تميز ذلك فتجعل النور للشمس خاصة ومن ذلك المدى الشاسع مانع

اذا بلغ المدى الشاسع * رجال مالهم مانع
تراهم فى محاربهم * عبيد حاله جامع
لما يلقاه من الم * لبعد عنهم قاطع

قال لما خلق الله الانسان عجولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه فى أول قدم بعد عليه المدى لعجلته فيقف مع طول المدى فيمنع من حصول الفائدة فان الله لا ينال بالطلب فالعارف بطلب سعادته مايطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يجل أن يطلب بمسافات الاقدام وبمسافات الاعمال وبمسافات الافكار فكما انه لا يتحيز كذلك لا يتميز فهو معلوم لنا انه فى كل شئ عين كل شئ ومجهول التميز لما نشهده من اختلاف الصور فما نقول فى صورة هو هذا الا وتحجبك عنها صورة هو عينها تقول فيها هو هذا وتغيب عنك هويته بمغيب الصورة الذاهبة فلا تدرى علام تعتمد كالمتصير بالنظر الفكرى لايدرى مايعتقد ابدا كلما لاح له دليل لاحت له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة أبدا لانه أعظم دليل ونحن شبهته ومن ذلك منزلة الامام فى الانام

منازلة الامام مع الانام * مؤدية الى قتل الغلام
فقل للمنكرين صحيح قولى * لقد أغفلتم طرح التمام

قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه يملكه بما يحتاج اليه فان الملك فقير الى أشياء لابد منها لا تحصل له الا من مالكه فقيده مالكه فيكون مملوكا له ان أراد أن يكون ملكا والا فهو معزول تعزله المرتبة لا يمكن أن يكون أحد من المالكين أعظم من الحق وهو كل يوم فى شان وقال سنفرغ لكم ومالم الاسماء وأرض فالسماء تمور والارض تذهب فهذا تفرغ الحق لنا وذلك لما هو مالك فلو تركنا ولم يحفظنا ما حفظ ملكه عليه وزال عنه حكم اسم الملك فافهم ومن ذلك الفرق بين المسيح والمسيح

عجبا لعيسى كيف مات وطالما * قد كان ينشرنا من الاجداث
ماذاك الا كونه متبرئا * مما رمته به يد الاحداث

قال عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح أرضه بالمشى فيها والسياحة فى نواحيها ليرى آثار ربه فيما يراه منها وهو قوله أولم يسيروا فى الارض بأقدامهم وأفكارهم والارض أيضا انظارهم فى عبوديتهم فانما تقبل السياحة بما فيها من التفصيل غير انه فى كل فصل منها وصل حق فلله فى كل فصل عين والمسيح أيضا من مسحت عينه التى يرى بها نفسه وبقى عليه عينه التى يرى بها ربه فاذا لم ير الا الله يقول أنا الله ويصدق فان عينه التى يرى بها نفسه ذهبت وهو بالنشأة دجال تكذبه النشأة فهو الدجال الصادق يجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ماشاهد وكذب من حيث ما فاته فلو علم ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن جرى الامر هكذا فعيسى أحيا الموتى الذين ماله تعمل فى موتهم فهو أتم لانه لا يحيى الامن

أمات فعلم من أين توكل الكتف والدجال أحيا الميت الذى قتله خاصة ومن ذلك سما من علم أسماء الاسما

اذا كانت الاسماء مما تدلنا * على ما به سمى الاله وجوده
فما عندنا غير الاسامى محقق * فنحن وان كنا بوجه عبيده
حقيقة من سمى بنا نفسه لنا * فمن يدر ما قلناه حاز شهوده
وفيناله بالعهد لما تحققت * نفوس لنا ترعى لديناعهوده
وقمت على ما كنت منه أخافه * وقد كنت قبل اليوم أخشى شروده
فما يدى منه سوى الخيبة التى * ملأت بها كفى فحقق جوده
فما مثله شئ تنزه كونه * عن المثل واحفظ وعده ووعيده

ومن ذلك علم الاسرار والانوار

من شاء يلقى الروح فى الانوار * فليتخذ مرقى الى الاسرار
وليتكل فيه على معلومه * فحجابه القيوم بالابصار

قال الانوار شهادة والحق نور ولهذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهو أبدا والحق من حيث الهو لا يشهد وهويته حقيقته ومن حيث تجليه فى الصور يشهد ويرى ولا يرى الا فى رتبة الرائى وهو ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتى وبه تكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه من العلم بالله وتحلت به نفسه من نظره العقلى فيكون التجلى تابعا لهذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاضل ومن ذلك دين الانبياء واحد ماثم أمر زائد وان اختلفت الشرائع فثم أمر جامع

الدين عند الانبياء وحيد * ومقامه بين الانام شديد
فاذا الرجال تفطنوا الرحيله * عنهم وقام لهم بذاك شهيد
جاؤا اليه مهطعين لعله * يوما بقصدهم اليه يعود

قال هو اقامة الدين وأن لا يفرق فيه بين المؤمنين ما خلق الله حلالا أبغض اليه من الطلاق وهو بيده من أخذ بالساق فلماذا يقصد الى البغض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس شهد وابتناء يكرصهباء فى ليلة عمياء نفوس زوجت بأبدانها ولم يكن يشكحها غير أعيانها ثم انه مع التكرار والانتقاص لات حين مناص ثم مع هذا يدعو ويجاب ان هذا الشئ عجاب وأعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرابا وسماء فتحت فكانت أبوابا ذات حبك وبروج وأرواح لها فيها نزول وعروج ومالها من فروج فأين الولوج وأين الخروج وأين النزول وأين العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا أولى الابصار والله ان أمرا نحن فيه لمريج وأن زوجا زوجه لبهيج سقف مرفوع ومهاد موضوع ووتد مفروق ووتد مجموع ظلمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور ومياه تغور ومراجل تفور فار التنور وانتحت الامور نجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذات ذوائب كلما نجمت ذهبت ياليت شعرى ما الذى اثارها وما الذى اوجب شرارها واخواتها ثوابت لا تزول فى طلوع وافول ليل عسعس فظهرت كواكبه وصباح تنفس فصحبه راكبه

جوار خنس فى مجاريها وظباء كنس لتحفظ مافيها ليل ونهار انجاد واغوار ابدار واسرار بأهل الافكار اقسم بحكم قسما لاغوفيه ولاثنيا ان الذى جاء بهذا كله اصادق يؤمن به لا بل يعلمه الظالم لنفسه والمقتصد والسابق شخص من الجنس أيد بروح القدس قيل له بلغ فبلغ وذكر فأبلغ وقذف بالحق على الباطل فدمغ فزهق الباطل وتحلى العاطل نشأة الآخرة رده فى الحافرة كيف يكون التجسد مع التقيد ان كان فى نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون وان كان فى النظر فهو من مغالط البصر فاذا انبهم الامر واشكل فمالك الآن تتوكل فأسلم وجهك الى الله وأنت محسن تكن ممن استمسك بالعروة الوثقى فانه خير لك وأبقى وكن مع الزعيل الذى خوطب بقوله والله خير وأبقى تكن السعيد الذى لا يشقى فان نزلت عن هذه الدرجة فانزل الى الآخرة خير وأبقى فانهم وان كانوا اسعداء فانه لا يستوى المؤمنون الميتون على فرشهم والشهداء فلكل علم رجال ولكل مقام حال ولكل بيت أهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف فى هذا الباب لمن علم فطاب وأوتى الحكمة وفصل الخطاب

(الباب الموفى ستين وخمسمائة فى وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى وهذا آخر الابواب)

وصى الاله وأوصت رسله فلذا … كان التأسى بهم من أفضل العمل

لولا الوصية كان الخلق فى عمه … وبالوصية دام الملك فى الدول

فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها … ان الوصية حكم الله فى الازل

ذكرت قوما بما أوصى الاله به … وليس احداث أمر فى الوصية لى

فلم يكن غير ما قالوه أو شرعوا … من السلوك بهم فى أقوم السبل

فهدى أحمد عين الدين أجمعه … وملة المصطفى من أنور الملل

لم تطمس العين بل اعطته قوتها … حتى يقيم الذى فيه من الميل

فخذ بسيرك عنه من مراكزه … علوا الى القمر الاعلى الى زحل

الى الثوابت لا تنزل بساحتها … وانهض الى الدرج العالى من الحمل

ومنه للقدم الكرسى ثم الى الـ … عرش المحيط الى الاشكال والمثل

الى الطبيعة للنفس النزيهة للـ … عقل المقيد بالاعراض والعلل

الى العماء الذى مافوقه نفس … منه الى المنزل المنعوت بالازل

وانظر الى الجبل الراسى على الجبل … رقدر آه فلم يبرح ولم تزل

لولا العلو الذى فى السفل ما سفلت … وجوهنا نطلب المرقى بالمقل

لذاكم شرع الله السجود لنا … فنشهد الحق فى علو وفى سفل

هذا وصيتنا ان كنت ذا نظر … وانها حيلة من أحسن الحيل

ترى بها كل معلوم بصورته … على حقيقة ماهو لا على البدل

حتى ترى المنظر الاعلى وليس له … سوى التجلى فلا تبرح ولا تزل

فان دعاك الى عين تسربها … فلا تجبه وكن منه على وجل

انا اناث لما فينا يولده … فلنحمد الله مافى الكون من رجل

ان الرجال الذين العرف عينهم … هم الاناث وهم سؤلى وهم أملى

(فمن ذلك وصية) قال الله تعالى فى الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فأمر الحق سبحانه باقامة الدين وهو شرع الوقت فى كل زمان وملة وان نجتمع عليه ولا نتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب القاصية من الغنم وهى البعيدة التى شردت وانفردت عما هى الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الها الا من حيث اسماؤه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه الاسماء الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهى القوة مع الجماعة أوصى حكيم أولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتونى بعصى فجمعها وقال لهم اكسروها وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوها واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدى لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فأبادكم وكذلك القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته له (وصية) اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك اذا استشهد يشهد لك وحينئذ تنتزح عنه وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يفارقك منك من قص شارب وحلق عانة وقص أظفار وتسريح شعر وتنقية وسخ لا يفارقك شئ من ذلك من بدنك الا وأنت على طهارة وذكر الله تعالى عز وجل فانه يسأل عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله فى ان يتوب عليك عن أمره تعالى حتى تكون مؤديا واجبا فى امتثالك أمر الله وهو قوله وقال ربكم ادعونى أستجب لكم فأمرك أن تدعوه ثم قال فى هذه الآية ان الذين يستكبرون عن عبادتى يعنى هنا بالعبادة الدعاء أى من يستكبر عن الذلة والمسكنة فان الدعاء سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين أى اذلاء فاذا فعلوا ما أمروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعزاء ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرأ على سحرا فلقيت فيه نجم الدين ابا المعالى بن اللهيب وكان صاحبى فاستدعى بالحلاق يحلق رأسه فصحت به يا أبا المعالى فقال لى من فوره قبل ان اتكلم انى على طهارة قد فهمت عنك فتعجبت من حضوره وسرعة فهمه ومراعاته للموطن وقرائن الاحوال وما يعرفه منى فى ذلك فقلت لبارك الله فيك والله ما صحبت بك الا لتكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فدعالى ثم حلق رأسه ومثل هذا اقد اغفله الناس بل يقولون اذا عصيت الله فى موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك ان تذكرك البقعة بالمعصية فتستحليها فتزيد ذنبا الى ذنب فاذكروا ذلك الاشفقة ولكن فاتهم علم كبير فاطع الله فيه وحينئذ تتحول عنه فتجمع بين ما قالوه وبين ما أوصيتك به وكلما ذكرت خطيئة اتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان

الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان في ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التي تزنها (وصية) حسن الظن بربك على كل حال ولا تسئ الظن به فانك لا تدرى هل أنت على آخر انفاسك في كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن فانك لا تدرى لعل الله يقبضك في ذلك النفس الخارج عنك ودع عنك ما قال من قال بسوء الظن في حياتك وحسن الظن بالله عند موتك وهذا عند العلماء بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه من الفائدة والعلم بالله انك وفيت في ذلك الحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وننشئكم فيما لا تعلمون فلعل الله ينشئك في النفس الذي تظن انه يأتيك نشأة الموت والانقلاب اليه وأنت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه انه عز وجل يقول انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا وما خص وقتا من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز وليكن داعيك الالهى الى هذا الظن قوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك أن تقنط وما نهاك عنه يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه لو دخله نسخ لكان كذبا والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب واكده بقوله جميعا ثم تمم فقال انه هو فجاء بالضمير الذى يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يعين اسرافا من أسراف وجاء بالاسم الناقص الذى يعم كل مسرف ثم اضاف العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق عن العبد الصالح عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك فأضافهم اليه تعالى وكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى (وصية) عليكم بذكر الله في السر والعلن وفي أنفسكم وفي الملا فان الله يقول فاذكروني اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله وأى ضراء على العبد اضر من الذنب وكان يقول صلى الله عليه وسلم في حال الضراء الحمد لله على كل حال وفي حال السراء الحمد لله المنعم المفضل فانك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دائما في كل حال لابد أن يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه النور يقع الكشف للاشياء واذا جاء الكشف جاء الحياء يصحبه دليلك على ذلك استحياؤك من جارك وممن ترى له حقا وقدرا ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المؤمنين ووصيتنا انما هي لكل مسلم مؤمن بالله وبما جاء من عنده والله يقول في الخبر المأثور الصحيح عنه الحديث وفيه وأنا معه يعني مع العبد حين يذكرنى ان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى وان ذكرنى في ملا ذكرته في ملا خير منه وقال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات واكبر الذكر ذكر الله على كل حال (وصية) ثابر على اتيان جميع القرب جهد الاستطاعة في كل زمان وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مؤمنا فلن تخلص لك معصية ابدا من غير أن تخالطها طاعة فانك مؤمن بها انها معصية فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا او توبة فطاعة على طاعة وقربة الى قربة فيقوى جزء الطاعة التي خلط بها العمل السيئ والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذى ابتنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه في الخبر الذى صح عنه تعالى الذى ذكر فيه وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا وان

أتانى يمشى اتيته هرولة وسبب هذا التضعيف من الله ولا أقل من العبد ولا أضعف فان العبد لابد له أن يتثبت من أجل النية بالقربة الى الله في الفعل وانه مأمور بأن يزن افعاله بميزان الشرع فلابد من التثبط فيه وان اسرع ووصف بالسرعة فانما سرعته في اقامة الميزان في فعله ذلك لا في نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذى بيده هو الميزان الذى وزنت أنت به ذلك الفعل الذى تطلب به القربة الى الله فلابد من هذا نعته أن يكون في قربه منك اقوى واكثر من قربك منه فوصف نفسه بأنه يقرب منك في قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واول خلافة لك خلافتك على ذاتك فانت خليفته في أرض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فعين قربه منك قربك منه وزيادة وهي ما قال من الذراع والباع والهرولة والشبر الى الشبر ذراع والذراع الى الذراع باع والمشي اذا ضاعفته هرولة فهو في الاول الذى هو قربك منه وهو في الآخر الذى هو قربه منك فهو الاول والآخر وهذا هو القرب المناسب فان القرب الالهى من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن أقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذلك القرب وانما اريد القرب الذى هو جزاء قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جاء من عند الله بعد الايمان بالله وبالمبلغ عن الله تعالى (وصية) الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت نفسك بشر فاعزم على تركه ذلك لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق فان الله اذا لم يقض عليك باتيان ذلك الشر الذى حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه يقول اذا تحدث عبدى بان يعمل حسنة فأنا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وما هنا ظرفية فكل زمان يمر عليه في الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة في كل زمان يصحبه الحديث بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال تعالى فاذا عملها فأنا اكتبها له بعشر أمثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السماء ان عملت فان كانت من الحسنات المتعدية التي لها بقاء الاجر فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيامة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف والعلم الذى يبثه في الناس والسنة الحسنة وامثال ذلك ثم تمم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث بان يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت في الحسنة سواء والحكم كالحكم في الحديث والجزاء بالغا ما بلغ ثم قال فاذا عملها فأنا اكتبها له بمثلها فجعل العدل في السيئة والفضل في الحسنة وهو قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم أخبر تعالى عن الملائكة انها تقول بحكم الاصل عليها الذى انطقها في حق أبينا آدم بقولها أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فما ذكرت الاساوينا وما تعرضت للحسن من ذلك فان الملأ الاعلى تغلب عليه الغيرة على جناب الله أن يهتضم وعلمت من هذه النشأة العنصرية انها لابد أن تخالف ربها بما هي عليه من حقيقتها وذلك عندها بالذوق من ذاتها وانما هي في نشأتها اظهر ولولا ان الملائكة في نشأتها على صورة نشأتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع الاضداد والذى اخبر الله عن الملائكة في حقنا انهم يقولون ذاك عبدك يريد أن يعمل حسنة فانظر قوة

هذا الاصل ما أحكمه لمن نظر ومن هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا في أحد وسكت عن شره أين تكون درجته مع القصد الجميل من الملائكة فيما ذكروه ولكن نبهتك على ما نبهتك عليه من ذلك لتعرف نشأتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل على شاكلته كما قال تعالى وأخبران الملائكة تقول ذلك عبدك فلان يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انه انما تركها من جرائي اى من أجلي فالملائكة المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا فيهم ان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالرتبة والتولية اعطتهم أن يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من غير تعريف بعناية قدم الله اليهم به في ذلك ويتكلمون في السيئة لما يعلمونه من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا في ذلك ما عرفنا ما هو الامر فيه عند الله مثل ما يقولونه في مجالس الذكر في الشخص الذي يأتي الى حاجته لا لاجل الذكر فاطلق الله للجميع المغفرة وقال هم القوم لا يشقى جليسهم فلولا سؤالهم وتعريفهم بهم ما عرفنا حكم الله فيهم فكلامهم عليهم السلام تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما يسبق الى الافهام القاصرة مع الاصل الذي نبهناك عليه وقد قال الله تعالى في الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها او أزيد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها او أغفر بعد الجزاء لقوم وقبل الجزاء لقوم آخرين فلا بد من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب فمن تحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشأة الانسانية والملائكة وان الاصل واحد كما أن ربنا واحد وله الاسماء المتقابلة فكان الوجود على صورة الاسماء (وصية) نابر على كلمة الاسلام وهي قولك لا اله الا الله فانها أفضل الاذكار بما تحتوي عليه من زيادة علم وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فهي كلمة جمعت بين النفي والاثبات والقسمة منحصرة فلا يعرف ما تحوي عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد في الخبر الذي نذكره في الدلالة عليها فاعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شيء اذ لو ماثله شيء ما كان واحدا ولكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه الا المعادل والمماثل وما ثم مماثل ولا معادل فذلك هو المانع الذي منع لا اله الا الله أن تدخل الميزان فان العامة من العلماء يرون ان الشرك الذي هو يقابل التوحيد لا يصح وجود القول به من العبد مع وجود التوحيد فالانسان اما مشرك واما موحد فلا يزن التوحيد الا الشرك ولا يجتمعان في ميزان وعندنا انما لم تدخل في الميزان لما ورد في الخبر لمن فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله فما ذكر الا السموات والارض لان الميزان ليس له موضع الا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التي ينتهي اليها أعمال العباد ولهذه الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذي لا تتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيري وما لها عامر الا الله فالخبير تكفيه الاشارة وفي لسان العموم من علماء الرسوم يعني بالغير الشريك الذي أثبته المشرك لو كان له اشتراك في الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به في الميزان لان لا اله الا الله الاقوى على كل حال لكون المشرك يرجح جانب الله تعالى على جانب الذي اشرك به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاذا رفع ميزان الوجود لا ميزان

التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد تدخل في ميزان توحيد العظمة وهو توحيد المشركين فتزنه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا لم يكن العامر غير الله فلا تميل وغاية ما ذكره انما هو الله فالى اين تميل وما ثم الا واحد في الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة لانها هي التي حواها الميزان من كون لا اله الا الله تلفظ بها قائلها فكتبها الملك فهي لا اله الا الله المكتوبة المخلوقة في النطق ولو وضعت لكل أحد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما أراد الله ان يرى فضلها أهل الموقف في صاحب السجلات ولا يراها ولا توضع الا بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار فاذا لم يبق في الموقف موحد قد قضى الله عليه أن يدخل النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة أو بالعناية الالهية عند ذلك يؤتى بصاحب السجلات ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له في النار وهو آخر من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله لها البدء والختام وقد يكون عين بدئها اختتامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع في العموم الا أفضل الاشياء وأعمها منفعة وأثقلها وزنا لانه يقابل بها اضدادا كثيرة فلا بد أن يكون في ذلك الموضع في العامة من القوة ما يقابل به كل ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من أهل الله الا الانبياء الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد قال ما اشارت الى فضله من ادعى الخصوص من الذكر بكلمة الله الله او هو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التي لا اله الا الله أفضل منها عند العلماء بالله فعليك يا ولي الله بالذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه وعمل به حق احكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول وبلوغ المأمول وما من أحد الا وهو يطلب النجاة وان جهل طريقها فمن نفى بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه فتنفي عينك حكما لا علما وتوجب كون الحق حكما وعلما والا له من له جميع الاسماء وليست الا لعين واحدة وهي مسمى الله عامر السموات والارض الذي بيده ميزان الرفع والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذي قرن الله به وبالعلم به السعادة فهم (وصية) واياك ومعاداة أهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم أولياء الله وان أخطؤا وجاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه في الدنيا والآخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدوا وأقل احوالك اذا جهلته أن تهمل أمره فاذا تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرأ منه كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام في حق أبيه آزر قال الله عز وجل فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه هذا ميزانك يقول الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم كما فعل ابراهيم الخليل أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم ومتى لا تعلم ذلك فلا تعاد عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان والذي ينبغي لك أن تكره فعله لا عينه والعدو لله انما تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المؤمن أو من تجهل خاتمته ممن ليس بمسلم في الوقت واحذر قوله تعالى في الصحيح عنه من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب فانه اذا جهل أمره وعاداه فما وفى حق الحق في خلقه فانه ما يدري علم الله فيه وما بينه الله له حتى يتبرأ منه ويتخذه عدوا واذا علم حاله الظاهر وان كان عدو الله في نفس الامر وأنت لا تعلم فواله

لاقامة حق الله ولانعاده فان الاسم الالاهى الظاهر يخاصمك عند الله فلا تجعل الله عليك حجة فنم لك فان لله الحجة البالغة تعامل عباد الله بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم ومارزقهم الالعلمه بأن الذى هم فيه ماهم فيه بهم بل هم فيه به لما قدذكرنا بلسان العموم ان الله تعالى خالق كل شئ وكفرهم وشركهم مخلوق فيهم وبلسان الخصوص ماظهر حكم فى موجود الابماهو عليه فى حال العدم فى ثبوته الذى علمه الله منه فلله الحجة البالغة على كل احد مهما وقع نزاع ومحاجة فسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك جميع الحيوان والمخلوقين ولاتقل هذا نبات وجماد ماعندهم خبر نعم عندهم أخبار أنت ماعندك خبر فانزل الوجود على ماهو عليه وارحمه برحمة موجده فى وجوده ولا تنظر فيه من حيث مايقام فيه فى الوقت حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان تتخذهم أعداء لامر الله لك بذلك حيث نهاك ان تتخذ عدوه ولياتلقى اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غيرأن تلقى اليهم بمودة ولكن مسالمة لدفع الشر عنك ففوض الامر اليه واعتمد فى كل حال عليه الى أن تلقاه (وصية) وعليك بملازمة ماافترضه الله عليك على الوجه الذى أمرك أن تقوم فيه فاذا أكملت نشأة فرائضك واكملها فرض عليك فحينئذ تتفرغ مابين الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقرشيأ من عملك فان الله مااحتقره حين خلقه وأوجده وما كلفك بأمر الاوله بذلك الامر اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك فى الرتبة أعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك به اذ كان التكليف لايتعلق الا بأفعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لامن حيث عينه واعلم انك اذا ثابرت على أداء الفرائض فانك تقربت الى الله بأحب الامور المقربة اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت سمع الحق وبصره فلا يسمع الابك ولا يبصر الابك فيدالحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم وأيديهم من حيث ماهى يدالله هى فوق أيديهم من حيث ماهى أيديهم فانها المبايعة اسم فاعل والفاعل هو الله فأيديهم يد الله فبأيديهم بايع تعالى وهم المبايعون والاسباب كلها يدالحق التى لها الاقتدار على ايجاد المسببات وهذه هى المحبة العظمى التى ماورد فيها نص جلى كما ورد فى النوافل فان المثابرة على النوافل توجب حبا الهيا منصوصا عليه بكون الحق سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس فى حب أداء الفرائض ففى الفرض عبودية الاضطرار وهى الاصلية وفى الفرع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق سمعك وبصرك وسمى نفلا لانه زائد كما انك بالاصالة زائد فى الوجود اذ كان الله ولا أنت ثم كنت فزاد الوجود الحادث فأنت نفل فى وجود الحق فلابد لك من عمل يسمى نفلا وهو أصلك ولابد من عمل يسمى فرضا وهو أصل الوجود وهو وجود الحق ففى أداء الفرض أنت له وفى النفل أنت لك وحبه اياك من حيث أنت له أعظم وأشد من حبه اياك من حيث ما أنت لك وقد ورد فى الخبر الصحيح عن الله تعالى ماتقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضته عليه ومازال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر ويده التى بها يبطش ورجله التى بها يمشى ولئن سألنى لاعطينه ولئن استعاذنى لاعيذنه وماترددت فى شئ أنا فاعله ترددى عن نفس عبدى المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته فانظر الى ماتنتجه محبة الله

فثابر على أداء مايصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الابعد الفرض وفى النفل عينه فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكملة الفرائض وورد فى الصحيح انه يقول تعالى انظروا فى صلاة عبدى اتمها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيأ قال انظروا هل لعبدى من تطوع فان كان له من تطوع قال الله تعالى اكملوا لعبدى فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم وليست النوافل الامالها أصل فى الفرائض ومالا أصل له فى الفرائض فذلك انشاء عبادة مستقلة تسميها علماء الرسوم بدعة قال تعالى ورهبانية ابتدعوها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذى سنها له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غيرأن ينقص من أجورهم شيأ ولما لم يكن فى قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل فى نفس النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرائض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم أنها تشتمل على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها فى الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها (وصية) وعليك بمراعاة أقوالك كما تراعى أعمالك فان أقوالك من جملة عملك ولهذا قيل من عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله راعى أقوال عباده فان الله عند لسان كل قائل فانهاك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله سائلك عنه روينا ان الملك لا يكتب على العبد مايعمله حتى يتكلم به قال تعالى مايلفظ من قول الالديه رقيب عتيد يريد الملك الذى يحصى عليك أقوالك يقول تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ماتفعلون واقوالك من افعالك انظر فى قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات فنهاك عن القول فانه كذب الله من قال مثل هذا القول فان الله قال فيهم انهم أحياء عند ربهم يرزقون الاتراه تعالى يقول ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم وقال لايحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لاخير فى كثير من نجواهم وهو القول فاذا تكلمت فتكلم بميزان ماشرع الله لك أن تتكلم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الاحقا فعليك بقول الحق الذى يرضى الله فما كل حق يقال يرضى الله فان النميمة حق والغيبة حق وهى لاترضى الله وقد نهينا أن نغتاب وان تنم بأحد ومن مراعاة الله الاقوال مارويناه فى صحيح مسلم عن الله عزوجل انه قال لما مطرت السماء قال تعالى أصبح من عبادى مؤمن بى وكافر فمن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافربى مؤمن بالكواكب وأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى كافر بالكواكب فراعى أقوال القائلين وكان أبو هريرة يقول اذا امطرت السماء يقول مطرنا بنوء الفتح ثم يتلو مايفتح الله للناس من رحمة فلاممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذى وضع الاسباب ونصبها وأجرى العادة بانه يفعل الاشياء عندها لابها فمع هذا كله لاتقل مانهاك الله عنه أن تقوله وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان كان حقا وانظر ما احكم قول الله عزوجل فى قوله مؤمن بى كافر بالكواكب وكافربى مؤمن بالكواكب فانه مهما قال بفضل الله فقد ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه فجاء تعالى بلفظ الكفر الذى هو الستر فاياك والاستمطار بالانواء ان تتلفظ به فاحرى ان تعتقده فان اعتقادك ان كنت مؤمنا ان الله انما نصبها ادلة عادية وكل دليل عادى يجوز خرق العادة فيه فاحذر من غوائل العادات ولا تصرفنك عن حدود

الله التي حدلك فلا تتعداها فان الله ما حدها حتى راعاها وذلك في كل شيء ورد في الخبر الصحيح
ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيهوى بها في النار سبعين
خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيرفع بها في عليين
فلا تنطق الا بما يرضى الله لا بما يسخط الله عليك وذلك لا يتمكن لك الا بمعرفة ما حده لك في
نطقك وهذا باب أغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد ألسنتهم وقال الحكيم لا شيء أحق بسجن من لسان وقد جعله الله خلف بابين
الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب (وصية) واياك ان تصور صورة بيدك
من شأنها أن يكون لها روح فان ذلك أمر يهونه الناس على أنفسهم وهو عند الله عظيم
والمصورون أشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة أحى ما خلقت أو انفخ فيه
روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله تعالى أنه قال ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي
فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وترك ما ورد
عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية في تصوير شيء لا من الحيوان ولا من غيره فانه يطلع على حياة كل
صورة في العالم فيراها كلها حيوانا ناطقا يسبح بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير النبات
وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على مثل هذا الكشف أبدا فانه في
نفس الامر لكل صورة من العالم روح أخذ الله بأبصارنا عن ادراك حياة ما يقال عنه انه
ليس بحيوان وفي الآخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترى فيها
شيأ الا حيا ناطقا بخلاف حالك في الدنيا كما روى في الصحيح أن الحصى سبح في كف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في تسبيح الحصى واخطؤا وانما خرق العادة في
سمع السامعين ذلك فانه لم يزل مسبحا كما أخبر الله الا أن يسبح بتسبيح خاص أو هيئة في النطق
خاصة لم يكن الحصى قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق العادة في الحصى
لا في سمع السامع والذي في سمع السامع كونه سمع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه وصية وعليك
بالأخذ بعيادة المرضى لما فيها من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك
النظر اليه في عيادتك على أصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك بها على طاعته ولان الله عند
عبده اذا مرض الا ترى الى المريض ماله استغاثة الا بالله ولا ذكرى الا الله فلا يزال الحق بلسانه
منطوقا به وفي قلبه التجاء اليه فالمريض لا يزال مع الله أي مريض كان ولو تطبب وتناول
الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله عنده وان
الله يوم القيامة يقول يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين
قال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وهو صحيح
فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته وكذلك اذا استطعمك أحد من
خلق الله تعالى أو استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت واجدا لذلك فانه لو لم يكن لك من الشرف
والمنزلة الا ان هذا المستطعم والمستسقي قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا
تطرق من يعتبره انظر الى السائل اذا سأل كيف يرفع صوته يقول يا الله اعطني فما انطقه الله
الا باسمه في هذا الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد سماك بالاسم الله والتجأ

اليك برفع الصوت التجاء الى الله ومن انزلك منزلة سيده فينبغي لك ان لا تحرمه وتبادر الى
اعطائه ما سألك فيه فان هذا الحديث الذي سقناه آنفا في مرض العبد ان الله يقول يا ابن آدم
استطعمتك فلم تطعمني قال يارب كيف اطعمك وأنت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي
فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو أطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني
قال يارب كيف اسقيك وأنت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه
اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز عن حماد بن
سلمة عن ثابت عن ابي رافع عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنزل الله نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر لله في كل حال في مثل
هذا الحال يرى الحق انه الذي استطعمه واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم
القيامة لعله يقام في حال هذا الشخص الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافئه الله
على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي أي تلك الطعمة والشربة كنت اربيها لك واربيها
حتى تجيئني يوم القيامة فاردها عليك أحسن واطيب وأعظم مما كانت فان لم تكن لك همة
أن ترى أن هذا الذي استسقاك قد أنزلك منزلة من بيده قضاء حاجته ان جعلك الله خليفة عنه
فلا اقل أن تقتضي حاجة هذا السائل بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف
اذا وقفت على مثل هذا الخبر ورأيت ان الله هو الذي سألك ما أنت مستخلف فيه فان الكل لله
وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم لك الاجر
فيه اذا أنفقت فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق الوجه مسرورا به فانك انما تلقى الله
وكان الحسين أو الحسن عليهما السلام اذا سأله السائل سارع اليه بالعطاء ويقول أهلا والله
وسهلا بحامل زادي الى الآخرة لانه رآه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا
أنعم الله عليه نعمة ولم يحمل فضلها غيره فانه يأتي بها يوم القيامة وهو حاملها حتى يسئل عنها
ولهذا كان الحسن يقول ان السائل حامل زاده الى الآخرة فيرفع عنه مؤنة الحمل (وصية)
واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد أن تمنعهم حقوقهم التي أوجب
الله عليك أداءها اليهم وقد يكون ذلك بالحال بما تراه عليه من الاضطرار وأنت قادر واجد
لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك أن تعلم ان له بحاله حقا في مالك فان الله ما أطلعك عليه
الا لتدفع اليه حقه والا فانت مسؤل فان لم يكن لك قدرة بما تسد خلته فاعلم ان الله ما أطلعك
على حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من تعلم أنه يسد خلته وان لم تعمل
فلا اقل من دعوة تدعوها له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود واليأس حتى لا يبقى عندك
الا الدعاء ومهما غفلت عن هذا القدر فانت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله
ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته غيرك من المؤمنين فقد أسقط أخوك
عنك هذه المطالبة من حيث لا تشعر فان المؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يظلمه وان لم ينو
المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا يقبله الله فاذا اعطيت أنت سائلا في حال
ضرورته فانو في ذلك ان تنوب عن أخيك المؤمن الاول الذي حرمه وتجعل ذلك ايثارا منك
لحنانك عليه بذلك الخير الذي ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه لقنع بما أعطاه ولم تكن

تعالى انت ذلك الخبير فبهذه النية عطاء العارفين أصحاب الضر وذوات السائلين باحوالهم واقوالهم فاما السائل فلا تنهر سواء كان ذلك فى القوت المحسوس أو المعنوى فان العلم والافادة من هذا الباب فان الضال يطلب الهداية والجائع يطلب الاطعام والعارى يطلب الكسوة التى تقيه برد الهواء وحره وتستر عورته والجانى الظالم بانك قادر على مؤاخذته يطلب منك العفو عن جنايته فأهدى الحيران وأطعم الجائع واسق الظمآن واكس العريان واعلم انك فقير لكل ما يفتقر اليك فيه وان الله غنى عن العالمين ومع هذا يجيب دعاءهم ويقضى حوائجهم ويسألهم ان يسألوه فى دفع المضار عنهم وايصال المنافع لهم فأنت أولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا لحاجتك الى الله فى مثل هذه الامور خرج مسلم فى الصحيح عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن بهرام الدارمى عن مروان بن محمد الدمشقى عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبى ادريس الخولانى عن ابى ذر رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الا من هديته فاستهدونى أهدكم يا عبادى كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعمونى اطعمكم يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا اغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم والحق يعطيك هذا كله من غير سؤال منك اياه فيه ولكن مع هذا أمرك ان تسأله فيعطيك اجابة لسؤالك ليريك عنايته بك حيث قبل سؤالك وهذه منزلة أخرى زائدة على ما أعطاك واذا كان سؤالك عن امره وقد علم منك انك تسأله ولابد من ضرورة اصل ما خلقت عليه من الحاجة والسؤال لتكون فى سؤالك مؤديا واجبا فتجزى بجزاء من امتثل أمر الله فتزيد خيرا الى خير فما أمرك الا رحمة بك وايصال خير اليك ولينبهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه ما خلقك الا لعبادته أى لتذل له فالذى اوصيك به الوقوف عند أوامر الحق ونواهيه والفهم عنه فى ذلك حتى تكون من العلماء بما أراده الحق منك فى أمره ونهيه فاياك أن تكون ممن لم يسأل ربه فان من لم يسأل ربه فقد بخله هذا فى حق العموم فان فرطت فيما أوصيك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت ناسيا وغافلا فقد نبهتك وذكرتك فان كنت مؤمنا فان الذكرى تنفعك فانى قد امتثلت أمر الله بما ذكرتك به وانتفاعك بالذكرى شاهد لك بالايمان قال الله عز وجل فى حقك وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فان لم تنفعك الذكرى فاتهم نفسك فى ايمانها فان الله صادق وقد أخبر بان الذكرى تنفع المؤمنين ومن تمام هذا الخبر الالهى الذى أوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى وان تبلغوا نفعى فتنفعونى ومعلوم انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغنى عن العالمين ولكن لما أنزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام والاستسقاء نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية فى ضره العادله اوفى نفعهم اياه فمن المحال بلوغ الغاية فى ذلك ولكون الله قد قال فى حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو فى الظاهر ضرر نزه نفسه عن ذلك وكذلك من فعل فعلا يرضى الله به ويفرحه كالتائب فى فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدواء لما يطرأ من المرض من ذلك فى بعض النفوس الضعيفة فى العلم بالله التى لا علم لها بما يعطيه

قوله ليس كمثله شئ ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادى لو ان أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك فى ملكى شيأ يا عبادى لو أن اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكى شيأ يا عبادى لو أن اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا ادخل فى البحر هذا كله دواء لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولى هذه الادوية يقول الله انما هى اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سأل عن حاجة فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتى اياك فالزمها ونصيحتى فاعلمها وما زال الله تعالى يوصى عباده فى كتابه وعلى السنة رسله فكل من أوصاك بما فى استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك (وصية) اذا رأيت عالما لم يستعمله علمه فاستعمل انت علمه فيك فى ادبك معه حتى توفى العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحاله السوء فان له عند الله درجة علمه فان الانسان يحشر يوم القيامة مع من احب ومن تأدب مع صفة الهية كسيها يوم القيامة وحشر فيها وعليك بالقيام بكل ما تعلم ان الله يحبه منك فتبادر اليه فانك اذا تحليت به على طريق التحبب الى الله تعالى أحبك واذا أحبك اسعدك بالعلم به وبتجليه وبدار كرامته فينعمك فى بلائك والذى يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على جهة الوصية والنصيحة فمن ذلك التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما فى عبادة الصلاة فانك مأمور به قال الله تعالى يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال فى معرض الانكار قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وأكثر من هذا البيان فى مثل هذا فى القرآن فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا الا بالقصد والنية وانما عين الزينة هى هى ما هى امر آخر فالنية روح الامور وانما لكل امرئ ما نوى فالهجرة من حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد فى الصحيح فى بيعة الامام فى الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لدنيا فان اعطاه منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات وهى أحد اركان بيت الاسلام وورد فى الصحيح فى مسلم ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى احب أن يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال ان الله أولى من يتجمل له (ومن هذا الباب) كون الله تعالى لم يبعث اليه جبريل فى أكثر نزوله عليه الا فى صورة دحية وكان أجمل أهل زمانه وبلغ من اثر جماله فى الخلق انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رأته امرأة حامل الا القت ما فى بطنها فكان الحق يقول يبشر نبيه صلى الله عليه وسلم بانزال جبريل عليه فى صورة دحية يا محمد ما بينى وبينك الا صورة الجمال يخبره تعالى بما له فى نفسه سبحانه منه بالجمال فمن فاته التجمل لله كما قلناه فقد فاته من الله هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب الخاص

المبين فانه من الله ما ينتجه من علم وتجل وكرامه فى دار السعادة ومنزلة فى كثيب الرؤيه وشهود
معنوى على روحى فى هذه الدار الدنيا فى سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا ينوى بذلك التجمل لله
لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو والعجب والبطر على غيره ومن ذلك الرجوع الى الله
عند الفتنة فان الله يحب كل مفتن تواب كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم أحسن عملا والبلاء والفتنة بمعنى واحد وليس الا الاختبار
لما هو الانسان عليه من الدعوى ان هى الا فتنتك اى اختبارك تضل بها من تشاء اى تحيره
وتهدى بها من تشاء اى تبين له طريق نجاته فيها (واعظم الفتن) النساء والمال والولد والجاه
هذه الاربعة اذا ابتلى الله بها عبدا من عباده او بواحد منها وقام فيها مقام الحق فى نصبها له
ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها وأخذها نعمة الهية انعم الله عليه بها ردته
اليه تعالى واقامته فى مقام الشكر وحقه الذى هو رؤية النعمة منه تعالى كما ذكر ابن ماجة
فى سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله الى موسى عليه السلام فقال له يا موسى
اشكرلى حق الشكر قال موسى يارب من يقدر على ذلك قال يا موسى اذا رأيت النعمة منى
فذلك حق الشكر ولما غفر الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبشره
فى ذلك بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قام حتى تورمت قدماه شكرا لله
تعالى على ذلك فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له فى ذلك وسئل فى الرفق بنفسه قال صلى الله
عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله تعالى يقول ان الله يحب الشاكرين فان
لم يقم فى مقام شكر المنعم فانه من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذى لا يناله من الله الا
الشكور فان الله يقول وقليل من عبادى الشكور واذا فاته فاته ماله من العلم بالله والتجلى
والنعيم ومنزله الخاص به فى دار الكرامة وكثيب الرؤيه يوم الزور الاعظم فانه لكل حب
الهى من صفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لابد من ذلك يمتاز بها اصحاب تلك الصفة من غيره
(وأما فتنة النساء) فصورة رجوعه الى الله فى محبتهن بان يرى ان الكل أحب بعضه وحن اليه
فما احب سوى نفسه لان المرأة فى الاصل خلقت من الرجل من ضلعه القصرى فينزلها من
نفسه منزلة الصورة التى خلق الله الانسان الكامل عليها وهى صورة الحق فجعلها الحق مجلى
له واذا كان الشئ مجلى للناظر فلا يرى الناظر فى تلك الصورة الا نفسه فاذا رأى فى هذه المرأه
نفسه بشدة حبه فيها وميله اليها رأى صورته وقد تبين لك ان صورته صورة الحق التى اوجده
عليها فما رأى الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة ففنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها
بذاته مقابلة المثلية ولذلك فنى فيها لانه ما من جزء فيه الا وهو فيها والمحبة قد سرت فى جميع
اجزائه فتعلق كله بها فلذلك فنى فى مثله الفناء الكلى بخلاف حبه فى غير مثله فاتحد بمحبوبه الى
ان قال * أنا من اهوى ومن اهوى أنا * وقال الآخرون فى هذا المقام أنا الله فاذا أحببت
شخصا مثلك هذا الحب وردك الى الله شهودك فيه هذا الرد فأنت ممن احبه الله وكانت هذه
الفتنة فتنة اعطتك الهداة وأما الطريقة الأخرى فى حب النساء فانهن محال الانفعال
والتكوين لظهور أعيان والامثال فى كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم فى حال عدمه
الا لكون تلك الاعيان محال الانفعال فلما توجه عليها من كونه مريدا قال لها كن فكانت

فظهر ملكه بها فى الوجود واعطت تلك الاعيان لله حقه فى الوهيته فكان الها فعبدته تعالى
بجميع الاسماء بالحال سواء علمت تلك الاسماء او لم تعلمها فما بقى اسم لله الا والعبد قد قام فيه
بصورته وحاله وان لم يعلم نتيجة ذلك الاسم وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
دعائه باسماء الله أو استأثرت به فى علم غيبك أو علمته أحدا من خلقك يعنى من اسمائه اى يعرف
عينه حتى يفصله من غيره علما فان كثيرا من الامور فى الانسان بالصورة والحال ولا يعلم بها
ويعلم الله منه ان ذلك فيه فاذا احب المرأة لما ذكرناه فقد رده حبها الى الله فكانت نعمت الفتنة
فى حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى فى حبه اياها وأما تعلقه بامرأة خاصة فى ذلك دون غيرها
وان كانت هذه الحقائق التى ذكرناها سارية فى كل امرأة فذلك لمناسبة روحانية بين هذين
الشخصين فى أصل النشأة والمزاج الطبيعى والنظر الروحى فمنه ما يجرى الى أجل مسمى ومنه
ما يجرى الى غير أجل بل اجله الموت والتعلق لا يزول كحب النبى صلى الله عليه وسلم عائشة فانه
كان يحبها اكثر من حبه جميع نسائه وحبه ابا بكر ايضا وهو ابوها فهذه المناسبات الثوانى هى
التى تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق والرؤيه
المطلقة التى يكون عليها بعض عباد الله ما تختص بشخص فى العالم دون شخص فكل حاضر
عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لابد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة
مع هذا الاطلاق لابد من ذلك فان نشأة العالم تعطى فى آحاده هذا لابد من تقييد والكامل من
يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق مثل قول النبى صلى الله عليه وسلم حبب الى من
دنياكم ثلاث النساء وما خص امرأة من امرأة ومثل التقييد ما روى من حبه عائشة اكثر
من سائر نسائه لنسبة الهية روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا
من الركن الواحد ما فيه كفاية لمن فهم (وأما الركن الثانى) من بيت الفتن وهو الجاه المعبر عنه
بالرياسة يقول فيه الطائفة التى لا علم لها منهم آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة
فالعارفون من أصحاب هذا القول ما يقولون ذلك على ما تفهمه العامة من اهل الطريق منهم
وانما ذلك ما نبينه من مقصود الكمل من أهل الله بذلك وذلك ان فى نفس الانسان أمورا
كثيرة خباها الله فيها وهو الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون
أى ما ظهر منكم وما خفى مما لا تعلمونه منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه ما
اخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك فى نفسه كالشخص الذى يرى منه الطبيب من المرض
ما لا يعرفه العليل ولا يحس به من نفسه كذلك ما خبأه الله فى نفوس الخلق الاترى يقول صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل أحد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غيرها فلذلك
فلا يزال الحق يخرج للانسان من نفسه ما خبأه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن
يعلمه قبل ذلك فقالت الطائفة الكثيرة آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهر
لهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم على ما قال
الله فيهم انه سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم واعضاءهم فاذا كانوا بهذه المثابة فما أحبوا
الرياسة الا بحب الله لها اذ لها التقدم فان الرياسة له على العالم فما احب الرياسة الا الرئيس على
العالم فانهم عبيده وما كان الرئيس الا بالمرؤس وجودا وتقديرا فحبه للمرؤس أشد الحب

لانه المثبت له الرياسة فلا احب من الملك فى ملكه لان ملكه المثبت له ملكا آخر وابقى عليه اسم الملك فهذا معنى آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة لهم فيرونه ويشهدونه ذوقا لانه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة فانهم ان لم يحبوا الرياسة فما حصل لهم العلم بها ذوقا بالصورة التى خلقهم الله عليها فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته فى بعض تأويلات هذا الخبر ومحتملاته فاعلم ذلك (والجاه امضاء الكلمة) ولا امضى كلمة من قوله اذا أراد شيأ ان يقول له كن فيكون فاعظم الجاه من كان جاهه بالله اذا كان الله قوى هذا العبد فيرى هذا العبد مع بقاء عينه فيعلم عند ذلك انه المثل الذى لا يماثل فانه عبد رب والله عز وجل رب لا عبد فله الجمعية وللحق الانفراد (واما الركن الثالث) وهو المال وما سمى المال بهذا الاسم الا لكونه يمال اليه طبعا فاختبر الله به عباده حيث جعل تيسير بعض الامور بوجوده وعلق قلوب الخلق بمحبة صاحب المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظر اليه بعين التعظيم لتوهم النفوس باستغنائه عنهم لما عنده من المال وربما يكون صاحب المال اشد الناس فقرا اليهم فى نفسه ولا يجد فى نفسه الاكتفاء ولا القناعة بما عنده فهو يطلب الزيادة مما بيده ولما رأى العالم ميل القلوب الى رب المال لاجل المال احبوا المال فطلب العارفون وجها الهيا يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلاء التى لها الضلالة والهداة فاما العارفون فنظروا الى امور الهية منها قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا فخاطب الاصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من أهل هذا الخطاب فيلتذوا بسماعه حيث كانوا فاذا أقرضوه ورأوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطائه مناولة الحق منهم ذلك كانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله آدم بقوله لما خلقت بيدى فمن يعطيه عن سؤاله القرض أتم فى الالتذاذ بالشرف ممن خلقه بيده فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا أهلا لهذا الخطاب الالهى ولا حصل لهم بالقرض هذا التناول الربانى فان ذلك يعم الوصلة مع الله فاختبرهم الله بالمال ثم اختبرهم بالسؤال منه وأنزل الحق نفسه منزلة السائلين من عباده أهل الحاجة من أهل الثروة منهم والمال بقوله فى الحديث المتقدم فى هذا الباب يا عبدى استطعمتك فلم تطعمنى واستسقيتك فلم تسقنى فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة مهداة الى مثل هذا (وأما فتنة الولد) فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده الصق الاشياء به فحبه حب الشئ نفسه ولا شئ أحب الى الشئ من نفسه فاختبره الله بنفسه فى صورة خارجة عنه سماها ولدا ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة الحقوق عليه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التى لا تجهل لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد عمر بن الخطاب ابنه فى الزنافات ونفسه بذلك طيبة وجاد ماعز بنفسه والمرأة فى اقامة الحد عليها الذى فيه اتلاف نفوسهما حق قال فى توبتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما لو فرقت على الامة لكفتها وأى توبة اعظم من ان جادا بنفسهما والجود باقامة الحق المكروه على الولد أعظم فى البلاء يقول الله فى موت الولد فى حق الوالد ما لعبدى المؤمن اذا قبضت صفيه من أهل الدنيا عندى جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التى هى من اعظم الفتن واكبر المحن وآثر جناب الحق ورعاه فيها فذلك الرجل الذى لا أعظم منه فى جنسه

ومن

(ومن وصيتى اياك) انك لا تنام الاعلى وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه فى الصورة التى يرى نفسه فيها ان رأى رؤيا فان شاء ردها اليه ان كان لم ينقض عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء أجله فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام الاعلى وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله ورد فى الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما أحب الا نفسه واى عناية وقرب اعظم من ان أنزلك منزلة نفسه فى حبه اياك اذا كنت من اهل الوتر فى جميع افعالك التى تطلب العدد والكمية وقد امرك الله تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوتروا يا أهل القرآن واهل القرآن هم أهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا فى كل عين واحدة او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء فى حسواتك اياه اجعله وترا واذا أخذك الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه يقطع عنك هذا جربته فى نفسى واذا تنفست فى شربك فتنفس ثلاث مرات وازل القدح عن فيك عند التنفس هكذا أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه اهنأ وأمرأ واروى واذا تكلمت بالكلمة لتفهم السامع فاعدها ثلاث مرات وترا حتى تفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانى ما اوصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذى امرك الله تعالى به فى القرآن فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذه محبة الجزاء وأما محبته الاولى التى ليست جزاء فهى المحبة التى وفقك بها للاتباع فبك قد جعله الله بين حبين الهيين حب منة وحب جزاء فصارت المحبة بينك وبين الله وترا حب المنة وهو الذى اعطاك التوفيق للاتباع وحبك اياه وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وبهذه الآية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما ما صح التأسى به فنحن نتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع حركاته وسكناته وافعاله وأحواله وأقواله ما لم ينه عن شئ من ذلك على التعيين فى كتاب أو سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المؤمنين ومثل وجوب قيام الليل عليه والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تأسيا وندبا فاشتركنا فى القيام يقول أبو هريرة اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر فى وصيته وفيها ان لا أنام الا على وتر وورد فى الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من أحصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم فى هذا الكتاب فى باب سؤالات الترمذى الحكيم وهو آخر أبواب فصل المعارف فى حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين والصابرين والمحسنين وغيرهم مما ورد ان الله يحب اتيانه كما وردت اشياء لا يحبها الله قد ذكرناها فى هذا الكتاب فاغنى عن اعادتها (وصية) وعليك بمراقبة الله عز وجل فيما أخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا أحبك عاملك معاملة المحب محبوبه فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك معك ما تقتضيه المصلحة فى حقك وان كنت تكرهه فى الحال نعله معك فانك تحمد بعد ذلك عاقبة امرك فان الله غيرمتهم فى مصالح عبده اذا أحبه فيزانك فى حبه اياك أن تنظر الى ما رزقك من الصبر على ما اخذه منك ورزاك فيه من مال او أهل او ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شئ يزول عنك من المألوفات الا ولك عوض منه عند الله

الا الله كما قال بعضهم

لكل شئ اذا فارقته عوض * وليس لله ان فارقت من عوض

فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم به عليك واعطاك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك لتشكر كما اخذ منك لتصبر فانه تعالى يحب الشاكرين واذا احبك حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجل رأى غصن شوك فى طريق الناس فنحاه فشكر الله فعله فغفر له ان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها قول لا اله الا الله فالمؤمن الموفق يبحث عن شعب الايمان فيأتيها كلها ويجنبه عن ذلك من جملة شعب الايمان فذلك هو المؤمن الذى حاز الصفة وملا يديه من الخير وما شكرك الله بسبب أمر اتيته مما شرع لك الاتيان به الا لتزيد فى اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما أعطاك وما انعم به عليك زادك من نعمه لقوله لئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك اشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شئ عنده بمقدار وكل شئ فى الدنيا يجرى الى أجل مسمى عند الله فما ثم شئ فى العالم الا وهو لله فان أخذ منك فما اخذه الا اليه وان أعطاك فما اعطاك الا منه فالامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما أعلمتك أن تكون مع الله تشهده فى جميع أحوالك من أخذ وعطاء فانك ان تخلو فى نفسك من أخذ وعطاء الهى اول ذلك انفاسك التى بها حياتك فيأخذ منك نفسك الخارج بما خرج من ذكر بقلب او لسان فان كان خيرا ضاعف لك أجره وان كان غير ذلك فى كرمه وعفوه يغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد وقتك فان ورد بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر وان كان غير ذلك مما لا يرضى الله فاسأله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم ورد فى الحديث لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم ويتوب عليهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية فى الدنيا وورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ما أخذ وله ما اعطى وكل شئ عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجاء غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ليعرفنا بما هو الامر عليه لنسلم الامر اليه فنرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب منا ان نرجع اليه فيه بحسب الحال ان كان فى المخالفة فبالتوبة والاستغفار وفى الموافقة بالشكر وطلب الاقامة على طاعة الله وطاعة رسول الله ونجد عزا فى نفوسنا بمعرفتنا ان كل شئ عند الله فى الدنيا يجرى الى أجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم وهو الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو الحمد لله المنعم المفضل هكذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فى حالة السراء والضراء والتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك أولى من ان تستنبط حمدا آخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم المكمل الذى شهد الله له بالعلم به واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتداء به واتباعه فلا تحدث أمرا ما استطعت فانك اذا سننت سنة لم يجئ مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى حسنة فان لك اجرها وأجر من عمل بها واذا تركت تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك فى اتباعك ذلك أعنى ترك التسنين اعظم

من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على أمته وكان يكره لهم أن يسألوه فى أشياء مخافة أن ينزل عليهم فى ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف وكان النبى صلى الله عليه وسلم أولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع فى الترك أعظم أجرا من التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغنى عن الامام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه انه مات وما أكل البطيخ فقيل له فى ذلك فقال ما بلغنى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله فلما لم تبلغه الكيفية فى ذلك تركه وبمثل هذا تقدم علماء هذه الامة على علماء سائر الامم هكذا والا فلا فهذا الامام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم فاتبعونى يحببكم الله وقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما سن صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وحال أكثر من أن تحيط به فكيف أن تتفرغ لتسن فلا تكلف الامة اكثر مما ورد (وصية) عليك باداء الاوجب من حق الله وهو أن لا تشرك بالله شيئا من الشرك الخفى الذى هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمأنينة بها وهى وسكون القلب اليها وعندها فان ذلك من أعظم رزية فى المؤمن وهو قوله تعالى من باب الاشارة وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون يعنى والله أعلم به هذا الشرك الخفى الذى يكون معه الايمان بوجود الله والنقص فى الايمان بتوحيد الله فى الافعال لا فى الالوهة فان ذلك هو الشرك الجلى الذى يناقض الايمان بتوحيد الله فى الالوهة لا الايمان بوجود الله وورد فى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أتدرون ما حق الله على العباد حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فأتى بلفظة شئ وشئ نكرة فدخل فيه الشرك الجلى والخفى ثم قال أتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم فاجعل بالك من قوله أن لا يعذبهم فانهم اذا لم يشركوا بالله شيئا لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا أشركوا بالله الشرك المناقض للاسلام أو الشرك الخفى الذى هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها لانها معرضة للفقد ففى حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها فهم معذبون على كل حال فى وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيئا من الاسباب استراحوا ولا يبالون بفقدها ولا بوجودها فان الذى اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسبون كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقد قال بعضهم فى ذلك نظما وهو

ومن يتق الله يجعل له * كما قال من أمره مخرجا

ويرزقه من غير حسبانه * وان ضاق أمر به فرجا

فمن علامة التحقق بالتقوى أن يأتى للمتقى رزقه من حيث لا يحتسب واذا أتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى فى بعض وجوهها أن تتخذ الله وقاية من تأثير الاسباب فى قلبك باعتمادك عليها والانسان أبصر بنفسه وهو يعلم من نفسه بمن هو واثق وبما تسكن اليه نفسه ولا يقول ان الله امرنى بالسعى على العيال واوجب على النفقة عليهم فلا بد من الكد فى الاسباب التى جرت العادة أن يرزقهم الله عندها فهذا لا يناقض ما قلناه فنحن انما نهيناك عن الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها ولقد عمت

عند تقييدى هذا الوجه ثم رجعت الى نفسى وأنا انشد بيتين لم أكن اعرفهما قبل ذلك وهما

لاتعتمد الاعلى الله • فكل أمر بيد الله
وهذه الاسباب حجابه • فلاتكن الامع الله

فانظر فى نفسك فان وجدت ان القلب سكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده فاعلم انك ذلك الرجل الذى آمن ولم يشرك بالله شيأ وانك من القليل فان رزقك من حيث لاتحتسب فذلك بشرى من الله انك من المتقين ومن سرهذه الآية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذى فى خزانتك وتحت حكمك وتصريفك وأنت متق اى قد اتخذت الله وقاية لانه الواقى فانك مرزوق من حيث لاتحتسب فانه ليس فى حسبانك ان الله يرزقك ولابد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الامن حيث لاتحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك الذى بيدك فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولايشعر به الا أهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية ليست الا الله تمنع العبد من أن يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد عليها الاعتماده على الله عزوجل وهذا معنى قوله يجعل له مخرجا فهذا مخرج التقوى فى هذه الآية وهى وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه (وصية) واحذر يا أخى ان تريد علوا فى الارض والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فما أعلى الا الحق وان رزقك الرفعة فى قلوب الخلق فذلك اليه عز وجل والذى يلزمك التواضع والذلة والانكسار فانه انما انشأك من الارض فلا تعلو عليها فانها امك ومن تكبر على امه فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد فى الحديث ان حقا على الله أن لايرفع شيأ من الدنيا الا وضعه فان كنت أنت ذلك الشئ فانتظر وضع الله اياك وما أخاف على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه فى النار وذلك اذا رفع ذلك الشئ نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لابد أن تراقب الله فيما اعطاه من الرفعة فى الارض بولاية وتقدم يخدم من أجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا فى عبوديته واصله فانه خلق من ضعف ومن اصل موصوف بأنه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هى للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل عنها لم يبق له ذلك الوزن الذى كان يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله فى تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن اراد العلو فى الارض فقد أراد الولاية فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الولاية انها يوم القيامة حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذى اوصيك به انك لاتريد علوا فى الارض وان اعلاك الله لاتطلب انت من الله الا ان تكون فى نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل ذلك الا أن يكون الحق مشهودا لك وليس مدار الخلق والاكابر الاعلى أن يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب (وصية) وعليك بالاغتسال فى كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدى واجبا فانه قد ورد فى الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل فى كل سبعة ايام فتجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام وهى ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة ودارت الايام فهى

الجديدة الدائرة فلا تنصرف عنك دورة الاعن طهارة تحدثها فيها اكراما للذات وتقديسا وتنظيفا كما جاء فى السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل فى الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب أى العبد فعل فعلا يرضى الله به من حيث ان الله أمره بذلك فامتثل امره (وصية) واياك والمراء فى شئ من الدين وهو الجدال فلا تخلو من أحد امرين اما أن تكون محقا أو مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا اليوم فى مجالس مناظراتهم ينوون فى ذلك تنقيح خواطرهم فقد يلتزم المناظر فى ذلك مذهبا لايعتقده وقولا لايرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذى يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس فى ذلك بأن يقول له انما نفعل ذلك لتنقيح الخاطر لالاقامة الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قائل وان العامى اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل العامى المقلد على ذلك الباطل لما رأى من ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به مادام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت فى روض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وبيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء فى الباطل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولكن لايقول الاحقا (وصية) وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وانه صلى الله عليه وسلم قد ضمن السابق بيتا فى اعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن أن تفعل مع المخلق معه بتصرف اخلاقك معه فى معاملتك اياه وعلمت ان اغراض الخلق متباينة وانه أن رضى زيدا اسخط عدوه عمرا الابد من ذلك فمن المحال أن تكون فى خلق كريم يرضى جميع الخلائق ولما رأينا ان الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده فى الصحبة كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وقال وهو معكم اينما كنتم وقال اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا وقال اننى معكما اسمع وأرى قلنا فلا نصرف مكارم الاخلاق الا فى صحبة الله خاصة فكل ما يرضى الله تأتيه وكل ما لايرضيه تجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يخص جانب الحق أو يتعدى الى الغير وانها وان تعدت الى الغير فانها انما هى ما يرضى الله وسواء عندك سخط ذلك الغير أو ارضى فانه ان كان مؤمنا رضى بما يرضى الله وان كان عدو الله فلا اعتبار له عندنا فان الله يقول انما المؤمنون اخوة وقال لاتتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فحسن الخلق انما هو فيما يرضى الله فلا نصرفه الامع الله سواء كان ذلك فى الخلق أو فيما يختص بجناب الله فمن راعى جناب الله انتفع به جميع المؤمنين وأهل الذمة فان لله حقا على كل مؤمن فى معاملة كل أحد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان وحيوان ونبات ومعدن وجماد ومؤمن وغير مؤمن وقد ذكرنا ذلك فى رسالة الاخلاق لنا كتبنا بها الى بعض اخواننا سنة احدى وتسعين وخمسمائة وهى جزء لطيف غريب فى معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذى يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تصرفها فيه ومع هذا أمر عام والتفصيل فيه لك بالواقع فانظر فيه فانه اكثر من أن تحصى آحاده لما فى ذلك من التطويل والله الموفق لارب غيره

وكذلك تجتنب سفساف الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق من سفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا عرفت مصارفها علمت مكارمها وسفسافها وهو علم شريف خفي فلا يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان ذلك يختلف باختلاف الوجوه (وصية) وعليك بالهجرة ولا تقم بين اظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الله فان الله ما أمر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى واياك والاقامة أو الدخول تحت ذمة كافر ما استطعت واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم لا حظ له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال أنا بري من مسلم يقيم بين اظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله تعالى فيمن مات وهو بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فلهذا حجرنا في هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية لهم والتحكم في المسلمين والمسلمون معهم على اسوا حال نعوذ بالله من تحكم الاهواء فالزائرون اليوم البيت المقدس والمقيمون فيه من المسلمين هم الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم شرعا قد ذمه الحق في كتابه أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم (وصية) وعليك باستعمال العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخي الكامل السخاء من سخي بنفسه على العلم فكان بحكم ما شرع الله له فعلم وعمل وعلم من لم يعلم وقد أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك فثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها أجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني به فعلم وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا انبتت كلا فكن يا أخي ممن علم وعمل ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج أو الشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا عملت بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما آخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله في آخرتك فاجهد أن تكون من العلماء العاملين المرشدين (وصية) وعليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوائجهم واعلم ان المؤمنين أجمعهم جسد واحد كالانسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى كذلك المؤمن اذا أصيب أخوه المؤمن بمصيبة فكأنه أصيب بها فيتألم لتألمه ومتى لم يفعل ذلك المؤمن مع المؤمنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين المؤمنين كما واخى بين أعضاء جسد الانسان وبهذا وقع المثل من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت وهو قوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر

واعلم أن المؤمن كثير باخيه وان المؤمن لما كان من أسماء الله مع ما ينضاف الى ذلك من غلظه على اله ورة ثبت النسب والمؤمن أخو المؤمن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مؤمنا بالله من حيث ما هو الله مؤمن فانه يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه مؤمنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله الا الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت ايمانه بالله من كون الله مؤمنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مؤمن بان الله مؤمن به أيضا فتنبه لما دللتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مؤمنا تنتفع فاني قد أريتك الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم وليس الا ما شرعه لعباده (وصية) لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليه من أهلك مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما أصابتني من مصيبة الا رأيت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو أكبر منها اذ دفع الله بها ما هو أعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله لي فيها من الاجر بالكفارة لما كانت وقاه من سيآت أعمالنا واعلم ان المؤمن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب أن يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا أن يقام فيها فلا يزال المؤمن مرزأ في عموم أحواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج (وصية) عليك بتلاوة القرآن وتدبره وانظر في تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من أحبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله في القرآن من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك فاذا قرأت القرآن فكن أنت بالقرآن لما في القرآن واجتهد أن تحفظه بالعمل كما تحفظه بالتلاوة فانه لا أحد أشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ آية من كتاب الله ثم نسيها كذلك من حفظ آية ثم ترك العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيامة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحوال من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه من مؤمن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج فشبهها بالروائح التي تعطيها الانفاس وطعمها طيب يعني بها الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا فنسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه مؤمن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في الحال التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القرآن ثم قال ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب لان القرآن طيب وليس سوى أنفاس التالي والقاري في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال وعلى هذا المساق كل كلام طيب

فيه رضا الله صورته من المؤمن والمنافق صورة القرآن في التمثيل غير أن القرآن منزلته لا تخفى فان كلام الله لا يضاهيه شئ من كل كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره أن يحضر في ذكره ذلك ذكرا من الاذكار الواردة في القرآن فيذكر الله به ليكون قارئا في الذكر واذا كان قارئا فيكون حاكيا للذكر الذي ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد أنزل نفسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقارئ يوم القيامة اقرأ وارق ورقيه في الدنيا في أيام التكليف في قراءته أن يرقى من تلاوته الى تلاوته بأن يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويديه اللتين بهما يبطش ورجليه اللتين بهما يسعى كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله الا بما ورد في القرآن عن استحضار منه لذلك فيرقى من قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه فيرتفع يوم القيامة في الآية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الآية التي يكون الحق هو التالي لها بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي لذلك فان أفضل الكلام كلام الله الخاص المعروف (وصية) وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده منه أو عمل يكون فيه أو خلق حسن يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته الآخرة فلا بد أن يتحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان الجليس لهذا التعدي ما تخذ الله جليسا بالذكر والذكر القرآن وهو أعظم الذكر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر أي القرآن وقال أنا جليس من ذكرني وقال صلى الله عليه وسلم أهل القرآن هم أهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه في أغلب أحوالهم ولله الاخلاق وهي الاسماء الحسنى الالهية فمن كان الحق جليسه فهو أنيسه فلا بد أن ينال من مكارم أخلاقه على قدر مدة مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم في رحمته فهم القوم الذين لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد في الحديث الثابت ان الجليس الصالح كصاحب المسك ان لم يصبك منه أصابك من ريحه والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره أصابك من دخانه وهو انه من خالط أصحاب الريب ارتيب فيه وذلك لما غلب على الناس من سوء الظن بالناس لخبث بواطنهم وهذا فائدة انبهك عليها أغفلها الناس وهي تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من السوء وذلك انك اذا رأيت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسئ الظن به لصحبته الاشرار بل وحسن الظن بالاشرار لصحبتهم ذلك الخير واجعل المناسبة في الخير لا في الشر فان الله ما سأل أحدا قط يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق ويسأله عن سوء الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحا ان قبلت ووصية ان عملت بها والذاكر به حياته متصلة دائما لا تنقطع بالموت فهو حي وان مات بحياة هي خير وأتم من حياة المقتول في سبيل الله الا أن يكون المقتول في سبيل الله من الذاكرين فله حياة الشهيد وحياة الذاكر فالذاكر حي وان مات والذي لا يذكر الله ميت وان كان في الدنيا من الاحياء فانه حي بالحياة الحيوانية وجميع العالم حي بحياة الذكر فمثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت كذا مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما ما ادعيته في وصيتي لك بالذكران

الذاكر أفضل من الشهيد الذي لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ألا أنبئكم أو كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضربوا رقابكم وتضربوا رقابهم ذكر الله فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة فذكر العبد ربه أفضل من قتل الشهيد وثبت عنه ان الذاكر حي نخرج من ذلك ان حياة الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا به عز وجل (وصية) وعليك باقامة حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسؤل من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه وكلكم راع ومسؤل عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وقد ورد الحديث الثابت في القائم بحدود الله والواقع فيها مثلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين أسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا انا نخرق في نصيبنا لا نؤذي من فوقنا فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا فاذا خطر لك خاطر يأمرك بالخير فذلك لمة الملك ثم يأتي بعد ذلك خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان تفعله فذلك لمة الشيطان ولا تعرف الخير والشر الا بتعريف الشرع واذا خطر لك خاطر يأمرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا أعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الشر فذلك لمة الملك وأنت السفينة ان انخرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بها وتعرف من يقع فيها ممن قام بها الا أن تعلم علم الشريعة فتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله (وصية) وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهي فرض ونفل فالفرض منها يسمى زكاة والنفل منها يسمى تطوعا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل وبصدقة التطوع منها تنال الدرجات العلا وتتصف بصفة الكرم والجود والايثار والسخاء واياك والبخل ثم انه عليك في مالك حق زائد على الزكاة المفروضة وهو اذا رأيت أخاك المؤمن على حالة الهلاك بحيث انك اذا لم تعطه من فضل مالك شيأ هلك هو وعائلته ان كانت له عائلة أو هو في نفسه فيتعين عليك ان تواسيه من مالك اما بالهبة أو بالقرض فلا بد من العطاء وذلك العطاء صدقة حتى اني سمعت بعض علمائنا باشبيلية يقول في حديث هل على غيرها يعني في الزكاة المفروضة قال لا الا ان تطوع قال لي ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسنت ذلك منه رحمه الله وانما سمى الله الانسان متصدقا وسمى ذلك العطاء صدقة فرضا كان أو نفلا لانه اعطى ذلك عن شدة وقهر لنفسه فانه في جبلته وأصل نشأته خلقه الله الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا لكونه مجبولا على البخل فان الله يقول فيه واذا مسه الخير منوعا فقال صلى الله عليه وسلم في فضل الصدقة وزمانها ان تصدق وأنت صحيح شحيح تخاف الفقر وتأمل الحياة والغنى يقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون أي الناجون لان الانسان اذا كان له مال ويأمل الحياة فانه يخاف أن يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوائب الزمان وأمله بطول حياته فيؤديه ذلك الى البخل بما عنده من المال والامساك عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين مما آتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه ولا يؤدي زكاته حتى يكوى به جنبه وجبينه وظهره كما قال

تعالى فيه يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اذا منع الحق الواجب عليه من الزكاة والقرض فاهذا العطاء عن شدة سميت صدقة يقال رمح صدق اى صلب وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا فى البخيل والمتصدق فقال صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد وقد اضطرت أيديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجن ثيابه وتعفو أثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة مكانها فاياك والبخل فانه يرديك ويوردك الموارد المهلكة فى الدنيا والآخرة ولا يحملك تتكرم وتتصدق الا استعمال العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا يأكله ولا يتقات به ولا يحجبه غيرك ولو اجتمع أهل السموات والارض على أن يحولوا بينك وبين رزقك ما أطاقوا واذا علمت أن رزق غيرك فيما انت مالكه لا بد أن يصل اليه حتى يتغذى به ويحيا وان أهل السموات والارض لو اجتمعوا على أن يحولوا بينه وبين رزقه الذى هو فى ملكك ما أطاقوا فادفع اليه ماله اذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم والثناء الجميل وأنت ما أعطيته الا ما هو له بحق فى نفس الامر عند الله وأنت محمود فاذا علمت هذا هان عليك اخراج ما بيدك ولحقت بأهل الكرم وكتبت فى المتصدقين وان أخرجت ذلك عن تردد ومكابدة واتبعته نفسك ورأيت بذلك ان لك فضلا على من أوصلته تلك الراحة فاياك أن تجهل على أحد كما تحب أن لا يجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى تعوذاته وأعوذ بك أن أجهل أو يجهل على فمن حكم فيك بالعلم فقد أنصفك (وصية) وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهادك هواك فانه أكبر أعدائك وهو أقرب الاعداء اليك الذين يلونك فانه بين جنبيك والله يقول سبحانه يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ولا أكفر عندك من نفسك فانها فى كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاءتها فانك اذا جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الآخر فى الاعداء الذى ان قتلت فيه كنت من الشهداء الاحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد فى سبيل الله فى حال جهاده حتى يرجع الى أهله بما اكتسبه من أجر او غنيمة انه كالصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فى الجهاد الفرض الذى تعين ويعصى الانسان بتركه لا بد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبرئ لدينه فى جهاد أبدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه الحق اليه فانه بالاصالة متبع هواه الذى هو بمنزلة الارادة فى حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا تحجير عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب فى كونه لا يزال مجاهدا أبدا ولذلك طلب أصحاب الهمم أن يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون ارادتهم ارادة الحق أى يريدون جميع ما يريده الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث ان الله أراد ايجاده ويكرهون منه بكراهة الحق ما كرهه الحق ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريده ولا يرضاه ويريده ويكرهه فى عين ارادته ان أراد ان يكون ومنا والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من

ذلك فانه غاية الحرمان وهذا هو الحق الممقوت كما تقول فى الغيبة انها الحق المنهى عنه (وصية) وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك فى زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد فى زمان الحر فتسبغ الوضوء لالتذاذك به فى زمان الحر فتتخيل انك ممن أسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته الا لوجود الالتذاذ لما اعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا أسبغته فى شدة البرد صار لك عادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فاصحب تلك النية فى زمان الحر فان غلبتك النفس على الاسباغ بما تجده من اللذة المحسوسة فى ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع ألم الحر وازالته فانو فى ذلك دفع الالم عن نفسك فانك مأجور فى دفع المضار عنك ألا ترى قاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة لحق النفس على صاحبها أعظم من حق الغير عليه وكذلك يؤجر فى دفع الالم عن نفسه وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطا الى المساجد فهذا رفع درجات فانه سلوك فى صعود ومشى ثم قال تمام الحديث وهو وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشئ وبالانتظار قد ألزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة المنتظرة بمراقبة دخول وقتها ليؤديها فى وقتها واى لزوم أعظم من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وقد ألزم نفسه مراقبة دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم ويأتى يوم آخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت أداء صلاة لذلك أكده صلى الله عليه وسلم بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى أنزل كل عمل فى الدنيا منزلته فى الآخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوأ ومشيا وانتظارا وذكر محوا ورفع درجة ورباطا ثلاثا ثلاث هذا يدلك على شهوده مواضع الحكم فمن هنا وأمثاله قال عن نفسه انه اوتى جوامع الكلم (وصية) وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام بينهم فى أعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وكبير وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا فى ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذى ذكرناه هو الذى راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه من قوله فى ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد واحدة على من سواهم وقال صلى الله عليه وسلم المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل واحد منزلته كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشئ لا يعطيه البصر وتصرف يدك فى أمر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل لكل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك المسلمون فى الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى ما يأتى به واعط الجاهل حقه من التعظيم والاصغاء الى ما يأتى به واعط الجاهل حقه من تذكيرك اياه وتنبيهه على طلب العلم

والسعادة وأعط الغافل حقه بأن توقظه من نوم غفلته بالتذكر لما غفل عنه مما هو عالم به غير
مستعمل علمه فيه وكذلك الطائع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو
مباح لك فعله وتركه فيجب عليك بأمره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه
ما كان مباحا قبل ذلك واجبا أو محظورا بالحكم المشروع من الله في قوله وأولى الامر منكم
واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة عليه واعط الكبير حقه من الشرف
والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفي حديث ويوقر كبيرنا
وعليك برحمة الخلق أجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وخلق الله وان عصوا وان
فضل بعضهم بعضا فانك اذا فعلت ذلك أجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر انه في كل ذي كبد
رطبة أجر الاترى الى الحديث الوارد في البغي ان بغيا من بغايا بني اسرائيل وهي الزانية مرت
على كلب قد خرج لسانه من العطش وهو على رأس بئر فلما نظرت الى حاله نزعت خفها وملأته
بالماء من البئر وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرني الحسن الوجيه
المدرس بملطية الفارسي عن والي بخارى وكان ظالما مسرفا على نفسه فرأى كلبا اجرب في يوم
شديد البرد وهو ينتفض من البرد فأمر بعض شاكريته فاحتمل الكلب الى بيته وجعله في
موضع حار واطعمه وسقاه ودفى الكلب فرأى في النوم او سمع هاتفا الشك مني يقول له يا فلان
كنت كلبا فوهبناك لكلب فما بقي الا أياما يسيرة ومات فكان له مشهد عظيم لشفقته على
كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبال فيمن تفعله تكن انت أهلا له والتأت كل صفة
محمودة من حيث ماهي مكارم الاخلاق تتحلى بها وكن محلا لها الشرفها عند الله وثناء الحق عليها
فاطلب الفضائل لاعيانها واجتنب الرذائل لاعيانها واجعل الناس تبعا لا تقف مع ذمهم
ولا حمدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى ان اردت أن تكون مع الحكماء المتأدبين بآداب الله
التي شرعها للمؤمنين على السنة الرسل عليهم السلام واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنيان
المرصوص يشد بعضه بعضا فما في العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس
فان في الانسان الواحد منهم كثير ممن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذي حق
عليه العذاب انظر في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا فسماهم مؤمنين وأمرهم بالايمان فالاول
عموم الايمان فان الله قال في حق قوم والذين آمنوا بالباطل والثاني خصوص الايمان وهو
المأمور به والاول اقرار منهم من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك عن علم وأيمره في بني آدم
ايمانهم حين أشهدهم على انفسهم كما قال واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم بالايمان في دار الميثاق فخاطبهم بالمؤمنين حين ايمانهم ثم أمرهم بالايمان
في هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق رحمة بهم فانه القائل وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون الشرك الخفي وقد ذكرناه فلذلك قال لهم آمنوا بالله ولم يقل بتوحيد الله
فمن آمن بوجود الله فقد آمن ومن آمن بتوحيده فما اشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفي
شريك ومن اسماء الله المؤمن وهو يشد من المؤمن المخلوق قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله
اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد وهو الاسم المؤمن فالمؤمن يشد من المؤمن فافهم

(وصية) كن حري الفعل فان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول من خدعنا في الله انخدعنا
له فاحذر يا اخي اذا رأيت احدا يخدعك في الله وانت تعلم بخداعه اياك فمن كرم الاخلاق
ان تنخدع له ولا توجده انك عرفت خداعه وتباله حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك بخداعه
ولا يدري انك تعلم بذلك لانك اذا قمت في مثل هذه الصفة فقد وفيت الامر حقه فانك ما عاملت
الا الصفة التي ظهر لك بها والانسان انما يعامل الناس لصفاتهم لا لاعيانهم الاترا لو كان
صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يدعه الا بصدقه كما انه يشقى
بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا تفضحه في خداعه وتجاهل له وانصبغ باللون الذي اراده
منك ان تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك ويجيب فيه صالح دعائك فانك اذا
فعلت هذا كنت مؤمنا حقا فان المؤمن غر كريم لان خلق الايمان يعطي المعاملة بالظاهر
والمنافق خب لئيم اي لئيم على نفسه حيث لم يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها كن رداء
وقميصا لاخيك المؤمن وحطه من ورائه واحفظه في نفسه وعرضه واهله وولده فانك اخوه بنص
الكتاب العزيز واجعله مرآة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المرآة في
وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المؤمن كل اذى يتأذى به في نفسه فان نفس الشيء وجهه
وحقيقته (وصية) واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب دارا اليك فالاقرب وتفقد
جيرانك بما أنعم الله به عليك فانك مسؤل عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا
وما سميت جارا له وسمي جارك الا لميلك اليه بالاحسان ودفع الضرر وميله اليك بالاحسان ودفع
الضرر مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل فمن جعله من الجور الذي هو الميل الى الباطل
والظلم في العرف فهو كمن يسمي اللديغ سليما في النقيض وفي هذا تغليب حق الجوار كان الجار
ما كان كأنه يقول وان كان الجار من اهل الجور اي الميل الى الباطل بشرك أو كفر فلا
يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمؤمن فحق الجار انما هو على الجار واعجب ما رويت في
ذلك عن بعض شيوخنا فذكر من مناقب بعض الاعراب ان جرادا نزل بفناء بيته فخرجت
الاعراب اليه بالعدة ليقتلوه ويأكلوه وصاحب البيت ما عنده خبر يريدون يخرج اليهم من
خبائه فسألهم ما تبتغون فقالوا له نبتغي قتل جارك يريدون الجراد فقال لهم بعد ان سميتموه
جاري فوالله لا اترك لكم سبيلا اليه وجرد سيفه يذب عنه مراعاة لحق الجوار فهذا كما قيل
مالك بن انس عن اكل خنزير البحر فقال هو حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر الذي
احل الله أكله لنا فقال لهم مالك انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم ما تقول في سمك البحر فاهجر ما
نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار فاهجر اذاه وادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما روينا
من الاخبار في سبب نزول هذه الآية ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المشركين من فصحاء الاعراب وقد سمع ان الله قد انزل عليه قرآنا عجز عن معارضته فصحاء
العرب فقال له يا رسول الله هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي قلت

وحي ذوي الاضغان تسبي عقولهم * تحيتك القربى فقد يدفع النغل
وان جهروا بالقول فاعف تكرما * وان ستروا عنك الملامة لم تبل
فان الذي يؤذيك منه استماعه * وان الذي قد قيل خلفك لم يقل

ما نزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله هو السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان في علمي انه يزاد او يؤتى باحسن مما قلته اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذي الجلال هؤلاء عرفوا اعجاز القرآن اترى ياولي أن يكون هذا الاعرابي فيما وصف به نفسه باكرم من الله في هذا الخلق في تحمل الاذى واظهار البشر والتغاضي عن العقوبة والعفو مع القدرة وتهوين ما يقبح على النفس والتغافل عمن اراد الستر عنك بما يشينه لو ظهر به بل والله الله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قيلا فان هذا القول من العربي وان كان حسنا فما يدري عند وقوع الفعل ما يكون منه والحق صادق القول بالدليل العقلي فما يأمر بمكرمة الا وهي صفته التي يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة مذمومة لئيمة الا وهو أنزه عنها لا اله الا هو العزيز الحكيم الغفور الرحيم (وصية) انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصرة الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه به في صدره من ظلم غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما القى الشيطان عنده من تزيينه ظلم الغير حتى تسمى بظالم فما نصرته الا لكونه مظلوما لمن وسوس في صدره وحال بينه وبين الهدى الذي هو له ملك فابتاعه منه الشيطان بالضلالة فاشترى الضلالة بالهدى فسمي ظالما فاذا ابنت له انت بنصحك وافهمته ان هذا البيع مفسوخ لا يجوز شرعا فلا ينعقد وان صفقته خاسرة وتجارته بائرة فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو فسخ البيع يقول الله في مثل هؤلاء اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاياك ان تخذل من استنصر بك وقد قال الله تعالى مع غناه عنك ان تنصروا الله ينصركم فطلب منكم ان تنصروه وما هو الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيامة ومن كان فيه في ظلمة لا يدري متى يقع في مهواة وما يؤذيه في طريقه من هوام يكون في اذاها هلاكه واوصيك أن لا تحقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه

لا تحقرن عباد الله ان لهم * قدرا ولو جهلت لك المقالات

ولا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجده من عدم وتحقره انت فان في ذلك تسفيه من اوجده واحتقاره نعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فهذا من اكبر الكبائر فالكل نعم الله يتغذى بها عباد الله كانوا ما كانوا قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احداكن ما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار جهل محض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا صخابا فان لعن المؤمن مثل قتله وان عيسى عليه السلام لقي خنزيرا فقال له انج بسلام فقيل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ما اريد ان اعود لساني الا القول الخير كن حديثا حسنا وفي ذلك قلت

انما الناس حديث كلهم * فلتكن خير حديث يسمع
واذا ما كنت منهم شوكة * فلتكن اقوى مجن يدفع

واذا ما كنت فيهم هكذا * انت والله امام يتبع
انما الشمعة تؤذي نفسها * وهي للناظر نور يسطع
انما اللؤم الذي تعرفه * نعمة في يد شخص يمنع

(وصية) اياك والخيلاء وارفع ثوبك فوق كعبك والى نصف ساقك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ازرة المؤمن الى نصف ساقه أو كما قال ولعلي بن أبي طالب القيرواني في ذلك

تقصيرك الثوب حقا * أنقى وابقى واتقى

فاما قوله انقى فلارتفاعه عن القاذورات والنجاسات التي تكون في الطرق واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال حك في الارض بالمشي فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة اذا طال بما يصيب الارض منه واما قوله اتقى فانه مشروع اعني تقصير الثوب الى نصف الساق والمتقي من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقي بها ما يؤذيه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلاء واياك ان تسأل الناس تكثرا وعندك ما يغنيك في حال سؤالك فان المسئلة خدوش أو خموش في وجهك يوم القيامة فاذا اضطررت ولم تقدر على شغل فاسأل قوتك لا تتعداه اذا لم يرزقك الله يقينا وثقة به وكفارة ذلك عدم تكثرك واقتصارك في المسئلة على بلغة وقتك فان السائل تكثرا يأتي يوم القيامة ومسئلته خدوش وخموش وقروح في وجهه ومسئلة المؤمن حرق النار ومعنى ذلك ان المؤمن يجد عند سؤاله مخلوقا مثله في دفع ضرورته مثل حرق النار في قلبه من الحياء في ذلك حيث لم ينزل مسئلته ودفع ضرورته بربه الذي بيده ملكوت كل شئ وهو الذي يسخره هذا المسؤل منه حتى يعطيه ومن وجد عند ذلك تعززا وتكبرا حيث التجأ الى مخلوق مثله فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة احسن من دناءة الهمة فان العبدية تعز على عبد مثله كما ان فخره وشرفه في فقره الى سيده وسؤاله في دفع ضروراته وملماته وقضاء مهماته (وصية) اذا رأيت انصاريا أو انصارية وان كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واحذر ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لقي امرأة من الانصار في طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الي وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله في اي زمان كان فهو من الانصار وهو داخل في حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه بقوله يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصرة الله فادى واجبا في نصرته فله اجر النصرة وأجر اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله في ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مؤنة ذلك فلا تتأخر عن أمر الله ونصرة الله قد تكون بجهاد علمي من العلم المظهر للحق الدافع للباطل فهو جهاد معنوي محسوس فكونه معنويا لان الباطن يقبله فان العلم متعلقه النفس واما كونه محسوسا فما يتعلق بذلك من العبارة عنه باللسان أو الكتابة فيحصل للسامع او الناظر بطريق السمع من المتكلم أو بطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو نصرة محسوسة ما هي معنوية فانه ما نال العدو من المقاتل له شيأ في الباطن يرده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه وأصغى

اليه ووفقه الله للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم فى تعليمه وهى أعظم نصرة وهو أعظم انصار لله يقول النبى صلى الله عليه وسلم لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخيرة أنت خير منه اذا نصرت بتعلم العلم دين الله فى نفس هذا المخاطب (وصية) وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد واجتنب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت أحدا فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان واذا خاصم فجر وأعظم الخيانة ان تحدث أخاك بحديث يرى انك صادق فيه وأنت على غير ذلك وان الانسان اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا أمر ابن آدم بالمعصية فعصى تبرأ منه الشيطان خوفا من الله تعالى فاعمل على ذوق هذه الروائح المعنوية واستنشاقها فان لها حياعلى انفك تمنعك من ادراك نتن ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره أدرك للامور واخوف من الله منك واعتبر فى تبريه من ذلك فانها خشية من الله فى قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغواء كما هو مجبول على التبرى والخوف من الله أخبر الله عنه انه يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين فما أخذ الشيطان قط بعلمه لشرف علمه وانما يؤخذ لصدق الحق فيما قال فيما شرعه فمن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها فان الشيطان يوم القيامة يحمل ثقال غيره فانه فى كل اغواء يتوب عقيبه ثم يشرع فى اغواء آخر فيؤخذ بعمل غيره لانه من سوء سنته والانسان الذى لا يتوب اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان أسعد حالا منه بكثير واياك ان تخاف وعدك ولتخاف ايعادك ولكن تمم اخلاف ايعادك تجاوزا حتى لا تتسمى بانك تخاف ما أوعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة وغاب عنها قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وبما تواطأت عليه الاعراب اذا أوعدت أو وعدت بالشر التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواطؤا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة أوقعها فى ذلك استحالة الكذب على الله تعالى فى خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا فى العرف الذى نزل به الشرع فحجبهم دليل عقلى عن علم وضع حكمى وهذا من قصور بعض العقول ووقوفها فى كل موطن مع ادلتها ولا ينبغى لها ذلك وانتظر الى المقاصد الشرعية فى الخطاب ومن خاطب وباى لسان خاطب وباى عرف أوقع المعاملة فى تلك الامة المخصوصة بقول بعض الاعراب فى كرم خلقه

وانى اذا أوعدته أو وعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

لكن لا ينبغى ان يقال له مخلف بل ينبغى ان يقال انه عفو متجاوز عن عبده (وصية) وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهى عدم الترفه فى الدنيا وقد ورد قوله اخشوشنوا وهى من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة فان ذلك كله انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهى امور ذمها الشرع وكرهها وهى مذمومة فى العرف عند الناس وعند الله ولذلك جعل النبى صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله

وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو والعجب والكبر اذى فى طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الايمان (وصية) وعليك بالحياء فان الله حيى والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله يستحيى من ذى الشيبة يوم القيامة فان العبد اذا اتصف بالحياء من الله ترك كل ما لا يرضى الله وما يشينه عند الله تعالى وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحياء معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيى يقول ان الله لا يترك أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فى الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين تكلموا فيه فان الله تعالى قال يضل به اى بهذا المثل كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه والضلالة الحيرة ورأوا عزة الله وجلاله وكبرياءه وحقارة البعوضة فى المخلوقات فاستعظموا اجلال الله ان ينزل فى ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم بالامور فانه لا فرق بين أعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة فى الخلق والبعوضة واخراجها من العدم الى الوجود فما هى حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذى الجسم الكبير بل الحكمة فى البعوضة أتم والقدرة انفذ فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمته فخلق البعوضة أعظم فى الدلالة على قدرة خالقها من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف الله نفسه بالحياء فى ذلك الا فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن الحياء التى فى الانسان كثيرة فان الحياء صفة يسرى نفعها عن قامت به فى اكثر الاشياء ولهذا قال الحياء خير كله والحياء لا يأتى الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه بانه فعله وقد علم المؤمن ان الله يعلم ويرى كلما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحياء منه لعلمه بذلك ولا علمه بأنه لا بد أن يقرره يوم القيامة على ما عمله فيخجله فيؤديه ذلك الى ترك ما يخجل فيه وذلك هو الحياء فمن هنا لا يأتى الا بخير والله أحق ان يستحيا منه (وصية) وعليك بالنصيحة على الاطلاق فانه الدين خرج مسلم فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخائط والخائط هو الذى يؤلف اجزاء الثوب حتى يصير قميصا أو ما كان فينتفع به بتأليفه اياه وما ألفه الا بنصحه والناصح فى دين الله هو الذى يؤلف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله وبين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة لله وفيه تنبيه فى الشفاعة عند الله اذا رأى العبد الناصح ان الله يريد مؤاخذة العبد على جريمته فيقول لله يا رب انك ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق ولنه أولى من جزاء المسىء بما يسوءه وذكرت للعبدان أجر العافين عن الناس فيما أساؤا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فأنت أحق بهذه الصفة لما أنت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك فأنت أهل العفو والتكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسىء المتعدى حدودك عن اساءته واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن الجانى أعظم من المؤاخذة على الاساءة فان المؤاخذة والعقوبة بجزاء وما فى الجزاء على الشر فضل الا اذا كان فى الدنيا لما فى اقامة الحدود من دفع المضرة العامة وما فى ذلك من المصالح التى تعود على الناس مثل قوله عز وجل ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب وأما فى الآخرة فانما يندفع بجزاء المسىء

ما ينتفع به فى الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيامة أو حيث قاله الله بطريق الشفاعة كانه ناصح للمقام الالهى فى أن يثنى عليه اذا عفا عن المسىء بالكرم والطول والفضل فان فى ذلك عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحة لله اى فى حق الله فانه يسعى فى أن يثنى على الله اذا عفا بما يكون ثناء حسنا ولاسيما وقد ورد فى الحديث الثابت انه لا شىء أحب الى الله من أن يمدح فكما انه مدح فى الدنيا بما نصب من الحدود التى درأ بها المضار عن عباده اذا أقامها أئمة المسلمين على المستحقين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز فى الدار الآخرة لانه هنالك ما ثم تشفى هذه المصلحة التى نصبت من أجلها اقامة الحدود التى لا تمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزانى وحقوق الله على الاطلاق وأما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز كالعفو من ولى الدم أو قبول الدية فان المظلوم هو المقتول وقد مات فالطالب قد تقدم كالشاكى الذى يمشى الى السلطان رافعا على من ظلمه فجعل الدية كالاحسان لولى الدم لعل ذلك الشاكى اذا بلغه احسانه لذوى رحمه يسكت عنه ولا يطالبه عند الله الحكم العدل بشىء من دمه وأما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففى زمانه اذا رأى منه الصاحب أمرا قد قرر خلافه والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يرى هل فعله بالقصد فيكون حكما مشروعا أو فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه فى الصلاة فالواجب عليه فى الرباعية ان يصليها اربعا فسلم من اثنتين فقيل له فى ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وأتم صلاته وسجد سجدتى السهو وكان ما قد روى فى ذلك وامثال هذا ولهذا أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه على قدر علمهم وما يقتضيه نظرهم فى ذلك انه مصلحة فينصحونه فى ذلك كنزوله يوم بدر على غير ماء فنصحوه وأمروه أن يكون الماء فى حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قتل اسارى بدر حين اشار بذلك وأما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تبق له نصيحة ولكن ان كانت هذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة فهذا قد بينا فى نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد جمع بين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الرأى الذى فيه المصلحة كما يجمع الناصح الذى هو الخائط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن فى الثوب وأما النصيحة لائمة المسلمين فهم ولاة الامور منا القائمون بمصالح عباده والحكام وأهل الفتاوى فى الدين من العلماء يدخلون فى أئمة المسلمين أيضا فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن من العلماء بتلك المسئلة سأل من يعلم عن الحكم فيها فيتعين على المفتى أن ينصح ويفتيه بما يراه أنه حق عنده ويذكر له دليله على ما افتاه به فيخلصه عند الله فهذه هى النصيحة لائمة المسلمين ولما لم تفرض العصمة لائمة المسلمين وعلم انهم قد يخطئون ويتبعون اهواءهم فى عباد الله تعين على أهل الدين من العلماء بالدين ان ينصحوا أئمة المسلمين ويردوهم عن اتباع اهوائهم فى الناس فيؤلفون بينهم وبين ما هو الدين عليه فمثل هذا هو النصح لائمة المسلمين فيعود على الناس نفع ذلك وأما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهى أن يشير عليهم بما لهم فيه المصلحة التى لا تضرهم فى دينهم ولا دنياهم فان كان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك اما فى الدين أو الدنيا فيرجحوا فى النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين فيشيرون

عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم وان أضر بدنياهم ومهما قدروا على دفع الضرر فى الدين والدنيا جميعا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم فى الدنيا أن ينصحوه فى ذلك ويبينوه والمستفتى بالخيار فى ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه والذى أقول به ان النصيحة تعم اذ هى عين الدين وهى صفة الناصح تسرى منفعتها فى جميع العالم كله من الناصح الذى يستبرئ لدينه ويطلب معالى الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وهو يطلب الماء وقد حاد ذلك الحيوان عن طريق الماء فيتعين عليه أن يرده الى طريق الماء ويسقيه ان قدر على ذلك فهذا من النصيحة الخفية وكذلك لو رأى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق تعين على الناصح ان يرده عن ذلك مهما قدر الى مكارم الاخلاق وان لم يقدر عليه تعين عليه ان يبين له عيب ذلك فربما انتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بما له فى ذلك من الثناء الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذى اراد أن يضره وان لم يكن مسلما ذلك المدفوع عنه فيتعين على صاحب الدين نصح عباد الله مطلقا ولهذا يتعين على السلطان ان يدعو عدوه الكافر الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب فبها والادعاه الى الجزية ان كان من أهل الكتاب فان اجاب والادعاه الى الصلح بما شرط عليه ان طلب العدو منه ذلك ابقاء على المسلمين ان كانت المنفعة للمسلمين فى ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم وأمر المسلمين بقتالهم على أن تكون كلمة الله هى العليا خاصة وكلمة الذين كفروا هى السفلى الا انه من التزم النصح قل اولياؤه فان الغالب على الناس اتباع الاهواء ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وكذلك قال اويس القرنى وان قولك الحق لم يترك لك صديقا ولنا فى ذلك

لما التزمت النصح والتحقيقا * لم يتركا لى فى الوجود صديقا

ويحتاج الناصح الى علم كثير فانه يحتاج اولا الى علم الشريعة لانه العلم العام الذى يعم جميع احوال الناس وعلم زمانه ومكانه وما ثم الا الحال والزمان والمكان وبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان وكذلك لكل واحد منها فينظر فى الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر ايمانه مثال ذلك ان يعلم أن الزمان قد أعطى بحاله فى امرين هما اصلحان فى حق شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى اولاهما فيشير به على المستشير وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه مصلحته يفعل بخلافه فمن النصيحة انه لا ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر فيه محصور بين أن يفعل ذلك او هذا الذى فيه المصلحة وانه للمخالفة واللجاج فيشير عليه بفعل ما لا ينبغى فيخالفه فيفعل ما ينبغى والاولى عندى تركه وقد جرى لى مثل هذا مع اشخاص اظهرنا لهم ان فى فعلهم ذلك الخير الذى نريده منهم نكاية فينا وهم يريدون نكايتنا فاشرنا عليهم ان لا يفعلوا ذلك واتهم فى فعله الخير العظيم لهم فلم يفعلوا وفعلوا ما نهيتهم عنه ان يفعلوه نكاية لنا فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح فى دين الله يحتاج الى علم كثير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وان لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطأ اسرع اليه من الاصابة وما فى مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من

النصيحة قولنا فيه جزءً وسميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن
اكثره فيما لا يعول عليه مما يعول الناس عليه ولكن لا يعلمون (وصية) وعليك بمراعاة حالك في
الزمان بين الصلاتين وأنت لا تخلوا أبدا أن تكون بين صلاتين فان الامر دور والزمان الذى بين
الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشاء وبين
العشاء والصبح وبين الصبح والظهر ودار الدور وجاء الكور واذا خرج وقت صلاة دخل وقت
صلاة اخرى الا صلاة الصبح فانه لا يدخل وقت صلاة الظهر بخروج وقت صلاة الصبح بلا خلاف
وكذلك العتمة والصبح بخلاف الا انه لا يدخل وقت الظهر الا بعد خروج وقت الصبح لا بد من
ذلك فلا يدخل وقت صلاة حتى يخرج وقت التى قبلها فالداخلة ابدا على اثر الخارجة وقد يمتد
الى ما بعد طلوع الشمس وقت اداء الصبح الى ان تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان
الانسان قد يصلى الركعة الاولى من الصبح بوجه مثلا قبل طلوع الشمس ويقول الشارع فيه
انه ادرك الصبح فتطلع الشمس عليه وقد شرع في الركعة الثانية من الصبح فلو اطالها الى حد
الزوال لجاز وذلك وقتها وهو مؤداها فما خرج وقت صلاة الصبح في حق هذا المصلى حتى دخل
وقت الظهر وهكذا في جميع الصلاة فان أوقات هذه الصلاة فيها خلاف بين العلماء لهذا ذكرناها
تنبيها على ان فيها اختلافا فيجوز على هذا ان تكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما فقد جعل
ان بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه وانما قلنا زمان اللغو أو
تركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين ويدخل في هذا الحديث صلاة
النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة بعد الفريضة واللغو من
الكلام هو الساقط الذى لا دخول له في كفة الميزان وهو المباح فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الرجل يصلى الصلاة ثم يتبعها بصلاة اخرى ولم يفصل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذى
لا يكون فيه مصليا فيه لا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان من امر مندوب
اليه من ذكر أو غير ذكر ثم يصلى الصلاة الاخرى فان ذلك كتاب في عليين بانه لم يفصل بين الصلاتين
بلغو أصلا وهذا عزيز الوقوع فان احد أحوال الناس اليوم من يتصرف في المباح فلا عليه
ولا له والغالب من احوال الناس التصرف في المكروه والمحظور فلهذا اوصيتك بمراعاة الزمان
الذى بين الصلاتين وما رأيت احدا نبه عليه الا ان كان وما وصل الينا الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنه اخذنا ذلك (وصية) وعليك بالصلاة المكتوبة حين ينادى بها مع الجماعة فان
المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك الاجتماع على اقامة الدين وان لا يتفرق فيه
ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل تجزيه ام لا ومن ترك سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك لانه صلى الله عليه وسلم ما ترك الا ما هو الهدى وماذا
بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون حافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد
فحيثما اقامت الجماعة من الارض فاقامت الا في مسجد ولهذا ينبغى لمن صلى في جماعة في مسجد
بيته أن يؤذن لها وان كانت الاقامة أذانا وانما سميت اقامة لقيام المصلى الى الصلاة عند هذا
الاذان الخاص فنفرق في الاذان الثانى بين الاذانين باسم الاقامة والاذان معناه الاعلام

وأبقوا اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فالاذان الاول للاعلام بدخول الوقت والاذان
الثانى الذى هو الاقامة للاعلام بالقيام الى الصلاة فزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلاة
(وصية) وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهى الصلاة في الاوقات المغفول عنها في العامة
وهى ما بين الضحى الى الاستواء وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشاء الاخيرة وعلى
التهجد وهو أن ينام من اول الليل بعد صلاة العشاء الاخيرة ثم يقوم الى الصلاة ثم ينام ثم يقوم
الى الصلاة الى أن يطلع الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتى الفجر ثم اضطجع على شقك الايمن
من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر
رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاولتين من التهجد ثم اللتين بعدهما اقل منهما في
الطول هكذا تنقص من طول المتأخرة الى ان توتر بركعة والركعة الاولى من كل ركعتين على
قدر الثانية من اللتين قبلهما والركعة الثانية من كل ركعتين على النصف من الركعة الاولى
منهما ذلك الى أن توتر بركعة واحدة ان شئت أن لا تجلس الا في آخر ركعة من وتر صلاتك وهى
الاحدى عشرة وان شئت جلست في كل ركعتين ولا تسلم الا في آخر ركعة مفردة وان شئت
خمست وسبعت وتسعت كل ذلك مباح لك واجتنب ان تشبه وترك بصلاة المغرب وقد ورد في
النهى عن ذلك خبر وكذلك في الركعة الواحدة وتسمى البتيراء فاجتنب مواقع الخلاف ما
استطعت واهرب الى محل الاجماع مع انه ثبت انه اوتر بثلاث فلا يجلس الا في آخرها ويسلم
حتى يفر من الشبه بينها وبين المغرب واذا قمت الى الصلاة بالليل وتوضأت فاركع ركعتين خفيفتين
ثم بعدهما اشرع في صلاة الليل كما وصفت لك وعند قيامك للتهجد امسح عينيك من النوم
بيديك ثم اتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب
الآيات بكمالها ثم قم فتوضأ واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على
ما وصفته لك في باب الصلاة من هذا الكتاب واذكاره فانظره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد
ثبت ان صلاة الاوابين حين ترمض الفصال واجتنب الصلاة عند الاستواء وبعد العصر حتى
تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وحافظ على الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة
الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في أول النهار عند الاشراق كما قال
يسبحن بالعشى والاشراق والسبحة صلاة النافلة يقول عبد الله بن عمر وهو عربى في النافلة في
السفر لو كنت مسبحا لاتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات
قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات بعد صلاة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلاة العصر ثم
ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل فيها ركعتى الفجر وتبقى احدى
عشرة ركعة هى صلاة الليل هذا لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتداء وفى رواية ركعتين قبل
المغرب ثم ان زدت على هذا فأنت وذاك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقل ومن شاء
فليستكثر فانه يناجى ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية
بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب الصوم وكذلك الحج من هذا الكتاب (وصية)
وعليك بالورع في النطق كما تتورع في المأكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام
والشبهات ما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم ما حاك

فى صدرك قال بعض العلماء من اهل الله ما رأيت اسهل على من الورع كل ما حاك لى فى نفسى شىء تركته وقد ورد فى الخبر دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد أيضا استفت قلبك وان افتاك المفتون يعنى بالحل وتجد انت فى نفسك وقفة فى ذلك فاجتنبه فهو اولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدى الصالح وهو هدى الانبياء وهو اتباع آثارهم الذى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباعهم فى قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد فى امورك كلها فان النبى صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزأ من النبوة وتحفظ من العجلة الا فى المواطن التى امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة فيها والمسارعة اليها مثل الصلاة لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل عمل للآخرة فالمسارعة اليه اولى من التؤدة فيه واجعل التسويف والتؤدة فى امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الآخرة فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة فى كل شىء الا فى عمل الآخرة وقد ذكر مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله قال الحلم والاناة اراد الحلم عمن جنى عليك والاناة فى امور الدنيا واغراض النفس وان كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعى على الارملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله وكن خير الرعاة فى كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل راع مسؤل عن رعيته ماذا عمل فيهم هل اتقى الله فيهم أولم يتق والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته أو ذكر عندك تأمن من البخل فانه ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على ولو لم يكن فى ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من أذم الصفات وارداها ومعنى البخيل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه وسلم بها عليه عشرا فمن ترك الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو مرة واحدة فما زاد (وصية) الله الله أن تعود فى شىء خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع الله عقدا ولا عهدا ان تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفى به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير الآخر الذى اخطره لك الشيطان حتى لا تفى بالاول فان غرضه أن توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطع رحمه قطعه الله واذا استشرت فى امر فقد امنك المستشير فلا تخنه فان كان فى نكاح فان شئت أن تذكر ما تعرفه فيمن سئلت عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت من أهل الورع الاشد فيه ويحوك فى نفسك شىء من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا مثل أن تقول ما تصلح لكم مصاهرته من غير تعيين ويكفى هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قرائن الاحوال ان هذا الامر الذى تذمه به فى نظرك لا يقدح عند القوم الذين يطلبون نكاحه فما خنتهم اذا لم تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا موقوف

على معرفة احوال الناس ومثل هذا الكلام فى الاسانيد فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احمد بن حنبل يقول ليحيى بن معين تعال نغتب فى الله والمستشار مؤتمن واياك والاكل والشرب فى اوانى الذهب والفضة واياك والجلوس على مائدة يدار عليها الخمر ولا حرام اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمرأة واذا رأيت رؤيا تحزنك واستيقظت فاتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل أعوذ بالله من شر ما رأيت وتحول عن جنبك الذى كنت عليه فى حال رؤياك الى الجنب الآخر ولا تحدث بما رأيت فانها لا تضرك أصلا وحافظ على مثل هذا ترى برهانه فان كثيرا من الناس وان استعاذوا يحدثون بما رأوه وقد ورد ان الرؤيا معلقة برجل طائر فاذا عبرت سقطت لما قيلت له وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفى لونه وان كنت امرأة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفى ريحه فان الحديث النبوى بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه فى كتاب الترغيب فى فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها فى الاثم فان الناس اختلفوا فى كفارتها فمنهم من الحقها فى الكفارة بالايمان ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهى اليمين التى تقطع بها حقا للغير وجب عليك وفى هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه فى وجوب الحق متى يكون وبأى صفة يكون وما منعنى أن ابينه للناس الا سد الذريعة حتى لا يتأول فيه الجاهل فيتجاوز القدر الذى نذكره فيقع فى الاثم وهو لا يشعر فان الفقهاء اغفلوا هذا الوجه الذى أومأنا اليه وما ذكروه واياك والمراء فى القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بأنه محدث أو قديم أو هل هو هذا المكتوب فى المصاحف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله أو ما هو عين كلام الله فالكلام فى مثل هذا والخوض فيه هو الخوض فى آيات الله وهذا هو المراء والجدال فى القرآن الداخل فى قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره فسماه حديثا وليس الا القرآن فلو اراد آيات غير القرآن لقال فى بضمير الآية او الآيات فليس للمذكور به هنا دخول الا اذا أراد آيات القرآن والقرآن خبر الله والخبر عين الحديث وقال تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث انا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث (وصية) اكظم التثاؤب ما استطعت فانه من الشيطان واياك أن تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس فى الصلاة من الشيطان أيضا وفى غير الصلاة والعطاس ليس من الشيطان واياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر

لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وكذلك العيافة وهى زجر الطير والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق فى المسجد فان غفلت فادفنها فذلك كفارتها واياك أن تستقبل القبلة ببصاقك ولا بخلائك ولا تستدبرها أيضا ببول ولا غائط فان ذلك من آداب النبوة واذا اردت أن تأكل فاغسل يديك قبل الاكل وبعده وزد المضمضة فى الغسل بعده وعليك بالاحسان لمن ملكت يمينك من جارية وغلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما وان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم وانما الله ملككم رقابهم فالكل

بنو آدم فهم اخوانك فراع الله فيهم واعلم انك مسؤل عنهم يوم القيامة واذا عاقبت أحدهم على جنايته فاعلم ان الله يوم القيامة يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت رأسا برأس كان وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فخففها ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فان كثرت فالى عشرة ولا تزد الا في اقامة حد من حدود الله فذلك حد الله لا تتعداه فان عفوت عن العبد في جنايته فهو أولى بك واحوط لك واذا جئت الى بيت قوم فاستأذن ثلاث مرات فان أذن لك والا فارجع ولا تنظر في بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذن من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا فارجع واياك أن تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان بمكة رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبه ببجاية فكان يوما بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر اليهم واذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزامير الشيطان والذي أوصيك به ان تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا اله الا الله سبعين ألف مرة فان الله يعتق رقبتك بها من النار أو رقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي ولقد أخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن آب التوزري المعروف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ أبا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من أهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شأنك تبكي فقال هذه جهنم اراها وأرى امي فيها وامتنع من الطعام وأخذ في البكاء قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت هذه السبعين ألفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله أرى امي قد خرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها وجعل الصبي يتبهج سرورا وأكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي وصح عندي كشف هذا الصبي الذي كان يزعم وقد عملت أنا على هذا الحديث ورأيت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير المعين في الكتاب واذا كان الله قد رغب بل امر من أمر من المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم أن يجنحوا لها فاحرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا هو الوصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق الحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الرأس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع بمعنى الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون يا ولي اطعم عبدك مما تأكل وألبسه مما تلبس وراع قدره وانظر فيما ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما

يأكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستغن بهاتين النعمتين اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله فاحذر أن يكون الله خصمك ولتقل في كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا

(وصية) وعليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه تعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة من المنعة بحيث لا يقدر هذا الناظر على الوصول اليها فلا يزال في تعب من حبها يسهر الليل ولا يهنأ له عيش هذا اذا كان حلالا فكيف به ان كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح فان زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الاذن الاستماع الى ما حجر عليه وزنا اليد اللمس وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها فاللسان يقول هو الذي أوردني الموارد المهلكة وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يعني بما نطقوا فتقول اليد بطش بي في كذا يعني في غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان والبصر وجميع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا خرج مسلم عن محمد بن أبي عمر عن سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم فيلقى العبد فيقول الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل والابل واذرك ترأس وتربع فيقول بلى يارب فيقول افظننت انك ملاقي فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا اذن قال ثم يقال له الآن نبعث شاهدا عليك ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد علي فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذي سخط الله عليه وقد ورد في الحديث الثابت في امر الدنيا ان الساعة لا تقوم حتى تكلم الرجل بما فعل أهله فخذه وعذبة سوطه وقد قيل في التفسير ان الميت الذي أحياه الله في بني اسرائيل في حديث البقرة في قوله اضربوه ببعضها انه ضرب بفخذها وان الله ما عين ذلك البعض فاتفق ان ضربوه بالفخذ فاحذر يا أخي يوم تشهد فيه عليك الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل جوارحك بما تشكرك به عند الله ولقد رأينا ذلك عيانا في الدنيا في زمان الاحوال التي كنا فيها أعني نطق الجوارح اذا أراد العبد أن يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرني على فعل ما حجر عليك فعله فاني شهيدة عليك يوم القيامة فاجعلني شاهدا لك لا عليك واصحبني بالمعروف وهو في غفلة لا يسمع فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يارب قد نهيته فلم يسمع اللهم اني ابرأ اليك مما وصل اليه من مخالفتك بي وعلى كل حال فارسال الجوارح يؤدي الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر انه يسعه اذا كان مؤمنا تقيا ذا ورع فاذا اشغلته بما تصرفت فيه جوارحك كنت ممن غضب الحق عليه

نعماذ كرانه له منك وأى ظلم أعظم من ظلم الحق فلا تجهل الحق خصمك فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه وبكل وجه اشهدنى الله حجته على خلقه كيف تقوم وذلك فى آن العلم يتبع المعلوم ان فهمت فاكثر من هذا التصريح ما يكون (وصية) وعليك بالاذان لكل صلاة أو تقول ما يقول المؤذن اذا أذن واذا أذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له يوم القيامة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ماله فى الاذان ما تركه قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا فان لم يؤذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سواء وان قال ذلك عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها قالها هذا السامع بحضور وخشوع ولقد أذنت يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان كشف الله عن بصرى فرأيت ما لها مد البصر من الخير فعاينت خيرا عظيما لو رآه الناس العقلاء لذهلوا لكل كلمة وقيل لى هذا الذى رأيت ثواب الاذان وانما ارتضيناه ووصينا أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه من حديث الترمذى عن ابن وكيع عن اسمعيل بن محمد بن جحادة يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه ربه وقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده يقول الله لا اله الا أنا وأنا وحدى واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا أنا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا أنا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول ولا قوة الا بى قال وكان يقول من قالها فى مرضه لم تطعمه النار ويكفى العاقل فى الامر بالاذان أمر النبى صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يؤذن أن يقول مثل قوله فهو اذان فما رغبه فيه الا وله أجره فانه معلم لذلك نفسه وذاكر ربه كصورة الاذان فما أمره الا بما له فيه خير كثير وليؤذن على أكمل الروايات واكثرها ذكرا فان الاجر يكثر بكثرة الذكر قال تعالى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد ورد ان الانسان اذا كان بأرض فلاة فدخل الوقت وليس معه أحد قام فأذن فاذا أذن صلى خلفه من الملائكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اولئك يؤمنون على دعائه كيف يشقى وانما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس عن مثله فالعاقل من لا يغفل عن فعل ماله فيه الخير الباقى عند الله عز وجل فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله جعل رحمتك بنفسك أعظم من رحمتك بغيرك كما جعل اذاك نفسك أعظم فى الوزر من اذاك غيرك قال فى قاتل الغير اذا لم يقتل به أمره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء أخذه وقال فى القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن فمن رحم نفسه يسلك بها سبيل هداها ويحول بينها وبين هواها فرحمه الله رحمة خاصة خارجة عن الحد والمقدار فانه رحم أقرب جار لديه وهى نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين مراعاة قرب الجوار ومراعاة الصورة وأى جار سوى نفسه فهو أبعد منها ولذلك أمر الداعى اذا دعا أن يبدأ بنفسه أولا مراعاة لحقها والسر الآخر ان الداعى لغيره يحصل فى نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بنفسه بالدعاء

فيحصل له صفة الافتقار فى حق نفسه فتزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير وفى أثر ذلك يدعو للغير على افتقار وطهارة فلهذا ينبغى للعبد أن يبدأ بنفسه فى الدعاء ثم يدعو لغيره فانه أقرب الى الاجابة لانه أخلص فى الاضطرار والعبودية ومثل هذا النظر مغفول عنه لا أحد أعظم من الوالدين ولا أكبر بعد الرسل حقا منهما على المؤمن ومع هذا أمر الداعى أن يقدم فى الدعاء نفسه على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات وقال الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى دعائه واجنبنى وبنى أن نعبد الاصنام فبدأ بنفسه ثم ببنيه وقال رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فبدأ بنفسه وقال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وانما أوصيتك بالاذان لما فيه عند الله من المنزلة يوم القيامة فان المؤذنين أطول الناس اعناقا فى ذلك اليوم يقول تمتد اعناقهم دون الناس لينظروا ما أثابهم الله به وما اعطاهم من الجزاء على أذانهم هذا ان كان من الطول فان كان من الطول الذى هو الفضل والعنق الجماعة فهم أفضل الناس جماعة ومن رواه بكسر الهمزة فهو أفضلهم سيرا لما يرونه من الخير الذى لهم على الاذان فان المؤذن يحافظ على الاوقات فهو يسرع الى الاعلام بدخول وقت الصلاة فانه مراع ذلك فبكل وجه تأويلهم أطول الناس أعناقا جماعة وسيرا وامتداد عنق لرؤية (وصية) وان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده فى كتبه وعلى ألسنة رسله فالذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعنى به والله أعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا أنفسهم فيه فان النسيان الترك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ولقد أشهدنى الله فى هذا مشهدا عظيما باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة ويوم الدنيا أيضا هو يوم الدين أى يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود قال تعالى ظهر الفساد فى البر والبحر وهو جزاء بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون وهذا عين الجزاء وهو أحسن فى حق العبد المذنب من جزاء الآخرة لان جزاء الدنيا مذكر وهو يوم عمل والمذكر فيه اذا رجع الى الله قبل والآخرة ليست كذلك ولهذا قال فى الدنيا لعلهم يرجعون الى الله بالتوبة فيوم الجزاء أيضا يوم الدنيا كما هو يوم الآخرة وهو فى يوم الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله تعالى قد قضى فى الدنيا بالحق بما شرعه لعباده وفى الآخرة بما قال فان القضاة فى الدنيا ثلاثة واحد فى الجنة واثنان فى النار والذى أوصيك به اذا فتح الله عين بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر أى حالة أنت عليها من الخير لا تزل عنها فان كنت واليا اثبت على ولايتك وان كنت عزبا اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة فلا تطلق واثبت على ذلك مع أهلك واشرع فى العمل بتقوى الله فى الحالة التى أنت عليها من الخير كانت ما كانت فان لله فى كل حال باب قربة اليه تعالى فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا تحرم نفسك خيره وأقل الاحوال انك فى الحال التى كنت عليها فى زمان مخالفتك اذا ثبت عليها عند توبتك تحمد لك تلك الحالة عند الله فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها ما رأت منك خيرا وهذا معنى دقيق لطيف لا يتنبه له كل أحد فانها لا تشهد لك الا بما رأته منك فاذا رأت منك خيرا شهدت لك به ولا بقوتك

ماذكرته لك من نيل ما فيها من الخير المشروع واعنى بذلك كل حال أنت عليها من المباحات فان نويتك انما كان رجوعك عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وأنت تنوى بها قربة الى الله تعالى حتى المباح اذا كنت فى أمر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولذلك اتيته فتؤجر فيه على ذلك ولابد حتى المعصية اذا أتيتها انو فيها أنها معصية فتؤجر على الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية لمؤمن ابدا من غير أن يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم الذين قال الله فيهم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فهذا معنى المخالطة فالعمل الصالح هنا الايمان بالعمل الآخر السيء انه سيء وعسى من الله واجبة فترجع عليهم بالرحمة فيغفر لهم تلك المعصية بالايمان الذى خلط بها فتعلق عسى هنا رجوعه سبحانه عليهم بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال فى موضع آخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جاء بحكم آخر ما فيه ذكر توبتهم بل فيه توبة الله تعالى عليهم والذى أوصيك به انك لا تنقل مجلسا ولا تبلغ ذا سلطان حديثا لا خبر اخرج الترمذى حديثا عن حذيفة او غيره انا الشاك ان رجلا مر عليه فقيل له عنه ان هذا يبلغ الامراء الحديث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات قال أبو عيسى والقتات النمام واذا حدثك انسان وتراه يلتفت يمينا وشمالا يحذر أن يسمع حديثه أحد فاعلم ان ذلك الحديث امانة أودعك اياه فاحذر أن تخونه فى امانته بأن تحدث ذلك عند أحد فتكون ممن أدى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة وأما وصيتى لك أن لا يبلغ ذا سلطان حديثا بشر فان ذلك نميمة قال الله تعالى فى ذمه مشاء بنميم ذمه بذلك (ومن الوصايا) الحذر الحذر من الطعن فى الانساب ولا تحل بين شخص وبين أبيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع وعليك بمراعاة الاوقات فى الدعاء مثل الدعاء عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب من الدعاء انما هو الاجابة فيما وقع السؤال فيه من الله واسباب القبول كثيرة وتنحصر فى الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التى تذكر الله بها من الذكر حين تدعوه فى مسئلته فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعاء اجيب الدعاء واقوى هذه الاربعة الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق اذا توجه لهم عليك حق فان الله يؤتيك اجرك مرتين من حيث ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين عليك له حق من خلق الله وان كانت لك جارية فادبتها واحسنت ادبها فان لك فى ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك فى العتق الاجر العظيم العام لذلك فان تزوجت بها فلك فى ذلك اجر آخر أعظم من انك لو تزوجت بغيرها واذا رأيت غازيا فاعنه بطائفة من مالك وكذلك المكاتب وكذلك الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله فى عونهم فان عون هؤلاء حق على الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما أوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه فما دام المجاهد فى سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه فى الاجر ولا ينقصه شئ وكذلك اعانة الناكح حتى انه لو ولد له ولد وكان صالحا فان لك فى ولده وفى عقبه اجرا وافرا تجده يوم القيامة عند الله وهو أعظم من المكاتب والمجاهد فان النكاح أفضل نوافل الخيرات وأقربه نسبة الى الفضل الالهى فى ايجاده العالم ويعظم الاجر بعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو

مجبول

مجبول على السؤال فان رزقك الله يقينا فلا تسأل الا الله تعالى فى طلب نفع يعود عليك او دفع ضر نزل بك فاذا سألك أحد بالله لا بقرابة ولا بشئ غير الله عز وجل فاعطه مسئلته بحيث لا يعلم بذلك أحد الا هو خاصة فلابد لك فى مثل هذه الاعطية أن تعرفها له فانه ينجبر فى نفسه ما انكسر منها عند سؤاله فاذا لم يعلم ان سؤاله نفع انكسر فلابد أن تجيبه الى مسئلته على علم منه فان علمت بحاله من غير سؤال منه فقل هذا تعمل أن تعطيه مسئلته بالحال من غير أن يعلم أنك اعطيته فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان كان من أهل المروآت والبيوت وممن لم تتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثانى يخجل اذا علم أنك اعطيته والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلى بين النائمين واياك ومنع فضل الماء من ذى الحاجة اليه واحذر من المن فى العطاء فان المن فى العطاء يؤذن بجهل المعطى من وجوه منها رؤيته نفسه بأنه رب النعمة التى اعطى والنعمة انما هى لله خلقا وايجادا والثانى نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه وما ملكه من نعمه واحوج هذا الآخر لما فى يده والثالث نسيانه ان الصدقة التى اعطاها انما تقع بيد الرحمن لا بيد الآخذ والرابع ما يعود عليه من الخير فى ذلك فلنفسه أحسن ولنفسه سعى فكيف له بالمنة على ذلك الآخذ والخامس انه ما وصل اليه الا ما هو له اذ كان لذلك ومن رزقه ما اوصله اليه فهو مؤد امانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها جعله يمن بالعطاء على من أوصل اليه راحة وابطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك أن تتقدم قوما وهم يكرهون تقدمك عليهم فى صلاة وفى غيرها غير ان هنا دقيقة وهى أن تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو ذاك وان كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احبه الشرع فليسوا بمؤمنين واذا لم يكونوا مؤمنين فلا مراعاة لهم ولتتقدم عليهم شاؤا أو ابوا فى ذلك الصلاة اذا كنت اقرأ القوم فأنت احق بالامامة بهم أو ذا سلطان فان الله قدمك عليهم ومع هذا فينبغى للناصح نفسه أن لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه فى أمر دينى وليسع فى ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على أداء الصلاة لاول ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها واياك أن تستعبد حرا أو تسترقه بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على أحد فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وتعبد الحر على نوعين اما ان تأخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه وتتصرف فيه تصرف السيد فى عبده وليس لك ذلك الا باذنه أو اجارته فانى رأيت كثيرا من الناس من يعتق المملوك ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الا الولاء فاذا اعتقت عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما برضاه واما بالاجارة كالحر سواء فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل ثمنه والذى أوصيك به اذا استأجرت اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره (وصية) اذا كنت جنبا ولم تغتسل فتوضأ ان كان لك ماء والا فتيمم واذا اردت ان تعاود فتوضأ بينهما وضوأ واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضأ

وان لم تكن جنبا فلا تنم الا على طهارة وان أردت أن تأكل أو تشرب وأنت جنب فتوضأ واياك والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة أحد وعلى جسده شئ من خلوق وثبت ان الملائكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا أن يتوضأ كما انه قد ثبت ان الملائكة لا تقرب جيفة الكافر فاياك أن تنزل نفسك بترك الوضوء فى الجنابة منزلة جيفة الكافر فى بعد الملك منه فانهم المطهرون بشهادة الله فى قوله تعالى انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعنى بالكتاب المكنون الذى هو صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدى سفرة كرام بررة واياك والغدر وهو أن تعطى أحدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله قبل اسلام المغيرة وما قبل غدرته بصاحبه مع كون صاحبه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فان الله تعالى قد أوعد على ذلك الوعيد الشديد وليس من مكارم الاخلاق ولا مما أباحته الشريعة واياك وعقوق الوالدين ان أدركتهما فاشقى الناس من أدرك احد والديه ودخل النار قال سبحانه فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا وقال فى الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما فى الدنيا معروفا وقال ان اشكر لى ولوالديك وارحم الام وقدمها فى الاحسان والبر على أبيك ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أبر قال له أمك ثم قال له من ابر قال أمك ثلاث مرات ثم قال فى الرابعة من أبر قال له أمك ثم اباك فقدم الام على الاب فى البر وهو الاحسان كما قدم الجار الاقرب على الابعد ولكل حق وان لم يكن لك أم وكانت لك خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبى صلى الله عليه وسلم أوصى ببر الخالة يا أخى وما أوصيتك فى هذه الوصية بشئ استنبطته من نفسى فانى لا احكم على الله بامر فى حق أحد فما اوصيتك فى هذه الوصية الا بما اوصاك به الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم أما معينا فاذكره على التعيين وأما مجملا فافصله لك غير ذلك ما أقول به واياك يا أخى ان تزكى على الله أحدا فان الله قد نهاك عن ذلك فى قوله فلا تزكوا أنفسكم اى امثالكم هو أعلم بمن اتقى ولكن قل احسبه كذا او اظنه كذا كما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا أزكى على الله احدا فانه من الادب مع الله تعالى عدم التحكم عليه فى خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان ذلك تخلية النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق واعلاها لا اله الا الله وما بينهما هو على قسمين عمل وترك أى مأمور به ومنهى عنه فالمنهى عنه هو الذى يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعل والمأمور به هو الذى يتعلق به العمل وهو قوله افعل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا واطلق ولم يقيد وقال فى الامر وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا من رحمته صلى الله عليه وسلم بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله تعالى بعباده وأمره بما وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهى على قسمين نهى حظر ونهى كراهة والفرض على نوعين فرض كفاية وفرض عين وكذلك الواجب اقول فيه واجب موسع وواجب مضيق فالواجب الموسع موسع بالزمان وموسع بالتخيير وهو الواجب المخير مثل كفارة المتمتع فاتيان ما يؤتى من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الايمان الذى

فيه سعادة العباد فالبضع والسبعون من الايمان هو الفرض منه من عمل وترك وأما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات فيكاد لا ينحصر عند أحد فابحث عليها فى الكتاب والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة والصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والوضوء والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحياء والامان والنصيحة وطاعة اولى الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستئذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن من القول واتباعه والدفع بالتى هى أحسن وترك الجهر بالسوء من القول الا من ظلم والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعنى وترك ما لا يعنى وحفظ العهد والوفاء بالعقود والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت والصدق وترك الكذب والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واصلاح ذات البين وترك افساد ذات البين وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعاء والرحمة بالخلق وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة الصغير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول دعوها فانها منتنة والتودد الى الخلق والحب فى الله والبغض فى الله تعالى والتؤدة والحلم والعفاف والبذاذة وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك قول الزور وترك الهمز واللمز وشهود الجماعات وافشاء السلام والتهادى وحسن الخلق والسمت الصالح وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفال وحب أهل البيت وترك الطيرة وحب النساء وحب الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعائر وتعظيم حرمات الله وترك الغش وترك حمل السلاح على المؤمن وتجهيز الميت والصلاة على الجنائز وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب لكل مؤمن ما تحب لنفسك وأن يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وان تكره أن تعود فى الكفر وان تؤمن بملائكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة وياتى ان شاء الله من ذلك فى هذه الوصية ما يذكرنى الله به ويجريه على خاطرى وقلبى ومن تتبع كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما ورد فله أوقات تخصه وامكنة ومحال واحوال والجامع للخير كله فى ذلك ان تنوى فى جميع ما تعمله او تتركه القربة الى الله بذلك العمل او الترك وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكثير ما بين تارك بنية القربة الى الله من حيث ان الله أمره بترك ذلك وبين تارك له بغير هذه النية وكذلك فى العمل وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو النية والعبادة عمل وترك والاخلاص مأمور به شرعا (وصية) اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه من مذام الاخلاق تحجير الحق وتحجير الرحمة التى وسعت كل شئ وايثار نفسك على غيرك فان الله ما مدح فى القرآن الا من آثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمنى ومحمدا ولا ترحم معنا أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد قوله تعالى

و رحمتي وسعت كل شئ والذي أوصيك به اياك ان تصلي وأنت حاقن حتى تخفف واذا حضر الطعام واقيمت الصلاة فابدأ بالطعام ثم تصلي بعد ذلك ان كنت ممن يتناوله بعد الصلاة فحينئذ تفعل ذلك وارغب في دعاء الوالدين ودعاء المسافر واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظافر ونتف الابط وقص الشارب واعفاء اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله وكسر الشهوتين وتعاهد المساجد للصلاة والبكاء من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بمجاب الله ومراضيه فاتبعها ومنها تعاهد المساجد وعليك بصيام داود عليه السلام فهو أحب الصيام الى الله وأفضله وأعدله وهو صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوائد بالصوم في باب الصوم من هذا الكتاب وكذلك في الطهارة والصلاة والزكاة والحج فلتنظر هناك واحب الصلاة الى الله تعالى بالليل صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه عبد الله أو عبد الرحمن وكنه ابا محمد او كنه بأبي عبد الله أو بأبي عبد الرحمن واذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل فهو أفضل فان الله لا يمل حتى تملوا فان في قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصل مع الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله وحينئذ يكون عملا مشروعا ففي تركه فقد ترك القربة الى الله ومن أراد انه لا يزال في حال قربة من الله دائما فعليه بالحضور الدائم مع الله في جميع افعاله وتروكه فلا يعمل عملا الا وهو به مؤمن بما لله فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو مؤمن بما في تركه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا يزال في كل نفس مع الله وهو الذي يحرم ما حرم الله ويحل ما أحل الله ويكره ما كره الله ويبيح ما أباح الله فهو مع الله في كل حال واحذر من الالحاد في آيات الله ومن الالحاد في حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق شرعا ولذلك قال ومن يرد فيه بالحاد فذكر الظلم وعليك بافضل الصدقات وأفضل الصدقات ما كان عن ظهر غنى أي تستغني بالله عن ذلك الذي تعطيه وتتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم لم يؤثروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة فلتكن صدقتك بحيث أن لا تتبعها نفسك فلتغن اولا نفسك أن تطعمها فاذا استغنيت عن الفاضل تتصدق بالفضل فانك ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك هي الصدقة عن ظهر غنى في حق هذا والاول أفضل وعليك بصيام رجب وشعبان فان قدرت على صومهما على التمام فافعل فانه ورد أفضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو رجب وانه يقال له شهر الله وهذا الاسم له دون الاشهر كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صيام شعبان يقول الراوي ربما صامه كله وحافظ على صوم سرره ولا يفوتنك ان فاتك صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولا بد حتى تخرج من الخلاف فانه أولى فان فطره جائز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق في مجلس من يخاف ويرجى من الملوك ولا يعظم عندك على الحق شئ الا ما أمرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر في يوم النحر فانه أعظم الايام عند الله وورد في ذلك خبر نبوي فاكثر فيه من ذكر

الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضا وتقدر عليه في هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه أفضل من يوم عرفة ويوم عاشوراء وفيه خبر كما قلنا أعط كل ذي حق حقه حتى الحق اعطه حقه ولا ترى ان لك على أحد حقا فتطلبه منه فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن منك بمن اعتذرت اليه فان علمت أن في اعتذارك اليه خيراله وصلاحا في دينه فاعتذر اليه في حقه من غير سوء ظن به بل قضاء حق له تعين عليك واحق الحقوق حق الله تعالى (وصية) وعليك بكثرة الدعاء في حال السجود فانك في اقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ولا قرب أقرب من قرب السجود ولا دعاء الا في القرب من الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي اوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا والمطلوب أن يكون العبد قريبا من الله وأن يكون مع الله في أي شان يكون الله فيه فان الشؤن لله كالاحوال للخلق بل هي عين احوال الخلق التي هم فيها وعليك بصلة أهل ود ابيك بعد موته فان ذلك من ابر البر وورد في الحديث ان من ابر البر ان يصل الرجل اهل ود أبيه وان ذلك من احب الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد بالاحسان والخدمة وبما تصل اليه يدك من الراحات والسعي في قضاء حوائجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل أحدا من خلق الله الا باحب المعاملة اليه ما لم تسخط الله فان ارضاه ما يسخط الله فارض الله وابدأ بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذي تلقاه انه يسلم عليك فاتركه يبدأ بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام واجب والابتداء به مندوب اليه وأحب ما يتقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤديه تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك السلام فلا تسلم عليه ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول بينه وبين وقوعه في المعصية اذا لم يرد عليك السلام فانه يترك أمر الله الواجب عليه ومن الايمان الشفقة على خلق الله فبهذه النية اترك السلام عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام عليه وابدأه به فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه ونفسه الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك في الدنيا ولا تنظر الى أهل الثروة والاتساع خوفا من الفتنة فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس طبعا ولولا النعيم الذي يجده الزاهد في زهده ما زهد والطائع في طاعته ما أطاع فان أخوف ما خافه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم حبب اليه رزق ربه الذي هو خير وأبقى وهو الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت هو رزق ربه الذي رزقه فانه تعالى لا يتهم في اعطائه الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما هو خير في حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما لو اعطاه ما يتمناه العبد طغى وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضاء وزده في الوزن وارجح تكن بهذا

الفعل من خير عباد الله باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السنة وهو الكرم الخفى اللاحق بصدقة السر فان المعطى اياه لا يشعر بأنه صدقة وهو عند الله صدقة سر فى علانية ويورث ذلك محبة وودا فى نفس الذى اعطيته وتخفى نعمتك عليه فى ذلك ففى حسن القضاء فوائد جمة وعليك يا اخى بالذب والدفع عن اخيك المؤمن من عرضه ونفسه وماله وعن عشيرتك بما لا تأثم به عند الله فلا تبرح من يدك ميزان مراعاة حق الله فى جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك فى شئ يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط فى حقه وحقه احق الحقوق واوجبها علينا كما ثبت حق الله احق أن يقضى وان عزمت على نكاح فاجهد فى نكاح القرشيات وان قدرت على نكاح من هى من أهل البيت فاعظم وأعظم فانه قد ثبت ان خير نساء ركبن الابل نساء قريش وعاشروهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق الشروط ما استحللت به فروجهن وأحسن اليهن فى كل شئ واياك أن تعذب ذا روح اذا كان فى يدك حتى الاضحية اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وأرح ذبيحتك وادفع الالم عن كل ما يتألم جهد استطاعتك كان ما كان الالم الحسى من كل حيوان وانسان ومن النفسى ما تعلم انه يرضى الله واعلم انه مما يرضى الله ما اباحه لك أن تفعله واذا رأيت أنصاريا من بنى النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك بأحسن الحديث وهو كتاب الله فلا تزال تاليا اياه بتدبر وتفكر عسى الله أن يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القرآن تكن نائب الرحمن فان الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وهو القرآن فانه قال فيه هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين فعلم القرآن قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على كل قلب تال فى حال تلاوته فنزوله لا يبرح دائما فعلم الله القرآن كما علم الانسان القرآن فخيركم من تعلم القرآن وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان العزائم التى شرع الله لك أن تأتيها فتكن من أولى العزم ولا تكن جبانا فان الله أمرك بالاستعانة به فى ذلك واذ كان الله المعين فلا تبال فانه لا يقاومه شئ بل هو القادر على كل شئ فما ثم مع الاعانة الالهية قوة تقاوى قوة الحق فان الله يقول فيمن سأله الاعانة فى الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة وهدايته من معونته يقول الله هؤلاء لعبدى ولعبدى ما سأل وخبره صدق وقد قال ولعبدى ما سأل فلا بد من اعانته ولكن هنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلا مثل هذا الايتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما ذهبنا اليه وفيما أريد له وانما الله تعالى ما شرع له أن يقرأ القرآن ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره فيذكره ذكر طلب واضطرار وافتقار وحضور فى طلبه من ربه ما شرع له أن يطلبه فذلك هو الذى يجيبه الحق اذا سأله فان تلا حكاية فما هو سائل واذا لم يسأل وحكى السؤال فان الحق لا يجيب من هذه صفته ولا جرم ان التالين الغالب عليهم الحكاية لانه لا ثمرة عندهم فهم يقرؤن القرآن بألسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية فى حال التلاوة وحال سماعه

فاذا رأيت من يقدم على الشدائد فى حق الله فاعلم انه مؤمن صادق واذا رأيته قوى العزم فى دين الله وفى غير دين الله فيعلم انه قوى النفس لا قوى الايمان بالاصالة فان المؤمن هو القوى فى حق الله خاصة الضعيف فى حق الهوى لا يساعد هواه فى شئ اذا جاءه الهوى النفسى يطلب منه أن يعينه فى أمر ما تراءيه من الضعف والخوف ما يقطع به يأسه فينقمع الهوى اذ لا يجد معونة من قبول المؤمن عليه فيعصم جوارحه من امضاء ما دعاه اليه الهوى وسلطانه فاذا جاء وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا يقاومه شئ فان الله هو المعين له فان الانسان خلق هلوعا من حيث انسانيته وان المؤمن له الشجاعة والاقدام من حيث ما هو مؤمن كما حكى عن بعض الصحابة وأظنه عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره انه لا بد له أن يلى مصر فحضر فى حصار بلد فقال لاصحابه اجعلونى فى كفة المنجنيق وارمونى اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى أفتح لكم باب الحصن فقيل له فى ذلك فقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لى انى الى مصر والى الآن ما وليتها ولا أموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان فان العادة تعطى فى كل انسان ان شخصا اذا رمى فى كفة المنجنيق انه يموت فالمؤمن أقوى الناس جاشا ومن اسمائه تعالى المؤمن وقد ورد ان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مؤمنا فالمؤمن المخلوق يستعين بالمؤمن الخالق فيشد منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهى بشارة وذلك ان كان قوة الشباب تقسيرا فهى قوة الايمان بما أمر من الايمان به تنبيها فاعلم (وصية) كن فقيرا من الله كما أنت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله أن لا يشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة كما انه ليس فى جناب الحق شئ من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن أنت عبدا محضا فكن مع الله بقيمتك لا بعينك فان عينك عليه روائح الربوبية بما خلقك عليه من الصورة فتتصرف بالدعوى وقيمتك ليست كذلك بهذا أوصانى شيخى واستاذى أبو العباس العربى رحمه الله فلقيمتك التصرف بالحال لا بالدعوى فكن أنت كذلك فمتى قالت لك نفسك كن غنيا بالله فقد أمرتك بالسيادة فقل لها انا فقير الى الله والى ما أفقرنى الله اليه حتى ان الله قد أفقرنى الى الملح ان يكون فى عجينى *(وصية)* عليك بالرباط فانه من أفضل أحوال المؤمن فكل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط فانه ينمو له الى يوم القيامة ويأمن فتانى القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط أن يلزم الانسان نفسه طاعة الله دائما من غير حد ينتهى اليه أو يجعله فى نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط فى الخير كله ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه الله لعباده ان يعملوا به فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى انتظار الصلاة بعد الصلاة انه رباط والله تعالى يقول فى كتابه للمؤمنين اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعنى فى ذلك كله أى اجعلوه سبحانه وقاية تتقوا به هذه العزائم وذلك معونته فى قوله استعينوا بالصبر والصلاة واستعينوا بالله وقوله تعالى واياك نستعين فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفلحون أى تكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغى لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم وذلك زمان قراءتك الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم أن تقدم بين يدى نجواك صدقة أى صدقة كانت فان ذلك خير لك وتطهر بهذا أمرت فان الصدقات التى نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى منا صدقة فى كل يوم تطلع فيه الشمس ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة فانظر حالك عند ماتريد قراءة الحديث النبوى وهى التى بقيت فى العامة من مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم فالذى يعين لك حالك عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدى قراءتك الحديث كانت ما كانت فقد أوسع الله عليك فى ذلك فلم يبق لك عذر فى التخلف بعد ان اعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات فقدم منها بين يدى نجواك ما أعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينئذ تشرع فى قراءة الحديث النبوى واياك أن تحشر يوم القيامة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات تمهار وحها من عند الله من حيث لاتشعر بذلك فى الدنيا فاذا كان فى الآخرة يجعل الله لكل مصور فى النار لكل صورة صورها نفسا تعذبه فى نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه فى خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لالهم اذلم يكن باذن الله كخلق عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله ونفخ فيه الروح باذن الله فلو أذن الله للمصور فى ذلك لكان طاعة فعل ذلك فاعلم ان كل نفس يوم القيامة بما كسبت رهينة *(وصية)* واحذر ان تكفر أحدا من أهل القبلة بذنب فقد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر فانه من كفر مسلما لاسلامه فهو كافر يقول الله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء فقال الله فيهم الا انهم هم السفهاء والسفيه هو الضعيف الرأى يقولون انهم ما آمنوا الا لضعف رأيهم وعقلهم فجاز ذلك عليهم لقول الله الا انهم هم السفهاء أى هم الذين ضعفت آراؤهم فحال ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لايعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المؤمن وان كانت فيه لافى حضوره ولافى غيبته فانك اذا واجهته بذلك فقد عيرته فما تأمن أن يعافيه الله من تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لاتظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وان كان غائبا فهى غيبة وقد نهاك الله عن الغيبة فانك اذا ذكرته بامر هو فيه مما يسوءه لو قابلته به فقد اغتبته وان نسبت اليه من القبيح ماليس فيه فذلك البهتان ولابد أن تجنى ثمرة غرسك الا أن يعفو الله بارضاء الخصم فيعود عليك وبال مانسبته الى أخيك المؤمن مما ليس هو عليه وكذلك خداع المؤمن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق وظننت ان الله لايعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت اخاك المؤمن فما تخادع الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين آمنوا ومايخادعون الا أنفسهم ومايشعرون فى خداعهم الذين امنوا ولو كانوا مؤمنين بغير الحق فانهم مؤمنون أيضا بالباطل قال تعالى والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون فوصفهم بالايمان بالباطل وقال

فى حديث الانواء فيمن قال مطرنا بنوء كذا انه كافر بى مؤمن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم فى خداعهم الذين آمنوا وأما فى خداعهم الله فان الله هو خادعهم بكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله واياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها الانسان فان كنت باولى ذا زوجة فاوصها بل لاتتركها ولا اختا ولابنتا ولا أى امرأة كانت ممن تحكم عليها أوتعلم انها تسمع منك أو أى امرأة تعرضت لك فانصحها كانت من كانت أن لاتستعطر اذا خرجت بطيب يكون له ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وقد ورد مقيدا فى ذلك ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الاخرة وذلك ان الليل آفاته كثيرة والظلمة ساترة وماتدرى اذا أصاب الرجل ريحها الطيب فى طريق المسجد ماتلقى منه اذا لم يتق الله فلذلك نهاها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شهود العشاء الآخرة وبالجملة فلا ينبغى للمرأة أن تخرج بطيب له رائحة لافى ليل ولافى نهار واياك والاستهزاء والسخرية بأهل الله فان الاستهزاء بأهل الله استهزاء بدين الله ولاتتخذهم ضحكة فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وهوان يريك بالفعل جزاء مافعلته أنت هنا أعنى فى الدنيا بالمؤمن اذا لقيته تقول أنا معك على طريق الهزء به والسخرية منه فاذا كان يوم القيامة يجازيك الله عدلا بقدر ماتراءيت به للمؤمنين من الاقبال عليهم والايمان بما هم عليه أهل الله عز وجل وقد رأينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون باهل الله المنتمين الى الله المخبرين عن الله بقلوبهم مايرد عليهم من الله فيها فيأمر بمن هذه صفته الى الجنة حتى ينظر الى مافيها من الخير فيسرون كما يسر أهل الله فى حال استهزائهم بهم ويتخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا وفى الله جزاء عملهم وانفقهت لهم الجنة بخيرها أمر الله بهم ان يصرفوا عنها الى النار فذلك استهزاء الله بهم كما ان هؤلاء المنافقين لما رجعوا الى اهليهم قالوا انما نحن مستهزؤن وقال سخروا منه فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون كما كانوا فى الدنيا يضحكون من المؤمنين بايمانهم وكذلك بعض المؤمنين يضحكون من أهل الله فى الدنيا ولاسيما الفقهاء اذا رأوا العامة على الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم فى بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم فى بواطنهم على خلاف ذلك فلا اقل يا اخى اذا لم تمكن منهم أن تسلم لهم أحوالهم فانك مارأيت منهم ماينكره دين الله ولا مايرده العلم الصحيح النقلى والعقلى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رأيت فقهاء الزمان مع أهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من هذه صفته لئلا يسرقك الطبع فما أعظم حسرتهم يوم القيامة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والحياة الدنيا بالآخرة فماربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين *(وصية)* واحذر يا اخى أن تكون من شرار الناس فيتقى الناس لسانك فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقاء السنتهم وأنت أعرف بنفسك فى ذلك أقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل أن يصل اليه وقد رآه مقبلا بئس ابن العشيرة فلما وصل اليه بش فى وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عائشة يارسول الله قد قلت فيه ماقلت ثم بششت

فى وجهه فقال ياعائشة ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره فاحذر أن تكون ممن هذه صفته فتكون من شر الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينهما كان ان تنشر سرها فان ذلك من الكبائر عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيامة الذى يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكبائر واياك أن تسب أبا احد أو أمه فيسب اباك أو أمك فذلك من العقوق واذا جالست مشركا فلا تسب من اتخذه الهامع الله واذا جالست من تعرف انه يقع فى الصحابة من الروافض فلا تتعرض ولا تعرض بذكر أحد من الصحابة الذين تعلم ان جليسك يقع فيهم بشئ من الثناء عليهم فان لجاجه يحمله أن يقع فيهم فتكون أنت قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يارسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال صلى الله عليه وسلم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه وان من الكبائر استطالة الرجل فى عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمة والصبح فى جماعة فانه من شهد العشاء فى جماعة فكانما قام نصف ليله ومن شهد الصبح فى جماعة فكانما قام ليله وعليك بالشفقة على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه فى كل ذى كبد رطبة أجر عند الله تعالى *(وصية)* احذر أن ترج نظرك على علم الله فى خلقه بمن قدمه من الولاة فى النظر فى أمور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح أكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثيرا ما يقع فيه الناس يرجحون نظرهم على ما فعل الله فى خلقه ويأتيهم الشيطان فيعلق تفيهم بالذين ولوه ويحول بينهم وبين الصحيح من كون الله ولاهم وينسيهم أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن لا نخرج يدا من طاعة ولا تنازع الامر أهله فيدخل عليهم الشيطان من التأويل فى هذه الاحاديث وأمثالها بما يخرجهم بذلك من الاسلام وينسيهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ولو لم يكن فى هذه المسئلة الا اعتراض الملائكة على الله تعالى فى خلافة آدم عليه السلام لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة أن ينقلب المصدق وهو العامل الذى على الزكاة راضيا عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد اغلقوه على أنفسهم فما ترى أحدا الا وله فى ذلك نصيب ولا يعلم ما فيه عند الله وقد رأينا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك *(وصية)* أوصيت بها فى مبشرة أريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة فى البقعة المباركة التى كلم الله فيها موسى عليه السلام من بلة على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع فما فهمت منه كن سماء وحى وأرض ينبوع وجبل تسكين فاذا تحركت فلتكن حركة احياء وسبيله بتحريك عن وحى سماوى ثم وقع فى نفسى نظم فكنت أنشد

جعلت فى الذى جعلتها || وقلت لى أنت قد عملتها
وانت تدرى بان كونى || مافيه غير الذى جعلتها
فكل فعل تراه منى || أنت الهى الذى فعلتها

(وصية) اذا قلت خيرا أو دللت على خير فكن أنت اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها آكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله والاهتداء بفعله أعظم من الاهتداء بقوله ولبعضهم فى ذلك

واذا المقال مع الفعال وزنته * رجح الفعال وخف كل مقال

واجهد أن تكون ممن يهتدى بهديك فتلحق بالانبياء ميراثا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدى بهداك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى فى نقصان عقل من هذه صفته أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا تلا الانسان القرآن ولا يرعوى الى شئ منه فانه من شرار الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرأ القرآن والقرآن يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرأ الا لعنة على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرأ لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القرآن ويلعن نفسه فى تلاوته ويمر بالآية يذم بها ذام الصفة وهو موصوف بها فلا ينتهى عنها ويمر بالآية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها ولا يتصف بها فيكون القرآن حجة عليه لا له قال صلى الله عليه وسلم فى الثابت عنه القرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها واذا كنت يا اخى ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السؤال فلا تسأل احدا واياك ان تقتدى بهؤلاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ادنى الناس همة واخسهم قدرا عند الله واكذبهم على الله فاما يقين صادق واما حرفة فيها اعز نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره خير له من ان يسأل رجلا وفى حديث اعطاه او منعه فاما يقين صادق واما شغل موافق *(وصية)* عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة وان كان مجتازا فيوم وليلة جائزته ولشيخنا أبى مدين فى هذه المسئلة حكاية عجيبة كان رضى الله عنه يقول بترك الاسباب التى يرزق بها الناس وكان قوى اليقين وكان يدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عبادة الله فقيل له فى ذلك أى فى ترك الاسباب والاكل من الكسب وأنه أفضل من الاكل من غير الكسب فقال رضى الله عنه الستم تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة أيام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو ان الضيف فى تلك الايام يأكل من كسبه أليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال ان أهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا بالله اضيافا عنده فهم فى ضيافة الله ثلاثة أيام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فنحن نأخذ ضيافته على قدر أيامه فاذا كملت لنا ثلاثة أيام من أيام من نزلنا عليه ولا نحترف ولا نأكل من كسبنا عند ذلك يتوجه اللوم واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا أخى ما أحسن نظر هذا الشيخ وما أعظم موافقته للسنة ولقد نور الله

قلب هذا الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان أعني اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان قول الخير أو الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله أفضل القول والتلاوة أفضل الذكر ومن الايمان وشعبه اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا أن تحسنه فانه من حسن عمله بلغ أمله وحسن العمل ان تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وأن ترى الله تعالى في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه واذا اردت ان تأتي الجمعة فاغتسل لها فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة أفضل بلا خلاف فاذا توضأت كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا ان ترى فرجة فتاوي اليها وتقرب من الخطيب وانصت لكلامه اذا خطب ولا تمسح الحصى فان مسح الحصى لغو ولا تقل لمتكلم انصت والامام يخطب فان ذلك من اللغو وفرغ قلبك لما يأتي به من الذكرى فان المؤمن ينتفع بالذكرى ولتلبس احسن ثيابك وتمس من الطيب ان كان معك ولتهجر ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فلتسع اليها في اول ساعة من النهار تكن من اصحاب البدن وتدنو من الامام استطعت وان كان لك أهل فلتجعلهم يغتسلون يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل للجنابة فعسى يجزيك عن غسل الجمعة فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه نور على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضؤن لكل صلاة فريضة وان كانوا على طهارة واما التيمم لكل فريضة فالدليل في وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه اذهب فان نصف القرينة في ذلك ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القرآن يقتضي أن يتوضأ لكل صلاة وبالجملة فهو احسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة أخرى فلا يخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مرادا لعينه وتحفظ ان تؤذي شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله فلا تخفر الله في ذمته وما رأيت أحدا يحفظ هذا القدر في معاملته الخلق وقد أغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله بشيء من ذمته وحافظ كل يوم على صلاة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة العصر فانه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجد او في مجلسك أو حيث كنت فاقعد على طهارة منتظرا دخول وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجدك فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد المعروف في العرف كان أفضل فانه من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداهن تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع له درجة وعليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة وأقل ذلك أن تقوم بعشر آيات فانك اذا قمت بعشر ايات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ صلى الله عليه وسلم عن الله وحافظ في السنة كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرت لك ولا تهمل الدعاء في كل ليلة واجعل من دعائك السؤال في العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رأيتها مرارا في غير شهر رمضان وهي تدور في السنة وأكثر ما تكون من شهر رمضان وأكثر ما تكون في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رأيتها في ليلة الثامن عشر من الشهر وقد رأيتها في العشر الاوسط من رمضان فان زدت على عشر آيات من قيام الليل فأنت بحسب ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين وان زدت الى الالف كتبت من المقسطين وعليك بصيام ستة أيام من شوال ولتجعلها من ثاني يوم من شوال متتابعات الى أن تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت أيام رمضان من مرض أو سفر فاقضه متتابعا كما أفطرته متتابعا تخرج بذلك من الخلاف فان شهر رمضان متتابع الايام في الصوم وان قدرت أن تشارك في فطرك صائما أو تفطر صائما فافعل فان لك أجره أي مثل أجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة بكثرة الطواف فان طواف كل أسبوع يعدل عتق رقبة فأعتق ما استطعت تلحق بأصحاب الاموال مع أجر الفقر واجهد أن ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك من حفظ آية من القرآن ثم نسيها امامن محفوظه وأما من ترك العمل بها فانه لا يعذب أحد من العالمين يوم القيامة بمثل عذابه لانه لا مثل للقرآن الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما أمكنك ولو برغيف اذا لم تكن أنت المجاهد واخلف الغزاة في أهلهم بخير تكتب معهم وأنت في أهلك واحذر ان لم تغز أن لا تحدث نفسك بالغزو فانك ان لم تغزو ولم تحدث نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق واجهد في اعطاء ما يفضل عنك لعدم ليس له ذلك من طعام أو شراب أو لباس أو مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به عملت على علم أو علمته أحدا من الناس كان ذلك التعليم عملا من أعمال الخير قد اتيته واسأل من الله ما تعلم أن فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك ما سألت والا أعطاك اجر ما سألت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤيد ما ذكرناه وذلك انه قال من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من تعول وادع الى خير ما استطعت فانك ان تدعو الى خير الا كنت من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجورهم شيأ ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرأ في الاولى لايلاف قريش وفي الاخرى قل هو الله أحد ومشت سنة في اصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل اجر فاعله وعليك بصلة الارحام وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه

فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله فى ظله وان الله يوم القيامة يتجاوز عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه * واعلم أن من الايمان أن تسرك حسنتك وتسوءك سيئتك واحذر من الكبر والغل والدين واستر عورة أخيك اذا أطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احياء موؤدة هكذا ورد النص فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعليك بالسعى فى قضاء حوائج الناس وقد رأينا على ذلك جماعة من الناس يثابرون عليه وهو من أفضل الاعمال وفرج عن ذى الكرب بكربته واستر على مسلم اذا رأيته فى زلة يطلب الستر بها ولا تفضحه وأقل عثرة أخيك المسلم وخذ بيده كلما عثر واقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه مأمور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد فى الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى على الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه ملأ الله قلبه أمنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ وارحم أخاك المؤمن ممن يريد ضره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسأل فى كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا يغب الله عن نظرك فيها فان لله فى كل سبب وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك * واعلم انه ما من نبى الا وقد أنذر أمته الدجال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفى الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد الاستعاذة من فتنته حتى لا تصدقه فى دعواه وان تعصم منه ومن أراد أن يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر آيات من أول سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الآخر ان تعصم من ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فتدعى لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر يقبله الانسان من حيث ما هو انسان وثابر ما استطعت على ان تسأل الله الوسيلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سأل منا ذلك فالمؤمن من أسعفه فى سؤاله مع ما يعود عليه فى ذلك من الخير أدناه وجوب الشفاعة له يوم القيامة ان اضطر اليها واذا رأيت من يتعمل فى تحصيل خير فاعنه على ذلك بما استطعت ولا تمنع رفدك ممن استرفدك واياك أن تجلد عبدك فوق جنايته وان عفوت فهو أصلح لك فانك عبد الله ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولا تأكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها فى فم خادمك من الطعام الذى بين يديك اذا لم يجبك الى الاكل معك واستغن بالله صدقا من حالك فان الله لا بد ان يغنيك فان استغناءك بالله من القرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعف بالله روى ان بعض الصالحين لم يكن له شئ من الدنيا فتزوج فجاءه ولد وما اصبح عنده شئ فأخذ الولد وخرج ينادى به هذا جزاء من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول فى كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله فعصيت امر الله وتزوجت وانا لا أجد نكاحا فافتضحت

فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق رقبة وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به رجلا منافقا او كافرا او رد به مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك من النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك احد فى الدنيا وفكاك العانى اولى من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان الفقير الذى لا يقدر على احياء ارض ميتة فليحى أرض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله تعالى وليحى مواضع الغفلة بذكر الله فيها وليحى العمل باخلاصه فيه وان اردت ان لا يضرك فى يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من العجوة او تتسحر بها ان اصبحت صائما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقراء الى الله ومجالسة المساكين والدعاء للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم وانو فى جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك لما نويت واذا رايت من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تتمنى ان تكون مثله فان الله يأجرك مثل اجره وزيادة واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت الرفق فقد حرمت الخير كله وأجر من استجارك الا فى حد من حدود الله فان كان فى حد من حدود الخلق فاصلح فى ذلك ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضى فيه جميع مالك واذا رأيت من يستعيذ بالله فاعذه فان النبى صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه اشقاوتها فقال عذت بعظيم الحق بأهلك فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سألك احد بالله وانت قادر على مسئلته فاعطه وان لم تقدر على مسئلته فادع له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسئلته فان الله لا يكلف نفسا الا ما آتاها واذا اسدى اليك احد معروفا فلتكافئه على معروفه ولو بالدعاء اذا عجزت عن مكافاته بمثل ما جاءك به واذا اسديت انت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافأة ولتعلمه بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافأك حتى تريح خاطره ولا سيما ان كان من أهل الله فان جاءك بمكافأة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت انه يفرح برد ذلك عليه بعد ان وفى هو ما وجب عليه من المكافأة فرده عليه بسياسة وحسن تلطف واجعل لك الحاجة عنده فى قبول ما رددت عليه من ذلك حتى يتحقق انه قد قضى لك حاجة فى قبول ما رددت عليه من المكافأة واياك ان تدعى ما ليس لك فان ذلك ليس من المروأة مع ما فيه من الوزر عند الله وان رميت بشئ مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت ولا تتعرض لمن رماك بأنه يكذب ولا تقر على نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك وهكذا فعل ذو النون مع المتوكل حين سأله عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا أمير المؤمنين ان قلت لا أكذبت الناس وان قلت نعم كذبت على نفسى فاستحسن ذلك منه أمير المؤمنين وما قيل فيه قول قائل ورده مكرما الى مصر واعتذر له وحكايته فى ذلك مشهورة ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة فى اثم من ادعى ما ليس له أو اقتطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر فى يمينك ان تحلف بملة غير ملة الاسلام أو بالبراءة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام سالما ولتجدد اسلامك اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا لا تحلف الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهى الوارد فى ذلك وان حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك ولتأت الذى هو خير واياك والكذب فى الرؤيا أو الكذب على الله أو على

رسول الله صلى الله عليه وسلم أو تحدث بحديث ترى انه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذى نهى الله عنه واحذر ان تخبب امرأة على زوجها أو مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ماله احتجاز فان فعلت فقد برئت منك الذمة واحذر ان تحب قيام الناس لك وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير فى هذه البلاد أعنى العراق وما جاوره فما رأيت منهم أحدا يسلم من حب ذلك مع علمهم بما فيه وقد جرت لنا معهم فى ذلك حكايات مع علمائهم فما ظنك بعامتهم ووقت مرة لاحدهم فقال لى لا تفعل وقال لى ان النهى قد ورد فى ذلك فقلت له يا فقيه أنت المخاطب ان لا تحب ذلك وان يتمثل الناس بين يديك قياما ما أنا المخاطب بأنى لا أقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علماء الشريعة واياك ان تقبل هدية من شفعت له شفاعة فان ذلك من الربا الذى نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ولقد جرى لى مثل هذا فى تونس من بلاد افريقية دعانى كبير من كبرائها يقال له ابن مغيث الى بيته لكرامة استعدها لى فأجبت الداعى فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب منى شفاعة عند صاحب البلد وكنت مقبول القول عنده متحكما فانعمت فى ذلك وقت وما أكلت له طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه ملكه ولم أكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوى وانما فعلت ذلك مروأة وأنفة وكان عصمة من الله فى نفس الامر وعناية الهية واياك أن تشفع عند حاكم فى حد من حدود الله كلم ابن عباس فى رجل أصاب حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم فيه فقال ابن عباس لعن الله ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اردتم ذلك لجئتمونى قبل ان يصل الى الحاكم وكان سارقا ثبت فى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله واياك ان تخاصم فى باطل فيسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة بعلم تدفع به حقا فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فيمن أعان على ذلك انه يبوء بغضب من الله ولا تقل فى مؤمن ما ليس فيه مما يشينه عند الناس وقد ثبت انه من رمى مسلما بشئ يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال يعنى يتوب واحذر ان تأكل الدنيا بالدين أو تأكل مال أحد بمخافته فيعطيك اتقاء واياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد أبا الحسن يحيى بن الصائغ بمدينة سبتة ونحن بمنزله يقول اكل الدنيا بالدف والمزمار خير لى من انى آكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة ما استطعت فانه من لعن شيأ ليس له باهل رجعت عليه اللعنة أى بعد عنه الخير الذى كان له من ذلك الذى لعنه لو لم يلعنه ولقد روينا عن رجل كان فى غزاة فضاع له آلة من آلات دابته فسئل عن الضائع فقال راح فى لعنة الله ثم ان الرجل استشهد فى تلك الغزاة فرآه انسان فى النوم فسأله ما فعل الله بك فقال ان الله وزن لى كل ما عندى حتى روث الفرس وبوله جعله فى ميزانى وأثابنى به فلم أر فى الميزان سرج الدابة الذى كان ضاع لى فقلت يارب وأين سرج دابتى فقال هو حيث جعلته فى لعنة الله حين سئلت عنه فحرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فسمع امرأة تلعن ناقتها فامر بها فسيبت وقال لا يصحبنا ملعون فطردت من الركب قال الراوى فلقد كأنى اراها تطلب ان تلحق بالركب والناس يطردونها

فتركناها منقطعة فكانت عقوبة صاحبتها ان بعد عنها خيرها وهو ركوبها لمخالفة اللعنة عليها فان اللعنة البعد واحذر ان تكفر مؤمنا فان تكفير المؤمن كقتله ولا تهجر أخاك فوق ثلاث فاذا لقيته بعد ثلاث فابدأه بالسلام تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية أخاه وتهاجرا انفذ اليه محمد بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا أخى يا ابن رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر أحدكم اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تأتينى فتبدأنى بالسلام فانك خير منى وان كنا بنى رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المتهاجرين من يبدأ بالسلام وان لم تفعل جئت اليك فبدأتك بالسلام فشكره وركب دابته وقصد الى منزله فبدأه بالسلام فانظر ما أحسن هذا كيف آثر على نفسه من علم انه افضل منه يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغى للعاقل ان يحتاط لنفسه ويأتى الافضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان فى اللعب بالنرد معصية الله ورسوله وفى الشطرنج خلاف وكل ما فيه خلاف فالاحتياط ان تخرج من الخلاف باجتنابه واجتنب القمار بكل شئ مطلقا وكل ما تشتغل باللهو به عن اداء فرض من فروض الله عليك او عن ذكر الله فاجتنبه دخل بعض اهل الله من العلماء على قوم يلعبون الشطرنج فقال ما هذه التماثيل التى انتم لها عاكفون وان كان اللعب بالشطرنج حلالا فالمصور له ما ثوم ينطلق عليه اسم المصورين واخبرنى الزكى شيخنا احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى بمدينة الموصل سنة احدى وستمائة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له يا رسول الله ما تقول فى الشطرنج يعنى فى اللعب به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلال وكان الرائى حنفى المذهب قال فقلت والنرد قال حرام قال قلت يا رسول الله ما تقول فى الغناء قال حلال قلت والشبابة قال حرام قال قلت يا رسول الله ادع لى فقد مستنى الحاجة أو كما قال مما هذا معناه قال صلى الله عليه وسلم رزقك الله ألف دينار وكل دينار أربعة دراهم واستيقظت فدعانى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله فى شغل فلما انصرفت من عنده أمر لى باربعة آلاف درهم فبانت الاولى والدراهم عندى كاملة التى عينها لى فى دعائه صلى الله عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطرنج الذى كنت اعتقد تحريمه وتحريم الشبابة وكنت اعتقد النقيض فى هذين الشيئين واياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت الاستمطار بالانواء وعلم النجوم اجتنبه مطلقا احتياطا الا ما يحتاج منه الى معرفة الاوقات والوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة وتحصيل السعادة وما ندب الا الى ذلك واحذر ان تنام وفى يدك دسم أو على ظاهر فمك من أجل الهوام والشياطين واياك ان تشق على أحد ولا تضاره ولا تكن ذا وجهين تأتى قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار لانتظار الغلاء لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولا تتخذ كلبا الا ان تكون فى امر تطلب الحراسة فيه أو صيد ولا تغصب مسلما شيأ ولا ذميا ولا ذا عهد واذا ضربت مملوكا او مملوكة حد المياته او لطمته فى وجهه فاعتقه فان كفارة فعلك به ذلك عتقه ولا ترم مملوكك ولا مملوكتك بالزنا من غير علم فان الله يقيم الحد عليك فى ذلك يوم القيامة واحذر

من اتباع الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد يورث الغفلة وسكنى البادية يورث الجفاء واياك وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم فتنفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد السلطان عن فعل ما يؤدى الى الشقاء عند الله وعليك بالوفاء بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا تعص الله وكفر عن ذلك كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف وعليك بطاعة أولى الامر من الناس ممن ولاه السلطان امرك فان طاعة اولى الامر واجبة بالنص فى كتاب الله وما لهم أمر يجب علينا امتثال أمرهم فيه الا المباح لا الامر بالمعاصى فان غصبوك فاقبل غصبهم فى بعض احوالك وان امروك بالغصب فلا تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة ولا تنازع الامر اهله فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقاتل مع الاعدل من الاثنين وأوف لذى العهد بعهده ولذى الحق بحقه ولا تحمل السلاح فى الحرم لقتال واذا دخلت السوق بسهام فامسك على نصالها الا تعقر احدا وانت لا تشعر ولا تمازح اخاك بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغب بترجيله واكتحل واذا اكتحلت فاكتحل وترا واشرب مصا ولا تتنفس فى الاناء اذا شربت وازل الاناء عن فيك وكل بثلاثة اصابع وصغر اللقمة وكثر مضغها ولا تشرع فى لقمة اخرى حتى تبتلع الاولى وسم الله عند قطع كل لقمة واحمد الله اذا ابتلعتها واشكره على انه سوغك اياها ولا تجلس فى مجلس أحد اذا قام منه بنية الرجوع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه وكان ابن عمر رضى الله عنه اذا أقام أحد اليه من مكانه ليجلسه فيه يمتنع عليه ولا يجلس فان القائم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا عرض عليك ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك شئ من هذا كله واذا اخذت دينا فانو قضاءه ولا بد فان الله يقضيه عنك اذا نويت ذلك واعدل بين نسائك وفى رعيتك ان كنت راعيا تسعد ان شاء الله تعالى *(وصية)* والذى اوصيك به ان كنت عالما فحرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما أمرك الله فان الله أمرك ان تسأل اهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة فان الذكر القرآن النص واطلب رفع الحرج فى نازلتك ما استطعت فان الله يقول سبحانه ما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال النبى صلى الله عليه وسلم دين الله يسر فاسال عن الرخصة فى المسئلة حتى تجدها فاذا وجدتها اعمل بها وان قال لك المفتى هذا حكم الله أو حكم رسوله فى مسئلتك فخذ به وان قال لك هذا رأيى فلا تأخذ به واسال غيره وان اردت ان تأخذ بالعزائم فى نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة واذا علمت علما من علوم الشريعة فبلغه من لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم ما أنزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك بالسماحة فى بيعك وابتياعك واذا اقتضيت فكن سمحا فى اقتضائك واجتنب الوشم ان تعمله أو تأمر به وكذلك التنميص وهو ازالة الشعر من الوجه بالنماص والنماص هو الذى يسميه العوام التقفيف وكذلك التفليج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة والواشرة والمستوشرة وهى التى تفلج اسنانها والواصلة والمستوصلة المغيرات خلق الله والواصلة هى التى تصل شعرها واحذر أن

تعير عباد الله بما ابتلاهم الله به فى خلقهم وفى خلقهم وما قدر عليهم من المعاصى واسال الله عز وجل العافية ما استطعت وكن على نفسك لا تمكن لها ان أردت ان تسعدها عند الله واياك وما تستحليه النفس الا ان يكون معها الشرع فى ذلك فهو الميزان واياك ان تذبح ذبيحة لغير الله ولا تأكل مما أهل لغير الله وما لم يذكر اسم الله عليه فانه فسق بنص القرآن ولا يستميلك أهل الذمة الى ما يتبركون به فى دينهم فان ذلك من الامور المهلكة عند الله ولقد رأيت بدمشق أكثر نسائها يفعلن ذلك ورجالهن يسامحونهن فى ذلك وهو انهم يأخذون الصبيان الصغار ويحملونهم الى الكنيسة حتى يبرك القس عليهم ويرشونهم بماء المعمودية بنية التبرك وهذا قرين الكفر بل هو الكفر عينه وما يرتضيه مسلم ولا الاسلام ويقربون القرابين لذلك واحذر ان تؤوى محدثا أحدث فى دين الله امرا يبعد عن الله ويرده الدين مثل هذا الذى ذكرناه واياك ان تغير حدود الارض فان ذلك غصب وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير منار الارض واحذر ان تمثل بحيوان أو تتخذه غرضا أو يتخذه غيرك ولا تنهاه عنه واياك ونكاح البهائم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد انقطع فى بيته فاشترى حمارة لم تعلم له حاجة اليها فسأله بعض الناس بعد سنين وقال له ما تصنع بهذه الحمارة وما لك اليها حاجة ولا تركبها فقال يا أخى ما اشتريتها الا لاعصم بها دينى أنكحها حتى لا أزنى فقال له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله من ذلك وقال والله ما علمت فعليك بالبحث عن دينك حتى تعلم ما يحل لك ان تأتى منه مما لا يحل لك ان تأتيه فى تصرفاتك *(وصية)* اذا سالت المغفرة وهى طلب الستر فاسال ان يسترك عن الذنب ان يصيبك فتكون معصوما أو محفوظا وان كنت صاحب ذنب فاساله أن يسترك ان يصيبك عقوبة الذنب واياك ان تظهر الى الناس بامر يعلم الله منك خلافه ولقد أخبرنى الثقة عندى عن الشيخ أبى الربيع الكفيف المالقى كان بمصر يخدمه أبو عبد الله القرشى المبتلى فدخل الشيخ مرة فسمعه يقول فى دعائه اللهم يا رب لا تفضح لنا سريرة فصاح فيه الشيخ وقال له الله يفضحك على رؤس الاشهاد يا أبا عبد الله ولأى شئ تظهر لله بامر وللناس بخلافه اصدق مع الله عز وجل فى جميع احوالك ولا تضمر خلاف ما تظهر فتاب الى الله تعالى من ذلك ورجع وليس للمغفرة متعلق الا ان يسترك من الذنب أو يسترك من العقوبة عليه بقول الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فما تقدم لا يعاقبك عليه وما تأخر لا يصيبك وهذا اخبار من الله بعصمته صلى الله عليه وسلم أخبرنى سليمان الدبيلى وكان عبدا صالحا خائفا أحسب كثير البكاء وكان له انس بالله فقعدت معه بمقصورة الدولقى زاوية عائشة بجامع دمشق وجرى بينى وبينه كلام فقال لى يا اخى لى والله اكثر من خمسين سنة ما حدثتنى نفسى بمعصية قط ولله الحمد على ذلك واحذر يا اخى من التنطع فى الكلام والتشدق واياك ان يستعبدك غير الله فى عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والتكبر والجبروت وتفقد مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمة وفرس وجمل وهرة وغير ذلك ولا تغفل عنهم فانهم خرس وامانات بايديكم اذا أنتم حبستموها عن مصالحها واياك ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه فيصدقك وانت له فيه كاذب ولا تحقر اخاك شيئا من نعم الله وان قل ولا تزدرى واحدا من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى من عباد الله والصبر عليه فليس

احد أصبر على اذى يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق أمامك وعامل عباده بما عاملهم به * نزل مشرك بابراهيم الخليل عليه السلام فاستضافه فقال له ابراهيم الخليل عليه السلام حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم من اجل لقمة يترك دينه ودين آبائه انه لبشرك بي منذ سبعين سنة وانا ارزقه فخرج الخليل عليه السلام في أثر الرجل فعرض عليه الرجوع فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك وعليك بترتيل القرآن والتغني به وذلك بان تحبره وتستوفي حروفه واياك ان تدعو الى عصبية بل ادع الى الله واذا كنت في سفر فلا تصم فان ذلك ليس من البر عند الله تعالى وان كنت ولا بد صاحب لهو فبامر أنك وفرسك وسهامك واجتنب الاسترقاء والاكتواء والطيرة ان أردت أن تكون من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان تعرض فيهما الاعمال على الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني أحب ان يرفع عملي وأنا صائم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سواء غفل العبد عن عبادة ربه في ذلك اليوم أو لم يغفل فانه في عبادة صومه واياك والشحناء فانها نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله * واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وأنت مسلم واياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الامن لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تانس به وتسر واجعله لك لا عليك واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تحزن فيه الا ما اذا دخلت اليه يسرك ما تراه يقول بعضهم

يامن بدنياه اشتغل	وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة	حتى دنا منه الاجل
الموت ياتي بغتة	والقبر صندوق العمل

يرجع عن الميت أهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم القيامة من امر بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم وفر بدينك من الفتن اذا وقعت في الناس وظهرت واياك والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بيد الزمان شئ بل الامر بيد الله لا تقل مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت أو لبست فأبليت او تصدقت فامضيت وما بقي بعد ذلك فعليك لا لك وانت مسؤل عما جمعت من اين جمعت وفيم انفقت ولم اختزنت لا تتزوج من النساء الا ذات الدين فانه من اعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين ولا تكفر العشير كن من حملة العلم تكن عدلا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدا بالسلام على من هو اكبر منك وابدا بالسلام على الماشي ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفاء رضي الله عنه ذات يوم كنا نمشي ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابي من بدأه بالسلام أبخسته فلما وصل وحاذانا بفرسه انتظرنا أن نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفاء والملوك فلم نفعل فنظر الينا وقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال

جزاكم الله عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا وانصرف فيعجب الحاضرون لا تؤمن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تجزه مقدم دابته الا باذنه وليكن امام القوم اقرؤهم لكتاب الله * (هذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم) * اذا استيقظت من نومك فامسح النوم من عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد الشيطان فانه يعقد على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فاذا ذكرت الله انحلت عقدة فاذا توضات حلت بوضوئك العقدة الثانية فاذا صليت حلت العقد كلها اياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به ورغب فيه واحبه واعلم ان القلوب بيد الله بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها علينا اذا شاء ويعطفها علينا اذا شاء ليس لهم من الامر شئ فاعذروهم وادعوا لهم ولا تقعوا فيهم فانهم نواب الله في عباده وهم من الله بمكان فاتركوا ولاته له تعالى يعاملهم كيف شاء ان شاء عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شاء عاقبهم فهو ابصر بهم وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف * دخل رجل نصراني مشرك بعض البلاد فبينما هو يمشي واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فأقبل المشرك ليراه فاذا هو اسود كان مملوكا لبعض الناس واعتقه مجدع الاطراف أقبح الناس صورة فلما نظر اليه قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد ويحكم ما يريد فقيل له ما الذي دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الاسود فاني رأيت من المحال ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلماء وأرباب الدين فعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه في عباده كيف يشاء لا اله الا هو ورأيت هذا انامن تصديق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف فاني جربت المخبرين عن الله اذا ضربوا الامثال بأمر ما فانه لا بد من وقوع ذلك المضروب به المثل كان أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوما عن بعض الرجال انه يقال فيه انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وأمير المؤمنين واحد ولو ان رجلا شق العصا وقام ثائرا في هذا الموضع وأشار الى قلعة معينة وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقي امير المؤمنين امير المؤمنين فامرت ايام حتى ثار في تلك القلعة ثائر ادعى الخلافة فقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب به أبو يزيد المثل عن نفسه فاياك والوقوع في ولاة امور المسلمين واياك ان تنزل احدا من الله منزلة لا تعرفه فيها الا بتزكية عند الله فيها أو بتجريح الا ان تكون على بصيرة من الله تعالى فيه فان ذلك افتراء على الله ولو صادفت الحق فقد اسأت الادب وهذا داء عضال بل حسن الظن به وقل فيما احسب واظن هو كذا وكذا ولا تزكي على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدري ما يفعل به ولا بنا بل يتبع ما يوحى اليه فما عرف به من الامور عرفها وما لم يعرف به من الامور لم يعرفه وكانت فيه كواحد من الناس فكم من رجل عظيم عند الناس يأتي يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفكر في يوم القيامة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجؤن اليه ولقد ثبت ان العرق

يوم القيامة ليذهب فى الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالدعاء ان يعيذك
الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر
ما صنعت ومن شر ما خلق وقد اوصيتك بتغطية الاناء فانه ثبت ان لله فى السنة ليلة غير معينة
ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا دخل فيه من ذلك الوباء
وان للشيطان فتنة فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخواطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع
فى الارض لمعرفة الحق فانك اذا فعلت ذلك كنت فى امورك تجرى على الحق فان ابليس يضع
عرشه على الماء لما علم ان العرش الرحمانى على الماء يلبس بذلك على الناس انه الله كما فعل بابن
صياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى قال ارى عرشا على البحر فقال ذلك عرش
ابليس يقول الله تعالى فى عرشه وكان عرشه على الماء ثم قال ليبلوكم والابتلاء فتنة فابليس ماله
نظر الا فى الاوضاع الالهية الحقيقية فيقيم فى الخيال امثلتها ويقال هى عينها فيفتتن بها من نظر
اليها وما ثم شئ فان الله تعالى قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان فيخيل اليه ما يشاء فاذا
وضع عرشه على الماء بعث سراياه شرقا وغربا وجنوبا وشمالا الى قلوب بنى آدم الى الكافر ليثبت
على كفره والى المؤمن ليرجع عن ايمانه وادناهم من ابليس منزلة اعظمهم فتنة فتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم * (وصية) * ادع الله ان يجعلك من صالحى المؤمنين تكن ولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المؤمنين مع نفسه وجبريل والملائكة فى نصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولى الله وصالح المؤمنين
وان كنت واليا فلتسا و فى اقامة حدود الله الشرعية على من تعينت عليه بين شريف ووضيع
ومن تحبه او تكرهه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال انما هلك من كان
قبلكم انهم كانوا يقيمون الحدود على الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخى ان تحجر عنايه
الله عن اماء الله لما سمعت ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل فان حواء
خلقت من آدم فلما انفعلت عنه كان له عليها درجة السبق فكل انثى من سبق ماء المرأة وعلوه
على ماء الرجل هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ذلك فللرجال عليهن درجة
فان الحكم لكل انثى بماء امها وهنا سر عجيب دقيق روحانى من اجله كان النساء شقائق
الرجال فخلقت المرأة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة السببية ولا تقل هذا مخصوص
بحواء فكل انثى كما اخبرتك من مائها اى من سبق مائها وعلوه على ماء الرجل وكل ذكر من سبق
ماء الرجل وعلوه على ماء الانثى وكل خنثى فمن مساواة المائين وامتزاجهما من غير مسابقة
واحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة الدنيا اذا جاءت
الزينة مهملة غير منسوبة الى أحد فلا تدرى من زينها لك فانظر ذلك فى موضع آخر واتخذه
دليلا على ما ابهم عليك مثل قوله تعالى زينا لهم اعمالهم ومثل قوله أفمن زين له سوء عمله ولم يذكر
من زينه فتستدل على من زينه من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة
وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب ووجه الى التحريم والحياة الدنيا موطن
الابتلاء فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها بهذا جاء الخبر
النبوى فاتق فتنتها وميز زينتها وقل رب زدنى علما واذا فجأك امر تكرهه فاصبر له عند ما يفجؤك

فذلك

فذلك هو الصبر المحمود ولا تتسخط له ابتداء ثم تنظر بعد ذلك ان الامر بيد الله وان ذلك من الله
فتصبر عند ذلك فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذى حرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة وهى تصرخ على ولد لها مات فأمرها ان تحتسبه
عند الله وتصبر ولم تعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له اليك عنى فانك لم تصب بمصيبتى
فقيل لها هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تعتذر اليه مما جرى منها فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى وعليك برحمة الضعيف المتضعف فانه قد ثبت
ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفائهم واذا اقترضت من احد قرضا فأحسن الاداء وارجح
اذا وزنت له واشكره على قرضه اياك وانظر الفضل له ولكل من أحسن اليك او اهدى اليك
هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك بالتقدم وما عرف مقدار السلام الذى
هو التحية الا الصدر الاول فانى رأيت انهم كانوا اذا حالت بين الرجلين شجرة وهما يمشيان فى
الطريق فاذا تركاها والتقيا سلم كل واحد منهما على صاحبه لمعرفته بسرعة تقلب النفوس
وما يبادر اليها من الخواطر القبيحة من القاء ابليس فيكون السلام بشارة لصاحبه انه سلم من
ذلك وانه معه على ما افترقا عليه من حسن المودة فانظر الى معرفتهم بالنفوس رضى الله عنهم
ومن قال لك انه يحبك فلو أحببته ما عسى ان تحبه ان تبلغ درجة تقدمه فى حبه اياك فان حبك
نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا انى رأيت وسمعت من فقراء زماننا من جهالهم
لا من علمائهم يرون الفضل لهم على الاغنياء حيث كانوا افقراء لما يأخذونه منهم اذ لولا الفقر
ما صح لهم هذا الفضل وهذا غلط عظيم فان الثناء على المعطى ما هو من حيث ما وجد من يأخذ
منه وانما هو لقيام صفة الكرم به ووقايته شح نفسه سواء وجد من يأخذ منه أو لم يجد ألا ترى
الى النص الوارد فى المتمنى فعل الخير مع العدم اذا تمنى ويقول لو ان لى مالا فعلت فيه من الخير
مثل ما فعل هذا المعطى فان اجرهما سواء وزاد عليه بارتفاع الحساب عنه والسؤال ولهذا قلنا
بان ترى الفضل عليك لمن اعطى بما اعطى فهو اولى بك وان اليد العليا هى خير من اليد السفلى
واليد العليا هى المنفقة واليد السفلى هى السائلة هذا السؤال ولكن اذا لم تر الله فى سؤالها
لان الحق قد سأل عباده فى امره اياهم ان يقرضوه ويذكروه وهذا اسرار فى التنزل الالهى فى
عباده (وصية) اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها بالحمد لله الى آخر السورة فى نفس واحد
من غير قطع فانى أقول بالله العظيم لقد حدثنى ابو الحسن على بن ابى الفتح المعروف والده
بالمكارى الطيب بمدينة الموصل ري بمنزلى سنة احدى وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت
شيخنا ابا الفضل عبد الله بن احمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت
والدى احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابورى المقرى يقول بالله
العظيم لقد سمعت من لفظ ابى بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروى وقال بالله العظيم لقد حدثنا
ابو بكر محمد بن على الشاشى الشافعى من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثنى عبد الله المعروف
بابى نصر السرخسى وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد
حدثنا ابو عبد الله محمد بن على بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنى محمد بن
يونس الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنى محمد بن الحسن العلوى الزاهد وقال بالله

العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الراجحي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثني علي بن ابي طالب وقال بالله العظيم لقد حدثني ابو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثني اسرافيل عليه السلام وقال قال الله تعالى لي يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفزع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين (وصية) كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها وأنا اعطيك في ذلك ميزانا وذلك ان الذي يغار لله دينا انما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه ان يزني بها أحد كذلك يغار على ام غيره ان يزني بها هو وكذلك البنت والاخت والزوجة والجارية فان كل امرأة يزني بها فقد تكون اما لشخص وبنتا لآخر واختا لآخر وزوجة لآخر وجارية لآخر وكل واحد منهم لا يريد ان يزني واحد بأمه ولا باخته ولا بابنته ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغير الذي يزعم انه يغار لله دينا فان فعل شيأ من هذا وزنى وادعى الغيرة في الدين أو المروءة فاعلم انه كاذب في دعواه فانه ليس بذي دين ولا مروءة من يكره لنفسه شيأ ولا يكرهه لغيره فليس بذي غيرة ايمانية يقول النبي صلى الله عليه وسلم في سعد والحديث مشهور ان سعدا الغيور واني لاغير من سعد وان الله لاغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مست يده يد امرأة لا يحل له مسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت تبايعه النساء الا بالقول وقوله للواحدة كقوله للجميع فاجعل ميزانك في الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروءة وان وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية ليس لله ولا للمروءة فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك وقد ثبت ما من أحد أغير من الله ان يزني عبده أو تزني امته واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون ولا تنزل ما تجده منها الا بالله ثم قل اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قال هذا أخلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة فقالت امرأته هذا القول وهي تقول ومن خير من ابي سلمة فاخلفها الله خيرا من ابي سلمة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من أمهات المؤمنين ولم يكن اصل هذه العناية الالهية بها الا هذا القول عندما اصيبت بموت زوجها ابي سلمة واذا مات لك ميت فاجهد ان يصلي عليه مائة مسلم او اربعون فانهم شفعاء له عند الله ثبت في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصلي عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيأ الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون بالله شيأ أي لا يجعلون مع الله الها آخر وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة

يصلي عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل عن دابته وصلى عليها فقيل له في ذلك فقال انه من اهل الجنة فقيل ومن لك بذلك فقال رأى كريم يأتي اليه جماعة فيشفعون عنده في شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذي هو اكرم الكرماء وارحم الرحماء فما دعاهم ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله امرك ان تتقي النار فقال واتقوا النار أي اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك اذاها يوم القيامة فانه ثبت انه ما من احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وشى ببعض شيوخنا بالمغرب عند السلطان بامر فيه حتفه وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما وشي به وما قيل فيه مما يؤدي الى هلاكه فامر السلطان نائبه ان يجمع الناس ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا على ما قيل فيه يأمر الوالي ان يقتله وان قيل غير ذلك خلى سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم وعرفوا ما جمعوا له وكلهم على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلا خلاف فلما جيء بالرجل مر في طريقه بخباز فاقترض منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالي من اكبر اعدائه اقيم في الناس وقيل لهم ما عندكم في هذا الرجل وما تقولون فيه وسموه فما بقي احد من الناس الا قال هو عدل رضا عن آخرهم فتعجب الوالي من قولهم خلاف ما كان يعلمه منهم وما كانوا يقولون فيه قبل حضوره فعلم ان الامر الهي والشيخ يضحك فقال له الوالي مم تضحك فقال من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا به وايمانا والله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد في خلاف ما شهد به وأنت كذلك وكلكم على لا لي فتذكرت النار ورأيتها اقوى غضبا منه بكم وتذكرت نصف رغيف ورأيته أكبر من نصف تمرة وسمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف رغيف فدفعت الاقل من النار بالاكثر من شق التمرة وعليك يا اخي بالصدقة فانها تطفئ غضب الرب وانها ظل يوم القيامة يقي من حر الشمس في ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيامة في ظل صدقته حتى يقضى فيه بين الناس وما من يوم يصبح فيه العبد الا وملكان ينزلان كذا جاء وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم أعط منفقا خلفا وهو قوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا يدعو له بالانفاق مثل الاول المنفق لا يدعوا عليه فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن في الارض فما أراد الملك بالتلف في دعائه الا الانفاق وهذا خلاف ما يتوهمه الناس في تأويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرجل الذي اعطاه الله مالا فسلطه على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته هلاك المال وهذا معنى تلفه والانفاق ليس الا هلاك المال فهو من نفقت الدابة اذا هلكت فالمال المنفوق هو الهالك لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه ولهذا دعا للمنفق بالخلف وهو العوض لما امر منه مع ادخار الله له ذلك عنده الى يوم القيامة اذا قصد به القربة واقترنت بعطائه النية الصالحة (وصية) احذر ان يراك الله حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك واجهد ان يكون لك خبيئة

عمل لا يعلم بها الا الله فان ذلك اعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل من الشوب وقابل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشوراء وثابر على عمل الخير في عشر ذي الحجة وفي عشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يؤثر فيك ضعفا في بلائك بالعدو فافعل واذا علمت ان النفس تحب ان تمشي في خدمتها فاجهد ان تجعل الملائكة تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك ان تكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو أولى واحق واعظم عند الله وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وكذلك اذا خرجت تعود مريضا مسيا او مصبحا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون ألف ملك يستغفرون لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مساء حتى تصبح واجهد ان تقرأ في كل صباح ومساء أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقرأ ذلك ثلاث مرات على صورة ما قلناه تتعوذ في كل مرة بالتعوذ الذي ذكرناه وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل أن تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم أجرني من النار سبع مرار وكذلك اذا صليت المغرب بعد أن تسلم وقبل أن تتكلم تصلي ست ركعات ركعتان منها تقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من ركعتين واذا سلمت فقل عقيب السلام اللهم مدني بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك تقول في اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام اللهم اني أقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة ولحظة وطرفة يطرف بها أهل السموات وأهل الارض وكل شئ هو في علمك كائن أو قد كان اللهم اني أقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم واياك والاصرار وهو الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى اثر كل ذنب ولقد أخبرني بعض الصالحين بمدينة قرطبة من أهلها قال سمعت ان بمرسية رجلا عالما أعرفه ورأيته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمرسية وكان هذا العالم مسرفا على نفسه وما منعني ان اسميه الا خوفي أن يعرف اذا سميته فقال لي ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة هذا العالم فامتنع من الخروج الى لراحة كان عليها مع أخوانه فابيت الا رؤيته فقال اخبره وبالذي أنا عليه فقلت لابد لي منه فأمر بي فدخلت عليه وقد فرغ ما كان بأيديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين اكتب الى فلان يبعث الينا شيأ من الخمر فقال لا أفعل أتريدون أن أكون مصرا على معصية الله والله ما أشرب كأسا اذا تناولته الا واتوب عقيبه الى الله تعالى ولا تنظر الكأس لآخر ولا أحدث به نفسي فاذا وصل الدور الي وجاء الساقي بالكأس ليناولني اياه انظر في نفسي فان رأيت ان اتناوله تناولته وشربته وتبت عقيبه فعسى الله ان يمن علي بوقت لا يخطر لي فيه ان أعصى الله قال الفقير فتعجبت منه مع اسرافه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه

الله (وصية) اذا صليت فلا ترفع بصرك الى السماء فانك لا تدري يرجع اليك بصرك أم لا وليكن نظرك الى موضع سجودك او قبالتك وحافظ على تسوية الصف في الصلاة واذا رأيت من برز بصدره عن الصف ترده اليه واحذر ان تأتي أمرا الا عن بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكمه عند الله وأدّ الحقوق في الدنيا فانه لا بد من ادائها فان أديتها هنا شكر الله فعلك وافلحت وعليك بمخالفة أهل الكتاب وكل من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته مجملا أو معينا فاعمل به من حيث ما هو مشروع لك تكن مؤمنا واذا رأيت ما تنكره ولا تعرفه فسلمه الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما ألزمك الا بما تعرف حكم الله فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وأنت لا تعرف ورأيت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتداء في الدعاء والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل الاعتداء في الدعاء أن تدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتداء في الطهور الاسراف في الماء والزيادة على الثلاث في الوضوء واذا توضأت فاعزم أن تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه أولى ولا تترك شيأ من سنن الوضوء فان من سننه ما فيه خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا وشمالا ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشئ من ثيابك ولا تشتمل الصماء في الصلاة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تدبج كما يدبج الحمار واحذر أن تكون مكاسا وهو العشار أو مدمن الخمر أو مصرا على معصية واياك والغلول والربا وعليك بالدعاء بين الاذان والاقامة وعليك بذكر لفظة الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله أطلب بذلك الفائدة منه فقال لي يا ولدي أنفاس المتنفس بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فأخاف اذا قلت لا أريد لا اله الا الله فربما يكون النفس بلا آخر نفسي فأموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفائدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة تحذف منها حرفا فحرفا الا ويختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة مفيدة ولو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللامان والالف بقي الهاء وهو قولك هو وقد جاء هو الله وفي غير هذه الكلمة فيما أظن ما تجد مثل هذا وكان رجلا أميا من عامة الناس وكان نظره مثل هذا واعتباره وعليك بالتباهي في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد ولا تنظر الى قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة أمورا ذمها وأمورا احمدها وأمورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة أن يعق الرجل اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمودة التباهي في المساجد وزخرفتها فان ذلك من تعظيم شعائر الله ومما يغيظ الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فهذه من علامات الساعة لا يقترن بها حمد ولا ذم لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد والذم بفعل المكلف فلا تجعل علامات الساعة من الامور المذمومة كما يفعله

من لا علم له ورأيت من القائلين بذلك كثيرا وحافظ على الصف الأول في الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار واذا دعوت الله فلا تستبطئ الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق وقد قال أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فقد أجابك ان كان مع ايمانك مفتوحا فقد سمعته والا فاتهم ايمانك بذلك فان دعوت باثم أو قطيعة رحم فان مثل هذا الدعاء لا يستجيب الله لصاحبه فانه تعالى قد شرع لنا ما ندعوه فيه وهذا هو الاعتداء في الدعاء وان الله يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي بما يجوز فيه الدعاء لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله أجيب دعوة الداعي اذا دعاني ومن كذب الله فليس بمؤمن وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك بتعجيل الفطر وتأخير السحور وان العبد اذا صلى أقبل الله عليه في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت أعرض الله عنه وكان لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليقيم بذلك الالتفات أمر يختص بالصلاة كالتفات أبي بكر لما سبح به عند مجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك ما أعرض عن الله واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراءة القرآن ومس المصحف وكذلك الحائض فانه أخرج عن الخلاف وكلما قدرت أن لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع فيه فهو أولى ما لم تضطر اليه مثل اجتناب أكل ثمن الكلب وكسب الحجام وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى أو قادرا على الكسب واياك أن تتقدم على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه منك اي شيء كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا بطيب أعني بحلال وان كنت مجاورا بالمدينة فلا يخرجنك منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلاء واللاواء ولا ترد أهل المدينة بسوء بل ولا مسلما أصلا واذا أصبت من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المؤمنين الا محاسنهم فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سيئ وخلق حسن فانظر الى ما حسن من أخلاقه ودع عنك النظر فيما يسوء من أخلاقه واذا صليت فاقم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقل من الله شيئا من نعمه ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك وبغض من ينصر الله ورسوله أو يحب الله ورسوله ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسعين وخمسمائة في المنام بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ أبا مدين وكان أبو مدين من أكابر العارفين وكنت أعتقد فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في الشيخ أبي مدين فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا فقلت لبغضه في أبي مدين فقال لي أليس يحب الله ويحبني فقلت له بلى يا رسول الله انه يحب الله تعالى ويحبك فقال لي فلم تبغضه لبغضه أبا مدين وما أحببته لحبه في الله ورسوله فقلت له يا رسول الله من الآن اني والله زللت وغفلت والآن فأنا تائب وهو من أحب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما استيقظت أخذت معي ثوبا له ثمن كثير ونفقة لا أدري وركبت وجئت الى منزله فأخبرته بما جرى فبكى وقبل الهدية وأخذ الرؤيا تنبيها من الله تعالى فزال عن نفسه كراهته في أبي مدين وأحبه فاردت أن أعرف سبب كراهته في أبي مدين مع قوله بأن أبا مدين رجل صالح فسألته فقال كنت معه ببجاية فجاءته ضحايا في عيد الاضحى فقسمها على أصحابه وما أعطاني منها شيئا فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي

والآن

والآن قد تبت فانظر ما أحسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم فلقد كان رفيقا رقيقا واذا استرعاك الله رعية مسلمين أو أهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تضمر لهم سوءا وانظر فيما أوجب الله عليك من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها ظاهرا وباطنا سرا وعلانية ولا تجعل ذميا خصمك يوم القيامة واذا رأيت من أحد حالة سيئة يطلب أن تستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فاسترها أنت عليه على كل حال واذا أكلت طعاما فلا تأكل أكلة الجبارين متكئا وكل كما يأكل العبد فانك عبد على مائدة سيدك فتأدب واذا رأيت من يطلب ولاية عمل فلا تسع له في ذلك فان الولاية ندامة وحسرة في الآخرة وقد أمرك الله بالنصيحة واذا رأيت قوما ولوا أمرهم امرأة فلا تدخل معهم في ذلك (وصية) لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا نظر الراحل عنها والمطالب بما نال منها واذا نكحت فاولم بما قدرت عليه واذا نمت أو دخلت أو أكلت أو شربت أو فعلت فعلا فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك أمورك كلها الا ما ورد فيه النهي من الشارع أو ما يجري مجرى النهي مثل الاستنجاء ومس الذكر باليمين أيضا عند البول والامتخاط فافعل ذلك كله بيسارك واذا أكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام فكل من حيث تشتهي وقلل النظر الى من يأكل معك وصغر اللقمة وشدد المضغ وسم الله في أول كل لقمة واحمد الله في آخرها اذا ابتلعتها واشكر الله حيث سوغكها ولا تكثر الشره في الأكل ولا تسرع الى لقمة أخرى حتى تبلع الاولى وتعاهد المشي الى المساجد مساجد الجماعات في أوقات الصلوات ولا سيما العتمة والصبح من غير سراج تبشر بالنور التام يوم القيامة واذا سمعت من يعطس ويحمد الله فشمته وان لم يحمد الله فذكره بحمد الله فاذا حمد الله فشمته ثلاث مرات فاذا زاد في العطاس على ثلاثة فهو مزكوم فادع الله له بالشفاء واياك ان تخون من خانك ولا تعتد على من اعتدى عليك فان ذلك أفضل لك عند الله واعذر ولا تعتذر فان اعتذارك يتضمن سوء ظنك بمن اعتذرت له وابدأ في المعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا تساوت الامور وبدأ الله بذكر شيء منها فابدأ بما بدأ الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته لما اراد أن يسعى بين الصفا والمروة من شعائر الله فقال ابدأ بما بدأ الله به سبحانه واذا نشطت في عبادة الله فاعمل نشاطك واذا كسلت فاترك الا ما أوجب الله عليك فعله ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الله ولا تكن من الذين اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى واذا صليت وأحد ينظر اليك فانو في تحسين صلاتك تعليمه واخلص لله عبادتك فانه ما أراد أن تعبده الا مخلصا وافعل ما أوجب الله عليك فعله ولا بد سواء كسلت أو كنت نشيطا وانما أمرتك بالترك في النوافل ولا تعبد الله بكسل وانتقل الى نافلة غيرها ولا تحسن صلاتك في الملا دون الخلا فان فعل ذلك من فعله فان ذلك الفعل استهانة استهان بها بربه كذا ثبت وان كنت ممن يصلح للامامة فصل خلف الامام فانه ان أحدث الامام في الصلاة استخلفك وان لم تكن من أهلها فصل يمين الصف أو يساره وحافظ على الصف الاول واذا رأيت فرجة في الصف فسدها بنفسك فلا حرمة لمن رآها وتركها وتخطى رقاب الناس اليها وسارع الى الخيرات وكن لها سابقا ونافس فيها قبل أن يحال بينك وبينها واياك أن تتخلى في طريق الناس أو في ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في هواء ولا في جحر ولا في ماء دائم ثم تتوضأ منه أو

تعتزل فيه واتق الله في زوجتك وولدك وخادمك وفي جميع من أمرك الله بمعاملته واحذر فتنة الدنيا والنساء والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهائم واجعل من صلاتك في بيتك وعين في بيتك مسجدا لك تتنفل فيه وتصلي فيه فريضتك ان اضطررت الى ذلك واكثر من قراءة القرآن بتدبر ان كنت عالما فانه أرفع الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرؤن القرآن فاقرأ معهم ما اجتمعتم عليه فان اختلفوا فقم عنهم وحافظ على قراءة الزهراوين البقرة وآل عمران واذا شرعت في سورة من القرآن فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك دأب العلماء الصالحين ولقد حدثني غير واحد بقرطبة عن الفقيه ابن زرب صاحب الخصال انه كان يقرأ في المصحف سورة من القرآن فمر عليه أمير المؤمنين بقرطبة زمان من بني امية فقيل للخليفة عنه فلك رأس فرسه وسلم عليه وسأله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الكلام مع سيدك وأكلمك وانت عبده هذا ليس من الادب ثم ضرب له مثلا به وبعبيده فقال أرأيت لو كنت في حديث معك وكلمني بعض عبيدك أيحسن مني أن اترك الكلام معك وأقطعه وأكلم عبدك قال لا قال فانك عبد الله فبكى الخليفة واقمت جماعة على ذلك من شيوخنا منهم أبو الحجاج الشبربلي باشبيلية وكان كثيرا ما يقرأ القرآن في المصحف اذا خلا بنفسه واذا دخلت على مريض أو ميت فاقرأ عنده سورة يس فانه اتفق لي فيها صورة عجيبة وهي اني مرضت فغشي علي في مرضي بحيث اني كنت معدودا في الموتى فرأيت قوما كريهي المنظر يريدون اذايتي ورأيت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدافعهم عني حتى قهرهم فقلت له من انت فقال انا سورة يس ادفع عنك فأفقت من غشيتي تلك واذا بأبي رحمه الله عند رأسي يبكي وهو يقرأ يس وقد ختمها فأخبرته بما شهدته فلما كان بعد ذلك بمدة رويت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرأوا على موتاكم يس وعليك بالصلاة في النعال اذا لم يكن بها قذر والمشي في النعال واستوص بطالب العلم خيرا وبالنساء خيرا واعتدل في السجود اذا سجدت في الصلاة او في القرآن ولا تبسط ذراعيك في سجودك كما يفعل الكلاب ولا تكلف نفسك من العمل ما لا تطيقه وتعلم انك تدوم عليه واذا حضرت عند ميت فلقنه لا اله الا الله ولا تسئ الظن به اذا لم يقل ذلك او تراه يقول لا فاني أعلم ان شخصا بتونس جرى له مثل هذا وكان مشهورا بالصلاح فلما أفاق قيل له في ذلك فقال ما كنت معكم وانما جاءني الشيطان في صورة من سلف ودرج من آبائي واخواني فكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا أو نصرانيا فكنت أقول لهم لا حتى سمعتموني أقول لهم لا الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات وشيع جنازته واذا شيعت جنازته فان كنت راكبا فامش خلفه وان كنت ماشيا فامش بين يديها واذا حضرت دفن ميت من المسلمين فلا تنصرف عن قبره وقف ساعة قدر ما يسأل فانه يجد لوقوفك أنسا وان جاءت جنازة فاسرع بها فان كان خيرا سارعت بها اليه وان كان شرا حططته عن رقبتك ولا تذكر مساوي الموتى وغط الاناء الذي تشرب منه وأوك السقاء فانك لا تدري لعل حيوانا مضرا ذا سم شرب منه واطفئ السراج عند نومك واغلق بابك اذا أردت النوم فان الشياطين لا تفتح بابا مغلقا واذا اغلقت بابك فسم الله عند غلقه واقرأ آية الكرسي عند نومك وسدد في الامور وقارب

ما استطعت فاعمل الخير ولا تقل ان كان الله كتبني شقيا فأنا شقي وان كان كتبني سعيدا فأنا سعيد فلا أعمل فاعلم انك اذا وفقت لعمل الخير فهو بشرى من الله انك من السعداء فانه لا يضيع أجر من أحسن عملا وان الله يقول فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقال صلى الله عليه وسلم اعملوا واتكلوا فكل ميسر لما خلق له فمن خلق للنعيم فسنيسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسرى وعليك بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم وانزل كل احد منزلته تكن عاقلا عادلا منصفا واترك حقك لاخيك ما استطعت واقل عثرات اهل المروآت والهيآت الا في اقامة الحدود المشروعة ان كنت حاكما ذا سلطان وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فارتبط فرسا او جملا في سبيل الله وامسح بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها جرسا وجاهد بمالك ونفسك من اشرك بالله تعالى واشفع الا في حد اذا بلغ الى الحاكم والبس البياض من الثياب فانه خير لباس المؤمن وأطهره وأطيبه وكفن الميت فيه واذا جاءك سائل في العلم او غيره فلا تنهره ولا تخيب من جاء يسترفدك مما افضل الله عليك به من الرزق ولو بشق تمرة وأكثر من زيارة القبور ولا تكثر الجلوس عندها ولا تقل هجرا بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكر الآخرة ولا تؤذ أصحاب القبور بالحديث عندها في أمور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو خبرا واحدا أو آية فانك تحشر بذلك في زمرة العلماء المبلغين ومر الصبي بالصلاة لسبع سنين واضربه عليها لعشر سنين وفرق بين الصبيان في المضاجع واياك ان تفضي الى أبيك أو اخيك في الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة وان جاورت بمكة فاكثر من الاعتمار والطواف اذا قدرت على ذلك ولا سيما في رمضان فان عمرة في رمضان تعدل حجة هذا هو الثابت وأكثر من أكل الزيت والادهان به واذا اشتريت طعاما فاكتله واجتنب السبع الموبقات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات

(وصية) عليك بكثرة السجود وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فافعل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام فانه خيرة الله من أرضه واليها يجتبي خيرته من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن اكذب الحديث واياك والحسد ولا تجلس على الطرقات ولا تدخل على النساء المغنيات واذا بعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك ان تتقلد أمرا من أمور المسلمين فان ألجئت الى ذلك فلا تحكم بين اثنين وانت غضبان ولا وانت حاقن او حاقب ولا جائع ولا وانت مستوفز لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت أو وضعت احدى رجليك على الاخرى واذا ركبت فلا ترح الواحدة وتتعب الاخرى واعلم ان جوارحك من رعيتك فاعدل فيها فان الله أمرك بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت مملوكا فلا تقل لمالكك ربي وقل سيدي وان كان لك مملوك او مملوكة فلا تقل عبدي ولا أمتي وقل غلامي وجاريتي ولا تقل لاحد مولاي فان المولى هو الله وقد نهيت أن تقول خبثت نفسي وقل لقست نفسي واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة في جدارك فلا تمنعه ولا تنظر الى عورة أحد ولا في بيته الا باذنه ولا تصحب الا من تجد في صحبته

الزيادة فى دينك وايمانك وقدم فى معروفك كل تقى ولا تعط الفاجر ما يستعين به على فجوره
وان كانت لك زوجة وضربتها الاجر طرأ منها فلا تجامعها من يومها واياك أن تسأل بوجه الله
شيأ الا الله فى جنته ورؤيته وأما فى شئ من عرض الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا
أو معتمرا ما استطعت ولا تخطب امرأة على خطبة أخيك ولا تسم على سومه حتى يذر وان كنت
ضيفا عند قوم فلا تصم الا باذنهم وان كنت فى خدمة شيخ فلا تصم ولا تتحرك الا باذنه والمرأة
لا تصوم الا باذن زوجها صوم النافلة أو قضاء شهر رمضان ولا تأذن فى بيت زوجها الا باذنه
اذا كان حاضرا ولا تسأل المرأة طلاق اختها لتنكح بعلها ولا تسافر امرأة فوق ثلاث الا مع
ذى محرم واذا دعوت الله بالمغفرة فاعزم المسئلة ولا تقل اغفر لى ان شئت واطلب رحمة الله
وغفرانه ولا تستكثر شيأ تسأله من الله فان الله كبير عنده فوق ما تأمله واياك ان تتصرف
فى مال اخيك الا باذنه واذا أصبحت فى كل يوم فقل اللهم انى تصدقت بعرضى على عبادك اللهم
من آذانى او شتمنى او اغضبنى او فعل معى امرا يفضى الى الحكم فيه أشهدك يارب انى قد
أسقطت مالى عنه فى ذلك دنيا وآخرة واذا شربت ماء فاشرب قاعدا ولا تقل ياخيبة الدهر فان
الله هو الدهر هذا ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واياك أن تبرز لخدلك حتى يرى منك
ولا تنظر الى فخذ حى ولا ميت واياك أن تقعد على قبر ولا تصل وانت تستقبله او تستقبل انسانا
فى صلاتك وجهه الى وجهك ولا تتخذ القبر مسجدا ولا تتمن الموت لضر نزل بك بل قل اللهم أحينى
ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى واذا أردت بقوم فتنة فاقبضنى اليك
غير مفتون والله اعلم بالصواب (وصية) لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك
ولا شاهدا واحذر اذا اغتسلت ان تبول فى مستحمك بل اعتزل عنه وتحفظ من النذر
ما استطعت فاذا نذرت فاوف بنذرك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالبخل لمن نذر
واياك أن تتمنى لقاء العدو فاذا لقيته فاثبت ولا تفر واياك وسب المؤمنين ولا سيما الصحابة على
الخصوص فانك تؤذى النبى صلى الله عليه وسلم فى اصحابه ولا تسب الريح فان الريح من
نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها وخير ما أرسلت به واستعذ بالله من شرها وشر ما ارسلت به
واذا لبست ثوبا جديدا فسم الله وقل اللهم أعطنى خيره وخير ما صنع له واكفنى شره وشر ما صنع
له ولا تصل الى النائمين اذا كانوا فى قبلتك واذا صليت فلا تصل وفى قبلتك نائم او متحدث واياك
ولباس ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب ولا تجلس على الحرير واذا لقيت ذميا فلا
تبدأه بالسلام واضطره الى أضيق الطريق واتق أن تسمى العنبة الكرم بل قل العنبة والحبلة
ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك لا تسموا العنب الكرم فان
الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا
أردت بيعها الا ان تعلم المشترى بانها مصراة واياك أن تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر
أحدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة
تريد الصلاة فى مسجد الجماعة فلا تمنعها من ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها وافضل واحذر
ان تدعو على نفسك فى غيظ ولا غير غيظ ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره
المريض على الطعام واياك ان تعذب بالنار أحدا واذا أكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين

(وصية) اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام واياك والصلاة وانت حاقن تدافع الاخبثين
واذا أمرك من فرض الله تعالى عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما يعتذر منه فما كل من
اورثته تنكر بها أوسعته عذرا واصغ الى من يعتذر لك وان كان قذرا فان لكل أحد عند نفسه قدرا
فانك آخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد أمرك بالتحبب الى الناس وهذا من
التحبب الى الناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها واشهد له
وامنح اخاك الفقير منحة ما قدرت عليها فان أجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه
لا يمان على السواء وغلب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع فى رحمته فانه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد واياك ان ترد
الهدية ولا تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا شاركت أحدا
فى شئ فلا تخنه واذا فعلت فعلا فأحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شئ وعليك بالتواضع
وعدم الفخر على أحد قال على بن ابى طالب القيروانى فى ذلك

الناس من جهة التمثيل اكفاء * أبوهم آدم والام حواء
فان يكن لهم من أصلهم نسب * يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعداء

لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذى بينه وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغى
ولا يعنى ولكن فى ايصال الخير خاصة واياك وكثرة السؤال الا فى البحث عن دينك الذى فى علمك
به سعادتك فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول
ولا خروج الا وللشرع فيها حكم من أحد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فاسأل عن كل شئ يكون
الحكم فيه ما حكم الشرع فيه واطلب على دفع الحرج ما استطعت وغلب الحرمة وخذ بالعزائم
فى حق نفسك واياك واضاعة المال وهو انفاقه فى معصية الله ومن انفاقه فى معصية الله أعطاؤه
ان يعلم منه انه يخرجه فيما لا يرضى الله فان لم يعلم ذلك فلا باس ولا تفارق أحدا وهو على
ما لا يرضى الله وتعتقد فيه انه باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى ذلك واتخذ ذلك فى الاحكام
المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوالها
فيستصحبون الحال أيضا فيما ارجع اليه حتى يدل دليل على ذهابه واياك ان تكون معنتا أو
متعنتا ولا منفرا ولا معسرا وكن ميسرا ومعلما ومبشرا واياك ان تأتى الفواحش الظاهرة
والباطنة فان الله أحق من يستحيا منه ولا تغتر اذا كنت على طريقة غير مرضية بما على الله لك
فان الله يقول انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فاحذر مكر الله بك فى ذلك ولا تيأس من
روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون واياك وكل مزيل للعقل مثل شرب الخمر
وغيره واياك والتصنع فى الكلام ولا تقرأ القرآن فى صلاتك راكعا ولا فى حال سجودك بل قل
فى ركوعك سبحان ربى العظيم وبحمده وعظم ربك فيه وفى سجودك سبحان ربى الاعلى وبحمده
وادنى القول ثلاث مرات الى ما فوقها (وصية) عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالاسحار
فى حقك وفى حق غيرك فلله ملائكة يستغفرون لمن فى الارض عموما ولله ملائكة يستغفرون

للذين آمنوا خصوصا في كل حال وعند القيام من مجالس تحدثك وعليك بالصدق في المواضع
المشروع لك الصدق فيها ولا تجبن ولا تخف واجتنب الكذب في الموضع المشروع لك اجتنابه
وخف ثلاثة خف الله وخف نفسك وخف من لا يخاف الله وان كنت خطيبا فقصر الخطبة
وأطل صلاة الجمعة فان ذلك من فقه الرجل وعليك بالحضور مع الله والنية الصالحة في كل
ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان الله يستحي من ذي الشيبة وعليك باكرام حملة
القرآن وعليك باكرام الحاكم العادل واياك والدين فانه فكرة بالليل وذلة بالنهار واحذر ان
يقيمك لعبادة ربك شيء من زينة الحياة الدنيا فاتك لما اقامك ولا لاغراض النفوس فان الاغراض
أمراض حاضرة فانه عمار وبناني مثل ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في الهواء مع أصحابه
فمروا على روضة خضراء فيها عين خرارة فاشتهى أحدهم أن يتوضأ من ذلك الماء ويصلي في تلك
الروضة لما أعجبه من ذلك فسقط من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا وانحط عن رتبته بهذا
القدر فانظر في هذا السر ما اعجبه فان فيه معنى دقيقا وقد وعظك الله بهذه الحكاية ان
كنت اتعظت وان استطعت ان لا تمر عليك ساعة من ليل او نهار الا وأنت داع فيها ربك
فافعل واذا اديت زكاة فانو في ادائها اداء حق تدفعه لوكيل صاحب الحق وهو العامل
عليها الذي نصبه الحق ولا تدفع زكاتك لغير عامل السلطان الا بامر السلطان فتكون انت
عين العامل عليها فلا تبرأ ذمتك الا ان فعلت ما ذكرته لك وان ظلم العامل أربابها فهو المسؤول
عن ذلك لا أنت وقد دخلت على الناس في هذا شبهة لا يعرفونها الا في الدار الآخرة واحذر
ان تتصدق على شريف من أهل البيت ولكن انو فيما توصله اليهم الهدية لا الصدقة فانك ان
نويت الصدقة عليهم ائمت الا ان تعرفهم بذلك فان أكلوا صدقتك بعد تعريفك فقد اثموا
باكلها وائمت حيث اعطيتهم ما لا يجوز لك ان تعطيه اياهم وتخيلت القرب في عين البعد واياك
ان تخوض في مال الله بغير حق واياك ان تنتفي عن أبيك كان من كان ولا تتبع عورات
الناس ولا مثالبهم واشتغل بنفسك وحسن ادب ابنك وامه وان ابتليت بصحبة الزوجة
فدارها وتنزل من عقلك الى عقلها فان ذلك من كمال عقلك فانها لن تستطيع ان تبلغ
المرأة درجتك فلا تطالبها باستقامة الرجال فان اصلها على ذلك فعامل كل شخص من حيث
هو لا ما أنت عليه فان الغالب على النساء انهن لا يستطعن ان يبلغن مبلغ الرجال الكمل
الا من جاء النص بكمالهما وهما مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فان النص ورد
فيهما بالكمال من النبي صلى الله عليه وسلم وعليك بالعدل في الحكم واطفاء النار اذا فرغت
من حاجتك اليها وعليك باستعمال الحبة السوداء وهي الشونيز في جميع امراضك فانها
شفاء من كل داء الا السام والسام الموت ولقد ابتلي عندنا رجل من أعيان الناس بالجذام
وقال الاطباء باجمعهم لما ابصروه وقد تمكنت العلة منه ما لهذا المرض دواء فرآه رجل من
أهل الحديث من بني عفير من أهل ابلة يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم
يقطع به فقال له يا هذا لم لا تطب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء
فقال كذبت الاطباء والنبي صلى الله عليه وسلم أصدق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها

شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال علي بالحبة السوداء والعسل فخلط
هذا بهذا وطلى به ما بدنه كله ورأسه ووجهه الى رجليه والعقه من ذلك وتركه ساعة ثم انه
غسل ذلك عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرأ وعاد الى
ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه
اكتحل بها فيبرأ من ساعته (وصية) ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا
انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما في
موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص به من عرضه الا خذله الله في موضع يحب نصرته وما رأيت
احدا تحقق بمثل هذا في نفسه مثل الشيخ أبي عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما
اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته أحد قط وكان يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن
بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه صديق مثلي ويذكر هذا وكان نعم السيد خرج ذكره ومناقبه
شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي الامام بالمسجد
الازهر بعين الخيل من مدينة فاس في كتاب له سماه المستفاد في ذكر الصالحين من العباد أو في
ذكر العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه بقراءته اظن سنة ثلاث
وتسعين وخمسمائة واذا لقيت أحدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت عليه ولا تنحن له كما تفعله
الاعاجم فان ذلك عادة سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقي الرجل الرجل
أينحني له قال لا قيل له أيصافحه قال نعم وقد ثبت انه قال ما من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل
أن يتفرقا واوص اهلك وبناتك ونساء المؤمنين ان لا يخلعن ثيابهن في غير بيوتهن واياك أن
تبيت ليلة الا ووصيتك عند رأسك مكتوبة فانك لا تدري اذا نمت هل تصبح في الاحياء أو في
الاموات فان الله يمسك نفس الذي قضى عليه الموت في النوم اذا هو نام ويرسل الاخرى الى
اجل مسمى والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينقص
من عقلك بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الفتنة التي تخاف منها في مجالسة النساء واوص نساءك
ان لا يخضعن في القول فيطمع الذي في قلبه مرض وان يقعدن في بيوتهن ويغضضن من
ابصارهن ولا يبدين زينتهن الا حيث امرهن الله واياك ودخول الخدام على نسائك فانهم من
اولي الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم عن فحول الذكران فانهم من الرجال وكن نعم الجليس
للملك القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثاني الذي هو الشيطان ولا تنصر
الشيطان على الملك بقبولك منه ما يأمرك به وأخذه له واستعن بقبولك من الملك عليه واكرم
جلساءك من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا خيرا فانك لا بد لك
ان تقرأ ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او
تصرفها في غير طاعة لله ولا تعص الله بنعمه فان من شكر النعمة أن تطيع الله بها او تستعين
بها على طاعة الله واياك والتنافس في الدنيا وأقلل منها ما استطعت ومن صحبة أهلها فان
قلوبهم غافلة عن الله بحبها واذا غفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره
في عين لا يكون فيها بارا أو فيما لا يجوز له أن يذكره فيه مما يعاقبه الله على ذلك الذكر (وصية)

بالك والبطنة فانها تذهب بالفطنة وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن فخالى وعاشر من بطن ملئ من حلال وعليك بلقيمات يقمن صلبك واذا صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع ولا تسجد حتى يسجد واذا امن بعد الفراغ من الفاتحة فامن ولا تختلف عليه واذا كنت اماما فاقتد باضعف القوم ولا تطل عليه حتى تكره اليه الصلاة بل خفف في تمام ركوع وسجود واذا قرأت آية فانظر اين أنت منها واذا سمعت الله يقول يا أيها الناس او يا أيها الذين آمنوا فكن انت المخاطب وافتح له اذن فهمك لما يقول لك في هذا التأيه فكن في قبولك ذلك بحسب ما يقول ان نهاك فانته وان أمرك فافعل منه ما استطعت فاذا سمعت منه امرا لا تستطيع فعله فما أنت المأمور به في تلك الحال فاعلم هذا فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك القول قاله الله على لسان عبده فقل أنت ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل في ركوعك ثلاث مرات سبحان الله العظيم او سبحان ربي العظيم وبحمده وقل في سجودك ثلاث مرات سبحان ربي الاعلى وبحمده وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه الى أن المصلي اذا لم يقل ذلك ثلاث مرات في ركوعه وثلاث مرات في سجوده لم تجز صلاته وقد قدمت اليك بالوصية أن تخرج من الخلاف ما استطعت واذا أردت الحج فان كان لك هدى فأحرم بالحج او قارن بين الحج والعمرة وان لم يكن لك هدى فاحرم بعمرة ولابد متمتعا واخرج من الخلاف اذا فعلت هذا وان جهلت وأحرمت بالحج وما معك هدى فافسخ وردها عمرة هكذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في حجة الوداع امر بالفسخ ان لم يكن له هدى واذا حضرت عند مريض او ميت فلا تقل الا خيرا واذا رأيت اناء قد ولغ فيه كلب فاهرقه ولا تتوضأ بذلك الماء واغسل الاناء الذي ولغ فيه الكلب سبع مرات احداهن بالتراب ولا تدخل يدك في اناء وضوئك اذ قمت من النوم واجتنب النجاسات أن تمس ثيابك واذا بلت فاستتر من بولك واذا كنت في سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا وابدأ بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف الى بيتك ولا تفجؤهم بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم ليقولك بما يسرك ويصلحوا من شأنهم ما تكره أن تراهم فيه واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه فيه فان في جناحيه الواحد داء وفي الآخر دواء لذلك الداء وهو أبدا يرفع الجناح الذي فيه الدواء واذا ضربت أحدا او قاتلته فاجتنب ضرب الوجه واذا احببت أحدا فاعلمه بحبك اياه فانك تجلب بذلك الاعلام محبته اياك فيحبك بلا شك ويرى لك ذلك وان مات لك ميت تتولى شأنه فاحسن كفنه وتكفينه واجعل في غسله سدرا وان قدم اليك طعام في قصعة فكل من جانبها ولا تأكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة من غير كبر وامش كأنك تنحط من صبب فان ذلك انفى للكبر واسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلي وأنت تدفع النوم بل نم فاذا ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة أصلي وانا ادفع النوم فذهبت لاقرأ فسمعتني اسب نفسي بدلا من القراءة فتركت الصلاة ونمت ولا تنم

قبل صلاة العتمة ولا تحدث بعدها واذا ركعت ركعتي الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلي الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيا والممات واجهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما أمرتك فاني ما أمرتك بامر تفعله من عباداتك الا لما اعرف في تركه من الخلاف بين العلماء واريد أن تأتي العبادة على اتم وجوهها مما لا اختلاف فيه هذا غرضي في هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل شيأ مما وصيتك به (وصية) اياك أن تقترف ذنبا وأنت صائم فانه يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا يراك هو في عمل هوله على ما لا يرضاه منك فلتكن على أحسن الحالات في صومك وان شاتمك أحد او قاتلك فقل اني صائم فلا تجازه بفعله وان كان لك مال فاجهد أن تكون لك صدقة جارية تنفقها على الناس لا تخص بها طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين تلفظوا بالشهادة او ولدوا في الاسلام فان هذه الاوقاف ان لم تكن على حد ما ذكرته لك والا أكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذي اساء في حقهم حيث اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط ولابد فليشترط من يتظاهر بالخير في اغلب أحواله وكذلك ان كان لك علم نافع في الدين فبثه في الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة يا أخي اذا كان في يدك سيف مصلت فاراد أحد ان يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمده فالله الله اذا رأيت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله ولا تكره المسلم الذي هو العامل وان كنت صادقا في كراهيتك عمله فلا تعمل بمثله فان عملت بمثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما ظهرت به من الكراهة لذلك وهنا امر خفي ومكر دقيق يؤدي الى ترك تغيير المنكر واذا كنت في سفر واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق فربما يؤذيك شيء منها وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شيء ما دمت في ذلك المنزل اخبرني صاحبي عبد الله بدر الحبشي الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود الحطاب المارديني قال بتنا ليلة برأس العين بمسجد وبرأس العين عقارب تسمى الجرارات لا ترفع اذنابها الا عند الضرب وهي قتالة ما ضربت أحدا فعاش فجاء شخص فبات في المسجد وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب في تلك الليلة فقال للشيخ ربيع حديثه فقال له صح الحديث فان الله قد رفع عنك الموت فانها ما ضربت أحدا الا مات وقد رأيت انا مثل هذا من نفسي لدغتني العقرب مرة بعد مرة في وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت قد ذكرت مثل هذه الاستعاذة الا انه كان في حزامي بندقتان وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصية يدفع الم الملسوع فلا أدري هل كان ذلك للبندق أو للدعاء او لهما معا الا انه تورم رجلي وحصل فيه خدر وبقي الورم ثلاثة ايام ولا أجد الما البتة وعليك بالتسمية في كل حال تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت الله فابدأ برجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج برجلك اليسرى واذا انتعلت فابدأ باليمنى واذا خلعت فابدأ باليسرى (وصية) لا تسار صاحبك بشيء ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تألف القلوب والمحبة والتودد وان الله قد جعل الالفة منة منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم وكذلك

لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين المساررة والتزم الصدق فى حديثك أبدا وفى افعالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح الديكة فسل الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعت نهيق الحمارة فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا رأى شيطانا والديك لا يصيح الا اذا رأى ملكا وقد روينا ان لله ديكا فى السماء اذا صاح وسمعته الديوك فى الارض صاحت اصياحه كن فى كل حال ذا نية جيدة مع الله يرضاها الله منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا كثر الفساد فى العامة فما تدرى لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل خير كما قبضت عليه يقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ولا تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره أن يحمد الله ثم شمته واياك اذا غلب عليك التثاؤب ان تصوت فيه واكظمه ما استطعت واياك أن تمدح احدا فى وجهه فتذبحه واذا مدحك أحد فى وجهك فاحث التراب فى وجهه برفق وصورة حثو التراب ان تأخذ كفا من تراب وترمى به بين يديه وتقول له ما عسى أن يكون من خلق من تراب ومن أنا وما قدرى توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره هكذا فليحث التراب فى وجوه المداحين وقد كان شيخنا عبد الحليم العمادى بمدينة سلا اذا رأى شخصا راكبا ذا شارة يعظمه الناس وينظرون اليه يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد

حتى متى والى متى تتوانى * أتظن ذلك كله نسيانا

وكان الغالب عليه التوله واذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشاء فامسكه عن التصرف فان الشياطين منتشرة حينئذ فلا تأمن عليه ان يصيبه لمم فان الشارع قد أمر بذلك واذا صنع لك خادمك طعاما وأتاك به فاجلسه معك فان أبى وتأدب فاذقه منه ولا بد ولو لقمة واياك ان تأكل وعين تنظر اليك من غير ان يأكل معك واذا سمعت أحدا يوم الجمعة يتكلم والامام يخطب فلا تقل له انصت فان قلت له ذلك فانت ممن الغى جمعته ولا تعبث بشئ لا بالحصى ولا بغيره والامام يخطب فانه لغو واذا كنت صائما وافطرت فافطر على تمر ان وجدت فان لم تجده فعلى حسوات من ماء ولكن ذلك وترا وعجل بالفطر ثم صل بعد ذلك الا ان حضر الطعام فان حضر الطعام فابدأ به قبل الصلاة ان كنت آكلا ولا بد واذا حدثك انسان وتراه يلتفت فحديثه اياك امانة اودعك اياها فلا تخنه فيه بالافشاء وراقب قلبك فى الناس فيهما خطر لك تغيير فى أحد من المؤمنين فى قلبك فازله وظن خيرا واقم له عذرا فيما تغير له وان حالت بينك وبين الماشى معك شجرة أو جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى تعلم انك على الود الذى فارقته عليه (وصية) عامل كل من تصحبه او يصحبك بما تعطيه رتبته ومنزلته فعامل الله بالوفاء لما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الآيات بالنظر فيها وعامل ما تدركه الحواس منك بالاعتبار وعامل الرسل بالاقتداء بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان اذا علمت انه شيطان من انس وجان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما تملى عليهم وعامل من هو اكبر منك بالتوقير ومن هو أصغر منك بالرحمة ومن هو كفؤك بالتجاوز والانصاف والايثار وان تطالب نفسك بحقه عليك وترك حقك له وعامل العلماء

بالتعظيم

بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشرار ببسط الوجه وما تتقى به شرهم وعامل الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلاة عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفية أهل الكشف والوجود منهم بالتسليم اصحاب الاحوال وعامل الاخوان فى الله بالبحث عن حركاتهم وسكناتهم فيما اذا يتحركون ويسكنون وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل أهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الاداء وعامل التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الهى من الاخلاق فمعاملة الاسماء الالهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الآخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالحذر من فتنتهن وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء بما تزيد ولايتهم وعامل الاعداء بما تكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغاء الى حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدى الظلمة منهم ما استطعت بطريقة تكتفى بها شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملوك مللك وان تركتهم اذلك فخذ واعط ان بليت بصحبتهم وعامل قارئ القرآن بالانصات ما دام تاليا وعامل القرآن بالتدبر وعامل الحديث النبوى بالبحث عن صحيحه وسقيمه وعرضه على الاصول فما وافق الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا تأخذ به وان صح طريقه ما لم تعلم ان له وجها فان اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعامل السنة المتواترة وكتاب الله فهما خير مصحوب وخير جليس واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة وليحبهم كلهم عن آخرهم ولا سبيل الى تجريح واحد منهم فعنهم نأخذ الدين الذى نتعبد الله به وعاملهم بالعدالة فى الاخذ عنهم ولا تتهمهم فهم خير القرون وعامل بدنك بالصلاة فيه وعامل مجلسك بذكر الله فيه وعامل فرقتك من كل مجلس بالاستغفار والضابط للصحبة أن تعطى كل ذى حق حقه ولا تترك مطالبة لاحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجانى عليك بالصفح والعفو وعامل المسىء بالاحسان وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن الحديث والقول ولسانك بالصمت عن السوء من القول وان كان حقا لكن كره الشرع أو حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف وعامل الحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك بالتلبية لما ناداك اليه من عمل أو ترك (وصايا نبوية) روينا عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على أوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتى يا على ان للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائى ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويفتر اذا كان وحده ويحب أن يحمد فى جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد أخلف وان ائتمن خان يا على وللكسلان ثلاث علامات

يتوانى حتى يفرط و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى يأثم وليس ينبغى للعاقل أن يكون شاخصا
الا فى ثلاث مرمة لمعاش أولذة فى غير محرم اوخطوة لمعاد يا على ان من اليقين أن لا ترضى
أحدا بسخط الله ولا تحمدن أحدا على ما آتاك الله ولا تذمن أحدا على مالم يؤته الله فان
الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى جعل الروح
والفرج فى اليقين والرضا بقسم الله وجعل الهم والحزن فى السخط بقسم الله يا على لا فقر
أشد من الجهل ولا مال أعوز من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من
المشاورة ولا ايمان كاليقين ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة كالتفكر يا على
ان لكل شئ آفة وآفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الرياء وآفة الظرف
الصلف وآفة الشجاعة البغى وآفة السماحة المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر
وآفة الحياء الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة
الكبر وآفة الدين الهوى يا على اذا اثنى عليك فى وجهك فقل اللهم اجعلنى خيرا مما يقولون
واغفر لى مالا يعلمون ولا تؤاخذنى فيما يقولون تسلم مما يقولون يا على اذا اصبحت صائما فقل
عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك أجر من صام ذلك اليوم من غير أن
ينقص من أجورهم شئ واعلم ان لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند أول لقمة يقول بسم
الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لى فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنة
من النار يا على لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما داء واستدبارهما
دواء يا على استكثر من قراءة يس فان فى قراءة يس عشر بركات ما قرأها قط جائع الا شبع
ولا قرأها ظمآن الا روى ولا عار الا اكتسى ولا مريض الا برئ ولا خائف الا أمن ولا مسجون
الا فرج ولا اعزب الا تزوج ولا مسافر الا أعين على سفره ولا قرأها أحد ضلت له ضالة الا وجدها
ولا قرأها على رأس ميت حضر أجله الا خفف عليه ومن قرأها صباحا كان فى أمان الى أن يمسى
ومن قرأها مساء كان فى أمان حتى يصبح يا على اقرأ حم الدخان فى ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك
يا على اقرأ آية الكرسى دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال الابرار
يا على اقرأ سورة الحشر تحشر يوم القيامة آمنا من كل شر يا على اقرأ تبارك والسجدة
ينجيانك من أهوال يوم القيامة يا على اقرأ تبارك عند النوم تدفع عنك عذاب القبر ومسئلة
منكر ونكير يا على اقرأ قل هو الله أحد على وضوء تنادى يوم القيامة يا مادح الله قم فادخل
الجنة يا على اقرأ سورة البقرة فان قراءتها بركة وتركها حسرة وهى لا تطيقها البطلة يعنى
السحرة يا على لا تطل القعود فى الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلى الثياب وتغير اللون
يا على أمان لك من الخوف أن تقول سبحانك ربى لا اله الا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش
العظيم يا على أمان لك من الوسواس أن تقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين
لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله تعالى ولوا على أدبارهم نفورا يا على أمان لك من
شر كل عاين أن تقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أشهد ان الله على كل شئ قدير وان الله قد
أحاط بكل شئ علما وأحصى كل شئ عددا ولا حول ولا قوة الا بالله يا على كل الزيت وادهن
بالزيت فانه من أكل الزيت وادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين صباحا يا على ابدأ بالملح

واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع
الاضراس ووجع البطن يا على اذا أكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان
حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبذه عنك يا على اذا رأيت الهلال فى أول
الشهر فقل الله أكبر ثلاثا والحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين
يباهى الله بك الملائكة يقول يا ملائكتى اشهدوا انى قد عتقت هذا العبد من النار يا على
اذا نظرت فى المرآة فقل اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وارزقنى يا على واذا رأيت أسدا
واشتد بك الامر فكبر ثلاثا وقل الله أكبر وأجل وأعز مما أخاف وأحذر اللهم انى ادرأ بك فى
نحره وأعوذ بك من شره فانك تكفى باذن الله واذا رأيت كلبا يهر فقل يا معشر الجن والانس ان
استطعتم أن تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا على اذا
خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرأ آية الكرسى فان حاجتك تقضى ان شاء الله تعالى يا على
واذا توضأت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا على صل من الليل ولو قدر حلب شاة
وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا على
غسل الموتى فانه من غسل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق
لوسعتهم فقلت يا رسول الله ما يقول من غسل ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
غفرانك يا رحمن حتى تفرغ من الغسل يا على لا تخرج فى سفر وحدك فان الشيطان مع
الواحد وهو من الاثنين أبعد يا على ان الرجل اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة
نفر يا على اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها مأوى السباع والحيات يا على لا تردفن ثلاثة
على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا على اذا ولد لك مولود غلام أو جارية فاذن فى اذنه
اليمنى واقم فى اذنه اليسرى فانه لا يضره الشيطان أبدا يا على لا تأت أهلك ليلة الهلال ولا ليلة
النصف فانه يتخوف على ولدك الخبل قال على ولم يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان
نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال أما رأيت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا على
واذا نزلت بك شدة فقل اللهم انى اسألك بحق محمد وآل محمد عليك ان تنجينى واذا أردت
الدخول الى مدينة أو قرية فقل حين تعاينها اللهم انى اسألك خير هذه المدينة وخير ما كتبت فيها
وأعوذ بك من شرها ومن شر ما كتبت فيها اللهم ارزقنى خيرها وأعذنى من شرها وحببنا الى
أهلها وحبب صالحى أهلها الينا يا على اذا نزلت منزلا فقل اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت
خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا على واياك والمراء فانه لا تعقل حكمته ولا تؤمن
فتنته يا على واياك والدخول الى الحمام بلا مئزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا على
لا تتختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا على لا تلبس المعصفر ولا تبت فى ملحفة حمراء
فانها محتضرة الشيطان يا على لا تقرأ وأنت راكع ولا ساجد يا على اياك والمجادلة فانها تحبط
الاعمال يا على لا تنهر السائل ولو جاءك على فرس وأعطه فان الصدقة تقع بيد الله قبل أن تقع
بيد السائل يا على باكر بالصدقة فان البلاء لا يتخطى الصدقة يا على عليك بحسن الخلق
فانك تدرك بذلك درجة الصائم القائم يا على اياك والغضب فان الشيطان أقدر ما يكون على
ابن آدم اذا غضب يا على اياك والمزاح فانه يذهب ببهاء ابن آدم ونشاطه يا على عليك بقراءة

قل هو الله أحد فانها منهاة للفقر واياك والزنا فان فيه ست خصال ثلاثة منها فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة فاما التى فى الدنيا فتعجل الفناء وتذهب الغنى وتمحق الرزق وأما التى فى الآخرة فسوء الحساب وسخط رب الارباب عز وجل والخلود فى النار أو الخلوة شك الراوى يا على واذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك يا على أحب الفقراء والمساكين يحببك الله يا على لا تنهر المساكين والفقراء فتنهرك الملائكة يوم القيامة يا على عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا على انفق وأوسع على عيالك ولا تخش من ذى العرش اقلالا يا على اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذى كرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد عليه الصلاة والسلام والحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا على لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيامة يا على ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت يقول الله يا ملائكتى عبدى هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيرى اشهدوا انى قد غفرت له يا على اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى واستغنى به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا على من لبس ثوبا جديدا فكسا فقيرا او يتيما أو عريانا أو مسكينا كان فى جوار الله وأمنه وحفظه مادام عليه منه سلك يا على اذا دخلت السوق فقل أحين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدى هذا ذكرنى والناس غافلون اشهدوا انى قد غفرت له يا على ان الله يعجب ممن يذكره فى الاسواق يا على اذا دخلت المسجد فقل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لى أبواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم افتح لى ابواب فضلك يا على واذا سمعت المؤذن قل مثل مقالته يكتب لك مثل اجره يا على واذا فرغت من وضوئك فقل أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة يقال ادخل من أيها شئت يا على اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يا على اذا شربت ماء فقل الحمد لله الذى سقانا ماء جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا على اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا فان الكذب يجانب الايمان يا على لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصائم والذى يغتاب الناس يأكل لحمه يوم القيامة يا على اياك والنميمة فلا يدخل الجنة قتات يعنى النمام يا على لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا على لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكى من يحلف بالله كاذبا يا على املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيامة ليس عليه شئ أشد خفة من لسانه يا على اياك واللجاجة فانها ندامة يا على اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة يا على اياك والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا على ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا على عليك بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا على عليك بالخلال فانه ليس شئ ابغض الى الملائكة ان ترى فى اسنان العبد طعاما فقال على رضى الله عنه فقلت يا رسول الله اخبرنى عن قوله تعالى

فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هؤلاء الكلمات فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أهبط آدم عليه السلام بارض الهند وحواء بجدة والحية باصفهان وابليس بميسان ولم يكن فى الجنة أحسن من الحية والطاووس وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها أغوى آدم عليه الصلاة والسلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية فألقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله من رحمك وغضب الله تعالى على الطاوس فمسخ رجليه لانه كان دليلا لابليس على الشجرة فمكث آدم عليه الصلاة والسلام بارض الهند مائة سنة لا يرفع رأسه الى السماء يبكى على خطيئته وقد جلس جلسة الحزين فبعث الله تعالى اليه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك ألم اخلقك بيدى وأنفخ فيك من روحى ألم اسجد لك ملائكتى ألم أزوجك حواء أمتى ما هذا البكاء قال يا جبريل وما يمنعنى من البكاء وقد أخرجت من جوار ربى قال له جبريل عليه الصلاة والسلام يا آدم فتكلم بهؤلاء الكلمات فان الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هى قال قل اللهم انى أسألك بحق محمد وآل محمد سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت فارحمنى وأنت خير الراحمين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسى فتب على انك أنت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى وأنت خير الغافرين فهؤلاء الكلمات يا على وأنهاك عن حيات البيوت الا الافطس والابتر فانهما شيطانان يا على واذا رأيت حية فى رحلك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا على واذا رأيت حية فى الطريق فاقتلها فانى قد اشترطت على الجن أن لا يظهروا فى صورة الحيات فى الطريق فمن فعل خلا بنفسه للقتل يا على اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا على انهاك عن أربع خصال عظام الحسد والحرص والغضب والكذب يا على الا انبئك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبئك بشر من هؤلاء جميعا قال قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره يا على اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يكن شيأ مذكورا نزل بك وأنت خير منزول به اللهم لقنه حجته وألحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم وثبته بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد أن لا اله الا أنت فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطئا فاغفر له يا على واذا صليت على جنازة امرأة فقل اللهم أنت خلقتها وأنت احييتها وأنت امتها تعلم سرها وعلانيتها جئناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا أجرها ولا تفتنا بعدها واذا صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا وأعقب والديه الجنة ولا تحرمهما أجره ولا تفتنهما بعده يا على اذا توضأت فقل اللهم انى اسألك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك يا على ان العبد المؤمن اذا أتى عليه أربعون سنة أمنه الله من البلايا الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا أتت عليه ستون سنة فهو فى اقبال وبعد الستين فى ادبار

ورزقه الله الانابة فيما يحب واذا أتت عليه سبعون سنة أحبه أهل السموات وصالحو أهل الارض واذا أتت عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سيئاته واذا أتت عليه تسعون سنة غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر واذا أتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه فى السماء أسير الله فى أرضه وكان جليس الله تعالى يا على احفظ وصيتى احفظ وصيتى انك على الحق والحق معك (ومن وصايا الصالحين) قال رجل لذى النون والله انى لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت الله فحسبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله وتتعلم منه حفظ الحرمة لولاك وفى معنى ماقاله ذو النون وأوصى به مااتفق لنا مع صاحبنا عبد الله بن الاستاذ المروزى وكان من كبار الصالحين كان له أخ مات فرآه فى المنام فقال له مافعل الله بك فقال أدخلنى الجنة آكل وأشرب وأنكح قال له ليس عن هذا أسألك هل رأيت ربك قال لا مايراه الامن يعرفه واستيقظ فركب دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفنى بالرؤيا ثم قال لى قد قصدتك لتعرفنى بالله فلازمنى حتى عرف الله بالقدر الذى يمكن للمحدث أن يعرفه به من طريق الكشف والشهود لامن طريق الادلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم فى وصية اصحب الذين وصفهم الله فى كتابه وهم أهل التقوى الذين هم على سمت محبته لعلك أن ترقى فى ملكوت السموات فتكون للابرار جليسا وللاخيار فى أمن ذلك المقيل انيسا وان كنت على التقوى عازما فالنجاء النجاء فيما بقى من عمرك وقال بعض العلماء تزود من الدنيا للآخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس فى الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت (وصية) قيل لبعض العلماء أوصنا قال اياكم ومجالسة أقوام يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا ويتلقون فى الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا ودغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وخلاف بينهم التعصب واعتقادهم النفاق وأعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بأنهم لاسبيل لهم الى ذلك يجمعون مالا يأكلون ويبنون مالا يسكنون ويؤملون مالا يدركون ويكسبون الحرام وينفقون فى المعاصى ويمنعون المعروف ويركبون المنكر (وصية) روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذى النون فى وقت مفارقتى اياه من اجالس قال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد فى عملك منطقه ويزهدك فى الدنيا عمله ولايعصى الله مادمت فى قربه يعظك بلسان فعله ولايعظك بلسان قوله وهو تارك لمايدلك عليه أى هو خال من الفضائل التى يعظك بها لان الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من اعمال البر يقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله فى الوقت فيريد بقوله بلسان فعله اى افعاله مستقيمة وهذا معنى قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وماعين برامن بر وتنسون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (وصية نبوية عيسوية) قال عيسى عليه الصلاة والسلام يابنى اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم كلما اقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا أوصاهم بهذا المثل أن يقربوا من الآخرة بالاعمال الصالحة (وصية) اوصى بعض العلماء قال اياكم ان تكونوا من قوم يتمردون وفى طغيانهم يعمهون لايستمعون النداء ولايجيبون الدعاء تراهم مولين مدبرين عن الآخرة

معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا مكبين يتكالبون تكالب الكلاب على الجيف منهمكين فى الشهوات تاركين الصلاة لايسمعون الموعظة ولاينفعهم التذكرة لاجرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم تجيئهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤا أم ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ماجمعوه لغيرهم يتمتع بمال احدهم حليل زوجته وامرأة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهنأة وعليهم الوبال ثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بماكسبت يداه ياحسرة عليه اذا قامت على ابنائها القيامة فاحذروا ان تكونوا من هؤلاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لآجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال صلى الله عليه وسلم فيهم صحبوا الدنيا باجساد أرواحها معلقة بالمحل الاعلى (وصية) قال بعض الصالحين يوصى انسانا احذر أن تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من ينظر الى عطاياه فينقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم قال تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بولى الاسباب ثم قال علامة تعلق قلوبهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامات تعلق قلب الصديق بولى العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله فى الحال لاعلى الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد (وصية نبوية روحية) قال عيسى عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه يوصيه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت وكن كالمداوى جرحه بالدواء خشية أن يثقل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت يأتى الى المؤمن بخير لاشر بعده والى الشرير بشر لاخير بعده (وصية بتنبيه) قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصايب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه وقال محمد بن أحمد بن سلمة أوصانى ذو النون لاتشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان أحب عباد الله الى الله عز وجل أعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه فى عقله حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاء ممن هو دونه واقراره على نفسه بالخطا اذا جاء به (وصية) أوصى بها راهب عارفا من المسلمين اجتاز بعض العارفين فى سياحته براهب فى صومعة على رأس جبل فوقف به فناداه ياراهب فاخرج الراهب رأسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الآدميين قال فماذا تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب فى خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم تبعدت عن الناس وتحصنت فى هذه الصومعة قال مخافة على قلبى من فتنتهم وحذرا على عقلى الحيرة من سوء عشرتهم وطابت راحة نفسى من مقاساة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتى مع ربى فاسترحت منهم قال فخبرنى يا احد تباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لى ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة تكون قال له العارف كيف قال لانه أمرنا بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة فى الجبلة ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضا وخشونة العيش والصبر على الشدائد والبلوى ومع هذا كله جعل الاجر بالنسيئة فى

الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف من اليأس فهذه حالتنا في معاملتنا مع ربنا فاخبرنا عنكم يا معشر أتباع أحمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم قال العارف خير معاملة وأحسنها قال الراهب صف لي ما هي وكيف هي قال العارف ربنا أعطانا نعماً كثيراً قبل العمل ومواهب جزيلة لا تحصى فنون أنواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة فنحن ليلنا ونهارنا في أنواع نعمه وفنون من آلائه ما بين سالف معتاد وآنف مستفاد قال له الراهب فكيف خصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والرب واحد قال العارف أما النعمة والافضال والاحسان فعموم للجميع قد غمرتنا كلنا ولكن خصصنا بحسن الاعتقاد وصحة الرأي والاقرار بالحق والايمان والتسليم له ووفقنا لمعرفة الحقائق لما أعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق المعاملة مع محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقد تصاريف الأحوال الطارئة من الغيب ومراعاة القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحي والالهام ساعة ساعة قال الراهب زدني في البيان فانها وصية عجيبة ما سمعت بمثلها من أهل هذا الشأن قال العارف أزيدك اسمع ما أقوله وافهم ما تسمع واعقل ما تفهم ان الله جل ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يك قبل شيأ مذكوراً ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين نطفة في قرار مكين ثم قلبه حالا بعد حال تسعة اشهر الى أن أخرجه من هناك خلقاً سوياً بنية صحيحة وصورة تامة وقامة منتصبة وحواس سالمة ثم زوده من هنالك لبناً خالصاً لذيذاً سائغاً للشاربين حولين كاملين ثم رباه وانشاه وانماه بفنون لطفه وغرائب حكمته الى أن بلغ أشده واستوى ثم آتاه حكماً وعلماً ثم أعطاه قلباً ذكياً وسمعاً دقيقاً وبصراً حاداً وذوقاً لذيذاً وشماً طيباً ولساناً ناطقاً وعقلاً صحيحاً وفهماً جيداً وذهناً صافياً وتمييزاً وفكراً وروية وارادة ومشيئة واختياراً وجوارح طائعة ويدين صانعتين ورجلين ماشيتين ثم علمه الفصاحة والبيان والخط بالقلم والصنائع والحرف والحرث والزراعة والبيع والشراء والتصرف في المعاش وطلب وجود المنافع واتخاذ البنيان وطلب العز والسلطان والأمر والنهي والرياسة والتدبير والسياسة وسخر له ما في الارض جميعاً من الحيوانات والنبات وخواص المعادن فعد امتحكماً عليها تحكم الارباب متصرفاً فيها تصرف الملاك متمتعاً بها الى حين ثم ان الله تعالى جل ثناؤه اراد أن يزيده من فضله واحسانه وجوده وانعامه نعماً آخر هو أشرف وأجل من هذا الذي تقدم ذكره وهو ما اكرم به ملائكته وخالص عباده وأهل جنته من النعيم الأبدي الأزلي لا يشوبه شيء من النقص ولا من التنغيص اذ كان نعيم الدنيا مشوباً بالبؤس ولذاتها بالآلام وسرورها بالحزن وفرحها بالغم وراحتها بالتعب وعزها بالذل وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحتها بالسقم وأهلها فيها معذبون في صورة المنعمين ومغرورون في صورة الواثقين مهانون في صورة المكرمين وجلون غير مطمئنين خائفون غير آمنين مترددون بين المتضادين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء وحر وبرد ورطب ويابس وعطش وري وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهرم وقوة وضعف وحياة وموت وما شاكل هذه الأمور التي أهل الدنيا وابناؤها فيها مترددون مدفوعون اليها متحيرون فيها فاراد ربي أيها

الراهب أن يخلصهم من هذه الأمور والآلام المشوبة باللذات وينقلهم منها الى نعيم لا بؤس فيه ولذة لا ألم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غم وعز بلا ذل وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب وصفو بلا كدر وأمن بلا خوف وغنى بلا فقر وصحة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هرم ومودة بين أهلها بلا ريبة فهم في نور لا يشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين أهلها بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة اخواناً على سرر متقابلين آمنين مطمئنين أبد الآبدين ولما لم يمكن الانسان أن يكون بهذا المزاج المظلم الخاص الذي هو محل القاذورات المتولد من الاركان التي لا تليق بتلك الدار الآخرة والصفات الصافية والأحوال الباقية اقتضت العناية الالهية بواجب حكمة الباري تعالى أن ينشأه نشأة اخرى كما ذكر في قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون النشأة الآخرة انها على غير مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم في هذه النشأة الاخروية لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون وفضلات اطعمتهم واغذيتهم عرق يخرج من اعرافهم اطيب من ريح المسك فاين هذه النشأة من تلك واين هذا المزاج من ذلك المزاج مع كونها نشأة طبيعية معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون والله ينشئ النشأة الآخرة فبعث الله جل ثناؤه ولهذا السبب انبياءه الى عباده يبشرونهم بها ويدعونهم اليها ويرغبونهم فيها ويدلونهم على طريقها كيما يطلبونها مستعدين قبل الورود عليها ولكي يسهل عليهم أيضاً مفارقة مألوفات الدنيا من شهواتها ولذاتها ويخفف عليهم أيضاً شدائد الدنيا ومصائبها اذا كانوا يرجون بعدها ما يسرها ويمحو ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ويحذرهم فوت نعيمها فانه من فاته فقد خسر خسراناً مبيناً قال العارف فهذا رأينا واعتقادنا يا راهب في معاملتنا مع ربنا الذي ذات لك وبهذا الاعتقاد طاب عيشنا في الدنيا وسهل علينا الزهد فيها وترك شهواتها واشتدت رغبتنا في الآخرة وزاد حرصنا في طلبها وخف علينا كد العبادة فلا نحس بها بل نرى ذلك نعمة وكرامة وفخراً وشرفاً اذ جعلنا الله اهلاً أن نذكره فهدى قلوبنا وشرح صدورنا ونور ابصارنا لما نعرف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانه فقال الراهب جزاك الله خيراً من واعظ ما أبلغه ومن ذاكر احسان ما ارفقه ومن هادي رشد ما ابصره ومن طبيب رفيق ما احذقه ومن أخ ناصح ما اشفقه (وصية ونصيحة) قال ذو النون ليس بذي لب من كاس في امر دنياه وحمق في أمر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه الهوى في مواضع طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا من رغب فيما زهد الاكياس في مثله ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل واستكثر قليل الشكر من نفسه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم ينصف من نفسه غيره ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم فعرف به ثم آثر عليه هواه عند متعلمه ولا من قل منه الحياء من الله على جميل ستره ولا من أغفل الشكر عن اظهار نعمته ولا من عجز عن مجاهدة عدوه لنفسه اذا اصبر عدوه على مجاهدته ولا من جعل مروءته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفاً وتزيناً في مجالسه ثم قال استغفر الله ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول

لا تخرجوا من ثلاثة النظر في دينكم بايمانكم والتزود لآخرتكم من دنياكم والاستعانة بربكم فيما امركم ونهاكم به عنه (وصية) قال لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله سبحانه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم (وصية حكمية) روينا عن ذى النون المصرى انه قال من نظر فى عيوب الناس عمى عن عيوب نفسه ومن اعتنى بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب فى الدنيا الحريص فى طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوى غيره الممرض نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفى غيره (وصية صحيحة) سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب قال سببه النظرة ومن النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تداركها امتزجت بالوساوس فيتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة بقمعها والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل (تذكرة) تتضمن وصية نبوية قال عيسى عليه الصلاة والسلام فى بعض مواعظه لبنى اسرائيل يا أيها العلماء ويا ايها الفقهاء قعدتم على طريق الآخرة فلا أنتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون أحدا يجوزكم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن انصف فى المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام وأوجز فى المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد فى اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله تعالى وتفرغ من نكد الدنيا وقال فى نفسه ان لم تأكلى مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد (وصية) من رجل صالح ناصح لعباد الله وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية امل الله أن ينفعنا بها فقال رضى الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه وأحبوه بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كأنكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الآخرة واحفظوا السنتكم ولتحزنكم ذنوبكم وليكن افتخاركم بربكم وكونوا من خالصى أهل الله تسلموا ويسلم منكم الناس فتنالوا غدا امنا كم ثم قال استغفر الله فان للكلام حلاوة فى الدنيا وما اعظم مؤنتها فى الآخرة ثم قال ليسأل الصادقين عن صدقهم وفى دون ما قلت كفاية (وصايا نبوية محمدية) اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا هريرة رضى الله عنه فلنذكر منها ما يسر الله على قلمى الذى انشئ به صور الحروف الدالة على المعانى وفى مثل هذا قلت أخاطب الخادم الذى بقدلى السراج حتى اكتب ما يلقى الله فى روعى من الاسرار الالهية والمعارف الربانية

قد السراج عسى احظى برؤيته * وانشئ الملأ المرقوم فى الورق

فما ترى طبقا يعنو لخدمته * الا ويخبر بالاحوال عن طبق

فى احرف ما لها حد فيحصرها * تبدو معانيه للابصار فى نسق

يخطط القلم العلوى صورتها * على يدى دائما ما دام لى رمق

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى هريرة (يا أبا هريرة) اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء (يا أبا هريرة) اذا أكلت طعاما فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تستريح تكتب لك حسنات حتى تنبذه عنك (يا أبا هريرة) اذا غشيت أهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفر لك ذنوبك (يا أبا هريرة) فان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نسل ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شئ (يا أبا هريرة) اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تنزل عن ظهرها (يا أبا هريرة) اذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العابدين حتى تخرج منها (يا أبا هريرة) اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه (يا أبا هريرة) لا تبع ما ملكت يمينك فانك ان مت وأنت كذلك كنت عند الله وجيها (يا أبا هريرة) لا تهجر امرأتك الا فى بيتها ولا تضربها ولا تشتمها الا فى امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت فى طرقات الدنيا وأنت عتيق الله من النار (يا أبا هريرة) احمل الاذى عمن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر منك فانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء (يا أبا هريرة) ان كنت اميرا أو وزير أمير أو داخلا على امير أو مشاور أمير فلا تجاوزن سيرتى وسنتى فانه ايما امير أو وزير امير أو داخل على امير أو مشاور أمير خالف سيرتى وسنتى جاء يوم القيامة تأخذه النار من كل مكان (يا أبا هريرة) عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها (يا أبا هريرة) قل للمؤمنين الذين اصابوا الصغائر والكبائر لا يمت أحد منهم وهو مصر عليه فانه من اتى ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها يعنى الصغيرة كعقوبة من اتى الله على كبيرة وهو مصر عليها (يا أبا هريرة) لان تلقى الله عز وجل على كبائر قد تبت منها خير لك من أن تلقاه وقد تعلمت آية من كتاب الله عز وجل ثم تنساها (يا أبا هريرة) لا تلعن الولاة فان الله ادخل امة جهنم بلعنهم ولا تهم (يا أبا هريرة) لا تسبن شيأ الا الشيطان فانك ان مت وأنت كذلك صافحتك جميع رسل الله تعالى وانبياء الله تعالى والمؤمنون حتى تعبر الى الجنة (يا أبا هريرة) لا تسب من ظالك تعط من الاجر أضعافا (يا أبا هريرة) أشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف تعط بكل نفس تنفست فى دار الدنيا قصرا فى الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها (يا أبا هريرة) امش فى ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزن كل شئ وضعت عليه قدمك مما نضب وتحته الى الارض السابعة السفلى (يا أبا هريرة) ليكن ماوالك المساجد والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله فانك ان مت وأنت كذلك كان الله مؤنسك فى القبر ويوم القيامة وعلى الصراط ويكلمك فى الجنة (يا أبا هريرة) لا تنهر الفقير فتنهرك الملائكة يوم القيامة (يا أبا هريرة) لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وان قد هممت بسيئة ان تعملها تكن خطيئتك عقوبتها النار (يا أبا هريرة) من قيل له اتق الله فغضب جئ به يوم القيامة فيوقف موقفا لا يبقى ملك الا مر به فقال له أنت الذى قيل له اتق الله فغضب فيسوء

ذلك فاتى مساوى يوم القيامة أو مساوى الشك من الراوى يا أبا هريرة احسن الى ما خولك الله فانه من أساء الى ما خوله الله فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فنكم من مؤمن يرد من الصراط للقصاص (يا أبا هريرة) على كل مسلم صلاة فى جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى فى جوف الليل يريد أن يرضى ربه عز وجل رضى الله عنه وقضى له حاجته فى الدنيا والآخرة فرغم أبو هريرة قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اى الليل الصلاة أفضل قال وسط الليل (يا أبا هريرة) ان استطعت أن تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم فافعل تكن من المقربين ولا تتخذن أحدا من خلق الله غرضا فيجعلك الله غرضا لشر جهنم يوم القيامة (يا أبا هريرة) اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليذل قلبك منها ونفسك ويقشعر جلدك منها يجيرك الله منها (يا أبا هريرة) اذا اشتقت الى الجنة فاسأل الله أن يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا وليحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وأنت مؤمن بها اذن يعطيكها الله تعالى ولا يردك (يا أبا هريرة) ان شئت ان لا تفارقنى يوم القيامة حتى تدخل معى الجنة احبيبى حب الاتقانى واعلم انك ان أحببتنى لم تترك ثلاثة الاقتداء بدينى والشوق الى وكثرة الصلاة على قلت فوصل الى منها سرور عظيم وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضى الله عنه فمصيره الى الجنة (يا أبا هريرة) مر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف آمر بالمعروف والنهى عن المنكر قال علم الناس الخير واقمهم اياه واذا رأيت من يعمل بمعاصى الله تعالى لا تخف سوطه وسيفه فلا يحل لك أن تجاوزه حتى تقول له اتق الله (يا أبا هريرة) تعلم القرآن وعلمه للناس حتى يجيئك الموت وانت كذلك وان كنت كذلك جاءت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيامة كما تحج المؤمنون الى بيت الله عز وجل (يا أبا هريرة) الق المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة أيديهم بالسلام ان استطعت أن تكون كذلك حيث كنت فان الملائكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له (يا أبا هريرة) ان أحببت أن يفشى لك الثناء الحسن فى الدنيا والآخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نصره الله فى الدنيا والآخرة أما نصرته فى الدنيا فانه ليس أحد يتناوله الا كانت الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته فى الآخرة فعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه أحسن ما عمل (يا أبا هريرة) اغد فى سبيل الله يبسط الله لك الرزق (يا أبا هريرة) صل رحمك يأتك الرزق من حيث لا تحتسب واحجج البيت يغفر الله لك ذنوبك التى وافيت بها البلد الحرام (يا أبا هريرة) اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات (يا أبا هريرة) أشبع الجائع يكن لك مثل اجر حسناته وحسنات عقبه وليس عليك من سيئاتهم شئ (يا أبا هريرة) لا تحقرن من المعروف شيئا تعمله ولو أن تفرغ من دلوك فى اناء المستسقى فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة (يا أبا هريرة) امر أهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكن للشيطان فى بيتك مدخل ولا مسلك (يا أبا هريرة) اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بأبى أنت وامى كيف ذاك قال انك حين تقول له يرحمك الله يكتب لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله يكتب لك عشر حسنات (يا أبا هريرة)

كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات يكونوا كلهم شفعاء لك ويكن لك مثل اجورهم من غير أن ينقص من اجورهم شئ (يا أبا هريرة) ان كنت تريد أن تكون عند الله صديقا فآمن بجميع رسل الله وانبياء الله وكتبه (يا أبا هريرة) ان كنت تريد أن تحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله (يا أبا هريرة) لا يحل لك أن تدخل على من هو فى سكرات الموت ولو كان نبيا حتى تلقنه شهادة أن لا اله الا الله (يا أبا هريرة) من لقن مريضا فى سكرات الموت شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع حسناته فان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا اله الا الله (يا أبا هريرة) لقن الموتى شهادة أن لا اله الا الله رب اغفر لى فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للأحياء فقال هى أهدم واهدم قال فعدده رسول الله صلى الله عليه وسلم على أكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم (يا أبا هريرة) ان استطعت أن لا تمطر السماء مطرا الا صليت عنده ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبتت من ذلك المطر (يا أبا هريرة) تصدق بالماء فانه لا يتوضأ أحد الا كان له مثل حسناته من غير أن ينقص من حسناته شئ (يا أبا هريرة) أما علمت ان رجلا غفر له احتش حشيشا فجاءت بهيمة فأكلته (يا أبا هريرة) قل للناس حسنا تفلح يوم القيامة (يا أبا هريرة) عد على المسكين كافرا كان أو مسلما فانك ان عدت على المسكين الكافر رحمك الله وأما ثوابك ان عدت على المسكين المسلم فلا احسن صفته (يا أبا هريرة) اذا كنت فى مال أبيك أو امك أو ولدك فلا يحل لك أن تتصدق منه الا باذنه (يا أبا هريرة) لا يحل لك من مال امرأتك شئ الا شئ تعطيك من غير أن تسألها وذلك هو قول الله تعالى فان طبن لكم عن شئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا (يا أبا هريرة) قل للنساء لا يحل لهن أن يتصدقن من بيوت أزواجهن شيئا الا بكل رطب يخفن فساده اذا كان غائبا (يا أبا هريرة) علم الناس سنتى يكن لك النور الساطع يوم القيامة يغبطك به الاولون والآخرون (يا أبا هريرة) كن مؤذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرفع الله صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شئ الا كان لك بعدده عشر حسنات ولك اذا كنت اماما بعدد من صلى خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شئ الا أن تكون اماما خائنا قال قلت يا رسول الله وكيف الامام الخائن قال اذا خصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم (يا أبا هريرة) لا تضربن فى أدب فوق ثلاث فانك ان زدت فهى قصاص يوم القيامة (يا أبا هريرة) أدب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا (يا أبا هريرة) عليك بابن السبيل فقدمه الى أهلك او الى أهله تشيعك الملائكة الى الصراط (يا أبا هريرة) جالس الفقراء فان رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين (يا أبا هريرة) لا تؤذ المسلمين فى طريقهم فانه من آذى المسلمين فى طريقهم ذمه المسلمون والملائكة جميعا (يا أبا هريرة) اذا مررت على اذى فى الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيامة (يا أبا هريرة) اذا ارشدت اعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة (يا أبا هريرة) من مشى مع أعمى ميلا يسدده كان له بكل ذراع من الميل عشر حسنات

(يا أبا هريرة) اسمع الاصم الذى يسألك عن خير يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة (يا أبا هريرة)
ارشد الضال ترشدك الملائكة الى احسن المواقف يوم القيامة (يا ابا هريرة) لا ترشد اليهودى
الى بيعته ولا النصرانى الى كنيسته ولا الصابئ الى صومعته ولا المجوسى الى بيت ناره
ولا المشرك الى بيت وثنه اذن تكتب عليك مثل خطاياه حتى ترجع (يا ابا هريرة) لا ترشد أحدا
الى غير حدود الله فيعمل به اذن يكون عليك مثل ذنبه (يا ابا هريرة) ارشد عباد الله الى مساجد
الله والى البلد الحرام والى قبرى يكن لك مثل اجورهم ولا تنقص من اجورهم شيأ (يا ابا هريرة)
ابلغ النساء انه ليس عليهن زيارة قبرى ولكن عليهن حج بيت الله الحرام اذا كان معهن محرم
والا فلا قلت يا رسول الله وان كانت امرأة مثل الحشفة قال وان كانت امرأة مثل الحشفة
(يا ابا هريرة) ان استطعت أن لا يكون لاحد من الظالمين عليك يد ولا لسان فانى احب لك ذلك
(يا ابا هريرة) لا يكن امير من امرائك الامير يعدل مثل ما تعدل أنت فان عدلت أنت وجار
هو كنت أنت شريكه فى الاثم ولم تكن شريكه فى الاجر (يا ابا هريرة) ان كان لك مال وجبت
عليه زكاة فزكه فان اصابته آفة وقد زكيته مرة واحدة فهى مجزئة الى يوم القيامة (يا ابا
هريرة) اذا لقيت اليهودى والنصرانى فلا تصافحه وانت على وضوء فان فعلت فأعد الوضوء
(يا ابا هريرة) لا تكنى اليهودى ولا النصرانى ولا المجوسى ولكن سمه باسمه فانك والله تذله بذلك
ولا يحل لك أن تكرمه انما لهم من العهد والذمة أن لا يؤخذ اموالهم الا بطيب انفسهم
ولا تدخل بيوتهم الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم ولا يخانون فى نسائهم فبذلك أمرك
ولتعرف الملة (يا أبا هريرة) اذا خلوت بيهودى او نصرانى او مجوسى فلا يحل لك أن تفارقه حتى
تدعوه الى الاسلام (يا ابا هريرة) لا تجادلن أحدا منهم فعسى أن يأتيك بشئ من التنزيل
فتكذبه أو يجئ بشئ فيكذبك بل لا يكون من حديثك الا أن تدعوه الى الاسلام وهو قول الله
تعالى وجادلهم بالتى هى أحسن الدعاء الى الاسلام (يا ابا هريرة) صل اماما كنت او غير امام
فى ثوب واحد ان كان صفيقا (يا أبا هريرة) اتريد أن يكون أجرك كاجر شهداء اهل بدر فانظر
رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم الجمعة فاعره ثوبك أو هبه له (يا ابا هريرة) أتريد ان لا تسمع
حسيس النار ولا يقع بك شررها فاغث من استغاث بك حريق كان لص كان سيل كان
غريق كان هدم كان (يا ابا هريرة) نفس عن المكروبين والمغمومين يخرج من غم يوم القيامة
(يا أبا هريرة) امش الى غريمك بحقه تشيعك الملائكة بالصلاة عليك (يا أبا هريرة) من علم الله
منه انه يريد قضاء دينه رزقه الله من حيث لا يحتسب وهيأ له قضاء دينه فى حياته أو بعد موته
(يا أبا هريرة) من اصاب مالا حلالا وأدى زكاته ثم ورثه عقبه فكل ما يصنع فيه ورثته من
الحسنات له مثل ذلك من غير أن ينقص من اجورهم (يا أبا هريرة) من قذف محصنا أو محصنة
حبس يوم القيامة فى وادى خبال هنالك حتى يخرج أو يجئ ببيان ما قاله قال قلت يا رسول الله
وما وادى خبال قال وادى خبال واد فى جهنم يسيل فيه قيحهم وما يخرج من اجوافهم
(يا أبا هريرة) من مات وعليه دين وترك وفاء ذلك فجحده ورثته وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله
منه انه يريد قضاءه فهو قصاص من حسناته يوم القيامة (يا أبا هريرة) المقتول فى سبيل الله
يغفر له جميع ذنوبه الا دينا أو قذف محصنة او محصن (يا ابا هريرة) كل ذنب غم يوم القيامة

فرب ذنب له تارة من الغم ورب ذنب له تارات ولا ذنب على المسلم اطول ثارات من مظلمة الدم
او مال او عرض (يا ابا هريرة) من اصاب شيأ من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته واستكان
وتضرع وليس عنده اداء تلك المظلمة فان على الله أن يرضى خصماءه يوم القيامة من عنده بما
شاء (يا ابا هريرة) ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تسمع به الناس وتعرفهم حاله تكن أنت
وهو سواء (يا ابا هريرة) من عفا عن مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره على الله ومن كان اجره على الله
فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا (يا ابا هريرة) لا تروع أحدا من خلق الله عز وجل
فتروعك ملائكة الله فى الآخرة يوم القيامة (يا أبا هريرة) أتريد ان تكون عليك رحمة الله
حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل وصل وأنت تريد به رضا ربك ثم مر أهلك يصلون اذا
فرغوا يوقظونك فانه اذا مر عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفى بيتك من
يعبد الله أعطاك الله مثل ذلك (يا أبا هريرة) صل فى زوايا بيتك جميعا يكن نور بيتك جميعا فى
السماء كنور الكواكب فى السماء عند أهل الدنيا (يا أبا هريرة) احمل غداءك وعشاءك الى
أقاربك المحتاجين يكن لك فى كل خير يقسمه الله بين أوليائه وأحبائه فى الدنيا والآخرة سهم
وافر (يا أبا هريرة) ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار يوم القيامة قال قلت يا رسول الله
انى لارحم الذباب يكون فى الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله رحمك
الله (يا ابا هريرة) اذا نزلت بك مصيبة فارض بما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة
احب اليك من عدم المصيبة يعطك الله الصلاة والرحمة والهدى (يا ابا هريرة) عز الحزين
كما تحب أن تعزى واذكر ثواب ما أعد الله على المصيبة تعط بكل خطوة عتق رقبة
(يا أبا هريرة) اذا مررت بجمع نساء فلا تسلم عليهن فان بدأنك بالسلام فاردد عليهن (يا أبا هريرة)
اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة (يا أبا هريرة) الملائكة تتعجب
من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه (يا أبا هريرة) تعود التسليم فانه خصلة من خصال الجنة
قال ابن شاهين وهو تحية أهل الجنة يوم القيامة (يا أبا هريرة) أصبح وأمس ولسانك
رطب من ذكر الله تصبح وتمسى وليس عليك خطيئة (يا أبا هريرة) ان الحسنات يذهبن
السيآت كما يذهب الماء الوسخ (يا أبا هريرة) استر عورة أخيك يكن الله لك ناصرا (يا أبا
هريرة) انصر أخاك واستر عليه قبل أن يرفع الى السلطان فى حد من حدود الله فان رفع الى
السلطان فاياك أن تباشر له بنفسك ومالك فانه من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فهو
كذا وكذا (وصية) قال بعض العلماء فى وصية أوصى بها اعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن
غفل عنها خسر ومن نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر أبصر ومن فهم علم وفى التوانى
والافراط تكون الهلكة وفى التأنى السلامة والبركة وزارع البر يحصد السرور والقليل
مع القناعة خير من الكثير مع السرف فى الذل والتقوى نجاة والطاعة ملك
وحليف الصدق موفق وصاحب الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العالم مغتبط
فاذا جهلت فسل واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم وان أوعدت فاكتم ومن كافأك
بالشكر فقد أدى اليك الصنيعة ومن اقرضك الثناء فاقضه الفعل ومن بدأك ببره شغلك
بشكره فتفهم ما وقد منى اليك واجعله تمثالا بين عينيك فان الذى أفدتك من وصيتى أبلغ

فى رفدك من عطيق وضع الصنائع عند الكرام ذوى الاحساب ولا تضعن معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرلك و يرصدلك المكافأة واللئيم بحسب ذلك خوفا منه و يؤول أمرك معه الى المذمة قال الشاعر

اذا واليت معروفا لئيما	بعدلك قد قتلت له قتيلا
فكن من ذاك معتذرا اليه	وقل انى اتيتك مستقيلا
فان تغفر تجبر من عظيم	وان عاقبت لم تظلم فتيلا
وان واليت ذلك ذا وفاء	فقد أودعته شكرا جميلا

(ومن الوصايا) اوصى بعض العارفين بالله انسانا فقال اياك أن تكون فى المعرفة مدعيا او تكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال أما علمت انك اذا اشرت فى المعرفة الى نفسك باشياء أنت معرى عن حقائقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا بحالة وبك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله فى العبادة كنت بالعبادة متعلقا (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصيته لابى هريرة عليك يا اباهريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم يارسول الله حلهم وصفهم لى حتى اعرفهم قال قوم من امتى فى آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم أنا فأقول امتى امتى فتعرف الخلائق أنهم ليسوا بانبياء فيمرون مثل البرق والريح تغشى ابصار أهل الجمع من أنوارهم فقلت يارسول الله مرلى بمثل عملهم لعلى الحق بهم فقال يا اباهريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء آثروا الجوع بعدما اشبعهم الله والعرى بعدما كساهم والعطش بعدما أرواهم تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابهم صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشئ منها عجبت الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بينى وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا أراد الله بأهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا اباهريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم تعب فى شدة الحساب (وصية) كتبت الى بعض معارفنا بوصية ضمنتها ابياتا احرضه فيها على تكملة انسانيته وهى

ان تكن روحا وريحانا	كنت بين الناس انسانا
انما اعطاك صورته	لتكن فى الخلق رحمانا
فالذى قد حاز صورته	حاز ما يأتى وما كانا
والذى فى الغيب من عجب	والذى قد جاءه الآنا
واذا يدعوه خالقه	انما يدعوه رحمانا

(وأوصى) بعض الصالحين انسانا فقال اكثر مسألة الحكماء وليكن اول شئ تسأل عنه العقل لان جميع الاشياء لا تدرك الا بالعقل ومتى أردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سأل ابراهيم الاخميمى ذا النون أن يوصيه بوصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم قلت نعم ان شاء الله فقال يا ابراهيم احفظ عنى خمسا فان أنت حفظتهن لم تبال ماذا أصبت بعدهن قلت وما هن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله فى أمورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجاء والصبر وتورثك هذه الخمسة خمسة العلم والعمل وأداء الفرائض واجتناب المحارم والوفاء بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم غزير ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن بلى بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس لما يسخط الله والازراء على الناس بما يأتى وأقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوى الاعمال وثقل الظهور بالاوزار والتجسس على الناس بما لا يحب الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى ثم طوبى لمن أخلص عشرة أخلص علمه وعمله وحبه وبغضه وأخذه وعطاءه وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابرهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاه وكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وماء يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله وتحتاج أيضا أن يكون معه خمسة اشياء الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشياء فيها الراحة ترك قرناء السوء والزهد فى الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت عن اعين المخلوقين وترك الازراء على عباد الله حتى لا تزدرى على أحد يعصى الله وعند هاتين سقط عنك خمس المراء والجدال والرياء والتزيين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم يتوقعهن العالم نعمة زائلة او بلية نازلة أو مصيبة فاضحة او فتنة قاتلة او زلة قدم بعد ثبوتها احسبك يا ابراهيم ان عملت بما علمتك ومن قول ابى العتاهية فى الوصايا منظوما فى هذا الباب

ما أنا الا لمن يعانى	ارى خليلى كما يرانى
لست ارى ما ملكت طرفى	مكان من لا يرى مكانى
فلى الى أن اموت رزق	لو جهد الخلق ما عدانى
فاستغن بالله عن فلان	وعن فلان وعن فلان
فالمال من حله قوام	للعرض والوجه واللسان
والفقر ذل عليه باب	مفتاحه العجز والتوانى
ورزق ربى له وجوه	هن من الله فى ضمان
سبحان من لم يزل عليا	ليس له فى العلو ثان
قضى على خلقه المنايا	فكل حى سواه فان
يارب لم نبك من زمان	الا بكينا على الزمان

(نصيحة عمرية) قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من أظهر للناس خشوعا فوق ما فى قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق (موعظة) تتضمن وصية ونصيحة نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه فى غير مسكنة وأنفق من مال جمعه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله (وصية) الفضيل بن عياض لامير المؤمنين روينا ان أمير المؤمنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع قال الفضل أتانى أمير المؤمنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى لاتيتك فقال ويحك قد حاك فى نفسى شئ فانظر لى رجلا أسأله فقلت ههنا سفيان بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقلت أجب أمير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا أمير المؤمنين لو أرسلت الى لاتيتك قال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال لى اقض دينه فلما خرجنا قال ما أغنى عنى صاحبك شيأ انظر لى رجلا اسأله فقلت ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفيان وقال ما أغنى عنى صاحبك شيأ انظر لى رجلا اساله فقلت ههنا الفضيل ابن عياض فقال امض بنا اليه فاذا هو قائم يصلى يتلو آية من القرآن يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت أجب أمير المؤمنين فقال مالى ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما له عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف امير المؤمنين قبلى اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت فى نفسى ليكلمنه الليلة بكلام من قلب نقى فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظى ورجاء بن حيوة فقال لهم انى قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا على فعد الخلافة بلاء وعددتها أنت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن فطرك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك أبا واوسطهم عندك أخا واصغرهم عندك ابنا فوقر اباك وأكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت وانى اقول لك يا هرون انى اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديدا حتى غشى عليه فقلت ارفق بأمير المؤمنين فقال تقتله أنت واصحابك وارفق به أنا ثم أفاق فقال له زدنى رحمك الله فقال له يا امير المؤمنين بلغنى ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه يا اخى اذكرك طول سهر أهل النار فى النار مع خلود الابد واياك أن ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبى بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله عز وجل قال فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال له زدنى رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرنى على امارة

فقال

فقال له يا عم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت أن لا تكون أميرا فافعل فبكى هرون بكاء شديدا وقال له زدنى رحمك الله قال يا حسن الوجه أنت الذى يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت أن تقى هذا الوجه فافعل واياك أن تصبح وتمسى وفى قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبى صلى الله عليه وسلم قال من أصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون وقال له عليك دين فقال نعم دين لربى لم يحاسبنى عليه فالويل لى ان سألنى والويل لى ان ناقشنى والويل لى ان لم ألهم حجتى قال انما اعنى من دين العباد قال ان ربى لم يأمرنى بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه ألف دينار خذها وأنفقها على عيالك وتقوّ بها على عبادتك فقال سبحان الله أنا أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئنى بمثل هذا اسلمك الله ووفقك ثم صمت ولم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لى هرون اذا دللتنى على رجل فدلنى على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت له يا هذا قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلى ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى أن يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس فى السطح على باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت له يا هذا قد آذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا * وقال رجل لذى النون المصرى دلنى على طريق الصدق والمعرفة فقال يا أخى أد الى الله صدق حالك التى أنت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا دل بك لم تسقط واذا ارتقيت أنت تسقط واياك أن تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا (وصية مشفق ناصح) ليكن آثر الاشياء عندك وأحبها اليك احكام ما افترض الله عليك واتقاء ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وأفضل مما تختاره لنفسك من أعمال البر التى لم تجب عليك وأنت ترى انها أبلغ لك فيما تريد كالذى يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما أشبه ذلك انما ينبغى للعبد أن يراعى أبدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهى عنه فيتقيه على أحكم ما ينبغى فالذى قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم عن أن يرزقوا حلاوة الايمان وعن أن يبلغوا حقائق الصدق وحجب قلوبهم من النظر الى الآخرة وما أعد الله فيها لاوليائه واعدائه حتى يكونوا كانهم مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض عليهم فى قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشياء واحكموها لادخل عليهم البر ادخالا يعجز أبدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن معرفته وفوائد كرامته ولكن اكثر القراء والنساك حقروا محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها وما فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين فى العاجل واستغفر الله مما تقول ولا تفعل (وصية) عبد الله المغاورى وكان رجلا كبيرا من أهل لبلة من اعمال اشبيلية بغرب الاندلس يعرف بالاندلسى كان سبب رجوعه الى الله ان الموحدين لما دخلوا لبلة رمت امرأة عليه نفسها وقالت له احملنى الى اشبيلية ونجنى من ايدى هؤلاء القوم فاخذها على عنقه وخرج بها فلما خلا بها وكان من الشطار الاشداء الاقوياء وكانت المرأة ذات جمال فائق فدعته نفسه الى وقاعها

فقال يانفس هى امانة بيدى ولا أحب الخيانة وماهذا وفاء مع صاحبها فأبت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه أخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم واخذ حجرا آخر فقال به عليه فرضخه بين الحجرين فقال يانفسى النار ولا العار فجاء منه واحد زمانه وخرج من حينه بطلب الحج فاقام بالاسكندرية الى أن مات بها ادركته ولم اجتمع به فاخبرنى أبو الحسن الاشبيلى قال اوصانى عبد الله المغاورى فقال لى يا ابا الحسن آمرك بخمس وانهاك عن خمس أمرك باحتمال اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اى اسمع ماتكلم به والخامس ان تكون مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن الوقوع فى رجال الله (وصية حكيم) رويناها من حديث ابن مروان المالكى فى المجالسة قال حدثنا ابن أبى الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول قال حكيم لحكيم أوصنى فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء (وصية نبوية) رويناها من حديث أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا أيها الناس ان أكيسكم أكثركم للموت ذكرا وأحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا وان من علامات العقل التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور وأنشد بعضهم

كنا على ظهرها والدهر فى مهل * والعيش يجمعنا والدار والوطن
ففرق الدهر بالتصريف الفتنا * واليوم يجمعنا فى بطنها الكفن

(وصية) الجرهمى عمرو بن لحى بالحرم قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم فكان ابن عباس يسكن الطائف لاجل ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمى يخاطب عمرو بن لحى يوصيه

ياعمرو لاتظلم بمكة انها بلد حرام * سائل بعاد أين هم وكذاك يخترم الانام
ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام

(ومن وصايا) ذى النون بعض الفتيان يافتى خذ انفسك بسلاح الملامة واجعها برد الظلامة تلبس غدا سرابيل السلامة واقصرها فى روضة الامان وذوقها مضض فرائض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كاس الصبر ووطنها على الفقر حتى تكون تام الامر فقال له الفتى واى نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت وفى سربال الظلام خطرت نفس ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية القلق ورعت الدجى الى واضح الفلق فما بالك بنفس فى وادى الحنادس سلكت وهجرت اللذات فلكت والى الآخرة نظرت والى الفناء أبصرت وعن الذنوب اقصرت وعلى النذر من القوت اقتصرت ولجيوش الهوى قهرت وفى ظلام الدياجى زهرت فهى بقناع الشوق

مختمرة والى عزيزها فى غلس الظلام مشمرة وقد بدت المعايش ورعت الحشايش هذه نفس خدوم عملت ليوم القدوم وكل ذلك بتوفيق الحى القيوم (وصية) ذى النون أخاه المكفل قال له ياأخى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا (وصية نبوية) حدثنا بها محمد بن قاسم بمدينة فاس قال ثنا هبة الله بن مسعود ثنا محمد بن بركات ثنا محمد بن سلامة بن جعفر ثنا هبة الله بن ابراهيم الخولانى حدثنى على بن الحسين بن بندار ثنا اسمعيل بن أحمد بن أبى حازم حدثنا أبى حدثنا عمرو بن هاشم حدثنا سليمان بن أبى كريمة عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياابا هريرة أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرائض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا (وصية) محكمة فى موعظة منظومة لابى العتاهية

الان خير الزخر خير تناله * وشر كلام القائلين فضوله
الم تر أن المرء فى دار بلغة * الى غيرها والموت فيها سبيله
وأى بلاغ يكتفى بكثيره * اذا كان لا يكفيك منه قليله
مضاجع سكان القبور مضاجع * يفارق فيهن الخليل خليله
تزود من الدنيا بزاد من التقى * فكل بها ضيف وشيك رحيله
وخذ للمنايا لا أبالك عدة * فان المنايا من أتت لا تقيله
وما حادثات الدهر الا أعزة * تبت قواها او الملك تزيله

ومن ذلك له ايضا مما ضمنه ديوانه

عجب ابن آدم ماعلمت كثير * ومجيئه وذهابه تقدير
غرتك نفسك للحياة محبة * الموت حق والبقاء يسير
لاتغبط الدنيا فان جميع ما * فيها يسير لو علمت حقير
ياساكن الدنيا ألم تر زهرة الد * نيا على الايام كيف تصير
سل ما بدالك أن تنال من الغنى * ان انت لم تقنع فأنت فقير
ياجامع المال الكثير لغيره * ان الصغير من الذنوب كبير
هل فى يديك من الحوادث قوة * اوهل عليك من المنون خفير
ماذا تقول اذا رحلت الى البلى * واذا خلا بك منكر ونكير

(وصية) قال بعضهم سألت استاذى من احادثه من الناس والى من اسكن فقال عليك بمحادثة من لا تكتمه مايعلمه الله منك واجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتى هى احسن (وصية) فى حكاية عن بعض أهل الولاية قال بعض السياح كنت جائزا فى بعض سياحاتى فى ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب فرأيت فى ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته ياراهب اجبنى فلم يجبنى فناديته الثانية ياراهب اجبنى فلم يجبنى فناديته الثالثة ياراهب اجبنى اوقال فناديت الثالثة ياربانى فاطلع فرآنى فقال ماحاجتك وما الذى تريد فقلت له عظة أو وصية انتفع بها فقال لى اوتركت الدنيا قلت نعم فقال لى كل القوت والزم

السكوت وعلل النفس فانك تموت وذكرها الوقوف بين يدى الحى الذى لا يموت ثم قال

لو قنعنا لكفانا * منك يا دار اليسير
انت ذو مال قليل * وبلا مالك كثير
وقبور تتلاشى * حيث لا تمشى القبور
يا مبهرج لا تبهرج * انما الناقد بصير

قال فتركته وبت ليلتى فلما اصبحت عدت اليه وناديت يا راهب زدنى من تلك الحكمة فقال لى كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فان ضعف يقينك فسل ربك فانه يعينك ثم قال

اذا الساعة اقتربت بالها * و زلزلت الارض زلزالها
فلا بد من سائل قائل * من الناس يومئذ مالها
تحدث اخبارها ربها * وربك لاشك أوحى لها
وتنفطر الارض عن ساعة * تشيب الكهول واطفالها
ترى الناس سكرى بلا قهوة * ولكن ترى النفس ماهالها
ترى النفس ماقدمت محضرا * ولو ذرة كان مثقالها
ذنوبى بلائى فما حيلتى * اذا كنت فى الحشر حمالها
يحاسبها ملك قادر * فاما عليها واما لها

قال فتركته وبت ليلتى فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدنى من تلك الحكمة فقال لى صل الفرض واذكر العرض ولا تطلب من احد الصلة ولا القرض ثم قال

متى تهجر الدنيا وتنوى لها بغضا * وتركك للعصيان حقا متى يقضى
متى يا صفيق الوجه تضمر توبة * وعمرك فى الدنيا يساق بها ركضا
فلا بد بعد الموت أن تسكن البلا * برضك ثقل اللبن تحت الثرى رضا
وتعطى كتابا فيه كل فضيحة * وتشهد أهوال القيامة والعرضا
فقم فى دياجى الليل لله طائعا * لعل الذى اسخطته لعسى يرضى

قال فتركته وبت ليلتى فلما أصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدنى من تلك الحكمة فقال لى يا هذا اشغلتنى عن عبادة ربى فقمت اليه مودعا فقال لى كل الصبر والزم الفقر ثم أنشد

متى تهدى الى سبل الرشاد * اذا كنت المصر على الفساد
تم بارك لاعبا تغتر فيه * وايلك لا تقل من الرقاد
فدع ظلم العباد فليس شئ * اضر عليك من ظلم العباد
وهئ الزاد انك ذو رحيل * الى السفر البعيد على انفراد
تأهب للذى لا بد منه * فان الموت ميقات العباد
يسرك أن تكون زميل قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

وروينا عن بعض علماء هذا الشان من أهل الله الناصحين أنفسهم انه قال ينبغى لمن علم ان له

مقاما بين يدى الله عز وجل ليسأله عما اسلف فى هذه الدار ان لا يؤثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التوانى والتقصير على الجد والتشمير ولا سيما اذا كان ممن قد أيده الله منه باتقان العلم واقمع عقله بدلالات الفهم ان لا يتحير فى ظلمة الغفلة التى تحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة كيف استوحشوا من طاعة الله وانسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب حالاتها وكثرة آفاتها ولا زادتهم الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا لها الا كراما فما مستيقظ من وسنة يخلع وثيق الغل من عنقه ويهتك جلباب الران عن قلبه وان من افصح النصحاء لك يا اخى من نهاك من امرك على الجنة وأمرك بالرحلة ولم يكن لك سوف وارجو واهل ويكون فارأيت هذه الخصال تورث صاحبها الا الخسارة والندامة فكابدوا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لهم الطريق والله المستعان المرشد والدليل (وصية) سئل بعض أهل الله عن أهون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم بالليل ولا يأكل الشهوات ويجد فى نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الاول فليقطع أسباب المادة منها جهده ويمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان وتسكين سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل المراقبة لمن هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسأل الله تعالى التوفيق على بلاغ الطريق والخروج من كل ضيق انه قوى شفيق (وصية) فى ذكرى قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صحح صحح له ومن تقرب قرب ومن صفى صفى له ومن توكل وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم بم ينال العبد الجنة فقال بحسن استقامة ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة الله فى السر والعلانية وانتظار الموت بالتأهب له والمحاسبة لنفسك قبل أن تحاسب كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك على ربك تستزيده فى رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك لا تجمع معك عليك ولا تلق أحدا بعين الازدراء والتصغير وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فانك تسلب المعرفة ويرزقها وقال ذو النون تعوذوا بالله من النبطى اذا استعرب وهذه وصية عجيبة مجربة قالها مجرب ولها حكاية قال ذو النون المصرى رأيت فى بربا بموضع يقال له دندره مكتوبا فيها احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتقربين والجند المتعبدين والنبط المستعربين حدثنا بهذا يونس بن يحيى بن العباس القصار بجاه الركن اليمانى سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن أبى بكر بن عبد الباقى عن أبى الفضل بن أحمد عن أحمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن أحمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول الحكاية (وصية) الهيبة حدثنا عماد الدين عبد الله بن الحسن المعروف بابن النحاس قال حدثنى بدر الجندى قال قال لى على بن الخطاب الجزرى بالجزيرة وكان من الصالحين رأيت الحق فى النوم فقال لى يا ابن الخطاب تمن قال فسكت فقال لى يا ابن الخطاب تمن فسكت قال ذلك ثلاثا ثم قال لى فى الرابعة يا ابن الخطاب أعرض عليك ملكى وملكوتى وأقول لك تمن وتسكت فقال قلت يا رب ان نطقت فبك وان

تكلمت فيما تجريا على لسانى فما الذى أقول فقال قل أنت بلسانك فقلت يارب قد شرفت أنبياءك بكتب أنزلتها عليهم فشرفنى بحديث ليس بينى وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد أخلص لله شكرا ومن اساء الى من أحسن اليه فقد بدل نعمة الله كفرا قال فقلت يارب زدنى فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك (وصية) بل وصايا الهية أصدق الوصايا وأنفعها ما ورد فى القرآن العزيز من أوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربى مبين فلنذكر منها ما يسره الله على لسانى مذكرا بذلك القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى فمن ذلك ما ذكره سبحانه فى سورة البقرة لا تفسدوا فى الارض آمنوا كما آمن الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وهذا سر لمن تفكر اتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الانهار أوفوا بعهدى أوف بعهدكم واياى فارهبون اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا واياى فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين واستعينوا بالصبر والصلاة واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون توبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم كلوا من طيبات ما رزقناكم قولوا حطة كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم آمنوا بما انزل الله خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا لا تكفر لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا فاعفوا واصفحوا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود لا تموتن الا وأنتم مسلمون قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره استبقوا الخيرات لا تخشوهم واخشونى اذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون كلوا مما فى الارض حلالا طيبا لا تتبعوا خطوات الشيطان اتبعوا ما أنزل الله كلوا مما رزقكم الله واشكروا الله من شهد منكم الشهر فليصمه ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وانفقوا فى سبيل الله

ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وأحسنوا وأتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله اذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا واذكروا الله فى ايام معدودات ادخلوا فى السلم كافة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس تلك حدود الله فلا تعتدوها فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ عليم ولا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده لا تواعدوهن سرا الا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا ان الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا وان تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيأ فان كان الذى عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى أجله واشهدوا اذا تبايعتم فليؤد الذى اؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة واعلموا ان الله تعالى قد ذكر فى كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله وصية لنا وتعريفا ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد من ذلك وقرر على أمور وبخ بها عباده ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله فمما حمد الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما أنزل على الرسل عليهم السلام والايقان بالآخرة وقال فيهم أولئك على هدى من ربهم اى على بيان وتوفيق حيث صدقوا ربهم فيما أخبرهم به مما هو غيب فى حقهم وأولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون فى رحمة الله ومما ذمه الكافر والمنافق فالكافر ذو الوجه الواحد الذى أظهر معاندة الله فسواء عليه أعلمه الحق أو لم يعلمه فانه لا يؤمن بشئ من ذلك لا عقلا ولا شرعا واخبر ان الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمع فهمه وهو الجاهل فلم يعلم ما راد الله

بما قاله وعلى ابصار عقولهم غشاوة حيث نسبوا ما رأوه من الآيات الى السحر وقال فى ذى الوجهين وهو المنافق انه يقول آمنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك خداعا لله والذين آمنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا والايمان سفها والمؤمنين سفهاء ويأتى المؤمنين بوجه يرضيهم ويأتى الكافرين بوجه يرضيهم فأخبر الله أن هؤلاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وانهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمى عن النظر فى آيات الله وانهم لا يرجعون وبما ذم الله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به أن يوصل ويفسدون فى الارض فأخبر أن أولئك هم الخاسرون وقرر كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وبما وبخ به من امر بالبر ونسى نفسه أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وبما ذم من اعطاه الانفس فطلب الادون لقلة علمه ودناءة همته فقال واذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد يشير الى ان الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم اتستبدلون الذى هو ادنى وهو ما ذكروه بالذى هو خير وهو ما انزل الله عليهم من المن والسلوى فاشار الى دناءة همتهم بقوله اهبطوا مصرا لما نزلوا من الاعلى الى الادون قيل لهم اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم انما هى اعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباؤا بغضب من الله لانهم لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء وبآيات الله وقتلوا الانبياء بغير حق وعصوا واعتدوا وبما ذمهم به القساوة فقال بعد تقرير ما انعم الله به عليهم ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة او أشد قسوة وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم فى قلوبكم من هذا شئ يذمهم بذلك وبما ذم من يقول ما توسوس به نفسه وما يوسوس له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال فأخبر الله تعالى أن لهم الويل من الله من اجل ذلك هذا كله ذكره الله لنا فى كتابه لنجتنب مثل هذه الصفات وبما اوصى به عباده مما يحمده أن لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن لم يعمل بوصيته ووصف حاله على جهة الذم يسمعنا تعالى ما جرى من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذى ذمه الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال فى حقهم وحق امثالهم ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا فاخبر ان هؤلاء هم الكافرون حقا وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون فانه اخبر عن هؤلاء انهم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة

فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشترى اولئك الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشترى امثالهم العذاب بالمغفرة فعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار فدل على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين كما قال فى حق من هذه صفته فى النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم يعنى الآيات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا واى آية كانت للعرب معجزة مثل القرآن ولذلك قال ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق وقال فى الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سئل عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما انزله الله الجمه الله بلجام من نار وان الذين كتموا ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اى بكتمانهم لما حصلوه من المال والرياسة بذلك الشأن اولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصى عباده ايضا فقال لهم ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس فأخبر أن اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واوصى ولى الدم ان يعفو ويخلى بين القاتل والمقتول يوم القيامة وأخبر صلى الله عليه وسلم ان حكم القاتل قودا حكم القاتل اعتداء وهو قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال فى صاحب النسعة اما ان قتله كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف من ولى الدم واداء اليه باحسان من القاتل الى ولى الدم فمن اعتدى بعد ذلك اى ان قتله بعد ذلك غدرا وقد رضى بالدية وبما عفا عنه منها فله عذاب أليم وذكر فى حق من حضرته الوفاة ان يوصى مما له التصرف فيه من ماله وهو الثلث للاقربين وهم الذين لا حظ لهم فى الميراث وللوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه يعصى عنده من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف وهو ان لا يتجاوز ثلث ماله وأخبر انه حقا على المتقين واخبر انه من بدله بعد ما سمعه من الموصى فانما اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن الساعى بالصلح بين الموصى والموصى له انه لا اثم عليه فهذه كلها وصايا الهية منصوص عليها ومنها أيضا أخبر الحق انه لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتأوله على ما يعطيه نظره الا من فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق وأخبر انه ما يعلم تأويله الا الله وان الراسخين فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومن جعله معطوفا فيكون الراسخون فى العلم من اعلمهم الله بتأويل ما اراد بذلك وأقام الله عذر عباده فى قوله زين للناس حب الشهوات الآيات وأخبر عن الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا أن لهم عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة وأخبر سبحانه ان الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ان لهم عذابا أليما وما لهم من ناصرين ينجيهم من ذلك العذاب ونهانا ان نتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين فى نصرة دينه الا أن نتقى منهم تقاة وانه من فعل ذلك فليس من الله فى شئ وقد حذرنا

الله نفسه وقال صلى الله عليه وسلم حين نهانا عن التفكر في ذات الله لانه ليس كمثله شيء وقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (وصية) الهية في ذكر من يغبط الله من عباده قال الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي اشرك (وصية) الهية يقول الله تعالى ان أغبط أوليائي عندي المؤمن الخفيف الحاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه (وصية) في اصلاح ذات البين قال أنس بن مالك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال أحدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من أخي فقال اعط أخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من أوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع رأسك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فقال يا رب أرى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن أعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك عن أخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد أخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة (وصايا الهية من التوراة) روينا من حديث كعب الاحبار انه قال وجدت في التوراة اثنتي عشرة كلمة فكتبتها وعلقتها في عنقي أنظر فيها في كل يوم اولها يا ابن آدم ان رضيت بما قسمت لك أرحت قلبك وبدنك وأنت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وأنت مذموم يا ابن آدم كل يريدك له وأنا أريدك لك وأنت تفر مني يا ابن آدم ما انصفتني خلقتك من تراب ثم من نطفة ولم يعيني خلقك افيعيني رغيف اسوقه اليك في حين يا ابن آدم اني وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن آدم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من اجلك فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك يا ابن آدم كما لا أطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد يا ابن آدم لي عليك فريضة ولك علي رزق ان خنتني في فريضتي لم أخنك في رزقك على ما كان منك يا ابن آدم لا تخافن فوت الرزق ما دامت خزائني مملوءة وخزائني مملوءة لا تنفد أبدا يا ابن آدم لا تخافن من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا ينفد أبدا يا ابن آدم لا تأمن مكري حتى تجوز على الصراط (وصية) خليلية في الوجل من الله تعالى لما قال الله تعالى لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يا ابراهيم ما هذا الوجل الشديد الذي أراه منك قال فقال له ابراهيم يا رب وكيف لا أوجل ولا اكون على وجل وآدم أبي كان محله في القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وأمرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة أخرجته من جوارك فأوحى اليه يا ابراهيم أما علمت أن معصية الحبيب على الحبيب شديدة (وصية) الهية

بما يحجب عن الله فعله أوحى عز وجل الى داود عليه السلام يا داود حذر بني اسرائيل اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عني (وصية) الهية بذكر الله على كل حال قال موسى عليه السلام أي رب أبعيد أنت فأناديك أم قريب فأناجيك فقال الله تعالى له أنا جليس من ذكرني ومن ذكرني فأنا معه قال فأي العمل أحب اليك يا رب قال تكثر ذكري على كل حال (وصية) الهية بقيام الليل يقول الله تعالى اذا نزل في الثلث الباقي من الليل الى السماء الدنيا كذب من ادعى محبتي ونام عني أليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه أنا ذا مطلع على احبابي وقد مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني بحضور غدا أقر أعينهم في جناني (وصايا بما كلم الله عز وجل به انبيه موسى عليه الصلاة والسلام وذكري) يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني أنا الله يا موسى أتدري لم كلمتك من بين خلقي واصطفيتك برسالاتي وبكلامي دون بني اسرائيل قال لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي فلم أر قلبا اصفى لمودتي من قلبك قال موسى لم خلقتني يا رب ولم الك شيأ قال اردت بك خيرا قال رب من علي قال اسكنتك جنتي في جواري مع ملائكتي فتكون هنالك منعما مخلدا ملتذا فرحا مسرورا أبد الآبدين فقال موسى يا رب فما الذي ينبغي لي ان أعمل قال لا يزال لسانك يكون رطبا من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي ولا تأمن مكري ولو ترى رجلك في الجنة قال موسى يا رب فلم ابتليتني بفرعون قال انما اصطنعتك لنفسي أخاطب بلسانك بني اسرائيل فاسمعهم كلامي وأعلمهم شريعة التوراة وسنة الدين وطرايق الآخرة من اتبعك منهم ومن غيرهم كائنا من كان يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم اني لما خلقت السموات والارض خلقت لهما أهلا وسكانا فأهل سمواتي هم الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون يا موسى بلغ عني بني اسرائيل وقل لهم من قبل وصيتي وأوفى بعهدي ولم يعص رقيته الى رتبة ملائكتي واحللته جنتي معهم وجازيتهم بأحسن ما كانوا يعملون يا موسى قل لبني اسرائيل عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها لطلب منافعها والهرب من مضارها كل ذلك لما جعلت لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز والشعور وراجع فهكذا الهمت انبيائي ورسلي والخواص من عبادي وعرفتهم أمر المبدا والمعاد والنشأة الاخرى وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول اليها يا موسى قل لبني اسرائيل يقبلون من الانبياء وصيتي ويعملون بها واضمن لهم عني اني اكفيهم كل ما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والآخرة جميعا اذا أوفوا بعهدي أوفي بعهدهم كائنا من كان من سائر بني آدم وألحقهم بأنبيائي وملائكتي في الدار الآخرة دار القرار فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا محن الدنيا ومصائبها وبلاياها أليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بأبيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فاخرجته من الجنة فلما تاب وأناب وعدته ان ارده اليها وآليت على نفسي ان لا يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتي وأوفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرون لاني جعلتها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الى عبادي وذكرهم بآلائي فانهم لا يذكرون شيأ من ذلك الا كان خيرا لهم

سالفا وآنفا عاجلا وآجلا ياموسى الويل لمن تفرته جنتي ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه
ياموسى خلقت الجنة يوم خلقت السموات والارض وزينتها بألوان المحاسن وجعلت نعيم
أهلها وسرورهم وحورها وريحانها فلو نظر أهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم تعجبهم الحياة الدنيا بعدها
ياموسى هي مذخورة لاوليائي وعبادي الصالحين تحيتهم يوم يلقونه سلام طوبى لهم وحسن
مآب (ومن الوصايا الالهية) يا ابن آدم صل اربع ركعات في أول النهار اكفك آخره أخرجه
النسائي (توبيخ الهي يتضمن وصية) يقول الله يا ابن آدم انى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه
حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بديك وللارض منك وئيد يعني صوتا ثم جمعت ومنعت حتى
اذا بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقة (وصية الهية باشفاق) يقول الله يا ابن آدم
انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا
خير من اليد السفلى (وصية الهية فيها لطف) حدثنا بها موسى بن محمد القرطبي بمكة والضياء
عبد الوهاب بن سكينة ببغداد عند اجتماعي به برباطه قال يقول الله اذا احدث عبدي ولم
يتوضأ فقد جفاني واذا توضأ ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني
ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف واست برب جاف ولست برب جاف (وصية الهية
نافعة في طهارة الجوارح) يقول الله يا اخا المرسلين ويا أخا المنذرين يعني سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم (وصية) يبلغها النبي عن ربه عزوجل ان لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب سليمة
والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا تدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند أحد
منهم ظلامة فان العبد ما دام قائما بين يدي يصلي فاني لا أقبل صلاته حتى يرد تلك الظلامة الى
أهلها فاذا فعل ذلك فاكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويكون من أوليائي
وأصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة (وصية) الهية
في توبيخ الواثب على الدنيا قال الله تعالى يا ابن آدم رهصتك الدنيا ثلاث رهصات الفقر والمرض
والموت ومع ذلك انك لوثاب (وصية) ملكية بالتواضع أوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم
وعنده جبريل ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فأومأ اليه جبريل ان
تواضع قال فقلت نبيا عبدا فلو قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معي ذهبا وفضة (وصية) الهية
بتعظيم الاولياء يقول الله تعالى من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد آذنته
بحرب وقال أحب عباده عندي صاحب النصيحة وقال تعالى يا ابن آدم خيري اليك نازل وشرك
الى صاعد وأنا أتحبب اليك بالنعم وأنت تتبغض الى بالمعاصي وفي كل يوم يأتيني ملك كريم بقبيح
فعلك يا ابن آدم ما تراقبني أما تعلم انك بعيني يا ابن آدم في خلواتك وعند حضور شهواتك
اذكرني وسلني أن انزعها من قلبك وأعصمك عن معصيتي وأبغضها اليك وأيسر لك طاعتي
وأحببها اليك وأزين ذلك في عينك يا ابن آدم انما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي
لأن تعصيني وتتولى عني وأعرض عنك أنا الغني عنك وأنت الفقير الى انما خلقت الدنيا
وسخرتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها لئلا تعرض عني وتخلد الى الارض واعلم بأن الدار
الآخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره لقائي كرهت

اقامه ومن أحب لقائي أحببت لقاءه (وصية) الهية برغبة ورهبة رويناها من حديث محمد بن
مسلمة بن وضاح من أهل قرطبة رحمه الله قال قال الله لبني اسرائيل رغبناكم في الآخرة فلم
ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة
فلم تشتاقوا ونحنا عليكم فلم تبكوا بشر القاتلين بأن لله سيفا لا ينام وهو دار جهنم (ومن
الوصايا) العارفين بالله لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما من صحبك ووافقك على ما تحب
وخالفك فيما تكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما هو طالب راحة الدنيا يا معشر
المريدين من أراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة وأهل المعرفة بالصمت
وأوصاني شيخي رحمه الله أول ما دخلت عليه قبل أن أرى وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني قبل
ان تراني فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الى حتى ترى خلعتك على فقال رضي الله عنه هذه همة
عالية شريفة يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من غير حجاب فعملت
على هذه الوصية حتى رأيت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى خلعتها علي فقال هكذا هكذا
والا فلا لا ثم قال اع لي ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت ولا تقف عند ما عرفت وافن
دائما ابدا ما عشت واتق به فيما عملت واعتصم به فيما أردت فعملت بها حتى أشرقت علي بركتها
ثم دخلت عليه فقال اذا فتح لك باب السر فيه فلا تقف معه تحجب عنه وافن عن كل ما يبدو لك
منه واياك وافشاء سره فصنه وكن هكذا معه على كل حال لا تحدث معه بما قد علمته فان في
ذلك تضييع الوقت واطلب المزيد كما أمرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم يأمره وأمته وقل
رب زدني علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد البسطامي
تقرب الى بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
كن كالطير الوحداني يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل
أوى الى كهف من الكهوف استئناسا بي واستيحاشا ممن عصاني ياموسى آليت على نفسي انى
لا أتم لمدبر من دوني عملا ياموسى لاقطعن أمل كل مؤمل أمل غيري ولاقصمن ظهر من استند
الى سواي ولاطيلن وحشة من استأنس بغيري ولاعرضن عمن أحب حبيبا سواي ياموسى
ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا على ادنيتهم وان
دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان
عملوا الى جازيتهم هم في حماي وبي يفتخرون انا مدبر أمورهم وأنا سايس قلوبهم وأنا متولي
أحوالهم لم أجعل لقلوبهم راحة في شئ الا في ذكري فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء
لا يستأنسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار في الايواء الا الي
(حكي) في زمان النبوة الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في أمر التكليف
والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقد أمره الله بالتفكر له ولعباده فاخذ يناجي ربه في
خلوته بسره ولسانه فقال يارب خلقتني ولم تستأمرني ثم تميتني ولا تستشيرني وأمرتني ونهيتني
ولم تخيرني وسلطت على هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة
وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما أمرت
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان أن يغويك والدنيا لا تغرنك وتجنب

شهواتك لاتزديك وآمالك واماتيك لاتلهيك واوصيك بابناء جنسك فدارهم ومعيشتك فاطلبها من وجه حلال فانك مسؤل عنها ان لم تطلبها ومسؤل عنها ان طلبتها من غير وجهها ولاتنس الآخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولاتبغ الفساد فى الارض ولاتعرض عن الآخرة فتخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يارب بين أمور متضادة وقوى متجاذبة وأحوال متقابلة فلا أدرى كيف أعمل ولا أهتدى اى شئ أصنع وقد تحيرت فى أمورى وضلت عن حيلتى فادركنى يارب وخذ بيدى ودلنى على سبيل نجاتى والاهلكت فأوحى الله عز وجل اليه ياعبدى ما أمرتك بشئ تعاوننى فيه ولانهيتك عن شئ كان يضرنى ان فعلته بل انما أمرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك ورازقك ومعبودك ومنشئك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج فى جميع ما أمرتك الى معاونتى وتوفيقى وهدايتى وتيسيرى وعنايتى ولتعلم ايضا بانك محتاج فى جميع مانهيتك عنه الى عصمتى وحفظى ورعايتى وانك الى محتاج فى جميع تصرفاتك واحوالك فى جميع أوقاتك من أمور دنياك وآخرتك ابدا ونهارا وانه لايخفى على من أمورك صغير ولا كبير سرا وعلانية ولتبين لك وتعرف أنك مفتقر ومحتاج الى ولا بد لك منى فعند ذلك لاتعرض عنى ولاتتشاغل عنى ولاتنسانى ولاتشتغل بغيرى بل تكون فى دائم الاوقات فى ذكرى وفى جميع أحوالك وجميع حوائجك تسألنى وفى جميع تصرفاتك تخاطبنى وفى جميع خلواتك تناجينى وتشاهدنى وتراقبنى وتكون منقطعا الى من جميع خلقى ومتصلا بى دونهم وتعلم انى معك حيث ماتكون أراك وان لم ترنى فاذا أردت هذه كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ماقلت وصحة ماوصفت تركت كل شئ وراءك واقبلت الى وحدك فعند ذلك أقربك منى وأوصلك الى وأرفعك عندى وتكون من أوليائى وأصفيائى واهل جنتى فى جوارى مع ملائكتى مكرما مفضلا مسرورا فرحا منعما ملتذا آمنا مبقى سرمدا أبدا دائما فلا تظن بى ياعبدى ظن السوء ولاتتوهم على غير مايقتضيه كرمى وجودى واذكر سالف انعامى عليك وقديم احسانى اليك وجميل آلائى لديك اذ خلقتك ولم تك شيأ مذكورا خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواس دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رصينا وبنية تامة وصورة حسنة واعضاء صحيحة وادوات كاملة وجوارح طائعة ثم ألهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار وكيفية التصرف فى الافعال والصنائع والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينك لتنظر الى ملكوتى وترى مجارى الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام والسنين والايام وسخرت لك مافى البر والبحر من المعادن والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتحكم فيها تحكم الارباب فلما رأيتك متعديا جائرا باغيا خائنا ظالما طاغيا متجاوزا الحد والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار والعدل والانصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم ويصرف عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير لك وأفضل وأشرف وأعز وأكرم وألذ وأنعم ثم انت تظن بى ظنون السوء وتتوهم على غير الحق ياعبدى اذا تعذر عليك

فعل شئ مما امرتك به فقل لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله واذا أصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون كما يقول أهل صفوتى ومودتى واذا زلت بك القدم فى معصيتى فقل ما قال صفيى آدم وزوجته ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك أمر وأهمك رأى اواردت رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلى ابراهيم الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى أطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين رب هب لى حكما وألحقنى بالصالحين واجعل لى لسان صدق فى الآخرين واجعلنى من ورثة جنة النعيم واغفر لابى انه كان من الضالين ولا تخزنى يوم يبعثون يوم لاينفع مال ولابنون الامن أتى الله بقلب سليم واذا أصابتك مصيبة فقل كما علمتك فيما أنزلته عليك من قول يعقوب انما أشكوا بثى وحزنى الى الله وأعلم من الله مالا تعلمون واذا بدرت منك خطيئة فقل كما قال موسى عليه الصلاة والسلام هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرفت عنك معصية فقل كما قال يوسف عليه الصلاة والسلام أو صاحبته وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربى ان ربى غفور رحيم واذا ابتلاك الله ببلية فافعل ماذكر الله عن داود عليه الصلاة والسلام فاستغفر ربه وخر راكعا واناب واذا رأيت العصاة من خلق الله والخاطئين من عباده ولم تدر ماحكم الله فيهم فقل كما قال عيسى عليه الصلاة والسلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم واذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل كما قال محمد صلى الله عليه وسلم وأنصاره ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولاتحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين واذا خفت عواقب الامور ولم تدر بماذا يختم لك فقل كما يقول الاصفياء ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه ان الله لايخلف الميعاد (وصية) فى موعظة دخل محمد بن واسع على بلال بن ابى بردة فى يوم حار وبلال فى خيشة وعنده الثلج فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا قال ان بيتك اطيب والجنة أطيب منه وذكر النار يلهى عنه قال فما تقول فى القدر قال على جيرانك أهل القبور فتفكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر قال ادع لى قال وما تصنع بدعائى وعلى بابك كذا وكذا وكل يقول انك قد ظلمتهم يرتفع دعاؤهم قبل دعائى لاتظلم أحدا ولاتحتاج الى دعائى ومن كلام الحسن البصرى مالى أرى رجالا ولا ارى عقولا أرى اناسا ولا ارى أنيسا دخلوا ثم خرجوا عرفوا ثم أنكروا ومن كلامه ايضا رضى الله عنه عجبا لقوم امروا بالزاد ونودى فيهم بالرحيل وحبس اولاهم على أخراهم وهم قعود يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحالها وبقيت الايام قلائد فى الاعناق انكم تسوقون الناس والساعة تسوقكم وقد أسرع بخياركم فماذا تنتظرون اتنتظرون المعاينة فكان قد جاءتكم ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لامحالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما أعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا

يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدرى لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسى بعد صباحه ولربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رأيتم ورأينا من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من أمن من الاهوال يوم القيامة فامامن لا يداوى كلما اصابه جرح من ناحية أخرى أعوذ بالله ان آمركم بما أنهى عنه نفسى فتخسر صفقتى لقد عنيتم بامر لو عنت به النجوم لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت أما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى أحدهما ومن وصاياه فى مواعظه رضى الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يدع شيأ من أموركم سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله عز وجل وحرم الجنة التى عرضها السموات والارض فاشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا بامن الاترون انكم فى اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين فى كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه فى صدع من الارض ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله انى لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند أحد من الذنوب ما اعلم عندى وما يبلغنى عن احد منكم حاجة الا أحببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغنى ان أحدا منكم لا يسعه ما عنده الا وددت انه يمكننى تغييره حتى يستوى عيشنا وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان منى به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة عادلة حث فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف ردائه على وجهه فبكى وشهق وبكى الناس (وصية) وعليك بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أحواله واقواله وافعاله الا ما نص عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله أو خاطب به أحدا من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك بزق رجل فى النيل بحضور ذى النون المصرى فقال تعست يا بغيض تبزق على نعم الله وكان ذو النون فى ذلك الوقت فى مشاهدة النعم الالهية التى اخرجها اليها فلذلك حكم عليه حاله فنطق بما نطق به وكان شيخنا أبو مدين وقع بينه وبين ابى الحسن بن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع عن حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه الشيخ وقال له يا أبا الحسن ما شأنك انقطعت ان شيطانى خاصم شيطانك ونحن على ودنا كما كنا ما تغيرنا ولا ندخل أنفسنا بينهم افتذكر ابو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله ورجع الى حضور مجلسه (وصية) بمكاتبة اعتل رجل من اخوان ذى النون فكتب اليه ان يدعو له فكتب اليه ذو النون سألتنى ان أدعو الله لك ان يزيل عنك النعم * واعلم يا أخى ان العلة مجازاة يأنس بها اهل الصفاء والهمم والضياء فى الحياة ذكرك للشفاء ومن لم يعد البلاء نعمة فليس من الحكماء ومن لم يأمن الشفيق على نفسه فقد أمن أهل التهم على امره فليكن معك يا أخى حياء يمنعك عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبت الى تسألنى عن حالى فاعييت ان اخبرك به من حال وأنا بين خلال موجعات ابكانى منهن اربع حب عينى للنظر ولسانى للفضول وقلبى الرياسة واجابتى ابليس عدو الله فيما يكره الله واقلقنى منها اربع عين لا تبكى

من

من الذنوب المنتنة وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن فهمه فى محبة الدنيا ومعرفة كلما قلبتها وجدتنى بالله أجهل واضنانى منها اربع انى عدمت خير خصال الايمان الحياء وعدمت خير زاد الآخرة التقوى وفنيت أيامى بمحبة الدنيا وتضييعى قلبا لا اقتنى مثله أبدا وودعه انسان فقال له قل لابى يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخى ذى النون الرجل من ينام الليل كله ثم يصبح فى المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا تبلغه أحوالنا وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعض بثلاث من احسن الله سريرته أحسن الله علانيته ومن احسن آخرته أحسن الله له أمر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس وكتب رجل الى عالم ما الذى اكسبك علمك من ربك وما أفادك فى نفسك ودينك فكتب اليه العالم أثبت العلم الحجة وقطع عود الشك والشبهة وشغلت ايام عمرى بطلبه ولم أدرك منه ما فاتنى فكتب اليه الرجل العلم نور صاحبه ودليل على حظه ووسيلة الى درجة السعداء فكتب اليه العالم ابليت اليه فى طلبه جد الشباب فادركنى حين علمت الضعف عن العمل به ولو اقتصرت منه على القليل كان لى فيه مرشدا الى السبيل وكان شيخنا ابو عبد الله المجاهد وشيخنا تلميذه أبو عبد الله ابن قسوم نائبه فى التدريس والامامة لا يبرحان الا والورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قدر لهما من العلم رغبة ان يحشرا غدا عند الله من طلاب العلم (وصية) دخل رجل على عبد الملك بن مروان ممن كان يوصف بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم قال له بم أتكلم وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال عليه الا ما كان لله فبكى عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان للناس فى القيامة جولة لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه قال فبكى عبد الملك ثم قال لا جرم والله لاجعلن هذه الكلمات مثالا نصب عينى ما عشت أبدا (وصية) مشفق ناصح عند أمير صالح لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليا أرسل الى الحسن والشعبى فامر لهما ببيت فكانا فيه شهرا او نحوه ثم ان الخصى غدا عليهما ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكما فجاء عمر متوكئا على عصى له فسلم ثم جلس معظما لهما فقال ان أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب الى كتبا أعرف ان فى انفاذها الهلكة فان أطعته عصيت الله وان عصيته اطعت الله فهل تريان لى فى متابعتى اياه فرجا فقال الحسن للشعبى يا أبا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبى بكلام يريد به ابقاء وجهه عنده فقال ابن هبيرة ما تقول أنت يا أبا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبى ما قد سمعت قال ما تقول أنت قال اقول يا عمر بن هبيرة يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله تعالى فظ غليظ لا يعصى الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة أن تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد بن عبد الملك من الله ان أطعته وعصيت الله يا عمر بن هبيرة لا تأمن ان ينظر الله اليك على أقبح ما تعمل فى طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه الامة كانوا عن الدنيا وهى مقبلة أشد ادبارا من اقبالكم عليها وهى مدبرة يا عمر بن هبيرة انى أخوفك مقاما خوفكه الله فقال ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد يا عمر بن هبيرة ان تك مع الله فى طاعته كفاك يزيد بن عبد الملك وان تك

مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكى عمرو بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان من الغد أرسل اليهما فاذن لهما وجوائزهما فاكثر جائزة الحسن ونقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد فقال أيها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيأ فجهلته ولكني اردت وجه ابن هبيرة فاقصاني الله منه قلت وكتبت الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد الروم جواب كتاب كتب به الي من انطاكية وكنت مقيما بملطية

كتبت كتابي والدموع تسيل ... ومالي الى ما ارتضيه سبيل
اريد أرى دين النبي محمد ... يقام ودين المبطلين يزول
فلم ار الا الزور يعلو وأهله ... يعزون والدين القويم ذليل
فيا عز دين الله سمع الناصح ... شفيق فنصاح الملوك قليل
وحاذر بتأييد الاله بطانة ... تشير بامر ما عليه دليل
ليغني بيت المال والبيت ساقط ... فخذ وتوكل فالاله كفيل

(وصية) بمراقبة الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان أخاك سليمان امير المؤمنين والوليد اقطعاني شيأ اقطعه عني أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي فقال لا افعل قال ولم قال لان الحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبم ذلك قال لان اخوي احسنا اليك وذكرتهما وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز اساء اليك وذكرته فترضيت عنه فعلمت ان عمر آثر الله على هواه فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد آثرا هواهما على حق الله فوالله لا رأيته مني ابدا وهذا من أحسن ما يحكى من التفاتات ولاة الامور (وصية) في موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والى جانبي عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد وقال له انسان يا أبا عبد الله هو ذا أمير المؤمنين يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيرا كلفتني أمرا كنت عنه غنيا ثم قام فتبعته فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقاها قال ارم بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم أيها الرجل ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وأنت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكى هرون وجلس وجعل يعطونه منديلا منديلا للدموع فقال العمري وأخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرف في مال المسلمين ثم مضى وهرون يبكي قال البغوي فبلغني ان هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان أحج كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره (وصية نبوية) في موعظة الهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم كل يوم نرزقك وأنت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح أنت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع (وصية) ج أمير المؤمنين

ابو جعفر المنصور فبينما هو يطوف بالبيت ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم أرسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال ان أمنتني يا أمير المؤمنين اعلمتك بالامور من أصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها الى شغل شاغل قال فانت آمن على نفسك فقال يا أمير المؤمنين ان الله استرعاك أمر عباده وأموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وأبوابا من الحديد وحراسا معهم سلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وأمرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف اليك ولا أحد الا وله في هذا المال حق فلما رآك النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك وأمرت ان لا يحجبوا دونك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه فأتمروا ان لا يصل اليك من علم أخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم أعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم ليصلوا الى ظلم من دونهم وكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليقووا بذلك عمالك على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو المقدرة والاموال من رعيتك ليصلوا الى ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان أراد رفع قضية اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مصالحهم فان جاء ذلك المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويدفعه فاذا جهد وخرج ظهرت له وصرخ بين يديك فضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وأنت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى المنصور بكاء شديدا وقال ويحك كيف أحتال لنفسي قال يا أمير المؤمنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء وأهل الديانة فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا أن تحملهم على طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات على وجوهها وأنا ضامن عنهم انهم يأتونك ويساعدونك على صلاح الامة ثم أذن بالصلاة فقام يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده (وصاية نبوية) رويناها من حديث الهاشمي يبلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته في التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد (وصية) منظومة من ذي علم في الاعتذار

اذا اعتذر الصديق اليك يوما ... من التقصير عذر أخ مقر
فصنه عن عتابك واعف عنه ... فان العفو شيمة كل حر

(وصية الهبة) يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال انفق انفق عليك أنا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا اجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان امنني في الدنيا لم يأمن في الآخرة أين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي أنا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني يقول الله لاهون أهل النار عذابا لو ان لك ما في الارض من شئ كنت تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيأ فأبيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما أدخلته النار يقول الله لموسى ان هذا دين أرتضيه لنفسي لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك ان تتقرب الي بشئ احب الي من الرضا بقضائي ولن تعمل عملا احفظ لحسناتك من النظر في أمورك يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي يا موسى قل للمؤمنين التائبين ابشروا وقل للمؤمنين المخبتين اخبتوا وأحسنوا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى خف ثلاثة خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني اي يقول خذ حذرك من هؤلاء يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيأ لاتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم يقول الله أثنى على عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي وفوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال آمين يقول الله قد أجبت الاخلاص سر من أسراري استودعته قلب من أحببت من عبادي اذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن له جزاء عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يطلبون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضان من اللين السنتهم أحلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله أبي يغترون ام علي يجترؤن فبي حلفت لاتيحن على أولئك منهم فتنة تدع الحكيم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بابن آدم كانه بذج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى له اعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فاذا به عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى وأسد فقرك والا تفعل املأ يديك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك وقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة في عملك وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب واسلمك الغريب فلا أنت

الى اهلك عائد ولا في عملك زائد فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة وقال الله تعالى انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلؤه بعزتي واستحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزائني نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك قد مات فلا تأمن بغاته ولا تدع محاربته وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتي فلا تأمن مكري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علمني شيأ أذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا أنت انما أريد شيأ تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك انه لا يصلي عليك أحد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك أحد الا سلمت عليه عشرا وقال الله وجبت محبتي للمتحابين في وللمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمي من خدمني وأتعبي من خدمك وقال الله ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة اعوام لا يفد الي لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيأ أظلمتك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندي حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شئ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعني الملائكة بين يدي الله ويشهدون يعني للعبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وأنا الرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ الم أعلمك ما انزلته على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل واطراف النهار فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له انما قرأت ليقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم أوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى أحد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت أصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله له بل أردت ان يقال فلان جواد فقيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله فيم ذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله له بل اردت أن يقال فلان جرى

فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة أبي هريرة ثم قال يا ابا هريرة أولئك الثلاثة اول من تسعر بهم النار يوم القيامة فكان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه ويتلو قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

كم تمنيت فأحسنت المقال	وفعلت الخير جهرا ليقال
واذا واسيت يوما سائلا	اطلب الشكر عليها ليقال
واذا أقتل يوما كافرا	اطلب الذكر عليه ليقال
واذا ما صمت يوما صائما	أشتكي الجوع عشيا ليقال
واذا صليت والناس معي	اتأنى في صلاتي ليقال
وانا في خلوتي انقرها	حيث لا اخشى عليها ان يقال
على عجب وصنع وريا	يا الهامن عثرات لا تقال
فاهجروني واطردوني عنكم	ان اعمالي واوزاري ثقال
نسأل الله تعالى توبة	خالص الصدق له لا ليقال

(وصية) اعتبار لاحد الابرار بلغني ان عمر بن عبد العزيز شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض أصحابه يا امير المؤمنين جنازة انت وليها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ماصنعت بالاحبة قلت بلى قال أحرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسألني ماصنعت بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين من الفخذين والفخذين من الركبتين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكى عمر ثم قال الا ان الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة ادبارها فالمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا أنهارها وغرسوا أشجارها واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا بنشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ماذا صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا وامرر بعسكرهم وانظر الى تقارب منازلهم واسأل غنيهم ما بقي من غناه واسأل فقيرهم ما بقي من فقره واسألهم عن الالسن التي كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون واسألهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن وكسرت الفقار وابانت الاحشاء ومزقت الاشلاء وأين حجابهم ونوابهم وأين خدمهم وعبيدهم وجمعهم ومكنونهم والله ما فرشوا فراشا ولا وضعوا هنالك متكأ ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سواء اليس هم في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم

وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم نائية واوصالهم ممزقة وقد سالت الحدقات على الوجنات وامتلأت الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم ففرقت اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا بعد السعة الى المضايق وقد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق أبناؤهم وتوزعت الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى أو تبقى لك أين دارك الفيحاء ونهرك المطرد وأين ثمرتك الحاضرة ينعها وأين رقاق ثيابك وأين طيبك وأين بخورك وأين كسوتك لصيفك وشتائك أما رأيته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا وهو يرشح عرقا ويتلظى عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء وجاء غالب القدر والقضاء جاء من الامر الاجل ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى ليت شعري بأي خديك بدأ البلى وأي عينيك سالت أولا يا مجاور الهلكات صرت في محل الموتى ليت شعري ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل ناظما

تسر بما يفنى وتشغل بالمنى * كما اغتر باللذات في النوم حالم
نهارك يا مغرور سهو وغفلة * وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيأ سوف تكره غبه * كذلك في الدنيا تعيش البهائم

ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ثم مات رضي الله تعالى عنه ومن نظمنا في ذلك

شاب فوداي وشب الامل * ومضى العمر وجاء الاجل
عسكر الموت لنا منتظر * فاذا اصرنا اليهم رحلوا
ليت شعري ليت شعري هل دروا * انني بعدهم منتقل
في فنون اللهو افنى طربا * غافلا عما له انتقل

وانا في هذا المعنى أيضا

ضحت لنا آرامنا الا آراما * فكان ذلك العيش كان مناما
يا واقفين على القبور تعجبوا * من قائمين عدوا به ونياما
تحت التراب موسدين اكفهم * قد عاينوا الحسنات والاجراما
لا يوقظون ويخبرون بما رأوا * لا بد من يوم تكون قياما

ورأيت على قبر ابياتا وهي على لسان صاحبه

يا أيها الناس كان لي أمل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل * أمكنه في حياته العمل
ما أنا وحدي كما نقلت ترى * كل الى مثله سينتقل

ورأيت أيضا مكتوبا على قبر

يامن بدنياه اشتغل * وغره طول الامل
ولم يزل فى غفلة * حتى دنا منه الاجل
الموت يأتى بغتة * والقبر صندوق العمل

ورأيت مكتوبا على قبر أم ابن البسبلى وكان ابنها من أصدقائى وقد علاه وشيده وأنفق على بنائه مالا كثيرا فكتب شخص من أصحابنا أبياتا عليه لبعضهم يخبر عن صورة الحال وهى

ل البسبلي الشبلي

أرى أهل القصور اذا توفوا * بنوا تلك المقابر بالصخور
أبوا الا مباهاة وفخرا * على الفقراء حتى فى القبور
فان يكن التفاضل فى ذراها * فان العدل منها فى القعور
لعمر أبيهم لو أبرزوهم * لما علموا الغنى من الفقير
ولا عرفوا العبيد من الموالى * ولا عرفوا الاناث من الذكور
ولا البدن الملبس ثوب صوف * ولا البدن المنعم فى الحرير
اذا ما مات هذا ثم هذا * فما فضل الغنى على الفقير

وكان على قبر مكتوبا بمدينة سلا منقطع التراب بيتان على لسان صاحب القبر

ولقد نظرت كما نظرت * ولقد نظرت فما اعتبرت
فانظر لنفسك سيدى * قبل الحصول كما حصلت

(وصية) سنية من ذوى همة علية

لا تضرعن لمخلوق على طمع * فان ذلك مضر منك بالدين
واسترزق الله رزقا من خزائنه * فانما هو بين الكاف والنون

وفى هذا المعنى قال أبو حازم الاعرج لبعض الخلفاء وقد سأله الخليفة ما مالك يا أبا حازم فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس

للناس مال ولى مالان ما لهما * اذا تحارس أهل المال حراس
مالى الرضا بالذى أصبحت أملكه * ومالى اليأس عما ملك الناس

قال له خاله هشام بن عبد الملك لما ولى البحرين ما طعامك يا أبا حازم قال الخبز والزيت قال أفلا تسأمهما قال اذا سئمتهما تركتهما حتى اشتهيهما * (وصية) الهية مذكرة ما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير

وما هذه الايام الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدرى بأية بلدة * تموت ولا ما يحدث الله فى غد
يقولون لا تبعد ومن يك بعده * ذراعين من قرب الاحبة يبعد

(وصية) من امرأة من ولد حسان بن ثابت

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل * فتى ذاق طعم العيش منذ قريب

(وصية) مجنون عاقل قالها عند خليفة غافل حج هرون الرشيد راجلا من أجل يمينه حين حنث فقعد يستريح فى ظل ميل فمر به بهلول المجنون وكان فى الركب فقال له يا أمير المؤمنين

هب الدنيا تواتيكا * أليس الموت يأتيكا
ألا يا طالب الدنيا * دع الدنيا لشانيكا
الا كم تطلب الدنيا * وظل الميل يكفيكا

(وصية) حكيم فى صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان أى الاخوان أحب اليك قال الذى يغفر زللى ويسد خللى ويقيل عثرتى * وكتب رجل الى صديق له انى وجدت المودة منقطعة ما كانت الحشمة منبسطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالبر والملاطفة * وبتنا ليلة عند أبى الحسن بن أبى عمرو بن الطفيل باشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكان كثيرا ما يحتشمنى ويلزم الادب بحضورى وبات معنا أبو القاسم الخطيب وأبو بكر بن سام وأبو الحكم بن السراج وكلهم قد منعهم احترام جانبى الانبساط ولزموا الادب والسكون فأردت أن أعمل الحيلة فى مباسطتهم فسألنى صاحب المنزل أن يقف على شئ من كلامنا فوجدت طريقا الى ما كان فى نفسى من مباسطتهم فقلت له عليك من تصانيفنا بكتاب سميناه الارشاد فى خرق الادب المعتاد فان شئت عرضت عليك فصلا من فصوله فقال لى اشتهى ذلك فمددت رجلى فى حجره وقلت له كبس ففهم عنى ما قصدت وفهمت الجماعة فانبسطوا وزال عنهم ما كان بهم من الانقباض والوحشة وبتنا بأنعم ليلة فى مباسطة دينية * (وصية) افصاح بغالب الاحوال عمن يعد من الابدال قال الحسن البصرى ما أعطى رجل شيأ من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص وقال أشد الناس صراخا يوم القيامة رجل سن ضلالة فاتبع عليها ورجل سيئ الملكة ورجل فارغ استعان بنعم الله على معاصيه (وصية) يا ولى راقب ايمانك وأضف الى حسن صورته زينة العلم فاذا زينته به ظهر بصورة لم يكن عليها من الحسن فاذا أعجبك فاضف اليه زينة العمل بالعلم فتزيد حسنا الى حسن فاذا تعشقت بصورة العمل لما ترى من حسنه اربما أداك ذلك الى أن تحمل النفس فوق طاقتها فزين العمل بالرفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى وقد قيل ما أضيف شئ الى شئ أزين من حلم الى علم واذا سبك انسان فانظر فيما سبك به فان كان ما سبك به صفة فيك فلا تلمه فيما قال الا حقا ولم نفسك وأزل عنها تلك الصفة المذمومة واشكره على ما ظهر منه فقد بالغ فى نصحك وان لم يقصده ولكن الله انطقه فارغ له ذلك وان سبك بما ليس فيك فخذ ذلك منه تذكرة وتحذيرا يحذرك بما ذكره أن تذكره لئلا تتصف به فيما تستقبله من زمانك فقد نصحك على كل حال فان صدق فيما قال فقل غفر الله لى ولك وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فقد نبهتنى على أمر ربما لو لم تنبهنى وقعت فيه وأنشده

هنيأ مريأ غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت

كانت لى كلمة مسموعة عند بعض الملوك وهو الملك الظاهر غازى صاحب مدينة حلب رحمه الله

ابن الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن ايوب فرفعت اليه من حوائج الناس فى مجلس واحد وكان جالسا بارق مائة وثمان عشرة حاجة فقضاها كلها وكان منها انى كلمته فى رجل أظهر سره وقدح فى ملكه وكان من جملة بطانته وعزم على قتله وأوصى به نائبه فى القلعة بدر الدين ابيمور وأن يخفى أمره حتى لا يصل الى حديثه فوصلنى حديثه فلما كلمته فى شأنه أطرق وقال حتى أعرف سيدى ذنب هذا المذكور وأنه من الذنوب التى لا تتجاوز الملوك عن مثله فقلت له ياهذا تحيات ان لك همة الملوك وأنك سلطان والله ما أعلم فى العالم ذنبا يقاوم عفوى وأنا واحد من رعيتك فكيف يقاوم ذنب رجل عفوك فى غير حد من حدود الله انك لدنىء الهمة فخجل وسرحه وعفا عنه وقال جزاك الله خيرا من جليس مثلك من مجالس الملوك وبعد ذلك المجلس مارفعت اليه حاجة الا سارع فى قضائها من فوره من غير توقف كانت ما كانت * ياولى احبس نفسك عن القليل من الذم تأمن كثيره فان النفس فيها الحاجة اذا نوزعت صدعت واذا سكنت عنها انقمعت قال الاحنف بن قيس فى هذا المعنى من لم يصبر على كلمة اسمع كلمات ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو أشد منه ياولى والله ما عاقبت أحدا يجب على أدبه فى حال غضبى ولا امتلائى بغيظى فاذا ذهبت عنى حالة الغضب والغيظ ورأيت المصلحة له فى الادب أدبته وأما ما يرجع الى فاعفو عنه عن طيب نفس وعدم اقامة على دغل وحقد وأبذل جهدى فى ايصال الخير اليه وأسارع فى قضاء حوائجه وما أدرى انى أقرضت أحدا قرضا وفى نفسى انى أطلبه منه فلا أطلبه فان جاءبه وأرى حاجتى اليه آخذه منه وان علمت أنه ضيق على نفسه فيه أنظرته الى ميسرة هذا فيما يختص بنفسى وحكم الجار الاقرب حكم العيال له حق يطلبه وأنا مأمور بايصاله اليه اذا قدرت عليه • ياولى اعلم أن الحاكم لا بد اذا أرضى أحد الخصمين أن يسخط الآخر وأنت حاكم والخصمان فى مجلس قلبك الملك والشيطان فأرض الملك وأسخط الشيطان فانه يقول للانسان اكفر فاذا كفر قال انى برىء منك انى أخاف الله رب العالمين واعلم ان الدين أقوى جنة وأحصن والعدل أقوى عدة يتخذها الحاكم لقتال من يسخطه من الخصمين فانه يقاتل هواه فيه ولاسيما ان كان المبطل حميمه وصاحبه واذا أردت أن لا تخاف أحدا فلا تخف أحدا تأمن من كل شىء اذا أمن منك كل شىء مررت فى سفرى فى زمان جاهليتى ومعى والدى وأنا مابين قرمونة وبلة من بلاد الاندلس واذا بقطيع حمر وحش ترعى وكنت مولعا بصيدها وكان غلمانى على بعد منى فتفكرت فى نفسى وجعلت فى قلبى انى لا أوذى واحدا منها بصيد وعندما أبصرها الحصان الذى أنا راكبه هش اليها فأمسكته عنها ورمحى بيدى الى أن وصلت اليها ودخلت بينها وربما مس سنان الرمح بأسنمة بعضها وهى فى المرعى فوالله مارفعت رؤسها حتى جزتها ثم أعقبنى الغلمان ففرت الحمر أمامهم وما عرفت سبب ذلك الى أن رجعت الى هذا الطريق أعنى طريق الله فحينئذ علمت من نظرى فى المعاملة ما كان السبب وهو ماذكرناه فسرى الامان فى نفوسهم الذى كان فى نفسى لهم فكف عن ظلمك واعدل فى حكمك ينصرك الحق ويطعك الخلق وتصف لك النعم وترتفع عنك التهم فيطيب عيشك ويسكن جاشك وملكت القلوب وأمنت محاربة الاعداء وأخفى ودك فى نفسه من أظهر لك العداوة فى حسد قام به فهو حبيب فى صورة بغيض • (ومن منثور الحكم والوصايا) * قال بعضهم العدل ميزان البارى

سبحانه ولذلك هو مبرأ من كل زيغ وميل * وقال بعضهم فى وصية ملك اذا حسنت سيرته وصلحت سريرته صيرورعيته جندا وان أول العدل أن يبدأ الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة زكية وخصلة رضية فى مذهب سديد ومكسب حميد ليسلم عاجلا ويسعد آجلا وان أول الجور أن يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها الآثام ويلبسها المذام ليعظم وزرها ويقبح ذكرها * وقال بعضهم من بدأ بنفسه فساسها أدرك سياسة الناس أصلحوا أنفسكم تصلح لكم آخرتكم اصلح نفسك لنفسك تكن الناس تبعا لك أحسن العظات ما بدأت به نفسك وأجريت عليه أمرك من رضى عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره أظلم ومن هدم دينه كان لمجده أهدم خير الآداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك أثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل عليه لم يضره شيطان ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فان الحق أقوى معين والصدق أفضل قرين من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله من قدرته ان العدل ميزان الله وضعه الله للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه فى ميزانه ولا تعارضه فى سلطانه استغن عن الناس بخلتين قلة الطمع وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم * ودخلت على بعض الصالحين بسبتة على بحر الزقاق وكان قد جرى بينى وبين السلطان من الكلام ما يوجب وحر الصدر ويضع من القدر فوصل اليه الخبر فلما أبصرنى قال لى ياأخى ذل من ليس له ظالم يعضده فقلت له وضل من ليس له عالم يرشده فقال ياأخى الرفق الرفق فقلت له مادام رأس المال محفوظا أعنى الدين فقال صدقت وسكت عنى * لا تحاج من يذهلك خوفه ويملكك سيفه فرب حجة تأتى على مهجة وفرصة تؤدى الى غصة واياك واللجاج فانه يوغر القلوب وينتج الحروب عى تسلم به خير من نطق تندم عليه واقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم عى يزرى بك خير من براعة تأتى عليك (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر وأقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك أمامك يسرك اللحاق به واقنع بما أوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما فرض عليك بما قد ضمن لك انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوى عنك ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك لا زوال له فى منزل لا انتقال عنه • (ومن الوصايا النبوية أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عنه عناه وفقر لا يدرك غناه وأمل لا ينال منتهاه • ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذ الموت بعنقه ألا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الآن فى يديه قبل أن يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقى هو بجمعه واحتكاره (ومنها أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وأمنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن شغله

عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن أنفق مالا اكتسبه فى غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (ومن مواعظه صلى الله عليه وسلم) قوله ياقيس يريد قيس بن عاصم الفهرى ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شئ حسيبا وعلى كل شئ رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل أجل كتابا لابد ياقيس من قرين يدفن معك وهو حى وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريما أكرمك وان كان لئيما أسلمك ثم لايحشر الامعك ولاتبعث الامعه ولاتسئل الاعنه فلاتجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تأنس الابه وان كان فاحشا لم تستوحش الامنه وهو فعلك *(ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم) ماقال صلى الله عليه وسلم أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وأمروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ياأيها الناس ان أكيسكم أكثركم للموت ذكرا وأحزمكم أحسنكم له استعدادا ألا وان من علامات العقل التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتأهب ليوم النشور (ومنها أيضا عنه صلى الله عليه وسلم) قال صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين أجل قد مضى لايدرى ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقى لايدرى ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذى نفس محمد بيده مابعد الموت من مستعتب ولابعد الدنيا دار الا الجنة أو النار *(ومما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فى خصال الايمان) ماحدثنا به أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمسمائة من لفظه وأنا اسمع وأسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم معنعنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايكمل عبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وأرفعها قول لا اله الا الله (وصية نبوية محمدية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخير فى العيش الا لعالم ناطق أو مستمع واع ياأيها الناس انكم فى زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فقال له المقداد وما الهدنة يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وشاهد مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار هو أوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما خلف

ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه (وصية نبوية بتذكرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد لايكتب فى المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة المؤمنين حتى يأمن جاره بوائقه ولايعد من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به البأس ياأيها الناس انه من خاف البيوت أدلج ومن ادلج فى السير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت صحائف آجالكم ان نية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله (وصية فيها بشرى للمنقطعين الى الله) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن حاول أمرا بمعصية الله كان أبعد له مما رجا وأقرب مما اتقى ومن طلب محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن أحسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه *(وصية نبوية خبرية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ تكلم فغنم أو سكت فسلم ان اللسان أملك شئ للانسان ألا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله أو امرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو اصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يارسول الله أنؤاخذ بما نتكلم به قال صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد ألسنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ماجرى به لسانه وليحرس ماانطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر أمله (وصية نبوية أيضا) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه قلنا من هنا قال قتادة رضى الله عنه ما أنصف احد الدنيا ذمت باساءة المسئ فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفى عكس هذا يقول بعضهم فى الدنيا

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

هذا انما يريد الحياة الدنيا التى لايقصد بها الآخرة وقد ذم الله ذلك *(وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم ورضيتم به فأجرتم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فأثبتم ان المنايا قاطعات الآمال والليالى مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى أحصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى لايدرى لعله لايصل اليه (وصية بتذكرة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم لن يعدو امرؤ ما كتب له فأجملوا فى الطلب وان العمر محدود لن يجاوز أحد ما قدر له فبادروا قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل أيها الناس ان فى القنوع لسعة وان فى الاقتصاد لبلغة وان فى الزهد لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب (وصية بذكرى لبيب واعتبار) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما رأيت المأخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمأنينة الذين أقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى أتتهم رسل ربهم فلا ما كانوا أملوا أدركوا ولا الى مافاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وأنفق قصدا وقال صدقا وملك دواعى شهواته ولم تملكه وعصى امرة نفسه فلم تهلكه (وصية وبيان) قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا تراؤوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم أيها الناس ان الاشياء ثلاثة أمر استبان رشده فاتبعوه وأمر استبان غيه فاجتنبوه وأمر اختلف عليكم فردوه الى الله أيها الناس الا أنبئكم بأمرين خفيف مؤنتهما عظيم أجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن الخلق (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث اما من شبهة فى الدين ارتكبوها أو شهوة للذة آثروها أو غضبة لحمية أعملوها فاذا لاحت لكم شبهة فأجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤها بالعفو انه ينادى مناد يوم القيامة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس ألم تر الى قوله عز وجل فمن عفى وأصلح فأجره على الله (وصية فيها تذكرة غافل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم تؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع (وصية تحريض على الاتصاف بصفة يحمدها الله من عباده) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا بآجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم فما عارضهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بيوتهم فما يعمرونها وماتت فى صدورهم فما يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى أهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون * (وصية أيضا نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤخذوا على فجأة وقد غفلتم عن الاستعداد ولا يغنى الندم وقد جف القلم * (وصية بموعظة وذكرى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى واذا اصبحت فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدرى ما اسمك غدا * (وصية نبوية نافعة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار * (وصية نبوية فيما ينبغى ان يقبل عليه ويعرض عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم وأعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته

انه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدأ بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد (وصية نبوية فيما ينبغى ان يترك من الفضول) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياك واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة (وصية نبوية بما يرجى ويتقى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا أزف نفادها فاعرض عنها وكيف يعمل للآخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبته ولا تنقضى فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضا الله فى طاعته وهو يسعى فى مخالفته (وصية نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا أنفسكم بالطاعة وألبسوها قناع المخافة واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون ولا يغنى عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم وتجازون على ما أسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكأن قد كشف القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومنقلبه (وصية نبوية فى التحذير عن المكر والخداع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى الا كاناخة راكب وصر حالب فعلام تعرجون وماذا تنتظرون فكأنكم والله بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كأن لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة كأن لم يزل فخذوا الاهبة لازوف النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم * (وصية نبوية فى ذم انبساط الامل ونسيان الاجل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسط الامل متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل ومغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم أيها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن والله ما يسرنى ما مضى من دنياكم هذه بأهداب بردى هذا وما بقى منها أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وأنتم فى مهل الانفاس وجدة الاحلاس قبل أن يؤخذ بالكظم ولا يغنى الندم * (وصية نبوية وتعريف) * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون أمتى فى الدنيا على ثلاثة اطباق أما الطبق الاول فلا يرغبون فى جمع المال وادخاره ولا يسعون فى اقتنائه واحتكاره انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الى الآخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأما الطبق الثانى فيحبون جمع المال من اطيب سبله وصرفه فى أحسن وجوهه يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض أحدهم على الرضف اسهل عليه من أن يكسب درهما من غير حله وأن يضعه فى غير وجهه وان يمنعه من حقه وان يكون خازنا له الى حين موته فاولئك

الذين ان وقفوا عذبوا وان عفى عنهم سلموا وأما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما افترض اووجب ان أنفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه أمسكوه بخلا واحتكارا أولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم ❊ (وصية نبوية في التحذير من ضعفاء اليقين وما أشبه ذلك) ❊ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين أن ترضى الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وأن تذمهم على مالم يؤتك الله ان رزق الله لايجره حرص حريص ولايرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لم تدع شيأ تقربا الى الله الا أجزل لك الثواب عليه فاجعل همك وسعيك لآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضى عنه ولا ينقطع فيها عقاب المسخوط عليه ❊ (وصية نبوية تحرض على أخلاق سنية مرضية) ❊ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس شئ يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شئ يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولايحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا شيأ من فضل الله بمعصيته فانه لاينال ماعند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو يأتيه لامحالة فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل كما يطلبه اجله (وصية نبوية مفصلة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لايستطيع أن يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينفك عذابها (وصية نبوية) في الاهبة للرحلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتأهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا أثقالكم فان وراءكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون أيها الناس ان بين يدي الساعة أمورا شدادا وأهوالا عظاما وزمانا صعبا تملك فيه الظلمة وتتصدر فيه الفسقة فيضطهد فيه الآمرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الايمان وعضوا عليه بالنواجذ والجؤا الى العمل الصالح وأكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم الدائم (وصية نبوية وترغيب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة ليجيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يانبي الله ايصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه (وصية نبوية تحرض على صفات سنية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار التواء لادار استواء ومنزل ترح لامنزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا

لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحذروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولاتسعوا في عمران دار قد قضى خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين (وصية نبوية) بما يرضى الله من الاخلاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وكان الآخرة لم تزل أيها الناس ان من في الدنيا ضيف ومافي يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه مادام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل أن ينفد اجله فينقطع عمله (وصية أيضا نبوية) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة قد تحملت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولايعطي الآخرة الا من يحب وان للدنيا ابناء وللآخرة ابناء فكونوا من ابناء الآخرة ولاتكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف هممكم الى الدنيا ومابعدهما لاحد خير من دنيا ولا آخرة (وصية نبوية بموعظة تذكر الموت وتؤذن بالرحيل) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان قد نفد اكله وجاء أجله التي عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته سكراته فمن أهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولاقربت له أجلا ولا أتيته حتى امرت ولاقبضت روحه حتى استأمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لاابقي منكم أحدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت روحه فوق النعش وهو ينادي يا أهلي ويا ولدي لاتلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي فاحذروا ان يحل بكم مثل ماحل بي (وصية) من زاهد تحوي على فوائد روينا عن الشبلي رحمه الله انه قال في وصيته ان اردت أن تنظر الى الدنيا بحذافيرها فانظر الى مزبلة فهي الدنيا وان أردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك منها خلقت وفيها تعود ومتى اردت ان تنظر ما أنت فانظر الى مايخرج منك في دخولك الخلاء فمن كان حاله كذا فلايجوز له ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم من كان همته مايدخله في جوفه فقيمته مايخرج منه وكتب ابراهيم بن ادهم الى أخ له بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله الذي لاتحل معصيته ولايرجى غيره ولايدرك الغنى الا به فانه من استغنى عز وشبع وروي وانتقل عنه ما ابصر قلبه عما ابصرت عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فليرض بالحلال الصافي منها الا ما لابد منه

من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجده واخشنه والسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وروي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جيء اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة آلاف درهم فاستخشنها ثم جيء اليه في خلافته بثوب ليشتريه فلبسه بثلاثة دراهم فاسترقه وقال عسى أخشن من هذا فانظر يا أخي ابن هذا من ذاك رضي الله عنه مثل هذا ينبغي أن يلي امور عباد الله وكتب ابن السماك الى اخ له وقد سأله ان يصف له الدنيا اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملاها آفات مزج حلالها بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها حساب وحرامها عقاب (وصية مختارة باجارة من استجار) كتب الينا أبو حفص عمر بن عبد المجيد من روايته ان الله تعالى نادى موسى بن عمران يا ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجار بك قال فبينما موسى عليه الصلاة والسلام في سياحته اذا بجارح يطرد حماما فلما رآه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به ونزل الجارح على الكتف الآخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا ابن عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني أنا مستجير بك فاجرني فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة للجارح وفاء لهما وحفظا لما عهد اليه فيهما فقالا له يا ابن عمران لا تعجل أنا رسولا ربك ارسلنا اليك يرى صحة ما عهد اليك

ايا سامعا ليس السماع بنافع * اذا أنت لم تعقل فما أنت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا * فما أنت في يوم القيامة صانع

وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عليه مسؤل غدا واياك والفضول فان حسابها يطول ولا بن ادمة اللبق

الى علمت وخير العلم انفعه * ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه * ولو قعدت اتاني لا يعنيني
وان رزق امرئ غيري سيبلغه * لابد لابد ان يجتازه دوني

(وصية) تتضمن علامة باقتراب القيامة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رأيت الناس قد ضيعوا الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان وعظموا ارباب الاموال واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وتكثر الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت الفجاءة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله وأتمن الخائن وخون الامين ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن (وصية) بالتأهب للموت بموعظة في رؤيا كان أمير المؤمنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال

لقد رأيت في منامي عجبا قال ما رأيت جعلني الله فداك قال رأيت كان آتيا اتاني فهينم بشيء لم افهمه فانتبهت فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني بقوله حتى فهمته وحفظته وهو

كأني بهذا القصر قد باد اهله * وعري منه اهله ومنازله
وصار رئيس القوم من بعد بهجة * الى جدث تبنى عليه جنادله

وما احسبني يا ربيع الا وقد حانت وفاتي وحضر اجلي ومالي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فقام فاغتسل وصلى ركعتين وقال أنا عازم على الحج فهيء لنا آلة الحج فخرج وخرجنا حتى انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام أياما ثم امر بالرحيل فتقدمت نوابه وجنده وبقيت أنا وهو بالقصر وشاكريته بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة من المطبخ فجئته فقال لي اخرج وكن مع دابتي الى ان أخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان كاني اطلب شيئا فوجدته قد كتب على الحائط بالفحمة

المرء يهوى أن يعيش * وطول عيش قد يضره
تفنى لذاذته ويبقى * بعد حلو العيش مره
وتصرف الايام حتى * ما يرى شيئا يسره
كم شامت بي ان هلكت * وقائل لله دره

(وصية) باعتراف عارف في اشرف المواقف وقف مطرف وبكر بن عبد الله بعرفة والفضيل ابن عياض فقال مطرف اللهم لا تردهم اليوم من اجلي وقال بكر ما اشرفه من موقف وارضاه لاهله لولا أني فيهم ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكي بكاء الثكلى ويقول واسوأتاه منك وان عفوت (وصية) على الحياء من الله روينا من طريق الشيخ عبد الرحمن ابن الاستاذ عن ابن باكويه الشيرازي عن أبي الاديان قال ما رأيت خائفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرأيت شابا مطرقا منذ وقف الناس الى أن سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك بالدعاء فقال لي ثم وحشة فقلت له هذا يوم العفو من الذنوب فبسط يديه ففي بسطه يديه وقع ميتا (وصية نبوية بالصدقة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سائل امرأة في فمها اللقمة فلفظتها وناولتها اياه فلم تلبث أن رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت تعدو في اثر الذئب وهي تقول ابني ابني فامر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لامه ان الله يقرئك السلام وقل هذه لقمة بلقمة (وصية) بحضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رأيت مسكينة الطفاوية في منامي بعد موتها فقلت مرحبا يا مسكينة مرحبا فقالت هيهات يا عمار هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر قلت هيه قالت ما تسأل عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث تشاء قلت وبم ذاك قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زادان بالابلة تنحدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة قال عمار قلت يا مسكينة فما فعل عيسى بن زادان رحمه الله قال فضحكت وقالت

قد كسي حلة البهاء وطافت * بالاباريق حوله الخدام
ثم حلي وقيل يا قارئ ارقا * فلعمري لقد برا لك الصيام

(وصية) ونصيحة كتبت بها الى السلطان الغالب بامر الله كيكاوس صاحب بلاد الشمال بلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتب به الينا سنة تسع وستمائة بسم الله الرحمن الرحيم وصل الاهتمام السلطانى الغالب بامر الله العزيز ادام الله عدل سلطانه الى والده الداعى له محمد بن العربى فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسة الالهية على قدر ما يعطيه الوقت ويحتمله الكتاب الى أن يقدر الاجتماع ويرفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يارسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وأنت يا هذا بلا شك من أئمة المسلمين وقد قلدك الله هذا الامر واقامك نائبا فى بلاده ومتحكما بما وفق اليه فى عباده ووضع لك ميزانا مستقيما تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضاء تمشى عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت فلهم وعليك فاحذر ان أراك غدا بين ائمة المسلمين من اخسر الناس اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استواء ملكك بكفران النعم واظهار المعاصى وتسلط النواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فيحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وأنت المسؤل عن ذلك فيا هذا قد أحسن الله اليك وخلع خلع النيابة عليك فأنت نائب الله فى خلقه وظله الممدود فى ارضه فأنصف المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدها مع اقامتك على المخالفة والجور وتعدى الحدود فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه الصفات امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين أن تقف باعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التى سافر اليها ابوك واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم فى ذلك الوقت غير نافع ياهذا ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواميس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمة الشرك ببلادك ورفع الشروط التى اشترطها امير المؤمنين وامام العالمين عمر بن الخطاب رضى الله عنه على اهل الذمة من أن لا يحدثوا فى مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديرا ولا قلاية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب منها ولا يمنعون كنائسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا يأووا جاسوسا ولا يكتموا غشا للمسلمين ولا يعلموا أولادهم القرآن ولا يظهروا شركا ولا يمنعوا ذوى قرابتهم من الاسلام اذا أرادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا أرادوا الجلوس ولا يتشبهوا بالمسلمين فى شئ من لباسهم فى قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجا ولا يتقلدوا سيفا ولا يتخذوا شيأ من سلاح ولا ينقشوا خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤسهم وان يلزموا زيهم حيثما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليبا ولا شيأ من كتبهم فى طريق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضربا خفيا ولا يرفعوا اصواتهم فى كنائسهم بالقراءة فى شئ من حضرة المسلمين ولا يخرجوا شعانين ولا يرفعوا مع أمواتهم اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا شيأ مما شورطوا عليه فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تبنى كنيسة فى الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابى ترشد ان شاء الله تعالى ما لزمت العمل به والسلام ثم اوقعت له بشعر عملته فى الوقت اخاطبه به

اذا أنت اعززت الهدى وتبعته … فانت لهذا الدين عز كما تدعى
وان أنت لم تحفل به واهنته … فانت مذل الدين تخفضه وضعا
فلا تأخذ الالقاب زورا فانه … لتسئل عنها يوم يجمعكم جمعا
يقال لعز الدين اعززت دينه … ويسئل دين الله عن عز كم قطعا
فان شهد الدين العزيز بعزكم … تكن مع دين الله فى عزه شفعا
وان قال دين الله كنت بملكه … ذليلا واهلى فى ميادينه صرعى
ومازلت فى سلطانه ذا مهانة … وفى زعمه بى انه محسن صنعا
فناجة السلطان ان كان قوله … كما قلت فليبك لما قلته الدمعا
وأد من لباب الله ان كنت تبتغى … تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا
عسى جوده يوما يجود بنفحة … فيبرز عفو الله يدفعه دفعا
فيارب رفقا بالجميع فما لها … اذا اجتمع الخصمان من وقعة شنعا
فانت امام المتقين ورأسهم … اذا لم تزل تجبر لدين الهدى صدعا
لكم نائب فى الامر اصبح ملحدا … واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا
فمالك لم تغلبه واسمك غالب … ومالك لم تعزله اذ أثر النقعا
فيا أيها السلطان حقق نصيحتى … لكم وارعنى منكم لما قلته سمعا
فانى لكم والله أنصح ناصح … اذود الردى عنكم وامنعه منعا
واجلب للسلطان من كل جانب … من الدين والدنيا العوارف والنفعا

والله ينفعنى بوصيتى ويجازينى على نيتى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله (وصايا) من منثور الحكم ومسور الكلم تنسب الى جماعة من العلماء والصالحين من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير من صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس أمن من عوارض الافلاس الدين اقوى عصمة والامن اسنى نعمة الصبر عند المصائب من اعظم المواهب عش ما عشت فى ظل يقيك وقوت يكفيك البخيل حارس نعمة وخازن ورثة من لزم الطمع عدم الورع الحسد شر عرض والطمع اضر غرض الرضا بالكفاف خير من السعى للاشراف افضل الاعمال ما اعقب الاجر وانفع الاموال ما اوجب الشكر لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل مالك الا مازجى يومك وتوفر اجره وثوابه عليك الكريم من كف اذاه والقوى من غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحياء يحل البلاء كل انسان طالب امنية ومطلوب لمنية علم لا ينفع كدواء لا ينجع أحسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل

اعص الجاهل تسلم واطع العالم تغنم من صبر على شهوته بالغ فى مروته من كثر ابتهاجه بالمواهب اشتد انزعاجه للمصائب من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر بقاءه واجله قصر رجاءه وأمله لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك فى صحة ومن عمرك فى فسحة فان الدهر خائن وما هو كائن كائن لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة وتفيدك عصمة من جعل ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطان ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من سلك سبيل الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم قاب تأثر من صادق مؤثر حدثنا الزكى أحمد بن مسعود ابن شداد المقرى الموصلى بالموصل سنة احدى وستمائة وكان ثقة قال حدثنا أبو جعفر بن القاضى قال حدثنا يوسف بن أبى القاسم الديار بكرى حدثنا جمال الاسلام ابو الحسن على بن احمد القرشى الهكارى حدثنا أبو الحسن الكرخى حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن الفضل النهاوندى قال سمعت شيخى محمد بن جعفر الخلدى يقول كنت مع الجنيد رحمه الله فى طريق الحجاز حتى صرنا الى جبل طور سينا فصعده الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا فى الموقف الذى وقف فيه موسى عليه الصلاة والسلام وقعت علينا هيبة المكان وكان معنا قوال فاشار اليه الجنيد أن يقول شيأ فقال

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى * برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه * صعب الذرا متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق * نظرا اليه وصده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه * والماء ما سمحت به اجفانه

قال فتواجد الجنيد وتواجدنا معه فلم يدر أحدنا أفى السماء نحن ام فى الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادانا يا أمة محمد بالله اجيبونى فلم يلتفت احد اليه لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتمونى فلم يجبه احد منا فنادانا الثالثة بمعبودكم الا اجبتمونى فلم يرد عليه أحد جوابا فلما افترقنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله أن يهديه الى الاسلام فناديناه فنزل الينا وسلم علينا فقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد هؤلاء كلهم سادات واستاذون فقال لابد أن يكون واحد هو اكبرهم فاشاروا الى الجنيد فقال أخبرنى عن هذا الذى فعلتموه هل هو مخصوص فى دينكم او معموم فقال بل مخصوص فقال الراهب لاقوام مخصوصين أم معمومين فقال بل لاقوام مخصوصين فقال باى نية يقومون فقال بنية الرجاء والفرح بالله تعالى فقال باى نية تسمعون فقال بنية السماع من الله تعالى فقال بأى نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية للربوبية لما قال الله تعالى للارواح ألست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء أزلى قال بأى نية تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك أنا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب وحسن اسلامه فقال له الجنيد بم عرفت انى صادق قال لانى قرأت فى الانجيل المنزل على المسيح

ابن مريم خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقة ويأكلون الكسرة ويرضون بالبلغة ويقومون فى صفاء اوقاتهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه يرهبون فبقى الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله تعالى (وصايا) فى القول سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمى الفاسى العدل بمدينة فاس اظن فى سنة اربع وتسعين وخمسمائة يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت عن قوس واحدة قال كسرى انا على رد مالم اقل اقوى منى على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتنى وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على مالم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول قال بعض الشعراء

لعمرك ما شئ علمت مكانه * احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله * بقفل شديد حيثما كنت اقفل

وقالت عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها اخلال المكارم عشر تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافاة بالصنائع والتذمم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة الرحم وقرى الضيف واداء الامانة ورأسهن الحياء وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك السلامة وافشاؤك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشائه (وفى الحكمة) ما اقبح بالانسان أن يخاف على ما فى يده فيخفيه من اللصوص يمكن عدوه من نفسه باظهاره ما فى قلبه من سر نفسه او سر اخيه جاورنى بمكة اظن سنة تسع وتسعين وخمسمائة رجل من أهل تونس يقال له عبد السلام بن السعدية وكانت عنده جارية اشتراها بمصر فى الشدة التى وقعت بمصر سنة سبع وتسعين وخمسمائة فقال لها يا جارية اوصيك بامرين حفظ السر والامانة فقالت الجارية ما تحتاج فانى اعلم ان الشخص اذا كان امينا شارك الناس فى اموالهم واذا كان حافظا للسر شاركهم فى عقولهم فاستحسن هذا الجواب منها فسأل عنها فوجدها حرة قد بيعت فى غلاء مصر فاعتقها وسرحها فرجعت الى امها واخواتها وقال معاوية ما أفشيت سرى الى أحد الا اعقبنى طول الندم وشدة الاسف ولا اودعته جوانح صدرى الا كسبنى مجدا وذكرا وسناء ورفعة فقيل له ولا عمرو بن العاص فقال ولا عمرو بن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحب رأى معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كنت كاتمه من عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله أعلم معاوية بهذا الكلام وكان ينشدنا فى اكثر مجالسه ابو بكر محمد بن خلف بن صاف اللخمى استاذى فى القرا آت بقوس الحنية من اشبيلية رحمه الله يوصينا بذلك

احذر عدوك مرة * واحذر صديقك ألف مره
فلربما هجر الصديق * فكان اعرف بالمضره

وكان عمى اخو والدى ينشدنى كثيرا للتمجيس

زمان يمر وعيش يمر * ودهر يكر بما لا يسر
ونفس تذوب وهم ينوب * ودنيا تنادى بأن ليس حر

ومن كلام النبوة فى الوصية من كتم سره كانت الخيرة فى يده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على أحسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوءا ومكافأة من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله عز وجل فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء (حكاية) تتضمن وصية فى الثقة بالله بالمضمون حدثنى ابو القاسم البجائى بمراكش عن ابى عبد الله الغزال العارف الذى كان بالمرية من اقران ابى مدين وابى عبد الله الهوارى بتنيس وأبى يعزى وأبى شعيب السارية وأبى الفضل اليشكرى وأبى النجاء وتلك الطبقة قال أبو عبد الله الغزال كان يحضر مجلس شيخنا ابى العباس بن العريف الصنهاجى رجل لا يتكلم ولا يسئل ولا يصحب واحدا من الجماعة فاذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلا تراه قط الا فى المجلس خاصة فوقع فى نفسى منه شىء ووقعت منه على هيبة واحببت ان اتعرف به واعرف مكانه فتبعته عشية يوم بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بى فلما كان فى بعض سكك المدينة اذا بشخص قد انقض عليه من الهواء برغيف فى يده فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت السلام عليك فعرفنى فرد على السلام فسألته عن ذلك الشخص الذى ناوله الرغيف فتوقف فلما علم منى انى لا ابرح دون أن يعرفنى قال لى هو ملك الارزاق يأتى الى من عند الله كل يوم بما قدر لى من الرزق حيث كنت من ارض ربى ولقد لطف الله بى فى بدء أمرى ودخولى هذا الطريق كنت اذا فرغت نفقتى وبقيت بلا شىء سقط على من الهواء بين يدى قدر ما اشترى به ما احتاج اليه من القوت فانفق منه فاذا فرغ جاءنى فى مثل ذلك من عند الله لكنى ما كنت ارى شخصا قال الله تعالى فى حق مريم بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله (حكاية) حرمة فى سلب نعمة مر زياد ابن أبيه بالحيرة فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه لنسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمى الامير قالت اوجز أم اطيل قال بل اوجزى قالت كنا أهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض أحد اعز منا فما غربت تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعاء جاعت ولا أطعمتك يد جوعاء شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعنى انظمه فقال

سل الخير أهل الخير قدما ولا تسل * فتى ذاق طعم الخير منذ قريب

ونظمنا نحن هذا المعنى

سل الخير أهل الخير ان كنت سائلا * ولا تسأل المعروف من محدث المال

وان اليد الجوعاء تبخل بالذى * اصابته من خير على الكاسف البالى

فان غلطت جادت وتمنن بالذى * يجود به يوما على الترب الحالى

وان اليد الشبعاء جادت بما تجد * على طيب نفس فى سرور واقبال

(وفى الحكمة) ثواب الجود خلف ومحبة ومكافأة وثواب البخل حرمان واتلاف ومذمة وكتب حكيم الى الاسكندر اعلم ان الايام تأتى على كل شىء فتخلقه وتخلق آثاره وتميت الافعال الا ما رسخ فى قلوب الناس فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف آثارك ولقد

وفد علينا ونحن باشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسابق من قرطبة رحمه الله ولم يكن للسابق موضع ينزل فيه فكتب الى صاحب الديوان ابى عبد الله بن كعب

افضل بالفرزدق والكميت * وفى قيد الحيا شعر السبيتى

يروعنى بشعرهما اناس * وجهلا روعوا حيا بميت

لئن اسكنتنى بيتا رفيعا * لتسكن من ثنائى ألف بيت

فوقع له صاحب الديوان بيت نزل فيه واعتذر اليه ووصله بنفقة * قيل لبزرجمهر حين ماقدم للقتل تكلم بكلام تذكر به * فقال اى شىء أقول ان الكلام كثير * ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا فافعل ولنا

انما الناس كلام بعدهم * فلتكن خير حديث يسمع

(خاتمة الباب) وهو خاتمة الكتاب * تعويذات مذكورة * وادعية مشهورة * فن ذلك ما يقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم * لا اله الا الله رب العرش العظيم * لا اله الا الله رب السموات السبع والارض ورب العرش الكريم * ويقال عند دخول المسجد * اللهم افتح لنا ابواب رحمتك ويقال عند الخروج منه اللهم أنا نسألك من فضلك ويقال عند دخول الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث وقد روينا أيضا انه يقال اعوذ بالله من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك ويقال عند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ويقال عند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا ويقال عند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى ويقال عند النوم اذا أخذ الانسان مضجعه اللهم انى اسلمت نفسى اليك * ووجهت وجهى اليك * وفوضت امرى اليك * والجأت ظهرى اليك * رهبة منك ورغبة اليك * لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك * آمنت بكتابك الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت * اللهم باسمك احيا وباسمك أموت * سبحانك ربى بك وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين * ويقال عند الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذى احيانا بعدما اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فانو ان تلقى ربك واحب النوم لكون لقاء ربك فيه كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى فالنوم موت أصغر والذى ينتقل اليه بعد الموت هو الذى ينتقل اليه فى النوم الحضرة واحدة وهى البرزخ والصورة واحدة واليقظة مثل البعث يوم القيامة وانما جعل الله النوم فى الدنيا لاهلها وما ترى فيه من الرؤيا وجعل ما بعد اليقظة كل ذلك ضرب مثال للموت وما يشاهد فيه من الرؤيا والبعث لليقظة فالقيام من المضاجع كالبعث من القبور سواء ويقال عند الصباح اصبحنا وأصبح الملك لله وحده والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير اللهم انى اسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر هذا اليوم وشر ما بعده ويقال عند المساء امسينا وامسى الملك لله وحده والحمد لله وحده لا اله الا الله وحده

لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم انى اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها
وأعوذ بك من شرها وشر ما بعدها ويقال عند القيام من كل مجلس سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك ويقال عند خاتمة المجالس اللهم اسمعنا خيرا واطعمنا خيرا
ورزقنا الله العافية وادامها لنا وجمع الله قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا * ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
هذا الدعاء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يدعو به بعد فراغ القارئ عليه من
كتاب صحيح البخارى وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة بين باب الحزورة وباب اجياد وكان
يقرؤه الرجل الصالح محمد بن خالد الصدفى التلمسانى وهو الذى كان يقرأ على كتاب الاحياء لابى
حامد الغزالى وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الرؤيا عن المطلقة بالثلاث فى لفظ
واحد وهو ان يقول لها أنت طالق ثلاثا فقال لى صلى الله عليه وسلم هى ثلاث كما قال فلا تحل له
حتى تنكح زوجا غيره فكنت أقول يا رسول الله ان قوما من أهل العلم يجعلون ذلك طلقة
واحدة فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء حكموا بما وصل اليهم واصابوا ففهمت من هذا تقرير
حكم كل مجتهد وان كل مجتهد مصيب فكنت أقول له يا رسول الله فما اريد فى هذه المسئلة
الا ما تحكم به أنت اذا استفتيت ومالو وقع منك ما كنت تصنع فقال هى ثلاث كما قال لا تحل له
حتى تنكح زوجا غيره فرأيت شخصا قد قام من آخر الناس ورفع صوته وقال بسوء أدب يخاطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا هذا بهذا اللفظ لا يحكم لك بامضاء الثلاث ولا
بتصويبك حكم اولئك الذين ردوها الى واحدة فاحمر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
على ذلك المتكلم ورفع صوته بصيح هى ثلاث كما قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره انستحلون
الفروج فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح بهذه الكلمات حتى اسمع من كان فى
الطواف من الناس وذلك المتكلم يذوب ويضمحل حتى ما بقى منه على الارض شئ فكنت
اسأل عنه من هو هذا الذى اغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال لى هو ابليس لعنه الله
واستيقظت وكنت اراه صلى الله عليه وسلم فى تلك السنة فى النوم أيضا فكنت أقول له يا رسول
الله ان الله يقول فى كتابه العزيز والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء والقرء عند العرب
من الاضداد يطلقونه ويريدون به الحيض ويطلقونه ويريدون به الطهر وأنت اعرف بما أنزل
الله عليك فما اراد الله به هنا الحيض او الطهر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لى فى
الجواب عن ذلك اذا فرغ قرؤها فافرغوا عليها الماء وكلوا مما رزقكم الله فكنت أقول
يا رسول الله فاذن هو الحيض فيقول لى اذا فرغ قرؤها فافرغوا عليها الماء وكلوا مما رزقكم
الله فكنت أقول له فاذن هو الحيض يا رسول الله فيقول لى اذا فرغ قرؤها فافرغوا عليها الماء
وكلوا مما رزقكم الله ثلاث مرات واستيقظت ثم نرجع الى ما كنا بسبيله من الدعاء اللهم اغفر لى
خطاياى وجهلى واسرافى فى امرى وما أنت اعلم به منى اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطاى
وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما أنت
اعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة

امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل الحياة زيادة
لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اللهم انى اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى
ومن العمل ما ترضى اللهم آت نفسى تقواها * وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها
اللهم انى اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار * ومن فتنة النار * وعذاب القبر * ومن شر الغنى
* ومن شر فتنة الفقر * واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم انى اعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والفزع والهرم والبخل وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات اللهم انى اعوذ بك من
سوء القضاء وشماتة الاعداء ودرك الشقاء اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين
وغلبة الرجال اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة والمذلة اللهم انى اعوذ بك من زوال نعمتك
وفجأة نقمتك ومن جميع سخطك اللهم انى اعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الاخلاق
اللهم انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة
اللهم انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيء الاسقام اللهم انى اعوذ بك من شر
القرين ما ظهر منه وما بطن اللهم انى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم
انى اعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك لا اله الا أنت استغفرك اللهم
ربنا واتوب اليك اللهم كل ما سألتك فيه ومنه فانى اسألك ذلك كله لى ولوالدى ولرحمى واهلى
وقرابتى وجيرانى ومن حضرنى من المسلمين ومن عرفنى او سمع فذكرنى اولم يعرفنى ولوالديهم
وابنائهم واخوانهم وازواجهم وعشيرتهم وذوى رحمهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات ومن ظن بى خيرا اولم يظن بى خيرا انك واهب الخيرات ودافع
المضرات وأنت على كل شئ قدير اللهم انى قد تصدقت بعرضى ومالى ودينى على عبادك فلا
اطالبهم بشئ من ذلك لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وأنت الشاهد على بذلك وصل وسلم على محمد
وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود
الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد واجزه عنا وعن امته خيرا فلقد بلغ ونصح وبذل جهده فى
ذلك وما قصر صلى الله عليه وسلم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات ربنا تقبل
منا انك أنت السميع العليم * وتب علينا انك أنت التواب الرحيم * ربنا واجعلنا مسلمين لك
ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا * ربنا وابعث فينا وارث رسولك منا يتلو علينا آياتك
ويعلمنا الكتاب والحكمة ويزكينا انك أنت العزيز الحكيم * ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار * ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين * غفرانك ربنا واليك المصير * ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا
وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من
لدنك رحمة انك أنت الوهاب * ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
ربنا وآتنا ما وعدتنا بيسر منك فى عافية حسبنا الله ونعم الوكيل * ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار * فلا تجعلنا منهم

ربنا انناسمعنامناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا وصدقنا وسمعنا واطعنا بتوفيقك
* ربنا فاغفرلنا ذنوبنا وكفرعنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا
تخزنا يوم القيامة انك لاتخلف الميعاد * ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفرلنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولاتجعل فى قلوبنا غلا للذين
آمنوا وادخلنا برحمتك فى عبادك الصالحين * أنت ولينا فاغفرلنا وارحمنا وأنت خير الغافرين
* واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة وفى الآخرة انا هدنا اليك * ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا
الرسول بالايمان بما جاء به فاكتبنا مع الشاهدين * رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى
أن نعبد الاصنام ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غيرذى زرع عند بيتك المحرم * ربنا ليقيموا
الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون * ربنا انك تعلم
ما نخفى وما نعلن وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء * الحمدلله * رب اجعلنى مقيم
الصلاة ومن ذريتى * ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفرلى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب
* رب ارحم والدى كما ربيانى صغيرا * رب انى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم
أكن بدعائك رب شقيا رب اجعلنى رضيا رب مسنى الضر وأنت ارحم الراحمين * لا اله
الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين * رب لاتذرنى فردا وأنت خير الوارثين رب انى دعوت
قومى ليلا ونهارا * رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك * واجعلنا ممن توكل واعتمد فى جميع اموره عليك *
وعمنا بالرحمة التى لديك وفى يديك * واجعلنا هادين مهديين * غير ضالين
ولا مضلين * انتهى الباب * بانتهاء الكتاب * على امكن ما يكون
من الايجاز والاختصار قال الشيخ وهذا هو الاصل بخطى
فانى لا اعمل لتصنيف من تصانيفى مسودة اصلا
وكان الفراغ من هذا الباب فى شهر
صفر سنة تسع وستين وستمائة
وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى آله
وصحبه أجمعين
آمين

* بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه يقول المتوسل الى الله بالجاه الفاروقى ابراهيم عبد الغفار الدسوقى رئيس تصحيح كتب العلوم بدار الطباعه اعانه الله على اداء واجب هذه الصناعه *

تم بعون مبدع الكائنات طبع كتاب الفتوحات لمنبع الفيض الصمدانى العالم الربانى محيى الملة والدين مقدم الكشف على البراهين طبعة ثانية مصطلحة مبانيه محررة معانيه مستدركة ما فرط فيه من السقطات الواضحه والاغلاط القبيحة الفاضحه باستجلاب نسخة

صحيحة الخط بديعة الضبط عليها تصاحيح وتواريخ للعارف القدسى الشيخ عبد الغنى
النابلسى وهى جزء واحد دقيق الحروف واسع الارنيك تقول للمطالع على حسنها دونك
واليك اشتراها بعزيز الاثمان من مالكها الحصان الرزان سعادة رب الذكا والفطانه مدير
المطبعة والكاغدخانه فكانت زند السبب الاورى الحامل على طبع الكتاب مرة أخرى
بالمطبعة العامرة ذات الادوات الباهرة المتوفرة دواعى مجدها المشرقة كواكب سعدها
فى ظل من تعطرت بثنائه الاندية واخضرت بيمن همته الاودية سيد ولاة الانام بهجة
الليالى والايام رب الآثار الشهيرة والمنن الجمة الغزيرة والهمم العنصرية والمفاخر
الكسروية من اجمعت القلوب على وده وانه كالبدر فى اوج سعده ورقى بهمته الى كل
مقام معتلى جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على لازالت الايام منيرة بطلعة وجوده والانام
متمتعة بكرمه وجوده ولا برح متمتعا بانجاله الكرام واشباله الفخام سيما الوزير الشهير
النبيل الاصيل من هو بأحاسن الثناء حقيق سعادة محمد باشا توفيق ثم الوزير صنو الكمال
مظهر الجلال والجمال اسد العرين اشم العرنين ثانى الانجال الكرام البهيه سعادة
حسين كامل باشا ناظر الجهاديه ثم ثالث الانجال من له فى ميدان الفضل افسح مجال حسن
الصفات والاسم الحائز من حسن الاخلاق أوفر قسم من انتعش به الجدا انتعاشا سعادة
حسن باشا ثم رابع الانجال الحسن الاقوال والافعال رب المساعى المستحسنه
ومن لاتأخذه فى اكتساب المجد سنه ذى الرأى القويم والشرف العد القديم
سعادة الباشا ابراهيم لازالت الايام مضيئة بشموس علاهم والليالى منيرة
ببدور حلاهم مشمولا لطبعه بادارة من خاطبته المعالى بيا لك اعنى سعادة
حسين بك حسنى ونظارة وكيله السالك جادة سبيله من علت
محاسن أخلاقه تثنى حضرة محمد افندى حسنى وملاحظة
ذى الرأى السديد حضرة ابى العينين افندى أحمد وقد
وافق تمام تمثيله وكمال تشكيله أواسط ثانى
الجمادين من سنة ثلاث وتسعين وألف
ومائتين من هجرة سيد النبيين وخاتم
المرسلين صلى الله وسلم عليه وآله
وكل منتسب اليه ما انجلى
غسق الظلام ولاح فى
الافق بدر
تمام

